

موسوعة

أعلام الرسم

العرب والأجانب

إعداد

د. ليلى مليحة فياض

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

موسوعة

أعلام الرسم

العرب والأجانب

إعداد

د. ليلى مليحة فياض

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت . لبنان
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٤٣٩٨ - ٨١٥٥٧٣

المقدمة

يعتبر الرسم من أرقى الفنون الجميلة، فهو متعة للعين، وبهجة للنظر، ومصدر للخيال والإلهام. وإن كانت اللوحات الفنّية يبتدعها فنّان بمفرده، فإنّها، في الوقت نفسه، إنتاجُ مجتمع بكامله تختّر في ريشة فنان، فالرسام ابن بيئة معيّنة، وهو من هذه البيئة يستقي أفكاره وطموحاته. من هنا نستطيع القول إنّ اللوحات الفنّية تعكس جانباً من جوانب المجتمع من خلال الفنّانين الذين أبدعوها.

والرسّامون، على امتداد التاريخ، وامتداد هذه البسيطة، كثرة كاثرة لا يحدّهم إحصاء، لذلك كان لا بدّ من الذي يقوم بمثل عملي من أن يعتمد على اختيار عدد منهم، ولولا ذلك لقضى عمره في الاستقصاء، ولجاء كتابه في عشرات المجلّدات.

وعمليّة الإختيار من أصعب المشاكل التي واجهتُها في كتابي هذا. ولقد أخضعتُ، بعد طول تفكير، عمليّة الاختيار هذه لمعيار واحد هو الأهمّيّة من حيث الإنتاج الفنّيّ مركّزةً الاهتمام، بصورة خاصّة، على الرسامين الذين يُعتبرون روّاداً أو مؤسّسين لمدارس أو لمذاهب في فنّ الرسم.

وقد رتّبت أسماء الرسّامين في موسوعتي هذه ترتيباً ألفبائيّاً، مقدّماً اسم عائلة الفنان على اسمه بالنسبة للرسّامين الأجانب، ومقدّماً اسمه أو لقبه على اسم عائلته بالنسبة إلى الرسّامين العرب.

وبعد، آمل أن أكون قد وفّقت في كتابي هذا بما يرضي قراءنا الأعزّاء.

المؤلّفة

باب الألف

أبات نيقولو دلّ — Abate ou Abbate Nicolô Dell'

١٥٠٩ أو ١٥١٢ — 1509 ou 1512

فونتينبلو أو باريس ١٥٧١ — Fontainebleau ou Paris 1571

رسّام إيطالي — Peintre italien

لقد اختلف المؤرخون على تاريخ وِلادة هذا الرسام الإيطالي الكبير. لذلك يقال بأنه وُلِد ما بين سنة ١٥٠٩ و١٥١٢. كذلك اختلفوا على مكان موته بين «باريس» و «فونتينبلو». ولكن لا أهميّة لذلك، إذ أن الموت واحد.

فبعد أن تأسس على يدي النحات الشهير «أنتونيو بيكارلي» انتقل إلى مشغل «ألبرتو فونتانا» واشترك معه في «مذبحة مودان» «Boucheries de Modène». لَمَعَ نجمه وفرض نفسه بين فناني عهده سنة ١٥٤٠.

وفي سنة ١٥٤٦ قام بالاشتراك مع زميله «فونتانا» بتزيين قاعة المحافظين في القصر الشعبي في مدينة «مودان».

أمّا في سنة ١٥٤٧ فقد رسم لوحة استشهاد القديسين بطرس وبولس والتي رُسمت خصيصاً لمذبح كنيسة مار بطرس في مدينة «مودان».

وهكذا وهو في أوج شهرته وعطائه وصل «نيقولو» سنة ١٥٥٢ إلى فرنسا ملبّياً دعوة هنري الثاني إلى «فونتينبلو» حيث وبشراكته مع الفنّان الكبير «بريماتيس» والتي دامت لأكثر من عشرين سنة قاما خلالها بكثير من الأعمال الباهرة منها تزيين «قاعة الرقص» في قصر «فونتينبلو»، وقاعة «أوليس» «Ulysse»، «وكنيسة دي كيز»

«Chapelle des Guise» وتزيين كنيسة «فلوري آن بيار» «Fleury – en Bière» وتزيين قاعات الاحتفالات في كثير من فنادق باريس الكبيرة وغيرها من المدن الفرنسية.

بعد موته سنة ١٥٧١ ساهم مشغله وولداه «جوليو وكميليو» بنشر طريقته وطابعه الخاص في جميع أقطار العالم.

* * *

إبراهيم الصلحي

فنان سوداني وُلد في أم درمان سنة ١٩٣٠

ولد هذا الفنان السوداني في مدينة «أم درمان» في ٣٠ أيلول سنة ١٩٣٠. وقد أحسّ برغبة في تعلم الرسم بعد أن اكتشف بأنه موهوب نوعاً ما. وبعد تدريب أولي ودراسة عامة في الخرطوم، ذهب إلى كليّة «غوردن Gordon» للفنون الجميلة. وعندما أنهى برامجها ونال شهادته، عاد إلى السودان ليعمل مُدرّساً وبقي كذلك إلى أن أرسل ببعثة سنة ١٩٥٤ إلى لندن لمتابعة دراسته في الفن والتصوير بمدرسة «سليد» «Slide»، للفنون الجميلة. وخلال تواجده في لندن اغتنم الفرصة وذهب إلى إيطاليا، حيث اطلع على أعمال كبار الفنانين وعلى تراث عصر النهضة. ولدى عودته إلى السودان عُيّن رئيساً لقسم الرسم في مدرسة الفنون الجميلة والتطبيقية في الخرطوم.

وبفضل منحة مؤسسة «اليونسكو»، تمكن إبراهيم الصلحي من زيارة باريس ولندن. فزار المؤسسات الفنيّة والمتاحف والمعارض. كما زار الولايات المتحدة الأميركية للغرض نفسه. إلا أن أكثر ما تأثر به مدرسة «سليد Slide» في لندن، فانطبع بطابعها. ولكنه وقد عاد إلى الخرطوم أراد أن يبحث عن نفسه. جال في أرجاء بلاده متنقلاً من بلد إلى بلد ومن قرية إلى قرية، ينظر مدققاً في كل ما يصادفه من بشر وحجر وأشياء. كان يتأمل المنازل وما تحتويه من مفروشات، يحدّق النظر بطروشهم. ويقول الصلحي بأنه بهذا التجول، وجد نفسه وعاد إلى رشده، وتحرّر من تأثير مدرسة «سليد Slide» وعاد إلى جذور حضارته العربية، وتحول إلى رسم الخط العربي، وكان له منطلقاً يتفنن به من شكل إلى آخر.

وأخيراً استقر على أسلوب أصبح فيما بعد يُعرف بأسلوب إبراهيم الصلحي. وهكذا تغلّب الصلحي على عقدة الأوروبية وفتح الطريق لفن سوداني أصيل ومتحرر من سيطرة الغرب.

* * *

أحمد الشرقاوي

فنّان مغربي وُلِدَ عام ١٩٣٤ ـ توفي سنة ١٩٦٧

ولد أحمد الشرقاوي في مدينة «أبي الجعد» في أطراف المغرب سنة ١٩٣٤ ودرس القرآن في أحد الكتاتيب، واكتشف له موهبة بالخط العربي. وقد شقّت له هذه الموهبة الطريق لاكتساب الرزق، إذ كان من بيت فقير.

مارس كتابة الخطوط العربية ردحاً من الزمن وتفنن فيها فلاقى نجاحاً، ممّا شجّعه على طلب المزيد. فقصد «باريس»، حيث التحق بمدرسة المهن الفنيّة ونال شهادتها سنة ١٩٥٩، بعد أن بقي فيها ثلاثة أعوام. ومنها انتقل إلى مدرسة الفنون الجميلة في مرسم «أوجام Aujame»، ثم إلى أكاديمية الفنون الجميلة في عاصمة بولونيا «وارسو».

بعد هذا الكفاح المرير في طلب العلم والثقافة، وصل إلى أعلى المراتب الفنيّة. فكان من الطبيعي أن يعود إلى بلاده. وفي بيته القرويّ البسيط، خطا خطوته الفنية الأولى، إذ أخذ يتأمل الوشم على أيدي ووجوه أمه وشقيقاته، ونساء قريته. هذا الوشم الذي كان ولم يزل من متممات وسائل الزينة النسائية في المغرب، لا سيّما في القرى والأرياف.

من بيته وقريته، انْطلق «الشرقاوي» في جولة واسعة في طول البلاد وعرضها باحثاً، متأملاً مختلف أنواع الوشَم والنقش والرسم والتطريز وحياكة البسط وصناعة الخزف، وكل ما له علاقة بالفنون الشعبية العربية، ومن مشاهداته ودراساته، تأكد من أن هذه الفنون البسيطة المتوارثة من جيل إلى جيل، أصبحت من صميم الحياة والتقاليد، متأصلة في نفوسهم إلى درجة تقارب التقديس.

من هنا جعل هذه العناصر والتقاليد الأساس الذي بنى عليه مستقبل فنه وعمله. فطوّره وصوّره بمفهوم أوضح وبحلّة أجمل فخلق من هذه الفنون الشعبية

القديمة فنّاً وأسلوباً جديداً يحمل هوية عربيّة، نالت قبول واستحسان مختلف الطبقات في جميع البلاد العربية. فجأة اختطف الموت الفنان أحمد الشرقاوي سنة ١٩٦٧ في الدار البيضاء.

* * *

أحمد الورديغي

فنّان مغربي وُلِد في سلا سنة ١٩٢٨

ولد هذا الفنان المغربي في «سلا» إحدى ضواحي «الرباط» في المغرب سنة ١٩٢٨. لم تطأ قدماه مدرسة ولا أمسك كتاباً، من أيّ نوع كان، إلاّ أنه وُلِد ونشأ في أعظم المدارس وأحلاها وهي الطبيعة: طبيعة أنيقة جميلة. إذ كان والده حدائقيّاً لدى أحد الأثرياء يعتني بزهورها ورياحينها، ويقيم مع عائلته في كوخ مُلحق بالحديقة. في هذا المحيط الزاهي وُلِد «أحمد الورديغي» وفي هذا الجوّ العابق بأريج الورد والياسمين نشأ. ومنذ أن أصبحت قدماه تقويان على حمله كان يلحق بوالده إلى حيث يعمل. فأخذ هذه المهنة بالوراثة واستمر فيها حتى بلغ الواحدة والثلاثين من عمره. لا تغيب الزهور عن أنظاره ولا تفارق روائحها الذكيّة خياشمه. وكان لا يغادر الحديقة عند الغروب إلاّ ليسرع إلى كوخه حيث أوراقه وألوانه. وقد تفجرت في نفسه موهبة الرسم والتصوير. فكان من الطبيعي أن يرسم ما حوله من الزهور والرياحين ونصوبها. وتقدم في هذا المضمار، فرسم زوجته وهي جالسة بين الورد وهي تُرضع وليدها. كما رسم غيرها من المشاهد والمناظر. وشاء القدر أنْ يأتي لزيارة سيّده مهندس معماري يدعى «مراب بن مبارك» فأطلعه على نتاجه الفني. وكان بن مبارك خلوقاً، كبير القلب فاحتضنه ورعى موهبته وأمدّه بأدوات وألوان وبكل ما يُساعده في هوايته.

وفي أحد الأيام أقام له معرضاً فنيّاً باسمه في الرباط. فنال إعجاب النقّاد والهواة ممّا شجّعه كثيراً، فاندفع في هذا الطريق بهمة ومحبة. وبلغت فيه الرغبة والاجتهاد ممّا سمح له إقامة أربعين معرضاً في المغرب وغيرها من البلاد في مدة لا تتعدى العشر سنوات. وتعرض متاحف باريس بعض لوحاته.

* * *

أدهم إسماعيل

رسّام، ونحّات سوريّ ولد في أنطاكية سنة ١٩٢٣ توفي سنة ١٩٦٤

ولد هذا الفنّان السوريّ في مدينة أنطاكية سنة ١٩٢٣ وهي إحدى مدن لواء اسكندرون الذي اغتصبته تركيا سنة ١٩٣٨ من سوريا وضمّته إلى بلادها. أدهم إسماعيل هو الابن البكر لعائلة تتألف من عشرة أولاد. ترك أنطاكية إلى حماة حيث أكمل دراسته الثانوية. وفي سنة ١٩٤٦ عُيِّن أدهم معلماً ثم مدرِّساً للفن في حلب لما يتمتّع به من مواهب فنّيّة بَرْهن عنها في كثير من الصور والرسوم، كما كان يتمتع بموهبة مُتقدِّمة في النحت وقد اشترك في معرض الأونسكو الذي أُقيم في بيروت سنة ١٩٤٩ بلوحة سمّاها «آدم وحوّاء» نالت إعجاب واهتمام النقّاد والذوّاقة.

وفي عام ١٩٥٢ أوفد إلى روما لدراسة الفنّ، وخلال دراسته الفنِّيَّة اغتنم فرصة وجوده في أوروبا فزار كلًّا من فرنسا وإسبانيا والنمسا حيث زار المتاحف والمعارض الفنِّيّة ودرس أعمال كبار الفنّانين والرّسامين.

وفي عام ١٩٥٨ يوم أُعلنت الوحدة بين مصر وسورية، في عهد الرئيس جمال عبد الناصر كان أدهم مدرِّساً للفن في دمشق، فانتُدب للإشراف على النشاط الفنيّ في وزارة الثقافة المركزيّة، وسنة ١٩٦٢ عُيِّن مدرِّساً للفريسك «Les fresques» (رسم اللوحات الجدرانيّة) في كليّة الفنون الجميلة، إلّا أن الموت اختطفه فجأة وهو في الواحدة والأربعين من عمره.

* * *

أرنست ماكس
Ernest Max

فنان فرنسي من أصل ألماني — Peintre français d'origine Allemande

رنانيا ١٨٩١ باريس ١٩٧٦ — Rhénanie 1891 Paris 1976

ولد أرنست ماكس الفنّان الفرنسي المتحدر من أصل ألماني في مقاطعة رنانيا الألمانية سنة ١٨٩١، وتجول مطولاً، ثم حطّ رحاله في باريس. وكان منذ مراهقته مولعاً بقراءة الرومانطيقيات التي ساعدته فيما بعد على وجود كنز الحلم

والتصور. كما ساعده في مستقبله صداقته للفنان «ماك Macke» الذي التقاه في «بون Bonn» وحثّه على اعتناق مبدأ «التعبيرية Expressionnisme»، ثم تعرّف على الفنان «ڤان غوغ Van Gogh» و«كاندنسكي Kandinsky» وغيرهم من أساتذة الفن الحديث.

بدت أعماله الأولى متأثرة بكل هذه العلاقات. كما أن أعمال الحفر التي قام بها سنة ١٩١١ و١٢ كانت مشابهة كثيراً لأعمال «دي بروك Die Brucke».

عرض بعض أعماله سنة ١٩١٣ في صالون الخريف الألماني الذي نظّمه «ولدن Walden» في برلين. كما عرض بنفس السنة في «بون Bonn» «وكولوني Cologne». إلّا أنه وهو في عزّ اندفاعه ونشاطه، اندلعت الحرب العالمية الأولى فاستدعي أرنست «Ernest» للقيام بواجبه في الجيش، رغم ذلك تمكن من رسم لوحة من وحي الواقع سميت «معركة الأسماك» «Bataille de poissons» سنة ١٩١٧، من بعدها أصيب بانهيار عصبي تجاوزه بصعوبة ولدى عودته إلى كولوني «Cologne» التقى صديقه هانز أرب «Hans Arp» وكان قد تعرف عليه سنة ١٩١٤. فأقاما بالاشتراك مع الفنان «بارجلد» «Baargeld» مركزاً مهماً «مركز W 3». وكانت اهتماماته في أول عهده سياسية ثم أصبحت فنية بحتة. وفي هذا المركز رسم أرنست «Ernest» ثماني لوحات سنة ١٩١٩ دعيت «فيات مود» «F'iat modes». من بعدها لبّى دعوة صديقه الفنان «برتون» «Breton» فذهب إلى باريس حيث عرض بعض أعماله في أيار سنة ١٩٢١. من هذه اللوحات «الفيل الشهير» «L'éléphant Célèbre» الموجودة في لندن ولوحة «أبو أمبراطوراً» الموجودة في باريس «ونهر الغرام Fleuve Amour» سنة ١٩٢٥ والمرأة ذات المئة رأس «Femme 100 têtes» ١٩٢٩ «وأسبوع من الطيبة» «Semaine de bonté» ١٩٣٤، كذلك لوحة «السباح الأعمى» الموجودة في الولايات المتحدة. كما أنجز العديد من اللوحات والأعمال الفنية.

وبعد مدة وجيزة تأزمت الحالة الدولية وازداد الشعور باقتراب حرب عالمية ثانية، فأخذت تظهر على أعماله علامات الاضطراب والتشويش، وفي سنة ١٩٤٢ رسم لوحته الشهيرة «أوروبا بعد الشتاء الثاني»، ثم رحل إلى «نيويورك» حيث كان له تأثير كبير على صغار الفنانين. من بعدها عاد ثانية إلى باريس حيث عاد إلى

الإنتاج الوفير، ممّا صنّفه بين أكبر فناني القرن العشرين. وقد ترك الكثير من آثاره المتواجدة في جميع المتاحف الأوروبية والعالمية. نالته يد المنون في باريس سنة ١٩٧٦.

* * *

إسماعيل شمّوط

فنان فلسطيني وُلِد في فلسطين سنة ١٩٣٠

وُلد هذا الفنان في فلسطين سنة ١٩٣٠. وكان طفلاً صغيراً عندما لجأ مع أهله إلى لبنان واستقر في بيروت، حيث درس في مدارس «الأونروا» ثم ذهب إلى القاهرة سنة ١٩٥٠ للدراسة في كلية الفنون الجميلة القسم الحرّ، حيث داوم لمدة أربع سنوات. انتقل من بعدها سنة ١٩٥٤ إلى روما وانتسب إلى كليّة الفنون الجميلة حيث التقى الآنسة تمام الأكحل فتوطدت علاقتهما وتزوجا وكانت تدرس في نفس الكلية سنة ١٩٥٣.

عاد إسماعيل شمّوط وزوجته تمام الأكحل إلى بيروت حيث باشرا العمل الفني سنة ١٩٥٥. أمّا المواضيع التي تطرقا إليها، فجميعها تتعلق بالقضيّة وبالشعب الفلسطيني ومراحل تهجيره ومخيمات الفلسطينيين في البلاد العربية والاضطهاد والظلم وسوء المعاملة التي لاقوها، كل ذلك بأسلوب إعلامي ميلودرامي أكثر منه فنّي، وليس لفنهما من أثر في لبنان، ربما فقط بمكاتب منظمة التحرير المتواجدة في المعسكرات الفلسطينية.

* * *

أشين، هانز ڤون — Achen ,Hans Von

رسام ألماني — Peintre Allemand

١٥٥٢-١٦١٥ — 1552 – 1615

وُلِد الرسام «أشين هانز ڤون «Achen Hans Von» سنة ١٥٥٢، وهو سليل عائلة من أصل يعود إلى مدينة «أكس لاشبيل» «Aix – La Chapelle» الفرنسية، وتأسس في «كولوني Cologne» بصنع أحد مشاهير عهده «فلمون جريك» «Fla-mand Jerrigh» وذلك قبل انتقاله إلى إيطاليا سنة ١٥٧٤.

بعد أن درس أعمال «تانتوري» «Tintoret» «وڤيرونيز» «Veronèse» في مدينة «البندقية» «Venise»، انتقل إلى روما عاصمة إيطاليا، حيث دخل في علاقة مع المحيط الفني الألماني الذي من أعلامه «بريل، وسبيكر وسبرنجر» «Bril, Speckaert, Spranger»، وتأثر بطريقتهم وفنهم كثيراً، ومكث بضع سنوات في مدينة «فلورنس» «Florence».

لدى عودته إلى ألمانيا ١٥٨٨ سكن في مدينة «ميونخ» حيث عمل في خدمة «غليوم الخامس دوك (Duc) ولاية «باڤاريا» كما أنه عمل في مدينة «كولوني» Cologne» و «أوكسبورغ» «Augsbourg». وغالباً ما كانت أعماله تتأثر وتحمل الطابع الإيطالي. وقد ظهر ذلك جليّاً في عمله الشهير «قيامة ابن الأرملة» «Résurrection du fils de la veuve» وذلك سنة ١٥٩٠ والموجود في متحف «دواي» «Douai».

في سنة ١٥٩٦ ثبت في مدينة «براغ» «Prague» وأصبح رسّام الإمبراطور «رودلف الثاني» وتبوأ مركز رئاسة الأسلوب والطابع الخاص بالإمبراطور رودلف المذكور وذلك بالاشتراك مع الرسام الشهير «سبرنجر» «Spranger». ومن ثم انطلق وقام بأعمال باهرة منها «انتصار الحقيقة» الموجودة في متحف «اللوڤر». كذلك رسم وزيّن كثيراً من الكنائس والمذابح في جميع البلاد الفرنسية وغيرها. ومن أهم أعماله تزيين «قاعة الرقص في «فونتينبلو» «Salle de bal de Fontainebleau» وقد زيّن إلى جانب ذلك كثيراً من (أوتيلات) فنادق باريس منها أوتيل تولوز وغيرها.

توفي سنة ١٦١٥ تاركاً وراءه مصنعاً مهماً وأولاداً ساعدوا على انتشار طريقته وطابعه الخاص البارز في أهم المتاحف والمعارض العالمية.

* * *

ألبير جوزيف — Albers Joseph

رسام أميركي من أصل ألماني — Peintre americain d'origine allemande

وُلد في ألمانيا سنة ١٨٨٨ — Allemagne 1888

توفي في أميركا سنة ١٩٧٦ — Amérique 1976

بدأ هذا الفنان الأميركي، الألماني الأصل تدريبه الفنيّ في برلين ما بين سنة

١٩١٣ و ١٩١٥ وتابع في مدرسة الفنون في مدينة «آسن» «Essen» ١٩١٦ حتى ١٩١٩. ومن بعدها في مدينة «ميونيخ» إلّا أن توجيهه النهائي، كـان بفضل معهد «ويمر» «Weimar» وذلك بين سنة ١٩٢٠ و١٩٢٣. بعدهـا سُمِّي أستاذاً وقـاد مصنع الرسم على الزجاج من سنـة ١٩٢٣ حتى سنة ١٩٣٣. وفي هـذه السنة اغتصب الحزب النازي الحكم، وأجبر دار الفنون على إغلاق أبوابه.

هاجر «البير» إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث مارس التعليم في كلياتها وتحديداً في ولاية «كارولينا الشمالية» ومن بعدها انتقل إلى جامعة «يال» «Yale» حيث بقي منذ سنة ١٩٥٠ حتى سنة ١٩٥٨ رئيساً لمدرسة الفنـون حيث ابتدع الكثير من الفنون التزيينية وغيرها. وقد خلّف الكثير من رسوم الحائط وخصوصاً في جامعة «هارڤرد» وفي مؤسسة تكنولوجيا «وشستر» وله أعمال كثيرة معروضة في أكبر المعارض العالمية، ولا سيّما الأميركية والأوروبية. وقد وهب ورثته أربعة أعمال من أعماله لفرنسا سنة ١٩٧٨ تعرض في معرض «جورج بومبيدو» للفنون الجميلة.

* * *

ألتدورفر ألبرشت — Altdorfer Albrecht

رسام ألماني — Peintre Allemand

١٤٨٠ - ١٥٣٨ — 1480 - 1538

على الرغم من أنّ أحداً لا يعلم أصل هذا الرسام، إلّا أنه يقال بـأنه ابن الرسام «أولريش التدورفر» الذي رفض حقوق مواطنيه في مدينة «رتيسبون». إلّا أنه نال هذه الحقوق سنة ١٥٠٥ قبل أن يصبح سنة ١٥١٩ عضواً في مجلس المدينة. وفي سنة ١٥٢٦ أصبح عضواً في المجلس المصغر للمدينة والتي أسنـدت إليه مركز شرف نحات المدينة.

كذلك الكلّ يجهل إلى من يدين بعلومه الفنيّة إلّا أن أعماله تظهر بوضوح علاقته وتأثره بـ «دورر» «Dûrer» وبـ «لوكا كراناش» «Lucas Cranach». وكانت أولى أعماله التي نالت إعجاب النقاد وتقديرهم في سنة ١٥٠٦. وكانت له ما بين ١٥٠٠ و ١٥١١ كثيـراً من اللوحات والـرسوم الـدينية. أهمهـا: «مار فـرنسـوا» و «مارجروم» ولوحة «استراحة العائلة المقدسة»، ولوحة «القديس جورج» و«لوحة الصلب» والقديس «حنا الإنجيلي» والقديس «يوحنا المعمدان» وجميعها موجودة

في متاحف أوروبا وخصوصاً المتاحف الألمانية.

في سنة ١٥٢٩ أنجز أهم لوحاته وهي معركة الإسكندر. أمّا السنة ١٥١١ فتميزت بالنسبة لهذا الفنّان بظاهرة جديدة وترافقت مع رحلة قام بها إلى النمسا حيث قام برسم نهر الدانوب، وقد تميزت هذه اللوحة بالنعومة واللطف خلافاً لطريقته السابقة التي اتسمت بالعنف والخشونة. ولا تزال هذه اللوحة في «متحف بودابست» «Musée de Budapest». كذلك له لوحات مهمة تدعى بالأحداث الليلية وهي جبل الزيتون وإلقاء القبض على السيد المسيح واللوحات الأربع المتعلقة بتعذيب القديس «سيباستيان» ولوحة مهمة جداً عن براءة السيدة العذراء.

وفي سنة ١٥٢٨، رفض «التدورفر» مركز عميد مدينة «رتيسبون» ليكرّس كامل وقته للوحته المدهشة التي تسلب الألباب والتي رسمها تلبية لطلب «غليوم بافاريا» سنة ١٥٢٩ وهي معركة الإسكندر. وكانت هذه اللوحة في منتهى الجمال والاتقان لدرجة أنه ينتاب الناظر إليها شعور بأنه يشاهد المعركة حقيقة على الأرض لا لوحة ورسماً. وبهذا وصل «التدورفر» إلى قمة الفن واعتبر أكبر رسام للوجوه والمناظر في المدرسة الألمانية القديمة.

* * *

ألتيشيارو — **Altichiero**

رسام إيطالي	Peintre Italien
«فيرونا» في النصف الثاني	Vérone seconde moitié
من القرن الرابع عشر	du XIV ème siècle

إنّ الوثائق القليلة المتعلقة بحياة وأعمال هذا الرسام، والتي تغطي حقبة قصيرة والممتدة فيما بين سنة ١٣٧٩ و ١٣٨٤ فقط، لا تفي بالمطلوب ولا تعطي المعلومات الكافية عن مهنة وحياة مُنتجه، ولا تشرح إلاّ ما أنتجه من الرسوم الحائطية في مقاطعة «البادو» «Padoue» وفي «ڤيرونا» «Vérone».

من المؤكد أن «ألتيشيارو» درس مُطولاً اللّوحات الحائطية التي خلفها الرسّام «جيوتو» «Giotto» في «البادو» «Padoue» وتأثر بها وتأثر بهذه المدرسة المتجذرة في هذه المقاطعة في أواسط القرن السابع عشر وبمدرسه الرسّام الشهير «تومّاسوه

دي مودينا». ويبقى اسم «أليتشيارو» ملتصقاً بحلقتين من اللّوحات الحائطية والتي من أهم أنواعها في إيطاليا الشمالية في تلك الحقبة من الزمن هي ترجمة لحياة القديس «جاك» والسيد «المسيح» والقديس «جورجيوس» والقديسة «لوسيا» والقديسة «كاترينا». وقد أظهر في هذه اللوحات كثيراً من المقدرة الفنية والذوق الرفيع خصوصاً فيما يتعلق بالمسافات والشخصيات. وقد أبرز بوضوح تام الوجوه والثياب كما أبرز بكثير من النعومة الشعور والعواطف على تلك الوجوه.

أما قمة فنه ومفخرة أعماله فهي اللّوحة الحائطية في كنيسة القديسة «أنستاذيا» والتي رسمها حوالى سنة ١٣٩٠ وفيها النبلاء الفرسان وهم راكعون أمام عرش السيدة العذراء.

وكان أليتشيارو أحد أواخر رسّامي اللوحات الحائطية تقريباً في إيطاليا.

* * *

الزبير التركي

فنّان تونسي وُلد عام ١٩٢٤

كان الفنان التونسي «الزبير التركي» في الخامسة والثلاثين من عمره سنة ١٩٥٩ عندما رجع إلى تونس موطنه الحبيب. رجع إلى بلده مكتمل الرجولة يضج بالحيوية في أوج عطائه وشعوره بالمسؤولية، بعد أن أمضى سبع سنوات متواصلة في بلاد السويد بعيداً عن وطنه. وقد كان يُغني ثقافته الفنّية ويتصل بالتيارات الفنية العالمية بعد أن كان قد درس الفن الإسلامي والفن الشعبي التونسي والعربي في بلاده. كما أنه عايش ومارس الحياة بأدق تفاصيلها، بتقاليدها وأزيائها الوطنية، وشارك مواطنيه أفراحهم وأتراحهم. وهكذا اجتمعت في نفسه وروحه ثقافتان وحضارتان. ومع كل هذه المفاهيم ابتدأ «الزبير» حياته الفنية معلماً للفن. وكان للزبير شقيق شاركه قيادة الحركة الفنية الحديثة في تونس. إلّا أنه كان لكل من الشقيقين أسلوبه الخاص المختلف كلّ الاختلاف عن أسلوب الآخر نتيجة اختلاف شخصية وطباع كل من الشقيقين.

«فالزبير» كان قويّ الشخصية، صارماً، متعالياً، أمّا الهادي فكان اسم على مسمى لا تفارق البسمة شفتيه، لطيفاً، متسامحاً. وكان الأخوان يتساويان بالصدق

والجّديّـة. مارس الزبير مختلف أنواع الفن، فكان رسّاماً ومُلوّناً. ترك الكثير من اللوحات والرسوم الزيتية. وقد ألّف كتاباً ضمّنه الكثير من الرسوم السريقة: «تونس بين الأمس واليوم». وقد أخذ من كتابه هذا بعض الرسوم وحـوّلها إلى لـوحات زيتية. وقد دخل في رسومه ولوحاته إلى أعماق الروح والطبائع البشرية.

* * *

ألشَيْمر **Elsheimer**

آدم Adam

رسام ألماني Peintre allemand

فرنكفورت ١٥٧٨ روما ١٦١٠ F'rancfort 1578 Rome 1610

ولد هذا الفنان الألماني في مدينة فرنكفورت Francfort سنة ١٥٧٨. وقد تلقى تدريبه الفني في مشغل الرسام الأكبر في المدينة، فيليب أوفنباخ (Philip Uffenbach) من سنة ١٥٩٣ حتى نهايـة ١٥٩٨. من بعدهـا ترك مسقط رأسـه وذهب إلى مدينة «البندقية Venise» الإيطالية عن طريق ميونيخ Munich، وقد عمل في هذه المدينة لبعض الوقت مع الرسام (هانز روتنهامر Hans Rottenhammer).

وفي أعمـالـه في هـذه المـرحلة مـلامح واضحـة لتـأثـر (الشيـمـر Elsheimer) بأسلوب كلّ من الفنانين (تيتيان) (Titien) و(ڤـروناز) (Véronèse) (وتانتورى) (Tintoret). وقد رسم بهذه الطريقة لـوحات صغيـرة على النحاس مستعملاً فيها ألوانه المفضلة الأزرق والأصفر والأحمر، وقد وجدت محفوظة في متحف فرانكفورت، بعد ذلك خطا هذا الفنان خطوة حاسمة في حياته إذ انتقل إلى روما سنة ١٦٠٠ حيث أقام بقية حياته. فرسم هناك بأول عهده لوحات جميلة عن الطبيعة تضم وجوهاً تاريخية منها: (دراسة باخوس) (L éducation de Bacchus). وفي هذه اللوحة ظهر تأثره بالفن الهولندي في مدينة (فرانكنتال Frankenthal).

ثابر «الشيمر» على رسم اللوحات الضيقة المساحة. إلّا أن فحواها ومغزاها كان يفوق بمراحل لوحات غيره الكبيرة. وتعطي انطباعاً عن اللوحات التاريخيـة الإيطالية. ففي لوحته الشهيرة (الفجر L'aurore) مزيج من الأصالة الرومنطيقيـة والفن الدقيق الناعم. وقد قيّمها النقاد في حينه بأنها قمة العطاء الفني. وقد أنجز هذه التحفة قبل موته بوقت قصير وكان قد رسم العشرات من اللوحات الهامة عن

أحداث تاريخية أخذت من الكتب التاريخية والدينية منها: لوحة (الهرب إلى مصر) (Fuite L'Egypte) (ولوحة حريق طروادة) (Incendie de Troie) وجميع هذه الرسوم واللوحات محفوظة في متاحف ألمانيا وإيطاليا.

إلى جانب كل ذلك كان «الشيمر Elsheimer» رسام وجوه ممتاز لدرجة أن الرسام الشهير (رمبران Rembrand) جعل منها قدوة لفنه فيما بعد. ومن المعتقد أنه يحتفظ بالكثير من رسومه، لكن هذا الرسام الممتاز لم يترك الكثير من التلامذة أو المتأثرين بفنه وأسلوبه سوى بعض الرسامين الألمان من الدرجة الثانية مثل: جوهان كونغ (Johonn Konig) (وتوماس ڤون هاجلستين Thomas Von Hagelstein) إلّا أن هواة عمله كانوا من النخبة والطبقات الأرستقراطية توفي في روما سنة ١٦١٠.

* * *

المحجوبي أحرضان

فنان مغربي وُلد سنة ١٩٢٤

ولد هذا الفنان المغربي في «بولماس» الواقعة في أعالي جبال الأطلس الوسطى سنة ١٩٢٤. لم يدرس الفنّ مطلقاً، بل التحق بمدرسة الضباط الحربية في «مكناس»، وتخرّج منها عام ١٩٤٠، وقام بقسط وافر من النضال والمقاومة في سبيل استقلال بلاده. تقلّد مهاماً إدارية وسياسية مختلفة، فعين محافظاً لإقليم الرباط ثم أصبح وزيراً للدفاع الوطني، وبعدها وزيراً للفلاحة وانتخب نائباً للبرلمان الوطني إلى جانب تزعمه لحزب سياسي.

لم تظهر مواهبه الفنية إلّا بعد احتكاكه ببعض الفنانين الفرنسيين في «نيس» «Nice» سنة ١٩٤٧. فقام ببعض المحاولات الفنية الارتجالية التي زيّن بها بعض أشعاره. فهو إلى جانب هوايته الفنية شاعر عاطفي وثوري في آن واحد.

ثابر على هذه الطريقة الفنية الفريدة من نوعها، ولا تخلو صورة له من بعض الأبيات الشعرية، ولا ينظم قصيدة دون أن يرفقها بصورة تزينها، مما جعل منه شاعراً ورسّاماً محبوباً.

عاش المحجوبي في عالم خاص به. فكان يرسم حيوانات أسطورية غريبة من نسج خياله، ونباتات مبتكرة من تصور مخيلته، كما رسم وجوهاً عجيبة غريبة

غير مألوفة وبخطوط واضحة قاسية تترجم قساوة الجبال الشاهقة التي وُلِد وترعرع فيها.

ثابر على الرسم بأسلوبه الواقعي العفوي، رافضاً كل ما من شأنه أن يغيِّر ويُعدِّل أو يُشذب من طريقته وحريته الفنية قريباً إلى الطريقة السريالية حسب المفهوم الشرقي.

* * *

اليشانسكي بيار — Alexhinsky Pierre

رسام بلجيكي — Peintre belge

بروكسل سنة ١٩٢٧ — Bruxelles 1927

وُلِد الرسام البلجيكي «أليشانسكي بيار» سنة ١٩٢٧، ودخل إلى مدرسة الفنون التزيينية في بروكسل سنة ١٩٤٤، وظهرت صورته في صفوف الرسامين الشباب البلجيكيين سنة ١٩٤٥.

عرض أول أعماله سنة ١٩٤٧ في معرض «لوكوسين» «Loucosyn». كانت أولى زياراته لباريس سنة ١٩٤٨، حيث أقام لبعض الوقت ورسم لوحة المياه القوية سنة ١٩٥١ علماً بأنه سنة ١٩٤٩ كان أصغر عضو في مؤسسة «كوبرا» وهي جمعية فنانين يرمز إليها بالحروف الأولى من مدينة «كوبنهاكن» و«بروكسل» و«أمستردام». اتقن مهنة الحفر، وعمل برفقة المعلم «هايتر» «Hayter» في المشغل (١٧) سنة ١٩٥٢. وفي السنة ذاتها أصبح على علاقة ببعض الفنانين اليابانيين. وفي سنة ١٩٥٥ أنجز فيلماً في اليابان.

ومن سنة ١٩٥١ حتى سنة ١٩٥٤، اتسمت رسوماته بالطريقة الحرة.

وقد عَرَضَ أعمالاً له في جميع معارض أوروبا وأميركا والشرق الأقصى، حتى ذاع صيته وعظمت شهرته.

* * *

أنتوناللو دي مَسّين — Antonello de Messine

رسام إيطالي — Peintre Italien

مَسّين حوالي ١٤٣٠ - ١٤٧٩ — Messine vers 1430 – 1479

وُلِدَ هذا الرسام الإيطالي في مدينة «مَسّين» الإيطالية وتعلّم الرسم في

«سيسيليـا» «ونـابـولي». وبشهـادة بعض المؤرخين تتلمـذ لـدى «كـولنتـونيـو» «Colontonio» و «أنتونللو» «Antonello» واعتبر أكبر فنان في إيطاليا الوسطى في القرن الخامس عشر. في النصف الأول من القرن الخامس عشر كان «لسيسيليا» «ونابولي» علاقة وثيقة بالرسم الإسباني والألماني. وكانت جزيرة «سيسيليا» مقاطعة ثقافية حقيقية وهي متأثرة بشدة بالحساسية الشاعرية التي تأتيها من «الفلاندر» أما «نابولي» والتي ترزح تحت حكم عائلة «أركون» «Aragon»، قد أصبحت مركزاً مهماً تجتذب الفنـانين إليها من جميـع أقطار العـالم، إذ يتمكنون فيهـا بالتلذذ بمشاهدة أعمال المشاهير «كڤان أيك» «وبتريس كريستيس» و «جاكـومار بـاشو» وبالسجادات من صنع الفلاندر أو من شمال فرنسا ومن لوحات ورسوم فرنسية فيما بين سنة ١٤٥٠ و ١٤٦٣.

كان «أنتونللو» يأتي للإقامة في «نابولي» لبعض الوقت مراراً عديدة، ويُقال بأنه كان يقابل ويجتمع بالفنان الكبير «بتريس كريستيس» في تنقلاته هذه.

إنّ أول أعمال «أنتونللو» كانت القديس «ذوسيم» في كاتدرائية «سيراكوس» والسيدة «العذراء» في «البندقية» والقديسة «لوسي» في كنيسة «مَسّين» والموجودة حالياً في متحف المدينة. وقد أجمع النُقاد على أهمية هذه الأعمال فنيّاً.

ومن أهم أعماله لوحةُ «مُنقذ العالم» والموجودة حالياً في متحف لندن وفيها يظهر أن «أنتونللو» قد خضع في فَنّه إلى تحولات جذرية إن من حيث الواقعية أو من الوجهة الروحية إذ أصبحت أعماله أكثر نعومة ودقة في التعبير.

وقد قضى «أنتونللو» ما يقارب السنة في مدينة «البندقية» وذلك ما بين ١٤٧٥ و ١٤٧٦. وأنجز بعض الرسوم واللوحات الشهيرة منها «صورة لمجهول». صورة للقديس سبستيان لكنيسـة القديس «جوليانو» وكثير غيرها من اللوحات والرسوم. لدى عَوْدة «أنتونللو» من «سيسيليا» بنهاية سنة ١٤٧٦ رسم لوحة جديـدة للسيدة العذراء والموجودة حالياً في متحف«بالـرمو». أمـا الأولى فموجـودة في متحف «ميونيخ». إلاّ أنه لم يكن له تأثير فنـي يذكر في «سيسيليا» وإيطاليا الساحلية التي تفتقـر إلى الفنانين الخـلاقين. لكن عكس ذلك كـان تأثيـره عميقـاً في «ڤنيـز» «Venise». إن عظمة فَنّه فتحت آفاقاً مهمة وأعطت غنى للفنّ لدى الفنانين الجدد

ولا سيما للفنانين «مانتينيا» «Mantegna»و «كرباسيو» «Carpaccio»، تُوفّي هـذا الفنان المعلم سنة ١٤٧٩.

* * *

أنجبرشتز Engebrechtsz
كورنليس Cornelis

رسام هولندي — Peintre Hollandais

ليد ١٤٦٨ - ١٥٣٣ — Leyde 1468 – 1533

ولد «كورنليس Cornelis» في مدينة ليد Leyde الهولندية سنة ١٤٦٨. تلقى دروسه الفنية في مشغل الرسام (كولينج ده كوتر Colinj de Coter) الذي كان يعمل في مدينة أنفر (Anvers) على طريقة عظماء الرسامين التقليديين في القرن الخامس عشر.

وأول عمل مهم قام به هو لوحة (الرجل المتألم L'homme de douleur) سنة ١٥٠٥، المحفوظة في متحف مدينة (إكس - أن - بروفنس) (Aix en Provence). وكان على الرغم من هدوئه الطبيعي وعواطفه المتزنة متأثراً ومحتاراً بين أسلوب معلمه كوتر Coter والرسام الشهير (ڤان در ويدن Van Der Weyden). إلّا أنّه منذ سنة ١٥٠٨، حاول جاهداً التخلص من هذه الحيرة وهذا التأثر بغيره واتخاذ طريقة خاصة به، وذلك في لوحاته (أفعى آرين) (Le serpent d'airain) وتضحية إبراهيم (Sacrifice d'Abraham) الموجودة في متحف ليد (Leyde). كما له لوحة شهيرة (مريم والطفل Marie et l'enfant) الموجودة في متحف لندن ولوحة (تاريخ النقيب السوري نعمان (Histoire du capitaine Syrien Naaman) الموجودة في متحف فيينا (Vienne) وموعظه الجبل Sermon sur la montagne في برلين. وقد اشتهر هذا الفنان بمزج وتنسيق الألوان مما يُضفي جمالاً أخّاذاً على لوحاته. توفي هذا الرسام في مدينة ليد سنة ١٥٣٣.

* * *

أنجيليكو **Angelico**

رسام إيطالي Peintre Italien

روما حوالى ١٤٠٠ ـ ١٤٥٥ Rome vers 1400 – 1455

اختلف المؤرخون حول تاريخ وِلادة هذا الرسام الإيطالي الكبير، كما أنّ الوثائق التي اكتشفت حديثاً، لا تسمح مُطلقاً باعتبار سنة ١٣٨٧ هي تاريخ ولادته. بل عكس ذلك فهي تُوحي بأنّ ولادته هي بعد ذلك بزمن طويل. إذ في ٣١ تشرين الأول سنة ١٤١٧، تسجل وهو مدني في جمعية القديس «نقولا» في «فلورنسا» كما أنه عثر على فاتورة دفع له بموجبها مبلغ من المال سنة ١٤١٨ لقاء عمل قام به وهو لم يزل مدنياً: بالمقابل فقد عثر أيضاً على فاتورة دفعت له سنة ١٤٢٣ وقد سُمّي فيها الأخ «جيوڤاني أنجيليكو» وهكذا ولاستحالة الجَزْم بتاريخ ولادته اصطُلح على اعتباره من مواليد حوالى سنة ١٤٠٠. وهنا يجدر بنا التنويه أنه من الخطأ اعتبار هذا الرسّام كراهب متواضع مَرمي في أحد الأديرة الضائعة في الريف الإيطالي، إذ أنّ نشاطاته الفنية أصبح لها سريعاً شهرة واسعة وتقدير كبير. ويكفينا التذكير بأنّه في سنة ١٤٣٨ كتب «دومينيكو ڤينوذيانو» رسالة يُنوه فيها بأن أهم الرسامين في «فلورنسا» هما اثنان فقط: «فيليبوليبي» والأخ «أنجيليكو» كما أن تكليف «أنجيليكو» بتزيين المذبح الكبير في كنيسة القديس بطرس في روما هو اعتراف ضمني بكفاءته ومقدرته.

إن صفته الدينية وكونه راهباً لم تمنعه من قبول وتفهم مستجدات عصر النهضة، بل على العكس وقبل «ليبي» نفسه بزمن طويل وقبل «باولو أوسلو»، كان أول من تفهم ما استحدث من مفاهيم الفنون التزيينية حسب «برونلليش» ومن ثورة «ماساكيو» في فن التصوير. وكان يترجم كل ذلك بالعودة إلى البساطة والصفاء القديم الذي كان سائداً في العهود المسيحية الأولى، وقد أصبحت أعمال «أنجيليكو» كمقياس ومعيار لنجاح هذا الرسّام أو ذاك أو مقدار جمال تلك اللوحة وهذه الصورة. وقد تأثر به وبطريقته كل من عاصره ومن أتى بعده من الرسامين والفنانين. توفي في روما سنة ١٤٥٥.

* * *

أندريا دل سرتو — Andrea del Sarto

رسام إيطالي — Peintre Italien

فلورنسا ١٤٨٦ ـ ١٥٣٠ — Florence 1486 – 1530

فنان إيطالي كبير. وُلِدَ في مدينة «فلورنسا» «Florence» الإيطالية سنة ١٤٨٦. وقد تعلم الفنون التي أصبحت فيما بعد مهنته، ومارسها في مسقط رأسه. وقد بدأ طريقه الطويل في هذا المضمار وهو غلام عند أحد الصاغة حيث بقي عدة سنوات ومن بعدها تتلمذ على يدي «بيارو دي كوريمو».

وفي أولى أعماله برز جليّاً تأثره بأستاذه إلى جانب تأثره بالفنّان الكبير «بروكان». أمّا اشتراكه سنة ١٥٠٩ ـ ١٥١٠ برسم خمسة مناظر أو فصول من حياة القديس «فيليب بنيذي» وإكماله مع شركائه في العمل والذي فشل فيه «ليونارد دي فينشي» «وميشال أنج» في «بالاذوفكشيو» أضفى عليه الكثير من الشهرة والمجد. ومن هنا انهالت عليه الطلبات الكثيرة منها الدينية الكنسية والإقطاعية العائلية، ممّا جعله في أحد الأيّام يشتكي متنهداً: ليس لديّ وقت لأتنفس.

مات في «فلورنسا» سنة ١٥٣٠.

* * *

أندريا دل كستانيو — Andrea del Castagno

رسّام إيطالي — Peintre Italien

كستانيو ١٤٢١ ـ فلورنسا ١٤٥٧ — Castagno 1421 – Florence 1457

وُلِدَ الرسام الإيطالي «أندريا دل كستانيو» في مدينة كستانيو «Castagno» بإيطاليا، والتي يأخذ اسمه منها سنة ١٤٢١. وحيث أن التقاليد تقضي، وبما أنه أحد من يشملهم بعطفه «برنادثودي مديسي»، فقد ذهب حوالى سنة ١٤٤٠ إلى «فلورنسا» حيث بعد «معركة أنكياري» رسم محنة الثوار وشَنْقهم.

في مدينة «البندقية» «Venise» وَقَّع سنة ١٤٤٢ بالاشتراك مع «فرنسسكو دي فاينذا» لدى انتهاء العمل في كنيسة القديس «تارازيو» وفي كنيسة القديس «زكريا» اللوحات الحائطية والتي تمثل الرُسل الانجيليين.

ومن جديد، وفي فلورنسا رسم سنة ١٤٤٤ الأطر التي سيعتمدها لزجاج

«عيون البقرة» التي تتألف منها قبة الكنيسة، كذلك وفي سنة ١٤٤٩ رسم لوحة كنيسة القديس «ميناتو».

وفي سنة ١٤٥١ استأنف العمل في اللوحات الحائطية والتي تمثل أحداثاً من حياة السيدة العذراء والتي كان قد بـدأ برسمها ولم يكملها الرسام «دومينيكو فنيذيانو» في كنيسة القديس «أجيديو».

وفي سنة ١٤٥٦، كان يرسم لوحات حائطية لقبة كنيسة القديس «نيكولو». وفي السنة التي تلتها أي سنة ١٤٥٧ قضى نحبه بمرض الطاعون.

وقد عُرف «كستانيو» في حياته «بأندريا المشانيق» وذلك للتذكير بأولى لوحاته في فلورنسا. كما أنّه اشتهر بإبراز أدقّ معالم الوجه والجسم للأشخاص التي رسمها أو نحتها. وقد قال أحد النُقّاد عن اللّوحة التي تمثل «داود» والموجودة في «واشنطن» أنّ وجهه مُتجهم ومُتجعد كالصخرة التي يَضع عليها قدميه.

وكما مَرّ معنا فقد اختّطفه مرض الطاعون وهو في ريعان الشباب وأوج العطاء سنة ١٤٥٧.

* * *

أنسور — **Ensor**

جيمس — James

رسام بلجيكي — Peintre Belge

أوستند ١٨٦٠ ـ ١٩٤٩ — Ostende 1860 – 1949

ولد هذا الفنان البلجيكي في مدينة أوستند سنة ١٨٦٠ من أب إنكليزي وأم بلجيكية. ومنذ نعومة أظفاره أبدى استعداداً ورغبة بالرسم. فتكفل رسامان من مدينته بإرشاده وإعطائه بعض الدروس. وكان أنسور (ENSOR) في الخامسة عشر من عمره عندما قام بمحاولته الأولى فرسم على الكرتون بعض مشاهد مدينته ومحيطها وهي جديرة بالاهتمام، يلاحظ فيها الدقة بالخطوط والشعور بالعوامل الطبيعية. ولوحته الأهم في مجموعته هي (السهل الفلمنكي) (La Plaine flamande) سنة ١٨٧٦ المحفوظة في بروكسل Bruxelles عاصمة بلجيكا والتي أصبح يتردد على أكاديميتها للفنون الجميلة ابتداءً من ١٨٨٠، حيث استفاد ثقافياً وخصوصاً من النصائح والإرشادات التي كان يزوده بها مديره الأستاذ الكبير جان

بورتآل (Jean Portaels) الذي أدخل الأسلوب التوجيهي إلى بلجيكا. لكن «أنسور Ensor» ، رغم عطف مديره، لم يكن شديد الرغبة بالتعليم الأكاديمي بل فضّل دراسة أعمال كبار المعلمين المعروضة في المتاحف والصالات الفنيّة. وقد رسم العديد من المسودات Croquis نقلاً عن كلّ من (هال Hals) (رانبران Rembrandt) (غويا Goya) (كاللو Callot). إلا أنّه كان يفضل (تورنر Turner) (دومير Daumer) (ومانه Manet).

سنة ١٨٧٩ دشّن مرحلته القائمة، والتي خلالها حتى سنة ١٨٨٢، لم ينجز سوى ثلاث صور لشخصه بقياس مصغر جداً وبعض الدمى من المعجون التي كان ينحتها بالسكين كغيره من العديد من الفنانين الذين كانوا يمارسون هذا النوع من العمل. ولما عاد إلى الرسم وقام ببعض الأعمال منها لوحة (المجذف) (Le Rameur) أخذ يشتكي من عدم تقدير الشعب لفنّه. فغادر (أنفر Anvers) إلى بروكسل (Bruxelles) حيث وجد الملجأ والتفهم لدى (إرنست وماريت روسو) (Ernest et Mariette Rousseau) اللذين أصبحا أول جامعين لأعماله الفنية وقد لاقى الكثير من الصعوبة قبل أن يتمكن من عرض بعض أعماله نظراً لعدم تقبله من قبل المحيط الفني في بروكسل (Bruxelles). لكنه سنة ١٨٨٤ أصبح عضواً مؤسساً (لجماعة العشرين الفنية)، التي هي بدورها كانت تضع العراقيل في وجهه. ويعتقد المؤرخون أن ذلك كان من قبيل الحسد بعد أن أصبح الهواة وأصحاب الصالات الفنية يتهافتون على شراء إنتاجه. إذ انّه إلى جانب الرسم والنحت ابتدع صنع الأقنعة التي تستعمل للكرنفال والحفلات التنكرية والتي شاع استعمالها وعمّ جميع الأراضي البلجيكية.

ومن هذا التاريخ دخل التاريخ الفني من الباب الأوسع ولو متأخراً. فَمُنِحَ لقب بارون وأصبح محط الأنظار ونجم المجتمع الفني الأرستقراطي. ثم عاد إلى مسقط رأسه أوستند Ostende حيث قضى نحبه سنة ١٩٤٩.

* * *

أوتريلّو موريس — Utrillo Maurice

١٨٨٣ - ١٩٥٥ — 1883 - 1955

ولد «موريس» «Maurice» في «باريس» من أمّ رسّامة هي «سوزان فلادون

Suzanne Valadon». كان تلميذاً في ثانوية «أوتريلو Utrillo» عندما تعوّد على الشّرب والتشرّد. أوجدت له والدته عملاً في مصرف، لكنّه لم يبق فيه طويلاً، فقد طُرِد منه لغرابة أطواره.

احتُجِزَ «أوتريللو Utrillo» في «سـانت ـ أن Sainte – Anne»، على أثر فضائح متكرّرة، ليخضع لعلاج طبيّ يخلصه من عادة الإدمان على الكحول.

نصح أحد الأطبّاء الأذكياء والدته بأن تُشغله بالرسم. فرسم «موريس» في «مونت ـ مارتـر Mont martre» من سنة ١٩٠٣ إلى سنـة ١٩٠٦ ولكن بطريقـة قاتمة.

بدأ عدد من معارفه وبصورة خاصّة التاجر «كلوفيس ساغو Clovis Sagot» بالاهتمام بلوحاته. وابتداء من سنة ١٩٠٧، فتّح «أوتريلو» (Utrillo) ألوانه، وصار يرسم بالأبيض، حتى دُعيت تلك الفترة من إنتاجه، «بالحقبة البيضاء».

جرّب التاجر «ليبود» (Libaude) سنة ١٩٠٩، أن يحتكر أعمال «موريس» لقاء مبلغ شهري زهيد. ولكن الرسام رفض، وبدأ بعرض لوحاته.

عرض لأول مرة في صالة الخريف، ثم عند المتحـررين. لم يقم الفنان بعلاقات مع بقية الرسامين، بل أمضى حياته التعيسة متنقلاً بين المقاهي، حتى أصيب سنة ١٩١٢، بالهذيان الرعاشي، النـاشىء عن شرب المسكـرات. بعد شهـرين من العلاج المتـواصـل، سـافـر «أوتـريلو» (Utrillo) إلى «بـريـطانيـا» و «كورسيكا» حيث رسـم الكثير من اللوحات.

تطورت تقنيته ابتداء من سنة ١٩١٤ تحت تأثير والدته. ولكن لم يَطُل به المقام حتى حُجز عليه في مأوى للمجانين. وبعد معالجته، خرج وعرض لوحة سنة ١٩١٩، في صالة «لوبوتر» (Le poutre)، ولاقى نجاحاً كبيراً، معنوياً ومـادياً. ولكن مذ ذاك، أصبح أقرباؤه يبتزونه ويستثمرونه.

قدّم له «برنهيم ـ جون» (Bernheim – jeune) عرضاً مغرياً، اشتهر على أثره وأصبح ذائع الصيت.

ولكن بـالرغم من هـذه الشهـرة، والنجـاح، بقي أوتـريلو (Utrillo) غيـر

مستقر، وجرّب عدة مرات أن ينتحر. استلم «موريس أوتريلو» سنة ١٩٢٨، وسام جوقة الشرق (La légion d'honneur)، من يد الوزير «أدوارد هاريو» (Edouard Herriot). وتزوج سنة ١٩٣٥ من «لوسي بوويل» (Lucie Pauwels)؛ وفي الوقت نفسه، أمّنَ التاجر «بول باتريداس» (Paul Pétridès) تصريف كل إنتاجه الفني، وذلك بناء على اتفاقية عُقدت بينهما.

ونفذ الرسام سنة ١٩٥٥ لوحتين بعرض ثلاثة أمتار، لتزيين قاعة لجنة الفنون الجميلة، في أوتيل المدينة.

كان «أوتريلو» (Utrillo) عصامياً، لم يتلق سوى نصائح والدته، ونصائح الرسام «كيزت» (Quizet)، الذي كان وحيداً مثله، وعمل معه في الشوارع، في بداية مهنته. لذلك من الصعب تحديد فنه بالرغم من اقتراب طريقته الأولى من الانطباعية. توفي في «باريس» وله من العمر اثنتان وسبعون سنة، تاركاً للعاصمة الفرنسية مجموعة جميلة من لوحاته.

* * *

أودري جان ـ بابتيست — Oudry Jean – Baptiste

١٦٨٦ ـ ١٧٥٥ — 1686 – 1755

هو رسّام فرنسي وُلِد في باريس ١٦٨٦. هو ابن الرسّام «جاك أودري» «Jacques Oudry» الذي كان مدير أكاديمية «سان لوقا» «Saint – Luc» سنة ١٧٠٦. تتلمذ «أودري» على يد «ميشال سار Michel Serre» رسام سفن الملك الشراعية في «مرسيليا» «Marseille». دخل سنة ١٧٠٧ إلى مشغل «لارجيليار Largillière» حيث نقل بعض الأعمال الهولندية والفلاندرية ودرس بصورة خاصة العلاقات بين الألوان، فجاءت لوحته «البطة البيضاء» غاية في الجمال والمهارة.

قُبِلَ في سنة ١٧٠٨ في أكاديمية «سان ـ لوقا» «Saint Luc» ورسم بين سنة ١٧٠٩ و ١٧١٥ عِدّة لوحات دينية. كما أنه رسم لوحات عديدة تدور حول فكرة الصيد وترقى إلى سنة ١٧٢١. ومن هذه اللوحات نذكر «الرجوع من الصيد» و «الأيل الميت» و «صيد الذئب» وتعتبر من أشهر لوحاته.

قُدِّم إلى الملك الشاب فعيّنه رساماً عادياً للصيد الملكي للوحوش. وحاز

على إقامة في اللوڤر فنال سنة ١٧٢٦ امتيازاً بعرض ٢٦ لوحة من أشهر أعماله في أكبر أجنحة «فرساي Versailles».

ثم عُيِّن الرسام الرسمي لمصنع النجود[1] في «بوڤيه» «Beauvais» وترأس إدارته الفنيّة في سنة ١٧٣٤، فأعاد تنظيم المصنع الذي عرف بفضله تجديداً متألقاً. وإلى جانب عمله في المصنع رسم «أودري» «Oudry» لمختلف القصور الملكية منها عدة لوحات لمكتبة ولي العهد في «فرساي» (١٧٤٧). وقد استهوى فنّه ماركيز «بورينغن Beringhen» وكونت «تسان Tessin» وطلبا منه عدة لوحات خاصة. ويحتفظ متحف «شورن Schwerin» بمجموعة كبيرة جداً من لوحات ورسوم هذا الفنان وهي تبين كل الأشكال التي عالجها وتعبر عن أبحاث الفنان التزيينية والرسمية كما أنها تُبيِّن إلمامه بفن الرسم المنظوري ومقدرته في تبديل الأضواء. وهذا ما يظهر جليّاً في لوحة (الغزال الذي يتمرى في الماء (سنة ١٧٤٧) في فرساي).

ويعتبر «أودري» «Oudry» أيضاً من أعظم رسامي الطبيعة. ومن أشهر أعماله في هذا المضمار: «طبيعة مع صيد ذئب» سنة ١٧٤٨ وهي موجودة في متحف «نانت» «Mantes» ولوحة «الربيع سنة ١٧٤٩ وهي موجودة في فرساي».

ترك فناننا هذا عدداً كبيراً من الرسوم التي نفذها جميعاً بدقة متناهية. كما أن له مائيات عالج فيها دراسات للحيوانات، وتغصّ متاحف «اللوڤر» و«فرساي» و«نانت» بلوحات «أودري».

توفي هذا الفنان في باريس سنة ١٧٥٥.

* * *

أورليه بارند ڤان — Orley Barned Van

١٤٨٨ - ١٥٤١ — 1488 – 1541

هو رسّام فلندري. وُلد في «بروكسل Bruxelles» سنة ١٤٨٨، وتتلمذ على يدي والده «ڤالنتين Valentin» الذي عمل في «بروكسل» ثم في «أنفير Anvers».

(١) جمع نجد وهو ما يزين به البيت من فرش وبسط وسواها.

دخل «ڤان أورليه» في خدمة مارغريت النمسا سنة ١٥١٨ خلفاً لِـ «جاكوبـو دي بارباري» «Jacopo de Barbari» كرسام البلاط الرسمي.

وهكذا رسم عِدّة لوحات للعائلة المالكة ولأصحاب المقامات. وممّا لا شك فيه بأن «ڤان أورليه» كان فناناً عظيماً ومزيناً رائعاً. أدخل التصورات الجديدة لعصر النهضة في الرسم في «بروكسل» لكنه بقي نوعاً ما تقليدياً.

والجديد في فنّه هو تأثره بالفنانين الإيطاليين نتيجة احتكاكه واكتسابه من الفنانين من أمثال «جاكوبو دي باربـاري» الذين يعجبهم العصـر القديم وعصـر النهضة الإيطالية. ويجب أن لا ننسى دور الفنانين والأساتذة الإيطاليين المعروفين في تلك الحقبة وما نشروه من لوحات في بلاد الفلاندر.

من أهم لـوحات «ڤـان أورليه» نـذكر «جـورج ڤان زال» «Georges Van Zelle» سنة ١٥١٩ طبيب الملك شارل الخامس. و «اليوم الأخير» سنة ١٥٢٥، ولوحات دينية عديدة رسمها بناءً على طلب الملكة «مارغريت النمسا».

اعتبر «ڤان أورليه» «Van Orley» أشهر رسّام في تلك الحقبة، خصوصاً بعد استدعائه إلى البلاط الملكي.

توفي هذا الفنان في بروكسل سنة ١٥٤١.

* * *

أوستاد، أدريان ڤان — Ostade Adriaen Van

١٦١٠ - ١٦٨٤ — 1610 – 1684

هـو رسام هـولندي ومن مـواليد عـام ١٦١٠. رسم مشاهـد من العادات القروية. يُنسب إليه أكثر من ٩٠٠ لوحة. واشتهر في هولندا برسّام المتسولين. أصبح «ڤان أوستاد» عضواً في رابطة نقابات هارلم (Haarlem) سنة ١٦٣٤، ثم عميداً سنة ١٦٦٢. ولم يترك «هارلم» إلّا عند مماته، باستثناء رحلة قصيرة قام بها إلى «أمستردام» سنة ١٦٥٧ حيث تزوج.

قام بتجديد أسلوبه سنة ١٦٤٠، وذلك بـاطلاعـه على تدرج الضـوء عند «رمبراندت Rembrandt» فكانت لوحاته: «المشغـل داخل المـدرسة» في سنة

١٦٤١ وهي موجودة في اللوفر «ولاعب الكمنجة» في سنة ١٦٤٨ «واستراحة المسافر» في سنة ١٦٧١.

اشتُهِرَ «ڤان أوستاد» «Van Ostade»في القرن الثامن عشر، وَوُضِع في بعض الأحيان في مرتبة «رامبرندت Rembrandt» واستمرت شهرته حتى أواخر القرن التاسع عشر.

* * *

أيرتسان پيتر **Aertsen Pieter**

رسام هولندي Peintre néerlandais

أمستردام ١٥٠٨ ـ ١٥٧٥ Amesterdam 1508 – 1575

وُلد هذا الرسّام الشهير سنة ١٥٠٨. وكان والده رجلاً بسيطاً يعمل في الغزل والنسيج. لُقِّب منذ صغره «ببطرس الأكبر» وذلك بسبب قامته الطويلة وضخامة جثّته. تأسس في مضمار الفنّ في مشغل أحد كبار رساميّ عهده «آلايـركلايـز» «Allaer Claesz»، ويُقال بأنه ذهب إلى إيطاليا قبل أن يهاجر إلى مدينة «أنفر» «Anvers» البلجيكية سنة ١٥٣٥، حيث تسجل كعضو جديد في جمعية الفنانين ومن ثم تزوج، فأصبح مواطناً في مدينة «أنفر» «Anvers». وبهذا الزواج استقر هذا الفنّان في مشغل «بوكالئير» «Beuckelaer» الذي أصبح فيما بعد ألمع تلاميذه وأهم ورثته وبسرعة كبيرة اشتهر وذاع صيته، وتزاحم التلامذة وطالبو العلم على مَشْغله منذ سنة ١٥٤٠. وتكاثرت عليه الطلبات وبهذا أصبح ثريّاً، يملك ثروة كبيرة، فعاد إلى مسقط رأسه، إلاّ أنه لم يقطع علاقته بمدينة «أنفر» حيث يملك أعمالاً تدر عليه الكثير من المال.

أما السبب الحقيقي لعودته إلى موطنه الأساسي فقد حيكت حوله الكثير من الأقاويل، منها أسباب مذهبية وأسباب تنافسيّة. إلاّ أنّه مما لا شك فيه أن ذلك يعود إلى أهمية ما عُرِض عليه من عمل هنالك.

وقد برع وحَلَّق «أيرتسان» «بطرس الأكبر» بلوحاته الدينية، إلاّ أنّه قد عَصف بأهمها وأكثرها الفورات التعصبية البروتستانتية إلاّ أن ذلك لم يمنع بقاء الكثير من آثاره وأعماله في متاحف العالم، ومنها لوحة السيد المسيح عند «مرتا» و«مريم»

الموجودة في متحف «روتردام» «Rotterdam» ولوحة «المسيح والسامرية» الموجودة في متحف مدينة «فرنكفورت» «Francfort».

أمّا قِمّة أعماله الفنيّة فهي لوحة «سوق الهواء الطلق» والتي تغص بأصناف الخضار وأنواع الفاكهة بألوانها المتعددة، ناهيك عن العارضين والمشترين والمساومات في الأسعار حيث تكاد تسمع ما يقال وما يحكى وذلك لجودة الرسم ودِقّة ما يرتسم على الوجوه من تعابير وعواطف.

توفي هذا الفنان الكبير سنة ١٥٧٥.

* * *

إيفينبوال **Evenepoel**
هنري Henri

رسام بلجيكي Peintre belge

نيس ١٨٧٢ باريس ١٨٩٩ Nice 1872 – Paris 1899

ولد هذا الرسام البلجيكي الأصل في مدينة نيس «Nice» الفرنسية سنة ١٨٧٢. وتابع دروسه الفنيّة الأولى المسائية في أكاديمية (سان ـ جوس – Saint Josse). ثم تسجّل في أكاديمية بروكسل (Bruxelles) عاصمة بلجيكا مختاراً قسم الفن التزييني حيث أمضى بعض الوقت وانتسب إلى مرسم الفنان (كالان Galland). وصل إلى باريس سنة ١٨٩٢ ثم انتقل إلى مشغل (غوستاف مورو Gustave Moreau) حيث التقى ماتيس Matisse وروول (Rouault). في هذه الأثناء رافق لبعض الوقت الفنان (مانه Manet). وقد تأثر به ممّا ظهر على لوحاته (الرجل بالرداء الأحمر) سنة ١٨٩٤ ولوحة (الإسباني في باريس)، سنة ١٨٩٩ ولوحة (جيوب الشمس الذهبية) سنة ١٨٩٦، ولكنه بعد هذه المرحلة انتقل إلى رسم الصور الشخصية. وقد أنجز العديد من هذه الصور منها أكثر من واحدة لابنة عمه وعشيقته (لويز Louise). كذلك صوّر ولديه بأعمار وأوضاع مختلفة. ثم رسم لوحة (السيدة ذات القبعة البيضاء) سنة ١٨٩٧ ولوحة (غريق جسر الفن) ١٨٩٥. ومن هذا الوقت وقد ساءت صحته قرر الانزواء والراحة مبتعداً عن ابنة عمه. وبعد فترة النقاهة عاد إلى العمل والإنتاج، فأنجز لوحته الهامة (نزهة يوم الأحد) سنة ١٨٩٩، المحفوظة في متحف مدينة لياج البلجيكية (Liège).

كما كان قد رسم بعض اللوحات المأخوذة عن المناظر والعادات والأحداث والتقاليد الجزائرية حيث أمضى فترة نقاهته مستفيداً من شمس الجزائر ومناخها. وقد تميزت هذه اللوحات بألوانها الدافئة ووجوهها الواضحة. من هذه اللوحات: لوحة عن مناظر مدينة (بليدا) و(تيبازا) (Blida) et (Tipaza) ولوحة (الامرأة والنَرْجيلة). وقد رسم لوحة (هنريات بالقبعة الكبيرة) وكانت باللون الزهري والذهبي الفاتح وهي موجودة في متحف بروكسل (Bruxelles).

اختفى هذا الفنان الكبير إذ قصفت يد المنون عوده الطري وهو في عز شبابه وعطائه الفني، ولم يكن قد أكمل السابعة والعشرين من عمره، تاركاً وراءه كنزاً فنيّاً عظيماً لا يقدر بثمن. تميزت أعماله ابتداءً من سنة ١٨٩٧ بالجمال والتوازن إذ كان يتميز بحبه وقوة ملاحظته المباشرة للمناظر أو الأشياء المنوي رسمها، كما كان شغوفاً بتأليف ورسم المواضيع التي لم يتطرق إليها أحد من قبله، لذا كان يعتبر الأخ الروحي للرسام بونّار (Bonnard) وڤويار (Vuillard).

ترك آثاره في أكثر المتاحف البلجيكية. كما ترك بعضها في باريس، وقد توفي يافعاً في باريس سنة ١٨٩٩.

* * *

أيك — Eyck

جان ـ ڤان — Jean - Van

رسام فلندري — Peintre flamand

حوالي ١٣٩٠/ ١٤٠٠ بروج ١٤٤١ — V 1390/ 1400 - Bruges 1441

لسنا ولا سوانا يعلم متى وأين ولد هذا الفنان البلجيكي أو أين تلقى دروسه أو حتى أين أمضى حياته قبل سنة ١٤٢٢، عندما التحق بخدمة جان دوك ولاية باڤيار (Jean duc de Bavière). إلّا أنّ بعض الأقاويل تزعم أنّه وُلد في قرية صغيرة «مازيك Maasick» في وادي نهر الماز «La Meuse» قرب مدينة لياج (Liège).

إن أقدم أعماله الفنيّة المعروفة هي بعض رسوم أُخذت عن مشاهد من مدينة ميلانو وتورين (Milan – Turin)، أنجزها بناءً على طلب الدوق «غليوم الرابع»

أمير مقاطعة «باڤاريا Bavière» أو على الأصح للدوق جان، منها: (قبلة يوضاص) (Baiser de Judas) ولــوحــة (صــلاة أميــر ملكي) (La prière d'un prince Souverain). وقد تميزت بالدقة والاتقان وبتوزيع الضوء.

بعد ذلك ومنذ أيار سنة ١٤٢٥، التحق «ڤان آيك Van Eyek» بخدمة الدوق فيليب الطيب (Philippe le Bon) بصفة وصيف غرفته الخاص حيث بقي طيلة حياته وقد أقام في مدينة (ليل) (Lille) الفرنسية منذ ١٤٢٦ حتى ١٤٢٩. وخلال سنة ١٤٢٦ قام برحلتين إلى أماكن ومقاصد بقيت سرية ومجهولة. ويعتقد بأنه خلالها رسم صوراً لبعض الأميرات بطلب من الدوق لينتقي من بينهن زوجة له بعد أن أصبح أرملاً بلا زوجة. وفي هذا السياق أمضى مدة ما بين ١٩ تشرين الأول سنة ١٤٢٨ حتى ميلاد سنة ١٤٢٩ في سفارة ليشبونة (Lisbonne) لإنجاز الاتصالات وتتميم مراسم زواج (الدوق فيليب الطيب) من (إيزابيل أميرة البرتغال Isabelle de Portugal).

وفي سنة ١٤٢٩ استقر في مدينة بروج (Bruges) حيث وهبه الدوق منزلاً مكافأة على أعماله وخدماته. وفي سنة ١٤٣٢ قام بإتمام لوحة (الحمل الوديع) التي كان قد بدأ برسمها شقيقه هيبار (Hubert). ومن بعدها أنجز العديد من اللوحات القيمة ومن بينها لوحته المدهشة (آدم وحواء). ومنذ هذا التاريخ بدأ ڤان آيك Van Eyck يؤرخ لوحاته ويوقعها منها: لوحة «صورة تيموساوس» «Tymothées» ولوحة «الرجل ذو الشريط الأحمر» «وصورة مرغريت ڤان آيك» الموجودة في متحف بروج (Bruges) ولوحة «العذراء والطفل» الموجودة في متحف ملبورن في أستراليا. كذلك من أعماله امرأة تتبرج (une femme à sa toilette) ولوحة تاجر يقوم بحساباته (Marchand faisant ses comptes).

لقد أنجز ڤان آيك خلال حياته مئات الرسوم واللوحات الفنية وآثاره متواجدة في أكثر المتاحف الأوروبية، توفي في مدينة بروج سنة ١٤٤١.

* * *

إيكنز **Eakins**

توماس Thomas

رسام أميركي Peintre américain

فيلادلفيا ١٨٤٤ ـ ١٩١٦ Philadelphie 1844 – 1916

ولـد «تومـاس أيكن» في مدينـة «فيلادلفيـا الأميركيـة Philadelphia» سنة ١٨٤٤. وفي سنة ١٨٦١ التحق بأكاديمية «بنسلفـانيا» «Pinnsylvania» للفنـون الجميلة حيث بقي بضع سنوات. ثم التحق بمعهد التشريح في كلية «جفرسون الطبيّة» «Jefferson Medical Collège». وسعياً لإكمال دراسته الفنيّة، قصد فرنسا حيث التحق بمصنـع « جيروم Gérôme » حيث مارس الـرسم والتلوين بـرغبـة وإصرار. من بعدها زار إسبانيـا لمدة سنـة بين ١٨٦٩ و ٧٠، حيث تعرف إلى الفنّـانين «ڤلازك وريبيـرا» «Velazques et Ribera» ممّـا سـاعـده على تحقيق شخصيته وفنّه.

عـاد «تـومـاس أيكن Thomas Eakins» سنـة ١٨٧٠ إلى «فيـلادلفيـا Philadelphia» ولم يعـد يفارقهـا قط، حيث أصبح متـرجم الطبقـة المتـوسّـطة الممتاز، بصوره ومناظره وأحداثه المأخوذة جميعهـا عن هذه الـولاية، بـطبيعتها وعادات أهلها وتقاليدهم. فكان فنّه بالنسبة إليهم سجلاً وتاريخاً مصوراً. وكان له ولع خاص بتصوير الرجال خصوصاً، بأعمالهم واهتماماتهم اليوميّة. كما كان له اهتمام بالنواحي الصحيّة والطبيّة. وله في هذا المجال لوحات عديدة منها: «عيادة الدكتور كروس La clinique du Dr. Cross » سنة ١٨٧٥.

وتعتبر هذه اللّوحة بمثابـة دراسة مكـافحة العلم لـلأمراض والمـوت، أمّا أحداث الهواء الطلق فكان خير من يرسمها بألوانها وأضوائها ومنها: «سباقة الإخوة بيكلن La course des frères Biglin» ولوحة «باحة السباحة» «The Swimming Hall». كما اهتم بالملاكمة وله فيها لوحة «بين جولتين» «Entre deux rounds» سنة ١٨٩٩ وهي محفوظة في متحف «فيلادلفيا». كذلك تطرق في لوحاته إلى ظروف حياة العبيد في أميركا فـرسم لوحـة «صيد البط الأسـود» «La chasse au râle» الموجودة في جامعة «يال» «Yale». كما كان من أشهر رسّامي الوجوه، وأشهر

لوحاته بهذا المجال صورة معاصره وصديقه «والت ويتمان» «Walt Whitman» الموجودة في أكاديمية فيلادلفيا.

وقد أصبح أستاذاً في هذه الأكاديمية ثم مديرها سنة ١٨٨٢. وقد أصبح في تلك الحقبة بالاشتراك مع «هومر Homer»ممثّلي فن الرسم الأميركي في الستينات.

أكثر أعماله ولوحاته محفوظة في متحف الفنون في «فيلادلفيا Philadelphia» وفي متحف «المتروبوليتان» «Metropolitan» وفي صالة «كوركوران في واشنطن» «Corcoran» وفي متحف «بروكلن في نيويورك Brook-lyn Museum» وغيرها من المتاحف.

توفي في فيلادلفيا سنة ١٩١٦.

* * *

إيكيرسبرج — Eckersberg

كريستوفر ويلهلم — Christoffer Wilhelm

رسام دنمركي — Peintre Danois

بلاكرو ١٧٨٣ كوبنهاغن ١٨٥٣ — Blaakro 1783 Coopenhague 1853

ولد هذا الرسام في بلدة بلاكرو Blaakro في جنوب الدانمرك سنة ١٧٨٣. ولما شبّ عن الطوق ذهب إلى العاصمة كوبنهاغن (Copenhague)، والتحق بأكاديمية الفنون الجميلة حيث تأثر بالكلاسيكية ـ الجديدة الفرنسية. ثم انتقل إلى باريس وبقي فيها من سنة ١٨١٠ حتى ١٨١٣، حيث تلقى مزيداً من الدروس الفنية بإشراف المعلم الكبير داڤيد David. وهذه المعلومات أخذت من مراسلاته ومذكراته التي شكلت المصادر الرئيسية عن شخصيته ودراسته وأعماله التي اهتم بها بالأحداث التاريخية ومنها: «عكر وإسماعيل في الصحراء». كما اهتم بتصوير النماذج الحيّة ومنها: (دراسة عريان) الموجودة في كوبنهاغن. كما ألهمته باريس وضواحيها مناظر دقيقة وخلابة وله عنها لوحة: «على حافة غابة بولونيا»: «L'orée du bois de Boulogne» ولوحة «الجسر الملكي Le pont Royal».

من بعد ذلك انتقل إلى روما وأقام فيها ردحاً من الزمن، حيث لاقي مواطنه

تورڤالدسن «Thorvaldsen»، فرسم له لوحة تذكارية سنة ١٨١٤. ورسم لوحة «آنا مانياني» (Anna Magnani) سنة ١٨١٤، ولوحة «ممر البحر الأحمر» (Passage de la Mer Rouge) ومجموعة من اللوحات لمناظر من روما وضواحيها بتماثيلها وڤيلاّتها ونوافيرها منها: ڤيلا (بوركاز) (Borghèse) وڤيلا ألباني Albani وبركة آستوزا Fontana Astosa. وأصبح من أهم من ترجم مناظر روما رسماً. كما كان يتأثر ويأخذ لوحاته عن الحياة الإيطالية الشعبية. فرسم لوحة (كرنفال روماني) Carnaval Romain سنة ١٨١٤ الموجودة في كوبنهاغن. ولوّن هذه اللوحة بذوق سليم وبكثير من الاتقان.

لدى عودته إلى كوبنهاغن سنة ١٨١٦ أصبح عضواً في الأكاديمية الفنية. ثم عُيّن أستاذاً فيها. وتلقى أمراً من الدولة بتصوير لوحات تفصيلية للتاريخ الدانمركي يزين بها (قصر كريستيانسبورغ Christiansborg). ويشكل هذا التكليف اعترافاً صريحاً من الدولة الدانمركية بمقدرته الفنية، وبهذا الصدد أنجز لوحات أدهشت الوسط الفني، صوّر فيها مناظر الغابات والبراري والشواطىء بكل وضوح وتناسق. من بعدها تخصّص برسم المرافىء وأحواض السفن، وقد ترك وراءه رسوماً ولوحات كثيرة منها: لوحة (السيدة لوڤنسكجولد وابنتها) (Madame Lovenskjold et sa fille) سنة ١٨١٧. وعائلة ناتانسون (La famille Nathanson) سنة ١٨١٨. ولوحة (إميلي هنريت ماسمان) ولوحة «الأخوات ناتانسون» وغيرها من الرسوم واللوحات.

توفي في كوبنهاغن سنة ١٨٥٣.

* * *

باب الباء

باتوني بومبو جيرولامو **Batoni pompeo girolamo**

رسّام إيطالي Peintre italien

لوك ١٧٠٨ - روما ١٧٨٧ Lucques 1708 – Rome 1787

بعد أن درس الرسم في أكاديمية الرسم في لوك، مسقط رأسه، وقد وُلِدَ فيها سنة ١٧٠٨، انتقل إلى روما سنة ١٧٢٨، وأقام فيها، واتجه إلى الرسم معتمداً الطريقة التي سار عليها بعض الوقت من سبقه في هذا المضمار من أساتذة الرسم كأمثال «روكا» و«كونا» و«ماسوكي» وخصوصاً «أمبريالي» «Impériali» الذي كان الأكثر حفاظاً على الكلاسيكية، والذي كان الأقل تأثراً بالأستاذ الكبير «روكوكو» «Rococo». وبالواقع كان «أمبريالي» الأستاذ الحقيقي «لباتوني» ومثله الأعلى. وكان على علاقة بالوسط الفني الإنكليزي.

ينتمي «باتوني» إلى المدرسة الكلاسيكية الأصيلة، وعلى هذه الطريقة، رسم عدة لوحات هامة، كان قد سبقه إليها قديماً العبقري الكبير «رفائيل» «Raphaêl» ومنها لوحات مذبح كنيسة القديس «كريكوريو» والتي تمثل «السيدة العذراء والأربع سعداء» حوالى سنة (١٧٣٢ ـ ١٧٣٤) ولوحة القديس «فيليب نيري» وهو يصلي للعذراء ما بين سنة (١٧٣٣ ـ ١٧٣٨). ولوحة تقديم يسوع إلى الهيكل.

ووصل «باتوني» برسومه وكلاسيكيته هذه إلى صفاء ونقاوة وكأنه راهب دومينيكي متصوف.

وقد نجح «باتوني». أيضاً وعَبَّرَ عن مقدرة كبيرة في رسم المناظر الطبيعية والوجوه. وأبرز لوحاته التي تمثل «جان فرانز بلويمن» «Jean Frans Bloemen».

ولكن، وابتداءً من سنة ١٧٤٠، وبتأثير من تغيير في المفاهيم الفنيّة، أخذ «باتوني» يبتعد عن تعنته والتزامه المطلق بالكلاسيكية القديمة. وقد بـدا ذلك جليّاً في رائعته «سقوط الساحر سيمون» والتي أمره برسمها البابا «بنوى الرابع عشر» لكنيسة القديس بطرس. وقد حلّق «باتوني» بلوحته الشهيرة التي تـدعى «الزمن يتلف الجمال» «Le temps détruit la beauté» سنة ١٧٤٦ والموجودة حالياً بلندن في متحف N. G. «ولوحة يقتل الثعابين وهو طفل»، وغيرها من اللّوحات الرائعة.

ومن ثم اتجه «باتوني» نحو رسم صور خاصة للملوك والنبلاء. وبعد نجاحه الكبير والإعجاب المذهل اللذين حظيت بهما لوحته التي تمثل «دوق ودوقة ورتمبرك» «Duc et Duchesse de Wurtemberg»، انهالت عليه الطلبات من كـل حدب وصـوب. فـرسم الكثيـر من الملوك والأمـراء وأصبـح الـرســام الأول للوجـوه والشخصيات الكبيرة في كل البلاطات الأوروبية.

وتحتفظ «الكونتسة ستيفاني La Contesse Stéphanie» في مجموعتها الخاصة برائعته «سوزان والعجّز Suzane et les vieillards».

توفي في روما سنة ١٧٨٧.

* * *

بارباري جاكوبو — Barbari Jacopo

رسام إيطالي — Peintre italien

البندقية ١٤٥٠ـ مالين ١٥١٢ـ ١٥١٦ — Venise 1450 Malines 1512 - 1516

ولـد هذا الفنـان الإيـطالي في مـدينـة «البندقية» (سنة ١٤٥٠) «Venise» الإيطالية، ودخل سنة ١٤٩٠ في خدمة الإمبراطور مكسيمليان في ألمانيا، وكان يمارس النقش على المعادن حسب تقاليد «مانتانيا» «Mantegna». كما أنّه كان ينهل ويأخذ الدقة والنعامة في النقش والحفر من أعمال «مارتان شونكوار» «Martin Schongauer».

عاد إلى «البندقية» «Venise» ما بين ١٤٩٠ و ١٥٠٠، وفي هذه الحقبة من

الزمن، أخذ يرسم على طريقة الأعمال الكلاسيكية فرسم لوحة «الحوار المقدس» والموجودة في (برلين ـ دهلم)، وقد عمل ثلاث سنوات متتالية في أكبر عمل فني له والذي يُمثل خريطة مدينة «البندقية» «Venise»، وهي منقوشة على الخشب وقد تمَّ إنجازها سنة ١٥٠٠.

غادر البندقية مجدداً سنة ١٥٠٠ ودخل في خدمة إمبراطور النمسا بصفة رسّام أشخاص ورسم صوراً لأكبر وأكثر نبلاء عصره. وقد نال بارباري حظوة كبيرة في بلاط ملوك ألمانيا وملوك البلاد السكندينافية. وعن طريق بارباري وما خلّفه من أعمال فنيّة باهرة، توصل الفن الإيطالي إلى العظمة. توفي هذا الفنّان في «مالين» «Malines»سنة ١٥١٦.

* * *

بارتولوميو باسيو — **Bartolomeo Baccio**

ديلا بورتا ـ فرا — della porta - dit Fra

رسام إيطالي — Peintre Italien

فلورنسا ١٤٧٥ ـ ١٥١٧ — Florence 1475 – 1517

وُلِدَ هذا الرسام الإيطالي في فلورنسا بإيطاليا سنة ١٤٧٥ وعرف باسمه الرهباني الذي أعطي له في دير القديس مُرقس، حيث لا يزال العديد من رسومه ولوحاته القيمة والتي رسمها حينئذ بالاشتراك مع زميل له يدعى «ماريوتو البرتينلي». ولكن سرعان ما تخلى عن هذه الشركة وتأكد للجميع بأنه الأعلى والألمع وجهاً في القرن الخامس عشر بين الفنانين الفلورنسيين والذي ابتدع أسلوباً متحيراً بين الأسلوب الخاص «برفائيل» المتبع في فلورنسا سنة ١٥٠٦ والأسلوب الذي ابتدعه شخصياً وسار عليه فيما بعد. وبين سنتي ١٥١٠ و١٥١٥ ترك فلورنسا مرتين وذهب إلى «البندقية» «Venise» سنة ١٥٠٨ ومن ثم إلى روما سنة ١٥١٤ وأقام فيها ردحاً من الزمن. وكانت هذه الإقامة ذات أثر فعّال وانطباع كبير على شخصيته.

أمّا بالنسبة لتأسيسه، فذلك يحيطه الغموض إلا أنه تظهر على بعض أعماله تأثره بـ«پروغان» «Peruguin». ولكن من المعروف أنه درس وتتلمذ على يديّ

«كوزيمو روسلي» «Cosimo Rosselli»، وفي الوقت نفسه «البيرتينللي» و «بيارو دي كوزيمو» «Albertinelli et Piero di Cosimo». وأول أعمـاله تعتبـر حَتمـاً كتجربة كانت «قبة ڤولتيرا» «Dôme de Voltera» وقد أكملها «ألبير تينللي». وفي التاريخ نفسه رسم مزاراً أُعِدَّ لاحتواء تمثال للسيدة العذراء.

من أهم أعماله لوحة (زواج القديسة كاترينـا) سنة ١٥١١ والمـوجودة في متحف «اللوڤـر»، لوحـة للسيدة العـذراء والقديسـة حنة يحيط بهمـا عشـرة من القديسين وذلك سنة ١٥١٢، وذلك بطلب من حاكم فلورنسا والموجودة في متحف القديس «مرقس».

وفي سنـة ١٥١٤، وفي إحدى زيـاراته لـرومـا، حصـل على طلب رسم القديسين بطرس وبولس ولوحة لعذراء الرحمة والإحسان سنة ١٥١٥ وغيرها من اللوحات والرسوم.

أما أولى اللوحات التي رسمها بارتالوميو بالريشة فتظهر فيها جليّاً الطريقة التي اتّبعها الرسامان الشهيران «فيْليبينوليبي» «وبيارو دي كوسيمو» في القرن الرابع عشر من العصر الفلورنسي والتي كانت تعطي الحرية التامة للرسّام عند رسمـه للمناظر الطبيعية والأوجه.

توفي بارتولوميو في فلورنسا سنة ١٥١٧.

* * *

بارمك كونستانت — Permeke Constant

١٨٨٦ - ١٩٥٢ — 1886 – 1952

هو رسّام بلجيكي من مواليد ١٨٨٦. والده هو الـرسام «هنـري بارمـك» «Henri Permeke». أمضى هـذا الفنّان طفـولته في «أنفير Anvers»، ثم في «أوستاند Ostende» حيث استقر والده سنة ١٨٩٢.

تسجّل كطالب حرّ في أكاديمية الفنون الجميلة في «غاند» «Gand» سنة ١٩٠٤، ثم سافر بعد خدمته العسكرية إلى «لاتم ـ سان ـ مـارتن» «Lathem – Saint – Martin» وذلك سنة ١٩٠٩، وبقي حتى سنة ١٩١٢.

وتعتبر هذه السنوات الثلاث حقبة التجربة التقنية بالنسبة لهذا الفنّان. فكانت لوحته «الشتاء في بلاد الفلاندر» (سنة ١٩١٢)، وهي أول تجربة تجمع بين الإنسان والطبيعة. ومن أعماله أيضاً «الأمومة» (سنة ١٩١٣) و «الأم والفنان» (سنة ١٩١٣).

أُصيب وهو في «أنفير Anvers» بجرح خطير، نُقِلَ على أثره إلى إنكلترا، رسم وهو في فترة النقاهة أعظم لوحاته ومن أهمها: «الغريب» (سنة ١٩١٦) و «الجزّار» (سنة ١٩١٧).

وكانت تسبق وترافق اللوحات الكبيرة، دراسات صغيرة وكبيرة بالقلم الفحمي كان يقوم بها هذا الفنّان، وقد اندمجت فيها بسهولة معطيات الفنّ الحديث ومعطيات مدرسة باريس، فكان منها «البحّارة الإخوة» (في سنة ١٩٢٣) و «الرجل والسلّة» (في سنة ١٩٢٥) و «المرأة والسلّة».

وظهرت قمة فنّه بعد استقراره في «جابك» «Jabbeke» حيث رسم لوحات عديدة كان من أهمها: «الزارع» و «الفلاح يفلح الأرض» و «آكل البطاطا».

سافر «بارمك» إلى بريطانيا في سنة ١٩٥١ قبل موته بقليل.

وقد عرف هذا الفنان استعمال الابتكارات التقنية والمعللات الروحية في عصره لخدمة التعبير.

نجد لوحاته منتشرة في جميع المتاحف البلجيكية وفي «باريس» و «أمستردام» و «لندن» وفي متاحف «بال Bâle» و «براغ Prague» و «ساو بولو Sao Paulo». توفي سنة ١٩٥٢.

* * *

باروش فيدريكو باروكي — Baroche Federico Barocci

رسّام إيطالي — Peintre Italien

أوربينو ١٥٣٥ ـ ١٦١٢ — Urbino 1535 – 1612

ليس من أثر أو معلومات عن هذا الفنّان بالنسبة لدراسته ومعلميه، إلاّ أنه من المؤكد أنه تعلّم الرسم في روما نحو سنة ١٥٥٥، في الوسط الفني الذي كان على رأسه الفنّان الكبير «زوكارو» «Zuccaro».

وقد استهل أعماله الفنيّة بلوحة للقديس «سباستيان» «Saint Sébastien»، أنجزت سنة ١٥٥٧ ـ ١٥٥٨، وقد وضعت بين عملين من أعمال عمالقة الفنّ والرسم وهما «رفائيل» «Raphaêl» «وميشال أنج» «Michel – Ange». وقد شكلت هذه اللوحات الثلاث قمة من الروعة والفن الأصيل، تخلب الألباب بألوانها وتعابيرها.

وفي زيارته وإقامته للمرة الثانية في روما، أشرف «باروش» على عملية تزيين القاعة الرئيسية في حاضرة الفاتيكان أيام قداسة البابا «بيوس الرابع» وذلك سنة ١٥٦١ ـ ١٥٦٣ ومنذ هذا التاريخ، ابتدع لنفسه طريقة خاصة به واعتنق مذهباً فريداً من نوعه لا يزال يُنسب ويُعرف به حتى أيامنا هذه. أمّا قِمّة أعماله فهي تزيين قبة قصر «أوربينو» «Urbino» سنة ١٥٦٧ ـ ١٥٦٩ ومن هذا التاريخ تمركز في بلاط «أوربينو» ولم يغادره من بعدها قط، وقد رسم لعائلة «دوكال» «Ducale» الحاكمة العديد من اللوحات والرسوم القيّمة أهمها صورة شخصية كبيرة للأمير «فرنسيسكو ماريو» «Francesco Mario» سنة ١٥٨٣. وكان همه الأوحد في عمله حرصه الشديد على تناسب الأبعاد وتناغم الألوان. ومن آثاره العظيمة لوحة هَرب العائلة المقدسة إلى مصر والموجودة حالياً في الفاتيكان. ومن أعماله المدهشة لوحات تسلسلية تروي حقبات منوعة من حياة العذراء والمسماة «سيدة الشعب» «La madame du peuple» وذلك ما بين ١٥٧٥ و ١٥٧٩، كذلك لوحة عن عذاب القديس «ڤيتال» «Saint Vital» وذلك سنة ١٥٨٣. وفيما بعد ذلك التاريخ تطرق «باروش» في لوحاته إلى الحياة الثانية بعد القيامة وبذلك سجل سبقاً وفتحاً جديداً في عالم الرسم. وكان يترك في رسومه العديدة العنان لنفسه وحرية لا حدود لها.

وخلاصة القول إنه فنّان كبير من أصل قروي تأسس في المحيط الروماني متأثراً «برفائيل»، إلاّ أنّه طوّر لنفسه أسلوبه الخاص ولقي حظوة وتقديراً من قِبل كبار الفنانين من أمثال «ف. ڤاني» «F. Vanni» ولودوڤيكو كاراسي «Ludovico Carracci» وغيرهم.

توفي في روما سنة ١٦١٢.

* * *

بارونو جان بابتيست — Perronneau Jean Baptiste

١٧١٥ ـ ١٧٨٣ — 1715 – 1783

هو رسام فرنسي وُلد في باريس سنة ١٧١٥، وعمل في مشغل «لوران كار» «Laurent cars» الذي رسمه سنة ١٧٥٠، وتعرّف في هذه الحقبة على «دافريش» «Des friches» في «أورليون» «Orléans». وتأثر عمله وخاصة لوحاته الأولى تأثراً كبيراً بـ «ناتييه» «Nattier» ومنها: «الفتـاة الصغيرة والهـرّة» (في سنة ١٧٤٣). و «مدام دي سور كانڤيل Madame de Sorquainville» والتي تعتبر إحدى تحفه الرائعة، وهي موجودة حالياً في متحف «اللوڤر» وتشبه إلى حد كبير لوحة «ناتيه» «Nattier» المعروفة باسم «ماري لززنيسكا» «Marie Les Zczynska».

إن كثرة استعماله لتقنية بستل(١)، سمحت لمعاصريه بمقارنته بـ «لاتور La tour». لكن «بارونو» بعكس «لاتور» قاسى حياة صعبة. فلم يُسمح له بالسكن في «اللوڤر» رغم مطالبته بذلك عدة مرات. فاكتفى بزبائنه البورجوازيين، وهذا ما يُفسر تجواله الطويل في أوروبا ورحلته إلى هولندا (سنة ١٧٥٤ ـ ١٧٥٥ ـ ١٧٦١ ـ ١٧٧١ ـ ١٧٧٢ ـ ١٧٨٠ ـ ١٧٨٣) ورحلته إلى إيطاليا (سنة ١٧٥٩) وإلى إنكلترا (سنة ١٧٦١) وإلى روسيا (سنة ١٧٨١) وإلى بولونيا (سنة ١٧٨٢).

شدّد «بارونو Perronneau» في لوحـاته على اظهـار الحالـة النفسية لكن أشكاله (الفجّة ـ القاسية) تفسر استغناء البلاط عنه، فأجبر والحالة هذه على انتقاء أشكاله من الذكور والتي برع برسمها مثل «إبراهيم ڤان روبيه» «Abraham Van Robais» وهي موجودة حالياً في اللوڤر، وفي هذا المجال يقترب «بـارونو» من «شـاردان» «Chardin» باستعمـاله تـدرّج الضوء وانعكـاس النور على الأشكـال الملوّنة، ممّا جعل منه رساماً ماهراً باستخدام الألوان أكثر من «لاتور» «La tour».

تنتشر لوحات «بارونو» في «اللوڤر» و «بـوسطن» و «ديتـرويت» «Detroit» و «كوبنهاغن» «Copenhague» و «جنيف» و «تور Tours».

وقد توفي هذا الفنّان سنة ١٧٨٣.

---

(١) رسم بقلم بستل:

بستل: عجينة من صبغ مسحوق تستعمل في صنع الأقلام الملّونة.

باريت لويس Paret Luis

١٧٤٦ - ١٧٩٩ 1746 – 1799

هو رسّام إسباني وُلد سنة ١٧٤٦ في مدينة مدريد الإسبانية. ويعد بعد «غويا Goya» محط أنظار النقّاد المعاصرين، هذا الفنان المرهف الحسّ، عرف كيف يُوفق بين التأثيرات الفرنسية ورسْم الحياة الإسبانية.

تعلّم مبادىء الرسم عند الصائغ الفرنسي «دوكلو Duclos» الذي كان مقرّه في مدريد. وفي العاشرة من عمره أصبح «لويس» تلميذ «فالازكز Valazquez» في أكاديمية «سان فرناندو» «Saint Fernande».

لم يمنعه رسوبه في الامتحان من السفر إلى روما حيث أقام في إيطاليا مدة ثلاث سنوات رجع بعدها إلى مسقط رأسه في سنة ١٧٦٦. تأثر بالرسام المتخصص «شارل دي لا ترافارس Charles de la Traverse». كما تأثر فيما بعد بالاحتكاك المباشر بالفن الفرنسي.

رسم «باريت» أشهر لوحاته ما بين سنة ١٧٧٠ و ١٧٧٥ وذلك بأسلوب برّاق غنيّ بالصور الخيالية والألوان. فكان منها: «ألعاب فروسية ملكية»، «طعام شارل الثالث» لكن أشهرها على الإطلاق لوحة «دكان الأثريات».

نُفِيَ «باريت Paret» إلى «بورتوريكو» «Puerto Rico» بسبب حادث عرضي لا مجال لذكره الآن. وبقي في منفاه ثلاث سنوات عاد بعدها إلى إسبانيا واستقر بعيداً عن «مدريد» في «بيلباو» «Bilbao» حيث تزوج سنة ١٧٨٠. سُمِحَ له بالرجوع إلى مدريد بعد موت ولي العهد وذلك سنة ١٧٨٥. لكنه بقي لبعض الوقت في الشمال حيث رسم مجموعة مهمة من اللوحات الدينية.

بقي «باريت Paret» بعد رجوعه إلى القصر شبه منبوذ، بينما احتل «غويا» «Goya» المرتبة الأولى في البلاط الملكي، ولم يرسم «باريت» في هذه الحقبة حتى مماته سوى لوحة واحدة، فاكتفى ببعض الأعمال الأكاديمية.

كان «باريت» يتمتع بثقافة استثنائية في تلك الحقبة. فإلى جانب الفرنسية والإنكليزية كان يتقن اللغة اليونانية أيضاً. كما تميز بمواهب متعددة. وتأثر أكثر من

«غويا Goya» بفرنسا إلاّ أنّه احتفظ بحيوية وجاذبية ذاتية.

توفي هذا الفنان سنة ١٧٩٩ في مدريد.

* * *

باريدا أنطونيو دي — Pereda Antonio de

١٦٠٨ - ١٦٧٨ — 1608 – 1678

هو رسّام إسباني من مواليد سنة ١٦٠٨ من أب رسّام. تتلمذ في مدريد، واستطاع دخول البلاط الملكي بواسطة المهندس المعماري الشهير والإيطالي الأصل «كراسنزي» «Crecenzi» وساعد سنة ١٦٣٥ بتزيين «صالة الملكات» في قصر «بوين روتيرو» «Buen Retiro» الجديد، فعمل بجانب «فالازكز» «Velazquez» و«زورباران Zurbaran» و«كاردوشو Carducho»، ثم ابتعد عن القصر ورسم لبعض الأديرة والكنائس.

استهوت أنطونيو الطبيعة الجامدة والقماش الثمين والجواهر والأثمار والفواكه وأدوات المطبخ فغمرها بنور دافئ خفيّ.

ويقول بعض النقّاد، ما من أحد تفوق على أنطونيو في هذا المضمار. عالج أنطونيو في لوحاته فكرة فخامة وأبهة العالم المخيبة للأمل وزوال المصير الإنساني. وأعطى في هذا المجال بعض التحف الرائعة في الرسم الإسباني. مثل «حلم النبيل الشاب» وهي موجودة في أكاديمية «سان فرناندو» و«الملاك والغرور الإسباني»، وهي موجودة حالياً في ڤيينا.

توفي هذا الرسّام في سنة ١٦٧٨.

* * *

بازان جان — Bazaine Jean

رسام فرنسي — Peintre français

باريس ١٩٠٤ — Paris 1904

ولد هذا الرسام الفرنسي في باريس سنة ١٩٠٤، وبعد أن نال إجازته في الأدب (ès lettres)، انتسب إلى معهد الفنون الجميلة في باريس، والتحق بمعمل

الأستاذ «لوندوسكي» «Landowski»، لدراسة فن النحت الذي كان يمارسه منذ نعومة أظفاره.

إلاّ أنه صوب أنظاره إلى الرسم، وبعد مدة وجيزة، واستذواقه لهذا الفرع منَ الفنون، تَكَرَّسَ كلياً للرسم منذ سنة ١٩٢٤ وأحرز تقدماً ملموساً فيه، واشترك بصالون الخريف للعرض ابتداءً من سنة ١٩٣١. وقام بأول معرض خاص به سنة ١٩٣٢، وقد زار معرضه هذا المعلم الكبير «بونـار» «Bonnard» وشجعه على أعماله. وخلال الحرب وبهدف تنظيم الفنانين من أبناء جيله، ساهم بإقامة أول معرض. وكانت فرنسا ترزح تحت الاحتلال النازي وكان عرضاً تظاهرياً أقيم في صالون «برون» «Braun» وكان ذلك في أيار سنة ١٩٤١، وقد اختير له عنـوان تحدي (عشرين رساماً شاباً للتقاليد الفرنسية). وفي السنة نفسها عرض في صالون «جان بوشار» «Jeanne Bucher»، ومن ثم وبين سنة ١٩٤٢ و١٩٤٨ في صالون «لويس كيرّي» «Louis Carré».

وقد رسم «بازان» لوحات بديعة عن الطبيعة منها «هواء البحر» «Vent de mer» سنة ١٩٤٩ في باريس و«عاصفة في الحديقة»، «باريس»، «الأرض والسماء»، وغيرها من الرسوم. وقد كتب بازان كتاباً في الرسم، هو نوع من المحاكمة للفن الحديث نشر في باريس سنة ١٩٤٨. وكان همه الوحيد هو الاتقان في العمل. وفي هذا السبيل كان يمضي وقتاً طويلاً في التنقيح والتصحيح لكـل لوحـة من لوحاته. وقد حدث له أن رسم نفس اللوحة مراراً وتكراراً قبل أن يقتنع ويعتمد إحداها للعرض. وقد قام بعمل موزاييكي كبير في مبنى اليونسكو في باريس انتهى منه سنة ١٩٦٠ ومبنى الراديو سنـة ١٩٦٣، وقام بكثيـر من أعمال الـرسم على الزجاج لواجهات ونوافذ الكنائس. وقد توصل في هذا المضمار إلى معادلات فنيّة جديدة بين النور والأشكال لم يسبقه إليها أحد.

وقد رسم «بازان» لحياكة البسط والسجاد ومنها السجادة التي تمثل اثني عشر أشهر السنة. وقد نالت إعجاب أهل الفنّ ونقاده وذلك سنة ١٩٧٥.

* * *

بازاني جيوزبه Bazzani Guiseppe

رسام إيطالي Peintre italien

مانتو ١٦٩٠ ـ ١٧٦٩ Mantou 1690 – 1769

وُلِدَ هذا الرسّام الإيطالي في مدينة «مانتو» الإيطالية سنة ١٦٩٠، واستفاد من الرسوم واللوحات المتواجدة في هذه المدينة من أعمال الرسام الكبير «جوليو رومانو» «Guilio Romano» وفروناز Veronèse ڤان ديك «Van Dyck» وسواهم.

تَتلمذ «بازاني» على يدي «جيوفاني كانتي» إلاّ أنه بالحقيقة كان تلميذ «مانياسكو» «Magnasco»، وقد أظهر مَقْدرة فنيّة، وبرزت شخصيته في لوحة «درب الصليب» التي رسمها لكنيسة القديس «برنابا» في مسقط رأسه، وهو في الثانية عشرة من العمر، إلاّ أنه وابتداءً من السنة ١٧٣٧ عندما رسم لوحة عماد السيد المسيح لكنيسة القديس «جيوفاني دل دوسو» أصبح يمتلك طريقة جديدة خاصة به. وكانت أعماله ولوحاته تعالج بأكثرها حقبات وأحداث دينية ويحتفظ بأكثر هذه اللوحات في كنائس المنطقة وفي قصور نبلائها، كما أنه ترك آثاراً تزيينية عن مواضيع أخرى، كقصة حياة الإسكندر «قصر أركو» «Palais d'Arco» وفي قصر «كاڤرياني» في مدينة «مانتو Montoue». ولهذا الرسّام العظيم لوحات في كثير من المتاحف العالمية منها في («كوبنهاغن»)، «ستوكهلم» «دبلن» «سرنجفيلد»)، «واشنطن» «ڤيينا». وتحتفظ له أكاديمية «البندقية» «Venise» بلوحة «قُبْلة يوضاس» الشهيرة، كما أن متحف «كوبنهاغن» يحتفظ له بلوحة «مذبحة الأبرياء»، التي كانت ولا تزال تعتبر معجزة في الرسم.

توفي سنة ١٧٦٩.

* * *

باسانو جاكوبو دي بونت Bassano Jacopo da ponte

رسام إيطالي Peintre Italien

باسانو نحو ١٥١٥ ـ ١٥٩٢ Bassano vers 1515 – 1592

وُلِدَ هذا الفنان الإيطالي في مدينة باسانو في إيطاليا سنة ١٥١٥. وبعد أن درس مع والده فرنشسكو، ذهب إلى «البندقية» «Venise»، وصار يتردد على مشغل

«بونيفاسيوه دي بيتاتي» «Bonifacio de Piatati» وكان أول ما أنتجه من الأعمال الفنية ثلاث لوحات مستوحاة من الكتاب المقدس سنة ١٥٣٥ رسمت ووضعت في قصر الشعب في مدينة «باسانو» وموجودة حالياً في متحف المدينة. وهذه اللوحات تظهر بوضوح طابع معلمه وهي محاولة خجولة لإعطائها شيئاً من عنده.

حوالى سنة ١٥٤٠ عصفت بمدينة «البندقية» «Venise» طريقة جديدة في الرسم وحبذها أكثر الفنانين ومنهم باسانو، إذ رأى فيها مجالاً لإمكانيات جديدة وطَبَّقها بكل رغبة وسرور، وأصبح يجد في لوحة من لوحاته قيمة تجريبية خاصة لفنه ومقدرته.

وقد عاش هذا الفنان طيلة حياته بهناء وسرور في مسقط رأسه يعمل لكنائس مدينته باسانو وجوارها بعيداً عن «ڤنيز» عاصمة الفن في تلك الأيام. وغيابه هذا أتاح الفرصة لانتصار سواه من الرسامين وعلى رأسهم «ڤروناز» و«تنتوره» «Veronèse et Tintoret» إلّا أنه بقي يحتل مركزاً خاصاً به. وكان فنه يتأرجح بين أسلوبين أحدهما خيالي والثاني واقعيّ.

أنجب «باسانو» أربعة أولاد ذكور وقد أخذوا الفنّ عن والدهم وجميعهم مارسوا الرسم وهم «فرنشسكو» «Francesco»، «ليياندرو» «Leandro»، «جيرولامو» «Gerolamo» و«جيامباتيستا» «Giambattista».

نزح أولاد «باسانو» الأربعة إلى «ڤنيز» «Venise» ودخلوا في مجال الفن والرسم من أبوابه العريضة، فنجحوا وذاع صيتهم وتركوا أعمالاً فنية مهمة.

توفي «باسانو» الأب سنة ١٥٩٢ في مدينة «باسانو».

* * *

«باسيسيو» أو «باسيسيا» — Baciccio ou Baciccia

رسّام إيطالي — Peintre Italien

جنوى ١٦٣٩ ـ روما ١٧٠٩ — Gênes 1639 – Rome 1709

كانت دراسات «باسيسيو» الفنية الأولى في مسقط رأسه جنوى. حيث وُلد سنة ١٦٣٩ وقام بدراسة أعمال الفنان «برينو دي ڤاكا» «Perino des Vaga» في قصر «دوريا» وأعمال «باروش» و«روبن» و«ڤان دايك» وذلك قبل أن ينتقل إلى

روما سنة ١٦٥٧، حيث مارس كل نشاطاته المهنية وهكذا أنهى دراسته. وقد تأثر كثيراً بالفنان الكبير «رفائيل» و «بيار كورتون» و «كوراج» الذي التقاه، وتعرف إليه في إحدى سفراته إلى «بـارم» سنة ١٦٦٩ وذلك عملاً بنصيحة «برمان» الذي كان بالنسبة إليه كمعلم وحامٍ بالوقت نفسه.

وقد تَمّ له إدخاله لدى الحبر الأعظم كمصور ورسام. وكان يستحصل له على عقود عمل كتكريم القديسة «إيناس» ما بين سنة ١٦٦٦ ـ ١٦٧٢.

وكان يوجهه فنيّاً وينفث فيه ويعلمه الذوق الرفيع وطريقة حياة النبلاء. وقد أنجز باسيسيو عدداً من الصور لقداسة البابا بأوضاع وأحجام مختلفة، كما صنع الصور والرسوم لكافة الكرادلة وأمراء الكنيسة الكاثوليكية.

تقسم أعمال «باسيسيو» إلى ثلاث مراحل مهمة:

المرحلة الأولى من حياة «باسيسيو» تمتد حتى سنة ١٦٧٢ وفي هذه الأثناء، أنهى اللوحة الحائطية للقديسة ماراتا. والعمـل الفنيّ الكبير الـذي يمثل السيـدة العذراء تحمل طفلها ما بين القديس «روش» والقديس «أنطوان».

المرحلة الثانية تمتد ما بين ١٦٧٢ و ١٦٨٥. وقد أمضى هذه المرحلة في خدمة الكنيسة أيضاً إلى جانب ما يحصل عليه من طلبات وتوصيات خاصة. وكان قد نضج وأصبح له أسلوبه الخاص في العمـل متخلصاً ممّـا كان لأسلافه من الفنانين من تأثير على أسلوبه وطريقته.

المرحلة الثالثة: من سنة ١٦٨٥ حتى ١٧٠٩. يلاحظ في هذه المـرحلة ظهور أقل من الطريقة الجديدة بل يظهر الرجوع إلى اعتناق الذوق القديم والعودة إلى «كلاسيكية» «ماراتا» «Maratta» وظهور حقبة من الاسترخاء إذا صح التعبير من بهتان في الألوان وبطء في الإنتاج وضعف في التعبير والوجوه (مُبـودرة) أي كأنها رُشَّت بالبودرة كما يقال بلغة الرسم.

إلّا أنه في أواخر أيامه وأعمـاله عـادت إليه بعض حيـويته. وعلى سبيـل المثال: ففي لوحته الرائعة «تقديم الطفل إلى الهيكل» عاد إلى سيرته الأولى، وهنا لابُدّ من أن نذكر بأن معرض «دوسلدورف» يحتفظ بـ (٢٠٠) من رسومه، وهي مرجع أساسي لمعرفة أعمال الفنان الكبير «باسيسيو». مات في روما سنة ١٧٠٩.

باشني أفاريستو **Baschenis Evaristo**

رسام إيطالي Peintre italien

بركام ١٦٠٧ - ١٦٧٧ Bergame 1607 – 1677

وُلد هذا الرسام الإيطالي بمدينة «بركام» الإيطالية سنة ١٦٠٧. وهو سليل عائلة من الرسامين البارعين في القرن السادس عشر وأحد أمهر الرسامين الإيطاليين للطبيعة الميتة في القرن السابع عشر. وهو أمهر من سار وأكمل التقاليد الصافية للرسام المعلم «كارافاج» «Caravage» مواطنه، والذي يربطه به الامتياز برسم الآلات الموسيقية المسماة أوروبية والمعروفة في القرن السادس عشر والسابع عشر ولغياب التواريخ كان من الصعب دراسة هذه المهنة.

فقط لوحة واحدة وجدت تمثل الآلات الموسيقية المذكورة مؤرخة «البندقية» «Venise» سنة ١٦٤٧. ومن المعروف أن مكتبة القديس «جيورجيو ما جيوري» في «ڤنيز» تحتفظ بثماني لوحات من هذا النوع.

كما أنه توجد له لوحات لا علاقة لها بالموسيقى منها الغلام لدى بائع الحلوى وله لوحات بديعة في متاحف بروكسل وروتردام وغيرها من العواصم الأوروبية.

توفي في بركام في إيطاليا سنة ١٦٧٧.

* * *

بالتوس **Balthus**

بالتازار كلوسووسكي ده رولا Balthazar Klossowski de Rola

رسّام فرنسي ١٩٠٨ Peintre français 1908

وُلد هذا الرسّام الفرنسي في باريس سنة ١٩٠٨ من والد ناقِد فنيّ ومن أمّ رسّامة. وبفضل عائلته والجوّ الفنيّ الذي عاش فيه، تعرف على الكثير من الفنانين والرسّامين ومنهم «بونار رُوسل» و«دران» وغيرهم.

ابتدأ بالرسم وهو في السادسة عشرة من عمره، وكان قد التقى في سويسرا الشاعر «ر. م. ريلك» الذي ساعده على نشر رسوماته الأولى وعددها أربعون صورة موجودة في «زوريخ» و«ليبزك» سنة ١٩٢١.

إنّ اللّوحات التي رسمها «بالتوس» قبل سنة ١٩٣٠ تمثل في أغلبيتها مشاهد ومناظر باريسيّة منها «حديقة لوكسمبورغ» سنة ١٩٢٧.

وقد أقام معرضه الأول في باريس سنة ١٩٣٤ في «غاليري بيار».

وفي هذا التاريخ تقريباً تحدّد أسلوب هذا الفنّان الناشىء. وقد عَرَضَ لوحاته ورسومه في معارض في مختلف أنحاء العالم. وقد أصبح مديراً «لڤيلا مديسيس» «Villa Médicis»، من سنة ١٩٦١ حتى سنة ١٩٧٧. وقد عرض بعض أعماله في «سنتر بومبيدو» «ومَعْرض متروبوليتان» في باريس سنة ١٩٨٣ - سنة ١٩٨٤. يعتبر بالتوس الوريث الشرعيّ لتقاليد وفنّ القرن التاسع عشر الذي كان من أبرز روّاده: «داغا Degas» «سازان Cezanne» «وبونار Bonnard».

* * *

بالللا جياكومو **Balla Giacomo**

رسام إيطالي — Peintre Italien

تورين ١٨٧٤ روما ١٩٥٨ — Turin 1874 – Rome 1958

وُلد «جياكومو باللا» بمدينة تورين في إيطاليا سنة ١٨٧٤ وكانت أعماله الفنيّة الأولى لوحات لمناظر طبيعية تعود بأسلوبها وطريقتها إلى الأصالة والالتزام الفني العائد إلى القرن التاسع عشر. ولم يكن «جياكومو» من أهالي «تورين» المتعلقين بالتراث فقط بل كان أحد الفنانين الأكثر تعلقاً والداعين للعودة إلى الطبيعة. وكان شديد الحساسية في هذا الموضوع.

ولدى زيارته وإقامته لبعض الوقت في باريس سنة ١٩٠٠، وجد نفسه على احتكاك مباشر مع أهل هذا المذهب. وقد كان منذ سنة ١٨٩٥ مسيراً بمثله العليا اشتراكياً إنسانياً. وقد أنجز في روما لوحات ورسوماً تظهر النشاطات الاجتماعية في العالم المعاصر وأهمها التقدم العلمي والمصانع والضواحي الصناعية.

وقد أوحى إليه عالم العمل مجموعة من اللوحات والمشاهد الواقعية الواضحة والمفصلة، منها «يوم العامل» و«المصباح المنحني» وقد تعلّق هذا الفنان بدراسة الحركة «سرعة السيارة»، «طيران السنونو» ديناميكية اللعب بالمقود، «سرعة العاصفة»، وغيرها من الرسوم والمشروحات المهمة.

توفي هذا الرسام في روما سنة ١٩٥٨ .

* * *

بالمر صموئيل Palmer Samuel

١٨٠٥ - ١٨٨١ 1805 - 1881

هو رسام إنكليزي وُلِد في لندن سنة ١٨٠٥ . اشتهر في بداية عمله برسم المناظر الطبيعية التي تشير إلى خيال رومانسي رائع، فكان منها: «مشهد ريفي». وقد رسم هذه اللوحة في سنة ١٨٢٥، وهي موجودة في متحف «أوكسفورد».

وتوضح رسومه المواضيع وتتميز بالأسلوب التخطيطي. أغنى «بالمر» رؤيته باحتكاكه بالطبيعة، عندما استقر في «شورهام» «Shoreham» وهي قرية في «كنت Kent» وذلك من سنة ١٨٢٧ إلى سنة ١٨٣٢ حيث وافاه عدد آخر من الفنانين مثل «بلاك» «Blake»، الذي زاره سنة ١٨٢٧ و «إدوارد كالڤرت Edward Calvert» و «جورج ريشموند» «Georges Richmond».

وقد حدا بهم الحماس إلى تسمية زمرتهم بـ «المجموعة القديمة»، رسم «صموئيل» في هذه الفترة «شجرة التفاح العجيبة» ولوحته الرائعة الألوان : «حقل قمح في ضوء القمر ونجمة الراعي». تتوزع أعمال «صموئيل بالمر» على متاحف «أوكسفورد» و «لندن» وكمبريدج (Cambridge) و «منشستر» «Manchester» وفلادلفيا» و «ملبورن» و «أوتاوا».

توفي سنة ١٨٨١ .

* * *

بانيني جيوڤاني باولو Pannini Giovanni Paolo

١٦٩١ - ١٧٦٥ 1691 - 1765

«جيوڤاني باولو بانيني» رسام إيطالي من مواليد سنة ١٦٩١ . عُرِف في بدء تأهيله بميله الشديد لتصوير المشاهد، وهذا ما امتاز به طيلة حياته في روما، حيث استقر سنة ١٧١٥ .

وكان أول عمل له في هذه المدينة هو «جدرانياته لڤيلا «باتريزي» «Patrizi» (١٧١٩ - ١٧٢٥) وتزيينه لمختلف قصور «روما». لكن شهرته العالمية تعود إلى

كونه مُزيناً لا يعرف التعب أو الملل لأبنية وحياة روما.

وإذا كان نشاطه هذا يضعه في مصاف أشهر رساميّ روما فهو بالحقيقة يتعدى حدود هذا النوع ليتمسك بحريّة الرؤية من جهة ويشارك من جهة أخرى في طلائع الرومانسيين.

رسم «جيوڤاني» الاحتفالات الكبيرة (زيارة شارل الثالث للقديس بطرس سنة ١٧٤٥ نابولي).

والأعياد (عيد في ساحة ناڤون سنة ١٧٢٩، اللوڤر) ومشاهد مسرحية: (حفلة زواج ولي العهد سنة ١٧٤٧، اللوڤر)، وله بعض الأعمال الخيالية مثل لوحته: «روما القديمة وروما الحديثة» وهي موجودة حالياً في متحف «اللوڤر».

تنتشر أعمال «جيوڤاني» في معظم المتاحف الأوروبية والأميركية، وكان انتشارها الأوسع في فرنسا وهي البلاد التي تعامل معها بوجه خاص بسبب زواجه من أخت «نيقولا فلوغل Nicolas Vleughels» مدير أكاديمية فرنسا في روما. كان «بانيني Pannini» عضواً في الأكاديمية الملكية للرسم والنحت وذلك سنة ١٧٣٢. توفي في روما سنة ١٧٦٥وله من العمر أربعة وسبعون عاماً.

* * *

براك جورج — Braque Georges

رسام فرنسي — Peintre français

أرجانتاي ـ سير ـ سان ١٨٨٢ — Argenteuil - sur - Seine 1882

باريس ١٩٦٣ — Paris 1963

وُلد هذا الفنان في مدينة «أرجانتاي سير ـ سان» الفرنسية سنة ١٨٨٢، ومن عائلة ذات صلة وثيقة بالوسط الفني. أمضى طفولته وقسماً من صباه في مدينة «الهاڤر» وفي جوّ مليء بالوحي.

كان يُصرّ دائماً على القول بأنه درس الفن لوحده ودون مساعدة أحد، ودون أن يلتحق بأية دراسة نظامية. وكان أول تحصيله هو ما يلزم لرسام تزييني، ولا عجب في ذلك، إذ أن هذه هي مهنة والده وجدّه من قبله. كانت معلوماته هذه تظهر جليّة في أعماله ولا تخفى على أحد.

ذهب إلى باريس سنة ١٩٠٠ حيث بقي فيها لغاية ١٩٠٦. ثم ذهب إلى «أنفر» في بلجيكا وعاد بعدها إلى باريس وهو يحمل أفكاراً جديدة. وقد غيّر لقاؤه «ببيكاسو» في خريف سنة ١٩٠٧ أسلوبه وطريقته بصورة جذرية. إذ تأثر ببيكاسو تأثراً بليغاً. هذا ما قاله عنه الناقد الشهير «لويس ڤوكسل» عندما عرض بعض لوحاته في تشرين ١٩٠٨ و ١٩٠٩ في متحف «برن».

وفي نهاية ١٩٠٩، أصبح براك يشتغل باتفاق وتلازم ضيّق مع «بيكاسو» لدرجة أنه أصبح من الصعب جداً التمييز بين عملهما حتى على أكبر النقّاد.

جُنِّدَ «براك» سنة ١٩١٤ وأصيب بجرح بليغ سنة ١٩١٥ ثم عاد إلى عمله سنة ١٩١٧ وأنجز عملاً كبيراً مبنّياً مبدئياً على الطبيعة الميتة كقارب ملقى على الرمال سنة ١٩٣٨. له مجموعة من اللوحات تمثل ما علق بذاكرته من النزهات التي كان يقوم بها حول منزله الذي حصل عليه في «ڤارنجفيل» بالقرب من مدينة «دياب» «Dieppe» حتى الوجوه البشرية قد غابت تقريباً عن لوحاته. وفي فترة ما بين الحربين أصبح «براك» الرسام الفرنسي بامتياز محافظاً على القيم الوطنية والتقاليد الكلاسيكية والمدافع عنها في الدفاتر الفنية التي نشرها سنة ١٩٤٨ و ١٩٥٦.

مات «براك جورج» في باريس سنة ١٩٦٣ بعد أن ملأ الدنيا بلوحاته ورسومه.

* * *

برامانتينو برتولوميو **Bramantino Bartolomeo**
سواردي Suardi

رسام إيطالي Peintre Italien

ميلانو ١٤٦٥ ـ ١٥٣٠ Milan 1465 – 1530

يستدل من لقبه بأنه كان تلميذ «برامونت» وقام بجميع أعماله الفنية في مدينة «ميلانو» حيث أنه مذكور بكثير من الوثائق ابتداءً من سنة ١٤٩٠. لكن بالرغم من وفرة أعماله المؤكدة، فإن غياب التواريخ عن جميعها تقريباً يجعل من المستحيل ترتيب هذه الأعمال بالنسبة لأسبقيتها، وبالتالي نموه وتقدمه الفنّي من حيث الاتقان

في الأسلوب والطريقة. أمّا الشيء المؤكد فهو بأن برامانتينو كان سنة ١٥٠٨ - ١٥٠٩ أحد أفراد فريق «بيروزي Peruzzi» الذي كان يعمل على تزيين غرف الڤاتيكان قبل وصول «رافائيل». وإنّه خلال إقامته في روما تمكن دون أدنى شك من دراسة طريقة «رافائيل». ومن هذه الدراسة، تحسّن أسلوبه، لا سيما في النحت تحسناً ملموساً. وقد خلّف كثيراً من الأعمال الفنية واللوحات العظيمة.

توفي في ميلانو سنة ١٥٣٠.

* * *

براون **Brown**

فورد مادوكس Ford Madox

رسام إنكليزي Peintre anglais

كاليه ١٨٢١ لندن ١٨٩٣ Calais 1821 London 1893

ولد هذا الرسام الإنكليزي في كاليه بفرنسا سنة ١٨٢١. وربي في أوروبا، وقد عمل في بروج وغاند وفي أنفر لدى ويبر Wappers، ونزح إلى باريس سنة ١٨٤٠ حيث تعرف على أعمال «دولـه كـروا Delacroix» وأعمـال دلـروش Delaroche، ومن ثم ذهب إلى إنكلترة حيث رسب في امتحانات ويستمنستر هال. وفي ١٨٤٥ ذهب إلى روما وتأثر كثيراً بالرسام نازاريان. وقد ظهر هذا التأثر في لوحته «شوسر في بلاط إدوار الثالث» سنة ١٨٥١ والموجودة في صالون بلدية سيدني بأستراليا.

رجع إلى إنكلترة عام ١٨٤٦ ولقد لفت بعمله أنظار «روستي» الذي أصبح سنة ١٨٤٨ تلميذه وشريكه. بالرغم من هذه العلاقات الوثيقة لم يصبح «براون» من جماعة أتباع (رفئيل رافائيل) لدى تأليفها. لكن أعماله بدت متشابهة كثيراً مع أهداف وتطلعات هذه (الأخوية) إذ أن ذوقه في الرسم كان يقوده نحو الرسم في الهواء الطلق: مثلاً لوحته المسماة بعد ظهر الخريف في إنكلترة «١٨٥٤ برمنغهام» وبعد بضعة سنوات شارك في حركة «فنون ورسوم»، وأصبح أحد مؤسسي «موريس وشركائهم» للفنون الجميلة وذلك سنة ١٨٦١، وكصديقه روستي لجأ إلى إحساس رومنطيقي وهذا ما ألهمه لوحته الحائطية في القصر الحكومي بمدينة مانشستر التي تروي تاريخ المدينة منذ ١٨٧٥ حتى ١٨٩٢.

وعلى الرغم من أنه كان له التأثير القاطع على نشاطات الوسط الفني في القرن التاسع عشر، لم يتوصل أحد ما إلى فهمه فهماً كاملاً وبقي فنه ومقدرته العالية غير معروفة. إلا أن أعماله متواجدة بشكل مكثف في متحف برمنغهام ومانشستر.

وقد مات سنة ١٨٩٣ في مدينة لندن.

* * *

بـرتـرام	**Bertram**
والملقب بالمعلم برترام	**dit** Maître Bertram
رسام ونقاش إلماني	Peintre et Sculpteur allemand
ماندن وسفاليـا ١٣٤٠ أو	Minden, Wesphalie 1340 ou
١٣٤٥ ـ ١٤١٥	1345 - 1415

إنّ الفنان «برترام» والذي كان يدعى نظراً لأهميته بالمعلم، هو أول وأقدم رسّام ألماني عرف اسمه. أمّا حياته وبداية أعماله فتعود إلى سنة ١٣٤٥. وهو سليل عائلة نبيلة من أهالي «ماندن» «Minden». ويعتقد بأنه ذهب إلى هامبورغ وهو فتى صغير السن. ويذكر اسمه في أقاصيص وحكايات مدينة «هامبورغ» بين سنة ١٣٦٧ و ١٣٨٧.

سنة ١٣٩٠ خطط هذا الفنان للحج إلى روما ثم مرة ثانية سنة ١٤١٠ حيث سُميّ برتران «رسام نبيل من هامبورغ» وقد توفي حوالى سنة ١٤١٥.

كان برتران شخصية منظورة ومحببة. وهو الوجه الفني الأساسي للقرن الرابع عشر في ألمانيا السفلى. كـان أول أعمـاله المهمة لمدينة «كرابو Crabow». ومن أعماله التي صنعها للكنيسة هامبورغ سنة ١٣٧٩ ولم تثبت في مكانها إلى سنة ١٣٨٣ وهي موجودة حـالياً في متحف هـامبورغ، وهي كنـاية عن منـظومة من اللوحات تمثل (١٨) حدثاً منذ بدء الخليقة حتى قصة إسحق. وست (٦) لوحات عن طفولة السيّد المسيح منـذ البشارة وحتى الهروب إلى مصر. ولـه الكثير من الرسوم واللوحات والنحوت التي تبهر الأنظار وجميعها تقريباً متواجدة في هامبورغ وحواليها. ويذكر في كتب وتاريخ الفنون والفنانين العمل الفني الكبير الذي قام به

المعلم برتران والموجود حالياً في متحف مدينة «هانوڤر Hanovre»، والذي يظهر فيه جليّاً تأثر برتران بالفن الفرنكو - فلمنكي لأواخر القرن الرابع عشر، والذي تميز به الفن الألماني الحديث. ويتألف هذا العمل الفني الكبير من صفين من ست عشرة لوحة تروي حياة المسيح منذ دخوله إلى القدس وحتى عملية الصلب.

إن المصادر والينابيع التي تلقى منها العلم والفن تبقى مجهولة، إلاّ أن أصله «الويستفالي Westphalienne» يفسر دون أدنى شك القرابة في الطريقة والأسلوب بين أعمال «برتران» وأعمال الفنانين الوستفاليين المعاصرين. لكنّ لفنّ برتران نكهة الفنّ البوهيمي الذي كان سائداً في أيامه.

كل هذا لا يمنع من اعتبار برتران من أحسن فناني المدارس الفنيّة في الشمال. إلاّ أن فنّه لم ينتشر كما كان مفترضاً، بل بقي مسمراً في مكانه منذ سنة ١٤٢٠، وانتشر مكانه الفن الغوطي الذي جلبه معه المعلم «فرانك الهولندي» الأصل والقادم من بلاطات الغرب.

توفي «برتران» سنة ١٤١٥.

* * *

برشام نيقولا — Berchem Nicolas
بياترز — Pieterz

رسام هولندي — Peintre néerlandais

هارلم ١٦٢٠ - امستردام ١٦٨٣ — Harlem 1620 – Amsterdam 1683

ولد هذا الرسام الهولندي سنة: ١٦٢٠ في مدينة «هارلم» الهولندية وكان والده رساماً لمناظر الطبيعة الميتة. درس الرسم على أيدي عدة فنانين أهمهم «جان ڤاين كوين» «Jean Van Goyen» «ونيقولا مويارت» «Nicolas Moyart» ولكنه لم يتأثر بمعلميه.

وفي سنة ١٦٤٢، دخل في عداد رسامي مدينة «هارلم» ويظهر بأنه لدى دراسته لأعمال مواطنه «بيتر فان لاير» العائد إلى «هارلم» سنة ١٦٣٩ من زيارته لإيطاليا استحوذ كثيراً على إعجابه.

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت رسوم ولوحات «برشام» توحي بأنه قد زار إيطاليا

وتأثر بالطريقة الإيطالية. على أن كل الوثائق المكتوبة عن سيرة حياته، تَدْحَض بشدة هذا الافتراض.

وفي هذه الأثناء، رسم «برشام» لوحة عن الطبيعة يظهر فيها بعض الرعاة والأغنام حول مجموعة من الأشجار على إحدى الأكمات، إلّا أن طريقته في هذه اللوحة بدت بدائية بعض الشيء وفيها الكثير من طريقة «ڤان لاير».

وحوالى سنة ١٦٥٠، أنجز «برشام» عدة أحداث مأخوذة من الكتاب المقدس، نالت إعجاب أهل الفن. وقد أظهر فيها تقدماً ملحوظاً واستقلالية في طريقة العمل والأسلوب.

ومن هنا أخذ برشام يؤكد نفسه وشخصيته. وقد تحلى «برشام» بعقل خلّاق بصورة خاصة. وقد رسم كثيراً من المناظر الطبيعية الجميلة: هضبات، مياه، أشجار، رعاة مع حيواناتهم. وأظهر براعة ملحوظة. وكان خلال سنة واحدة يُنْجز عدة لوحات تختلف الواحدة عن الأخرى اختلافاً كبيراً من حيث الموضوع والأسلوب. إلّا أن «برشام» كان يعرف كيف يحافظ على توازن وتناسق رسوماته حتى في أدق التفاصيل ويعرف بأنه رسم أكثر من ثمانمائة لوحة ومجموعة كبيرة من الصور، وأصبح يعتبر أحد أكبر الرسامين في القرن السابع عشر، ويَحْظى في أيامنا هذه بتقدير كبير لدى ذواقة الرسم وأصحاب المجموعات. وتحتفظ أكثر متاحف العالم بنماذج من أعماله وخصوصاً متاحف أمستردام واللوفر ودرسد ولندن وميونيخ وغيرها.

توفي «برشام» في أمستردام سنة ١٨٦٣.

* * *

برغه فريزت ڤان دن — Berghe Frist Van den

رسام بلجيكي — Peintre Belge

غاند ١٨٨٣ - ١٩٣٩ — Gand 1883 - 1939

ولد «برغه فريزت ڤان دن» سنة ١٨٨٣ في مدينة «غاند» «Gand» في بلجيكا، وكان والده مشرفاً على مكتبة الجامعة في المدينة، وتابع دروسه في أكاديمية الفنون وعاش في «لايتم سان مرتان» «Laethem – Saint - Martin» فيما

بين ١٩٠٤ ـ ١٩١٤ ما عدا ستة أشهر أمضاها في الولايات المتحدة الأميركية وذلك سنة ١٩١٣، وكانت أعماله في هذه الحقبة مناظر داخلية عارية يبدو فيها عامل الانطباع والتأثر بغيره.

وعندما اجتاحت النازية بلجيكا، نزح إلى أمستردام، حيث التقى الرسام «غوستاف دي سميث» الذي يشاركه نفس المذهب الفني ويعتمد ذات الطريقة في الرسم. كما أنه تعرّف إلى الفن الألماني عن طريق المجلّات الفنية، كذلك احْتكّ بالفن الزنجي. وفي سنة ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ أنجز بعض أعمال الرسم والحفر على الخشب والمعادن ومنها لوحة «الانتظار» «L'attente» على الخشب سنة ١٩١٩ «ورسام الشمس» «Le peintre du soleil» على الخشب ١٩٢٠. ولدى عودته إلى بلجيكا سنة ١٩٢٢ أقام في «أفسني» «Afsnée»، وسنة ١٩٢٦. ذهب إلى مدينة غاند ولم يبارحها قط. وفي هذه السنوات القليلة ساهم المساهمة الفعلية في التعبير بأعماله عن الفن والذوق البلجيكي الألماني «Flamand»، وكان حينئذ يتأثر بالمحيط الريفي لمدينة «غاند» وضواحيها. ومن أشهر لوحاته سنة ١٩٢٧ لوحة يوم الأحد «Dimanche» ولوحة «التائه الأزلي» «L'éternel vagabond»سنة ١٩٢٥ «والزمار» «Le Flutiste» . وفي نفس الوقت لوحات تعالج مشاهد من المدينة في العشرينات منها أحداث في ماخورة ثلاث لوحات «Scènes de maison close 1, 2, 3» سنة ١٩٢٧ ولوحة «رجل الغيوم» «L'homme des nuages». وكانت الألوان المفضلة لديه الأحمر والليموني والذهبي.

من أشهر لوحاته والموجودة في متحف «بروكسل»، لوحة فارس الأحلام «Le cavalier de rêves».

وله بعض الصور رسمها بالحبر الصيني، وقد قاومت الأيام والسنين بصورة مدهشة وأهمها لوحة تعالج أهم القضايا الإنسانية، وهي الحياة في معسكرات الاعتقال النازية «Camps de Concentration».

إنّ أعمال «برغه ـ ڤان ـ دن» متواجدة في كبريات متاحف بلجيكا. و«كاتلوك» رسوماته يحتوي على ٤٣٠ رقماً.

توفي «برغه فريزت ڤان ـ دن» في مدينة «غاند» البلجيكية سنة ١٩٣٩.

برغونيون أمبروجيو دي فوسانو

Bergognone ou Borgognone Ambrogio de Fossano

رسام إيطالي

Peintre Italien

ميلانو ١٤٨١ ـ ١٥٢٢

Milan 1481 – 1522

ليس من وثائق تدل على مكان أو تاريخ ولادته، ولا أين تعلم الرسم. فقط ثمة ما يشهد بأنه شُوهد أو عرف ابتداءً من سنة ١٤٨١ حتى سنة ١٥٢٢ في ميلانو بإيطاليا. وأول ما عُرف عن أعماله هـي لوحة تدعى «لابييتا» «La Pieta» و«له دبوزيسيون» «La deposition» والموجودة في متحف بوداست والتي رسمت حوالي ١٤٨٠، وعلى الرغم من أن «برغونيون» متأثر بالفنان «فوبا» «Foppa»، إلّا أنه يبدو ملتزماً بالذوق الألماني الفلمنكي «Flamand» الذي يهتم كثيراً بالضوء واللون الذي ورثه عن أحد كبار الفنانين ويدعى «ذانتو بورغاتو» وتلميذ «روجيه ڤان درويدن» ورغم أنه يوحي بعمله بأنه متأثر «بجيوڤاني بلليني» يبدو متأثراً مباشرة «بفوبا» «Foppa» ولكن مع ثقل في الأيقونات، إذ أنه يستعمل كثيراً من الذهب، وهذه إحدى ظواهر أعمال «برغونيون المعروفة».

ابتداء من ١٤٨٨ وحتى ١٤٩٤، تعتبر المرحلة الأولى من مراحل عمل «برغونيون» في مدينة «بافي» والتي تعتبر الأكثر إنتاجاً. رسم تسع لوحات على الأقل إلا أنه لم يبق منها سوى سبع، أربع منها لا تزال في مكانها في «باڤي» وواحدة موجودة حالياً في متحف «ن.ج» في لندن والتي تمثل السيدة والطفل محاطة بالقديسة «كاترين» وواحدة في متحف «باڤي» وبقايا من السابعة موجودة في ميلانو. أما لوحة عملية الصلب سنة ١٤٩٠ ولوحة المسيح حاملاً صليبه، والموجودتان في متحف «باڤي» فتعتبران أهم لوحتين في هذه المجموعة.

وفي المرحلة الثانية، توجد له لوحة في متحف لندن تمثل المسيح حاملاً صليبه وهي تعود لسنة ١٥٠١، كذلك توجد لوحة حائطية تمثل عملية تتويج العذراء في ميلانو وتعود لسنة ١٥٠٨. وفيما بين ١٥٠٠ و١٥١٠، حاول أن يُقلد «دي فينشي» إلا أنه، كما مر معنا تبدو ضخمة وثقيلة، بما يضيف إليها من الزخرفات والمعادن. توفي في ميلانو سنة ١٥٢٢.

* * *

برميجو برتولومي **Bermejo Bartolomé**

رسام إسباني Peintre Espagnol

في الثلث الثالث من القرن الخامس عشر Troisième tiers du XVème siècle

لا يوجد سوى القليل من الوثائق التي توضح لنا حياة الرسّام الإسباني «برميجو». كذلك من الصعب جداً على النقاد نسب أعماله الفنية إلى مدرسة معينة. ولا تزال دراسته وطريقته موضوع بحث ونقاش. وبعد دراسة عميقة لأعماله الموجودة في كاتدرائية «برشلونة»، يعتقد بأن «برميجو» مولود في مدينة «كوردو» «Cordoue»، ولكن أسلوبه في العمل لا يمت بأية صلة لأساليب المدارس الأندلسية، ومن بين من لهم رأي في هذا الموضوع الإسباني «تورمو» الذي يعتقد أن «لبرميجو» علاقة «بنينو غونسلفذ». أما الأميركي فيقول بصلة بين «برميجو» و «ڤان أيك». ومؤخراً «ج. م. براون» بأن لديه ما يؤكد النظرية الأخيرة، أي علاقة «برميجو» بالفنان «ڤان أيك». فلوحة موت السيدة العذراء تحتوي على كثير من الإشارات والعلاقات التي تربط فن «برميجو» بالطريقة التي كانت متبعة في مدينة «بروج» ومدينة «غاند» ولوحة «سيدة آكي» «La madame d'Acqui»، تظهر بوضوح علاقته الأكيدة بإيطاليا. وبحسب أسلوبه يعتبر بأنه عضو من مجموعة فناني مدرسة الأرغون. وقسم كبير من النقّاد يرون «برميجو» مخترع طريقة ونجح في اعتمادها ونشرها في مقاطعة الأرغون. والبعض الآخر يقول بأن هذا الفنّان ليس سوى أحد ورثة فناني المنطقة. كما أن الفنان «تورمو» الإسباني يعتقد بأنّ «برميجو» وبناءً على كتابات عبرية ليس سوى يهودي اعتنق المسيحية.

وأعمال «برميجو» لم تصل من حيث الجمال إلى مستوى أعمال الفنانين «الفلمنكيين» «Flamands» من معاصريه. أمّا الوثائق المتعلقة «ببرميجو» والموجودة في أرشيف كاتدرائية «برشلونة» ساعدت على معرفة هوية وصاحب بعض اللوحات من إنتاج ما بين ١٤٧٤ و ١٤٩٥، وتؤكد بأن هذه الأعمال هي من صنع يديه، إذ ثلاثة منها موقعة والرابعة مؤكدة بموجب وثيقة مربوطة بها.

ويجدر بنا في هذه الحالة أن نذكر بأن أهم وأكبر متاحف العالم تحتفظ بكثير من أعمال وآثار الرسام برميجو.

Bruegel **بروجل**

Pieter le Vieux ou l'ancien بيتر العجوز أو القديم

Peintre flamand رسام فلمنكي

Breughel 1525 – Bruxelles 1569 بروكهل ١٥٢٥ ـ بروكسل ١٥٦٩

ما من أحد تمكن من أن يحدد بشكل أكيد لا مكان ولا زمان ولادة الرسام (بروجل). لكن المؤرخ (كارل ڤان ماندر) كتب عنه قائلاً بأنه من مواليد قرية بروكهل بالقرب من بردا وبشكل عام كان ذلك فيما بين سنة ١٥٢٥ و ١٥٣٠. وبعد أن كان تلميذ بيتر كوايك أصبح معلماً حراً في تجمع رسامي مدينة (أنفر) سنة ١٥٥١. ومن هذا التاريخ بدأ يعمل لدى النقاش وتاجر الصور المطبوعة (كوك) والذي كلفه فيما بعد بالسفر إلى إيطاليا. ولم يكن ذلك بقصد إغناء معلوماته الفنية كما جرت عليه العادة في تلك الأيام، وإنما بهدف الحصول على صور ورسوم لمناظر إيطالية وجبلية ليصار إلى استنساخها بطريقة الحفر والطباعة.

قطع هذا الرسام فرنسا وجال في كل الأراضي الإيطالية حتى مضيق مسينا وذلك ابتداءً من سنة ١٥٥٢. وأصبح في روما ١٥٥٣ ثم عاد إلى مدينة أنفر في بلجيكا حيث كان. واستأنف عمله القديم في خدمه (كوك) وعلى كل حال لم يبدأ بروجل بالرسم إلا بعد عودته من إيطاليا. إذ إن لوحته الأولى تحمل تاريخ ١٥٥٣. وفي السنة التالية تزوج من ابنة معلمه (بيتر كوايك) وبعد زواجه ترك (أنفر) ليقيم في بروكسل حيث بقي حتى مماته سنة ١٥٦٩ تاركاً وراءه ولدين صغيرين «بيتر» المولود في (١٥٦٤) وجان في ١٥٦٦ وقد أصبح كلاهما رساماً وقد عرف فيما بعد بيتر (ببيتر جهنم) وجان (بجان المخمل).

إن لوحات بروجل الحقيقية والموجودة حتى أيامنا هذه فهي بعدد (٤٥) فقط ومن أهم لوحاته أربع عشرة موجودة حالياً في متحف ك. م. في ڤيينا عاصمة النمسا وأكثرها موقعة ومؤرخة ما بين ١٥٥٣ و ١٥٦٨. كما أنه ترك مئة وعشرين صورة وهي بصورة عامة موقعة ومؤرخة.

بالنسبة لشخصيته وثقافته فقد اختلف المؤرخون اختلافاً كبيراً. فمنهم من قال بأنه قرويٌّ سخيف يثير الضحك والسخرية. ومنهم من وصفه بالمثقف والحر يكره

المتكبرين ويناهض الظلم. وقد ثار ضد سياسة فيليب الثاني في الفلاندر وكان يشعر بآلام الشعب وكبته وقد روي عنه أحد المؤرخين بأنه برفقة صديقه (فرانكر) كان يحضر الأعياد والاحتفالات الشعبية ليس كمشاهد بل كان يشارك عملياً بهذه الأعياد مرتدياً الزيّ الوطني القروي مما يعني أنه كان يعيش أحاسيس الشعب وتطلعاته ومن ثم يترجمها لوحات معبرة. ومن خلال أعماله يعتبر بأنه فنان ذكي وعاقل خرج من الشعب ولكن لم يبتعد عنه بل بقي طيلة حياته قريباً منه.

وقد توفي في بروكسل سنة ١٥٦٩.

* * *

بروجل **Bruegel**

جان الأول المسمى دي ڤلور أي المخملي Jan I dit de Velours

رسام فلمنكي Peintre flamand

بروكسل ١٥٦٨ ـ أنفر ١٦٢٥ Bruxelles 1568 – Anvers 1625

ولد جان بروجل (١) في بروكسل سنة ١٥٦٨ وقد لقب ببروجل المخملي وهو الإبن الثاني للرسام الكبير بيتر بروجل الملقب بالعجوز.

كان فناناً منتجاً ومتعدد الكفاءات، وأقدر فناني عصره وتوصل إلى قمة الفن في لوحته «معركة أربيل La bataille d'arbelles» التي رسمها بين سنة ١٦٠٠ و ١٦٠٥ والموجودة في متحف اللوڤر في باريس. وقد عمل في أول عمره في معمل أحد الفنانين بمدينة أنفر البلجيكية ويدعى «ب. كوكند» قبل أن يذهب إلى إيطاليا سنة ١٥٩٠ مروراً بمدينة (فرانكنتال). ثم عاد إلى أنفر سنة ١٥٩٦ حيث تسجل كمعلم في الرسم، وبعد سفره إلى براغ ونورنبرغ والعودة، سمي برسام البلاط من قبل الأمراء ألبير وإيزابيل وذلك سنة ١٦٠٩. ولكنه بقي في (أنفر) رساماً للمناظر الطبيعية، وكان في أول عهدة يستلهم من الفنان الكبير (جيليس ڤان كونلسلو)، مثلاً لوحته الجميلة «مناظر حرشية» موجودة في ميونيخ. ومن ثم ابتدأ بتحسين طريقة فاستنبط نوعاً جديداً بسيطاً وجميلاً في الوقت نفسه مستعملاً الألوان اللونين الأسمر والأزرق المخضر وتكثر في لوحاته الحيوانات والفواكه إلى جانب الأشخاص. ومن أهم لوحاته بهذه الطريقة «الفردوس الأرضي» الموجودة في متحف (موريتسهيست) وقد رسمها بالاشتراك مع (روبين).

إن لوحاته التي تمثل (طبيعة ميتة) قليلة جداً أما فيما يتعلق بالزهور فلا تعد ولا تحصى فباقات زهوره يرسمها بطريقة فريدة وبعناية فائقة موضوعة إما بوعاء مزخرف أو بسلّة جميلة.

وقد عالج برسومه ولوحاته مواضيع ومناظر عدة من الطبيعة والحياة وله آثار جميلة في أكثر وأكبر متاحف العالم وقد قلّده وسار على أسلوبه وطريقته العديد من الفنانين.

توفي بمدينة (أنفر) البلجيكية سنة ١٦٢٥.

* * *

برودون بيار ـ بول — Prud'hon Pierre – Paul

١٧٥٨ ـ ١٨٢٣ — 1758 – 1823

هـو رسّام فـرنسي، وِلد في «كلوني» «Cluny» سنـة ١٧٥٨، وانتقل إلى «ديجون Dijon» سنة ١٧٧٤ حيث تتلمذ على يد «دوفوج Devosge». أقام في باريس من سنة ١٧٨٠ إلى سنة ١٧٨٣ حيث فاز بمنحة سمحت له بالسفر إلى روما والبقاء فيها من سنة ١٧٨٤ إلى سنة ١٧٨٨؛ وقد نفّذ في العاصمة الإيطالية أول عمل تزييني مهمّ له، وكان هذا العمل في قصر «باربوريني Barberini».

تلقّى «برودون Prud'hon» خلال الثورة، عدّة طلبات رسميّة للوحات رمزيّة سياسيّة ووطنيّة، فكان منها: «الحكمة والحقيقة نازلة على الأرض La sagesse et la vérité descendant sur la terre»، «انتصـــار بـــونـــابـــرت Le triomphe de Bonaparte»، «العـــدالـة والثـأر الإلهيّ تُـلاحق الجـــريمـة La justice et la vengeance divine poursuivant le crime»، «ديان تناشد جوبتر-Diane implorant Jupiter».

أمّا، وبعد الثورة، فجاءت لوحات «بـرودون Prud'hon» مختلفة تمـاماً، وذلك إرضاءً لرغبة مجتمع متلهّف للملذات ولمباهج الحياة. فرسم «ملك روما وهـو نائم» ـ وهي مـوجودة هـذه اللّوحـة حـاليـاً في متحف «اللوفـر Louvre»، و «الإمبراطورة جوزفين»، كما رسم الأثاث الذي قدّمته مدينة باريس للإمبراطورة الجديدة «ماري ـ لويز Marie - Louise»؛ وحـوالى سنة ١٨٢٢، رسم «بـرودون

Prud'hon» لوحات دينية عبّر فيها عن قلقه الداخليّ.

تشهد لوحات برودون Prud'hon على غنى وتنوّع الخيال عنده، كما تدفع إلى تقديره كفنّان بارع في فنّ التزيين، والدليل على ذلك دعوته للتزيين بمناسبة تتويج نابوليـون، أولاً، وزواجه من ماري ـ لويـز ثانيـاً؛ كما طُلِب إليـه تصميم أشكال لمهد ملك روما، ولطاولة الزينة للإمبراطورة الشابة ماري ـ لويز.

توفي «برودون Prud'hon» سنة ١٨٢٣ بعد أن شهدت أعماله تحت قدرة وعبقرية في التزيين نَدُر وجودها.

* * *

بر وكات بدرو — Berruguete, Pedro

رسام إسباني — Peintre espagnol

برديس دي ناڤا ١٤٥٠ ـ ١٥٠٤ — Paredes de Nava 1450 - 1504

ولد هذا الرسام الإسبانيّ في «برديس دي ناڤا» في إسبانيا سنة ١٤٥٠. مارس نشاطاته الفنية في النصف الثاني من القرن الخامس عشـر تحت إشراف أساتذة فلمنكيين استدعاهم الملـوك الكاثوليك. وقد حافظ على التقاليد الغوطية وأغناها بأن أدخل إليها أساليب جديدة مصدرها النهضة الإيطالية، ولا يوجد سوى القليل من الوثائق المتعلقة بأعماله، وجميعها تحكي عن أعمال مفقودة لم يعثر لها على أثر.

أقام هذا الفنان الناشىء بعض السنين في إيطاليا وتقريباً فيما بين ١٤٧٢ و ١٤٨٢ باعتراف أكثر المؤرخين. وأول من تعرف على أعماله الناقد الكبير «ر. لونغيه R. Longhi» في قسم من زينة «ستيدو فدريكودا مونتفلتر» في قصر الدوقية في أوربينو Urbino. وهذا الاكتشاف تأكد بالعثور على وثيقتين تحكي عن ذلك وإحدى اللوحات التي تنسب إليه صورة كبيرة للدوق «فردريك وولده كيدو بالدو».

وقد غادر «بروكات» إيطاليا عائداً إلى بلده «برديس دي ناڤا» سنة ١٤٨٢. وقد مات الدوق فردريك في نفس التاريخ، وثمة وثيقة تروي بأن «بروكات زَيّن كاتدرائية» «تولاد». وقد تهدمت هذه الكاتدرائية في القرن السادس عشر. ومن لوحاته الحائطية، لم يبق سوى مرحلتين من حياة القديس بطرس إحداهما في كنيسة

القديس بطرس، والثانية في كاتدرائية المدينة. وقد رسم «بروكات» عدداً كبيراً من الكنائس والأديرة في مقاطعات «بلنسيا» و «بوركوس» و «سكوفي» و «أفيلا». وبعد عودته إلى بلاده رسم لوحات عن حياة «بطرس بابتيست» «Saint Jean Baptiste» في كنيسة «ماريال دي كامبو» ولوحة تمثل قداس القديس «غراغوار» في كاتدرائية «سيفوتية». كما أن لوحات شهيرة إحداها تتألف من منظرين عن حياة القديسة هيلانة ومعجزة الصليب في إحياء الميت موجودة في كنيسة «جوان بوتيستا» «Juan Bautista».

كما أن له لوحة تمثل زيارة الكاهن الأكبر يحيط به رجال حاشيته لإقناع السيدة العذراء بترك الهيكل والزواج. وهذه اللوحة تتميز بأعلى درجات الروعة والجمال. ولم يكن «بروكات» يهتم بالأعمال الصغيرة، بل يتركها للرسامين الناشئين. وكانت منطقة «بالنسيا» إحدى المناطق الفنية الأكثر حركة ونشاطاً في بداية القرن السابع عشر في إسبانيا. وكان الكثير من الفنانين مثل بسريل «Becerril» و «بورتيو Portillo» يتبعون الطريق التي رسمها بروكات.

توفيّ «بروكات» في مسقط رأسه بارديس دي نوفا سنة ١٥٠٤.

* * *

برونزينو أنجيلو دي كوزيمو — Bronzino Angelo di Cosimo

رسام إيطالي — Peintre Italien

مونتيسللي ١٥٠٣ـ فلورنسا ١٥٧٢ — Monticelli 1503 – Florence 1572

ولد «برونزينو» في «مونتيسللي Montecelli» بإيطاليا سنة ١٥٠٣. أظهر في جميع أعماله نزعته التوسكانية. تميز بموهبة كبيرة في اختراع مناظر تزيينية غير محدودة: عمل أول الأمر عند «ر. دل كاربو R. del Carbo»، ومن ثم تتلمذ عند «بونتورمو» وحضر العمل بلوحة «كالليزو» سنة ١٥٢٢ ـ ١٥٢٥، حيث ساهم بإعطاء بعض الأفكار والتوجيهات القيّمة.

في سنة ١٥٣٠ وبعد حصار فلورنسا، ذهب «برونزينو» إلى «بايسارو Pesaro» ودخل في خدمة «دوق أوربينو» «Ducs d'Urbino»، حيث زيّن الفيلا

الإمبراطورية بلوحات حائطية تخلب الألباب. لدى عودته إلى فلورنسا سنة ١٥٣٢ التحق مجدداً بـ «بونترمو Pontormo» وساهم بتزيين ڤيلا «كاريجي» وڤيلا «كاستيللو». وفي سنة ١٥٣٩، ولدى دخول «إيليا نوردي تولاد» زوجة «كوسم الأول» إلى فلورنسا عهدت إلى «برونزينو» بتزيين قصر «بالأوزوڤاكشيو» الذي تمّ في سنة ١٥٦٤ ويحتوي بين لوحاته على لوحة حائطية عن الطوفان. وبهذا أصبح رسّام البلاط الرسمي، وفرض بعد مدة وجيزة أسلوبه الخاص وطريقته في تزيين القصور والتي اتبعت في جميع بلاطات أوروبا؛ وقد رسم صورة بديعة «لكوسم الأول» وصورة لزوجته إيليانور ولابنها، كذلك رسماً «لبرتولوميو» ولوكرزيا. وكانت جميع هذه اللوحات تتسم بالدقة والجمال. وبطلب من الملك فرنسوا الأول، رسم لوحته الشهيرة التي أحدثت ضجة كبيرة في الوسط الفني والتي تمثل «فنوس وكوبيدون Vénus et Cupidon» موجودة في متحف لندن.

دعي إلى روما حيث أنجز سنة ١٥٤٦ ـ ١٥٤٧ صور شخصية منها صورة «جيانتينو دوريا» موجودة في روما. وهنالك درس عن قرب أعمال «ميشال أنج Michel – Ange»، وأخذ عنه بعض التفاصيل، ثم أولى اهتمامه صناعة السجّاد، فرسم مجموعة من الصور نفذت على السجاد وتحكي قصة وحياة القديس يوسف وذلك ما بين ١٥٤٦ ـ ١٥٥٣. وأصبح فيما بعد عضواً في أكاديمية الرسم التي تألفت سنة ١٥٦٢. وبعد ذلك بسنتين وبالاشتراك مع «سلليني» و «ڤازار» و «أماناتي» رسم لوحات تذكارية لمأتم «ميشال أنج» في «سان لورنزو» وخلف «بونترمو» في أعمال رسم فرقة الإنشاد في نفس المدينة، وتربّع في النهاية على عرش الفنّ في عصره.

توفي في فلورنسا سنة ١٥٧٢.

* * *

برو ور — Brouwer
أدريان — Adriaen

رسام فلمنكي — Peintre flamand

أودنرد ١٦٠٥ ـ أنفر ١٦٣٨ — Audenarde 1605 – Anvers 1638

من الشائع أنه كان في أنفر سنة ١٦٢٢ ثم في أمستردام سنة١٦٢٥ وهو

رسام فلمنكي (flamand) ولد في مدينة (أودرنرد) سنة ١٦٠٥ والتحق سنة ١٦٢٨ بمعمل الرسام (فرنز هال) في هارلم، ثم رجع إلى (أنفر) في ١٦٣١ حيث استقر؛ إلا أنه ليس من السهل التعرف على أعماله حيث أن جميعها لا تحمل أي توقيع فالقليل منها فقط تحمل رمزاً صغيراً عرف به.

وقد أجمع النقاد على الاعتراف بنسبة ثمانين لوحة وبعض الصور إليه. وقد فرقوا وقسموا أعماله إلى مرحلتين: المرحلة الأولى هولندية الفحوى والطريقة كلوحة: (داخل النزل) ولوحة: (مشرب قروي) ولوحة (المدخنين) ولدى رجوعه إلى مدينة أنفر أكثر بروور من رسم الرؤوس كلوحة: (رأس القروي) (والرجل ذو القبعة ذات الرأس الرفيع) والمتواجدة في متحف روتردام ولوحة (صالة التدخين) الموجودة في اللوفر و(عراك بين لاعبي النرد) في متحف درسد وكان في أعماله يمزج بين الطبيعة والنشاطات الإنسانية. بينما غياب الشمس والليل قادته لرسم لوحته الشهيرة (منظر في ضَوْء القمر) «Paysage au clair de la lune» والموجودة في برلين ولوحة: الشاربين في الهواء الطلق الموجودة في (لوكانو): وقد قام بتقليده الكثير من الرسامين ومنهم «د. تبنيه» الصغير الذي بقي وفياً لهذه الطريقة طيلة حياته.

وقد توفي بروور في (أنفر) ببلجيكا سنة ١٦٣٨.

* * *

بريتنر جيورج هاندريك — Breitner Georg Hendrik

رسام هولندي — Peintre néerlandais

روتردام ١٨٥٧ — Rotterdam 1857

أمستردام ١٩٢٣ — Amesterdam 1923

ولد هذا الفنان سنة ١٨٥٧ في «روتردام» بهولندا، ومارس الرسم بسهولة وهو في أول عمره. في حوالى سنة ١٨٧٢ انتقل إلى أمستردام، وعمل في مؤسسة لنقل الصور. كان له ولع برسم الخيول والمناظر العسكرية. كما بقي يعمل في لاهاي حيث ذهب إليها ليتابع الدروس في الأكاديمية وذلك سنة ١٨٧٦ حتى ١٨٧٩. إلّا أنه لم يتخلَ عن حبه للجندية والجنود، فرسم لوحة دعاها «بوق

الفرسان الصغيرة» وذلك سنة ١٨٨٦ وهي موجودة حاليّاً في متحف «ڤان بارن» في مدينة «أوترش Utrucht» ومن ثم دخل في علاقة مع رساميّ مدرسة لاهاي، وعمل سنة ١٨٨٠ مع الرسام «و. ماريس» «W. Maris». ومن تلك الفترة، قرّر «بريتنر» أن يصبح الفنان الأكبر في زمنه. وللوصول إلى هدفه، أخذ يقوي عزائمه ويغذي معلوماته بالمطالعة لكبار الفنانين أمثال «زولا» و«فلوبار» و«مانيت». و«سلومون» وغيرهم من مشاهير أهل الرسم والفنون. وفي سنة ١٨٨٢ ـ ١٨٨٣ التقى بالرسام الكبير «ڤان كوك» «Van gogh» ومن المعتقد بأنه تنبّه في اختيار بعض مواضيع لوحاته التي رسمها بعد هذا اللقاء. ومن أهمها: «مشاهد قروية» وقد رسمها سنة ١٨٨٣ ـ ١٨٨٥. وقد أقام «بريتنر» في باريس بضعة أشهر كان يتردد خلالها على مشغل «كورمون»: إلاّ أنه يظهر أنه لم يتأثر بأعماله ولكنه أُعجب بأعمال «ماني» في نفس الوقت الذي أُعجب «بڤان كوك».

كانت أهم أعماله فيما بين سنة ١٨٨٥ ـ ١٩٠٠، إذ كان قد استقر في أمستردام ابتداءً من سنة ١٨٨٦ وأصبح سيد الموقف وقد رسم في هذه المرحلة لوحات كثيرة تُظهر بأكثرها مناظر عادية منها لوحة أحدثت ضجة في عالم الرسم وتسمى «السيدتان» «Deux femmes» سنة ١٨٩٠.

وقد اهتم بالتجديد وبالفن في اليابان. وبهذا الاتجاه رسم لوحة شهيرة سُميت «مساء في أمستردام» «Soir à Amsterdam» وهي موجودة في متحف مدينة «أنڤر Anvers»، ولوحة ثانية هي «نزهة الجسر مع ثلاث سيدات» سنة ١٨٩٧ وموجودة في متحف أمستردام.

أما لوحاته العائدة لمرحلة ما بين ١٨٨٢ ـ ١٨٨٦فتظهر بوضوح تعلقه الغير واعي بالأصالة الهولندية. وهذه اللوحات موجودة في متحف أمستردام، كذلك له تجارب ودراسات مهمة للفن العاري وهي موجودة في «روتردام».

قام «بريتنر» بعدة رحلات للاطلاع على الفنون العالمية. وقد زار النروج وبلجيكا وروسيا والولايات المتحدة الأميركية وغيرها. وأعماله موجودة بكثرة في المتاحف الهولندية ولا سيما في أمستردام ولاهاي.

توفيّ في أمستردام سنة ١٩٢٣.

بريل بول Bril Paul

رسام فلمنكي Peintre flamand

أنفر ١٥٥٤ ـ روما ١٦٢٦ Anvers 1554 – Rome 1626

وُلِد بريل سنة ١٥٥٤ بمدينة «أنفر» البلجيكية وهو رسّام لوحات حائطية تمثل بأكثرها مناظر فروسية. وقد لعب دوراً هاماً في تطوير المناظر الأوروبية.

حوالى سنة ١٥٧٥، ذهب إلى روما، حيث التحق بأكاديمية «سـ ان لوك» وبالاشتراك مع شقيقه «ماتيو» عمل في تزيين الكثير من قاعات الفاتيكان وقبواته.

سنة ١٥٩٩ ـ ١٦٠٠، ومتأثراً بمدرسة «جيرولامو موزيانو»، أصبحت لوحاته لا سيما الحائطية منها، تتسم بالبساطة وبحجم أكبر كاللوحات الحائطية التي رسمها في القصر الروماني «Palais Rospiglioi» ومن ثم، وتحت تأثيرات من نوع آخر، وخصوصاً «ألشيمر Elscheimer» غيرّ مرة أخرى في أسلوبه وتخصّص كلياً في رسم الفروسية وزاد اهتمامه بالمواقع الرومانية «مشاهد من روما» سنة ١٦٠٠ وموجودة في متاحف «أوغسبورغ»، «برونسويك»، «هيرزوك» وغيرها. وقد لُقِّب بأبو المناظر الرومانية. وقد دام هذا النجاح طويلاً. ومن ثم أصبح له هوس بتكبير اللوحة. وفي سبيل إشباع هذه الرغبة، اتجه لرسم مناظر الموانىء والمرافىء وبعضها موجود في متحف بروكسل. وفي نفس الحقبة من الزمن رسم لوحات كثيرة عن الطبيعة، منها مناظر جبلية موجودة في متحف «درسد» ١٦٠٨. «والصيادين» في متحف اللوفر سنة ١٦٢٤. ومشاهد عن الشلالات ومساقط المياه في معرض «هانوفر» ١٦٢٦. ومن هنا يستدل بأن هذا الرسام (بريل) لم ينس التقاليد الفلمنكية من حيث وفرة الخضار ووجود الماء، وذلك يظهر ذكرياته عن الشمال الأوروبي، مما جعل رسومه ولوحاته مطلوبة في روما، سيما وأن جميع أعماله تتصف بالجمال والتناسق، ممّا جعل منه أحد أشهر رساميّ المناظر الطبيعية على غرار بوسان «Poussin» وكلود لوران «Claude Lorrain». وقد أصبح له الكثير من المقلدين. يحتفظ له متحف اللوفر بالعديد من لوحات المناظر الطبيعية. توفي في روما سنة ١٦٢٦.

* * *

بكمان ماكس **Beckmann Max**

رسام إلماني Peintre allemand

ليبزيك ١٨٨٤ ـ نيويورك ١٩٥٠ Leipzig 1884 –New York 1950

ولد «بكمان ماكس» سنة ١٨٨٤ في مدينة ليبسزيك الإلمانية ودرس في أكاديمية «ويمار Weimar» من سنة ١٨٩٩ حتى ١٩٠٣. ومن ثم ذهب إلى باريس للمرة الأولى حيث أقام عرض بعض أعماله في معرض «بريميتفس الفرنسي» «Primitifs» سنة ١٩٠٤. وكانت هذه شهادة مبكرة لاهتمامه بالتصوير الغوطي. ومن ثم ذهب إلى برلين في أواخر سنة ١٩٠٤ حيث عرض أيضاً بعض رسومه سنة ١٩٠٦. وفي هذه السنة حصل على منحة دراسية في فلورنسا ورجع إلى باريس من جديد سنة ١٩٠٨.

وكانت أعماله الأولى توحي بانطباعاته الألمانية للقرن التاسع عشر وتأثره الكبير بلوحة الرسام «ڤون ماري» «Von Marées» والمسماة شباب على شاطىء البحيرة والتي أنجزها سنة ١٩٠٥ والموجودة في مَتْحف«ويمر» «Weimar».

عرف «بكمان» النجاح في برلين وعَرض «لدبول كاسية» سنة ١٩١٣. وتطوع مختاراً في مصلحة الصحة العامة سنة ١٩١٤ وأرسل إلى بروسيا الشرقية ومن ثم إلى الفلاندر. ولما رجع إلى الحياة المدنية سنة ١٩١٥ بعد أن أصيب بهبوط في الأعصاب أقام في «فرانكفورت» وعَرَض سنة ١٩١٧ أعماله عند «نيومن» «Neumann» في برلين وذلك سنة ١٩١٤ و١٩١٥. وكانت لوحاته هذه تترجم أحاسيسه الحيّة بمآسي الحرب التي شاهدها وعاشها وسمّاها «القنبلة» «La grenade». ولوحة ثانية باسم «إعلان الحرب» «La déclaration de guerre».

أما اللوحات التي رسمها بعد ذلك، فكانت عودة إلى الأسلوب الغوطي حيث يبدو الأشخاص في اللوحة في حالة تعب وضيق. ومن هذه اللوحات «النزول عن الصليب» سنة ١٩١٧ والموجودة في متحف نيويورك. كما أنه رسم عدة لوحات تحكي عن حالة إلمانيا بعد الحرب مباشرة.

بعد ذلك بمدة طويلة، خَفّ تأثره بويلات الحرب وتَلطفت تعابيره بعض الشيء. فرسم لوحة دعيت «رقص في بادن بادن» موجودة في متحف «ميونيخ» سنة ١٩٢٣.

وفي سنة ١٩٢٥، عمل أستاذاً في الرسم بمدينة «فرانكفورت» حتى سنة ١٩٣٣. وكان يزور إيطاليا بانتظام بدءاً من سنة ١٩٢٦، كذلك باريس حيث عرض بعض أعماله سنة ١٩٣١ في «صالة النهضة» «galerie de la renaissance». وقد عاد إلى «برلين» وبقي فيها من سنة ١٩٣٣ حتى سنة ١٩٣٧، من بعدها ذهب إلى مدينة «أمستردام» حيث أمضى سنين الحرب العالمية الثانية.

ترك «أمستردام» سنة ١٩٤٧ وذهب إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث كان معروفاً وأقام في مدينة «سان لويس» «Saint Louis» حيث قاسى الكثير من الوحدة في أيامه الأخيرة. وقد كتب بهذا المعنى كتاباً ظهر في «نيويورك» بعنوان «يوم وحلم». وتحتفظ متاحف أميركا وألمانيا بأكثر آثاره، كما يحتفظ متحف M. N. A. M. في باريس بلوحة السمكة الصغيرة.

مات في نيويورك سنة ١٩٥٠.

* * *

بلاس هاري مت دي — Bles Herri Met de

رسّام فلمنكي — Peintre flamand

بوفيني بالقرب من دينان — Bouvignes près de Dinant

١٥١٠ ـ ١٥٥٥ — 1510 – 1555

ليس من عمل أو لوحة موقعة من «بلاس» أو مُعرّف عنها بشهادة من الأرشيف. وكما قيل عنه، فهو رسام مناظر مُزينة بمختلف الأشكال والألوان. وهو وريث «باتينير» «Patinir»، على ما ظهر في أعماله مثل لوحة العائلة المقدسة الموجودة في متحف «بال» «Bâle» ولوحة منظر والعمل في مناجم النحاس، ولوحة موسى والعليقة المتوهجة الموجودة في نابولي. ومن المعتقد أنه أنهى أيامه في بلاط «دوق واست في فيراري» «Ducs d'Este à Ferrare»، ومن المعروف أنه أقام في إيطاليا حيث كان يُعرف «بهنري دي دينان Henri de Dinant» أما اسم «سيفتا Civetta» وهو شعار اتخذه الكثير من الرسامين وظهر على كثير من اللوحات والأعمال الفنية كلوحة «السامري الطبيب» ١٥٥٧ ولوحة الهرب إلى مصر وغيرها من اللوحات. وليس لـ «بلاس» سوى القليل من الآثار في المعارض والمتاحف العالمية. من المتعارف عليه بأنه توفيّ في بوفيني سنة ١٥٥٥.

* * *

بلاشن، كارل
Blechen, Karl

رسام إلماني
Peintre allemand

كوتبوس ١٧٩٨ - برلين ١٨٤٠
Cottbus 1798 - Berlin 1840

وُلد هذا الرسام الألماني سنة ١٧٩٨ في مدينة «كوتبوس»، واتجه إلى العمل التجاري، ولأسباب مجهولة ترك عمله هذا سنة ١٨٢٢، والتحق بأكاديمية برلين وتابع دراسة فن رسم المناظر. وخلال إحدى سفراته إلى سويسرا، تعرف على الفنّان «دهل Dahl» وفريدريش «Friedrich»، وتأثر بطريقتهم في رسم المناظر.

ولمّا عاد إلى إلمانيا، وبتوصية من الفنان «شينكل K. F. Schinkel» حصل على وظيفة مُزين في «تياترو برلين». ومن هذا التاريخ، أخذ يَظهر في المناظر التي يرسمها الكثير من التوازن والتناسق، وبدت أعماله متأثرة بما اكتسبه من زيارته لإيطاليا سنة ١٨٢٨ - ١٨٢٩. وله لوحات رُسمت بمختلف أدوات الرسم من الزيت أو القلم أو الريشة.

وقد اشتهر بكبر لوحاته، إذ كانت جميعها من القياسات والأحجام الكبيرة. وقد عُيّن سنة ١٨٣١ أستاذاً لصف رسم المناظر الطبيعية في أكاديمية «برلين» للرسم، إلاّ أنّه أُصيب بمرض عقلي سنة ١٨٣٩.

إن أعمال وآثار «بلاشن» موجودة في جميع متاحف إلمانيا: متحف «برلين» و «درسد» و «همبورغ» و «ميونيخ» و «كولونيا» و «شتوتكارت» وغيرها.

توفي «بلاشن» في برلين سنة ١٨٤٠.

* * *

بلاك وليم
Blake, William

رسام وشاعر إنكليزي
Peintre et poète anglais

لندن ١٧٥٧ - ١٨٢٧
Londres 1757 - 1827

وُلد هذا الفنان الإنكليزي في مدينة «لندن» سنة ١٧٥٧، وكان والده أحد صانعي القبعات في المدينة، إلاّ أن ذلك لم يمنعه من الالتحاق في سن العاشرة بمدرسة الرسم اللندنية، ومن ثم وفيما بين ١٧٧٢ و ١٧٧٩، تدرّب لدى النقاش «جيمس بازير» الذي كان يكلفه برسم أعمال حفر في القرون الوسطى تُستنسخ

وتُؤخذ منها الصور. وهذه الأعمال كانت مصدر اهتمامه بالفن الغوطيّ.

في سنة ١٧٧٩ تابع محاضرات الأكاديمية الملكية حيث عرض أول أعماله سنة ١٧٨٠. وأتبع ذلك بعدة معارض. إلّا أنه إثر مشادة وخصام حصل بينه وبين «رينولد Reynolds» رئيس الأكاديمية، جعلته معادياً يكره كل أنواع المؤسسات مهما كان مصدرها وعملها. إلّا أنه يدين للأكاديمية بالدقة والذوق والعمل.

لم يكن «بلاك» يرسم عن الطبيعة، ونادراً ما صوّر أشخاصاً أو مناظر، إلّا أنّه اهتم بمشاهد مستوحاة من التاريخ الإنكليزي أو من المصادر الدينية أو الأدبية كالكتاب المقدس ومؤلفات شكسبير وأشعار «ميلتون» وغيرها.

أمّا الفنانين الذين يفضلهم فهم الفنانين المتحررين مثله: ك «باري» «Barry» و «مورتيمر Mortimer» و «فوسلي» «Füssli» و «فلكسمان» «Flaxman».

أمّا فيما يتعلق بالسياسة، فكانت تجتذبه الراديكالية، وكان يناصر الثورات الأميركية والفرنسية، إلّا أنه ابتعد عن كل ما له علاقة بالسياسة بعهد الإرهاب.

في الأمور الدينية، كان يشعر بقرب من العقيدة السويدية، ويكره الكنيسة الإنكليكانية ويتهمها بالاحتيال وضيق النظر: كل هذه الميول والمعتقدات جعلت منه «غريباً» وأحد أوائل الرومنطقيين.

من أهم أعماله الفنيّة وأولها تزيين قصائد وأشعار بماء الذهب النافر والملوّن باليد. ومن قصائده: أغاني البراءة سنة ١٧٨٩ وأغاني التجربة سنة ١٧٩٤. وهذه القصائد البعيدة عن الكلاسيكية تعتبر من أجمل ما نُظم من الأشعار باللغة الإنكليزية. وقد ألّف وكتب الكثير من الكتب منها:

زواج السماء والجحيم سنة ١٧٩٠ - ١٧٩٣ وكتاب الثورة الفرنسية ١٧٩١، وبين سنة ١٧٩٩ و ١٨٠٥ أنجز بلاك ما يقاربه من (١٣٧) رسم صورة وغيرها من الأعمال الفنية لأحد كبار الموظفين الذي كان يعتبره حاميه الوحيد.

وللفنان «بلاك» الكثير من الأعمال الفنيّة في كثير من المتاحف والصالونات وأكثرها في بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية.

توفي هذا الرسام والشاعر في لندن سنة ١٨٢٧.

* * *

بلدونغ هانز غريان Baldung Hans Grien

رسام الماني — Peintre allemand

١٥٤٥ - ١٤٨٤ — 1484 - 1545

ولد هذا الرسام الإلماني سنة ١٤٨٤ وهو يتحدر من عائلة مثقفة من مدينة «ستراسبورغ» حيث كان والده يعمل كمستشار لأسقف المدينة منذ سنة ١٤٩٢. وقد بدأ دراسته في مصنع أحد معلمي الرسم في مسقط رأسه. وكان يتميز بموهبة عظيمة، فالتحق سنة ١٥٠٣ بمشغل الفنان «درر» «Dürer» في مدينة «نورنبورغ» حيث كان ثلاثة من زملائه يدعون مثله «هانز». وللتفريق بينه وبينهم ولحبه للّون الأخضر كان يوقع على أعماله بورقة عريش ومن ثم بالأحرف «Grien» H B G. وكان «لبلدونغ» نظرة ومركز مميز لدى معلمه وكان يعتمد عليه في كثير من الأعمال والطلبات القيمة وخصوصاً الزجاجيات للكنائس وباقي الأواني والألبسة الدينية، وقد استلم مكان معلمه أثناء غيابه لدى سفره إلى «البندقية» «Venise» سنة ١٥٠٥. ومن أهم أعماله النحت والحفر في الخشب. وقد صُنِّف نبيلاً في حفل جرى له يوم عيد الفصح سنة ١٥٠٩.

اكتسب المعرفة والفن من «كراناش» ومن «درر» «Dürer» فطَوّر لنفسه وبشجاعة منقطعة النظير أسلوباً خاصاً به، أسلوباً تزيينياً ملوناً. فانهالت عليه الطلبات والأعمال. من بينها عملاً كبيراً «لكريستوف دي باد» «Christophe de Bade». وكان لأعماله وخصوصاً الأعمال الخشبية وقعاً عظيماً لدى النقاد وأهل الفن. وبهذا ذاع صيته وثبت موقعه بين أهم فنانيّ عصره.

من أهم أعماله لوحة تمثل عملية الصلب لدير شوترن في «برلين دهلم» ولوحة تمثل عملية تتويج السيدة العذراء يحيط بها القديسين بطرس وبولس، ولوحة أخرى تمثل مراحل حياتها ولوحة أخرى تمثل عملية فرار العائلة المقدسة إلى مصر. كذلك لوحة تمثل عماد السيد المسيح على يد القديس يوحنا المعمدان.

وفي سنة ١٥١٧ أصبح بلدونغ عضواً في مجلس الوصاية الكبير في

«ستراسبورغ». ومن بين آخر أعماله لوحة تمثل المراحل السبع للحياة والطريق نحو الموت. وكانت تشعّ من جميع أعماله نوعاً من الوداعة والإنسانية.

وقد توفي في مدينة ستراسبورغ سنة ١٥٤٥.

* * *

بللانج أو ده بللانج جاك **Bellange ou de Bellange Jacques**

رسام ونقاش فرنسي Dessinateur et graveur français

نانسي آخر القرن السادس عشر Nancy fin du XVIème siècle

١٦٢٤ 1624

قليلة هي الوثائق التي تسمح لنا بتسليط الضوء على حياة هذا الفنّان الفرنسي الذي وُلد في مدينة «نانسي» في نهاية القرن السادس عشر. إلاّ أنه مما يظهر، أنّه مارس فنه وعمله كليًّا في مقاطعة «اللورين» «Lorraine». فمنذ سنة ١٦٠٥ وحسب المؤرخ ساندرا «Sandrat»، اتخذ تلميذاً له يدعى كلود درويه «Claude de Deruet». وفي السنة التالية، عرض بعض أعماله في معرض الغزلان في قصر الدوق، وفي سنة ١٦٠٦ لعب دوراً رئيسياً بتنظيم الاحتفالات التي أقيمت على شرف زواج «هنري دي لوران» «Henri de Lorraine» من «مَرْغريت دي غونزيك» «Marguerite de Gonzague».

بعد سنتين أرسل إلى فرنسا لدراسة فن تزيين القصور الملكية في «فونتنيبلو». ومنذ سنة ١٦١٠ رسم لوحة حائطية في قصر الدوق في «نانسي».

ضاع أثره في سنة ١٦١٧ واختفت كل لوحاته ما عدا القليل منها، ولا يوجد حالياً من أعماله سوى «لوحة الملاك المبشر» «L'Ange de l'Annonciation» موقعة باسمه وموجودة في متحف «كاريسروه» «Karlsruhe». ورسومه وآثاره تعطي فكرة عن أسلوبه وطريقة عمله، إلاّ أنه تدور تساؤلات كثيرة فيما إذا كانت لا تنسب إليه كثيراً من اللوحات هي بالحقيقة من إنتاج غيره من الرسامين المعاصرين في مقاطعة «اللورين» وخصوصاً الرسّام الذي يحمل نفس اسم العائلة «تيري دي بللانج» «Thierry de Bellange».

أما رسومه ولوحاته الموجودة في متحف «اللوڤر» في باريس ومتحف

«اللورين» في «نانسي» وفي «ميونيخ» و «برلين» والمرسومة بالريشة أو الفرشاة كلوحة «البشارة» ولوحة «حمل الصليب» و «لوحة النساء القديسات حول القبر» واللاعب العجوز. فهي مزيج من الأناقة والصفاء التي تبهر بعمق أنظار النُقّاد المعاصرين.

توفي هذا الفنان في «نانسي» حوالي سنة ١٦٢٤.

* * *

بللوتو برناردو **Bellotto Bernardo**

ويدعى أيضاً كانالتو الصغير dit aussi, Canaletto le jeune

رسام إيطالي Peintre Italien

البندقية ١٧٢١ - فرصوفيا ١٧٨٠ Venise 1721 – Varsovie 1780

وُلد هذا الفنان الإيطالي في مدينة «البندقية» «Venise» سنة ١٧٢١ وهو ابن «لورنزو بللوتو» ووالدته «فيورنزا كانال» شقيقة كانالتو، وكان يعمل عند خاله منذ ١٧٣٥. وفيما بين ١٧٣٨ و١٧٤٣، انتسب إلى تجمع الرسامين في البندقية. وفي الثامن من كانون الأول سنة ١٧٤٠ وَقَّعَ وأَرَّخ أولى لوحاته وهي موجودة حالياً في متحف «درمستاد» «Musée de Darmstadt» وتوجد لهذه اللوحة نسخة طبق الأصل في معرض «سبرنجفيلد» «Musée de Springfield» إلاّ أنّ هذه النسخة متأثرة أكثر من سابقتها بطابعه الخاص.

وفي سنة ١٧٤٢ ذهب «بللوتو» إلى روما. ومن الطبيعي أنه زار «فلورنسا» و «لوك». وأثناء هذه الزيارة رسم لوحته البديعة «جسر القديس أنج» – «Pont saint Ange».

وفي السنوات التالية، لم تكن إقامة «بللوتو» في البندقية بصورة دائمة. ففي سنة ١٧٤٤ عمل في مقاطعة «اللومبردي» لمصلحة الكونت «أنطونيو سيمونتا» وفي مدينة «تورين سنة ١٧٤٥ رسم عدة لوحات لملك «السافوى» «شارل إيمانويل الثالث». ومن بعدها وكما تشهد بعض لوحاته، أقام في مدينة ڤيرونا حيث يُقال إنه التقى الرسّام «بياترو روتاري». وفي تموز سنة ١٧٤٧، استقر في مدينة «درسد» مع زوجته وولده «لورنزو» ودخل في خدمة «فردريك أوغيست» ملك بلاد السكس

Frédéric – Auguste II de saxe، حيث سميّ رسّام البلاط سنة ١٧٤٨ وبقي في هذا المنصب حتى ١٧٥٨. وخلال هذه المدة من الزمن، رسم مجموعة من أربعة عشر منظراً لمدينة «درسد». وأنجز مفخرة لوحاته والتي تتألف من إحدى عشر منظراً لمدينة «بريما» وصنع من هذه المجموعة نماذج مصغرة للكونت «بروهل» «Brühl» رئيس الوزراء ولكثيرين من الهواة.

ومن ثم انتقل إلى «ڤيينا» ودخل في خدمة الملكة «ماري تيريز» سنة ١٧٥٨ حتى ١٧٦١، حيث رسم السبعة كبار مناظر «ڤيينا» ومحيطها، ولدى مغادرته «ڤيينا» أقام مدة وجيزة في «ميونيخ» ثم عاد إلى «درسد» سنة ١٧٦٢ وإلى منصبه القديم كرسام البلاط، إلّا أنّ الملك «فريدريك» والكونت «بروهل» توفيا سنة ١٧٦٣، فخسر بللوتو منصبه في البلاط، ولكن لدى تأسيس أكاديمية الفنون الجميلة في سنة ١٧٦٤ أسند إليه مركز أستاذ الرسم. وفي هذه الحقبة، رسم مناظر لحديقة «درسد» من مخيلته وموجودة حالياً في متحف ڤرصوفيا.

وفي سنة ١٧٦٧، أراد الانتقال إلى سان «بطرسبورغ» عاصمة روسيا القيصرية. ولدى مروره «ببولونيا» استبقاه الملك «بونياتوسكي» في «فرصوفيا» وكان رسام البلاط حيث استقر حتى مماته، وخلال هذه المدة، رسم مجموعته الشهيرة المؤلفة من أربعة عشر لوحة عن مناظر المدينة وهي موجودة في متحف ڤرصوفيا، ولوحة تاريخية عن انتخاب الملك ستانيلاس أوغست بونياتوسكي.

توفي في «فرصوفيا» سنة ١٧٨٠.

* * *

بلليني — Bellini

جاكوبو ١٤٢٣ ـ ١٤٧١	Jacopo 1423 – 1471
جنتيل ١٤٢٩ ـ ١٥٠٧	Gentile 1429 – 1507
جيوفاني ١٤٣٠ ـ ١٥١٦	Giovanni 1430 - 1516
رسامون إيطاليون	Peintres italiens

جاكوبو: يُعرف من بعض الوثائق بأنه كان تلميذ الرسام الكبير «جنتيل دي فايريانو» في فلورنسا من سنة ١٤٢٣ حتى سنة ١٤٢٥ المدة التي أقام فابريانو

خلالها في هذه المدينة، وأتم دراسته على أيدي من سبقه في هذا المضمار من تلامذة أستاذه، كذلك من دراسة اللوحات المدهشة الموجودة في فلورنسا عاصمة الرسم والفن في تلك الأيام.

في سنة ١٤٢٤ ظهر جاكوبو في مدينة «البندقية Venise» حيث بقي طيلة أيام حياته يدير مَشْغلاً للفنّ حيث انضم إليه بعد سنة ١٤٥٠ ولديه «جيوفاني» و«جنتيل». وفي سنة ١٤٣٦ قام بإنجازات باهرة. ومنها ظهر تأثره البالغ بطريقة أستاذه الكبير «جنتيل دي فابرياتو». وحوالي ١٤٥١ وبرفقة بيسانلو «Pisanello» في «فراري» رسم صورة «لليونللودست» «Lionello d'Este». وبهذه المناسبة رسم لوحة سيدة «ليونللا» الموجودة حالياً في متحف اللوفر في باريس.

جنتيل: كان جنتيل ابن جاكوبو البكر وشقيقه «جيوفاني» يوقعان معه اللوحات والأعمال الفنية ومنها لوحة «لابالا» «La pala» لكنيسة مدينة «بادو» «Padoue» سنة ١٤٦٠ والتي فقدت فيما بعد ولوحات القديسين «مُرقس» و«تيودور» و«جيروم» و«فرنسوا» سنة ١٤٦٤ والموجودة في متحف دير القديس مرقس في مدينة «البندقية» «Venise». كذلك لهم لوحات جميلة لمناظر طبيعية تمثل هضبات تغطيها الأحراش وتتناثر فيها الصخور مرتفعة في الهواء.

كذلك كان للرسامين «بلييني» ولعاً برسم الأوجه المعبرة فكانوا يظهرون على هذه الأوجه التعابير النفسية والعواطف التي تنتابها، وكأن الناظر إليها يقرأ في كتاب مفتوح ويأخذ فكرة واضحة عن صاحب الوجه كالرجولة أو الضعف، الشجاعة والجبن، المكر وطيبة القلب وغيرها.

جيوفاني: هو ابن «جاكوبو» وشقيق «جنتيل» وأمّا مراهقته فكانت في الأيام الذي كان فيها الرسامين العظماء «أوسللو» و«فليبوليبي» و«أندريادل كاستانيو» و«دوناتلو» يعملون للبندقية. ولهذا فقد اعترت الثقافة في جميع منطقة «البندقية Venise» نوع من الاضطراب العميق، حيث أن فن «مونتنيا» كان السبب الأكبر في هذه الفوضى، كما أن «جيوفيني بلليني» بدوره أضفى طابعه في الرسم على «البندقية» وبصورة أعمق من سواه. فقد ابتدأ بالرسم حوالي سنة ١٤٤٩. وفي سنة ١٤٥٩ أصبح له مشغلاً يديره في «البندقية» «Venise» إلاّ أن أبحاث والده واتجاهه نحو

النهضة أثرت في عمله تأثيراً مبكراً. ومنذ سنة ١٤٥٠ أخذ يعيد نظره بكل ما يعتريه فن مونتانيا. وفي هذا، وعلى سبيل المثال قصر قامة السيد المسيح وغيرها من مظهر وحجم الصخور، حيث غرس الصليب وإلى ما هنالك من تغيير ساعياً أن يكون طابعه الخاص. توفي سنة ١٥١٦.

* * *

بلويماير أبراهام — Bloemaert Abraham

رسام هولندي — Peintre Neerlandais

كورنشيم ١٥٦٤ ـ أولترشت ١٦٥١ «Gorinchem»1564 - Ultrecht 1651

وُلِدَ بلويماير في «كورنشيم» سنة ١٥٦٤ بهولندا، وكان والده نحّاتاً ورسّاماً. ذهب بين سنة ١٥٨٠ و١٥٨٣ إلى باريس حيث وبعمر السادسة عشرة تتلمذ على يد «جان باسو» و«هيرونيموس فرنلكان»وكان على احتكاك بفن «توسان دوبروي». ولدى عودته إلى أولترشت سنة ١٥٨٣، اشتغل في مصنع «جري سبلندروجوس دي بير». ومن ثم بين ١٥٩١ و١٥٩٣، ذهب مع والده إلى «أمستردام» ورجع بعد مدة إلى «أولترشت» حيث بقي فيها حتى آخر أيام حياته. أصبح أستاذاً للرسم في مدرسة أولترشت سنة ١٦١١ ورئيساً سنة ١٦١٨ ومفتشاً من سنة ١٦٢٠ حتى سنة ١٦٢٨. أصبح أبراهام بلويماير رساماً يتقن جميع أنواع الرسم وله نفوذ كبير في عالم الفن. وقد تعلّم على يديه وفي مصنعه المهم الكثير من الرسامين والفنانين من أمثال: كورنلي، ڤان يولنبورغ، جيري، وويلازم ڤان هونتورست وغيرهم من أهل الفنّ. وكان له تأثيركبير على الأجيال الصاعدة إن بعمله وإن بواسطة كتب الرسم التي نشرها ابنه عن أعمال والده.

إن أعمال «بلويماير» متواجدة في كافة متاحف الأرض: في أمستردام وباريس ولندن وڤيينا وغيرها.

توفي هذا الفنان في أولترشت سنة ١٦٥١.

* * *

بوتر بولوس — Potter Paulus

١٦٢٥ ـ ١٦٥٤ — 1625 – 1654

رسام هولندي وأحد أشهر رسامي الحيوانات والطبيعة في هولندا في القرن

السابع عشر. وُلِد سنة ١٦٢٥ وتتلمذ على يديّ والده «بيتر Pieter» في «أمستردام Amesterdam»، وتسجل سنة ١٦٤٦ في نقابة «سان لوقا Saint - Luc». من أشهر لوحاته في هذه الفترة: «ثـور مـوريتشـويز Taureau du Mauritshuis» و«الأيّل المقاتل Le Cerf Combattant». استقر «بولوس» في «لاهاي La Haye» سنة ١٦٤٩.

وفي هذه الفترة رسم أروع لوحاته التي تميزت برقة الضوء ورشاقة الريشة فكان منها: «خيول أمام باب كوخ من قش» (في سنة ١٦٤٩) Les Chevaux à la porte d'une chaumière». و«ثيران في المرج (١٦٤٩) «Les bœufs au pré». و«أحصنة في المرعى Les Chevaux au pâturage». و«مشهد غابة لاهاي (١٦٥٠) «La vue du bois de la Haye» و«الطبيعة مع الماشية (١٦٥١) Le paysage avec du bétail» و«البقر في المرعى (١٦٥١) Les vaches au pâturage».

ترك «بولوس بوتر» لاهاي سنة ١٦٥٢ واستقر في أمستردام، حيث رسم آخر لوحاته: «المرج (١٦٥٢) La prairie» و«الماشية في المرعى (١٦٥٢) Le bétail au pâturage» و«الذهاب إلى الصيد (١٦٥٣) Le départ pour la chasse».

ويعتبر «بولوس» مؤسس الرسم الحيواني الخاص بالفن الهولندي في القرن السابع عشر.

في صباه، رسم الحيوان دون الاهتمام بالطبيعة التي تحيط به، لكنه فيما بعد أصبح يوفق بين الأشكال والطبيعة. وكان له أكبر الأثر على رساميّ الحيوانات «مثل» «أدريان فان دي فالد Adriaen Van de Velde» و«ألبرت كويب Albert Cuyp».

توفي في أمستردام سنة ١٦٥٤ وله من العمر تسعة وعشرون سنة.

* * *

بوتس ديرك — Bouts Dieric ou Dirk

رسام فلندري — Peintre flamand

هارلم ١٤٢٠ ـ لوڤان ١٤٧٥ — Haarlem 1420 – Louvain 1475

ولد هذا الفنان في مدينة «هارلم» «Haarlem» سنة ١٤٢٠. لكننا نجهل كل

شيء عن مرحلة صباه يُستدل فقط من أسلوبه بأنه نشأ في محيط فني متأثّر جداً بأسلوب «جان ڤان أيك» «Jan Van Eyck» . وهناك كتابات تفيد عن وجوده في «لوڤان» ابتداءً من سنة ١٤٥٧ ، حيث كان يعيش بطريقة بورجوازية مريحة .

تزوج من «كاترين ميتانجلد» حوالي ١٤٤٥ ـ ١٤٤٨ وأنجب منها أربعة أولاد .

أمّا اللّوحات التي يمكن تأكيد نسبتها إليه استناداً للقيود والوثائق المستخرجة من الأرشيف فهي أربعة فقط: اثنتان مؤجودتان في «كاتدرائية لوڤان» واثنتان عن العدالة وتوجدان في قصر العدالة في «لوڤان» أيضاً. وقياساً على هذه اللوحات، كان من الممكن اعتبار الكثير من اللوحات من أعماله وأهمها: «لوحة القيامة» و«لوحة موسى والعليقة المخرمة» ولوحته عن الجحيم والنعيم والموجودة في متحف مدينة «ليل» وكثير غيرها من اللوحات المتواجدة في مختلف متاحف العالم وجميعها تشهد بنجاح فن «بوتس ديرك» في زمانه .

توفي في «لوڤان» سنة ١٤٧٥ .

* * *

دي بوتيشللي سندرو
ماريانو فيليبي

Botticelli , Sandro di
Mariano Filipepi

رسام إيطالي
فلورنسا ١٤٤٥ ـ ١٥١٠

Peintre italien
Florence 1445 – 1510

ولد هذا الفنان في «فلورنسا» سنة ١٤٤٥ ، وتتلمذ على يديّ «فيليبوليبيّ» . لقد أقام وعمل طيلة أيام حياته في «فلورنسا» ما عدا مدة وجيزة أمضاها في روما فيما بين سنة ١٤٨١ ـ ١٤٨٢ ، حيث رسم حياة موسى في كنيسة سيكستين بالاشتراك مع نخبة من أساتذة الفن في تلك الأيام .

كان «بوتيشللي» على علاقة حميمة مع عائلة «مدسيس Médicis» وهي إحدى العائلات الإقطاعية الحاكمة في إيطاليا . وقد بدأت هذه العلاقة عندما رسم بوتيشللي علماً لجحافل «جوليان دي مدسيس» ونحت له تمثالاً نصفياً موجود حاليّاً في متحف «واشنطن ن. ج». وبعد تمرد عائلة «دي بازي Des Pazzi» سنة

١٤٧٨، رسم لوحة كبيرة تمثل المتمردين، وقد عُلّقوا على أعواد المشانق.

كذلك قام أفراد عائلة مدسيس وأتباعهم بدور الحاشية المقدسة في اللّوحة التي رسمها «بوتيشللي» لملوك المجوس الذين أتوا إلى بيت لحم مهتدين بنجمة رافقتهم إلى حيث وُلد السيد المسيح. كما أنّه رسم بناءً على طلب «لورنزو دي مدسيس» أشهر لوحاته وهي لوحة «الربيع» ولوحة «ولادة الإلهة «فنوس Vénus». كذلك أنجز لوحات الكوميديا الأزلية «La divine Comédie». أمّا الأحداث التي قلبت فلورنسا رأساً على عقب، فقد أزعجت «بوتيشللي» بعمق وذلك في نهاية القرن الخامس عشر وبموت «لوران الجميل» «Laurent le magnifique». سنة ١٤٩٢ وطرد ولده «بيارو» سنة ١٤٩٤، تهدّم عالمه، العالم الذي احتضنه وكرّمه وجعل منه الأستاذ المفضل.

وقد خلّف «بوتيشللي» كثيراً من الأعمال واللوحات الشهيرة ومنها كما مرّ معنا «لوحة الربيع» الشهيرة لوحات حائطية تدعى لوحات سيكستين. (Sixtine) سنة ١٤٨١ - ١٤٨٢.

توفيّ سنة ١٥١٠ في فلورنسا.

* * *

بوجين لوبين Baugin Lubin

رسام فرنسي — Peintre français

بيتيفيه نحو ١٦١٢ - باريس ١٦٦٣ — Pithiviers V 1612 - Paris 1663

قليلة جداً الوثائق التي تسمح بمعرفة حياة الرسّام «لوبين بوجين» وعلى من تتلمذ ودرس الرسم. ولم يعثر حتى يومنا هذا سوى على أربعة لوحات من أصل الإحدى عشرة التي أمر برسمها لتوضع في «كنيسة سيدة باريس» «Notre - Dame de Paris».

لقد اسْتُقبل بوجين كمعلم رسّام في «سان جرمان دي بره» «Saint - Ger- main - des - Prés» سنة ١٩٢٩، حيث بقي فيها إلى سنة ١٦٣٦، انتقل من بعدها إلى إيطاليا، إلاّ أنه قبل انتقاله، رسم عدّة لوحات تمثل السيدة العذراء والطفل موجودة حالياً في متاحف «اللوفر» و«نانسي» و«رنين» و«لندن» وغيرها من

المتاحف، ويبدو فيها كلها تأثره الكبير «بمدرسة فونتينيبلو» التي كانت شائعة في فرنسا، ولكن بعد ذهابه إلى إيطاليا ودراسته لوحات كبار الرسامين الإيطاليين وفي مقدمتها «رفائيل» و«باروش» و«كوراج».

رسم كثيراً من اللوحات التي تظهر تأثره بالكثير من الفنانين الإيطاليين. ويحتفظ متحف اللوفر في باريس بأربع لوحات موقعة بإمضائه تمثل أربعة مناظر للطبيعة الميتة، كذلك يحتفظ متحف «رين» «Rennes» ومتحف روما وعدة متاحف في إيطاليا تمثل أيضاً مناظر للطبيعة الميتة. كما أن كثيراً من المتاحف العالمية تحتفظ بلوحات جميلة غير موقعة من أحد وقد أُجمع أكثر النقاد والفنانين على أنها من أعمال «بوجين» ويعتبر أحد كبار رسامي النصف الأول من القرن السابع عشر.

مات في باريس سنة ١٦٦٣.

* * *

بودان أوجين — Boudin Eugène

رسام فرنسي — Peintre français

هونفلير ١٨٢٤ ـ دوڤيل ١٨٩٨ — Honfleur 1824 - Deauville 1898

ولد هذا الرسام الفرنسي سنة ١٨٢٤ في مدينة «هونفلير Honfleur». وهو ابن أحد البحّارة المتجولين. انتقل في حداثته إلى مدينة «له هاڤر» «Le Havre»، حيث افتتح وهو في العشرين من عمره دكاناً صغيراً لبيع القرطاسية والصحف. وكانت تزين الواجهة بعض الرسوم البدائية البسيطة الموضوعة برسم البيع لأصحابها، وهم من صغار مُدَّعيّ الرسم. إلاّ أنه وفي الوقت نفسه كان يمرّ على دكانه من وقت لآخر بعض من أصبحوا فيما بعد من أكبر الرسامين وأشهرهم. وهكذا تعرّف على العديد منهم، سيما وأنّه منذ صغره كان يشعر برغبة تجذبه إلى الفن وأهله. ومن الفنانين الذين تعرف عليهم: «أيذابيه»، «ترويون»، و«ميلله» الذين أسْدوا إليه الكثير من النصائح فيما يتعلق بالرسم. وشَجعوه على اتباع هذا السبيل. وبالفعل، ترك «بودان» التجارة وكرّس حياته للفن. فذهب إلى باريس سنة ١٨٤٧، فوجد أساتذته المختارين في «اللوڤر» حيث نسخ لوحتين عن رسامين

أحدهما إلماني والثاني هولنديّ وأرسلها إلى معرض أصدقاء الفنون في مدينة الهافر سنة ١٨٥٠ فنالت الإعجاب ولفتت الأنظار إليه. وقد منحته المدينة على سبيل المكافأة الإقامة المجانيّة لثلاث سنوات مع كامل المصاريف والحياة. كرّس هذه السنوات للعمل الشاق والمجدي في الطريق التي تلبي رغبته الحقيقية وهي الرسم في الهواء الطلق. فكان يقضي أكثر أيام حياته في المزارع والحقول، يرسم المناظر الطبيعية والحياة القروية. ولم ينسَ أصدقاءه القدامى من الرسامين. فكان يلتقيهم من حين لآخر ليعرض عليهم أعماله ويتزود بنصائحهم التي كان لها الأثر الفعال على مجرى حياته. وتوطدت بينه وبينهم عرى الصداقة والمحبة الخالصة. وقد أعجب الشاعر «بودلير Baudelaire» بأعمال «بودان» خصوصاً بدراساته للغيوم والموجودة في متحف مدينة «هونفلير». وفي سنة ١٨٥٩، ظهر «بودان» في صالون العرض مع لوحته الشهيرة «غفران القديسة حنة» الموجودة في متحف الهافر، ولم يعد يتغيب عن هذا المعرض منذ سنة ١٨٦٣ سيما، وأنه كان يمضي فصل الشتاء في باريس حيث كان يرسم السماء والغيوم. ولكن وما إن يقترب الربيع والدفء حتى يهجر العاصمة، إذ كان يشعر بحاجة ماسة إلى مجال واسع وإلى نسيم يعبق برائحة البحر، إلّا أنه كان خجولاً بائساً يعيش على حافة الفقر، إلى أن نصحه أحد أصدقائه ببيع رسومه بمزاد علني وذلك سنة ١٨٦٨. وبهذا البيع حصل على ما لم يكن بالحسبان من المال وكانت نهاية عهد الفقر والحرمان بالنسبة له. بعدها أصبح جوّالاً ينتقل من مدينة إلى مدينة ومن بلاد إلى أخرى طلباً للتنزه والسياحة.

توفي هذا الفنان في مدينة دوڤيل بفرنسا سنة ١٨٩٨.

* * *

بوراسا لويز — Borrassa Luis

رسام إسباني — Peintre espagnol

جرون ١٣٦٠ ـ برشلونة ١٤٢٥ — Gérone 1360 – Barcelone 1425

ولد «بوراسا» سنة ١٣٦٠ في مدينة «جرون الإسبانية». هو ابن عائلة من الفنانين المتواضعين. وكان الممثل الأول للفن الغوطي العالمي في ولاية «كاتالونيا». وتدل كثير من الوثائق على أنه صاحب الثماني وأربعين لوحة التي رسمت ما بين ١٣٨٤ و ١٤٢٤ والتي لم يبقَ منها بحالة جيدة سوى القليل. كما

تنسب إليه الكثير من اللوحات والرسوم. وقد أقام هذا الفنان في برشلونة منذ سنة ١٣٨٣ وَرَتَّب له مصنعاً بقي مجهولاً لبعض الوقت، إلاّ أن الأعمال التي قام بها فيما بعد وضعته في دائرة الضوء والشهرة. ومنذ السنة ١٣٩٠ وحتى ١٤٢٠ أشرف «بوراسا» على كامل الإنتاج الفني في «برشلونة» وجميع ملحقاتها، وكانت أعماله المثال الذي يحاول جميع فناني المنطقة محاكاته وتقليده من حيث الطريقة والترتيب وخصوصاً من حيث تنسيق الألوان وتوزيع الأضواء. ولكن، ومع الأسف لم يكن ينجح من تلاميذه في هذا المضمار سوى العدد القليل جداً، منهم «جوان متيس Juan Mates» أو الأستاذ دي روسييون «Maître du Roussillon». أمّا خلافته على رأس النشاط الفني فقد عقدت في برشلونة للفنان «برنادو مارتورل» «Bernardo Martorell».

توفي بوراسا في مدينة برشلونة الإسبانية سنة ١٤٢٥.

* * *

بوردون سيباستيان — Bourdon Sébastien

رسام فرنسي — Peintre français

مونبليه ١٦١٦ ـ باريس ١٦٧١ — Montpellier 1616 - Paris 1671

ولد «بوردون» في «مونبليه» سنة ١٦١٦. رُبيّ في محيط بروتستنتي وقد ترك عائلته وهو صغير السنّ، وذهب للإقامة في باريس، حيث التحق بمصنع الرسّام «برتلمي» وكان في الرابعة عشرة من عمره. إلاّ أنّه ترك العاصمة سريعاً ليذهب إلى منطقة «بوردو» حيث رسم لوحة حائطية. من ثم انتقل إلى «تولوز» وتطوع في الجيش. لكن أحد الضباط وهو برتبة نقيب، لاحظ أنه لا فائدة ترجى، ولا مستقبل لهذا الفتى في الجندية. ولدى علمه بأنه يُحسن الرسم بعض الشيء، أعفاه من تطوعه وساعده مالياً على السفر إلى إيطاليا حيث وصل سنة ١٦٣٤ إلى روما، حيث تعرّف واستفاد من نصائح الكثير من الفنانين الذين التقاهم ونقل عنهم وقلّدهم بمنتهى المهارة، لدرجة أنّه بعد مرور ردح من الزمن كان الأمر يختلط حتى على أصحابه ولا يعود من الممكن التفريق بين عمل هذا أو ذاك ما لم يكن يحمل توقيعاً أو علامة فارقة. لكن إلى جانب موهبته ومقدرته في التقليد «طوّر بوردون» طريقة خاصة به، ونال شهرة واسعة وعُرف بنعومة لوحاته وجمال ألوانه.

ترك لنا الكثير من الأعمال والآثار وله الكثير من اللوحات البديعة في الكثير من متاحف العواصم الأوروبية. من أجمل هذه اللوحات: «لوحة إنقاذ الطفل موسى من الماء» والموجودة في واشنطن.

توفي في باريس سنة ١٦٧١.

* * *

بورغياني أورازيو **Borgianni Orazio**

رسام إيطالي Peintre italien

روما ١٥٧٨ ـ ١٦١٦ Rome 1578 - 1616

وُلِد «بورغياني» في روما سنة ١٥٧٨. حَصَّلَ علومه الفنية في إيطاليا وإسبانيا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر.

أقام في روما ابتداءً من سنة ١٦٠٣ وبقي فيها حتى مماته. وبحسب أول من كتب عنه «ج. باغليون» فإن المرحلة التي قضاها في إسبانيا تقسم إلى فترتين: الأولى من ١٥٩٨ حتى ١٦٠٢ والثانية من سنة ١٦٠٤ حتى ١٦٠٥.

برزت شخصيته وتصوراته من خلال أعماله الإسبانية الأولى حيث برهن عن قوة دراماتيكية في عمله وأعلن عن ينابيعه من جهة استعارته المباشرة من «تانتوره» و «روبين».

ويستدل من أعماله ولوحاته وخصوصاً في أواخر أيام حياته أنه كان طيلة حياته مُتديناً بعمق، إذ ترك العمل الزمني وكرّس حياته للأعمال الفنية المستوحاة من الكتاب المقدس أو أحداث دينية.

توفيّ «بورغياني» في روما سنة ١٦١٦.

* * *

بوركماير **Burgkmair**

هانز Hans

رسام ألماني Peintre allemand

أوغسبورغ ١٤٧٣ ـ ١٥٣١ Augsbourg 1473 - 1531

ولد هذا الفنان الألماني سنة ١٤٧٣ في مدينة «أوغسبورغ» سنة ١٤٧٣، وقد

لعب في هذه المدينة نفس الدور الذي لعبه «دورر Dûrer» في مدينة نورمبرغ إذ إنه أحد أول الفنانين الذين أدخلوا إلى الشمال الالتزامات والمفهوم المتجدد لعهد النهضة.

درس على يد والده «توماس بوركماير»، وتابع ثقافته لدى «شونكوير Schongauer» في (كولمار)، حوالي ١٤٨٨. وبعد بضع سنوات ذهب إلى إيطاليا وقُبل عضواً في تجمع فناني «أوغسبورغ» سنة ١٤٩٨. وقد ذاع صيته وعظمت شهرته مما جعل راهبات دير القديسة كاترين تستدعيه وزميله «هانز هولبن القديم» لتزيين الدير باللوحات والرسوم سنة ١٥٠١. ومن جديد عاد إلى إيطاليا وأقام فيها منذ ١٥٠٦ حتى ١٥٠٨ متنقلاً بين مدينتي ڤنيز وميلانو. وهكذا ترسخت فيه أكثر فأكثر الطريقة الإيطالية، إذ أصبح يضفي على لوحاته مزيداً من النور وأشعة الشمس مما يرى في لوحاته التي رسمها ما بين ١٥٠٧ و ١٥١٠ الموجودة في متحف أوغسبورغ، ولدى عودته كرس كامل وقته للرسم على الخشب.

لم ينتج بوركماير سوى القليل جداً من الصور الشخصية، إلا أنه بالمقابل كان له نشاطاً لا يستهان به في عالم النحت والحفر وفي خدمة ماكسيميليان الأول. أنجز عشرات الرسوم المعدة للحفر وقد نال درجة عالية جداً خاصة على لوحته الشهيرة «الموت خنقاً» التي تُعبّر عن الكثير من العنف والخوف والتي رفعته إلى مصاف أكبر الحفارين في عهده.

وقد توفي في مدينة أوغسبورغ سنة ١٥٣١.

* * *

بورن ـ جون — Burne – Jones

سير إدوار — Sir Edward

رسام بريطاني — Peintre anglais

برمنغهام ١٨٣٣ ـ لندن ١٨٩٨ — Birmingham 1833 - Londres 1898

وُلد السير «إدوار بورن ـ جون» في مدينة «برمنغهام» الإنكليزية، وتلقى علومه فيها بمدرسة الملك إدوار. ومن بعدها انتقل إلى جامعة أوكسفورد حيث التقى «بوليم موريس» وتوطدت الصداقة فيما بينهما إذ كان يشاركه بنفس الإعجاب بالفن.

سنة ١٨٥٥ ذهب الصديقان إلى فرنسا وتحديداً إلى مدينة «بوفي Beauvais» حيث أُعجب «بورن ـ جون» كثيراً بكاتدرائية المدينة، وهي رمز عظيم لفن القرون الوسطى. وقد تعرف على الفنان الكبير روستي (Rossetti) سنة ١٨٥٦ فشجّعه كثيراً على الرسم. فأسس بالاشتراك مع موريس جماعة أتباع رافئيل الثانية ورسما اللوحات الحائطية التي تزين جامعة «أكسفورد» وكان «بورن ـ جون» لا يزال متأثراً (بروستي). ولكن بعد رحلتين إلى إيطاليا سنة ١٨٥٩ و ١٨٦٢ أخذ يهتم بغيره من الفنانين وخصوصاً «ميشال ـ أنج Michel - Ange». وقد عرض في بريطانيا الكثير من اللوحات حظيت بالإعجاب فذاع صيته ووصل إلى قمة المجد عندما اختير مع لايتون Leighton كممثلين وحيدين لبريطانيا بالمعرض الدولي بفرنسا سنة ١٨٨٢، ونال على أساس ذلك رتبة بارون ١٨٩٤، وتعجّ متاحف بريطانيا وكثير من عواصم العالم برسومه ولوحاته.

وقد توفي في برمنغهام سنة ١٨٩٨.

* * *

بوسّان نيقولا Poussin Nicolas

١٥٩٤ ـ ١٦٦٥ 1594 – 1665

هو رسّام فرنسي. وُلد سنة ١٥٩٤ في «الأندولي Les Andelys». أخذ مبادىء الرسم الأولى من «كونتان فارن Quentin Varin» الذي زار «الأندولي» سنة ١٦١٢ والتقى «نيقولا» وشجعّه ليصبح فناناً. انتقل «نيقولا» في السنة ذاتها إلى «باريس» وعمل في مشغل «فرديناند آل Ferdinand Elle»، ثم أخذ يعمل لحسابه الخاص وينفذ الطلبات التي كانت تُعرض عليه.

وكان في باريس سنة ١٦٢٢ حيث قام بمساعدة «فيليب دي شامبانيو Philippe de Champaigne» في الأعمال التزيينية في «لوكسمبورغ»، والتقى في الوقت نفسه بالشاعر الإيطالي «مارينو Marino» الذي شجعه وطلب إليه تزيين أشعاره.

في سنة ١٦٢٤ وصل «نيقولا بوسان» إلى روما بعد إقامة قصيرة في البندقية. وكان صاحبه الوحيد الشاعر الإيطالي «مارينو» قد سافر إلى «نابولي» ليموت فيها في السنة التالية، بعد أن عرّف «بوسان Poussin» إلى كبار هُواة جمع اللوحات

والذين أصبحوا فيما بعد من أهم زبائنه؛ ومن أشهرهم: الكاردينال «فرنسسكو باربوريني Francesco Barberini» حفيد البابا «أوربان الثامن Urbain VIII» وسكرتير «كاسّيانو دال بوزو Cassiano dal Pozzo».

بدأت تظهر في تلك الحقبة براعة «بوسان»؛ وقد احتفظ بأغلبية لوحاته يومها «كاسّيانو دال بوزو Cassiano dal Pozzo» والكاردينال «كميليو ماسّيمي Camillo Massimi»؛ وهذه اللوحات موجودة حالياً في المكتبة الملكية في قلعة «وندسور Windsor»، كما يحتفظ متحف «اللوفر Louvre» ببعض منها.

مرض «بوسّان» مرضاً شديداً فاهتمت به «أن دوغيه Anne Dughet» ابنة الطبّاخ الفرنسيّ «جاك دوغيه Jacques Dughet» فتزوّجها بعد شفائه وأصبح أخوها فيما بعد أحد تلامذته.

تفرّغ «بوسان» لرسم اللّوحات المتوسطة القياسات المخصّصة لتزيين المساكن الخاصة، فكان منها: «انتصار دافيد»، «الصومعة»، «وحي الشاعر»، «موت أدونيس».

ذاع صيت «بوسان» في باريس سنة ١٦٣٥ بفضل لوحاته التي كان الكاردينال «فرنسسكو باربوريني Francesco Barberini» قد أهداها للكاردينال «ريشوليو Richelieu». وفي سنة ١٦٣٦ باشر «بوسان» برسم لوحتين بناء على طلب هذا الأخير وقد احتلت هاتان اللّوحتان صَدْر قصر «ريشوليو Richelieu» دُعِي «بوسان» للمجيء إلى باريس للعمل في بلاط الملك لويس الثالث عشر، إلاّ أن الفنّان أبدى تردداً في مغادرة روما، ولم يتّخذ قراره بالذهاب إلى باريس إلا بعد أن وُجِّهت إليه أوامر صارمة ونوع من التهديد، فوصل باريس في أواخر سنة ١٦٤٠.

كانت إقامة «بوسان» في باريس بمثابة كارثة بالنسبة له.

وعلى الرَّغم من الحماس الذي استقبله به كلّ من الملك لويس الثالث عشر والكاردينال «ريشوليو Richelieu»، إلاّ أنه سُرعان ما اكتشف أن الأعمال المكلّف القيام بها لا تلائمه البتّة، ومنها لوحات كبيرة لتزيين الكنائس، ولوحات رمزيّة المواضيع للكاردينال، «ريشوليو Richelieu» مثل: «الوقت كاشف الحقيقة» - وهي

موجودة حالياً في متحف «اللوفر Louvre»، «وشوك النار»[1]، وأكثر ما ضايقه هو تكليفه تزيين قاعة العرض الكبرى في «اللوفر». واشتدت صعوبات «بوسّان» بسبب دسائس «فويه Vouet» وغيره من الرسّامين الذين شعروا بالخطر على مراكزهم بسبب وجود «بوسّان» في باريس.

أخيراً رجع «بوسّان» إلى روما في نهاية سنة ١٦٤٢، وعُذره في ذلك أنه يريد أن يأتي بامرأته إلى باريس، إلاّ أنه، في الواقع لم يكن ينوي مُطلقاً العودة إلى العاصمة الفرنسيّة، وممّا ساعده في تحقيق قراره موت الملك لويس الثالث عشر والكاردينال «ريشوليو Richelieu».

إذاً يُمكن اعتبار زيارة «بوسان» لباريس إخفاقاً على الصعيد الرسميّ، ولكنها سمحت له توطيد علاقاته مع كبار هواة جمع اللّوحات الذين كانوا من أهمّ زبائنه.

رسم «بوسان»، وخلال العشر سنوات التي سبقت عودته إلى روما، لوحات دينيّة رائعة الجمال، وقد قامت عليها شهرته خلال قرنين من الزمن. ومن بعدها، اكتشف «بوسان»، وهو في الأربعينات من عمره، جمال الطبيعة، فاهتمّ بها وأعطاها الأولية في لوحاته، بعد إهمال طويل الأمد. فإذا كان الموضوع غير واضح في لوحته «منظر طبيعي غريب مع رجل قُتِل بسمّ أفعى»، إلاّ أن المنظر الطبيعي فيها يُعبِّر عن قوى الطبيعة الغريبة التي تفوق قوّة الإنسان. ومن لوحاته الذائعة الصيت والرائعة الجمال: «ولادة باخوس»، «الامرأة التي تغسل رجليها»، «هرقل»، «الفصول الأربعة».

كانت الأوساط الفنّية تحترم «بوسان» وفنّه، ولكن لم تكن لتحبّه أو تحاول تقليده، فقد كان مُتصلّباً، عنيداً، قاسياً في تعليقه على الرسّامين؛ لم يكن له مقلّدون، لأنه وخلافاً لمعاصريه من الفنانين الإيطاليين، لم يفتح مشغلاً وبالتالي لم يكن عنده تلاميذ أو مساعدون.

يحتلّ «بوسّان Poussin» في باريس عامّة، وفي الأكاديمية الملكيّة للرسم والنحت خاصة، المرتبة الثانية في الأهمية بعد رفائيل Raphaël»، وتؤخذ أعماله كمواضيع لمحاضرات حول الطبيعة والفنّ.

(١) نوع من النبات للتزيين من الفصيلة الوردية ثماره حمراء اللّون.

وعلى الرغم من هذا كلّه، فإنّ «لو برن Le Brun» نفسه لم يتمكّن من استيعاب لوحات بوسّان الأخيرة؛ كما أنّ مُحَبِّذي الفن الحديث يعتبرون تفوّق «رفائيل Raphaël»، و «بوسان Poussin» مُبالغ فيه، ويفضّلون عليهما «روبان Rubins» وبعض رسامي البندقية.

كرّم النقّاد الفرنسيّون «بوسان» تكريماً كبيراً في القرن الثامن عشر؛ وشهد القرن العشرين تجديداً واضحاً في تكريم هذا الفنان؛ وقد حاول «بيكاسو Pícasso» التقرّب من فنّ «بوسان» الكلاسيكي، واليوم بعد مرور أكثر من ثلاثة قرون على موته ـ إذ توفي سنة ١٦٥٥ ـ يُعتبر «بوسان Poussin» رائداً من روّاد الفنّ الأصيل.

* * *

بوسشايرت أمبروسيوس **Bosschaert Ambrosius**

الملقب بالعجوز dit le vieux

رسام هولندي Peintre néerlandais

أنفر ١٥٧٣ Anvers 1573

لاهاي ١٦٢١ La haye 1621

ولد «بوسشايرت أمبروسيوس» سنة ١٥٧٣ في مدينة «أنفر» «Anvers» في بلجيكا، وهاجر قبل سنة ١٥٩٣ إلى الفلاندر. وهو أحد الذين أعطوا الطبيعة الهولندية الميتة ثماراً ناضجة وأزهاراً مُلوّنة. فكان أول وأقدم ما رسم هي «لوحة» «باقة من الزهر» سنة ١٦٠٩ وهي موجودة في متحف «ڤيينا» وتتصف بترتيب بسيط وتنظيم سيمتريكي (Symétrique). وهي مرسومة من أعلى إلى أسفل. أمّا الألوان فزاهية فاتحة، مريحة للنظر، وقد صُفِّت الأزهار بعناية تلفت الأنظار.

أمّا أعماله التالية والتي دعيت «باقات من الزهر» والمتواجدة في متاحف المدن التالية: «موريتستونيس ١٦١٧»؛ «ستوكهولم ١٦١٨»؛«كوبنهاغن ١٦١٩» «ستوكهولم ن. ب. ١٦٢٠»؛ فقد تحرر فيها هذا الفنان من الرتابة في الترتيب والسيمتريكية (Symétric) بالتأليف وغيرها من التفاصيل الصغيرة. وفي نفس الوقت كانت الباقات جميعها تحتوي على نفس الكميّة وعلى نفس النوعيّة من الأزهار. ورُسمت الزهور والحشرات الموجودة عليها بنفس العناية والدقة من حيث

التفاصيل التي يتميز بها رسامو الطبيعة في القرن السابع عشر. خلّف «بوسشايرت» ثلاثة أولاد حملوا مشعل الفن من بعده وهم: أمبروسيوس المعروف بالصغير، والذي كوالده رسم باقة من الزهر موجودة في متحف أوترشت منذ سنة ١٦٣٥. و «أبراهام» و «جوهان». كما ترك أثره وطابعه على صهره «باتها سارڤان دراست» وأخيراً على تلاميذه «جاكوب» و «رولاند» و «كريستوفل» و «برسولوميس آستين».

توفي هذا الفنان في لاهاي سنة ١٦٢١.

* * *

بوش هيرونيموس — Bosch Hieronymus

رسام هولندي — Peintre néerlandais

بوا ـ له دوق ١٤٥٣ ـ ١٥١٦ — Bois - le - Duc 1453 - 1516

ولد الرسام «بوش» في بلدة «بوا ـ له دوق» سنة ١٤٥٣. إلاّ أنه من الشائع أن عائلته بالأصل من مدينة «آكس ـ لا ـ شابيل» الفرنسية «Aix - la - Chapelle»، وقد رحلت إلى هولندا منذ جيلين على الأقل.

كان جده جان وولده أنطون ڤان آكن يمارسان مهنة الرسم. ومن المعروف بأن «بوش» تزوج من «أليت» ابنة البرجوازي الثري« كويارت ڤان درمرڤن» ولم يُرزق منها بأولاد. فمنذ سنة ١٤٨٦، أصبح من عداد «أخوية السيدة»، لكن انتسابه إلى هذا التنظيم الديني لا يسمح بتفسير مصدر مصاريفه والمبالغ القليلة التي حصل عليها من عمل فني كَلِّف به من نفس الأخوية التي ينتسب إليها، ليست أيضاً على هذا المستوى، إذ كثر القيل والقال والتكهنات بهذا الموضوع، حتى تدخل عمّه (والد زوجته) الثريّ وصَرَّح بأنه منذ أمد طويل قد رَتَّب له معاشاً شهرياً.

أمّا أقدم لوحاته ورسومه فموجودة في متاحف «بروكسل» و «بوسطن» و «روتردام» كما أن له لوحة مشهورة تدعى «موت البخيل» موجودة في واشنطن، وله لوحتان شهيرتان: واحدة تدعى «الجنة» والأخرى «جَهنّم» موجودتان منذ سنة ١٥٢١ في مجموعة الكردينال «غريماني» في «البندقية».

ويجب أن تنسب اللوحات التي كان يبحث عنها فيليب الثاني ملك إسبانيا

إلى المرحلة الأكثر نشاطاً في حياة الفنان «بوش». وهذه اللوحات «عربة التين» «الخطيئة الأصلية وجهنم». وقد اشتهر «بوش» باختراع وتصوير مخلوقات وهمية شيطانية أصبحت ملازمة لكل أعماله ولوحاته، حيث تكون من ضمن شخصيات أسطورة النزاع بين الخير والشرّ.

وله لوحة شهيرة جداً موجودة في «فيينا» تدعى «حديقة الملذات» كما له مجموعة من الرسوم تتميز بكبر أشخاصها كرّسها لرسم القديسين بألوان زاهية وفي إطار من الطبيعة الهولندية. حيث لا هضاب ولا ربوات، تحيط المياه بها من جميع الجهات. أما أعمال «بوش» فغالباً ما نُسخت وقُلّدت حتى في أيام حياته وفي القرون التالية.

مات «بوش» في وطنه هولندا سنة ١٥١٦.

* * *

بوشي فرنسوا — Boucher François

رسام فرنسي — Peintre français

باريس ١٧٠٣ - ١٧٧٠ — Paris 1703 – 1770

ولد فرنسوا بوشي سنة ١٧٠٣ في باريس ودرس وعمل فيها. وقد أصبح فناناً أصيلاً لامعاً ووصل إلى أعلى درجات الشرف والتكريم. كان يتلقى طلبات ملوكية بصورة لا تنقطع ويسعد بصداقة أكبر الشخصيات ومنها «مدام دي بومبادور» «Mme de Pompadour» والسيد «تيسان Tessin» سفير السويد في باريس و«دوق دي شفروز» والمصرفي إيبار «Eberts» وحارس مجوهرات التاج «بلوندل دازينكور» «Blondel D'Azaincourt» الذي أصبح في حوزته (٥٠٠) من رسوم هذا الفنان. ولكن ومنذ سنة ١٧٦٠ ملّ رواد الصالونات هذا الفنّ ولم يعودوا يتزاحمون حوله، وأصبحوا ينعتونه بالأمر السهل والبسيط، ولم يعودوا للتردد على صالون «ديدرو» «Diderot».

ابتداءً من سنة ١٧٦٣. وقد قاطع النقّاد هذا الفنان حتى أيام الإمبراطورة «أوجيني Eugénie» التي أعادت للتقاليد والعادات أمجادها وللقصور والفن وأهله مكانتهم. وطبعت القرن الثامن عشر بطابعها وذوقها. وكان من أولى اهتماماتها

الرسم والرسامين. ولهذه الأسباب كان لزاماً عليها إزالة الأنقاض عن أشهر فناني العهد وأكثرهم إنتاجاً. فعاد «بوشي» إلى الصدارة وخصوصاً بعد صدور مجموعة من الكتب تعالج موضوع الفن والرسم وتضع «بوشي» وأعماله في المرتبة الأولى. وكما يقول المثل: (الناس على دين ملوكهم) فعاد الفنان الكبير معبود الجماهير. لكن رغم ذلك بقيت أعمال «بوشي» غير مفهومة حتى سنة ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ حتى جرت عروض متتالية لأعماله في نيويورك وديترويت وباريس وأُعيد تقييمها وأعطيت حقها من التكريم والتقدير.

أمّا بالنسبة «لبوشي» فهو من أصل مغمور جداً. إذ كان والده «نيقولا بوشي» بائع صور مطبوعة، إلّا أن بوشي الابن التحق منذ حداثته سنة ١٧٢٠ وحتى ١٧٣٥ بمصنع الفنان «ف ـ لموين F. Lemoyne» حيث استوعب بسرعة الطريقة التزيينية المأخوذة عن فناني مدينة «البندقية Venise» الإيطالية في القرن السادس عشر.

لكن أول ما مارسه في الرسم هي الأعمال البسيطة الصغيرة وذلك في سبيل الحصول على ضروريات الحياة. ومن بعدها انتقل إلى مَشْغل «ج. ف. كـار» حيث وفي سنة ١٧٢١ رسم مناظر ومشاهد لكتاب تاريخ فرنسا الذي كتبه «دانيال».

ومن هنا انتقل من درجة إلى درجة على سلم الفن حتى القمة.

مات في باريس سنة ١٧٧٠.

* * *

بوسّيوني أمبرتو — **Boccioni Umberto**

رسام إيطالي — Peintre italien

رجيودي كلابر ١٨٨٢ — Reggio de Calabre 1882

ڤيرون ١٩١٦ — Vérone 1916

ولد هذا الرسّام الإيطالي في مدينة «رجيو دي كلابر» سنة ١٨٨٢، ودرس فيها. ومن ثم انتقل إلى روما سنة ١٩٠١، وصار يتردد برفقة صديقه «سڤريني» على مشغل «دي بللا» لدرجة أنه أصبح لهذا المشغل التأثير الواضح على ثقافته وطريقته الفنيّة. بعد إقامة قصيرة في باريس سنة ١٩٠٦، عاد «بـوسّيوني» إلى إيطاليا واستقر في «ميلانو»، وأخذ يعمل بجد ونشاط مع مجمـوعة من الفنـانين

الشباب. وفي سنة ١٩١١، رسم لوحة «المدينة التي تصعد» «La ville qui monte» والموجودة في متحف «نيويورك»، كذلك لوحة «الحزن» «Le deuil» والموجودة أيضاً في «نيويورك»، ومجموعة اللوحات الشهيرة المسماة «حالات الروح» «Etats d'âme»، ولوحة «الوداع» «Les adieux» الموجودة في «ميلانو».

في سنة ١٩١٠ عقد «بوسّيوني» عرى صداقة متينة مع كل من الشاعر «مارينتي» والرسامين «كارا» و«روسولو». ومن هذا التآلف، وُلدت «المستقبلية» (أو المجددون) وهي حركة تجديد في مفهوم الفن. وفي السنة نفسها كتب «بوسّيوني» «مظاهرة الرسامين المجددين واتبعه بكتاب ثانٍ، «مظاهر تقنيات الرسم التجديدي».

ومن تلك اللحظة اشترك بكفاح المجموعة. فعمل على تنظيم المعارض في العواصم الأوروبية وراسل مجلة «لاسربا Lacerba». وفي سنة ١٩١٢، وَقَّعَ كتابه الجديد «فن النحت» «Technique de la sculpture» وفي هذا الكتاب أظهر شاعريته وأصبح العنصر الأكثر نشاطاً في حركة التجديد. وكانت أولى أعماله على قاعدة التجديد سنة ١٩١١ وتدعى «عاصفة من الضحك» «Eclat de rire» وموجودة في متحف نيويورك. وحتى بعد موته وبوقت وجيز جداً نَظَم سنة ١٩٦٦ تجمع فناني «البندقية» حفلة تكريمية كبيرة على شرفه، وعرض أعماله كرسام وكنحات كما نَظَّم في الوقت نفسه تجمع فنانيّ «كالابر Calabre» عرضاً لبعض أعماله. هذا الفنان مُمثل جيداً بأعماله المتواجدة في نيويورك وروما وميلانو وبمجموعات كثيرة لدى الهواة والذواقة.

* * *

بوكاتي جيوڤاني — Boccati Giovanni

رسام إيطالي — Peintre italien

كامرينو من ١٤٤٤ ـ ١٤٨٠ — Camerino 1444 - 1480

وُلِدَ «بوكاتي» في «كامرينو» سنة ١٤٤٤، وذهب إلى «بروز» وهو صغير جداً. وفي سنة ١٤٤٥ طلب مواطنية هذه المدينة، ثم انتقل إلى «بادو» سنة ١٤٤٨ ومن بعدها إلى أوربينو سنة ١٤٦٠ حيث رسم لوحة حائطية في قاعة قصر الدوقية.

وفيما بين ١٤٦٢ و ١٤٧٠، عاد عدة مرات إلى كامرينو حيث أصبح شهيراً واسمه متواجد في كثير من الوثائق والمستندات. وفي هذه الأثناء، رسم الكثير من اللوحات لكنائس المنطقة. وقد وجد بوكاتي نفسه يميل شيئاً فشيئاً نحو نهضة بلاد «البادو» ككثير من فناني ذلك العهد وعلى رأسهم «جيرولامو دي جيوڤاني».

إن هيبة الملائكة وحركات الأشخاص في لوحاته، ما زالت على عهدها. ولا يزال الشعور نفسه ينتاب الناظر حتى إلى آخر أعماله، إلَّا أنه لم يعد في أعماله اختراعات أو معانٍ جديدة. أهم إنتاجه «المناظر المنيرة» والتي تجعلك بين اليقظة والحلم تسبح في الخيال وهي موجودة في متحف «البندقية Venise» بالإضافة إلى غيرها من الأعمال الموجودة في متاحف إيطاليا.

توفي بوكاتي جيوڤاني في كامرينو سنة ١٤٨٠

* * *

بوكلن أرنولد — Böcklin Arnold

رسام سويسري — Peintre suisse

بال ١٨٢٧ ـ فيسول ١٩٠١ — Bâle 1827 - Fiesole 1901

ولد هذا الرسام السويسري في مدينة بال السويسرانية سنة ١٨٢٧. ومنذ سنة ١٨٤٥ وحتى سنة ١٨٤٧ كان «بوكلين» في «دوسلدورن» تلميذاً يدرس الفن والرسم على يدي «جوهان ـ ويلهلم شيرمر». وقد أصبح لهذا المعلم تأثيراً واضحاً على اللوحات والرسوم التي أنتجها بوكلن في شبابه. وبعد زياراته القصيرة لكل من «بروكسل» و«أنفر» و«زوريخ» و«جنيف»، ذهب برفقة «كالام Calame» إلى باريس سنة ١٨٤٨، ومن ثم عاد إلى بال حيث استقر لمدة سنتين. وفي سنة ١٨٥٠، ذهب إلى روما. وفي السنة التي تلت عودته إلى روما سنة ١٨٥٧، زيّن بالمناظر بيت المؤلف الدراماتيكي «ودكند» «Wedekind» في «هانوڤر»، ورسم لوحات حائطية لدرج متحف «بال» ما بين سنة ١٨٦٨ و ١٨٧٠.

ويعتبر هذا أهم عمل قام به أثناء إقامته في هذه المدينة. وأثناء إقامته في «ميونيخ» من سنة ١٨٧١ حتى سنة ١٨٧٤، قام برسم لوحاته الشهيرة: «لعبة الأمواج» «أوليس وكاليبسو» وغيرها. وقد تألفت حوله حلقة من الفنانين في فلورنسا

سنة ١٨٧٥ حتى ١٨٨٥، ومن بين من تجمع حوله النحّات «هبلد برند» و «ڤون ماري». وفي سنة ١٨٨٠ أنجز «بوكلن» اللوحة الأولى من أصل الخمسة التي تؤلف مجموعة لوحات «جزيرة الأموات».

في أول عهده بالفن، تحامل عليه النُقّاد وأخذوا يتناهشونه بأنيابهم الحادة، إلّا أنهم كما يبدو قد تعبوا فتركوه وشأنه. رويداً رويداً نال شهرة واسعة وصيتاً حسناً وصار يُكلَّف بأهم الرسوم واللوحات. وفي نهاية القرن أصبح «بوكلين» يعتبر الرسام الأكثر إشعاعاً في ألمانيا. لم يكن «لبوكلن» أتباع حقيقيون يتابعون عمله ويكملون الدرب من بعده، لكن كان له الكثير من الهواة والمعجبين. وله الكثير من الأعمال في متحف بال Bâle.

* * *

بوللي لويس ليوبولد **Boilly Louis Léopold**

رسام فرنسي Peintre français

لاباسي الشمال ١٧٦١ La Bassée Nord 1761

باريس ١٨٤٥ Paris 1845

ولد هذا الرسام في مدينة تدعى «لاباسي» «La Bassée» في شمال فرنسا سنة ١٧٦١، وكان والده حفاراً على الخشب. أقام في مدينة «دوواه» «Douai» من ١٧٧٤ حتى ١٧٧٨، وقد كان صغيراً جداً، ومن بعدها انتقل إلى آرا «Arras» حيث الرسام «د. دونكر» «D. Doncre» وقام بأعمال باهرة. ويعتقد بأنه قد التحق به في تلك الأيام. إلّا أنّه انتقل إلى باريس سنة ١٧٨٥. وقد شجّعه على عمله في بداية الأمر السيد «م. كالڤيه» أحد المغرمين بالأعمال الفنية. وكان تشجيعه له بصورة عملية، إذ كلّفه برسم ثماني لوحات لا تزال أربعة منها في متحف «سان أومار»، وقد رسمها فيما بين سنة ١٧٨٩ و ١٧٩١. وهذه اللوحات تتعلق بمواضيع أخلاقية إحداها تحمل عنوان مصائب الحبّ «Les malheurs de l'amour» وهي موجودة حالياً في لندن. وقد نالت معروضاته ما بين ١٧٩٠ و ١٨٢٤ إعجاب النقاد وأهل الفنّ، حتى في أيام الثورة الفرنسية وما بعدها، وصولاً إلى العهد الإمبراطوري. وهذا النجاح والإعجاب بأعمال «بوللي» تعطي دلالة واضحة عن تعدد في ميول الشعب لا بل عن تناقض. فهم يميلون إلى اللوحات الكبيرة التي

تمثل مناظر بطولية، كما أنهم في الوقت ذاته يحبون اللوحات العائلية الصغيرة. وكانت الأعمال الفنية تعطي انطباعاً وفكرة واضحة عن ميول صاحبها السياسية.

ومن هذا المنطلق اتُهم «بوللي» بميوله البورجوازية ومناهضته للثورة، وخوفاً من هذه الاتهامات وتحاشياً لعواقبها، رسم وبسرعة فائقة لوحة (انتصار مارا) triomphe de Marat ، وكانت هذه اللوحة كافية لدرء التهمة وإبعاد الشكوك والخطر عنه، وزيادة في الحرص رسم لوحة روبسبير Robespierre الموجودة في متحف «ليل Lille». وبالنظر إلى أعماله الفنية القيمة، فإن أعماله متواجدة بكثافة في متاحف «باريس» و «ليل» و «لندن». وغيرها. توفي هذا الفنان سنة ١٨٤٥ في باريس.

* * *

بولنبورغ كورناليس فان — Poelenburgh Cornelis Van

١٥٨٦ ـ ١٦٦٧ — 1586 - 1667

هو رسّام هولنديّ، تتلمذ على يد «أبراهام بلومارت» «Abraham Bloemaert» في «أوترخت Utrecht». وبعد إقامة في إيطاليا امتدّت من سنة ١٦١٧ إلى سنة ١٦٢٥، رجع «كورناليس» إلى «أوترخت Utrecht»، ولم يغادرها فيما بعد إلا لرحلتين قصيرتين إلى إنكلترا قام بهما، الأولى سنة ١٦٣٧ والثانية سنة ١٦٣٨. خلال إقامته في إيطاليا، عمل في فلورنسا وفي روما، فكان أحد مؤسسي جمعيّة الرسّامين الهولنديّين.

وكأكثريّة اللّوحات التي رُسمت في تلك الحقبة، كانت لوحات «كورناليس Cornelis» عبارة عن منظر طبيعيّ آهل ببعض الفلاّحين أو الرعاة مع ماشيتهم؛ وهكذا فقد جاءت مواضيعه بسيطة وواضحة. ويُعتبر كورناليس «Cornelis» بحقّ أول فنّان ـ في تلك الحقبة ـ عرف كيف يرسم ما يشعر به في الصميم؛ وقد برع في استعمال الأضواء في لوحاته ـ وهذه ميزة أغلبية الرسّامين الهولنديّين المقيمين في إيطاليا، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى تأثير شمس الجنوب على الألوان ـ وفي اتقانه لتلاعب الأضواء في لوحاته برهان أكيد على تأثره العميق بالفنّان الألمانيّ «ألشمير Elsheimer». وبالإجمال، يُمكن القول بأن اللّوحات التي

رسمها «كورناليس» «Cornelis» خلال إقامته في إيطاليا، هي باكورة أعمال كبار الرسامين الهولنديين المتطلينين[1] سواء أكان ذلك من ناحية المواضيع أم من ناحية التقنيّة.

وبعد عودته إلى «أوترخت Utrecht» اهتمّ «كورناليس Cornelis» بالمواضيع الدينيّة. فكانت لوحاته «تعبّد المجوس» و«الملاك الذي قاد الرعاة»؛ أمّا مناظره الطبيعيّة وقد أحيتها الحوريات، فقد لاقت رواجاً منقطع النظير، ومما يؤكد ذلك كثرة عدد المقلِّدين لها. والحقيقة تُقال فإن لوحات «كورناليس فان بولنبورغ Cor-nelis van Poelenburgh» هي من أروع ما تقع عليه العين من دقّة في التقنية ولمعان في الألوان. واليوم يحتفظ متحف «اللوفر» وقصر بيتي Pitti في فلورنسا بأهم أعمال هذا الرسام الذي توفي سنة ١٦٦٧.

* * *

بولوك جاكسون — Pollock Jackson

١٩١٢ - ١٩٥٦ — 1912 - 1956

هو رسّام أميركيّ والولد الخامس في عائلة معوزة فقيرة. انتقلت عائلته في سنة ١٩٢٥ إلى «ريفرسيد Riverside» بالقرب من «لوس أنجلوس Los Angeles»، حيث أنجز دراسته قبل أن ينتقل إلى العاصمة ويبدأ في حقل الفنّ ويتردد على الفنانين. وفي سنة ١٩٣٠، التحق «جاكسون» بأخيه «شارل Charles» في نيويورك حيث كان يدرس الفنون الجميلة.

عرف «جاكسون» الفقر خلال سنوات انهيار نيويورك لكنه حصل على عمل بواسطة اتحاد الفنانين وعندئذ تعرّف على الفن الأوروبي الحديث وبصورة خاصة الفن التجريدي. وفي مطلع الحرب العالمية الأولى أصبحت نيويورك ملاذ الفنانين حيث لجأ إليها العديد منهم من أمثال: «موندريان Mondrian» و «أرنست Ernest» و «ماسون Masson» و «أندريه برتون André Breton». وهذا ما حدا بـ «بغي غاغنهام» «Peggy Guggenheim» إلى تأسيس معرض كان في الوقت نفسه متحفاً

(١) تَطَلّيَن: استعمل ألفاظاً إيطالية، أو قلّد الإيطاليين في معيشتهم أو فنّهم.

ومعرضاً للبيع، وقد دُعي «جاكسون بولوك» «Jackson pollock» إلى العرض فيه. وقد سُحِرت «بغي غاغنهام Peggy Guggenheim» بأعماله فطلبت منه جدرانية لمدخل بيتها في نيويورك هي اليوم ملك لجامعة «إيواو Iowa». وقد رسم «بولوك Pollock» قبل هذه اللوحة عدة لوحات مهمة نذكر منها: «الذئبة La Louve» و «كاتمو السرّ Les gardiens du secret».

وقد تطوّر عمل «بولوك» في السنوات التالية تاركاً التقنيات التقليدية ومستعملاً طرقاً خاصة به. فكان يمدد اللّوحة على أرض المشغل وينشر عليها الألوان التي كان يمزجها بقضيب من الأوعية التي تحتويها أو التي كانت تسيل من العلب المثقوبة.

في سنة ١٩٥١ عاد «بولوك» ليصور بالأبيض والأسود مثل «بيكاسو «Picasso». وأعماله في تلك الفترة تظهر مهارة كبيرة وهذا ما برز جليّاً في لوحاته التي أنجزها سنة ١٩٤٢ و١٩٤٣. مات هذا الفنان على أثر حادث سيارة في سنة ١٩٥٦. واستمرت عظمة هذا الفنان بعد موته، وأكبر شاهد على ذلك هو شراء إحدى لوحاته بثمن يوازي ثمن لوحة لأكبر الرسامين في ذلك العهد.

وقد نظمّت نيويورك سنة ١٩٥٦ و١٩٥٧ معرضين استعاديين «لبولوك»، فكان المعرض الاستعادي[1] في فرنسا سنة ١٩٨٢. تنتشر لوحات «بولوك Pollock» في «نيويورك» و «لوس أنجلوس Los Angeles» ومؤسسة «بغي غاغنهام Peggy Guggenheim» وفي «البندقية» «Venise» و «لندن» و «باريس» و «روما» وفي عدة متاحف أميركية.

* * *

بولياكوف سارج — Poliakoff serge

١٩٠٠ - ١٩٦٩ — 1900 – 1969

هو رسّام فرنسيّ من أصل روسيّ. ولد في موسكو وتوفي في باريس. ترك روسيا سنة ١٩١٩ مع مربيّة له بعد دراسة قصيرة الأمد في موسكو. وذلك بسبب ثورة «تشرين الأول».

---

(١) معرض يمثل أعمال فنان أو مدرسة منذ بداءتهما.

أقام في بادىء الأمر في «القسطنطينية Constantinople»، ثمّ في «صوفيا Sofia»، و «بلغراد Belgrade» وأخيراً في «برلين Berlin» قبل أن يستقرّ في باريس سنة ١٩٢٣.

سافر إلى لندن حيث أقام سنتين تابع خلالها دروس «سلاد سكول Slade School»، ثم رجع إلى باريس وكان ذلك سنة ١٩٣٧. رسم لوحاته التجريديّة الأولى سنة ١٩٣٨. فعُرضت في صالة المتحررين سنة ١٩٤٥؛ وفي السنة ذاتها أقام «بولياكوف Poliakoff» معرضاً خاصاً به، وكان معرضه الثاني سنة ١٩٤٧، وقد تبعه عدّة معارض أخرى في باريس وغيرها من المدن الأوروبيّة.

بُعيد الحرب، كان «بولياكوف Poliakoff» في طليعة الرسّامين الذين انطلقوا نحو الفنّ التجريديّ الجديد؛ فركّز بشكل خاص على استعمال الألوان، وهكذا اعتُبِر من كبار الرسّامين الذين بَرَعوا في استخدامهم للألوان.

توفي «بولياكوف» سنة ١٩٦٩ بعد أن ملأت لوحاته العديد من المتاحف في العالم، فهي موجودة اليوم في متاحف نيويورك ولندن وباريس و «ليل Lille» و «غرونوبل Grenoble» و «نانت Nantes» و «بال Bâle» و «همبورغ Hambourg» و «لياج Liège» و «فيينّا Vienne».

* * *

بونار بيار — Bonnard Pierre

رسام فرنسي — Peintre français

فونتيناي أوروز ١٨٦٧ — Fontenay - aux - Roses 1867

له كانه ١٩٤٧ — Le Cannet 1947

وُلد هذا الفنان في مدينة «فونتيناي أو روز» في فرنسا. هو سليل عائلة بورجوازية ثرية. وقد مارس الرسم في سن مبكرة وبطريقة مشابهة لطريقة الفنان المشهور في تلك الأيام «كورو Corot». كانت رسومه تمثل مناظر طبيعية في مقاطعة «الدوفينية»، حيث يمتلك والده منزلاً وأملاكاً واسعة. لدى انتهائه من الدراسة الثانوية والعليا، توجّه نحو الأعمال الإدارية وتسجل في الوقت نفسه في أكاديمية «جوليان» حيث تمّ التعارف بينه وبين كل من «موريس دنيز» و «بول

راسون». ومعهما ألف سنة ١٨٨٩ وبتأثير من «بول سريزيه» جماعة «نابي» «Nabis»، التي تعرف عن نفسها بتلامذة العبقري «كوكان» «Gauguin»، أصبح بونار فيما بعد رساماً تزيينياً. وقد قال عن نفسه سنة ١٩٤٣ بأنه يميل إلى هذا النوع من الرسم طيلة حياته. رسم «بونار» في سنة ١٨٩١ لوحة «نساء في الحديقة» وكانت أولى أعماله المهمة: كما رسم «بعض مشاهد من الحياة في باريس»، نشرها «ڤوللار» سنة ١٨٩٩. كما عمل في الرسم للكتب والدعاية وغيرها من الأعمال الصغيرة، كالرسم على القماش بالطريقة اليابانية. وفي فترة ما بين الحربين، عندما اسْتُبدلت البراميل بالمغاطس في الحمّامات، انتج «بونار» سلسلته الرهيبة من الرسوم المسماة «عراة في الحمّام»، وهي مجموعات لا تنتهي، تمثل بأكثرها نساءً جماعات أو وحداناً عراة بمختلف الأحجام والألوان والأوضاع ومن مختلف الأعمار والطبقات.

ويعتبر الكثير من النقاد هذه المجموعات أهم ما أنتجه «بونار» من الأعمال الفنية.

ككثيرين من معاصريه الفنانين، مَرَّ «بونار» بأزمة خانقة ابتداءً من سنة ١٩١٤ والسنوات التي تلتها إذ لم يهتم أحد بشراء المنتوجات الفنية بسبب الحرب. كيف لا والمجاعة تجتاح جميع أقطار العالم. وقد خَفّت هذه الأزمة منذ سنة ١٩٢٥، والدليل على ذلك، لوحات رسمها «بونار» كلوحة «الطاولة والحمّام» الموجودة في متحف لندن ولوحة «غرفة الطعام» الموجودة في «كوبنهاغن».

منذ سنة ١٩٢٥ أقام «بونار» في وسط فرنسا حيث اشترى منزلاً في «له كانه» حيث توفي سنة ١٩٤٧.

* * *

بونغتون ريشار بركس — Bonington Richard Parkes

رسام إنكليزي — Peintre anglais

أرنولد ١٨٠٢ ـ لندن ١٨٢٨ — Arnold 1802 - Londres 1828

ولد هذا الفنان الإنكليزي، سنة ١٨٠٢ في مدينة «أرنولد» بإنكلترا وفي الخامسة عشرة من عمره، انتقل بصحبة عائلته إلى مدينة كاليه في فرنسا حيث

تتلمذ على يد الفنان «فرنسوا ـ لويس فرانسيا» والمتخصص بالرسوم المائية حسب التقاليد الإنكليزية، لكنه لم يستقر عنده طويلاً، فانتقل في السنة التالية إلى باريس، حيث اشتغل بعض الوقت في مصنع «دوكرو» «de Gros» حتى سنة ١٨٢٢. ومن بعد هذا التاريخ زار شمال فرنسا وفي سنة ١٨٢٣ ذهب إلى بلجيكا ومن ثم إلى شمال إيطاليا وصولاً إلى ڤنيز سنة ١٨٢٦؛ وقد بقيت المناظر الطبيعية اهتمامه الأساسي.

وفي هذا المجال كانت لوحتان عن النورماندي أول ما عرضه في الصالونات. الأولى تمثل الكنيسة والثانية تمثل المرفأ في «روان» «Rouen». وهذه اللوحات موجودة في المتحف البريطاني. وقد عرض في صالون سنة ١٨٢٤ أربعة لوحات زيتية وواحدة مائية نال على أثرها وساماً ذهبياً. وقد نال هذا الوسام أيضاً اثنان من مواطنيه هما «كونستبل» و «كوبلية».

ابتداءً من سنة ١٨٢٥ كان لبونغتون سفرة إلى لندن سنوياً، حيث أصبح معروفاً. أمّا أهم ما حدث له في زيارته الأولى فهو تعرفه إلى الفنان «دلكروا» «Delacroix». ولدى عودتهما إلى باريس، تقاسما نفس المشغل وبينما كان لـ «دكروا» فائدة كبيرة في اقتباس فن رسم المائيات من «بونغتون» كان هذا من جهته قد وصل لمحاولة رسم لوحات تمثل أحداثاً تاريخية أو شرقية.

في سنة ١٨٢٦ وصل إلى قمة العطاء في مهنته القصيرة الأجل، فرسم لوحات جميلة منها «شاطىء بيكارد» وبهذه اللوحة عَبَّر عن حساسيته وحبه العميق لهذا المحيط. وفي الصيف التالي، انتقل إلى إيطاليا وهنالك كان لشمس «ڤنيز» والمحيط الفني تأثيراً إيجابياً على نفسه وصحته، فرسم عدة لوحات عن مناظر في المدينة ومشاهد تاريخية منها «هنري الثالث وسفير إسبانيا».

وفي السنوات التي تلت سنة ١٨٢٠ أصبح «بونغتون» شخصية مرموقة جداً في الوسط الفني الفرنسي وممثلاً ممتازاً لفن الرسم الإنكليزي في فرنسا.

والجدير ذكره في هذا المجال أن «بونغتون» ممثلاً جيداً بأعماله المتواجدة في أكبر متاحف بريطانيا وفي متحف «اللوڤر» في باريس.

توفي هذا الفنان في لندن سنة ١٨٢٨.

بيار دي كورتون Pierre de Cortone

١٥٩٦ - ١٦٦٩ 1596 – 1669

هو رسام إيطالي تتلمذ في «كورتون» (Cortone) على يد الفنّان الفلورنسي «أندريا كومودي» (Andrea Commodi)، ثم تبعه إلى روما سنة ١٦١٢ في عهد البابا بول الخامس، وتميزت تلك الحقبة بتناقضاتها وأساليبها المتعددة.

اتجه الفنان «بيار دي كورتون» اتجاهاً كلاسيكياً. بمعاشرته الفنانين التوسكانيين وانهمك بالرسم بحسب الفنّ القديم. فنقل عن رافائيل (Raphaël) و «بوليدورو دي كارافاجيو» «Polidoro de Caravaggio». إلاّ أنّه عرف كيف يخرج من هذه الدائرة الضيّقة بواسطة «كاسيانو دال بوزو Cassiano dal Pozzo» سكرتير الكاردينال «فرانسسكو باربوريني Francesco Barberini» الذي أطلعه على ذوقه الكلاسيكي القديم.

تأثر «بيار دي كورتون» خاصة بالتغيير الذي طرأ على الرسم ما بين سنة ١٦٢٠ وسنة ١٦٣٠ وبشكل خاص بظهور أسلوب «لانفرانكو Lanfranco» الباروكي.

وقد ظهر تأثر «بيار دي كورتون» بالباروكية الجديدة في ثلاث لوحات رسمها قبل سنة ١٦٢٤ وهي «تضحية بوليكان» و «انتصار باخوس» و «قسم سميراميس» وأيضاً في جدرانيات قبة قصر «ماتيه» «Mattei».

عرف هذا الفنان في كل لوحاته، كيف يُحيي العالم الخرافي والمسرحي في مواضيعه وذلك بفضل دروس «روبان» «Rubens» و «تيتيان Titien»، وقد مارس هذا الأخير تأثيراً كبيراً في روما ابتداءً من سنة ١٦٢١.

بدأت شهرته على أثر تزيينه جدران كنيسة القديسة «بيبيانا». كما زيّن الكنيسة الصغيرة لڤيلا «ساشتي Sacchetti» في «كاستلفوزانو Castelfusanno» (١٦٢٧ - ١٦٢٩).

وهذه الحقبة هي بداية المنافسة بين «بيار دي كورتون» و «أندريا ساشي Andrea Sacchi» الذي كان يعمل تحت إمرته.

أمّا لوحته الزائعة الصيت في ذلك الوقت كانت : « خطف دي سبيـــن» «Enlèvement des sabines» وهي بيان حقيقي للرسم الباروكي الروماني. بلغ «بيارو دي كورتون» قمة فنّه بين سنة ١٦٣٤ و ١٦٣٨ حيث رسم قبة صالة قصر «باربريني Barberini» رسماً يمثل «انتصار العناية الإلّهية» (١٦٣٦ - ١٦٣٩). وفي هـذا الوقت اشتد النقـاش الأكاديمي مع «ساشي Sacchi» حـول المواضيـع وتحديـد الأشكال.

واتسعت آفاق هذه المناقشات علـى أثر ظهور لوحات «بوسان» «Poussin» الكلاسيكية الخالصة.

أمضى الفنان «دي كورتون» وابتداءً من سنة ١٦٣٧ عدة سنوات في فلورنسا على عدة مراحل في خدمة «دوق توسكانا» «فرديناند الثاني».

توقف لأول مرة في شهر حزيران سنة ١٦٣٧ على طريق البندقية وزيّن صالة «دالاّ ستوفا» «Sala della Stufa» في قصر «بيتي Pitti».

اهتم «بيار دي كورتون» في آخر أيامه بالفن المعماري ولم يكرس للرسم إلاّ القليل من وقته، فأشرف وعن بعد على تزيين قاعة العرض في قصر «مونتيكافلّو Montecavallo».

وهكذا فقد عمل «دي كورتون» في خدمة ست بابوات ثم مات في روما سنة ١٦٦٩ فكان رسّام الكنيسة الظافرة وواضع أسس الفنّ الذي ورثه عنه فيما بعد «لوبرن» «Le Brun».

* * *

بيسّارو كميل Pissarro Camille

١٨٣٠ - ١٩٠٣ 1830 – 1903

هو رسّام فرنسيّ؛ تلقّى علومه في باريس من سنة ١٨٤٢ حتى سنة ١٨٤٧. ومن ثمّ عمل كموظّف في متجر والده؛ إلاّ أنّه آثر أن يكرّس وقته للرسم فهرب من وجه والده إلى «فنزويلا Venezuela» مع الرسّام «فريتـز ملبيّ Fritz Melbye» وذلك سنة ١٨٥٣. ولكن بعد أن اقتنع الولد بموهبة ابنه في الرسم، أرسل في طلبه، ودعاه للعودة إلى باريس ليدرس فيها فنّ الرسم، فوصلهـا «كميل» سنـة

١٨٥٥، وصادف وصوله إقامة معرض ضخم للرسم، مما أتاح «لبيسارو Pissarro» الفرصة للتعرّف على «كوربيه Courbet» و«إنغر Ingres» وخاصّة «كوروت Corot» الذي تمكّن من زيارته عدّة مرّات.

عمل «بيسارو Pissaro» بادىء ذي بدء في مشغل «أنطوان ملبي Antoine Melbye» ثمّ في معهد الفنون الجميلة ومن بعدها انتقل للعمل في الأكاديمية السويسريّة حيث التقى بـ «مونيه Monet»، ورسم في تلك الفترة مناظر طبيعيّة، استوائية الطابع.

تعرّف سنة ١٨٦٠ على «لودوفيك بيات Ludovic Piette» الذي أصبح من أعزّ وأخلص أصدقائه.

تكشف لوحات «بيسارو Pissarro» عن تأثره العميق بفنّ «كوروت Corot»، و«كوربيه Courbet». وبعد أن استقرّ أول الأمر في «بونتواز Pontoise» سنة ١٨٦٦، وانتقل من بعدها إلى «لوفسيان Louveciennes» سنة ١٨٦٩، رسم «بيسارو Pissaro» المناظر التي تحيط به مع تفضيل واضح وتركيز على رسم الطرقات وكأنها السبيل الوحيد الذي يُفضي به إلى عالمه الخاص. فكانت لوحاته: «الطريق إلى لوفسيان» «La route à Louveciennes» سنة ١٨٧٠، وهي موجودة اليوم في متحف «أورسيه Orsay» في باريس؛ و«عربة إلى لوفسيان Diligence à Louveciennes» وقد رسمها سنة ١٨٧٠ أيضاً.

خلال حرب ١٨٧٠، لجأ «بيسارو Pissarro» عند صديقه «بيات Piette»، ثم سافر إلى لندن حيث التقى «مونيه Monet» وتعرّف على «دوران ـ رويل Durand - Ruel». وعند عودته إلى فرنسا، صُعِق بيسارو Pissaro برؤية بيته وقد تهدّم وأُتلف معه عدد كبير من لوحاته.

من سنة ١٨٧٢ حتّى سنة ١٨٨٢. استقرّ بيسارو Pissaro في «بونتواز Pontoise»، وفي تلك الفترة كان قد سيطر على فنّه، فجاءت غنيّة النتاج، وقد حاول خلالها إتمام أبحاث أصحابه الانطباعيين، فشارك في جميع تحرّكاتهم. ومن لوحاته المهمّة في تلك الحقبة: «طريق روكانكور Route de Rocquencourt»، «دخول قرية الجيران»، «الحصاد في مونفكو La moisson à

Montfoucault»، «القرميد الأحمر»، «زاوية القرية»، «تأثير الشتاء».

كان «بيسارو Pissarro» أستاذاً رائعاً، فكان يوجِّه نصائحه وإرشاداته إلى تلاميذه وأصحابه بكل عفويّة وبساطة وتهذيب، وقد قالت فيه «ماري كاسات Mary Cassatt»: «كان أستاذاً عظيماً، يستطيع أن يُعلّم الرسم للحجر».

سنة ١٨٧٨، عرف الفنان مصاعب مالية خطرة، ولأول مرّة لوحِظ اهتزاز تفاؤله الطبيعيّ، إلاّ أنه سُرعان ما اجتاز هذه الصعاب وتمكّن من شراء بيت في «آراني Eragny» إثر معرض أقامه له «دوران ـ رويل Durand – Ruel»، وقد عرف هذا المعرض شيئاً من النجاح.

اهتمّ «بيسارو Pissarro» بجميع التقنيات الجديدة في عصره، فتعرّف على «سينياك Signac» و«سوارت Seurat» وأُعجب بأساليبهم الحديثة، وابتدأ برسم لوحات تنقيطيّة(١) في أواخر سنة ١٨٨٥، وقام بعرضها إلى جانب لوحات أصحابه الجدد سنة ١٨٨٦ في المعرض الانطباعيّ الثامن. ومن لوحاته في تلك الفترة «نساء في بستان فسيح»،«جزيرة لاكروا L'île Lacroix». إلاّ أن هذه اللّوحات لم تحظَ بمشترين فعرف بيسارو Pissarro مرّة جديدة بعض المصاعب الماليّة، وممّا زاد الأمور تعقيداً التهاب مُزمن في عينه، ترك على أثره التقنية الانطباعيّة سنة ١٨٩٠ ـ ورجع إلى طريقته القديمة وقد أغنتها التجارب التي مرّ بها.

وفي سنة ١٨٩٢، ابتدأ «بيسارو Pissarro» بالتخصص في رسم المجموعات التي تدور حول موضوع واحد. فكانت لوحاته: «الجسر الكبير، روان Le grand Pont, Rouen»، «جسر بوالديو في روان Le pont Boieldieu à Rouen» إلاّ أن المجموعات الأهم فهي تبقى مجموعات الأماكن المختلفة من باريس وقد رسمها بالتتابع ابتداءً من سنة ١٨٩٣. رسم مناظر أخذها بأغلبيتها من الغرف المطلّة على شوارع العاصمة المزدحمة بالناس والسيّارات، فكان منها: «شارع سان ـ لازار Rue Saint – Lazare»، «جادّة الإيطاليين Boulevard des italiens»، «ساحة المسرح الفرنسيّ Place du théâtre – Français» وقد استرعت انتباهه حديقة

(١) طريقة في مدرسة الرسم التأثريّة تُبالغ في تقسيم الألوان بالتقريب بين نقاط متعددة الألوان.

«التويليري Tuileries»، فكانت لوحته «بِرْكة التويليري Bassin des Tuileries».

تُـوفي بيسارو Pissarro سنـة ١٩٠٣ بعد أن أغنى العـالم بنتاجـه الضخم والمتنوع فملأت لوحاته متاحف أكبر دول العالم؛ متاحف الولايات المتحدة، وبريطانيا العُظمى وفرنسا وغيرها.

* * *

بيكابيا فرنسيس — Picabia Francis

١٨٧٩ ـ ١٩٥٣ — 1879 – 1953

«فرنسيس بيكابيا» رسّام فرنسي وُلِد في باريس سنة ١٨٧٩. رسم أول لوحة له وهو في الخامسة عشر من عمره. وقد نالت هـذه اللوحة إعجـاب الكثير من الفنانين. دخل سنة ١٨٩٥ إلى مدرسة الفنون التزيينية، وتردّد كثيراً على مدرسة اللوڤر وأكاديمية «همبرت Humbert» حيث عمل إلى جانب «براغ» «Braque» و«ماري لورنسن Marie Laurencin». لكنّ تعرّفه بـ«سيسليه (Sisley)» جعلته يغير مجرى مهنتـه، فتحمَّس للانـطباعيـة وخاصـة بعد التقـائه بعـائلة «بيسـارو Pissarro» سنة ١٨٩٨. وكانت هذه الحقبة بداية فترة منتجة لهذا الفنان دامت عشر سنوات. حيث رسم مئات اللوحات التي فُتن بها الجمهور. كان معرضه الأول سنة ١٩٠٥ في صالة «هوسمان Haussmann» انتصاراً حقيقياً له.

تحـوّل عن الانطبـاعية في عـام ١٩٠٨ نتيجة التقـائه بـ«غبـريال بـوفيـه» «Gabrielle Buffet» وأخذ يعمل لمصلحته الشخصية. وقد تميزت هذه الحقبة الجديدة التي انفتحت أمامه بكثرة وتنوع أبحاثه. فأُعجب بالفن التجريدي، كما اهتم بالمذهب التكعيبي ومذهب التوحشية. فكانت لوحاتـه: «الكاوتشـوك» (في سنة ١٩٠٩) و«سباق الزوارق» (في سنـة ١٩١٢) و«رقص على النبع» و«فيـلادلفيا» «Philadelphie».

سافر «بيكابيا» «Picabia» إلى أميركا سنة ١٩١٣. وكانت تجربته هذه تفوقاً عظيماً له نتيجة المقابلات التي أجراها في أكبر الأندية والمحاضرات التي حضرها في مجتمعات الأغنياء. وأذهلتـه «نيويـورك» بألـوانها وأنغـامها وحبّها للرياضـة، فاستوحى منها عدة مائيات منها: «نيويورك» وأغنية «عبد» (في سنة ١٩١٣).

وظهرت عناصر الآلة في لوحاته بعد رجوعه من الولايات المتحدة الأميركية.

وفي سنة ١٩١٥ وعلى أثر اندلاع الحرب العالمية الأولى، أرسل بيكابيا بمهمة إلى كوبا. ثم سافر مع زوجته سنة ١٩١٦ إلى «برشلونة» «Barcelone» حيث التقى «ماري لورانسن» و«آرثور كراڤان» «Arthur Cravan» ونشر معهما مجلة سُمّيت بـ «٣٩١».

رجع «بيكابيا». من جديد إلى نيويورك سنة ١٩١٧ حيث بقي ستة أشهر، شارك خلالها مع «مارسيل دوشام» «Marcel Dechamp» في أول معرض للمتحررين في نيويورك ثم رجع سنة ١٩١٩ إلى باريس حيث رسم: «قبعة القشّ (في سنة ١٩٢١) و«الستمترات» (في سنة ١٩٢٤) «Les Centimètres» و«ليلة إسبانية» و«الامرأة والمظلّة».

وابتداءً من سنة ١٩٣٠ أخذ هذا الفنان يرسم مناظر طبيعية. وتوقف نهائياً عن الرسم في سنة ١٩٥١.

تنتشر لوحات «بيكابيا» «Picabia» في جميع أنحاء العالم وبصورة خاصة في «زوريخ» وفي المتحف الحديث في «ستوكهولم» «Stockholm» وفي «برشلونة» و«باريس» ونيويورك.

مات هذا الفنان سنة ١٩٥٣.

* * *

بيكاسّو بابلو رويز
Picasso Pablo Ruiz

١٨٨١ - ١٩٧٣
1881 - 1973

هو رسّام إسباني وُلِد في سنة ١٨٨١ من أب رسام يدعى «جوزيه رويز بلاسكو» «José Ruiz Blasco»، وكان والده أيضاً أستاذاً في مدرسة الفنون الجميلة في «مالاغا» «Malaga»، ثم في مدرسة «لا كورونيو «La Corogne» حيث هاجر إليها مع عائلته سنة ١٨٩١. ثم انتقل الجميع إلى «برشلونة «Barcelone» حيث وافاهم «بابلو» في أيلول من عام ١٨٩٥. وهناك بدأ التأهيل الفني الحقيقي لهذا الرسّام رغم إقامته عدة أشهر في مدريد (شتاء ١٨٩٧ - ١٨٩٨).

أولى لوحاته كانت «الرجل ذو الكسكيت» (في سنة ١٨٩٥).

وكان مشغل «بيكاسو» «Picasso» أمام منزله الجميل في برشلونة، والذي بناه المهندس المعماري الذائع الصيت «غودي Gaudi» مفتوحاً أمام التأثيرات الخارجية كفنّ «بوردسليه Beardsley» الحديث وبشكل خاص أمام الفن التعبيري وليس الانطباعي منه، وأمام الرسم الفرنسي.

سافر هذا الفنان لأول مرة إلى فرنسا في عام ١٩٠٠، والتقى بصديقه «ازيدرو نونيل» «Isidro Nonell». وعاد بعد عدة رحلات قصيرة ومتفرقة، ليستقر في باريس وذلك عام ١٩٠٤. ورغم الطابع الباريسي الذي تميزت به لوحاته في هذه الفترة بقي الطابع الإسباني يظهر جليّاً في أعماله وفنه حتى عام ١٩٠٧. ويجب أن لا ننسى بأن هذا الفنان هو إسبانيّ المولد والأصل.

من أبرز لوحاته: «أمومة على شاطىء البحر (١٩٠٢) و«أرلوكان متكئاً» (١٩٠١) «Arlequin accoudé» و«المورد» (١٩٠٥) «L'abreuvoir» وكانت لوحاته في هذه الفترة تمثل الإنسانية الساقطة، وقد أضعفها العمل والجوع مثل: «الزوجان» (١٩٠٤) و«الكواءة» «La repasseuse» و«الطعام البسيط» و«الطفل والمهرّج».

بقي فن «بيكاسو» عفوياً حتى سنة ١٩٠٦ ولم يهتم الرسّام قط بأبحاث الفن المعاصر. وأمضى الشتاء بكامله وهو يرسم لوحته المعقدة: «آنسات أفينيون» «Les Demoiselles d'Avignon» وهي موجودة حاليّاً في إحدى متاحف نيويورك.

عمل «بيكاسو» من سنة ١٩٠٧ إلى سنة ١٩١٤ إلى جانب «براك» «Braque» ولا نستطيع أن نحدد دور هذا الأخير في مختلف مراحل الثورة التكعيبية عند «بيكاسو».

إذ اختفى الرسم المنظوري من لوحات «بيكاسو» وانحصرت ألوانه في لون واحد. وعلى الرغم من كون هدف المذهب التكعيبي هو إعطاء الإحساس بالحقيقة بطريقة أكثر إقناعاً من الطريقة التقليدية، فقد تحوّلت لوحاته في أكثر الأحيان إلى ألغاز رمزية. وقد أدخل «بيكاسو» على لوحاته أحرف الطباعة وبعض المواد الخام والورق المرسوم وقصاصات الجرائد وعلب الكبريت.

ومن أبرز لوحاته في هذه الفترة: «القيثارة والكمنجة» (سنة ١٩١٣) ولوحة «الفتاة الشابة».

وقد انتهى عهد المذهب التكعيبي عند «بيكاسو» بعد بدء الحرب العالمية الأولى. فمناخ المرح في باريس بعد الحرب وزواجه من «أولغا كوكلوفا Olga Kokhlova» ونجاحه الاجتماعي يفسر تحوّله المؤقت والنسبي نحو فن التصوير. وتُعتبر لوحته «امرأة في اللباس الأبيض» وصوراً لزوجته «أولغا» وابنه «بول» من بين لوحاته الأكثر فتنة وسحراً.

وفي سنة ١٩٢٥، بدأ «بيكاسو» مرحلة جديدة في فنّه. فكان بدء حقبة من أكثر الحقبات تعقيداً في إنتاج هذا الرسام. فلوحته «الرقصة» تُدخلنا في جوّ من التشنج والهستيريا بعد حب الحياة والذوق والأناقة التي عهدناها عند «بيكاسو» في العشرينيات.

يبدو أنه وخلال عِدّة سنوات، لم يستطيع خيال «بيكاسو» خلق غير الأشياء المُخيفة، فجاءت لوحاته «امرأة في مقعد» (سنة ١٩٢٩)، «أشكال على ضفاف البحر» (سنة ١٩٣١)، «صبيّة أمام المرآة» (سنة ١٩٣٢)، حيث كانت الامرأة الضحية الأساسية لنزوات اللاوعي الشرسة عنده. وقد يعود السبب رُبّما لكونه على خلاف مع زوجته.

وقد ظهرت مواضيع «الثيران» عند بيكاسو بعد إقامتين طويلتين في إسبانيا سنة ١٩٣٣ و ١٩٣٤.

وتعتبر سنة ١٩٣٥ نهاية الحقبة السريالية عند الرسّام. إلاّ أن بيكاسو لم يُعبّر مباشرة في عمله عن اشمئزازه من الحرب الفاشيّة وجزعه أمام البربرية التي تهدد أوروبا، بل جاء في لوحاته شيء من القلق المحزن. فكانت لوحاته في تلك الفترة «مايا واللعبة» (سنة ١٩٣٨) والموجودة حالياً في باريس في متحف «بيكاسو». ومرّة أخرى تظهر المرأة ضحيّة مزاجه السيء. وفي الحقيقة لم تكن تلك الامرأة سوى «دورا مار Dora Maar» صديقته منذ سنة ١٩٣٦، ولم يتعب بيكاسو أو يملّ من تشويهها ومن تكشير الوجه الجميل القَلِق؛ فجاءت لوحته «المرأة التي تبكي» (في سنة ١٩٣٧).

لم يكن الاحتلال الالماني ليُسكّن من روع «بيكاسو» الذي بقي في باريس من سنة ١٩٤٠ حتى ١٩٤٤، كما أنّه في الوقت ذاته لم يحطّ من عزيمة الفنّان، فرسم في تلك الفترة لوحات عديدة لطبيعة جامدة تذكر وبقوة مأساوية لا توصف بحزن تلك الحقبة. وتعتبر لوحته «مدفن العظام» (سنة ١٩٤٥) آخر عمل مأساويّ للرسام.

أمّا لوحات «بيكاسو» بعيد الحرب فكانت نتاج رجل سعيد. إذ كان الفنّان يعيش في ذلك الوقت مع امرأة شابة تدعى «فرانسواز جيلو»«Françoise Gilot» وقد التقاها سنة ١٩٤٥ وأنجبت له طفلين، وأوحت له بأكثر لوحاته التي تمثل العائلة.

ابتعد الفنان عن باريس واكتشف الجنوب وشمسه الجميلة وشاطئه وبحره، فاستقرّ في ڤالوري «Vallauris» في سنة ١٩٤٨ ثم في «كان Cannes» سنة ١٩٥٥. واشترى أخيراً قصر «ڤوڤانرغ Vauvenargues» سنة ١٩٥٨، واستقرّ فيه بصورة نهائية.

تميّزت هذه الحقبة باسترسال الفنان لقريحته التزيينية وبحثه عن أساليب جديدة للتعبير.

في سنة ١٩٥٣، طلّق «بيكاسو» زوجته «فرانسواز جيلو» «Françoise Gilot» وكانت بداية لانهيار معنوي نجد صداه في مجموعة من أعماله رُسمت بين سنة ١٩٥٣ ونهاية شتاء سنة ١٩٥٤، حيث يعبّر «بيكاسو» وبطريقته الخاصّة، وبشكل مشوّش تهكميّ عن كآبته أمام الشيخوخة وشكوكه بالنسبة للفنّ نفسه.

التقى «بيكاسو» سنة ١٩٥٤ بـ «جاكلين روك» «Jacqueline Roque» التي أصبحت زوجته سنة ١٩٦١ والتي أوحت إليه بمجموعة كبيرة من اللّوحات. أمّا إنتاجه في السنوات الخمس عشرة الأخيرة، فهو ضخم ومُتنوع لدرجة يصعب فيها تحليله، إلاّ أنّه يمكن أن يُلاحظ فيه انبعاث الوحي الإسباني.

استطاعت مدينة «برشلونة» فتح متحف «بيكاسو» بفضل هبة من الرسام نفسه سنة ١٩٧٠. وفي سنة ١٩٨٥ ووفاءً لهذا الفنّان الكبير، افْتُتح في باريس في أوتيل «ساليه Salé» متحف «بيكاسو» وقد ضمّ أكثر من مئتي لوحة وألوف الرسوم ومجموعة «بيكاسو» الخاصة به. أمّا مجموعة أكرم عجي الخاصة به فهي تحتوي

على لوحة بيكاسو الشهيرة «أم وولد Mère et enfant» كما أن لوحة «رسم ماثودي سوتو» موجودة في مجموعة أندريا رينار «Andreas Reinhart». توفي هذا الفنّان العظيم في سنة ١٩٧٣.

* * *

بيكافومي **Beccafumi**

دومينكو ميكارينو Domenico Mecarino

رسام إيطالي Peintre italien

ڤالديبيانو ١٤٨٦ ـ سيان ١٥٥١ Valdibiana 1486 - Sienne 1551

بالإضافة إلى فنّ النقش على المعادن الذي أشتهر به «بورنتورمو» و «روسو»، طوّر «بيكافومي» في مدينة «سيان» فناً رفيعاً في هذا المضمار.

إلّا أنه ليس من ثمة وثائق عن حداثته وشبابه، وقد عرف سنة ١٥٠٢ في مدينة «سيان» ومن بعدها وُجد في روما ما بين ١٥١٠ و ١٥١٢ حيث درس أعمال «ميشال آنج» وخصوصاً تصاميم مدرسة «أثينا» ويقال بأنه قام هناك بتزيين واجهة منزل «بوركو Borgo».

ولدى عودته إلى «سيان» عمل في مستشفى «ده لاسكالا» على رسم لوحة حائطية «لكنيسة دل مانتو» «Capella de Manto» وذلك سنة ١٥١٣. كما زيّن مذبح الكنيسة ذاتها وقبة كنيسة القديسة «كاترينا» سنة ١٥١٥ قبل سفره الثاني إلى روما. وله لوحة شهيرة تدعى «اندحار الملائكة المتمردين» كذلك له مجموعة من الرسوم في قبة كنيسة «بيز» «Pise» تمثل موسى وهو يكسر ألواح الشريعة «ولوحة الرسل» وذلك سنة ١٥٣٨ ـ ١٥٣٩. كما أنه نقش وصنع ملائكة من البرونز سنة ١٥٥٠.

توفي في سيان بإيطاليا سنة ١٥٥١.

* * *

بيكون فرنسيس **Bacon Francis**

رسام إنكليزي Peintre anglais

دبلن ١٩٠٩ Dublin 1909

استقر الرسّام الإنكليزي «بيكون» في لندن ١٩٢٥. إلّا أنه كان كثير التنقل،

فقد أقام في برلين ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧، وأقام بعض الوقت في باريس حيث زار عرضاً للرسّام «بيكاسو». وبالأصل كان «بيكون» رساماً لمشاريع أثاث موبيليا وسجاد ومزين. وكان يعرض إنتاجه في مشغله سنة ١٩٣٠، وقد ابتدأ بالرسم في أواخر سنة ١٩٢٩، إلاّ أنّه كثيراً ما انقطع عن عمله وأتلف ما كان قد أنجزه، ولم يبق من عمله من سنة ١٩٢٩ حتى سنة ١٩٤٤ سوى عشر لوحات فقط.

وأول معرض لأعماله كان في سنة ١٩٤٩ «بلندن» وفي «نيويورك» سنة ١٩٥٣ وفي باريس سنة ١٩٥٧. وكانت أعماله توحي بالاستقلالية، وكانت جميع لوحاته تمثل أشخاصاً منفردين أو مزدوجين، ونادراً ما كانت لوحته تضم ثلاثة أشخاص. وقد عالج بعض المواضيع الدينية وخصوصاً موضوع الصلب. وفي سنة ١٩٣٣ أخذ يرسم كل ما يقع تحت يده من رجل عجوز يدب في الشارع متوكئاً على عصاه أو صورة لشخص ما في إحدى الصحف. وقد نعتت أعماله بالوجودية وعُرضت أعماله في جميع عواصم العالم. وقد خُصصت لمعروضاته مساحة كبيرة سنة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ في معرض القصر الكبير في باريس وفي لندن في معرض «تات غاليري» «Tate Gallery» سنة ١٩٥٨.

باب التاء

تروست كورنوليس — Troost Cornelis

١٦٩٧ - ١٧٥٠ — 1697 – 1750

ولد الرسام الهولندي «كورنوليس تروست» في «أمستردام» (Amsterdam) وكان أشهر الفنانين الهولنديين في القرن الثامن عشر. تتملذ على يد «أرنولد بونن» (Arnold Boonen)، ورسم مثله عدة صور جماعية. (Portraits Collectifs) منها:

«درس التشريح للأستاذ رول» «La lecon d'anatomie du professeur Roell»
«نقابة الجراحين» «La gilde des chirurgiens»
عمل «كورنوليس» (Cornelis) خاصة في «أمستردام».

وتكشف مشاهده الشعبية عن نظرة هجائية لعادات المجتمع والحياة المسرحية، في هولندا في القرن الثامن عشر. ومن هذه اللوحات:

«اجتماع الأصحاب عند بيبوري» «La Réunion d'amis chez Biberis»
العشاق المرتعدين «Les amoureux transis»
الزوج المهان «Le mari bafoué»
الحديقة «Le jardin»

توفي «كور نوليس تروسن» (Cornelis Trosst) في «أمستردام» وله من العمر ثلاثة وخمسون سنة، أغنى خلالها متاحف «هارلم» (Haarlem) و «أمستردام» (Amsterdam) بلوحاته الرائعة.

تورنر جوزيف مالورد وليم — Turner Joseph Mallord William

١٧٧٥ - ١٨٥١ — 1775 - 1851

ولد الرسام الإنكليزي «جوزيف مالورد وليم تورنر» في لندن من أب حلّاق. ولكن حياته الخاصة تبقى غامضة ولا نعرف تفسيراً لتطورات فنه المميزة. درس في الأكاديمية الملكية من سنة ١٧٨٩ إلى سنة ١٧٩٣. وكان يرسم في الوقت نفسه بالألوان المائية بمعاونة: «توماس مالتون» (Thomas Malton). ومن لوحاته الجميلة:

«جسر لندن القديم» Le Vieux Pont de Londres

عرض «تورنر» (Turner) سنة ١٧٩٦، في الأكاديمية الملكية لوحته الزيتية الرائعة: «صيادو أسماك في البحر» Pêcheurs en mer فنالت إعجاب الجميع. ومنذ ذلك الوقت أصبح الرسم الزيتي الأهم في إنتاجه، ولكن دون أن يترك ألوانه المائية.

تدل زيتياته الأولى، عن صور متحدرة من القرن الثامن عشر، وهي سابقاً واقعية (réalistes) ورغم قبوله السريع من قبل الدوائر الرسمية، اهتم «تورنر» (Turner) أكثر وأكثر بالمشاهد التاريخية، ومن أهم ما أنتج في هذا المضمار.

خِدّاع الأمل — Les leurres de l'espoir

جرح مصر الخامس — Cinquième plaie d'Egypte

جرح مصر العاشر — Dixième plaie d'Egypte

سافر إلى فرنسا سنة ١٨٠٢، واستطاع أن يرى عن كثب اللوحات العديدة التي جمعها «نابوليون» في باريس. عالج عند رجوعه إلى إنكلترا المواضيع المعاصرة ولكن بنفس أوسع. وخاصة في لوحته:

غرق سفينة Le naufrage الموجودة حالياً في لندن.

رسم «تورنر» (Turner) سنة ١٩٠٧مشاهد من الحياة القروية الإنكليزية مثل:

عبور الساقية Traversée du ruisseau

الحداد القروي — Le forgeron Campagnard

صباح متجمد — Matin de gel

ثم اختار المواضيع التاريخية المعاصر منها:

معركة ترافالغار	La bataille de Trafalgar
عاصفة ثلج	Tempête de neige
هنيبعل يقطع جبال الألب	Hannibal traversant les Alpes

وقد رسمها جميعها بطريقة كلاسيكية بديعة.

أقام الفنان طويلاً في «باتورث» (Petworth) من سنة ١٨٢٩ إلى سنة ١٨٣٧. وعمل في دراسات ولوحات مهمة مثل: موسيقى في «باتورث» «Musique à Petworth» وقد عالج الضوء واللون بفكر تجريدي لا سابق له. أما لوحته: حريق البرلمان L'incendie du Parlement التي رسمها سنة ١٨٣٤، أوحت إليه، ليس فقط بدراسات عديدة، بل كانت في أساس مجموعة لوحات عالج فيها موضوع العنف والنار.

أما المحاضرات التي أعطاها في الأكاديمية الملكية حتى سنة ١٨٢٨. كأستاذ رثاية[1] (Professeur de perspective) تكشف عن اهتمامه بالنظريات.

يُعرض، ابتداء من سنة ١٩٨٧، إرث «تورنر» (Turner) (الذي يزيد على عشرين ألف عمل بين رسم وزيتية ومائية) في جناح خاص، في قاعة عرض «تات» (Tate). وتتوزع بعض اللوحات في متاحف «بريطانيا العظمى» و«الولايات المتحدة». خاصة في «واشنطن»، و«نيويورك»، و«لوس أنجلوس» (Los Angeles) و«كليفلند» (Cleveland) ويحتفظ «اللوفر» بإحدى لوحاته الرائعة. ويحتفظ اللورد «أغرومونت» في مجموعته بلوحة «مراكب عند الإرساء» «Bateaux à l'ancrage» ولوحة «حطام السفينة Les Epaves»، هاتان اللوحتان اللتان تعتبران من أروع ما رسمه تورنر.

* * *

---

(١) فن الرسم المنظوري.

تووروب جون — Toorop Jan

١٨٥٨ - ١٩٢٨ — 1858 - 1928

رسام هولندي، ولد سنة ١٨٥٨. تأهل في بادىء الأمر في «أمستردام» (Amsterdam)، ثم في «بروكسل» (Bruxelles)، واستقر في «لاهاي» (La Haye) سنة ١٨٨٨.

بدأ الرسام أعماله متأثراً بالنزعة الانطباعية (impressionnisme)، ثم سافر سنة ١٨٨٤ إلى إنكلترا وفي سنة ١٨٨٩ إلى باريس؛ وهناك قام بعلاقات ودية مع «روبس» (Rops) و«رودون» (Redon)، أدت إلى اعتناقه الرمزية[1] (Symbolisme)، وَرسْمِ لوحته الجميلة: «الخطيبات الثلاث Les trois fiancées».

رجع «تووروب» (Toorop)، بعد سنة ١٩٠٠، إلى طريقة أبسط، مع ألوان أجمل، حيث أدى درس الانطباعية الحديثة (néo - impressionnisme)، مع درس «ڤان غوغ» (Van gogh)، إلى لوحته: «قنال بالقرب من ميدالبورغ. Canal près de Middelbourg.

كان، لدوره في الفن الأوروبي في نهاية القرن التاسع عشر، مكاناً مهماً في هولندا، توفي في «لاهاي» (La Haye) وله من العمر سبعون سنة. وتنتشر لوحاته في المتاحف الهولندية، في «لاهاي» و«أمستردام» (Amsterdam) وخاصة في «أوترلو» (Otterlo).

* * *

تولوز ـ لوترك هنري دو — Toulouse - Lautrec Henri de

١٨٦٤ - ١٩٠١ — 1864 - 1901

تزوج الكونت «ألفونس دو تولوز ـ لوترك» (Alphonse de Tolulouse - Lautrec) ابنة عمه «أدال» (Adèle) وهذه القرابة، كانت، ربما أحد الأسباب التي أدت إلى ضعف بنية ابنهم «هنري» (Henri). ولد هذا الأخير في «ألبي» (Albi).

(١) مذهب التعبير بالرمز.

ولكنه أمضى طفولته في باريس في قصر «سولايران» (Celeyran)، في جو عائلي أرستقراطي حيث يُعتز بالعظمة والشجاعة والشغف بالأحصنة والصيد.

شب هنري مثل والده وجده وأخواله محباً للرسم. بعد إصابته سنة ١٨٧٨، بمرض عضال في عظامه، تغلب على عجزه بانكبابه على العمل. فدرس عند الرسام «رونيه برنسوتو» (René Princeteau) الذي كان صديق والده. وبسرعة رسم هنري الأحصنة والكلاب.

تأثر «تولوز ـ لوترك» (Toulouse - Lautrec) بـ «مانيه» (Manet) والانطباعيين؛ فرسم سنة ١٨٨٣ صورة لوالدته، تفيض حناناً وعاطفة:

La Comtesse de Toulouse - Lautrec à Malromé.

الكونتيسة دو تولوز ـ لوترك في مالروميه.

دخل سنة ١٨٨٢ إلى مدرسة الفنون الجميلة بعد نجاحه في البكالوريا، فدرس بالتتابع في مشاغل «بونا» (Bonnat) و «كورمون» (Cormon) وصادق «آميل برنارد» (Emile Bernard) و «فرانسوا غوزي» (François Gauzi) وخاصة «فان غوغ» (Van Gogh).

رسم «هنري» (Henri) سنة ١٨٨٩، تحت تأثير أساتذته الأكاديميين لوحته الرائعة:

صبية ذات شعر أشقر — Jeune fille aux cheveux roux

وترك الانطباعية سنة ١٨٩٠ ليلتحق بالمتحررين مثل «رونوار» (Renoir). ويعود الفضل لِـ «دوغاس» (Degas) في دقة ملاحظته للعادات الباريسية، وفي اختياره المواضيع الحديثة. وإنما «هنري» كان أكثر رقة وإنسانية منه.

بعد ما عاش سنين طويلة في «مونتمارتر» (Montmartre)، استقر في «شانزاليزيه» (Champs – Elysées)، ولكنه كان يتردد كل مساء إلى البارات، يرسم ويشرب، وكان يستحسن قبل كل شيء الراقصات. ومن لوحاته في هذه الفترة:

في الطاحونة الحمراء — Au moulin rouge

فرقة الآنسة آغلانتين	La troupe de Mlle Eglantine

جان أفريل وهي ترقص	Jane Avril dansant

اهتم «تولوز - لوترك» (Toulouse - Lautrec) بعد سنة ١٨٩٢، بالمغنيات الشهيرات فرسم:

ميّ بالفورت	May Belfort

و إيفيت غيلبرت	Yvette Guilbert

كما رسم سنة ١٨٩٣، متأثراً بفن «دوغس» (Degas)

السيد «بوالو» في المقهى	M. Boileau au café

و إمرأة تخلع جوربها	femme qui tire son bas

أنجز «هنري» (Henri)، في المناسبات، بعض الرسوم للصحف وقد نشرت «لو ميرليتون» [Le mirliton)، «لو كوريه فرانسيه» (Le Courrier français) و «لورير» (Le Rire)، رسومه الهجائية، وذلك حوالى سنة ١٨٩٧.

عرض «تولوز - لوترك» (Toulouse - Lautrec) لأول مرة سنة ١٨٩٣، فنالت لوحاته إعجاب الجميع. وبدأت شهرته كفنان كبير تنتشر.

أصيب سنة ١٨٩٩ بأول نوبة للهذيان الرعاشي[1] (Delirium tremens)، أدت إلى حجزه في «بيت الصحة» في «نويلي»«Neuilly». ومع ذلك رفض الابتعاد عن شرب الكحول، ولكنه رسم في هذه الفترة أروع لوحاته.

صفّى مشغله، بعد إصابته بالشلل، وانتقل إلى قصر «مالروميه» (Malromé) ليعيش بالقرب من والدته، توفي سنة ١٩٠١ وهو في ريعان الشباب.

وهبت والدته متحف «ألبي» (Albi) كل ما استطاعت جمعه من لوحات ورسوم. وكان لهذا الإرث تأثيره الفعّال في «غوغن» (Gauguin) وبداية «بيكاسو» (Picasso). كما أعلنت، حدة ألوانه، ابتداء من سنة ١٨٩٥، عن جرأة

(١) ناشىء عن شرب المسكرات.

«التوحشيين» [1] (Les fauves) والتعبيريين (Les expressionnistes) . ويحتفظ «أندريا رينار Andreas Reinhart» في مجموعة لوحاته الخاصة بلوحة «المهرجة La clôwnesse» لتولوز لوتراك. كما أن لوحة «السيدة مارتا Portrait de Madame Marthe» موجودة في المجموعة الخاصة لـ «كاناشيرو أوهار Kenichiro Ohara» .

* * *

توفيق طارق

رسام سوري ولد في دمشق سنة ١٨٧٥

توفي في بيروت سنة ١٩٤٠

وُلد هذا الفنان السوري في دمشق سنة ١٨٧٥ وكان والده تركيّ الأصل ووالدته سوريّة من دمشق. ولا عجب في ذلك فكانت في سورية آلاف الزيجات المختلطة من هذا النوع، إذ إن سورية كانت يومـذاك ترزح تحت الاستعمار التركيّ. وبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى وطرد الأتراك من مستعمراتها ومنها سورية، فضّلت والدة توفيق العربيّة الدمشقيّة ـ وكان قد مات زوجها منذ مدّة طويلة ـ البقاء وولدها في بلادها على الرحيل مع من رحل إلى تركيا وهكذا اكتسب توفيق طارق الجنسيّة السورية.

تلقى توفيق دراسته في المدرسة الرشيدية في دمشق ثم انخرط في صفوف الجيش السوري وكانت سورية تحت الانتداب الفرنسيّ وسُرعان ما لاحظ رؤساؤه الفرنسيّون موهبته الفنيّة والهندسيّة، فنُقل إلى قسم الهندسة العسكريّة حيث تفوّق على رفاقه في الرسم الهندسي والتصميم المعماريّ فأوفد إلى باريس حيث درس الرسم الهندسي الفنّي عام ١٩٢٣.

تأكّد توفيق طارق بعد عودته من باريس أنه يمتلك المقدرة على نقل الصور وتلوينها وتكبيرها بشكل مُتقن، وقد ذاع صيته في هذا المجال، فلم يبق ثريّ أو ذو نفوذ في دمشق إلاّ وطلب إليه تكبير أو تلوين صورة له أو لأحد أفراد عائلته لقاء مبلغ مُحترم من المال. كمّا أنه كان يرسم بعض المشاهد الطبيعيّة كالأسواق الشعبيّة

---

(١) لقب أعطي لأعضاء مدرسة الرسم التوحشية الفرنسية حوالى سنة ١٩٠٠.

(٢) مذهب في الرسم يتميز بالألوان الصارخة والخطوط السوداء والجرأة في التحرر من القيود التقليدية.

والحدائق العامّة وغيرها كما تطرّق إلى مواضيع تاريخيّة فصوّر معركة «حطّين» ومجالس بني أميّة وغيرها، إلاّ أنه لم ينس أن يُصوِّر نفسه بين فرسان العرب المشتركين في المعركة.

انتقل توفيق طارق إلى لبنان، فأقام في بيروت، فصوّر مشاهيرها وعلماءها كما صور مشاهد لبنانية خلاّبة، فصوّر الشواطىء، والجبال وثلوجها، كما صوّر لوحة عن حريق صيدا، وكبَّر صورة لمقام الرسول ﷺ في المدينة المنّورة.

اشتهر توفيق طارق برسم الأشخاص ونقل اللّوحات وتكبير الصور كما أن له بعض الصور النقديّة اللاّذعة. وقد مات في بيروت سنة ١٩٤٠.

عام ١٩٦١، أُنشىء لتوفيق طارق متحف لأعماله في دمشق، يحتوي ما أمكن جمعه من أعماله وآثاره، خصوصاً ما وُجد عند ابنته من مُقتنيات مجمع اللغة العربية ومديريّة الفنون الجميلة السورية، إلا أنه ما زال عدد كبير من العائلات السوريّة واللبنانية تقتني بعض آثاره وهي بأغلبيتها من الصور العائلية الشخصيّة.

* * *

تونيه دافيد الثاني — Teniers David II

١٦١٠ - ١٦٩٠ — 1610 – 1690

رسام فلندري، ولد في «أنفير» (Anvers)، هو ابن وتلميذ «دافيد الأول» (David 1er). طبقت شهرته الآفاق، وتُنسب إليه ألوف الأعمال التي نَشَرت تأثيره حتى نهاية القرن الثامن عشر.

تزوج سنة ١٦٣٧ «أنّا بروجل» (Anna Bruegel). وكان عميد جمعية «سان لوق» (Saint - Luc) في «أنفير»(Anvers) ثم سُميّ، سنة ١٦٤٧، رسام القصر وحافظ (Conservateur) مجموعات الأرشيدوق «ليوبولد غليوم» (Léopold Cruillaume) حاكم هولندا والمقيم في قصر «كودنبرغ» (Coudenberg).

استقر «دافيد الثاني» في «بروكسل» سنة ١٦٥١، وسمحت له ثروته الطائلة بشراء قصر «دراي تورن» (Dry Toren).

بقي في منصبه بعد موت «ليوبولد» ومجيء «دون جيون دوتريش» (Don Juan d'Autriche).

صدّر «تونيه» (Teniers) لوحاته إلى بلاط «فيليب الرابع» (Philippe IV) ملك إسبانيا، وإلى «غليوم الثاني» حاكم إقليم «ناسو» (Nassau). حاول الحصول على لقب «نبيل» ولكنه لم يتوصل إليه أبداً. ولكنه كان مؤسس أكاديمية الفنون الجميلة في «أنفير» (Anvers) التي افتتحت سنة ١٦٦٥.

أصبح «تونيه» (Teniers) بسرعة، رسام الحياة البورجوازية، ومن لوحاته الجميلة:

الحواس الخمس	Les cinq sens
مشهد من النزل	Une scène d'auberge
لاعبو الورق	Joueurs de cartes
راحة قروية	repos champêtre
زاوية من القرية في نهاية النهار	Coin de village à la fin du jour

وتعتبر لوحته الرائعة: الأرشيدوق «ليوبولد غليوم» في صالة عرضه في «بروكسل»:

L'Archiduc Léopold Guillaume dans sa galerie à Bruxelles.

ذات أهمية تاريخية كبرى في عصرنا الحاضر.

وسّع «دافيد الثاني» (David II) وجّدد كل ميول الرسم الفلندري الشعبي، وفتح فنه الطريق أمام الكثير من المقلدين، ومن أشهرهم: «جيليس فان تيلبورش» (Gillis Van Tilborch) و «دافيد ريكارت» (David Ryckaert).

تحتفظ متاحف العالم أجمع، بمجموعات كاملة من لوحات «تونيه» (Teniers). وخاصة «اللوفر» (Louvre) «والآرميتاج» (Ermitage) ولندن و «برادو».

توفي هذا الرسام الشهير في «بروكسل» (Bruxelles) بعد ما أمضى ثمانين سنة في الرسم والإبداع.

* * *

تيبولو جيامباتيستا
Tiepolo Giambattista

١٦٩٦ - ١٧٧٠
1696 – 1770

ولد الرسام الإيطالي «جيا مبانيستا تيبولو» «في البندقية» (Venise). اشتهر بلوحاته التزيينية، التي تعكس وتمجد آخر أُهبة لهذا العالم الأرستقراطي، الذي هو جمهورية «البندقية» في القرن الثامن عشر.

رسم «تيبولو» (Tiepolo) حسب التقليد البندقي، من جهة الإضاءة والألوان، فجاءت لوحاته قمة الزخرفة «الباروكية» (Baroque).

عمل الرسام الشاب في البندقية، في مشغل «غريغوريو لازاريني» (Gregorio Lazzarini)، ولكنه انجذب بسرعة، برسم «بنكوفيتش» (Bencovich) و «بيازتا» (Piazzetta). رسم في هذه الفترة (حوالى سنة ١٧٢٠) عدة لوحات دينية. ولكن أولى أعماله التزيينية المهمة، كان سقف «بالازو ساندي» (Palazzo Sandi) في البندقية.

وكان موضوع الجدرانية «قدرات الفصاحة» (Les pouvoirs de l'éloquence)، وقد أظهرت نشاط الفنان، الشاب المندفع.

ذاع صيت تيبولو (Tiepolo) حوالى سنة ١٧٣٠. فانهمرت الطلبات عليه من كل صوب، بشكل لا يُصدق، من البندقية وخارجها.

اشتغل في «ميلان» (Milan) في قصر «أرشينتو» (Archinto) وفي قصر «دوغناني - كازاتي» (Dugnani – Casati) وقصر «كلوريسي» (Clerici). كما رسم عدة جدرانيات دينية لكنائس وقصور في «البندقية» و «ميلان» من أهمها:

المَنّ — La manne

و دورة الشمس — La course du soleil

ويبدأ في هذه الفترة التعاون مع الرسام المعماري «منغوزي - كولونا» (Mengozzi – Colonna)، الذي كان يخطط ويرسم لِـ «تيبولو» (Tiepolo) إطار جدرانياته ولوحاته. وكانت ثمرة هذا التعاون، المجموعة التزيينية لقصر «لابيا» (Labia) في البندقية (١٧٤٧ - ١٧٥٠) مع قصة «أنطوان وكليوباترا» (L'histoire d'Antoine et Cléopâtre).

رجع «تيبولو» إلى «البندقية» في أواخر سنة ١٧٥٣، وكان لا يزال يُعتبر رسام، أبهة وبذخ الجمهورية وعائلاتها الكبرى. فزين بجدرانياته عدة فيلات وقصور وكنائس فيها.

دعا «شارل الثالث» (Charles III) «تيبولو» إلى «مدريد» سنة ١٧٦١، ليزين صالات قصره الملكي الجديد. فاصطحب معه أولاده «جياندو منيكو» (Giandomenico) و «لورنزو» (Lorenzo).

تميز إنتاجه الإسباني باضطراب داخلي، وأظهر انطواء الفنان على نفسه، وميل مأساوي تُرجم بالجو الأدكن (Livide).

رسم «تيبولو» عدداً كبيراً من الجدرانيات واللوحات الرائعة غصت بها الكنائس والقصور ومتاحف البندقية، و «فلورنسا» (Florence) و «لندن» و «ميلان» (Milan) وليشبونة (Lisbonne) ومدريد. وافته المنية وهو في مدريد وذلك سنة ١٧٧٠، تاركاً وراءه أربع وسبعون سنة من الفن والإبداع.

* * *

تيبولو جياندومانيكو Tiepolo Giandomenico

١٧٢٧ - ١٨٠٤ 1727 – 1804

ولد الرسام الإيطالي «تيبولو» في «البندقية» (Venise)وهو ابن الرسام «جيامباتيستا تيبولو» (Giambattista Tiepolo) واعتُبر فنه، لمدة طويلة، امتداداً لفن والده.

ولكن النقد الحديث، عرف كيف يستخرج منه كل جديد ومعاصر بالنسبة إلى ذوق العصر. كان الفنان تلميذ ومعاون والده، ولم يبتعد عنه أبداً. ومن لوحاته في ذلك الوقت:

«ألكسندر وبنات داريوس» Alexandre et les filles de Darius

و «شفاء الأعمى» Guérison de L'aveugle

دُعِيَ سنة ١٧٥٧، مع والده لتزيين فيلا «فالمارانا» (Valmarana) في «فيسونسو» (Vicence). كُلِف بتزيين الصالات لوحده فكانت مناسبة ليظهر مواهبه الأصيلة.

فرسم مشاهد من الحياة اليومية ومشاهد قروية أظهر فيها الفرق بين حياة الأسياد وحياة الفلاحين.

رَجع «تيبولو» (Tiepolo) إلى البندقية، بعد إقامة طويلة في إسبانيا، من سنة ١٧٦١ إلى سنة ١٧٧٠. فانكفأ في فيلته، يزين جدرانها برسومه البديعة، ويعطينا آخر صورة مأساوية هزلية لعالم في تدهور مستمر.

توفي الرسام، ابن الرسام في البندقية عن عمر يناهز الثمانين سنة.

* * *

تيتيان تيزيانو فاسوليو — Titien Tiziano Vecellio

١٥٧٦ - ٨٩/١٤٨٨ — 1488/89 - 1576

ولد الرسام الإيطالي «تيتيان» في «بيفودي كادور» (Pieve di Cadore)، من أب كاتب عدل هو «غريغوريو فوسوليو» (Gregorio Vecellio). وصل «تيتيان» إلى «البندقية» (Venise) وهو في التاسعة من عمره. وتلقى مبادىء الرسم عند «سبستيانو زوكاتو» (Sebastiano Zuccato)، ثم انتقل إلى مشغل «جنتيل باليني» (Gentile Bellini). ولكنه نفر من طريقته الناشفة والقديمة، فتقرب في المشغل نفسه من «جيوفاني باليني» (Giovanni Bellini) الذي كان يستسيغ ذوقه الأكثر تجدداً.

تعتبر سنة ١٥٠٨ أساسية في تاريخ بداية «تيتيان» (Titien) إذا عُهد إليه هوو «جيورجيون» (Giorgione) في تزيين «فونداكو دي تادسشي» (Fondaco dei Tedeschi) باللوحات الجدرانية.

يُعد «جيورجيون» (Giorgione) الأستاذ الأهم والحقيقي لِـ «تيتيان»، الذي أعاره طريقته في اقتراح الأشكال، وإحساسه بالطبيعة. وإنما يجب أن نقرّ بأن «تيتيان» (Titien) تميز عن معلمه. منذ بدايته، واستغل درس القرن الخامس عشر في الطبيعيات. فرسم بين سنة ١٥٠٨ و ١٥١١ عدة لوحات منها:

الزوج الغيور	Le mari jaloux
ولادة أدونيس	La naissance d'Adonis
غابة «بوليدور»	La forêt de Polydore

انتصار الإيمان Triomphe de la foi

عجيبة المولود الجديد Miracle du nouveau - né

توفي «جيورجيون»(Giorgione) سنة ١٥١٠، فسافر تلميذه «سبستيانو دال بيومبو» (Sebastiano del Piombo) إلى روما، و«جيوفاني دا أودين» (Giovanni da Udine) و «مورتو دا فالتر» (Morto da feltre) إلى إيطاليا الوسطى.

عرف «تيتيان» جيداً، أنه الوريث الوحيد «لدرس الأستاذ»، ووافق ذلك نضج طبيعي لِطَبع قُدِرَ له أن يبقى متحمساً، فجعله ميالاً أكثر إلى التفكير، والتأمل في فن «جيورجيون» (Giorgione). فَوِلِدَتْ من هذا الموقف لوحات، كان من الصعب فيها، التمييز بين أيدي الرسامين، السابق ذكرهم، منها:

الحفلة الموسيقية القروية Le concert champêtre

الحفلة الموسيقية Le concert

رمز الحياة الإنسانية L'allégorie de la vie humaine

الغجرية La Bohémienne

طُبعت هذه اللوحات جميعها بطابع «جيورجي» واضح. (نسبة إلى «جيورجيون» (Giorgione)).

رسم «تيتيان»، بعد سنة ١٥١٣، عدة لوحات، كشفت عن شخصيته الفنية، التي تميزت بشعور تصويري (figuratif) جديد، جعله يبحث عن الجمال المهيب والمشرف، رمز النهضة بأكملها. نذكر منها:

الامرأة الشابة أمام طاولة زينتها La jeune femme à sa toilette

الحب المقدس والحب الدنيوي L'amour sacré et l'amour profane

وتُعتبر هذه اللوحات، قمة الكلاسيكية «التيتيانية» (نسبة إلى «تيتيان» (Titien)) وأحد أهم تعابير فن النهضة.

رسم بين سنة ١٥١٨ و١٥٢٣ العديد من اللوحات منها:

التقدمة لـ «ڤينوس» L'offrande à Vénus

الرقصة الضاجة La bacchanale

باخوس وأريان Bacchus et Ariane

ويظهر تأثير «رافائيل» (Raphaêl) و«ميكال ـ أنج» (Michel - Ange) في عدة أعمال للرسام مثلاً:

قيامة المسيح La résurrection du Christ

السيدة العذراء والطفل La Vierge et l'Enfant

الامرأة الشابة ذات الفروة La jeune femme à la fourrure

شَغُفَ سلاطين وأرستقراط النهضة، بفن «تيتيان» (Titien). وتتالت علاقات الفنان ببلاط «آست» (Este). فابتدأت سنة ١٥٢٣ مع آل «غونزاغ» (Les gonzague) ومع «فرانسسكو ماريا دالا روفار» (Francesco Maria della Rovere). والتقى لأول مرة، سنة ١٥٣٠، «شارل كان» (Charles Quint) في «بولونيا» (Bologne) وقد منحه، بعد ثلاث سنوات، لقب «كونت بلاطين»[1] (Comte Palatin). وقد أبدى له إعجابه من جديد، فدعاه إلى بلاط «أوغسبورغ» (Augsbourg) سنة ١٥٤٨ ومرة ثانية سنة ١٥٥١، حيث رسم:

شارل كان Charles Quint

الكاردينال إيبوليتو Le cardinal Ippolito

فرانسوا الأول François 1er

وهكذا، توصل «تيتيان» (Titien) إلى ذروة المجد والشهرة في أوروبا.

أما النزعة الطبيعية[2] التي ظهرت في بعض لوحاته، مثلاً:

العذراء في الهيكل La vierge au temple

حلّت مكانها النزعة التكلفية التي راجت في البندقية في تلك الأيام، وقد أدخلها «سلفياتي» (Salviati) و«جيورجيو فاساري» (Giorgio Vasari) وقد تأثر بها «تيتيان» (Titien) خلال إقامته في «مانتو دو جيوليو رومانو».

(La Mantoue de Giulio Romano)

(١) موظف كبير من بلاط إمبراطوري.

(٢) نزعة تنادي بتقليد الطبيعة في كل أشكالها.

ويظهر تأثره هذا، في لوحاته الإثنتي عشرة، للأباطرة الرومان (Portraits)، وقد بدأها سنة ١٥٣٦، لصالون «تروا» (Troie) في قصر «مانتو» (Mantoue)، وفي اللوحات التالية:

التتويج بالشوك	Le couronnement d'épines
تضحية إبراهيم	Le sacrifice d'Abraham
قايين وهابيل	Caîn et Abel
«شارل كان» في معركة «مولبرغ»	Charles Quint à la bataille de Mühlberg
شارل كان وهو جالس	Charles Quint assis
فيليب الثاني	Philippe II

يظهر أن «تيتيان» (Titien) سَرّع عجلة إبداعه، بعد سنة ١٥٥٠، فرسم الكثير للبندقية (Venise) وفي أغلبيتها لوحات دينية، استوحى مواضيعها من الإنجيل المقدس.

أما أعماله الأخيرة فقد دُفِعت بالانطباعية.

توفي «تيتيان» (Titien) الشهير في ٢٧ آب من سنة ١٥٧٦، بمرض الطاعون، وهو في بيته في البندقية، تاركاً عدداً مهماً من اللوحات البديعة الرائعة، غصّت بها متاحف، البندقية وفيينا (Vienne) و«برادو» (Prado) و«بوسطن» (Boston) و«آديمبورغ» (Edimbourg) و«لندن» و«اللوفر» و«فلورنسا» (Florence). ومن أهم هذه اللوحات: «لوحة أندريا غريتي Andrea gritti» الموجودة في المعرض الوطني للفنون في واشنطن وكذلك لوحة «رسم رجل» «protrait d'un homme» الموجودة في المعرض الوطني في لندن.

* * *

تير بورش جيرارد — Ter Borch Gérard

١٦١٧ - ١٦٨١ — 1617 – 1681

رسام هولندي، ولد في «زوول» (Zwolle). أقام سنة ١٦٣٢ في «أمستردام» ثم عمل في «هارلم» (Haarlem) عند «بيتر مولين» (Pieter Molyn). وصل إنكلترا سنة ١٦٣٥ حيث رسم بعض لوحاته الجميلة:

صيادو الأسماك على الشاطىء	Les pêcheurs sur le rivage
جنود يلعبون في النَزل	Les soldats jouant dans l'auberge

اختفت أخبار «جيرارد» (Gérard) من سنة ١٦٣٦ إلى سنة ١٦٤٣. ويُعتقد إنه سافر إلى إيطاليا، ويقول البعض إنه كان في «إسبانيا»، عند الملك «فيليب الرابع» (Philippe IV). ولكن من المؤكد، رجع سنة ١٦٤٤ إلى هولندا، وبرهاناً على ذلك لوحاته التي رسمها لعائلة «فان دير شلق»(Van der Schalcke) والتي تُعد من أروع ما خطت يده. وإنما عاد ورسم ما يضاهيها روعة وجمالاً سنة ١٦٥٠. منها:

اهتمامات الأم	Les soins maternels
الغزالة	La fileuse
الصبية أمام المرآة	La jeune fille au miroir
درس قراءة	Leçon de lecture
لعبة الورق	Le jeu de cartes
لاعبة الفيولونسيل	La joueuse de violoncelle

توفي «تير بورش» (Ter Borch) في «ديفنتر» (Deventer)، بعد ما عمل في حقل الرسم، أربع وستين سنة وأغنى متاحف «اللوفر» و«براغ» (Prague) و«كولونيا» (Cologne) و«لوس أنجلوس» و«ميونخ» و«همبورغ» (Hambourg) بلوحاته الرائعة.

* * *

باب الجيم

جيريكول Géricault
تيودور Théodore

رسام فرنسي Peintre français

روان ١٧٩١ باريس ١٨٢٤ Rouen 1791 - Paris 1824

وُلد هذا الرسّام الفرنسيّ سنة ١٧٩١ في مدينة «روان Rouen»، وأمضى طفولته فيها في جو الثورة. خسر والدته وهو في العاشرة من عمره، أمّا والده الذي جنى ثروة كبيرة من تجارة التبغ فإنه لم يمانع ولده في رغبته بدراسة الرسم، وسرعان ما تولّع «جريكول» بالخيل، وهذا الولع شكّل مرحلة أساسيّة في حياته الفنيّة إذ ذهب عند عمه بالقرب من «ڤرساي Versailles» حيث توجد الإسطبلات الإمبراطورية.

ومنذ سنة ١٨٠٨ حتى ١٨١٢ تقريباً بعد دراسته في الليسيه الأمبراطورية، أمضى مرحلة دراسية في مرسم «كارل ڤرنيه Carle Vernet» المشهور بدراسته للخيول.

وهنالك ارتبط بصداقة حميمة مع ابنه «هوراس Horace» ومن بعده التحق بمرسم «كيران Cuérin» الذي مال به نحو أسلوب «دڤيد David» واعترف بأصالته. وقد درس أعمال الأقدمين والمعاصرين. وكان يتردد بانتظام إلى متحف «اللوڤر» حيث أُدخلت مجموعة «بوركاز Borghèse» سنة ١٨٠٨، فنقل عنها (٣٢) نسخة حسب قول «كليمان Clément» علماً أن هذه المجموعة تحتوي على أعمال لعدد

كبير من مشاهر الرسم؛ ومن بعد هذه السنوات الثلاثة التي أمضاها في العمل المضنيَ بمفرده.

اتّجه نحو الأحداث ليرسمها، وأوّلها لوحة ضابط القنّاصة الذي يهجم بحصانه، وهذه اللّوحة موجودة في متحف «اللوڤر» ونسخة عنها في متحف «مدينة روان Rouen»، هذا بعد أن عرضت في صالون ١٨١٢، وهي اللوحة التي لفتت أنظار العالم إليه خصوصاً وأنها كبيرة جداً وبحجم خارج عن المألوف أنها تمثل وجهاً واحداً.

بعد ذلك بسنتين رسم لوحة: «المدرع الجريح يترك ساحة القتال Le Cuirassier blessé quittant le champ de bataille» وهذه اللوحة موجودة في «اللوڤر». أما في سنة ١٨٢٠ فقد مضى إلى بريطانيا برفقة الفنانين «برونه وشارليه Brunet et Charlet» حيث عرض بعض أعماله التي تكلّلت بالنجاح وخصوصاً لوحة: «عوّامة ميدوز Radeau de la Méduse» الموجودة في لندن. ثم ذهب إلى «دبلن Dublin» وقد بقي في بريطانيا ما يقارب ثمانية عشر شهراً أنجز خلالها العديد من الرسوم والأعمال الفنيّة وكان يعرضها ويبيع بعضها فوراً.

ثم انتقل هذا الرسام إلى باريس ولكن قبل أن يصل إليها عرّج على «بروكسل Bruxelles» لزيارة صديقه المنفي «دڤيد David». ومن رسومه بعد عودته إلى باريس «فرن الجصّ Le Four à plâtre» الموجودة في «اللوڤر» ولوحة «اتفاقية العبيد Traité des Noirs» الموجودة في متحف «بايون Bayonne» وبعض الصور الفرديّة منها «لويز ڤرنيه طفلة Louise Vernet enfant» وترك أعداداً كبيرة من الرسوم واللوحات المتواجدة في أكثر المتاحف الأوروبية. وقد مات في باريس سنة ١٨٢٤.

* * *

جلال بن عبد الله

فنّان تونسي ولد في ضواحي تونس سنة ١٩٢٨

وُلد جلال بن عبد الله في ضواحي تونس العاصمة سنة ١٩٢٨ من أسرة شعبية تعيش في وسط محيط شعبي بسيط. لذلك يوم أصبح فناناً، أتت أعماله

الفنيّة ترجمة واقعية عن حياة الناس اليومية، حياة الفئة الشعبية التونسية الأصيلة، البسطاء منهم، يرسم أعمالهم ومعاناتهم كما يراهم، متحرراً من التيّار والذوق الغربي الذي سيطر على الفنّ التونسي إبّان الاستعمار الفرنسي. فكانت أعماله صور تونسية بحتة من صميم الحياة والتقاليد الشعبية التونسية؛ الخضاب (الحناء)، الغزل بالدولاب، نضح الماء من البئر، التطريز على النول، كل ذلك بواقعية لا حدود لها وبالأزياء المزخرفة والمطرزة والألوان الزاهية. وبهذا أوجد جلال بن عبد الله لنفسه أسلوباً وفنّاً عربياً صرفاً خالٍ من الشوائب، متحرراً من التأثيرات الغريبة الدخيلة. لم يزل جلال حيّاً يُرزق في أوج عطائه، يمارس الفن ويرسم الأشياء كما هي وكما يراها، يرسم الصور التي يفهمها الإنسان التونسي البسيط دون مترجم أو وسيط.

* * *

جلالي غرباوي

فنّان مغربي وُلِد عام ١٩٣٠

توفي في باريس ١٩٧١

وُلِد جلالي غرباوي سنة ١٩٣٠ في قرية «جرن الملح» المغربية القريبة من سيدي قاسم، حيث انتقل ليتابع دراسته الثانوية. التحق من بعدها بمدرسة الفنون الجميلة بمدينة «فاس» سنة ١٩٥٠. وكان على هذا الفتى العصامي أن يبيع الصحف نهاراً وذلك كي يجني ما يُغطي نفقات دراسته الفنيّة مساءً.

ثم شاءت الأقدار أن ينال منحة مدرسيّة. فمضى إلى مدرسة الفنون العليا في «باريس» حيث تابع دراسته لمدة أربع سنوات. وبمنحة ثانية نالها، ذهب إلى روما وبقي فيها بعض الوقت. وعاد منها سنة ١٩٦٠ إلى وطنه وهو يحمل من الشهادات والخبرة ما يكفي لكي تعترف به جميع المحافل والأوساط الفنيّة. لدى رجوعه إلى المغرب، إلى وطنه وشعبه بتقاليده العريقة ومناخه الأصيل، ورغم تأثره البالغ بالنظريات والفنون الغربيّة، عاد إلى شرقيته في أعماله ولوحاته وارتباطها بالمغرب والعرب، فصوّر «بساتين الشلاح» و «ينابيع الأطلس» وغيرها من المشاهد والأحداث العربية. إلاّ أنه عاد إلى باريس وعاش فيها وحيداً غريباً، لا يخلو وجهه

وملامحه من الحزن والكآبة، إلى أن قضى في الثامن من نيسان سنة ١٩٧١ على أحد المقاعد في حديقة «مارس» في باريس.

* * *

جنتي ده فابريانو — Gentile da Fabriano

رسام إيطالي — Peintre italien

فابريانو ١٣٧٠ روما ١٤٢٧ — Fabriano 1370 - Rome 1427

ولد هذا الرسام الإيطالي في «فابريانو Fabriano» سنة ١٣٧٠. ولما كان لا يوجد وثائق أو قيود تفيد عن مكان أو زمان تأهيله الفني فقد تضاربت الافتراضات والظنون في هذا المجال، أمّا النظرية الأقرب للواقع فهي بأنه تأهل في الوسط المرفه للرسامين في «أورڤيتو Orvieto»، وأول أعماله المعروفة قدمت من فابريانو Fabriano مسقط رأسه وبدت فيها بعض معالم الشمال، وبوجه خاص معالم لمبردية، ممّا يحمل على الظن بأن هذا الرسام قد أقام لبعض الوقت في مقاطعة لمبردي Lombardie، حوالى أواخر القرن الرابع عشر، وأقدم لوحة له أُنجزت بهذا التاريخ لوحة (الحوار المقدس) (Sainte Conversation) الموجودة في متحف برلين، حيث الأشجار في هذه اللوحة تظهر ملائكة موسيقيين مما يذكر من عدة نواحي بالنبل والأرستقراطية.

وفي وثيقة تعود إلى سنة ١٤٠٨ تفيد عن وجود جنتي Gentile في «البندقية Venise» حيث كان يقوم بعمل فني (وهو مفقود حالياً). أما في سنة ١٤٠٩ فقد أنجز جدرانيه مهمة جداً لقاعة المستشارية في قصر دوقيه البندقية Venise، وهذه الجدرانية تظهر بوضوح التأثر بأسلوب رسامي البندقية Venise، وخصوصاً «بيسانللو» و «جاكوبو» «Pisanello et Jacopo».

بين سنة ١٤١٤ و ١٤١٩ أقام جنتي Gentile في بريسيا Brescia لتزيين قاعة الاستقبال في قصر (بروليتو Broletto). ويسجل النقاد لوحة سيدة بيز Pise في نفس الحقبة. كذلك نسخة هذه اللوحة الموجودة في واشنطن Washington. واللوحتان تظهران أغلى وأفخر أنواع القماش والتطريز والتخريم بالذهب وقد رسمت بنعومة لا تصدق.

بعد أن أقام جنتي Gentile سنتين في فابريانو Fabriano سنة ١٩٢٠، ذهب إلى فلورنسا سنة ١٤٢٢، فأنجز «لبالا ستروزي Palla Strozzi» لوحة (صلاة المجوس) التي أدهشت النقاد بجمالها وألوانها. وبما أنّ «لبالا ستروزي» كان أغنى رجل في فلورنسا فقد أراد بأن تكون هذه اللوحة فريدة من نوعها ليس من حيث الاتقان في العمل فقط، بل من حيث المواد المستعملة وفخامتها. كما أنه في فلورنسا وسنة ١٤٢٥ وقع جنتي Gentile لوحة لقصر نيكولو أولترارنو (Niccolo Oltrarno) وموجودة الآن في مجموعة العائلة المالكة البريطانية. لكن الأعمال التي قام بها في نهاية عهده حوالي ١٤٢٥ و١٤٢٦ في مدينة سيان Sienne فقدت جميعها كذلك الجدرانية التي أنجزها ١٤٢٧ في روما. وتعتبر أعمال هذا الرسام من أعلى أنواع فن الرسم.

مات في روما سنة ١٤٢٧.

* * *

جنتيليشي Gentileschi

أورازيو Orazio

رسام إيطالي Peintre italien

بيز ١٥٦٣ لندن ١٦٣٩ Pise 1563 Londre 1639

ولد «جنتيليشي»، الرسام الإيطالي في (بيز Pise) سنة ١٥٦٣. تلقّى دروسه الأولى من أخيه لأمه أوريليو لومي Aurelio Lomi. فأخذ عنه الدقّة والنعومة في العمل، وأشكاله الواضحة وألوانه الزاهية وبعض الواقعيّة في الأسلوب الشعبي. وهكذا ـ وفي روما من سنة ١٥٨٥ حتى ١٦٢٠ ـ كان ورفيقه «كارلو سراسيني Car-lo Saraceni» من القلائل الذين ارتبطوا بعلاقة مباشرة مع الفنان الكبير «كرفاج Caravage»، ومن أول من استوعب الدرس بالتزامن مع «بورجياني وموفريدي» (Borgianni, Manfredi)، وعلى الرغم من ذلك لم يصبح سوى رسام طبيعة معتدل، يتأثر بأعمال المعلمين الأوليّة، يوم لم يكونوا سوى مبتدئين في الرسم. من أهم لوحاته: «الاستراحة أثناء الهريبة إلى مصر» وفيها أثبت بأنه لم يزل متأثراً بالثقافة التوسكانية الظاهرة بوضوح في أعماله الأولى. أثناء وجوده في مدينة «مارش» «Les Marches» ـ بين سنة ١٦١٣ و ١٦١٩، لرسم جدرانية، وجد لنفسه

أسلوباً خاصاً به. وقد أنجز في جنوى Gênes لوحة «البشارة» سنة ١٦٢٣ بطلب من «شارل إيمانوئيل ده ساڤوى Charles - Emmanuel de Savoie».

وتُعتبر هذه اللوحة تُحفة فنيّة وآية في الاتقان وخلاصة لأعمال هذا الرسام في إيطاليا، بعد مرور جنتيليشي في جنوى Gênes، وربما توقف في تورين Turin، ذهب إلى فرنسا، وبقي في باريس من ١٦٢٤ إلى ٢٥ حيث دخل في خدمة ماري ده مدسيس، وأنجز لقصر «اللوكسنبورغ» لوحات كبيرة منها «التهنئة الشعبية للانتصار على الأخطار Félicité publique triomphant des dangers» وهذه اللوحة موجودة في اللوڤر ولوحة «ديانا Diane» الموجودة في متحف «نانت Nantes». وبإنجازه هذه اللوحات دخل في منافسة أو مبارزة فنيّة ـ إذا صحّ التعبير ـ بينه وبين الرسّام الفرنسي الكبير «روبن Rubens»، الذي كان قد رسم لوحة: «حياة ماري ده مدسيس Vie de Marie de Médicis» في قصر اللوكسنبورغ Luxembourg. أضف إلى ذلك النجاح الذي أحرزته أعمال الرسّام ج. باكليون G. Baglione . لهذه الأسباب فضّل أن يغادر باريس ويقبل دعوة بلاط ملك بريطانيا «شارل الأول Charles 1er»حيث بقي في لندن لحين وفاته. وهذه المدة من سنة ١٦٢٩ لغاية ١٦٣٩، تُعتبر المرحلة التزيينية الكبرى بالنسبة لملك بريطانيا ولوليّ العرش «دوق بوكنكهام. Duc de Buckingham». وبإقامته في فرنسا وفي إنكلترا، وبطبيعة أعماله الفنيّة، يُعتبر هذا الرسّام أحد أكبر من أدخل أسلوب «الكرڤاج Caravagisme» إلى أوروبا وأعطاها منحى ملطّفاً، وكما مر معنا فقد توفي في لندن سنة ١٦٣٩.

* * *

جواد سليم

فنّان عراقي وُلِد في بغداد سنة ١٩١٩

توفي سنة ١٩٦١

ولد جواد سليم في بغداد سنة ١٩١٩. هو ابن عائلة لكل فرد من أفرادها موهبة فنيّة يحبها ويمارسها. كان والده سليم الموصلي يهوى التصوير، ويمارسه في أوقات فراغه من قبيل الهواية والتسلية فقط وليس للكسب خلافاً لزوجته (أم جواد)، التي كانت تصنع الدمى والتماثيل الصغيرة الملونة، فتُباع في دكاكين حيّ

«الشناشيل الشعبي» حيث يسكنون، وحيث عاش جواد طفولته. وعدا عن صنع الدمى والتماثيل كانت أم جواد تمارس حياكة السجاجيد الجميلة. ولما كان الطفل ابن بيئته، ومن شابه أهله ما ظلم. فقد سارت نزيهة شقيقة جواد وشقيقه نزار في طريق الفن وأصبحا من الأسماء المعروفة في الأوساط الفنيّة العراقية.

إذاً لقد ورث جواد الفن عن والديه، وأخذ الدروس الأولى في هذا المجال عنهما، وقد أصبح فتىً يساعد والدته في صنع الدمى والتماثيل الطينية ويُلوِّنها، وفاق والدته في هذا المجال، فكانت دماه وتماثيله أكثر اتقاناً وأزهى ألواناً، ممّا لفت أنظار أهل الفن والسلطة.

من مدرسة الوالدة انتقل جواد إلى مدرسة الفنون في باريس (gaumont) حيث أمضى بضع سنوات ثم انتقل إلى «زونيللي» في روما، ومن بعدها إلى كليّة «سليد» في لندن.

عاد جواد سليم إلى بلاده بغداد بعد رحلته المرتونية التي قام بها طلباً للعلم والثقافة حيث عُهد إليه بإدارة قسم النحت في معهد الفنون الجميلة فأعطى بسخاء كل ما حمله من المعاهد الفنيّة إلى تلاميذه بصورة مكثفة وكأنه كان يعلم مُسبقاً بأنه لن يُعمِّر طويلاً. وقد صدق حدسه ففارق الحياة وهو في ذروة شبابه وقمة شهرته وعطائه.

عملياً إن المعاهد الأوروبيّة هي التي شرّعت أبواب المعرفة لجواد سليم، لكن العراق وآثاره القديمة هي موضوع إلهامه الفني. وأهم من ذلك أنه عرف كيف يمزج القديم بالحديث، فنجح وأبدع. ترك وراءه الكثير من الآثار الفنية منها:

«البغداديات» وتتألف من ثلاث مجموعات، الأولى مجموعة شعبية موضوعها الحياة والتقاليد العراقية، والثانية مجموعة من الأشياء والعناصر الشرقية كالأواني والسجاجيد وغيرها. أمّا الثالثة فطفولته تمثل براءة الأطفال وأفراحهم وأعيادهم وألعابهم.

ويعتبر «نصب الحرية» في بغداد قمة أعمال جواد سليم ورائعة الفن العراقي.

توفي سنة ١٩٦١ وهو في ريعان الشباب.

جوردان **Jordaens**
جاكوب Jacob

رسام فلندري Peintre flamand
أنفر ١٥٩٣ ـ ١٦٧٨ Anvers 1593 - 1678

ولد هذا الرسّام الكبير في مدينة «أنفر Anvers» وعاش فيها كل أيام حياته. وقد نجح في فنه نجاحاً باهراً، فذاع صيته وشهرته في جميع البلاد الأوروبية فكانت ترده طلبات العمل العديدة. وخصوصاً بعد موت «روبن Rubens» سنة ١٦٤٠ وزميله «ڤان ديك Van Duck» سنة ١٦٤١ وأصبح «جوردان Jordaens» رسّام مسقط رأسه الأول بعد أن خلت له الساحة.

وكان «جوردان Jordaens» قد درس الفن سنة ١٦٠٧ على يد الأستاذ «آدم ڤان نورت Adam Van Noort»، وقد تزوج فيما بعد من ابنته وأصبح صهره سنة ١٦١٦. وكان قبل ذلك بسنة أي في ١٦١٥، قد قُبل كمعلم حرّ في تجمع فناني «أنفر Anvers».

ومن الغريب في أمره، أن العوامل التي ساهمت في ثقافته الفنيّة وتركت على أسلوبه بعض التأثيرات، لازمته طيلة حياته حتى آخر أعماله الفنيّة، ورغم أنه لم يذهب إلى إيطاليا مطلقاً: فقد اهتم بالأبحاث الجارية حول الإضاءة من قبل الفنان «باسانو Bassano» وغيره من الرسّامين كما ظهر في لوحته: «العائلة المقدسة La sainte Famille» سنة ١٦١٥ ـ ١٦١٧ والموجودة في «ديتروت Detroit» في الولايات المتحدة، بين سنة ١٦٢٠ و ١٦٤٠ كان «جوردان Jordaens» يعمل كمساعد في مشغل «روبن Rubens» وبقي هكذا لمدة عشرين سنة. وفي سنة ١٦٢٠ ساهم مع «ڤان ديك Van Duck» في الأعمال الكبيرة التي كان «روبن Rubins» يقوم بها. وعندما سافر «ڤان ديك Van Duck» إلى إيطاليا سنة ١٦٢٢، أصبح جوردان المساعد الأول «لروبن Rubens » ودون شك كان له دورٌ مهمٌ في إنجاز الواحد والعشرين لوحة التي تعاقد «روبن Rubens » على رسمها «لصالة مدسيس في باريس Galerie Médicis». وفي سنة ١٦٣٤ ساهم في التزيين الكبير استعداداً لدخول الكردينال ـ «انفن فردينان» إلى «أنفر Anvers» ومجموعة من اللوحات الروحية للملك «فيليب الرابع» ملك إسبانيا.

ومن هذه اللوحات «سقوط التيتان»La chute des Titans»، وهذه اللوحة تحمل توقيع «جوردان» ولكنها من تأليف «روبن Rubens» وهي محفوظة في متحف «بروكسل Bruxelles». كما أنه لدى موت «روبن Rubens» سنة ١٦٤٠ كلف ورثته «جوردان» إنهاء عملين كان «روبن» قد تعاقد على إنجازهما أحدهما: «هرقل Hercule» والثاني «أندروماد Andromède» «للملك فيليب الرابع» كذلك طلبيّة فنية كبيرة لحساب «شارل الأول ملك بريطانيا Charles 1er d'Angleterre». وهكذا اعتبر «جوردان Jordaens» خليفة «روبن Rubens» الروحيّ.

وقد توفي في مدينة «أنفر Anvers» سنة ١٦٧٨.

* * *

جوفنه **Jouvenet**

جان بابتيست Jean - Baptiste

رسام فرنسي Peintre français

روان ١٦٤٤ باريس ١٧١٧ Rouen 1644 - Paris 1717

ولد جوفنيه سنة ١٦٤٤ في مدينة روان Rouenالفرنسية. وهو العضو الرئيسي في عائلة من النحاتين والرسامين المقيمين في روان Rouen، ولكن أكثرهم يعمل في باريس حيث ذهب هو أيضاً سنة ١٦٦١ ولم يذهب إلى إيطاليا قط.

درس بتأمله لأعمال الفنان الكبير بوسان Poussin، وساعد في مؤسسات «له بران Le Brun» ابتداءً من سنة ١٦٦٩ في سان ـ جرمان Saint - Germain، في قصور التويلري Tuileries، وفي شقق ڤرساي Versailles. واشترك في صالون آذار سنة ١٦٧٣ ـ ١٦٧٤ و ١٦٧٨. كذلك له لوحة شهيرة: «عائلة داريوس La famille de Darius»وهي محفوظة في باريس ولوحة ذهاب «ڤا إيتون Départ de phaéton» الموجودة في متحف روان Rouen.

حوالى سنة ١٦٨٥ كرّس نفسه للرسوم الروحية فرسم «لوحة البشارة Annonciation» الموجودة في متحف روان Rouen. وقد أصبح في هذا المجال

أكبر اختصاصي فرنسي. أهم أعماله موجودة في الكنائس الباريسية منها: «يسوع يشفي المرضى «Jésus guérissant les malades ١٦٨٩ الموجودة في اللوفر و «طرد التجار من الهيكل Les marchands chassés du Temple». ولوحة (الصيد العجائبي La pêche miraculeuse) ولوحة قيامة ألعازار La Résurrection de Lazare الموجودة في اللوفر. ولوحة: الوليمة عند سمعان Le repas chez Simon الموجودة في متحف ليون Lyon. وابتداءً من سنة ١٧١١ أنجز رسومات من أجل حياكة السجاد موجود بعضها في متاحف ليل Lille، أميان Amiens وأرا Arras. وقد أنجز أعمالاً مهمة من أجل الأديار منها لوحة: «لويس الرابع عشر يشفي البرص Louis XIV guérit les scrofuleux و «على جبل الزيتون Au jardin des Oliviers سنة ١٦٩٤ الموجودة في متحف رين Rennes. كما أنجز لوحة انتصار العدالة Triomphe de la Justice الموجودة في القصر الصغير في باريس؛ لكن نهاية أيامه كانت بائسة. فقد أُصيب بشلل جزئي أجبره على الرسم بيده اليسرى. كان فنه مبني على نظرة للواقعية. فجاءت رسومه واضحة المعالم في صوره الشخصية مثل صورة: «ريموند فينو Roymond Finot». ومن آثاره صورته الشخصية وكثير من الرسوم الموجودة في متحف مدينة روان Rouen.

توفي في باريس سنة ١٧١٧.

* * *

جونز **Johns**
جاسبر Jasper

رسام أميركي Peintre americain

الندال كارولين الجنوبية ١٩٣٠ Allendale Caroline du sud 1930

بعد أن درس جون لبعض الوقت في جامعة كارولينا الجنوبيّة ذهب إلى نيويورك سنة ١٩٥٢. وفي سنة ١٩٥٥ ويوم كانت التعبيرية في أوج عزها رسم مجموعة من الأعلام الأميركية. وفي سنة ١٩٥٨ يوم أقام هذا الفنان أول معرض شخصيّ له عند «كاستللي Castelli» أقامت الأعلام موجة عارمة من الاحتجاجات فأخفاها لبعض الوقت ثم بعد أن أحدث عليها بعض التغييرات الطفيفة عرضها فنالت إعجاب الجميع، وحوالي سنة ١٩٦٠ أجرى جون تغييراً جذريّاً في أسلوبه

وطريقته، كما مارس النقش على البرونز، وقد تعمّق في هذا العمل وطوّره حتى أصبح يُعتبر حفاراً من الدرجة الأولى. ومن أعماله في الرسم سنة ١٩٨٥ : «أعلام Drapeaux»، «كلمات Mots» «أشياء Objets» الخ ولأول مرة أدخل الخيال الإنساني في لوحاته ولأول مرة في لوحة : «الفصول Les Saisons» سنة ١٩٨٦ .

وفي سنة ١٩٧٧ أقام له متحف نيويورك عرضاً خاصاً لأعماله، وفي سنة ١٩٧٨ أقام له متحف M. N. A. M عرضاً خاصاً أيضاً.

* * *

جونكند — **Jongkind**

جوهان بارسولد — Johan Barthold

رسام هولندي — Peintre Hollandais

لاتدورب أوفريجزل ١٨١٩ — Latdorp Overijsel 1819

غرنوبل ١٨٩١ — Grenoble 1891

ولد هذا الرسّام الهولندي في «لاتدورب» سنة ١٨١٩ وأمضى طفولته في «ڤلاردنجن Vlaardingen» وعلى الرغم من إرادة عائلته التي تحضّره لمنصب حكوميّ قرّر اتباع هوايته ورغبته بالرسم. وفي هذا السبيل ذهب إلى مدينة «لاهاي La Haye» سنة ١٨٣٧ وتلقّى دروسه الفنية على يد المعلم «أندرياس شيلفهوت» المتخصّص برسم المناظر الطبيعيّة «Andreas Schelfhout». ومن سنة ١٨٣٨ حتى سنة ١٨٤٢ مارس الرسم في «لاهاي La Haye». ومكافأة له على مثابرته واجتهاده حصل على منحة دراسيّة لمدة عشر سنوات ابتداءً من سنة ١٨٤٣ ؛ وفي سنة ١٨٤٥ تعرّف على الفنان الكبير «أوجين إيزابي Eugène Isabey»، وفي السنة التالية أصبح يتردد على مشغله في باريس، كما كان يتردد أيضاً على مشغل الفنان «بيكو Picot». وحتى سنة ١٨٥٥ كان «جونكند Jongkind» يتأثر بالمعلّمين الفرنسيّين في باريس، ومن هنا رسم العديد من المرافىء مثل «الإستاكاد L'estacade» سنة ١٨٥٣، الموجودة في متحف مدينة «أنڤر Anvers» ولوحة «مرفأ أورسي Quai d'Orscy» سنة ١٨٥٢ الموجودة في متحف «بانيار - ده - بيكور Bagnères-de- Bigorre» ومرافىء النورماندي Normandie ومنها مرافىء «هونفلير Honfleur» «فيكومب Fécamp» «له هاڤر Le Havre» «إتريتا Etretat» حيث أقام

منذ سنة ١٨٤٩ . وقد دلّت لوحاته على أنه يمتلك مهنته بمقدرة، ويمارسها باحترام وخصوصاً في رسم المناظر الطبيعيّة الهولندية.

وبعد أن فشل في عرضه سنة ١٨٥٥ قرّر العودة إلى هولندا وأقام في روتردام Rotterdam حتى ١٨٦٠، ولكن الحنين إلى باريس وأصدقائه فيها لم يبارحه أبداً، فلبّى النداء وذهب إليها، حيث وجد مواطنته «السيدة فيسي Mme Fesser» وقد أسلم نفسه لإخلاصها. ومنذ سنة ١٨٦٢ حتى ١٨٦٦ كان يقيم صيفاً في «النورماندي Normandie»، وفي سنة ١٨٦٢ أنجز ستة مناظر من هولندا، وترك وراءه ٢٧ لوحة خشبيّة محفورة، وفي السنة التالية اشترك في صالون المرفوضين، وسنة ١٨٦٤ قابل «مونيه Monet» في «هونفلير Honfleur» وأصبح الاثنان يعملان سوياً. وفي سنة ١٨٦٠ أخذ يعمل على توزيع النور في لوحاته بحيث يُضفي عليها مزيداً من الروعة والجمال، وعلى هذا المفهوم الجديد أنجز لوحته «تأثير القمر على المصب Effet de lune sur l'estuaire» سنة ١٨٦٧، والموجودة في مجموعة خاصة.

كان خلال رحلاته الكثيرة يرسم مشاريع لوحات علماً أنه زار بلجيكا، هولندا، نورمادي، وغيرها من البلاد والمدن، ورسم خلال هذه السفريات الكثير من اللّوحات منها: «لاهافر بلاج سانت أدرس - Le Havre, Plage de sainte Adresse».

وقد توفي في مدينة غرنوبل سنة ١٨٩١ «Grenoble».

* * *

جياكومتي **Giacometti**

ألبرتو Alberto

رسام سويسري Peintre Suisse

ستامبا غريزون ١٩٠١ كوار ١٩٦٦ Stampa Grisons 1901 Coire 1966

ولد هذا الرسّام السويسريّ في «غريزون Grisons» سنة ١٩٠١. كان والده الرسّام جيوڤاني جياكومتي «Giovanni Giacometti». وقد درس في مدرسة الصنائع والفنون الجميلة في «جنيف Genève». وفي إيطاليا سنة ١٩٢٠ - ٢١

ضُرِب من قبل زملائه «سيمابو Cimabue وجيوتو» وغيرهما فولّى هارباً إلى باريس سنة ١٩٢٢؛ ودرس عند «ارشيبنكو وبوردل Archipenko و Bourdelle». ومنذ ١٩٢٥ اشترك مع أخيه «دياغو Diego» في إدارة مرسم خاص بهما. وقد أمضى الحرب العالمية الثانية في «جنيف Genève» في سنة ١٩٤٩ تزوّج من «آنيت أرم Annette Arm»، وغيَّر في أسلوبه وطريقته مراراً كثيرة، متنقلاً بين الانطباعيّة والانطباعية الجديدة والواقعيّة وغيرها من الأساليب. ومنذ سنة ١٩٣٥ كرَّس مرحلة امتدت ثماني سنوات لدراسة مكثفة للوجه البشري وخصوصاً في النحت. ومنذ سنة ١٩٤٥ عاد «جياكومتي» إلى طريقته القديمة بالرسم، فرسم العديد من اللوحات منها «تاريخ الجرذان Histoire de rats» «وأشعار سنتين Poèmes des deux années»؛ وفي النهاية مجموعة كبيرة من الصور الشخصيّة تحتوي على العديد من صور زوجته آنت Annette وشقيقه «دياغو Diego» وفي سنة ١٩٦٩ وسنة ١٩٨٦ أقيم له معارض في «باريس» وفي «جنيف Genève» وقد توفي سنة ١٩٦٦ في مدينة «كوار Coire».

* * *

جيرار ده سانت ـ جان	**Gérard de saint - jean**
رسام هولندي	Peintre hollandais
في النصف الثاني من القرن	Pendant la seconde Moitié
الخامس عشر	du XV ème siècle

ليس من وثائق أو مصادر عن حياة هذا الرسام سوى ما أفاده الفنّان «ڤان مندر Van Mander» سنة ١٦٠٤، وقد أفاد بأن الرسّام «جيرار ده سانت ـ جان Gérard de saint - jean» ولد في «ليد Leyde» واختفى وهو في الثامنة والعشرين من عمره، وقد درس الفن في «هارلم Haarlem» «لدى ألبر ڤان أو وتر Aelbert Van OuWater» ثم عُرف بأنه مقيم في دير فرسان «سانت ـ جان» بصفة ضيف. لكن التاريخ الصحيح لنشاطه لا يمكن تحديده إلا أنه يقال أنه واقع بعد سنة ١٤٦٠ وقبل ١٤٩٥. وأهم عمل قام به في هذه المدة هي لوحة كبيرة رسمها للدير الذي يأويه، ولم ينجُ منها سوى قسم صغير إبّان الأحداث الدينيّة في القرن السادس عشر. ومن هذا القسم الذي نجا أُعيد تصليح هذه اللوحة والموجودة حالياً في

متحف «ڤيينا Vienne». وتمثل هذه اللوحة «ندب المسيح وهو ميت» (La Lamentation sur le Christ Mort) كما له لوحة تُمثّل قيامة ألعازر من بيت الأموات موجودة حالياً في متحف «اللوڤر»، كما أن هناك كثيراً غيرها من اللوحات التي يمكن نسبها إلى «جيرار».

ومن غير المعروف كما ذكرنا سابقاً متى وأين مات هذا الفنان.

* * *

جيرار **Gérard**
فرنسوا Francois

رسام فرنسي Peintre français

روما ١٧٧٠ باريس ١٨٣٧ Rome 1770 - Paris 1837

ولد هذا الرسام الفرنسيّ سنة ١٧٧٠، من أم إيطالية وأب فرنسي، في روما، حيث كان والده أحد أفراد حاشية الكردينال ده «برني Bernis» الذي كان يشغل منصب سفير فرنسا لدى الكرسي الرسوليّ، ولذا قضى جيرار، الاثني عشر سنة الأولى من عمره في روما. وفي سنة ١٧٨٢ رافق ذويه إلى باريس، حيث مارس موهبته بالرسم لدى النحّات (باجو Pajou). وفي سنة ١٧٨٤ التحق بمرسم «برينه Brenet». وكان النجاح والترحيب الذي لاقته لوحته (قَسَم هوراس Serment des Horaces) في صالون ١٧٨٥ السبب الرئيسي لانتقاله إلى مرسم (دڤيد David) في ١٧٨٦ ليكرّس نفسه للرسم. ولكن كان النصر لزميله جيرودي Girodet الذي أحرز جائزة روما لسنة ١٧٨٩. في تلك الأيام كانت الأزمات الثورية تعمّ البلاد ممّا لا يُشجع النشاطات الفنية، وقد أُجبر رسّامنا على تزيين كتاب «ڤيرجيل Virgile» «راسين Racine» لدى نشرها من قبل الإخوة ديدو Didot، وبهذا تمكّن «جيرار» من تأمين ضروريات الحياة لعائلته في تلك الأيام العصيبة، لكنه نال أول نجاح له في صالون سنة ١٧٩٥ فبيعت لوحته بسعر باهظ، وكان قد كلّف الرسّام «إيزابيه Isabey» ببيعها. وعلى سبيل التشكر رسم له لوحة تمثله مع ابنته وكلبه فأتت هذه اللوحة آية في الجمال والدقّة وهي لا تزال موجودة في متحف اللوڤر. وقد رسم من بعدها الكثير من الصور واللوحات منها لوحة

«النفسية والحب» «Psyché et l'Amour»، عُرضت في صالون ۱۷۹۸ ولوحة «كونتس رينول» «La comtesse Regnault» سنة ۱۷۹۸. وقد ترك الكثير من الآثار في المتاحف الأوروبية وتوفي في باريس سنة ۱۸۳۷.

* * *

جيرتان **Girtin**
توماس Thomas

رسام إنكليزي Peintre anglais
لندن ۱۷۷٥ ـ ۱۸۰۲ Londres 1775 - 1802

وُلد هذا الفنان البريطانيّ في لندن سنة ١٧٧٥، وتعلّم الرسم في بادىء الأمر مع رسّام بسيط يُدعى «فيشر Fisher»، وبعد ذلك سنة ١٧٨٩، عمل مع التوبرغرافيّ «إدوار داي Edward Dayes». وفي سنة ۱۷۹۲ أصبح شريكه، وتعاونا بالعمل مع السيد «جيمس مور» «James Moore» الاختصاصي بالآثار القديمة وهو المدافع الأوّل عن «جيرتان Girtin». وكان ينقده ستة شيلنغ Shillings باليوم، كما اصطحبه معه إلى إيرلندا سنة ۱۷۹۲، وحوالى سنة ۱۷۹۰، أنجز بعض الأعمال الفنية للسيد «جون رفائيل سميث John Raphael Smith» وبهذه المناسبة «التقى ترنر Turner». في أوّل عهده بالرسم كان أسلوبه يشابه أسلوب «ديس Days»، ولكن سنة ١٧٩٤ أخذ يحاول إيجاد أسلوبه الخاص كما يُستدل من لوحته «كاتدرائية بطرس ـ بورغ La cathédrale de Peterborough» سنة ۱۷۹٥، الموجودة في أوكسفورد Oxford. وفي سنة ١٧٩٤ كان «تورنر Turner» و«جيرتان Girtin» يعملان في المساء عند «الدكتور مونرو Dr Monro» في نسخ الصور الغير مُنتهية، من أعمال «كوزنس Cozens»، فقرر جيرتان Girtin زيارة إيرلندا وشمال بريطانيا سنة ١٧٩٦، حيث قام بأعمال رائعة منها «كاتدرائية دورهام سنة ۱۷۹۹ Cathédrale de Durham» الموجودة في جامعة منشستر Manchester University.

وفي نهاية القرن الثامن عشر، أنجز لوحة كبيرة جداً تُصور منظر لندن وقد عُرضت للجميع ساعة موته، وكان قد أقام في باريس من سنة ۱۸۰۰ حتى سنة ١٨٠٢، وقد ألهمته هذه المدينة العظيمة، فأنجز مجموعة من تصاميم الرسوم،

ولكنه لم يتمكن من إتمامها فنُشرت بعد موته. ويُعتبر من خيرة الرسّامين، لكن الموت أخذه شاباً في عز عطائه، وقد صرّح الرسام «تورنر Turner» قائلاً: «لو بقي جيرتان Girtin على قيد الحياة لقضيت نحبي جوعاً». وقد رسم في أيامه الأخيرة مناظر طبيعيّة جميلة، وخصوصاً مناظر السهول والجبال الشاهقة التي تغطّيها الثلوج البيضاء؛ و «المتحف البريطاني British Museum» يحتفظ له بأكثر من مئة لوحة من أعماله.

وقد مات في عاصمة بريطانيا لندن سنة ١٨٠٢.

* * *

جيروده - تريوزون | **Girodet - Trioson**

آن لويس | Anne Louis

رسام فرنسي | Peintre français

مونتارجي ١٧٦٧ باريس ١٨٢٤ | Montargis 1767 Paris 1824

ولد هذا الفنان الفرنسي في «مونتارجي Montargis» سنة ١٧٦٧، وأُرسل باكراً إلى باريس حيث حظي بدراسة ممتازة بقسميها الأدبي والفني. وكان وكيله الدكتور «تريوذون Dr Trioson». وقد أصبح ابنه بالتبني بعد وفاة والده، وكان من أنجح وأذكى تلامذة «مشغل ديفيد David» حيث التحق سنة ١٧٨٥، وحيث كان يجهد نفسه للحصول على جائزة روما. وقد نالها بالفعل سنة ١٧٨٩ عن لوحته التي تروي قصة «يوسف وإخوته Joseph reconnu par ses frères» والموجودة في باريس.

كما أن احتكاكه بالفن والرسم الإيطالي ساهم في إيقاظه وتقوية شخصيته، وقد تخلّى عن أسلوب أستاذه «ديفيد David»، واعتمد أسلوب «ليونار» و «كوراج» «Léonard» و «Corrège»، ونال أول انتصار له بأسلوبه الجديد سنة ١٧٩١ بلوحته الشهيرة «نُعاس أنديميون Sommeil d'Endymion»، والموجودة في متحف «اللوڤر»، ثم ولأسباب مجهولة، التجأ إلى مدينة نابولي Naples سنة ١٧٩٣، فرسم فيها بعض المناظر بالطريقة الكلاسيكية الجديدة وهذه اللوحات موجودة في متحف «ديجون Dijon». وهذه الرسوم وضعته في مصاف الأساتذة بهذا النوع من الرسم وفي طريق عودته إلى فرنسا، عرّج على «جنوى Gênes» حيث مَنَعه

المرض من متابعة طريقه، فرسم للسيد «كرو Gros» الآتـي مع جيش إيطاليا، كما تبادل الصور هو وصديقه. وصورته الخاصـة موجـودة في متحف قصر «ڤـرساي Versailles» لكن على الـرغم من أن هذه الصـور، رُسمت أساسـاً بـالـطريقـة الكلاسيكية، إلا أنهـا تبدو محـاولة لإعـطائها ليس الأسلوب فقط بـل شخصية صاحب الصورة نفسه، وقد رسم صورة بديعة «للدكتور تريوزون Dr Trioson» سنة ١٧٩٠ موجودة الآن في متحف مونترجي Montargis. ثم عاد إلى أسلوب معلمه القديم «ديفيد David»، فرسم لوحة «بللي Belley» سنة ١٧٩٧ وهي موجودة في «ڤرساي»، وصورة رجل «متحف سان ـ أومر Saint - Omer»، وصورة «للراي Larrey» سنة ١٨٠٤، وهي موجـودة في متحف اللوڤر وكـان يرسم، في بعض الأحيان، دون أية زخرفة أو تزيين كما في صورته «تريوزون الصغير سنة ١٨٠٠ Jeune Trioson» وصورة «شاتوبريان Chateaubriand» سنة ١٨٠٩. وأصالة هذا الفنان تبدو بتعبيره عن نفسه بحريّة كما في لوحة «أوزيان Ossian» الموجودة في قصر «مال ميزان Malmaison»، والتي كُلِّف بصنعها سنة ١٨٠٠، ولوحة «الطوفان» سنة ١٨٠٦ الموجودة في «اللوڤر»، ولوحة «دفن آتالا Funérailles d'Atala» سنة ١٨٠٨، وغيرها العديد من الرسوم واللوحات المتواجدة، بعضها في المتـاحف الفرنسيّة والأوروبية وبعض الآخر في المتاحف الأميركيّة وقد توفي في باريس سنة ١٨٢٤.

* * *

جيوتو دي بوندون — Giotto di Bondone

رسام إيطالي — Peintre italien

كول ١٢٦٦ فلورنسا ١٣٣٧ — Colle 1266 Florence 1337

ولد هذا الرسام في مدينة «كول Colle» الإيطالية سنة ١٢٦٦. ويُعتبر منذ القدم بالمجدِّد ليس في إيطاليا فقط بل في كل البلاد الأوروبيّة، إذ كان يوجه الرسم نحو الواقعية. وكان نشاطه الفني يتزامن تماماً مع مرحلة الرخاء الماديّ والتوسّع المدني التي عرفتها «فلورنسا Florence». وكـان يُرى بـه الفنّان المفضّـل لدى الطبقة البورجوازية الجديدة التي كانت تسيطر حينئذ على المدينة.

ولد «جيوتو Giotto» سنة ١٢٦٦ في «كول Colle» من عائلة ريفيّة، وحسب

الإسطورة اكتشفه الفنّان «سيمابو Cimabue» وهو يرسم أغنام القطيع الذي يرعاه مبعثراً على الصخور. فيما بعد، انتقلت عائلته للسكن في المدينة حيث أُدخل «جيوتو Giotto» إلى مرسم فنان محلّي، وبالمقارنة مع أسلوبه الفني، يُمكن أن يُعتبر هذا الفنان «سيمابو Cimabue»، بعد هذا المعلّم، نزل «جيوتو Giotto» إلى روما حوالى سنة ١٢٨٠، وبعدها إلى مدينة «أسيذ Assise»، المدن التي سرعان ما أصبحت ميدان تجاربه الدائمة. لكن النقّاد اختلفوا فيما بينهم حول نسبة الجداريات المهمّة في «أسيذ Assise»، إلاّ أن كفة القائلين بأنها من صنع «جيوتو» رجحت في النهاية، إذ وجدت نسخة طبق الأصل عنها في متحف «اللوڤر» في باريس ممهورة بتوقيعه، ممّا لم يسمح للفريق الآخر بالاستمرار في المعارضة والجدل.

حوالى سنة ١٢٨٧ تزوج «جيوتو Giotto» من «ريسفوتا Ricevuta دي لابو دل بيلا Di Lapo del pela» فأنجبت له أربعة أولاد منهم «فرنسيسكو Francesco» الذي أصبح رساماً بسيطاً، لكنه تسجل في أخوية الرسامين سنة ١٣٤١، كذلك أنجبت أربع بنات أكبرهن «كاترينا Caterina» التي بدورها تزوجت من رسام يدعى «ريكو دي لابو Rico di Lapo» وأصبحت فيما بعد والدة الرسام الشهير «ستيفانو Stefano».

عندما بلغ «جيوتو» الثلاثين من عمره ذهب إلى شمال إيطاليا، وقد أصبح سيد أسلوبه، كما أصبح له مرسمه الخاص، وأملاك عديدة، وقد ذُكرت هذه الأملاك في وثائق حكوميّة تعود لسنة ١٣٠١ و ١٣٠٤، وفي هذا السياق قال دنتي «Dante»: يُعتبَر «سيمابو Cimabue» بأنه الأول في حقل الرسم، ولكن مع الأسف فالشهرة «لجيوتو». وقد تأكّد هذا الحكم، فجيوتو Giotto هو أول رسّام توسكاني يشتغل في إيطاليا الشمالية في «ريميني Rimini» وفي «بادو Padoue» كما ذكر «ريكو بالدو Riccobaldo» «فراريز Ferrarese» سنة ١٣١٢.

وبعد أن أغنى الفن الفلورنسي والإيطالي مات «جيوتو Giotto» في فلورنسا Florence سنة ١٣٣٧.

* * *

جيورجيون **Giorgione**

كاستلفرانكو Giorgio da Castelfranco

رسام إيطالي Peintre italien

ڤنيتو ١٤٧٧/ ٧٨ البندقية ١٥١٠ Veneto 1477/78 Venise 1510

ليس لدينا سوى القليل عن حياة هذا الرسّام. ولا نعرف حتى اسمه الحقيقي وكان يدعى «زورزي»، ولم يصبح «جيورجيون» إلا ابتداءً من ١٥٤٨. أما بالنسبة لتاريخ ولادته، فبالرجوع إلى المؤرخ «ڤاساري Vasari» فقد حدّده سنة ١٤٧٧، وأنه في سنة ١٥٠٧ قد رسم لوحة قصر الدوقية، وفي سنة ١٥٠٨ قبض ثمن أتعابه من «فونداكو دي تيديشي» إذ كان قد رسم له جدرانيات في قصره. وفي كتاب مؤرخ في ٢٥ تشرين أول ١٥١٠ من «المركيزة إيزابيل داست» تفيد بأنها قد أخذت علماً بموته وقالت «لقد مات من التعب والطاعون». ويشهد «ڤاساري Vasari» بأن «جيورجيون رجل مهذب، ومحدِّث لبق، محب للموسيقى يرتاد الأوساط المرفهة والمثقفة، ومن المعتقد بصورة عامة، بأن الأعمال التالية هي من أعماله في المرحلة الأولى: «العائلة المقدسة المسماة Madone Benson» الموجودة في «واشنطن Washington»، «الحوار المقدس Sainte Conversation» «الموجودة في أكاديمية «البندقية Venise». وفي هذه اللوحات يظهر أن الرسام ما زال متأثراً بفن القرن الرابع عشر، وخصوصاً بالرسام «جيوڤاني بلليني Giovanni Bellini» كذلك بالرسام «سيما Cima». يلاحظ في أعماله بعض التأثر «بدورر Dürer» وغيره من الفنانين الشماليين إلا أنه أكثر اهتماماً بالمناظر الطبيعية ويُضفي على لوحاته مزيداً من النور.

أما لوحته الشهيرة والمسماة «ده لورا De Laura» الموجودة في «ڤيينا» والمؤرخة سنة ١٥٠٦، وقد أنجزت ببساطة، تُظهر بأن «جيورجيون Giorgione» قد تحرّر من التأثّر بسواه، وتخلّص من «الحياء الفني» الذي اتصفت به أعماله الأولى قبل أن يبلغ النضج الفني المطلوب كما ظهر في لوحته: «العاصفة La Tempête» الموجودة في متحف «البندقية Venise»، وفي هذه اللوحة يظهر جدولٌ وبعض الخراب وأشجار، وبعيداً تبدو قرية تحت سماء رماديّة ومعتمة، وطقس عاصف تقاطعه لمعان الصاعقة، والجدير بالذكر بأن من أعماله لوحة «محنة موسى L'épreuve

«de Moïse» و «محــاكمــة سـليـمــان Jugement de Salomon»، و «العــذراء والـطفل La vierge et l'enfant» ولـوحة «المغني والـزمّار Le Chanteur et le Flûtiste» الموجودة في روما.

ومن بين الفنانين الذين كان «لجيورجيون Giorgione» تأثيراً مباشراً عليهم «تيتيان Titien» «جيوفاني بلليني Giovanni Bellini » «كاتينا Catena» وسواهم.

وقد توفي في «البندقيّة Venise» سنة ١٥١٠.

* * *

جيوردانو **Giordano**
لوكا Luca

رسام إيطالي Peintre italien
نابولي ١٦٣٤ ـ ١٧٠٥ Naples 1634 - 1705

ولد هذا الفنان الإيطالي سنة ١٦٣٤ في مدينة نابولي Naples. ويُعتبر من أكثر الفنانين إنتاجاً. وفي أيامه كان ينعم عالمياً باسم محترم أما في أيامنا هذه فقد صُنّف بين الرسامين ذوي الحلول السريعة واللطيفة ولكنها سطحيّة قريبة من الاستعارَة أو النقل. وقد عُرف عنه السرعة الغير المعقولة في تنفيذ ما يُطلب منه. من هنا، وإذا أخذنا بالاعتبار جميع أعماله من رسوم ولوحات وجدرانيات فقد يصل عددها إلى عدّة آلاف لوحة، وقليل جداً عدد المتاحف في العالم التي لا تحتوي على بعض أعماله. لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار طريقة العمل التي كانت شائعة في أيامه، والاستعانة بالمشاغل والمساعدين، وكذلك عدم التساوي في أعمال أي فنان حتى ولو كان عبقرياً، خصوصاً إذا كاد يغرق في العمل لتلبية رغبات الزبائن، نرى من الأعمال التي نُفِّذت بكاملها من قبله، بأن شخصيته من أكثر الرسامين الأوروبيين حساسيّة في القرن السابع عشر.

بالنسبة لثقافته، وكما جاء من المصادر القديمة، فقد سار على الطريق التي اتّبعها «ريبيرا Ribera»، فدرس أعمال كبار الأساتذة وجرّب مختلف الأساليب، ولم يتأخر كثيراً، فسافر إلى روما ومنها إلى «البندقيّة Venise» حيث ترك وراءه بعض اللوحات، تصوّر بأكثرها المذابح. درس بشكل خاص أعمال الرسّام الكبير

«ڤروناز Véronèse». ولدى عودته إلى (نابولي Naples) سنة ١٦٥٤ أنجز لوحتين لقصر «آرام Aram». وقد ظهر في هذه اللوحات تأثره فعلياً بـأسلوب «البندقيـة Venise» القديم الذي يعود إلى القرن السادس عشر، كما يُكتشف كذلك دراسته لأعمال «ماتيا برتي Mattia Preti» وتشابهاً مع روبن Rubens في لوحة: «لوسيا تُقاد إلى العذاب Lucie Conduite au martyre» سنـة ١٦٥٧، والموجـودة في مجموعة «كانسا Canessa» في «ميلانو Milan». من بعدها اعتمد طريقة أسهل وأكثر وضوحاً وحرية بالرسم، مُشابهة لطريقة «بيار ده كورتون Pierre de Cartone في لوحته «العائلة المقدسة» سنة ١٦٦٠ والموجودة في نيويورك، ولوحته «مذبحة الأبرياءMassacre des Innocents» سنة ١٦٦٤.

سافر «لوكا جيوردانو» سنة ١٦٩٢ إلى بلاط إسبانيا وأنجـز للملك «شارل الثاني» أعمالاً كبيرة لعبت دوراً مهماً في تطوير الفن الإسباني في القرن التالي، وقد خلّف وراءه الكثير من الآثار، نجدها في العديد من المتاحف الأوروبيّة.

وقد توفيّ في نابولي Naples سنة ١٧٠٥.

* * *

جيوفانتي — Giovannetti

ماتيو — Matteo

رسام إيطالي — Peintre italien

عرف من ١٣٢٢ إلى ١٣٦٨ — Documenté de 1322 à 1368

هو الرسّام الأوّل في مدرسة «أڤينيون Avignon» للقرن الرابع عشر، وُلد في «ڤيترب Viterbe» موطن عائلته، كما أنّ ثَمّة وثيقة تعود لسنة ١٣٣٦ تذكر وجوده في هذه المدينة «كمرتل مُنشد» في كنيسة القديس «مرتينو S.Martino» وقد شوهد للمرة الأولى في أڤينيون Avignon سنة ١٣٤٣ حيث كان أحـد أفراد فـريق من الرسامين الإيطاليين والفرنسيين الذين تعاقدوا على تزيين برج خزانة الثياب في قصر الباباوات، برسم بعض الجدرانيات التي كانت مواضيعها مناظـر صيْد بـرّ وبحر، رُسمت بالطريقة «الغوطيّة الفرنسية Gothique»، وبعض الشيء من الفنّ الإيـطالي لكن لـم يكن من السهـل تحـديـد القسم الـذي أنجـزه جيـوڤانتي

بيده. إذ كان عدد الرسّامين كبيراً، وهو من بينهم. لكنّ شخصيته Giovannetti الفنيّة القوية ظهرت بوضوح في جدرانيات «سان ـ مارسيال Saint - Martial» سنة ١٣٤٤ ـ ٤٥ في قصر الباباوات التي أنجزها بمفرده أو بمساعدة لا تُذكر.

بعد فاصل طويل من الزمن دخل رسّامنا في خدمة «أوربان الخامس Urbain V» سنة ١٣٦٥، ولكن، مع الأسف الشديد لم يبق شيء من الأعمال الفنيّة في قصر الباباوات، كذلك لم يبق شيء مما أنجزه «لمونتبليه Montpellier» والمؤلف من مشاهد عن حياة «بينوا Benoît» رُسمت على خمسين قطعة من الكتان سنة ١٣٦٧.

في السنة ذاتها رافق الرسّام «أوربان الخامس Urbain V» وحاشيته إلى روما، أما في كانون الثاني سنة ١٦٣٨ فقد قبض ثمن أتعابه من الأعمال التي قام بها في الڤاتيكان. وهذه هي الوثيقة الأخيرة المتعلقة بهذا الفنان التي وصلت إلينا.

أما بالنسبة للرسم على الخشب من قبل هذا الرسام فنادرة، لكنّ باريس ونيويورك تحتفظ بالقليل من هذه الأعمال، كذلك متحف البندقيّة يحتفظ ببعض الرسوم واللوحات وغيرها.

* * *

جيوفاني دي باولو — Giovanni di Paolo

رسام إيطالي — Peintre italien

سيان ١٣٩٥ ـ ١٤٨٢ — Sienne 1395 - 1482

ولد «جيوڤاني دي باولو» في مدينة «سيان Sienne» الإيطالية سنة ١٣٩٥. ومن المعتقد بأنه تعلّم الرسم في محيط الفنانين «تاددو دي بارتولو Taddeo di Bartolo» و «غريغوريو دي سكو Gregorio di Cecco»». ومن المعروف أنه سلّم أول أعماله لأصحابها في سنة ١٤٢٠ و١٤٢٣، أما لوحة «بيكي Pecci» فقد أنجزها سنة ١٤٢٦، والتي لم يبق منها سوى الجزء الوسطي وهي موجودة في متحف «سيان Sienne» كما يوجد بعض الأجزاء من اللوحة التي تروي «قيامة ألعازر». والمعتقد أن هذه اللوحة هي أقدم عمل لهذا الفنان، ويظهر من هذا العمل مزاج الرسام

العصبيّ والقـوي الشخصيّة، كمـا أنه ذو روح لا تـزال على معتقدات القـرون الوسطى، وقد رفض الانضمام إلى أسلوب النهضة وبقي محافظاً على مثله الأعلى والنفسية الشامخة ذات النفحة الدينية. وفي بعض التفاصيل الصغيرة في أعماله، كان يلـوح بعض الشبه والتأثر بالفنّان «جانتيل دافابريانو Gentile da Fabriano». ولكن هذا التأثّر لا يدخل عمق وفحوى اللوحة؛ أما كاتالوك هذا الفنان فيحتوي على عدد هائل من الأعمال، إلاّ أن بعض هذه الأعمال لم يبق سوى جزء منها، ومن أهم هذه الأعمال لوحة «جبل الزيتون».

وقد توفي هذا الرسام في «مدينة سيان Sienne» سنة ١٤٨٢.

* * *

جيوڤاني داميلانو — **Giovanni da Milano**

رسام إيطالي — Peintre italien

عُـرف في فلورنسا — Documenté à Florence

من ١٣٤٦ حتى ١٣٦٩ — de 1346 à 1369

يُعتبر هذا الرسام أحد أكبر الفنانين الإيطاليين في القرن الثالث عشر، وقد مارس نشاطه بشكل خاص في «فلورنسا Florence» وقد استعمل نظرية جديدة في الرسّم أخذها عن رّسام يدعى «جيوتيسم Giottisme». ولا نعرف عنه أكثـر من اسمه مما سمح له بهذا التجديد أن يتفوق على معاصريه من الفنانين في فلورنسا Florence. ولم يكن ليحاربه سوى «جيوتينو Giottino». إلا أن عدم وجود أعمال موقّعة ومُثبتة بوثائق أو قيود يجعل من الصعب تتبّع أماكن وتواريخ تـواجده في مكان ما على وجه التحديد، لكنه من المؤكد والثابت بـأن «جيوڤـاني» كان في «فلورنسا Florence» سنة ١٣٥٦، والمعطيات الأكيدة المتعلقة بإنتاجه والتي لا تزال موجودة، هي بقايا منبر في قصر «براتو Prato». وعلى كلٍ لا يمكن لهذا العمل أن يكون قد أُنجز بعد سنة ١٣٦٣؛ كـذلك جُـدرانيات قصـر «رينّيسيني Rinuccini» في فلورنسا والتي يرسمها سنة ١٣٦٥. كذلك اللوحات التي رسمها لأكاديمية فلورنسا سنة ١٣٦٥. وقبل أن تناله يد المنون سنة ١٣٦٩، كان قد ساهم بفعالية في تقدم فن الرسم الإيطالي ولا يكاد متحف إيطالي يخلو من آثاره وكذلك العديد من المتاحف الأوروبيّة.

جيبوليو رومانو Giulio Romano

رسام إيطالي Peintre italien

روما ١٤٩٩ مانتو ١٥٤٦ Rome 1499 Mantoue 1546

ولد «جيبوليو رومانو» في روما سنة ١٤٩٩، وهو من أبرز مساعدي المعلّم الأكبر رفائيل Raphaël في الأعمال التي أنجزها في حاضرة الفاتيكان. ولكنه سرعان ما تفوّق على زملائه من ورثة المعلّم. ومنذ سنة ١٥٢٧ تحرّر من تأثير رفائيل Raphaël عليه، ووجد لنفسه أسلوباً جديداً خاصاً به؛ أما حياته الفنيّة فتُقسم إلى مرحلتين: الأولى تتألف من اشتراكه في الأعمال التي أنجزت في الفاتيكان وحتى موت رافائيل Raphaël سنة ١٥٢٠، والثانية بعد ميثاق روما سنة ١٥٢٧، وابتداء مرحلة جديدة من النشاط الفني في مدينة «مانتو Mantoue» حيث أدخله «بلتازار كاستيليون Balthazar Castiglione» في خدمة «فريدريك كونزاك Frédéric Gonzague» ابن «إيزابيل إست Isabelle d'Este» الذي كلّفه بإقامة عمل كبير في «قصر دي تي Palais du Té».

ابتداءً من سنة ١٥١٥ قدّم «جيبوليو Giulio» بعض الرسوم التحضيريّة التابعة لمشروع رفائيل Raphaël والمعدّة للتنفيذ فترجم خرائط المعلم في جدرانيات: «حريق بورغ»، و«معركة أوستي» «L'Incendie du Bourg» و«La Bataille d'Ostie» سنة ١٥١٥ ـ ١٦، وغرفة الحريق «Chambre de l'incendie».

وفي الوقت نفسه ساهم في تزيين قسم كبير من جدرانية «تاريخ بسشي L'Histoire de Psyché»، والتي أنجزت بموجب تصاميم كان قد رسمها رفائيل Raphaël سنة ١٥١٨، كذلك ساهم في كثير من الأعمال الدينيّة المؤخّرة للمعلم مثل لوحة «طريق الجلجلة Montée au calvaire» الموجودة في «برادو Prado»، ولوحة «عائلة فرانسوا الأول المقدّسة La Sainte Famille de François 1er» والموجودة في «اللوڤر» «Louvre»، وبعض الصور الشخصية: «جان أرغون» «Jeanne d'Aragon» في متحف «اللوڤر Louvre»، وصورة «فورنرينا Fornarina» الموجودة في متحف «بوشكين» في موسكو «Pouchkine».

في سنة ١٥٢٠، كلّفه الكردينال «جيوليو ده ميديسي Giulio de Medici»

بالاشتراك مع الفنان «جيوڤاني دا أودين Giovanni da Udine» بأعمال الديكور في «ڤيلاّ مداما Villa Madama»، وقد انتهت هذه الأعمال سنة ١٥٢١ وقد أصبح الكردينال بابا باسم «كليمان السابع Clément VII». فكلّفه بجدرانيات قاعة قسطنطين «Constantin» فعمل بها من سنة ١٥٢٣ حتى سنة ١٥٢٥ فجاءت روعة في الجمال.

وبعد أن ضاقت الصالات والمتاحف بأعماله مات في مدينة «مانتو Mantoue» سنة ١٥٤٦.

* * *

جيونتا بيزانو **Giunta Pisano**

أصله من بيز Originaire de Pise

عرف من ١٢٢٩ حتى ١٢٥٤ Connu de 1229 à 1254

رسام إيطالي Peintre italien

لا يُعرف عن «جيونتا بيزانو» الفنّان الإيطاليّ سوى أنه من «بيز Pise» فقط. فلا شيء يُفيد عن تاريخ ولادته، أو أين أمضى الفترة الممتدة منذ ولادته وحتى شوهد سنة ١٢٢٩، أمّا ما بقي من أعماله فليس أكثر من ثلاثة مشاهد. الأول في مدينة «أسّيز Assise»، في «سانت ماريا دكلي أنجلي S. Maria degli Angeli» الثاني في مدينة «بيز Pise» سانت «رانيرو S. Raniero». الثالث «بولوني Bologne سانت دومينيكو S. Domenico».

وثمّة وثائق مؤرّخة في ما بين ١٢٢٩ حتى ١٢٥٤ تُعطي بعض المعلومات عن هذا الفنّان: أهمها تُفيد عما كُتب عن أحد مشاهد الصلب بأنه رُسم من قبل «جيونتا Giunta» سنة ١٢٣٦ لدير «سان ـ فرنسيسكو» في مدينة «أسيز Assise»، بناء على طلب الأخ «إيليا» رئيس الدير، ومن بين الثلاثة مشاهد المحفوظة والغير مؤرّخة، يُعتقد بأن الموجود في سانت ماريا S. Maria هو الأقدم، وقد أُنجز بنفس التاريخ الذي أُنجز به مشهد مدينة «أسّيز Assise» وقد تبعه مشهد مدينة «بيز Pise» وحوالى سنة ١٢٥٠ أُنجز مشهد مدينة «بولوني Bologne».

في المرحلة الأولى لهذا الفنّان، كانت أعماله تُذكر بأعمال الإنجيليين

الأرمن الذين يعتنقون الأسلوب البيزنطي (Byzantine)، ونوع التأليف الكلاسيكي الجديد.

في مدينة «بيز Pise» كان من أتباعه «أوكولينو دي تسديس Ugolino di Tedice» وكان يفرض سيطرته وأسلوبه على «إميلي Emilie» و «أونبرى Ombrie» وعلى «معلم سان ـ فرانسيسكو» بشكل خاص إذ كانت جميع أعماله مطبوعة بطابع معلمهم؛ حتى «سيمابو Cimabue» فهو يُظهر في عملية الصلب في «آريزو Arezzo» تأثره بالمعلّم «جيونتا بيزانو Giunta Pisano».

* * *

باب الدال

دافيد **David**

جاك لويس Jacques Louis

رسام فرنسي Peintre français

باريس ١٧٤٨بروكسل ١٨٢٥ Paris 1748 - Bruxelles 1825

ولد هذا الفنان في باريس سنة ١٧٤٨ . وقد توفي والده سنة ١٧٥٧ وإذ كان لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره فتعهده خاله السيد «جاك بورون» الذي وجّهه نحو الهندسة التزيينية، إلا أنه كان يحلم بأن يصبح رساماً، وفي النهاية سمح له وصيّه بدراسة الرسم فالتحق بأكاديمية سان ـ لوك وابتدأ من سنة ١٧٦٦ تابع محاضرات الفنان الكبير ڤيان (Vien).

تقدم في المباراة لنيل جائزة روما سنة ١٧٧١ بلوحته (معركة مينرڤا ومارس) (Le Combat de Minerve et de Mars) الموجودة في اللوڤر فلم يربح سوى الجائزة الثانية. وكان عليه أن ينتظر سنوات طويلة قبل أن ينال ما كان يحلم به وقد كاد ينتحر إثر فشله مرات متتالية، وأخيراً سنة ١٧٧٤ كانت الجائزة الأولى من نصيبه إذ اشترك برائعته اكتشاف (أرسطاطاليس لمرض أنطيوخوس) (Érasistrate decouvrant la maladie d'Antiochus) ومحفوظة في باريس، في السنة التالية عاد داڤيد برفقة «ڤيان Vien» الذي أُعيد تعينه مديراً للأكاديمية الفرنسية إلى روما، فكان للسنوات الخمس التي قضاها في المدينة الخالدة أثرها الفعال والدائم على أسلوبه الفني، فرسم العديد من اللوحات أهمها سنة ١٧٨٧ لوحة (موت سقراط) ولوحات (غراميات باري وهيلان).

فجأة اندلعت الثورة الفرنسية، ممّا جعله يترك التاريخ وينغمس حتى أذنيه. فكرّس فنه وجهده في خدمة الثورة. فانتخب مرتين لمجلس الثورة وأصبح عضواً في لجنة الأمن العام. كما عُيِّن الآمر الأكبر لتنظيم الأعياد والاحتفالات الثورية، ولم يكن يمسك بريشته إلا ليرسم حدثاً أو شيئاً يتعلق بالثورة. فرسم لوحة شهيرة هي اغتيال مارا Marat سنة ١٧٩٣ و (موت بارا الصغير) سنة ١٧٩٤. لكن وكما قيل الثورة تأكل نفسها فقد اتهم دافيد بالخيانة العظمى بعد موت روبسبير (Robespierre) سنة ١٧٩٤ فأدخل السجن مرتين ولم ينقذه من الموت على المقصلة سوى ظهور نابوليون، فالتحق به وأصبح رسامه الخاص. فخلّده بلوحاته وصوّره ومنها لوحة «بونابرت في أعالي جبال سان - برنار» سنة ١٨٠٠ والمتواجدة بثلاث نسخ اثنتين في باريس والثالثة في برلين.

بعد اندحار نابوليون وسجنه في جزيرة «سان - إيلان» لم يتنكر «دافيد» لأمبراطوره بل فضّل أن ينفي نفسه إلى بلجيكا على أن يطلب العفو من لويس الثامن عشر فاستقبله تلامذته البلجيكيين استقبال الفاتحين وأحاطوه بالعناية والمحبة، فافتتح لنفسه مرسماً وتابع خلال رسومه على محبة وتمجيد بطل فرنسا نابوليون بونابرت. مات في بروكسل سنة ١٨٢٥.

* * *

دافيد	**David**
جيرار	Gérard
رسام بلجيكي	Peintre Belge
أودوتر ١٤٦٠ بروج ١٥٢٣	Oudewater 1460 - Bruges 1523

ولد هذا الفنان البلجيكي في مدينة أودوتر سنة ١٤٦٠. بالنسبة لدراسته فمجهولة المصادر إلاّ أنّه استقبل في مدينة بروك كفنان سنة ١٤٨٤. وأظهرت أعماله الأولى بأنه قد درس أعمال فناني هارلم (Haarlem) وبوجه خاص الرسام جيرار ده سان جان، (Gérard de Saint - Jean)، ورسم بهذه الطريقة لوحة (الولادة) (Nativité) الموجودة في متحف بودابست Budapest و (تقديس المجوس) (Adoration des mages) الموجودة في متحف بروكسل (Bruxelles) وعدة لوحات محفوظة في متحف لندن ومتحف أنفر (Anvers). ورسم لوحتان عن

العدالة إحداها محاكمة كمبيز (Jugement de Cambyse) والثانية «معاقبة سيسامنه» (Chatiment de Sismnès) موجودة في متحف (بروك Bruges) «وعذراء بين العذارى» متحف مدينة روان (Rouen). إثر نجاحه وشهرته أصبح عضواً في جمعية تآخي فناني المدينة وتزوج ابنه أحد أثرياء المدينة وأحد أكبر الصاغة ١٤٩٦ وتدعى (كورنلي كنووب).

أما قمة عمله فهي لوحة (أعراس قانا) (Les Noces de Cana) وغيرها الكثير من اللوحات المحفوظة بأكثرها في متاحف بلجيكا وخصوصاً في بروج Bruges.

توفي سنة ١٥٢٣ في بروج.

* * *

دالي — Dali
سلڤادور — Salvador

رسام إسباني — Peintre espagnol

فيكارا كاتالوني ١٩٠٤ — Figueras,Catalogne 1904

ولد دالي، الرسام الإسباني الشهير في مدينة فيكارا سنة ١٩٠٤، وقد درس الفن في كلية الفنون الجميلة في مدريد، وبرهن عن مقدرة فنية ونشاط في العمل منذ صغره. ابتدأ بمحاولاته الفنية بنجاح بين سنة ١٩٢٠ و ١٩٢٥ وكانت أعماله تحمل الطابع الإسباني والهولندي في آن معاً وبهذا الأسلوب رسم لوحته الشهيرة التي تظهر فيها فتاة جالسة وقد رسمت من الوراء (من ناحية ظهرها) سنة ١٩٢٥، محفوظة في متحف مدريد. مال إلى الأسلوب (اللاوعي)، بعد قراءته بشغف ما كتبه الكاتب الشهير (فرويدا) (Freud)؛ وقد أقام أول معرض له في صالة (دالمو) (Dalmau) في مدينة برشلونة (Barcelone) وذلك في تشرين ثاني ١٩٢٥ وفي هذه المرحلة رسم الكثير من اللوحات عن البحر والشواطىء وذلك من ما علق في ذاكرته منذ طفولته من ذكريات لم يتخلَ عنها طيلة حياته. من هذه اللوحات امرأة أمام الصخور (Femme devant les rocher) سنة ١٩٢٦ في متحف ميلانو.

بعد ذلك زار باريس سنة ١٩٢٧ وفي ١٩٢٨. وفي المرتين كان يلتقي الرسام الشهير بيكاسو Picasso وبرتون (Breton) أما سنة ١٩٢٩ فقد التقى الفنانة

كالا إليوآرد (Gala Eluard) التي أصبحت رفيقته وملهمته، وتزوجها بتاريخ لاحق، فأعطته نشاطاً كبيراً. فأنجز الكثير من الرسوم واللوحات وأقام عرضاً في صالة (كومان) (Galerie Goemans) أحدث ضجة في الأوساط الفنية. إذ كان بين معروضاته لوحة مهداة إلى والدته سنة ١٩٢٩ وقد سماها بما معناه أن لا حدود لمحبته لوالدته:

L'Enigme du désir, ma mère, ma mère, ma mère.

وفي سنة ١٩٣٦ تنكر لأسلوب «اللاوعي» واعتنق مذهب الكلاسيكيه الإيطالية. إذ كان قد انتقل إلى الولايات الأميركية المتحدة حيث أقام من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٨ . ثم عاد إلى إسبانيا واستقر في مدينة بور لليكات (Port Lligat) حيث تزوج رسمياً ودينياً من حبيبته «غالا Gala» سنة ١٩٥٨ . ومنذ ذلك التاريخ اعتمد الغَرْف من جميع الينابيع الفنية الهولندية منها والإيطالية إلى جانب الإسبانية. وقد لجأ ابتداءً من ١٩٧٠ سلك طرقات شتى، وبجرأة وهمة منقطعة النظير، مما ساعده على فرض نفسه على الصعيدين الرسمي والشعبي كأستاذ الرسم الأكبر في عصره.

* * *

دانيال ده ڤولتيرا — **Daniele da Volterra**

رسام إيطالي — Peintre italien

ڤولتيرا ١٥٠٩ روما ١٥٦٦ — Volterra, 1509 - Rome 1566

لقد أُعيد لهذا الفنان اعتباره بعد سنوات طويلة من ظهوره على مسرح الفن، لأنه كان متهماً بأنه ليس مقلداً، إنه بالحقيقة كان قد نقل بعض أعمال ميشال ـ أنج (Michel - Ange). أمّا مسألة دراسته الفنيّة ففيها الكثير من الشكوك. ولكن حسب المؤرخ ڤاساري (Vasari) فإن دانيال قد أقام في مدينة سيان (Sienne) وتتلمذ على الفنان بيروزي (Peruzzi) وسودوما (Sodoma) وقد اعتمد بهذا الرأي بعد دراسته للجدارية المسماة العدالة La Justice والموقعة من قبل (دانيال ده ڤولتيرا) والتي وصفها برداءة الأسلوب إلاّ أن «دانيال قد تقدم وحسَّن أسلوبه لدى وصوله إلى روما سنة ١٥٣٦ ـ ١٥٣٧ . حيث أوكل إليه عملاً فنياً مهماً رغم الاحتجاج الذي قام به

بعض الفنانين متهمين دانيال بعدم الكفاءة وبأنه ذو ثقافة ريفيـة. وإنجازه لهـذا العمل الكبير بنجاح مذهـل أفحم المحتجين، وكان خير جواب على اتهاماتهم، ومن ذلك الحين أعيد إليه اعتباره وذاع صيته. وقد توفي في روما سنة ١٥٦٦.

* * *

درر **Dürer**
البرشت Albrecht

رسام ألماني Peintre allemand
نورمبرج ١٤٧١ - ١٥٢٨ Nuremberg 1471 - 1528

ولد هذا الفنان في نورمبرج سنة ١٤٧١ ويعتبر عالمياً ظاهرة عالمية وتاريخية بالنسبة لاتساع الرقعة التي شاعت فيها أعماله وأفكاره. ويُسجل تاريخياً بأنه أغنى الحضارة والثقافة بما أنتجه وفق آلية اجتماعية أدبية ثورية.

«البرشت درر» سليل عائلة هنغارية الأصل، نـزحت إلى مدينـة نورمبـرج الألمانية. وكانت هذه العائلة فنانة بالفطرة. فكان أفرادها يتعاطون مهنة الصياغة ويرثونها أباً عن جد ينقشون ويحفـرون على المعادن الثمينـة من ذهب وفضة، ويصنعون الحلى. وإلى جانب ذلك كانوا يصنعون الأيقونات والتماثيل والكؤوس المزينة وكل ما يطلب منهم في هذا المجال. وهكذا نشأ «البرشت» في جوّ فني حميم، حيث تلقى دروسه الأولى من أب وجدّ. ولما شب عن الطوق، ذهب إلى هولندا حيث درس الرسم وتدرب على أيدي كبار الرسامين في أيامه. وعند انتهاء دراسته عاد إلى نورمبرج، وأخذ يعمل بجد ونشاط، فذاع صيته وعظمت شهرته. إلا أنه يدين بشهرته هذه إلى أعماله بالنقش والحفر. إذ عملياً بقي إنتاجه بالرسم والتصوير قليلاً نسبياً. لكن سـرعان مـا صحح هـذا النقص. وفي مستهل القرن السادس عشر أصبحت أوروبا بأكملها تنقل أعماله ولوحاتـه ونقشه وحفـره على النحاس والخشب. وأول شاهد على عظمته الفنية لوحة رائعة لنفسه وقـد زينها بالنقط الفضية ويُحتفظ بها حتى الآن وذلك سنة ١٤٨٤.

وهنا لا بد لنا من القول بأن «البرشت» في أول عهده بالرسم كانت أعماله تحمل طابع الفنان الألماني الكبير «ڤان أيك Van Eyck». إذ كان قد تعلّم على يد

المعلم «ميكائيل ولجموت» وهو من أكبر من أشاع طريقة وأسلوب أستاذه Van Eyck.

لكن خلال سنوات معدودة أصبح هذا الفنان الكبير المثال الذي يحتذى. والذي هو عنه يؤخذ؛ وفي سبيل نشر الفن ودراسة ما فاته منه، ترك هذا الفنان المعلم «نورمبرج» في جولة في أرجاء أوروبا دامت أربع سنوات، حيث زار فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا وغيرها من المدن والعواصم سعياً وراء الثقافة وفي سبيلها. ومن بعدها عاد إلى مسقط رأسه نورنبورغ وتوفي فيها سنة ١٥٢٨ بعد أن ملأ الدنيا فناً وجمالاً.

* * *

دسبورت **Desportes**

الكسندر فرانسو Alexandre François

رسام فرنسي Peintre français

شانبينيال ١٦٦١ باريس ١٧٤٣ Champigneulles 1661 - Paris 1743

ولد هذا الفنان الفرنسي سنة ١٦٦١ من عائلة متواضعة. فنزل إلى باريس طفلاً حيث أصبح تلميذاً للفنان (نيكاسيوس برنائر) (Nicasius Bernaert) الاختصاصي البلجيكي برسم الحيوانات، وفي أول الأمر كان دسبورت بطيئاً في تقدمه وقد اشترك مع الفنان (أودران) (Audran) لإصلاح ما تخرب من لوحات قلعة (آنه) (Anet). وأقام في بولوني سنة ١٥٩٥ - ٩٦ بصفة رسام للصور الشخصية. ثم استُدعي ليصبح رسام الحيوانات في البلاط. وفي سنة ١٦٩٩ استُقبل في الأكاديمية حيث رسم نفسه «كصياد» واللوحة محفوظة في اللوفر. واشترك بتزيين مجمع للحيوانات (Ménagerie) عرضت في التجمع الوطني. كما رسم مجموعة من اللوحات تروي رحلات صيد الملك مراحلها وكلابها.

سافر إلى بريطانيا سنة ١٧١٢ حيث لاقى نجاحاً وقبولاً وترك الكثير من آثاره وطابعه على الفن البريطاني للقرن الثامن عشر. كما أنه في فرنسا لاقى حظوة كبيرة في أعين الوصي على العرش. ومن ثم في أعين لويس الخامس عشر. وله الكثير من اللوحات المحفوظة في مختلف متاحف فرنسا: «كرنوبل»، «ليون» و«باريس». من هذه اللوحات نذكر: «لوحة لقصورُ التويلري» (Tuileries) سنة

١٧٢٠. ولوحة «الغرف الصغيرة في قصور ڤرساي» (Versailles) ١٧٢٩ وقصر كمبيـاني (Compiègne) ١٧٣٩ وقصر شـوازي (Choisy) ١٧٤٢ وكثير من اللوحات للنبلاء والأثرياء. أما لوحاتـه المفضلة فقد كانت اللوحات التي تصور الطبيعة بأزهارها وثمارها وخصوصـاً حيوانـات وطيور الصيـد. كما رسم نمـاذج للسجاد وللمجوهرات وهذه الكثافة في إنتاجه الفني تستند كلها إلى دروسه على الطبيعة ويحتفظ متحف الصيد في (جيان) (Gien) بمجموعة مهمـة من أعمالـه كذلك متاحف الصيد في باريس و (سنليس) (Senlis)، وهذه لا تحتويَ على صور الحيوانات فقط بل على الكثير من المناظر الطبيعية الخـلابة، وتمتـاز بكثير من الاتقان والجمال. وكان في جميع أعماله يراعي الدقة في ترجمة الألوان الطبيعية لجلود وفراء حيواناته وريش طيوره، لدرجة أن الناظر إلى لوحاته، لا يصدق عينيه ويعتقد أن هذه الحيوانات حية وفي متناول يديه.

توفي دسبورت في باريس سنة ١٧٤٣.

* * *

دكاز — Degas
إدغار — Edgar

رسام فرنسي — Peintre français
باريس ١٨٣٤ - ١٩١٧ — Paris 1834 - 1917

«إدغار دكاز» فنان فرنسي ولد في باريس سنة ١٨٣٤. وهو سليل عائلة ثرية تنتمي إلى البورجوازية المصرفية الكبيرة. بعد انتهاء دراسته الكلاسيكيـة التحق بمرسم دلاموت (de Lamothe) حيث درس عن إنكـر وفلانـدران (Ingres et Flandrin). وبعد تخرجه كانت أولى أعماله ما بين سنة ١٨٥٣ و ١٨٥٩، صوّر شخصية لنفسه ولأفراد عائلته حيث أظهر الكثير من البساطة، منها لوحة (رينية دكاز والمحبرة) سنة ١٨٥٥. ثم انتقل إلى إيطاليا وبقي فيها من ١٨٥٦ حتى ١٨٦٠ حيث درس ونقل بنجاح أعمال كبار فناني فلورنسا، ثم عاد إلى باريس وأنجز فيها العديد من اللوحات التاريخية، منها لوحة تمثل معركة حربية في القرون الوسطى سنة ١٨٦٥.

وفي نفس الوقت أنجز لوحة امرأة تقف عارية Femme nue debout محفوظة في اللوفر. وفي أعماله هذه حافظ على الأسلوب الذي تعلمه من أستاذه (إنكر) (Ingres). وحتى نهاية حياته بقي يعتبر أن أستاذه هذا هو أكبر فنان معاصر. وبنفس هذا الأسلوب رسم مجموعة صور لعائلته وأصدقائه التي تعتبر من الصور الموفقة والمميزة وذلك سنة ١٨٥٨ حتى ١٨٧٠. كما رسم لوحة عائلة بلليلي (Bellelli) محفوظة في متحف (أورسي) (Musée d'Orsay).

كان دكاز شديد الاهتمام بتحديث فن الرسم، ويفضل تصوير المواضيع التي لم يتطرق إليها غيره من الفنانين، وهذا ما قاده إلى حلبة سباق الخيل وإلى كواليس المسارح. وفيما بين ١٨٦٠ و٦٢ رسم عدة لوحات بهذا الميدان. فرسم خيول السبق والخيول الأصيلة وفرسان السبق. منها: (في سباقات الضواحي) (Aux courses en Province) سنة ١٨٧٠ و٧٣ متحف بوسطن؛ ثم وجه اهتمامه إلى الرقص والأوبرا منها (مدموزيل فيوكر في الباليه) محفوظة في متحف بروكلن. وفي سنة ١٨٧٢ أنجز لوحة (مرقص الأوبرا) (Le Foyer de la danse à l'Opéra) وكان يفضل دائماً التردد إلى الأماكن الرفيعة المستوى ومصادقة الأشخاص المرموقين، ومنهم زولا Zola وسيزان (Cézanne). وفي سنة ١٨٧٤ عرض عشرة لوحات بصالة المصور Nadar (نادار) وقد ثابر على العرض لديه حتى ١٨٨٦ من بعدها أصبح يفضل التعامل مباشرة مع زبائنه؛ كان Degas دكاز متعجرفاً شديد الصلف يرفض آراء الآخرين مدحاً كانت أم ذمًّا، ولا يهتم مطلقاً بالتكريم الرسمي، وقد ترك وراءه آلاف اللوحات وتحتفظ بآثاره معظم متاحف العالم. وتعتبر لوحته «راقصة على رؤوس أصابعها Danseuse sur les pointes» المحفوظة في مجموعة «نورتون سيمون» الخاصة من أروع أعماله. توفي في باريس سنة ١٩١٧.

* * *

دكمبس — Decamps

الكسندر غبريال — Alexandre Gabriel

رسام فرنسي — Peintre français

باريس ١٨٠٣ ـ فونتنبلو ١٨٦٠ — Paris 1803 - Fontainebleau 1860

بعد أن أمضى دكمبس الفنان الفرنسي الذي ولد في باريس سنة ١٨٠٣

بضعة أشهر في مرسم المعلم أبيل ده بيجول (Abel de Pujol)، فضّل العمل منفرداً، فأخذ ينقل أعمال كبار الفنانين في متحف اللوفر. وقد ذاع صيته كمستشرق إثر عرضه لبعض أعماله في صالون سنة ١٨٣١. إذ قبل ثلاث سنوات من هذا التاريخ رافق الرسام (كارنري) (Garneray) إلى الشرق حيث قضى حوالي سنة بالقرب من مدينة أزمير التركية. ولدى عودته كان يحمل ثروة مهمة من المشاهد الشرقية والمناظر والتذكارات من تركيا، التي أمّنت له شعبية واسعة وبقي يغرف من هذه الثروة التي لا تنضب مواضيع رسومه ولوحاته. وخصوصاً أن اللوحات الفنية ذات اللون الشرقي كانت مطلب الجميع في ذلك الحين. وبهذا أمّن لنفسه عدداً كبيراً من الزبائن منها (أولاد أتراك بالقرب من ينبوع) ولوحة (تاريخ شمشوم) ١٨٤٥ الموجودة في متحف ليون (Lyon). وكان يبرز في لوحاته ضياء وشمس الشرق. كما كان يهوى رسم الحيوانات، وقد عرض بعضها في صالون ١٨٥٥. وكان ذلك انتصاراً له، بعد مدة وجيزة أقام في غابة «فونتنبلو». وهكذا عاد إلى الاحتكاك المباشر بالطبيعة فكان يرسم مناظر طبيعية تحتوي دائماً بعض الصيادين: منها: «صيد في السهل La Battue en plaine» المحفوظة في متحف اللوفر ومجموعة «والاس» في لندن تحتوي عدداً كبيراً من رسومه. كذلك متحف اللوفر في باريس ومتحف «كوندي في شانتيي Condé de Chantilly».

وقد توفي في كوخه في فونتنبلو سنة ١٨٦٠.

* * *

دلاكروا — **Delacroix**

أوجين — Eugène

رسام فرنسي — Peintre français

شارانتان سان موريس ١٧٩٨ — Charenton Saint - Maurice 1798

باريس ١٨٦٣ — Paris 1863

ولد هذا الفنان الفرنسي في شارانتان سنة ١٧٩٨ وبناءً لسجلات النفوس في هذه المدينة هو الولد الرابع للسيد «شارل دلاكروا وزوجته فيكتوار» التي تربطها بتيلران Talleyrand علاقة وثيقة. ومن هنا كانت حمايته للفنان الصغير تؤمن له التسهيلات المطلوبة وخصوصاً أنه قد أصبح يتيماً وهو في السادسة عشر من عمره.

وقد تلقى دروساً جديه في «الليسيه الأمبرطورية» التي تدعى حالياً ليسيه «لويس الكبير» وبناءً لنصيحة خاله الفنان هنري ريسنير Henri Riesener التحق سنة ١٨١٦ بمرسم الفنان كيران (Cuérin) وفي السنة التالية دخل إلى مدرسة الفنون الجميلة. ولدى تخرجه منها كانت أولى لوحاته (عذراء الحصاد) سنة ١٨١٩، وكان لم يزل متأثراً بفناني عصر النهضة الإيطالية. استُقبلت أعماله من قبل النقادين بعواطف مختلفة. وفي سنة ١٨٢٤ أصبح يعرض بصورة دائمة في الصالون وقد عرض لوحة (مجزرة السيو) (Massacres de Scio) التي تَحكي عن القتال المرير الذي قام به اليونانيون ضد الأتراك والتي نالت إعجاب الناقدين. زار هذا الفنان إنكلترا حيث بقي بضعة أشهر سنة ١٨٢٥، فاطلع على أعمال «كونستابل Constable» و «بونغتون Bonington» فأغنى ثقافته الفنية بما شاهد من أعمال الرسامين البريطانيين فتأثر بأعمالهم وخصوصاً اللوحات المأخوذة عن شكسبير Shakespeare. ورسم لوحة «كليوباترة والفلاح ١٨٣٩» والمحفوظة في الولايات المتحدة. وتعج متاحف العالم بآثاره وأعماله الفنية.

توفي في باريس سنة ١٨٦٣.

* * *

دلوني — Delaunay

روبير — Robert

رسام فرنسي — Peintre français

باريس ١٨٨٥ مونتبليه ١٩٤١ — Paris 1885 - Montpellier 1941

ولد هذا الفنان الفرنسي الكبير في باريس سنة ١٨٨٥ وكان دون شك أحد أكبر من ساهموا في تطوير الفن الحديث، وكان في أول عهده قد تأثر بأعمال من سبقه من الفنانين فكان أولهم غوغان (Gauguin). إلا أنه في ١٩٠٦ اتجه نحو التجديد فمال نحو سيزان (Cézanne) الذي طبعه بأفكاره نهائياً. وعلى هذا الأسلوب رسم صورته الشخصية الشهيرة سنة ١٩٠٩ والموجودة في باريس. كما صوّر مجموعة من الأشكال لبرج إيفل (Tour Eiffel) وذلك بين ١٩٠٩ و ١٩١١ والموجودة في متحف نيويورك ومتحف مدينة بال (Bâle). ثم صوّر لوحة «Ville de Paris مدينة باريس» سنة ١٩١٢. وفي السنة ذاتها صوّر مجموعة من لوحات

(النوافذ) موجودة في متحف (غرنبول) و (فيلادلفيا)، وهنا كان لم يأخذ سوى النور بعين الاعتبار كما صرح فيما بعد. ولم يسبقه على ذلك فنّان قطّ. وقد تزوج من السيدة «سونيا ولوني» وهي بدورها فنانة كبيرة، فأدخلت إلى أسلوبه بعض التعديلات من حيث اعتماده على النور والظلال.

في إسبانيا أمضى وزوجته سنوات الحرب العالمية الثانية وطبق نظريته الجديدة في تصوير الأجسام البشرية. فرسم لوحته المسماة «نساء عاريات يَقْرَأن» «Femmes nues lisant». كذلك رسم لوحة (أشياء مستعملة برتغالية) موجودة في متحف بلتيمور وفي متحفي باريس ومونتبليه. كما أن زوجته سونيا كانت بدورها تصور مناظر طبيعية بنفس الطريقة. لكن بالمقابل فإن في المرحلة التي تمتد ما بين ١٩٢١ و١٩٣٣ أطلقت سونيا صرعة جديدة خصوصاً في المعرض الدولي للفنون الجميلة في باريس سنة ١٩٢٥ «لوحة الدكان المتتابع» (Boutique Simultanée) بالاشتراك مع الخياط هيم (Heim) وقد لاقت نجاحاً منقطع النظير. أما أهم مرحلة في حياة دلوني فقد ابتدأت سنة ١٩٣٠ إذ عاد إلى العمل بكثير من الهمة والديناميكية وتصدى لأكثر المسائل تعقيداً من حيث تأثير الأبعاد والظلال والنور على العمل الفني. وبلوحاته المدهشة عن السعادة بالحياة (La joie de Vivre) توصل إلى الحل الذي كان يبحث عنه وأصبح سيّد عمله تماماً كما وجد حريته بالتعبير. كما أوجد عملية التداخل والتناغم في مجموعة ما من اللوحات حيث يستوجب مثل هذا التداخل والتناغم وتكون كل لوحة تكملة لسابقتها.

وقد أنتج عدداً وفيراً جداً من الأعمال وجميع المتاحف العالمية تحتفظ ببعض أعماله كما لزوجته.

توفي في مونتبليه سنة ١٩٤١.

* * *

دنيس — Denis

موريس — Maurice

رسام فرنسي — Peintre français

كرانڤيل ١٨٧٠ سان جرمان آن ليه ١٩٤٣ — Granville 1870 - Sait - Germain en - Laye 1943

ولد هذا الفنان الفرنسي سنة ١٨٧٠ في مدينة «كرانڤيل». وفي بداية عهده

بالفن التحق وهو في السابعة عشر من عمره بأكاديمية جوليان تحضيراً لدخوله إلى مدرسة الفنون الجميلة. وفي سنة ١٨٨٨ ساهم في تنظيم جماعة (نابيس Nabis). وفي الوقت ذاته عاد إلى فرنسا بول سريزيه (Paul Sérusier)بعد أن أمضى فصل الصيف في بريطانيا ملازماً للفنان الكبير غوغان(Gauguin). وكان قد أحضر معه الطلسم الشهير وهذا الطلسم هو كناية عن لوحة صغيرة كان قد أنجزها تحت رقابة (غوغان Gauguin) وأخذ ينشر أسلوب أستاذه؛ وبالرغم من أن موريس دنيس هو الأصغر سناً بين الشلّة إلا أنه الأكثر استعداداً للمظاهر والتعبير الأدبي. نشر الرسالة الأولى في شرح وتصريف النظرية المسماة (التقليدية الجديدة) والمشتقة من أفكار (بون آفن) (Pont - Aven) وقد سمي رسالته هذه «فن ونقد» وذلك في آب ١٨٩٠، حيث شرح وروّج للأسلوب الأكثر شهرة في تاريخ الرسم الحديث، حيث قال: تذكروا بأن اللوحة قبل أن تكون حصاناً للقتال هي امرأة عارية، وهي قبل كل شيء مساحة مسطحة مغطاة بالألوان حسب نظام معين. وفي هذه الحقبة استحق هذا الفنان اللقب الذي أطلقه عليه أصدقاؤه «نابي الأيقونات الجميلة» وذلك بالنسبة إلى أسلوبه المبسط في رسومه، إذ لم يكن يرجع في أعماله إلى الأسلوب الياباني أو إلى الإيطاليين كما كان يسميهم. وكان يفضل الرجوع إلى المصادر الروحية في جميع شؤونه حتى الخاصة والعائلية. وتنفيذاً لهذه المفاهيم فقد أنجب ثمانية أولاد ورسم خلال حياته المئات من اللوحات منها «الأسرار الإلهية» سنة ١٨٨٩ الموجودة في سويسرا ولوحة (صباحية العيد) سنة ١٨٩٣ الموجودة في (روان) (Rouen) وزيارة ولادة سنة ١٨٩٥ الموجودة في باريس. وكان في لوحاته يتخذ من زوجته (موديل) كما رسم (مرتا تعزف على البيانو) وكانت جميع أعماله توحي بالمحبة والحنان.

أما رحلاته المتعددة إلى إيطاليا والتي كان آخرها سنة ١٩٠٧ فقد زادت من إعجابه بأسلوب عصر النهضة، واعتُمدت في أعماله من ذلك الحين منذ ١٨٩٨. وبهذا الأسلوب زيّن (تياترو الشان ـ اليزيه) Champs - Elysées سنة ١٩١٣.

وفي سنة ١٩٨٠ أقيم في (سان جرمان آن ليه) معرضاً فنياً لأعمال أولاده نال إعجاب النقاد والهواة. توفي هذا الفنان سنة ١٩٤٣.

* * *

Dahl **دهل**

Johan Christian Clausen جون كريستيان كلوزن

Peintre norvégien رسام نروجي

Bergen 1788 - Dresde 1857 برغن ١٧٨٨ ـ درسد ١٨٥٧

ولد هذا الفنان النروجي في مدينة (برغن) سنة ١٧٨٨ ودرس الفن فيها، ثم انتقل إلى كوبنهاغ (Copenhague) سنة ١٨١١ وتسجل في أكاديمية الفنون الجميلة، حيث تأثر بالفنانين الدانمركيين ومنهم كلود لورن (Claude Lorrain). وظهر تأثره هذا على مجموعة من المناظر الطبيعية الدانمركية سنة ١٨١٤. وإذ أقام في «درسد» أصبح سنة ١٨١٨ عضواً في الأكاديمية للفنون الجميلة وأستاذاً فيها سنة ١٨٢٠.

وفي هذه الأثناء رسم لوحة شهيرة (منظر درسد)(Vue de Dresde) سنة ١٨٢٤، وهي موجودة في متحف المدينة. وخلال إقامته في إيطاليا لبعض الوقت سنة ١٨٢٠ ـ ٢١ أنجز العديد من الأعمال، أخذها عن الطبيعة الإيطالية، فأبدع بتصوير أشعة الشمس المشرقة والطبيعة النضرة. وسنة ١٨٢٦ ذهب إلى بلاده ومسقط رأسه الدانمرك واستكشف شرقها وجبالها وقرر وصف بلاده بسلسلة من اللوحات الكبيرة الحجم الغنية بتفاصيلها ودقتها. فرسم لوحة غرق سفينة على شواطىء الدانمرك سنة ١٨٣٢ الموجودة في أوسلو Oslo. وشلال هيل Cascade Helle سنة ١٨٣٨ وبهذا أصبح مؤسس أسلوب جديد وأستاذ لخط طويل من التلاميذ ويحتفظ بأعماله بأكثرها في أوسلو. توفي في درسد سنة ١٨٥٧.

* * *

Dou **دو**

Gerrit جيرري

Peintre néerlandais رسام هولندي

Leyde 1613 - 1675 ليد ١٦١٣ ـ ١٦٧٥

ولد هذا الرسام الهولندي في مدينة (ليد) (Leyde) سنة ١٦١٦. كان والده رسام على الزجاج. لازم مشغل والده منذ طفولته. بعد ذلك تدرب لمدة لدى

النقاش (دولندو) (Dolendo). ثم لدى الرسام على الزجاج بيتر كووينهورن Pieter Couwenhorn) . من بعـدهـا التحق بمرسم رمبراندت (Rembrandt) ، جـاره ، وبقي عنده حتى سنة ١٦٣١ . إذ ذهب المعلم إلى (أمستردام) وخلال المدة التي أمضاها عنده مع تلميذين آخرين كانوا ثلاثتهم يقومـون برسم نفس النموذج بنفس الوضع وبنفس الألوان. وفي أغلب الأحيان، كان النموذج صورة لوالد المعلم، تارة بشكل محارب وأخرى شرقي أو عالم إلى آخره. . كذلك والدته وهي تقرأ في الكتاب المقدس كما جعلهم يرسمونه أثناء عمله وبالقرب من حصانه. والكثير من هذه الأعمال ما زال متواجداً في المتاحف العالمية في باريس ولندن وأمستردام وغيرها من المدن والعواصم. لكنه من الجدير بالذكر بعد رحيل رامبرنت (Rembrandt) سرعان ما أكد «دو» شخصيته وأسلوبه الخاص. وترك شيئاً فشيئاً رسم الأشخاص وكرّس جهده للوحات الدقيقة والمتقنة، محسناً أسلوبه وألوانه مما أعطاه شهرة واسعة وجعل الدبلوماسي السويدي ينقده مبلغاً كبيراً من المال كسلفة مسبقة ليضمن لنفسه الحصول على أحسن أعماله. وهكذا حصل السيد (سبيرنغ) (Spiering) السويدي على مجموعة من أعماله يحسد عليها. وفي سنة ١٦٦٠ أصبح الرسام «دو» عضواً في شلة سان ـ لوك الفنية في (ليد)(Leyde). أما في سنة ١٦٦١ فقد اشترت الحكومة الهولندية ثلاث من لوحاته منها لـوحته الشهيرة (الأم الشابة) لإهدائها للملك شارل الثاني عند زيارته لمدينة لاهاي La Haye) . ومن أهم الشواهد على نجاح هذا الرسام المعرض الدائم لتسعة وعشرين من لوحاته يملكها أحد الهواة السيد جان ده باي (Jan de Bye) الذي افتتح سنة ١٦٦٥ في منـزل الرسام (هانـو) (Hannot) ، ومن بين هذه اللوحـات (المـرأة الهيدروليكية) (ومزمار اللوڤر). وغنيّ عن القول بأن أسعار لوحاته أصبحت باهظة جداً لا تطاق وذلك أثناء حياته. وعلى سبيل المثل فلوحة (طباخة المتحف) التي بيعت سنة ١٧٤٥ بستة وعشرين فلورن أعيد بيعهـا بستة آلاف ومئتين وعشـرين (٦٢٢٠) فلورن. ومن لوحاته التي بلغت سعراً لا يقدر لوحته (بوتي يلعب مـع تيوس الماعز) (Putti jouant avec les Boucs).

من المؤكد ترك «دو» وراءه عشرات المئات من الأعمـال بعد وفـاته سنـة ١٦٧٥.

دوبوفِةّ **Dubuffet**
جان Jean

رسام فرنسي Peintre français
الهاڤر ١٩٠٨ باريس ١٩٨٥ Le Havre 1908 Paris 1985

ولد هذا الفنان الفرنسي سنة ١٩٠٨ في مدينة الهاڤر وهو سليل عائلة تتعاطى تجارة الأراضي، نال شهادته الثانوية في ليسه مدينة «الهاڤر». وكان منذ صغره مولعاً بالرسم، فالتحق بمدرسة الفنون الجميلة بمسقط رأسه سنة ١٩١٦؛ ثم ذهب إلى باريس حيث تردد لمدة ستة أشهر على أكاديمية جوليان Julian الفنية.

من بعدها قرر أن يعمل منفرداً، كما كان له اهتمام بالأدب والموسيقى واللغات مما أثقل رأسه وأسقم جسمه، فكان لا بد له من تخفيف أعبائه واجداً لنفسه عذراً. بأن الفن في الغرب يموت مختنقاً تحت وطأة المراجع والدروس الأكاديمية. فترك الفن وعاد إلى التجارة سنة ١٩٢٥ واستقر في مدينة برسي Bercy ولم يعد إلى الرسم إلا سنة ١٩٣٣. فقضى بعض الوقت بالتفتيش عن موضوع لم يتطرق إليه أحد من قبله. فصنع الدمى (والقناعات) والأقنعة التي تصنع بموجب الانطباع عن الأوجه، إلى أن تأكد بأن هذا العمل لا فائدة منه.

فترك الفن للمرة الثانية سنة ١٩٣٧ لمدة خمس سنوات. كان الحنين إلى الفن لا يبارحه، يشوش أفكاره نهاراً ويقض مضجعه ليلاً. فعاد إلى أحضان الفن مرغماً وقرر أن لا يتركه نهائياً بعد اليوم، وخلال المدة بين سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٣٦ رسم «دوبوفيه» الصور الشخصية وتطرق إلى مواضيع شتى فكانت أعماله بسيطة لا بأس بها، إلا أنها كانت توحي الحدة في الأسلوب. لكنه بعد أن عرض بعض أعماله سنة ١٩٤٤ أخذ بنصائح نقاده وأصدقائه.

شذّب أسلوبه واعتنى بعمله، فرسم لوحة أخذت عن القطار سماها (مشاهدات عن المترو في باريس) (Apercus du métro Parisien) وأخرى دعاها (باريس تحت الأرض) (Les dessous de la capitale) سنة ١٩٤٧ ومشاهد عارية منها (أجساد سيدات) (Corps de dames) سنة ١٩٥١. وجاءت تصريحات النقاد في هذه المرة إيجابية إذ شهدوا بأن لوحاته هذه تفوق سابقاتها من حيث الأسلوب

والمحتوى، ممّا شجعه ودفعه لبذل المزيد من الجهود في هذا المجال. لكن بالرغم من هذا التقدم فإن الكثير من رسومه تحتفظ بمسحة طفولية متجاهلاً آراء البالغين. فسار في طريق الفن بخطى سريعه حتى وصل خلال سنوات معدودة إلى قمة المجد والشهرة. وأمست لوحاته موضوع تنافس وتفاخر بين المتاحف العالمية والهواة الأثرياء.

توفي في عاصمة بلاده باريس سنة ١٩٨٥.

* * *

دوسو دوسي **Dosso Dossi**
جيوڤاني Giovanni

رسام إيطالي Peintre italien
فراري ١٤٨٩ ـ ١٥٤٢ Ferrare 1489 - 1542

ولد هذا الفنان المهم في مدينة فراري الإيطالية، حيث كان له دورٌ هام في حقبة امتدت ما بين ١٥٢٢ و ١٥٤٠ في بلاط الملك «ألفونس الأول» و «هرقل الثاني». تلقى أول علومه الفنية عن أشهر رسامي مدينة (إميلي) الفنان الكبير ده (كوستا) (Costa) وذلك سنة ١٥٠٠. ولكن سرعان ما أصبح من أتباع (جيورجيون) (Giorgione) إثر عدة رحلات إلى (البندقية) (Venise). ثم وبصحبة بعض الرسامين الشباب انتقل إلى (مانتو) (Mantoue) سنة ١٥١٩ حيث أدهشته أعمال الفنان «مانتنيا Mantegna». وخلال هذه السنوات أجهد نفسه للتخلص بما يربطه بأسلوب مدينة (إملي) والتحول إلى أسلوب «البندقية». وقد خاض في هذا المجال منافسة مريرة بينه وبين الرسامين (تيتيان وكرياني Titien, Cariani) ويحتفظ متحف فيلادلفيا ومتحف روما ببعض هذه الأعمال كما يحتفظ متحف روما بلوحة أحدثت ضجة في الأوساط الفنية التي أنجزها لسيد قلعة سان ـ أنج Château S. Ange). وقد حاول فيها الرجوع إلى أسلوب المعلمين الكبيرين ميشال ـ أنج (Michel - Ange) ورافئيل (Raphaël). وكان دوسو قد اعتمد الزيت في أعماله فجاءت أعماله مشعَّة براقة. ومن هنا اشتهر بأنه ملون بارز. تمتاز لوحاته بالنعومة والاتقان وكما اشتهر «دوسو» برسم الصور الشخصية، منها (صورة رجل)

(Portrait d'homme) الموجودة في متحف اللوڤر في باريس خير مثال، كذلك أفلح في رسم الجداريات وخصوصاً في قصر (ترانت) (Palais de Trente) سنة ١٥٣٢ كذلك ما أنجزه في الڤيلات والدارات المحيطة بمدينة (فراري) (Ferrare) منها ڤيلا بلڤيدار (Villas Belvedere) حيث رسم لوحة (هرقل) (Hercule II). وبالرغم من أنه رسم الكثير من اللوحات الروحية، ترك مجالاً للعديد من اللوحات التزيينية كلوحة (أبولون ودافيني) (Apollon et Daphné) وهي محفوظة في روما. و «ديانا وكاليستو» (Diane et Callisto) في روما.

وفي رحلة قام بها إلى (بسارو) (Pesaro) ترك هذا الرسام لوحات مهمة وذلك سنة ١٥٣٧ و٣٨. وفيما يختص برحلاته يعرف بأنه تواجد في «البندقية» (Venise) سنة ١٥٤٢ إلا أن شمسه بدأت بالأفول وذلك لمصلحة شقيقه (باتيستا Battista).

ترك الكثير من آثاره في المتاحف العالمية كذلك ترك آثاراً واضحة على العديد من الفنانين الذين أتوا من بعده.

وقد توفي في مدينة فراري Ferrare سنة ١٥٤٢.

* * *

دوشيو دي بونِنسانيا — Duccio di Buoninsegna

رسام إيطالي — Peintre italien

سيان ١٢٦٠ ـ ١٣١٩ — Sienne 1260 - 1319

ولد هذا الرسام الإيطالي في مدينة «سيان Sienne» سنة ١٢٦٠. أما بخصوص دروسه وثقافته وحياته لمدة ما يقارب ثمانية عشر سنة يبقى لغزاً من الألغاز يكتنفه الغموض رغم البحث الحثيث الذي أجري بهذا الخصوص.

أولى الوثائق المتعلقة بهذا الفنان يعود تاريخها إلى سنة ١٢٧٨، والتي تفيد بأن دوشيو قد قام بتزيين اثني عشر صندوقاً حديدياً لحساب الحكومة. وفي السنة التالية قبض مبلغاً من المال لقاء أعمال دهان لمكتب محافظ المدينة.

لكن هذه الوثائق لا تفيدنا فيما يتعلق به قبل تاريخها، إلاّ أنه بعد سنوات قليلة، برهن عن ثقافة عالية جداً ومقدرة فنية أدهشت الوسط الفني، خصوصاً يوم

اختير دون سواه سنة ١٢٨٥ لتزيين قصر (ماثستا) (Maestà). ولم يكن في أعماله هذه أيّ أثر أو شبه أثر بالأسلوب الفني المتبع في مدينة (سيان) وحتى في فلورنسا. إلاّ أن ثمة شبه كبير بأسلوب «سيمابو» (Cimabue). ومن هنا يعتقد بأن دوشيو أمضى بعض الوقت بصحبته.

يختلف المؤرخون في تقويم أسلوب دوشيو فمن قائل أن في أسلوبه ملامح شرقية مأخوذة عن كوبو (Coppo)، وآخر يجد في أسلوبه نزعة بيزنطية تمت إلى أسلوب دوشيو الأول Duccio بصلة. لكن الحقيقة تبقى غامضة.

منذ سنة ١٢٩٠ أصبح هذا الفنان الكبير وباعتراف الجميع المؤسس الحقيقي لمدرسة «سيان». إذ كان له آثار عميقة على الكثير من الرسامين وخصوصاً على تلامذته ومن تدربوا في مرسمه وكانوا يساعدونه في بعض أعماله.

كان أنجب تلاميذ هذا المعلم وأقربهم إلى قلبه باديا (Badia) والمعلم سيتادي كاستللو (Citta di Castello) وسيمون مرتيني (Simone Martini) وبياترو لورانزتي (Pietro Lorenzetti).

على الرغم من أن أكثر أعماله مشاهد وأحداث وشخصيات دينية تتواجد في المعابد والأديار، إلاّ أنه لا يكاد يخلو متحف له أهميته من بعض لوحاته وأعماله وخصوصاً في إيطاليا وفرنسا وعموم أوروبا الشرقية.

توفي «دوشيو دي بونسانيا» سنة ١٣١٩ في مدينة سيان الإيطالية.

* * *

دوفي — Dufy
راؤل — Raoul

رسام فرنسي — Peintre français

له هاڤر ١٨٧٧ـ فوركلكيه١٩٥٣ — Le Havre 1877 - Forcalquier 1953

ولد دوفي سنة ١٨٧٧ في مدينة «له هاڤر». وأمضى طفولته فيها. اشتهرت عائلته بحبها وممارستها للموسيقى. فكان لا بد لراؤل الصغير من أن يتأثر بهذا الجو الشاعري البديع، ممّا جعله هادىء الطباع لطيف المعشر، كذلك يوم أصبح

رساماً اختار للوحاته بأكثرها مواضيع مستوحاة ممّا له علاقة بالموسيقى وأهلها.

كان لا بد لراؤل من العمل وقد بلغ الرابعة عشر من العمر. فكان ذلك في مؤسسة للاستيراد. كما أنه ابتداءً من ١٨٩٢ التحق بمدرسة بلدية مدينة «الهاڤر» للفنون الجميلة ـ القسم الليلي حيث كان يتابع دروس الأستاذ (لويليه) (Lhuillier). وتعرّف على (أوتون فريز) (Othon Friesz). أمّا أول ما أدهشه واستحوذ على اهتمامه، فهي أعمال الفنانين (بودان) (Boudin) ودلكروا (Delacroix) وبوجه خاص لوحة عدالة (تراجان) (Trajan) المعروضة في متحف مدينة روان (Rouen). وقد تأثر بهذه اللوحات تأثراً عميقاً رافقه مدى الحياة. لكنه لم يتوقف عن طلب العلم عند هذا الحد.

إنما ونظراً لاجتهاده، نال سنة ١٩٠٠ منحة دراسية من بلدية المدينة مكّنته من الذهاب إلى باريس والالتحاق بمرسم «بونا» (Bonnat) المعروف بمعهد .E .N. B. A، حيث اهتم بأعمال الرسامين الانطباعيين وخصوصاً مانيه Manet ومونه (Monet) وبيسارو (Pissaro) ولوترك (Lautrec). فأحرز بعد ذلك بعض التقدم والنجاح في أسلوبه وأعماله.

أنهى (دوفي) دراسته في باريس. فانتقل سنة ١٩٠٦ ورفيقه (مارك) Marquet للعمل في مدينة «فيكمب Fécamp» ومنها إلى (تروڤيل) (Trouville)؛ ثم مسقط رأسه الهاڤر (Havre)، فأنجزا العديد من اللوحات أجملها وأنجحها (الشارع المزين والإعلانات) محفوظة في متحف M. N. A. M في باريس.

أما ما أدهش النقاد والهواة وسميت بمعجزة التصور والترجمة برسم وتلوين، فهي لوحته المسماة (جان في الزهور) (Jeanne dans les fleurs) سنة ١٩٠٧ وهي محفوظة في متحف الهاڤر (Le Havre). ومن بعدها رسم الكثير من اللوحات لا تقلّ عنها أناقة وجمالاً. منها: «أشجار في إيستاك» و«سيدة بالزهري» «Dame en rose» سنة ١٩٠٨.

وفي سنة ١٩١١ تحول إلى تزيين الأقمشة وأعمال الديكور. وفي النهاية تخصص بهذا النوع من الأعمال. وقد ثابر على عرض أعماله بانتظام في معرض الفنانين المزينين. ومن اهتمامه في هذا الحقل تصاميم «برك» ومسابح وخلافه...

كذلك صالات موسيقية ومراقص وما إلى ذلك. توفي سنة ١٩٥٣.

* * *

دوكيه **Dughet**

كاسبار Gaspard

رسام فرنسي Peintre français

روما ١٦١٥ ـ ١٦٧٥ Rome 1615 - 1675

سنة ١٦٣٠ تزوج الرسام الشهير (بوسان) (Poussin) ابنة خباز فرنسي مقيم في روما تدعى آن دوكيه Anne Dughet شقيقة كاسبار الذي انتقل ليعيش مع شقيقته. وقد كان يافعاً يضج حيوية ونشاطاً. وإذ كان مغرماً بالصيد كان يقضي معظم أوقاته في الغابات والبراري. ولدى عودته مساءً إلى البيت كان يروي مغامراته ومشاهداته لزوج شقيقته «بوسان» المنهمك بالرسم والتلوين. وإذ لاحظ اهتمام الفتى بعمله شجّعه ولقّنه مبادىء الرسم، خصوصاً وقد لاحظ أن له التعبير الشاعري لدى وصفه للمناظر الطبيعية بأشجارها وطيورها. كما كان ـ إلى جانب ما يصطاده من طير أو حيوان ـ يحرص على انتقاء باقة من الزهور البريّة يحضرها معه إلى البيت:

كان أول ما رسمه «دوكيه» هي الزهور والغابات. ومن هنا انطلق في هذا المجال. وكان أول عمل جدي قام به لوحة جدرانية لأحد قصور روما سنة ١٦٥٠. على أثرها ذاع صيته. ممّا جعل ملك إسبانيا يكلفه ببعض الأعمال في قصره. كما استخدمه دوق توسكانا. كذلك أنجز عشرات اللوحات لصالات (دوريا) Doria وكولونا (Colonna) في روما والتي لا تزال حتى يومنا هذا مجموعات هامة ولا أبدع من نتاجه.

عرف هذا الفنان أن يستثمر كافة مصادر وينابيع الفنّ. فاستعمل جميع المواد وكافة الأساليب. مما أجبر الأوساط الفنية على الاعتراف ببراعته وجمال أعماله. وقد كان رومنطيقياً حساساً بطبيعته. فكانت لوحاته عن الطبيعة تظهر الطبيعة بوحشيتها وألوانها وأنوارها حتى طقسها وفصولها. ومن أعماله في هذا المجال لوحة «العاصفة Tempête» الموجودة في لندن ضمن مجموعة (دنيز ماهون) (De-nis Mahon). والجدير بالذكر أن أعمال هذا الفنان قد نُسيت لأكثر من قرن. إلاّ

أنه أُعيد اعتبارها مؤخراً وأصبحت في الواجهة. وكعهدهم بمعرفة من أين تُوكل الكتف، فقد سارع السماسرة البريطانيين بالتفتيش عن أعماله حيث ما كـانت، فيجنون المبالغ الطائلة بإعادة بيعها بمزادات علنية تقام في لنـدن أو نيويـورك، خاصة حيث العديد من الأثـرياء الجـدد الذين يـريدون التشبـه بالأرستقـراطيين والعارفين بالفن ويقدرونه.

توفي هذا الفنان في روما سنة ١٦٧٥.

* * *

دولسي **Dolci**

كارلو Carlo

رسام إيطالي Peintre italien

فلورنسا ١٦١٦ ـ ١٦٨٦ Florence 1616 - 1686

ولد هذا الفنان الإيطالي في مدينة فلورنسا سنة ١٦١٦. ابتدأ عمـله الفني مبكراً حوالى العام ١٦٣٢. فرسم الصور الشخصية متأثراً بمعلمه جاكوبو فينيالي (Jacopo Vignali). وتخصّص في الرسم الديني المستوحى من الكتب المقدسة. كانت تتجاذبه عوامل مختلفة فتارة تراه متأثراً بالأسلوب الواقعي، وأخرى يعود به الحنين إلى الأسلوب المثالي القديم الذي يعود إلى السنة ١٥٠٠ في توسكانيا. وبالعودة إلى العديد من أعماله الفنية وأجمل ما صنعت يداه تتأكد بأنه لم يتمكن من التخلي عن هذا الأسلوب القديم، الذي لازمه طيلة أيام حياته رغم محاولاته المتكررة، ففي حوالى سنة ١٦٥٠ اتجه «دولشي» نحو طريقة جديدة مكثفة ولماعّة يبدو فيها جلياً الذوق البلجيكي والهولندي. وعندما أدخل إلى البلاط التوسكاني بمساعي بعض الفنانين من أصـدقائـه وخصوصـاً جان ڤن ميـاريس (Jan Van Mieris) ثابر في بعض أعماله على معالجة المواضيع المقـدسة، فـرسم الكثير من اللوحات. وفي سنة ١٦٧٥ سيطرت عليه الكآبة والحزن وأخذت في التزايد مع الأيام، فانطوى على نفسه وتوقف عن الرسم. ولدى عودة «نابوليتان لوكا جيوردانو» يشع انتصاراً وفرحاً زادت كآبته لدرجة حملته على الموت حزناً وكان ذلك سنة ١٦٨٦.

* * *

Dominiquin **دومينيكان**

Domenico دومينيكو

Peintre italien رسام إيطالي

Bologne 1581 Naples 1641 بولوني ١٥٨١ نابولي ١٦٤١

ولد هذا الرسام سنة ١٥٨١ في مدينة «بولوني» الإيطالية. وبعد دراسة قصيرة لدى الرسام كالڤارت (Calvaert) حيث ظهرت مواهبه سريعاً وأصبح رساماً مميزاً. فعمل بالاشتراك مع زملائه في تزيين (سان كولومبانو) حيث أنجزوا لوحة (الوضع في القبر Mise au Tombeau). ومن ثم ذهب إلى روما ليدرس الرسم الكلاسيكي. وكان سيد هذا المذهب أنيبال كراش (Annibal Carrache) فعمل معه في أنجاز الكثير من الأعمال الفنية، منها تزيين قصر (فرناز) (Farnèse) حيث رسموا (لوحة «الفتاة بصورة حصان له قرن Jeune fille à la licorne Narcisse».

بالرغم من أن هذا الرسام قد اقتيد إلى التخصص برسم اللوحات المأخوذة من أحداث تذكارية تصور هدفاً نبيلاً، بقي وفيّاً لمبدئه الأساسي وثابر على رسم المناظر الطبيعية، وفي أغلب الأحيان كان يرسم هذه المناظر على لوحات صغيرة يصور فيها ملاحظاته الحقيقية بشكل معمق عن جمال الطبيعة. وقد لاقت هذه الأعمال التي كان من الصعب معرفة تاريخها، صدىً كبيراً لازمه طيلة أيام حياته. وأجمل هذه اللوحات هي لوحة (السعيد Le Gué) الموجودة في روما ولوحة (العماد في النهر Le Baptême dans le fleuve) الموجودة في «كمبردج» ولوحتان عن «قصتيّ هرقل Les deux Histoires d'Hercule» ولوحة «هرميني عند الرعاة» (Herminie chez les bergers) وجميع هذه اللوحات موجودة في متحف اللوڤر.

من خياله الواسع الخلاق، وبتأثير التقاليد الشاعرية الجميلة ولدت جدارياته التي زين بها جدران قصر (الدوبراندیني ده فرساكاتي) (Aldobrandini de Frascati) سنة ١٦١٦ وهي محفوظة في متحف لندن. وفي نفس السنة لوحة (صيد ديانا Chasse de Diane) المحفوظة في روما؛ وقد أعطى دومينيكان العديد من اللوحات، لكنها لم تكن على مستوى سابقاتها من حيث الجمال والاتقان. مما يُظهر أنه مصاب بأزمة شخصية خاصة تبين فيما بعد بأنها غير قابلة للشفاء، وطلباً

لتغيير الجو ذهب إلى (فانو) (Fano) حيث مكث لبعض الوقت ومنها ولمدة أطول في «بولوني» وخاتمه المطاف في روما حيث عينه مواطنه «البابا» «غرغوار الخامس عشر» رساماً في (الڤاتيكان) سنة ١٦٢١ إلا أن موت البابا المبكر وبروز رسامين جدد حجب الضَوْء عنه ووضعه بالظل معزولاً.

فانتقل إلى نابولي سنة ١٦٣٠ وبعد مدة قصيرة قضاها كئيباً حزيناً إن على الصعيد الشخصي أو الفني فمات قبل إنهاء عمل كان قد تعهد به وذلك سنة ١٦٤١.

* * *

دومينيكو فينيزيانو **Domenico Veneziano**

دومنيكو دي برتولوميو Domenico di Bartolomeo

رسام إيطالي Peintre italien

البندقية ١٤٠٥ فلورنسا ١٤٦١ Venise 1405 Florence 1461

أول شيء عرف عن دومينيكو يرجع إلى سنة ١٤٣٨، إذ بهذا التاريخ كان يزين في بيروز «Pérouse» قاعة في قصر باكليوني، ومن هذه المدينة كتب إلى بيار مديسيس (Pierre de Médicis) يطلب منه استدعاءه للعمل في فلورنسا، أما قبل هذا التاريخ فلم يكن أحد يعرف عنه شيئاً. بالنسبة إلى مسقط رأسه وإلى نشأته ودراسته ونشاطاته، فكل ذلك بقي لغزاً يكتنفه الغموض، إلا أن في كتابه إلى «بيار دي مدسيس» شيئاً ملفتاً للنظر، فقد صيغ بطريقة فيها الكثير من الألفة والمودة، ممّا يوحي بأن بين الاثنين صداقة أو على الأقل معرفة سابقة. وممّا يدل على أنه على معرفة تامة بالأسلوب الفني المعتمد حينئذ في فلورنسا هو علمه، على سبيل المثال، بأن «فيليبو ليبي» منهمك بتصوير لوحة (بربادوري) (Barbadori) الموجودة حالياً في اللوڤر وبأن «فرا أنجليكو» قد قام بالعديد من الطلبات الفنية. لذا أمل «دومينيكو» بأن يكلفه «كوزم دي مدسيس» بأحد الأعمال، من هنا يعتقد بأن دومينيكو كان حتماً على معرفة بآل مدسيس في «فينيتي» «Vénétie» حيث أقام «كوزم» عندما كان منفياً من فلورنسا وذلك سنة ١٤٣٣ و ٣٤. وليس من سبب يمنع أن يكون تعرّف إلى عائلة مدرسيس في فلورنسا بالذات، وبأنه قد احتك بأهاليها

مباشرة بإقامته سابقاً بعض الوقت في هذه المدينة، خصوصاً أنه لدى دراسة أعماله الفنية دراسة معمقة لم يظهر أي دليل ينفي هذه الفرضية. ففي لوحته الشهيرة عن المجوس التي يعود تاريخها إلى سنة ١٤٣٥ والموجودة في برلين كل ما فيها يظهر بأنها تحمل الطابع الفلورنسي، إذ فيها الكثير من الجدرانيات التي رسمها بيزانلو (Pisanello) سنة ١٤١٩ في قصر ده دوج Palais des Doges، لكن الأعمال الفنية التي وصلت إلينا من أعماله فهي قليلة. فالجداريات التي أنجزها في (بروز) Pérouse تُعطي نفس الانطباع إن لجهة الفحوى أو الأسلوب.

لم يحظَ «دومينيكو فينيزيانو» بالكثير من الحظوة والشهرة في فلورنسا، إذ طغت عليه أعمال وشهرة (فيليبو ليبي) و(أندريا ده كاستنيو) فبقي في الظل رغم أنه قام بأعمال فنية ولوحات مذهلة لم تعرف قيمتها في حينه، إلا أن ذلك لم يمنع فيما بعد من أن يعتبر هذا الرسام من أعظم فناني عصره وأن أعماله من خيرة ما أنتجه كبار الأساتذة.

توفي في فلورنسا سنة ١٤٦١.

* * *

دوميه — Daumier

هونوري — Honoré

رسام فرنسي — Peintre français

مارسيليا ١٨٠٨ ـ ڤالمندوا ١٨٧٩ — Marseille 1808 - Valmondois 1879

ولد مونيه في مرسيليا سنة ١٨٠٨ وكان والده قزازاً، انتقل إلى باريس مع عائلته، وكان هونوريه لم يزل صبياً وقد أظهر رغبة وموهبة بالرسم وقد مارس في باريس العديد من الأشغال البسيطة. وبعد إلحاح مرير نزل والده عند رغبته في دراسة الفن. أصبح تلميذاً في مرسم الفنان ألكسندر لنوار Alexandre Lenoir سنة ١٨٢٢، فنقل إليه تعلقه ومحبته للفنون القديمة وخصوصاً تعلقه بأعمال تيتيان Titien وروبين Rubens. إلا أن دوميه سرعان ما فضَّل العمل الحر في الأكاديمية السويسرية وفي اللوڤر. فأخذ ينقل رسومه عن المنحوتات اليونانية كما نقل لوحات كبار الفنانين وبالوقت نفسه كان يتعامل لكسب حياته مع مؤسس الفن الكاريكاتوري فيليبون (Philippon)، الذي كان يمتلك صحيفة لهذا الفن تدعى

الكـاريكاتـور (La Caricature)، فرسم دوميـه فيها صـورة سماهـا (كركـانتيـا) Gargantua صور فيها (لويس ـ فيليب) بوضع مضحك ممّا كلّفه ستة أشهر من السجن. فذاع صيته واشتهر في جميع أنحاء فرنسا وراجت صحيفة الكاريكاتور رواجاً كبيراً وذلك سنة ١٨٣١. وسنة ١٨٣٤ رسم ثلاث لوحات انتقادية لاذعـة نالت إعجاب الجميع وأصبحت حديث الجماهير وخصوصاً الشعبية. على أثرها أصدرت الحكومة قانون الرقابة فأُجبر على إخفاء ميولـه الجمهوريـة، فصوّر مـا يقارب الأربعة آلاف صورة من صميم الحياة منها «المستحمين Les Baigneurs» سنة ١٨٣٩، آلهة الأولمب Les Dieux de l'Olympe ١٨٤١، رجال العدالة Les gens de justice ١٨٤٥، المستأجرين والمالكين، Locataires et propriétaires ١٨٤٨. وكـانت هذه اللوحـات تحت عنـوان «كـل مـا تشـاء»، يهـزأ فيهـا من البورجوازيين والمتمولين متألماً ومشفقاً على المتواضعين.

أما قمة فنّه في لوحته المسماة الجمهورية (La République) سنة ١٨٤٨ اشترك فيها بمباراة أقامتها الحكومة الجديدة لكن على الرغـم من انتخابها من قبل اللجنة فهذه اللوحة لم تر النور ولم يقبض منها المكافأة الموعودة. من بعدها رسم العديد من اللوحات التي نالت إعجاب النقاد منها: (نريـد باربـاس) (Nous Voulons Barabbas) وعدة لوحات مستوحـاة من أشعار لافونتين (La Fontaine) ولوحـة المهاجرين سنة ١٨٤٨ و(لوحـة الغسالـة). أمّا أهم أعمـاله فهي لـوحة لاعبي الشطرنج (Les joueurs d'échecs) ولوحة مقطورة الدرجة الثالثة Wagon de III classe ١٨٦٢.

وقد توفي دوميه في ڤالمندوا (Valmondois) سنة ١٨٧٩.

* * *

ديرن **Derain**

أندريه André

رسام فرنسي Peintre français

شاتو ١٨٨٠ شمبوري ١٩٥٤ Chatou 1880 Chambourey 1954

ولد الفنّان الفرنسي «أندريه ديرن» في مدينة «شاتو» سنة ١٨٨٠. وكانت عائلته تتعاطى التجارة. وقد قرر والده توجيه ولده نحو دراسة الهندسة. إلاّ أنّه اتجه

نحو الفن بعد أن أنهى دراسته التقليدية وهو في التاسعة عشر.

التحق بأكاديمية الفنون الجميلة فرع الرسم، وقد شجّعه زميله ڤلمنك الذي التقاه سنة ١٩٠٠. وفي نفس السنة استأجرا سوية مرسماً في جزيرة شاتو (Chatou) الذي سرعان ما أصبح نادياً للشباب الفني. وكل من الصديقين اتجه في طريق معيّن. ففضّل ديرن فن المتاحف. وبالفعل كان يرتاد متحف اللوڤر حيث ينقل أعمال كبار الفنانين ممّا لفت أنظار الفنانة «ماتيس Matisse» التي أصبحت فيما بعد (صديقته الحميمة). ولكن سرعان ما استُدعي إلى خدمة العلم التي دامت من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٤. وكان لانقطاعه القسري عن الفن أربع سنوات تأثيره السيء بالنسبة لتكوين نفسه.

لدى رجوعه إلى بيته توصلت صديقته «ماتيس» إلى إقناع أهله بالسماح له بأن يكرس نفسه نهائياً للرسم. وفي نفس السنة عرض في صالون الخريف مناظره الشهيرة والمحفوظة في متحف الفنون الحديثة؛ كما تعرف إلى السيد (أمبرواز ڤولار) (Ambroise Vollard) عن طريق صديقته ماتيس، فاشترى منه كل إنتاجه الفني. واقترح عليه الذهاب إلى لندن حيث المجال أوسع والأسعار أغلى لرسومه. فعمل بهذه النصيحة وفي لندن سنة ١٩٠٥ و١٩٠٦ رسم لوحاته الشهيرة لحديقة هايدبارك(Hyde Park) والمجموعة المشعة لمرافىء نهر التاميز (Tamise). ولدى رجوعه إلى بلاده ترك مسقط رأسه (شاتو) (Chatou) ونزح إلى باريس فأقام في أحياء مونتمرت (Montmartre) بالقرب من أصدقائه الجدد وعلى رأسهم الرسام الشهير بيكاسو (Picasso) حيث رسم العديد من اللوحات منها لوحة «المستحمات Les Baigneuses» سنة ١٩٠٨، المحفوظة في متحف نيويورك ومن المعتقد بأنها من وحي لوحة «بيكاسو» آنسات أڤينيون (Les Demoiselles d'Avignon). وكانت لوحاته تبدي تأثره بالأسلوب الإيطالي والبلجيكي في القرن الخامس عشر، وخصوصاً في لوحته (من خلال النوافذ A travers la fenêtre) سنة ١٩١٢ الموجودة في متحف نيويورك، ولوحة «الفارس العاشر» ولوحة «معاقري الشرب» ١٩١٤.وفي فترة ما بعد الحربساير الموجة الوطنية العارمةالتي كانت تجتاح فرنسا فلقببأكبر رسام فرنسي على قيد الحياة.

توفي في شامبوسي سنة ١٩٥٤.

Duchamp **ديشان**

Marcel مرسال

رسام أميركي من أصل فرنسي Peintre américain d'origine française

بلانفيل ١٨٨٧ نويي ١٩٦٨ Blainville 1887 Neuilly 1968

ولد هذا الفنان الأميركي الهوية والفرنسي الأصل سنة ١٨٨٧ في مدينة بلانڤيل الفرنسية (Blainville). هو سليل عائلة بورجوازية. فوالده كان كاتباً للعدل في مدينته. وعدا مرسال كان اثنان من أولاده يتعاطون الفن والرسم وهما «جاك» و«ريمون» وأصبح الإخوة الثلاثة فيما بعد من الفنانين الذين يشار إليهم بالبنان.

لقد بدأ مرسال ديشان بالرسم يافعاً وذلك في مسقط رأسه «بلانڤيل» سنة ١٩٠٢، ببعض صور الوجوه الخاصة، ثم التحق بأكاديمية جوليان (Julian) سنة ١٩٠٥، حيث رسم المناظر الطبيعية والصور الشخصية متأثراً بالأسلوب الانطباعي الجديد.

من لوحاته: لوحة لشقيقته «إيفون ديشان Ivonne Duchamp» سنة ١٩٠٩ وهي محفوظة في نيويورك، ولوحة «بيت أحمر بين أشجار التفاح» (Maison rouge dans les pommiers). وهكذا ثابر على الرسم حتى ١٩١٠ بأسلوب حديث دون عصبية ولا جرأة. ومن رسومه في تلك الحقبة «دولسنيا» (Dulcinea) «سونات Sonate» «إيفون ومجدلين» وجميعها موجودة في المتحف الفني في فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأميركية.

منذ ١٩١٣ ابتدأ «ديشان» بالرسم على الزجاج. وقد أنجز الكثير من هذه الأعمال، إلّا أنّه سنة ١٩٢٣ رسم قمة ومفخرة أعماله «العروس» (La Mariée).

وقد اعتبرت هذه اللوحة من قبل النقاد نصب فني لفلسفة الرغبة والغرام. كما رسم لوحة (عارٍ ينزل درجاً Nu descendand un escalier) التي أحدثت ضجة في الولايات المتحدة الأميركية. وبين سنة ١٩٦٧ ـ ٦٨ أنجز العديد من الرسوم والحفر منها القبلة (Le Baiser) الحمام التركي (La Bain turc). «ذات الكلسات البيضاء La femme aux bas blancs» وغيرها من الأعمال الفنية التي نالت إعجاب العالم.

جميع أعمال «مرسال ديشان» تقريباً محفوظة في متحف فيلادلفيا للفنون وفي سنة ١٩٥٠ أقيم في كولوني معرضاً لأعماله كذلك سنة ١٩٨٤.

توفي هذا الفنان في مدينة «نويي» Neuilly سنة ١٩٦٨.

* * *

دي شيريكو **De Chirico**

جيورجيو Giorgio

رسام إيطالي Peintre italien

ڤولوس ١٨٨٨ روما ١٩٧٨ Volos ,thessalie 1888 Rome 1978

ولد هذا الفنان في اليونان من والدين إيطاليين سنة ١٨٨٨. تلقى علومه في أكاديمية أثينا؛ لكنه فيما بعد انتقل إلى «ميونيخ» في ألمانيا حيث درس الفنّ بصورة أساسية وذلك ما بين ١٩٠٦ و١٩٠٩. اعتمد في أعماله الفنية الأسلوب الكلاسيكي القديم والمذهب الفلسفي الألماني. كان لأعمال بوكلن Böcklin الألماني تأثيراً كبيراً على طريقة «ده شيريكو». وفي باريس لازم منذ ١٩١١ حتى ١٩١٤ الفنان الكبير (أبوليناز Apollinaire) حيث أنجز لوحةً (غليوم أبو ليناز Guil-laume Apollinaire) سنة ١٩١٤ المحفوظة في باريس. كما التقى بالفنان بيكاسو Picasso الذي جعله على اتصال بأهم الأوساط الفنية والأدبية. وفي سنة ١٩١٥، رسم سلسلة من اللوحات تمثل ساحات إيطاليا، فصوّر ساحة فيراري Ferrare وتورين (Turin). وكان أول معرض أقامه سنة ١٩٣٦ في مدينة نيويورك وأتبعه بالعديد من المعارض الفنية في باريس وروما. وخصص لأعماله مساحة فسيحة في معارض البندقية Venise ما بين سنة ١٩٤٨ و١٩٥٦ وقد نشر كتابين بالفن والأدب الأول «اليومية» (Hebdomeros) والثاني «مذكرات من حياتي» (Mémoires de ma Vie) وأعماله تزين العديد من المتاحف خصوصاً في أميركا وإيطاليا وفرنسا وهولندا وغيرها من البلاد. توفي في روما سنة ١٩٧٨.

* * *

De Ferrari **دي فراري**

Gregorio غرغوريو

Peintre italien رسام إيطالي

Porto Maurizio 1647 - Gênes 1726 بورتو موريزيو ١٦٤٧ جنوى ١٧٢٦

ولد هذا الفنان سنة ١٦٤٧ في مدينة بورتو موريزيو، وذهب إلى جنوى سنة ١٦٦٥، والتحق بمرسم الفنان دومينكو فيازيلاً (Domenico Fiasella) وبقي فيه عدة سنوات. إلاّ أنّه تأثر بأعمال الفنان ڤاليريو كاستللو Valerio Castello ولدى موت معلمه فيازيلاً سنة ١٦٦٩، انتقل إلى مدينة بارم (Parme) حيث بقي حتى ١٦٧٣، فدرس ونقل أعمال كوراج (Corrège)، فنقل لوحة قبة بارم (Parme) المحفوظة في أكاديمية جنوى. وبهذا العمل ظهر ميله للألوان الزاهية والأشكال البسيطة واللوحات الزاهية، مما يظهر بوضوح فن القرن الثامن عشر. ومن المؤكد أنه تواجد في مدينة بارم (Parme) بنفس الوقت مع الفنان باسيسو (Baciccio) الذي أطلعه على ما استجد بالفن الروماني. وهكذا أدخل في أسلوبه بعض التجديد ممّا كان يستحسن من الجيل الجديد وذلك ما بين ١٦٦٠ و ١٦٧٠.

ثم رجع إلى جنوى سنة ١٦٧٤ فعمل بالاشتراك مع صديقه «دومينيكو بيولا» (Domenico Piola) وتزوج ابنته سنة ١٦٧٤. كما تأثر بأسلوبه وبهذه الطريقة أنجز جدارية «انتصار أندريا» وكانت أكثر إضاءة من العادة. ومن بعدها طبّق الأسلوب نفسه في أعماله التزيينية الكبيرة في مدينة جنوى. فصور جداريات جميلة في قصر كومبيازو سانتوريون Cambiaso Centurione في زربينو (Zerbino). أنجز لوحات الأزمنة، وفصول السنة كما صوّر سيرة حياة (هرقل) (Hercule). كما رسم لوحة (الربيع) ولوحة (الصيف) ولوحة «انتصار محارب» ولوحة (قصر ملكي)؛ وفي أعماله التزيينية الأخيرة التي قام بها بمساعدة ابنه لورنزو (Lorenzo) وصديقه (فرنسيسكو كوستا) في قصر (Camillo) كاميلو كان أول من زيّن بهو الموسيقيين في قاعة الاستقبال والاحتفالات.

اعتبر في حينه الفنان الأكثر أصالة بالأعمال التزيينية في جنوى وقد أعطى الكثير من الثقافة في القرن الثامن عشر وأغنى فن التصوير وفن النحت، وكان مركز الثقل في الحياة الفنية في منزل الفنان (بيولا) (Casa Piola)، الذي أصبح

الأكاديمية الحقيقية الفنّية منذ ١٦٥٠، وتشهد بذلك المجموعة الكبيرة من اللوحات التي أُنجزت فيها. وقد تأثر بأعمال (فراري) بعض الفنانين الفرنسين وبشكل خاص الفنان (فراكونار) (Fragonard).

توفي في جنوى سنة ١٧٢٦.

* * *

ديفيس **Davis**
ستيوارت Stuart

رسام أميركي Peintre américain
فيلادلفيا ١٨٩٤ نيويورك ١٩٦٤ Philadelphie 1894 - New York 1964

ولد ديفيس في ولاية فيلادلفيا الأميركية سنة ١٨٩٤، وترك المدرسة وهو في السادسة عشر من العمر ليعمل تحت إدارة الفنان (روبير هنري) في مدينة نيويورك ما بين سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١٣. فاستوعب بسرعة مفهوم جماعة «الثمانية» الفنية. وكان في التاسعة عشرة من عمره يوم عرض خمسة من رسومه في صالة (أرموري للعرض)(L'Armory Show). وكان لعرضه هذا الأثر الفعال في مستقبله الفني إذ مهّد له سبيل الصداقة مع نخبة من الفنانين الفرنسيين، وبوجه خاص (مرسال دوشان) (Marcel Duchamp) و(فرنسيس بيكابيا) (Francis picabia)، فتعلم منهم أن كل عمل أو نشاط في أميركا يصلح ليكون موضوعاً فنياً. ومن هذه القناعة عرض سنة ١٩١٧ في صالة شيريدان سكوير Sheridan Square بعض رسومه. وسنة ١٩٢١ رسم لوحته الشهيرة والتي أخذ اسمها وروّج لها وهي علبة سجائر «لوكي ستريك» «Lucky Strike». ودون شك كان هذا أول عمل فني بهدف تجاري. ومن هنا ابتداءً من ١٩٢٠ وحتى ١٩٣٠، أدخل ديفيس لوناً جديداً من مواضيع الرسم في الفن الأميركي، عالج فيه مستلزمات من الحياة اليومية. فرسم لوحة مجموعة من (خفاقات البيض) (Egg beaters) سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٢٨. من ثم زار باريس وأقام فيها سنتين. عاد بعدها إلى نيويورك وقد نمت شخصيته ووثق بنفسه وأصبح في جعبته الكثير من المفاهيم والمواضيع والأحداث والمناظر لاستعمالها وتحويلها إلى لوحات فنية ومنها (دكان الحلاق) Boutique du Barbier والعملاق الصغير Little Giant سنة ١٩٥٠.

ومن هذا التاريخ أصبح ديفيس عامود الفن الأميركي دون منازع. تحتفظ جميع المتاحف في الولايات المتحدة الأميركية ببعض ما ترك من أعمال وآثار فنية وخصوصاً متاحف واشنطن ونيويورك.

وقد توفي في نيويورك سنة ١٩٦٤.

* * *

دَيك | **Dyck**

أنطوني ڤان | Anthonis Van

رسام فلندري | Peintre flamand

أنڤر ١٥٩٩ لندن ١٦٤١ | Anvers 1599 - Londres 1641

ولد ڤان ديك في مدينة «أنڤر Anvers» البلجيكية سنة ١٥٩٩. وهو سليل عائلة بورجوازية. لكنه فقد والدته وهو في الثامنة من عمره، ممّا أورثه مسحة من الحزن على وجهه رافقته مدى الحياة. كما أثرت على عواطفه فأصبح خجولاً يتحاشى الناس.

لم يكن ڤان ديك قد تجاوز العاشرة وتحديداً منذ تشرين الأول سنة ١٦٠٩ عندما التحق كتلميذ في مشغل الفنان الكبير في أيامه (هندريك ڤان بالن) (Hendrick Van Balen). ومن المعتقد أنه ترك هذا المعلم وهو في السادسة أو السابعة عشر من عمره. وقد شجّعه وساعده على ذلك نضوجه الفني المبكر. وكانت مدينة أنڤر ميدان عمله المفضل بالرغم من أن سلفه (روبن Rubens) يتربع سعيداً على قمة الفن فيها.

في الحادي عشر من شباط سنة ١٦١٨ قُبل انتسابه عضواً معلماً في تجمع فناني «سان ـ لوك» بمدينة «أنڤر» «Anvers». وبهذا أصبح يحق له قبول وإنجاز ما يُطلب منه باسمه من الأعمال الفنية. وحوالى هذا التاريخ أصبح «ڤان ديك» مساعداً (وليس تلميذاً لروبن Rubens).

فكان لهذه الشراكة أثرها الفعال في إغناء محصلته وأسلوبه الفني؛ وكانت من بواكير أعماله الفنية التي أنجزها ما بين ١٦١٦ و١٦١٨ مجموعة من التماثيل النصفية لكبار النبلاء والشخصيات في أيامه والموجودة في متحف البزنسون في

درسد (Dresde)، كذلك لوحة (رأس رجل Tête d'homme) وهي موجودة في متحف أكس أن بروڤنس (Aix en Province) ولوحة (دراسة رأس) (Etude de tête) الموجودة في متحف اللوڤر، وصورة (جاكلين ڤان كاستر) الموجودة في متحف «بروكسل». وفيما بين ١٦١٨و ١٦٢٠ توجه «ڤان ديك» نحو رسم الصور الشخصية فأتت هذه الصور قمة في الجمال والدقة. كما كان له ذوق خاص في انتقاء ومزج الألوان ومن هذه الصور صورة شخصية متواجدة في متاحف لندن ونيويورك.

سنة ١٦٢١ التحق ڤان ديك بالبلاط البريطاني لبضعة أشهر وذلك بتوصية من الكونت (أروندل Arundel) ومساعيه. ولكن رغم المعاش المغري والبالغ مئة ليرة ذهبية الذي عينه الملك، يظهر بأنه لم ينل النجاح المطلوب حيث أن رسام البلاط القديم جان ميتن Jan Mytens حجب عنه الأضواء وبقي صاحب الحظوة والمركز المرموق. فترك البلاط وأهله وعاد إلى مسقط رأسه «أنڤر» في نهاية شباط ١٦٢١ وفي نفس السنة حقق حلمه الكبير. فقام برحلة طويلة إلى إيطاليا. فزار (جنوى) و (روما) و (البندقية) وفلورنسا (وبالرم) ودرس في كل مدينة يزورها أعمال كبار الفنانين، ومن إيطاليا إلى فرنسا ثم بريطانيا حيث بقي فيها طويلاً فرسم ملوكها ونبلائها. وبلغت رسومه فيها أكثر من أربعمائة لوحة وصورة فذاع صيته في جميع أنحاء العالم وأصبح يعتبر فريد عصره بحق.

وبقي في لندن حتى وفاته سنة ١٦٤١.

* * *

ديكس Dix

أوتو Otto

رسام ألماني Peintre allemand

أنتمهوس ١٨٩١همنهوفن ١٩٦٩ Untermhaus 1891 Hemmenhofen 1969

ولد هذا الرسام الألماني سنة ١٨٩١ في مدينة أنتمهوس، ودرس أولاً لدى أحد مُتعهديّ أعمال الديكور في جيرا (Gera) ما بين ١٩٠٥ و ١٩٠٩، ومن ثم في مدرسة الفنون التزيينية في درسد (Dresde). اتبع في أعماله الأولى التقاليد

الألمانية للقرنين الخامس والسادس عشر وبقي على هذا المذهب حتى سنة ١٩١٩. وكباقي فناني عصره، تأثر بعمق بالحرب المندلعة، فرسم ستمائة (٦٠٠) صورة صوّر فيها الجبهة الروسية والفرنسية فيما بين سنة ١٩١٤ و١٩١٩. كما رسم العديد من اللوحات التي عالج فيها الهدنة وحالة ألمانيا المحزنة بعد الحرب سنة ١٩٢٠.

وفي هذه السنة اشترك بمعرض نادي (دادا) في برلين بلوحات تعبيرية منها لوحة الاستحكامات (Les Barricades) ولوحة «المعاقين في الحرب Les mutilés de guerre» ولوحة (معاقين يلعبون بالورق) (Mutiles jouant aux cartes) (وشارع براغ في درسد) ولوحة بائع أعواد الثقاب (الكبريت) كما رسم لوحة شهيرة تصور الخندق (La Tranchée) وذلك بين ١٩٢٠ و٢٣. كما صوّر العالم الألماني الكبير «كوخ Koch» ولوحة (سيلفيا فون هاردن) سنة ١٩٢٦ الموجودة في باريس ولوحة (السيدة الحامل). كما رسم مجموعة من الصور على الخشب وله لوحة شهيرة تصور الفتيات والفنانين العاملين في السيرك ومجموعة مذهلة من خمسين قطعة تروي قصص وأحداث الحرب. وقد تم جمعها كلها بسنة ١٩٦١ في برلين.

ومنذ سنة ١٩٤٦ مارس الرسم بالطريقة التعبيرية الحديثة الأكثر رشاقة. ثم عُيّن أستاذاً للرسم في أكاديمية درسد من ١٩٢٧ و١٩٣٣. وقد ترك الحلبة وانسحب إلى مدينة «همنهوفن» سنة ١٩٣٦ الواقعة على ضفاف بحيرة «كونستانس» تاركاً للشعب الألماني ثروة من اللوحات الفنيّة.

وجميع أعماله الفنية موجودة في متاحف ألمانيا ومتاحف نيويورك. توفي سنة ١٩٦٩ في ألمانيا.

* * *

دي كوننك **De Kooning**

ويلام Willem

رسام أميركي من أصل هولندي Peintre américain d'origine néerlandaise

روتردام سنة ١٩٠٤ Rotterdame 1904

ولد هذا الفنان سنة ١٩٠٤ في مدينة روتردام، وترك المدرسة وهو في الثانية

عشرة من عمره، والتحق بمؤسسة تجارية من الفنانين والمزينين بصفة تلميذ. ومنذ سنة ١٩١٦ حتى ١٩٢٥ كان يتابع الدرس في أحد المعاهد الليلية الفنية. كما درس سنة واحدة في بلجيكا، هاجر بعدها في ١٩٢٦ إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث مارس مهنة دهان وأعمال الديكور للأبنية، إذ كان قد حصل على مهارة كبيرة في هذه الأعمال في أوروبا. وفي الثلاثينات برهن عن نفسه بالتصاميم التي قام بها لمصلحة التصميم الفني الفدرالي (Federal Art projects). وفيما بين ١٩٤٠ و ١٩٥٥ اتّصفت أعماله بقوة التعبير. من لوحاته المعبرة (اثنين القيامة) Easter Monday سنة ١٩٥٦ ولوحة (باب نحو النهر)(Door to the River) سنة ١٩٦٠ المحفوظة في متحف نيويورك.

كما رسم مسلسل من الرسوم وهي امرأة رقم «١» ورقم «٢» وذلك ١٩٥٠ و٥٢ الموجودة في نيويورك. وكان لهذه اللوحات تأثير كبير على الجيل الجديد من الفنانين. وكان للعنصر النسائي النسبة الأكبر في صوره ولوحاته. وكثير من أعماله محفوظة في المتاحف خصوصاً الأميركية، وفي برلين وباريس وغيرها من العواصم.

* * *

باب الراء

رابورن هنري Raeburn Henry

١٧٥٦ - ١٨٢٣ 1756 - 1823

هو رسّام اسكتلنديّ؛ عمل في بادئ الأمر كحدّاد. وكان أوّل احتكاك له بعالم الفنّ عندما حاول نقل أعمال الفنّان «دافيد مارتن David Martin».

سافر إلى روما سنة ١٧٨٥، وبقي فيها زهاء السنتين، ثمّ عاد إلى «أديمبورغ Edimbourg»، فعرف النجاح سريعاً.

عرض لأول مرّة لوحته الشهيرة «الصبيّ والأرنب» في الأكاديميّة الملكيّة سنة ١٧٩٢؛ إلّا أن احتكاكه بالمشاغل اللّندنيّة لم يأت إلا بعد فترة من الزمن على الرغم من التقدير الذي كان يحظى به في العاصمة البريطانية، وربّما يعود الأمر في ذلك إلى المركز الممتاز الذي كان يحتلّه في مجتمع «آريمبورغ»؛ وقد منحه الملك «جورج الرابع» لقب «نبيل» سنة ١٨٢٢.

لم يتطوّر أسلوب «رابورن Raeburn» تطوراً كبيراً خلال حياته الفنّية. أما أهمّ لوحاته فكانت: «السير جو والليدي كليرك Sir John et Lady Clerk»، «السيدة بربارة مورشينسون Mrs Barbara Murchinson»، الكولونيل «ألَسْتار ماكدونيل Alastair Macdonell». وقد رسم الأطفال بمهارة غريبة فكانت لوحته الرائعة «ابني راكب على مهر».

يُحفظ نتاج «رابورن Raeburn» اليوم في مجموعات خاصة في اسكتلندا، وفي بعض المجموعات العامّة، كما يُحفظ قسم كبير منه في مجموعات أميركية؛

وتحتفظ فرنسا بلوحتين لهذا الفنّان، وهي معروضة اليوم في متحف اللوفر Louvre.

* * *

رابين إيليا لوفيموفيتش Répine Ilia Lefimovitch

١٨٤٤ - ١٩٣٠ 1844 - 1930

هو رسّام روسي. تتلمذ على يد رسّام من منطقة «خاركوف Kharkov». وفي سنة ١٨٦٣، انتقل إلى «سان - بترسبورغ Saint - Pétersbourg»، حيث تردّد على مدرسة الرسم التابعة لجمعيّة مشجّعي الفنون الجميلة، وقد قُبل في أكاديمية الفنون الجميلة وتخرّج منها سنة ١٨٧١ بعد أن حصل على منحة تُخوِّله الذهاب إلى فرنسا.

وصل «رابين Répine» إلى باريس سنة ١٨٧٤، وحضر أوّل معرض للفنّانين الانطباعيّين، فأُعجب به من الناحية التقنيّة إلاّ أنه وجد أن اللّوحات كانت خالية في المعنى.

بعد عودته إلى روسيا، استقرّ «رابين Répine» في موسكو، ونفّذ لوحات روسيّة الطابع، ومنها انتقل إلى «سان - بترسبورغ Saint - Pétersbourg»، سنة ١٨٨٢، حيث تردّد على الرسّامين والموسيقيّين والكتّاب، فعرض لوحاته التي لاقت نجاحاً باهراً.

وقد ترأّس «رابين Répine» في تلك الفترة مشغل المدرسة العليا للفنون الجميلة، وعلّم في أكاديمية الفنون الجميلة؛ وكان الطلاّب بأغلبيتهم ينشدون تعليم «رابين Répine» الذي كان يترك الحريّة المطلقة للتطور الفردي.

وفي سنة ١٩٠٧، وبعد أن ملّ «رابين» من الروتين الأكاديمي، ترك التعليم الرسمي واستقرّ نهائياً في ملكيته في «كووكّالا Kuokkala» حيث رسم لوحته الرائعة: «الجلسة الرسميّة لمجلس الوزراء Séance solennelle du Conseil d'Etat» وهي موجودة حالياً في المتحف الروسي في «لننغراد Leningrad».

توفي «رابين Répine» سنة ١٩٣٠ تاركاً عدّة لوحات ذات مواضيع متنوّعة، تميزت جميعها بأسلوبه الواقعي، وبنوع من التأفّف لغياب الحريّة في بلاده؛ إلاّ

أنهـا تنمّ عن تعلّق الفنان الشـديد بـالأرض الروسيّـة، ومنهـا: «عـودة المنفي» «Le retour du déporté».

«إيفان المخيف أمام جثة ابنه Ivan le terrible devant le cadavre de son fils» و «تولستوي Tolstoï».

* * *

راغب عيّاد

رسّام مصريّ ولد في القاهرة سنة ١٨٩٢

ولد هذا الفنّان المصريّ المرموق في القاهرة سنة ١٨٩٢ وهو سليل عائلة قطبيّة ثريّة. تلقّى علومه في مدرسة «الفرير» وهي من أهمّ المدارس الخاصّة في القاهرة؛ ومن هنا فإنه كان يُجيد اللُّغة الفرنسية، وهذا ما سمح له بـالتردّد على الحيّ الفرنسيّ أو «حيّ الخرنفش» حيث يتواجد الكثير من الفنّانين الفرنسيّين. فانتقلت إليه عدوى الفنّ ممّا جعله يلتحق بمدرسة الفنون الجميلة لدى تخرّجه من مدرسة الفرير. وبعد تخرّجـه من مدرسـة الفنون الجميلة عُيِّن أستـاذاً للفنّ في مدرسة الأقباط الكُبرى. وقد اعتاد السفر إلى أوروبا سنوياً تقريباً خـلال العطلة الصيفيّة، فزار فرنسا وإيطاليا مراراً حيث اطّلع على الفنّ الغربي قـديمه وحـديثه فزادت معرفته، وتوسّعت آفاقه الفنِّية. وكان له مرسم خاص يُمارس فيه فنّه وكانت تشاركه المرسم زوجته الإيطاليّة «ايما». وقد تعاون الزّوجـان في هذا المضمـار الرائع، وبذلا أقصى جهدهما لتطوير الفنّ العربيّ وخاصّة المصري، وخلّف فناً مصرياً حديثاً مقبولاً من الجميع. فكـان الأشخاص في رسـوماتهمـا مصريّـة المـلامح والثيـاب، كما كـانت اللّوحات بمجملهـا مأخـوذة من الحياة والـواقع المصريّ، تروي عادات وتقاليد المجتمع المصريّ وتُصوِّر اهتماماته ومشاغله.

وقد تطرّق راغب عياد في لوحاته إلى مواضيع شتّى: فإلى جانب الأسواق العامّة والمقاهي والحمّامات والآثار القديمة وبائع السوس والعربات التي تجرها الخيول ومناظر كثيرة عن النيل، رسم اللّوحات التي تُصوِّر الإسكندريّة وشواطئها وروّادها كما أن له رسوماً عديدة تُصوِّر الصعيد المصريّ وأشجار نخيله، كما رسم لوحات دينيّة منها بعض المساجد والكنائس، كما رسم قصّة دينيّة وسمّاها لَوْحة

«الهرب». وهي تُصوِّر قصّة هرب السيدّة مريم مع يوسف وطفلها إلى مصر، وهي لوحة رُسِمت بريشة عدد كبير من أشهر الفنّانين العالميّين.

كان راغب عياد علماً من أعلام الفن المصريّ الحديث كبير الهمّة، وافر الإنتاج. فإلى جانب عمله الخاصّ، فقد مارس مهنة التدريس في المدرسة القبطيّة الكبرى، وفي كليّة الفنون الجميلة، وكليّة الفنون التطبيقيّة، فبصمات راغب عياد واضحة جلياً في الفنّ المصريّ الحديث

* * *

رامبران هارمنز فان ريجم Rembrandt Harmensz Van Rijn

١٦٠٦ - ١٦٦٩ 1606 - 1669

هو رسّام هولنديّ، ولد من أب طحّان سنة ١٦٠٦؛ وهو الولد ما قبل الأخير في عائلة تضمّ تسعة أولاد؛ ولكنه كان الأقوى والأذكى بين إخوته فأُرسل إلى المدرسة اللاّتينيّة «لايد Leyde»؛ ومن ثم تسجّل في الجامعة وله من العمر أربع عشرة سنة.

إلاّ أنّه كما تبيّن سيرة «رامبران Rembrandt» عامّة، و «أورليه Orlers» خاصة اتّفقوا على التأكيد بأن «رامبران Rembrandt» ترك دروسه باكراً ليُثْبِت موهبة فنيّة في سنّ مُبكرّة.

تتلمذ «رامْبران Rembrandt». ولمدة ثلاث سنوات على يد رسّام بسيط يُدعى «جاكوب فان سوانبورغ Jacob Van Swanenburgh»، ومن ثمّ انتقل إلى «أمستردام Amesterdam» حيث أقام عند الفنّان «لاستمان Lastman» مدة ستة أشهر كانت كافية لتحديد أسلوبه الفنيّ؛ وقد اتّجه «رامبران Rembrandt» ومنذ انطلاقته الأولى باتجاه الرسم التاريخي وهكذا فقد رسم عند عودته إلى «لايد Lyde» سنة ١٦٢٥ بعض اللّوحات، إلاّ أنّ الارتباك في الأسلوب كان واضحاً على الرغم من استخدامه ألواناً مُتعدِّدة مثيرة في محاولة منه لإخفاء هذا الارتباك.

ولم تمض فترة من الوقت حتى نفّذ «رامبران Rembrandt» لوحات أكثر دقّة وذوق وتناسق في الألوان مع استخدام رائع لتدرّج الأضواء، فكان منها: «الهروب إلى مصر La fuite en Egypte». «شمشون ودليلة Samson et Dalila» وجاء

تدرّج الضوء في هذه اللّوحات غاية في الاتقان وروعة في الجمال. واهتمّ «رامبران Rembrandt» أكثر ما اهتمّ بالمواضيع التاريخيّة وبالحياة اليوميّة؛ فبالنسبة له، وكما يقول «جرسون Gerson»، «إن التاريخ يملك كل أخبار الحياة، والحياة تملك كل كرامة التاريخ». ومن أشهر لوحاته في هذا النطاق:

«القديس بولس في السجن Saint - Paul en prison» و«عالِم في غرفة عالية Savant dans une Chambre haute» وقد برع «رامبران Rembrandt» في رسم الأشخاص المسنين، فكانت لوحاته «مُسِنّ مُعتمر قلنسوة Vieillard au bonnet» «والدة رامبران Mère de Rembrandt»، «ضابط يضع سلسلة ذهبية Officier à la chaîne d'or» «مُسِنّ معتمر طاقيّة Vieillard à la toque».

والجدير بالذكر أنّ «رامبران Rembrandt» عمل خلال هذه الفترة إلى جانب «ليفنس Lievens» مُساعده الحميم والذي لا يقلّ عنه مهارة ونبوغاً.

استقرّ الفنان أخيراً في «أمستردام Amesterdam» بعد النجاح الكبير الذي أحرزه سنة ١٦٣١، فأقام عند تاجر اللوحات الشهير «هندريك فان أولبنروش Hendrik Van Uylenburch» وهو قريب زوجته «ساسْكيا Saskia».

اشتهر «رامبران Rembrandt» بسرعة في المحيط البورجوازي فرسم أكثر من خمسين لوحة خلال سنتين (١٦٣٢ ـ ١٦٣٣).

وتُعتبر بحق لوحته «درس دكتور تولْب في علم التشريح La leçon d'anatomie du Dr Tulp» من أشهر روائعه، فجاءت مُحاولة ناجحة في إحدى المجالات المهمّة في الرسم الهولنديّ ألا وهي «الرسم الجسدي Le portrait corporatif». ولكنّ «رامبران Rembrandt» تابع الطريق التي كان قد بدأها في «لايد Leyde» وهي الرسم التاريخيّ، فرسم وهو في «أمستردام»: «العالِم Le savant» و«الملك أوزياس مُصاب بالبرص Le roi Ozias frappé de la lèpre». فجاءت لوحاته هذه آية في الدقّة والجمال.

أحاط «رامبران Rembrandt» نفسه وهو في أمستردام بعدد كبير من التلاميذ منهم: «جاكوب باكر Jacob Backer». و«ولم دو بورتر Willem de Poorter» و«فيكتور Victors» و«هورست Horst»؛ وقد أظهر هؤلاء التلاميذ موهبة ومهارة في

الرسم، فعملوا بشكل جديّ إلى جانب أستاذهم وشاركوه في نتاجه. وكان «رامبران Rembrandt» يُنقّح أعمال تلاميذه ويبيعها لحسابه الخاص.

تمكّن الفنان، سنة ١٦٣٩، من شراء بيت واسع في «بريسترات Breestraat»، وبعد أقل من ثلاث سنوات رأي في أواخر سنة ١٦٤٢، توفّت زوجته «ساسكيا Saskia»، تاركة الطفل «تيتوس Titus» وله من العمر سنة واحدة، إذ إنه من مواليد سنة ١٦٤١.

بلغ نضوج «رامبران» الفنيّ أوجه في الخمسينات، حوالى سنة ١٦٥٠، فكانت تحفة الفنيّة: «بَرَكة يعقوب Bénédiction de Jacob» و«الفارس البولوني Le cavalier polonais» و«الثور المسلوخ Le boeuf écorché».

تُظهر هذه اللوحات روعة لا تُضاهى في تناسق الألوان وانسجامها، كما تكشف لوحاته الأخيرة عن فنّان جريء يعشق التحرّر في الفنّ؛ فجاءت أعماله على مستوى رفيع من التألق، وأدهشت العالم بأسره ومنها: «عودة الابن البار»، «السيدة العذراء»، و«العائلة».

يرتفع عدد لوحات «رمبران Rembrandt» إلى أكثر من ٤٠٠ لوحة تملأ مَتاحف العالم، إضافة إلى الأعمال التي فُقِدت والتي لم نتعرّف إليها إلاّ من قائمة المبيعات. من هذه اللوحات نذكر: لوحة رامبران أي صورته الشخصية الموجودة في مجموعة «نورتون سيمون Norton Simon» الخاصة وكذلك لوحة «رسم رجل» الموجودة في مجموعة أرمان هامّر Armand Hammer.

* * *

رانج فيليب أوتّو Runge Philipp Otto

(١٧٧٧ - ١٨١٠) (1777 - 1810)

رسام ألماني. وُلد في «ولغاست» (Wolgast) سنة ١٧٧٧. جاء إلى «هامبورغ» (Hambourg) ليمارس التجارة مع أخيه «دانيال» (Daniel) ولكن الحياة الفنية في هذه المدينة أقنعته بالتفرغ للرسم. فدرس الرسم في «هامبورغ» (Hambourg) ثم عمل من سنة ١٧٩٩ إلى سنة ١٨٠١ في أكاديمية «كوبنهاغ» (Copenhague) حيث كان تلميذ «جنز جول» (Jens Juel). ثم انتقل إلى «درسد»

(Dresde) حيث التقى الشاعر «لودويغ تيك» (Ludwig Tieck) الذي كان له التأثير العميق في تأهيل «فيليب الفكري».

اقتربت لوحاته من كلاسيكية «فلاكسمان» (Flaxman) الحديثة. وأصبح عنده، الوجه الإنساني رمز العناصر الطبيعية حيث تولد العلاقة المتناغمة بين الإنسان والخَلق (création) وأصبح هذا التصور الجديد طريقته الأساسية في التعبير.

من لوحاته المعروفة:

«نحن الثلاثة»	(Nous trois)
«بارت الشاب»	(Le jeune Perthes)
«أطفال هولسنباك»	(Les enfants Hülsenbeck)
«المسيح على البحيرة»	(Le Christ sur le lac)
«صباح»	(Matin)

دوّن «رانج» (Runge) خلال السنتين الأخيرتين من حياته، نتيجة أبحاثه في نظرية الألوان. في مقالة بعنوان «دائرة الألوان» (Le cercle des couleurs)، ولم يتمكن لقصر حياته من تحقيق كل مشاريعه الفنية، وبالرغم من شهرته، لم يؤثر كثيراً على معاصريه، ويضم متحف «همبورغ» (Hambourg) القسم الأكبر من أعماله. ونجد أيضاً بعض رسومه في متحف برلين. توفي في سنة ١٨١٠.

* * *

رانوار بيار - أوغست — Renoir Pierre - Auguste

١٨٤١ - ١٩١٩ — 1841 - 1919

هو رسّام فرنسيّ، وُلد في «ليموج Limoges» وأمضى طفولته في باريس. لاحظ أهله مَيله للرسم فأدخلوه كمتمرّن - سنة ١٨٥٤ - في مشغل لتزيين البورسلين. بقي فيه أربع سنوات، وكان يُتابع في المساء دروس مدرسة الرسم والفنّ والتزيين في شارع «بوتي كارّو Petits - Carreaux».

قُبِل سنة ١٨٦٢ في مدرسة الفنون الجميلة، ثمّ تسجّل فيما بعد في أكاديمية «غليرGleyre» حيث تعرّف على «بازيل Bazille» و«مونيه Monet»؛ فعملوا

جميعهم في الهواء الطلق في غابة «فونتانبلو Fontainebleau».

أول عرض لِـ «رانوار Renoir» كان سنة ١٨٦٤، وفي تلك الحقبة أنجز لوحته «اسْمرَلْدا ترقص مع عنزتها Esmeralda dansant avec sa chèvre». ولكنّه سرعان ما أتْلفها معتبراً إيّاها داكنة اللون وأكاديميّة أكثر من اللاّزم.

تأثّر «رانْوار Renoir» تأثّراً كبيراً بـ «كوربيه Courbet» الذي التقاه في غابة «فونتانبلو Fontainebleau»، وظهر هذا التأثير جلياً في لوحته «نُزل الأم أنطوني L'auberge de la mère Anthony». إلاّ أن المذهب الانطباعيّ حرّر «رانوار Renoir» من جميع التيّارات والتأثيرات الأخرى. ويبدو ذلك واضحاً في لوحته «مُستنقع الضفادع La grenouillère». وقد بَرّع «رانوار Renoir» في عدّة لوحات منها: «الراقصة La danseuse»، «الشرفة La loge» «مدام مونيه متمدّدة على أريكة Madame Monet étendue sur un sofa».

ـ وقد ظهرت هذه اللّوحات مع أربع غيرها في أول معرض للانطباعيّين؛ أما المعرض الثاني فقد ضمّ خمس عشرة لوحة أخرى لرانوار ـ ولكنّه أخفق في بضعة لوحات منها:

«الباريسيّات في الزيّ الجزائري Les Parisiennes habillées en Algériennes» «الفرسان في غابة بولونيا Les cavaliers au bois de Boulogne».

سنة ١٨٧٦، استأجر «رانوار Renoir» مشغلاً في «مونمارْتر Montmartre» ورسم فيه أشهر لوحاته:

«الأرجوحة La balançoire»

«تحت العرزال Sous la tonnelle»

التي عُرِضت في المعرض الثالث للانطباعيّين وكان ذلك سنة ١٨٧٧.

تعرّف «رانوار Renoir» على الناشر «جورج شَرْبانتيه Georges Charpentier» فتردّد على صالونه حيث التقى بالشخصيات السياسية والأدبية والفنية في ذلك العصر.

لبّى «رانوار Renoir» عدّة طلبات وذلك لكسب قوته، ومنها:

«الآنسة جورجيت شاربانتيه «Mademoiselle Georgette Charpentier

«الولد والمرشّة «L'enfant à l'arrosoir

«مدام جورج شاربانتيه «Madame Georges Charpentier

«الآنسة جان ساماري «Mademoiselle Jeanne Samary

«مدام شاربانتيه وأولادها «Madame Charpentier et ses enfants

وقد تغيّب «رانوار Renoir» عن معرض الانطباعيّين الرابع والخامس ليرسم لوحتيه:

«المرأة والهرّة «La femmet au chat

و «صيّادات بلح البحر[1] «Les pêcheuses de moules

ومن ثم شعر «رانوار Renoir» بالإرهاق فسافر إلى الجزائر طلباً للراحة؛ وهناك رسم عدّة لوحات، وبألوان فرحة، وجميعها لوحات لمناظر طبيعيّة ومنها: «حقل الموز Le champ de bananiers» و «عيد عربي في الجزائر Fête arabe à Alger»

وفي سنة ١٨٨١ سافر «رانْوار Renoir» إلى إيطاليا، فمرّ بـ«البندقية Venise» و «ميلان Milan» وتوقّف في فلورنسا وروما، فتأثر تأثراً كبيراً بـ «رفائيل Raphaël» ويظهر ذلك جلياً في لوحته «المظلّات Les parapluies»؛ كما زار «رانوار Renoir» نابولي، ومن ثم عاد إلى الجزائر سنة ١٨٨٢. وفي ذلك الوقت أُقيم المعرض السابع للانطباعيّين، وقد ضمّ ٢٥ لوحة «لرانوار Renoir».

سنة ١٨٨٨ عرف «رانوار Renoir» فترة جديدة من فتور الهمّة؛ وشعر بجفاف مواضيعه فأتلف العديد من لوحاته وتبنّى طريقة جديدة في الرسم مستعملاً فيها اللّونين الأبيض والزهريّ؛ فكانت لوحته الرائعة: «صبايا تعزف على البيانو». وفي تلك الحقبة رسم عدّة لوحات لمستحمّات عُراة، كما رسم أولاده: «بطرس»، و «جان» و «كلود» في مواقف من الحياة اليوميّة.

اتّجه «رانْوار Renoir» في آخر حياته نحو النحت، وقام بعدّة أعمال في هذا المضمار.

---

(١) نوع من الصدف.

توفيّ «رانوار Renoir» سنة ١٩١٩، وكان له هواة كثيرون، اشتروا العديد من لوحاته، لذلك نرى أعماله منتشرة في مختلف أنحاء العالم. أمّا مجموعاته الأهم فنجدها في متاحف الولايات المتحدة. أمّا اللّوحات الموجودة في مجموعات خاصة نذكر منها:

١ ـ لوحة «بنات كاتول ماندا: Portrait des filles de Catulle» وهي موجودة في مجموعة «والتر أنابرغت Walter Annenbert».

٢ ـ لوحة «القراءة La lecture» وهي موجودة في مجموعة أرمان هامرّ Armand Hammer الخاصة.

٣ ـ لوحة «باقة زهر Bouquet de fleurs» وهي موجودة في مجموعة أكرم عجي الخاصة.

* * *

رانولدس سير جوشيا Reynolds Sir Joshua

١٧٢٣ ـ ١٧٩٢ 1723 - 1792

هو رسّام إنكليزيّ. تلقّى علومه الكلاسيكيّة من والده الأستاذ في مدرسة «باليول Balliol» في «أوكسفورد Oxford»؛ وبالطبع فقد كانت مكتبته تضمّ العديد من كتب الرسم النظريّة.

سافر «رانولدس Reynolds» سنة ١٧٤٠ إلى «لندن» حيث درس في معهد الفنون الجميلة وتخصّص في رسم الأشخاص. عمل «رانولدس» في لندن مدّة ستّ سنوات، سافر من بعدها إلى إيطاليا على متن سفينة القبطان «كابّل Kappel» فرسمه عدّة مرّات وجاءت لوحاته هذه آية في الروعة والاتقان، وجعلت «رانولدس Reynolds» في مصاف كبار الرسّامين الإنكليز.

أمضى الرسّام سنتين في روما يدرس أعمال «ميكال ـ أنج Michel - Ange» «ورفائيل Raphaël»؛ ثم انتقل إلى «البندقية Venise» حيث أعدّ الكثير من «المخطّطات الفنية» وفق أسلوب رسّامي النهضة في البندقية. وقد تأثر بـ «رامبران Rembrandt» «وكارّاش Carrache» إلا أنه تمكّن من ابتكار تقنية خاصّة به في الرسم ومعالجة الضوء والألوان؛ بقي «رانولدس Reynolds» متعلقاً بالأسلوب

الباروكي على الرغم من دعمه، في كتاباته النظرية، لمبدأ تفوّق الشكل على اللّون؛ وقد رسم، وهو في لندن سنة ١٧٥٥ عدّة لوحات على طريقة الرسامين النبدقيين ومنها:

«لورد كاتْكارت «Lord Cathcart

«دوق غرافتون «Duc de Grafton

«لورد لودْلو «Lord Ludlow

كما أرسل، سنة ١٧٦٠، أربع لوحات إلى معرض «جمعيّة الفنانين» وكانت إحداها «للدُوقة دوهاميلتون La duchesse de Hamilton» سنة ١٧٦٠، بدأ «رانولدس Reynolds» يميل إلى الأسلوب الكلاسيكي في الرسم أو للمواضيع التاريخيّة. وقد ظهر ذلك في معرضه الأول في «الأكاديمية الملكية»؛ وقد ترأس هذه الأكاديمية عند تأسيسها سنة ١٧٦٨؛ وألقى فيها أكثر من خمس عشرة محاضرة حول نظرية الفن الأكاديمي المتحدِّر من الكلاسيكية الأدبية التي طوّرها الكتاب ابتداء من عصر النهضة: وكان يهدف بذلك إلى إعطاء الفنّ الإنكليزي التبرير العقلاني الذي كان بحاجة إليه، رامياً بذلك إلى تحسين وضع الرسّام داخل مجتمعه.

وفي سنة ١٧٨١، زار «رانولدس Reynolds» هولندا، فازداد اهتمامه بـ «روبان Rubens»، وقد أثر هذا الأخير تأثيراً عميقاً في «رانولدس»، ويظهر ذلك في عدد كبير من لوحاته.

يُعتبر «رانولدس»، ودون أيّ شك، أهم رسّام في المدرسة الإنكليزية سواء أكان ذلك بالنسبة لثقافته أو نتاجه أو نفوذه وعلاقاته الاجتماعيّة.

توفيّ «رانولدس Reynolds» سنة ١٧٩٢، وتنتشر أعماله في متاحف بريطانيا العظمى: في متاحف «آديمبورغ Edimbourg» و «غلاسغو Glasgow» وخاصة في لندن.

* * *

راني غيدو — Reni Guido

١٥٧٥ - ١٦٤٢ — 1575 - 1642

هو رسام إيطاليّ: تلقّى مبادىء الرسم في مشغل «دنيز كالفارت Denys

Calvaert»؛ اختار الجمال والأناقة كأساس لرسمه. أوحَت إليه أعمال «رفـائيل Raphaêl» بالعديد من مواضيعه، وهكذا فقد سافر إلى روما سنة ١٦٠٢ ليدرسها عن كثب. وقد طوّر «راني Reni»، وفي اتِّجـاه كلاسيكيّ خـالص، وبعيداً عن التأثيرات الخارجية، طريقته التعبيريّة في الرسم.

توالت روائع «راني Reni» الفنيّة بشكل مُتسـارع، فكان منها:

«استشهاد القديس أندريه	«Le martyre de Saint André
و «مذبحة الأبرياء	«Le massacre des Innocents

وتُعتبر لوحات «راني» من أهم نتاج الفنّ الكلاسيكي الأوروبي في القرن السابع عشر.

سنة ١٦١٤، استقرّ «راني Reni» في «بولونيا Bologne» ـ وقد بلغ حينها أوج مجده، على أثر خلاف مع البلاط البابوي، اضطرُّ بسببه إلى ترك روما. وقد رسم، وهو في مسقط رأسه، عدّة لوحات دينيّة رائعة الجمال؛ كما رسم، وبعد سنة ١٦٢٠، بعض النساء الشهيـرات أمثال: «كليـوبـاتـرة»، «سـاميـراميس»، و «سالوميه».

توفي راني Reni، سنة ١٦٤٢، في بولونيا بعد إصابته بحمّى خبيثة؛ وقد ملأت شهرته الآفاق ولوحاته متاحف أوروبا بأجمعها.

* * *

رشيد وهبي

رسّام لبناني من مواليد بيروت سنة ١٩١٤

وُلد الرسام اللبناني رشيد وهبي في بيروت سنة ١٩١٤. فدرس في معاهدها حتى نال الشهادة الثانوية. وكانت له ميول للرسم والتصوير منذ صغره. التحق في محترف الفنان حبيب سرور حيث عمل وتعلم الرسم لبضع سنوات. وكان يتحرق للذهاب إلى إحدى العواصم الأوروبية «كباريس» أو «روما» طلباً للمزيد من العلم والثقافة الفنيّة . ولزيارة معارضها ومتاحفها التي تعجّ بلوحات عمالقـة الفنانين، وخصوصاً أنه قرأ الكثير عنها في الكتب والمجلاّت، ولكن وللأسف الشديد لم يتمكن من ذلك لأسباب مادية.

اتجه بأنظاره سنة ١٩٤٢ نحو القاهرة حيث تكاليف الإقامة والعيش محتملة. وهكذا كان فدرس في كلّيّة القاهرة للفنون الجميلة. وإلى جانب الرسم والتصوير، درس التمثيل. لكنّه لدى عودته إلى بيروت لم يمارس التمثيل مطلقاً، فَكَرَّسَ كامل وقته وجهده للرسم والتصوير، وسرعان ما ذاع صيته كرسّام وجوه وكان خير من أظهر على الوجوه نفسية أصحابها من فرح أو حزن، من وداعة وشراسة وغيرها من الصفات والأحاسيس، فيظهرها بوضوح بريشته الرشيقة.

* * *

رفائيل رافايلّو سانتي — Raphaël Raffaello Santi

١٤٨٣ ـ ١٥٢٠ — 1483 - 1520

هو رسّام إيطاليّ؛ وُلد في «أوربينو Urbino» سنة ١٤٨٣، أما عن سنواته الأولى في عالم الفنّ فما زال الغموض يكتنفها حتى يومنا. إلا أنه، وحسب «فاساري Vasari»، فان رفائيل Raphaël قد ابتدأ العمل في مشغل والده الرسّام «جيوفاني سانتي Giovanni Santi» وبعد موت هذا الأخير، عُهِد به إلى الفنان «باروجان Pérugin»؛ إلا أن هذا القول يعتريه الكثير من الشكوك، لأن «رفائيل» كان له من العمر إحدى عشرة سنة عند موت والده. ويبقى توقيت أعماله الأولى صعب تحديده، ويُعتقد أن لوحته الرائعة «تتويج العذراء» قد رسمها حوالى سنة ١٥٠٠.

وتكشف لوحاته «حلم الفارس Le rêve du Chevalier»، و«النعم الثلاث Les troix grâces» عن تأثير قوي «لباروجان Pérugin» في فنّه، فيبدو رفائيل خاضِعاً تمام الخضوع لأستاذه.

انتقل «رفائيل» إلى فلورنسا سنة ١٥٠٤ وبقي فيها حتى سنة ١٥٠٨؛ وتأثر خلال إقامته في فلورنسا تأثيراً كبيراً بالفنّ الفلورانسيّ الذي ترك بصمات واضحة في فن «رفائيل». رسم «رفائيل» خلال هذه المدّة لوحات دينيّة رائعة التعبير والأسلوب يعجز القلم عن وصفها ومنها: «الإله الآب»، و«المسيح في حقل الزيتون». ولوحة «رأس ملاك la tête d'un ange» وهي موجودة في الـ «بيناكوتكا Pinacoteca».

ولكن، وبعد اطِّلاعه على أعمال «ليونارد دوفانشي Léonard de Vinci» ودراسته لأعمال «ميكال ـ أنج Michel - Ange»، وأعمال «فرا بارتولوميو Fra Bartolomeo»، شهد فنّ «رفائيل» تطوراً واضحاً. ومن لوحاته في هذه الحقبة: «السيدة العذراء في البسرِّية» سنة ١٥٠٦، «والبستانية الجميلة La belle jardinière» سنة ١٥٠٨ ـ وهي معروضة حالياً في متحف «اللوڤر Louvre»، وغيرها الكثير من اللّوحات الدينية التي تجعل من رفائيل أحد أعلام النهضة الفنيّة الكلاسيكيّة.

دعا «جول الثاني Jules II» «رفائيل» إلى روما، فوصلها سنة ١٥٠٨؛ وهناك أبدى نشاطاً مُنقطع النظير، فأحاط نفسه بالمعاونين والتلاميذ وأنشأ مشغلاً ضخماً.

عمل «رفائيل» في تلك الحقبة للكرسي الرسولي، في حين بلغت فيه النهضة أوج مجدها في إيطاليا، فنفَّذ في قصر «الفاتيكان» مجموعة من الأعمال الفنيّة: زيّن «غرفة الإمضاءLa Chambre de la signature» «وصالة السائسين La salle des palefreniers». وأروقة الفاتيكان.

وكُلِّف فيما بعد بتزيين «صالة قسطنطين La salle de Constantin» إلاّ أن الموت وافاه، فقام بتزيينها اثنان من تلامذته وهما: «جيوليو رومانو Giulio Romano» و «بنّي Penni».

وقد أجبرتْه الأعمال الكثيرة التي كان يُكلَّف القيام بها على الاتكال على تلامذته ومُعاونيه وخاصّة «جيوليو رومانو Giulio Romano» و «بنّي Penni».

ولم يقتصر نشاط «رفائيل» الفنيّ على رسم الأعداد الكبيرة من اللوحات التي كانت تُطلب إليه، بل كُلِّف بهندسة كنيسة القديس بطرس بعد موت «برامانت Bramante»، ثمّ عُيّن سنة ١٥١٥ مُراقب للآثار؛ كما كُلِّف بتزيين كنيستين كبيرتين في روما إلاّ أن الموت عاجله قبل أن يُنجز عمله.

وهكذا نرى أن «رفائيل» وخلال إقامته في روما قد رسم العديد من اللّوحات الدينية الرائعة كما بَرّع في رسم صور الأشخاص، ومن لوحاته في هذا المضمار:

لـوحة الـدونا فـلاتا La donna velata المـوجودة في معـرض «بيتي» في «فلورنسا».

«الكاردينال برادو «Le Cardinal Prado

رسم «بالتزار كستيغليوني» «Balthazar Castiglione» وهي موجودة في متحف اللوڤر في باريس.

«جول الثاني «Jules II

«لوران دو ماديسيس «Laurent de Médicis

«بالتّزار كاستِغلِيون «Balthazar Castiglione

رسم «بينـدو ألتوفيتي» «Portrait de Bindo Altoviti» وهي مـوجودة في المعرض الوطني للفنون في واشنطن.

في الواقع، ليس من السهل الكلام عن فنّ «رفائيل Raphaël» أو تقويمه. ويكفي القول بأنه ذو قدرة على الابتكار والإبداع لا مثيل لها. فقدرته المذهلة على الاستيعاب والاقتباس وشخصيته المميّزة جعلت من فنّه أكثر من موسوعة؛ فجاءت أعماله («شمليه» (Synthèse)) مُلخَّصاً للنهضة الكلاسيكيّة وتعبيراً حاسِماً للنزعة الإنسانية[١] في الفنّ.

* * *

روبرت هوبرت Robert Hubert

(١٧٣٣ - ١٨٠٨) (1733 - 1808)

رسام فرنسي وُلد في باريس. وتلقى مبادىء الرسم عند «ميشال أنج سلودتز» (Michel - Ange Slodtz). سافر إلى روما سنة ١٧٥٤، بِمَعية «كونت دو ستانڤيل» (Comte de Stainville) سفير فرنسا. والتقى بـ «سان - نـون» (Saint - Non). وسافر معه إلى نابولي سنة ١٧٦٠، واشتغلا معاً في ڤيلا «آست» (Este). عاد «روبرت» إلى باريس سنة ١٧٦٥، وقد سبقته شهرته كمزين ورسام مناظر طبيعية. دخل الأكاديمية بعد فوز لوحته «مرفأ روما» في معرض سنة ١٧٦٧. صمّم حدائق

(١) مذهب يُعنى بتنمية مناقب الإنسان وفكره بما يتمثله من ثقافة أدبية وعلمية.

الملك سنة ١٧٧٨ وعمل في جنائن المموّل الكبير «لابورد» (Laborde).

رسَمَ مجموعة لوحات لحياة «مدام جايوفران» (Madame Geoffrin)لتُحلَّ مكان لوحات «فان لو» (Van Loo) المباعة «لكاترين الثانية» (Catherine II). ورسم عدة مشاهد من باريس منها: «إفريز من الجسر الملكي» (Une frise du pont Royal) ثم اهتم بالأبنية الفرنسية القديمة. فرسم «قوس النصر»، «مسرح مدينة أورانج»، داخل معبد ديان» (L'intérieur du temple de Diane)، «جسر غارد» (Le pont du Gard) وقد طُلبت هذه اللوحات لقصر «فونتابلو» (Fontainebleau) وسُميَ «هوبرت روبرت» (Hubert Robert) سنة ١٧٨٤ حارس لوحات المتحف الملكي. ولكنه بقي يرسم مناظر الأنقاض والأطلال الإيطالية ويحتفظ متحف «اللوڤر» (Louvre) بالكثير من هذه اللوحات. أما لوحاته الرائعة الجمال فقد أُنجزت في النصف الثاني من القرن ومنها: «الرواق المتهدم»[1] (Le portique en ruine)، و«صياد السمك» (Le Pêcheur).

يعتبر «روبرت» (Robert) أحد أواخر رسامي القرن الثامن عشر الذي لم يتأثر كثيراً بأفكار «روسو» (Rousseau) و«غروز» (Greuze) الجديدة.

استُحسِنت كثيراً لوحات «هوبرت روبرت» (Hubert Robert) في عهده، وهذا ما يفسر وجود متاحف خاصة لأعماله. توفي في باريس سنة ١٨٠٨ وله من العمر خمس وسبعون سنة.

* * *

روبرتي آركول دو — Roberti Ercole de

(١٤٥٠ - ١٤٩٦) — (1450 - 1496)

رسام إيطالي. وُلد في «فرّار» (Ferrare) وكان تلميذ ومساعد «فرنسيسكو دال كوسا» (Francesco del Cossa) عَمِل في بادىء الأمر في تزيين الكنائس. ثم سُميّ سنة ١٤٨٦ رسام البلاط عند الملك «آركول الأول» (Ercole 1er). ويُقال إنه صاحب لوحة «أيلول» في قصر «شيفانويا دو فرّار»(Schifanoia de Ferrare) وهي تحفة رائعة الجمال في ألوانها وتقنيتها.

(١) ممر مكشوف الوجه مسقوف بعقود على أعمدة.

ويمكننا أن نذكر من أعماله :

«جيوفاني الثاني»	(Giovanni II)
«السيدة العذراء والطفل»	(La madone à l'enfant)
«جَنِي المنّ»	(La Récolte de la manne)
«امرأة أسد روبال»	(La femme d'Asdrubal)

ويشتهر «آركول دو روبرتي» (Ercole de Roberti) بثمانية لوحات تمثل بعض القديسين وتعتبر من أروع ما خطّت ريشته وهي منتشرة حالياً في متاحف مختلفة في «روتردام» (Rotterdam) «وفرّار» (Ferrare) وفي اللوڤر والبندقية.

* * *

روبن بيار بول Rubens Pierre Paul

(١٥٧٧ - ١٦٤٠) (1577 - 1640)

رسام فلندري. (flamand) وُلد سنة ١٥٧٧ في «سياجن» (Siegen) حيث كانت تقيم عائلته بعد هروبها من «أنڤير» (Anvers) على أثر الاضطرابات الدينية والسياسية.

عادت والدته مع أولادها إلى «أنڤير» (Anvers) سنة ١٥٨٧ بعد موت زوجها. كان «روبن» (Rubens) الصغير يتردد على مدرسة «رومبوت فيردونك» (Rombaut Verdonck) اللاتينية ثم دخل وهو في الثالثة عشرة من عمره في خدمة الكونتيسة «لالنغ» (Lalaing).

تلقى مبادىء الرسم عند «توبياس فيرهشت» (Tobias Verhaecht) ثم عند «أدام فان نورت» (Adam Van Noort)، تسجل سنة ١٥٩٨ كأستاذ في نقابة الرسامين في «أنڤير» (Anvers).

سافر سنة ١٦٠٠ إلى إيطاليا فعُين رسام بلاط «منتو» (Mantoue) في عهد «دوق فنست دو غونزاغ» (Duc Vincent de Gonzaque) واحتفظ بمنصبه هذا طيلة إقامته في إيطاليا.

أُرسل سنة ١٦٠١ إلى روما لينقل بعض اللوحات بناء على طلب الدوق،

كما أرسله سنة ١٦٠٣ بمهمة رسمية عند ملك إسبانيا.

عَلِمَ سنة ١٦٠٨ بمرض والدته فقرر العودة فجأة إلى «أنفير» (Anvers) فوصلها بعد فوات الأوان.

تزوج «بيار بول» (Pierre Paul) سنة ١٦٠٩ من «إيزابيل برانت» (Isabelle Brant) ابنة المحامي «جان برانت» (Jean Brant) واشترى سنة ٦١١ بيتاً بورجوازياً، زاد عليه مشغلاً وجناحاً صغيراً في طرف الحديقة.

عرف الفنان في هذا البيت حياة مستقيمة ولكنها متعبة. كان يستيقظ في الرابعة صباحاً ويبدأ بالعمل، فيرسم حتى الخامسة مساءً.

ماتت زوجته سنة ١٦٢٦ وله منها ثلاثة أولاد.

وكانت مساعيه الديبلوماسية بين سنة ١٦٢٥ و ١٦٣٠ لضبط السلام بين إنكلترا وإسبانيا. فاستحق لقب «نبيل» (Noble) من ملكي البلدين، على جهوده الخيّرة.

تزوج سنة ١٦٣٠ من «أيلين فورمنت» (Hélène Fourment) وكانت في السادسة عشرة من عمرها وهي ابنة تاجر السجاد «دانيال فورمنت» (Daniel Fourment) الغني.

رُزق منها خمسة أطفال. سنواته العشر الأخيرة كانت من أسعد أيام حياته: غني، بلغ قمة الفن والمجد، مُحاط بزوجة شابة وجميلة، وعائلة كبيرة.

عاش «بيار بول» (Pierre Paul) الحلم المتهوّس الذي خلّده في لوحاته.

كان مطلع القرن السابع عشر، فترة ركود بالنسبة للفن. أمّا «بيار بول» (Pierre Paul) فقد برهن في هذه الحقبة عن خصب وحيوية مُفرطة.

لم يؤسس مدرسة بالمعنى الحقيقي للكلمة، لكنه أثر بشكل، جعلت تقنيته وأسلوبه معروفين عند كل الرسامين الفلندريين المعاصرين، الذين يعالجون المواضيع المهمة. فرض «روبن» (Rubens) نفسه رئيساً لمدرسة «أنفير» (L'école Anversoise) وذلك لقوة وأصالة أسلوبه.

ويدين له بالكثير، أكثرية الرسامين الفلندريين (Flamands) وكان البعض منهم تلامذته مثل «فان ديك» (Van Dyck) و«سنيدرز» (Snyders).

كان إنتاج رسامنا هائلاً. وهو ثمرة خيال خصب، وسرعة وثقة لا تضاهى في التنفيذ.

نذكر من لوحاته:

«الوضع في القبر» (La mise au tombeau)
«التتويج بالشوك» (Le couronnement d'épines)
«الرسل» (Les Apôtres)
«الابن الضال» (L'enfant prodigue)
«اختطاف بنات لوسيب» (L'enlévement des filles de leucippe)
«ضربة رمح» (Le coup de lance)
«الفنان وزوجته في الحديقة» (L'artiste et sa femme au jardin)
«منظر مع قوس قزح» (Le paysage à l'arc en ciel)

كما زخرف سقف كنيسة «القديس شارل بوروميه» (Saint - Charles - Borromée) في «أنفير» (Anvers) وصالة عرض هنري الرابع بناء على طلب «ماري دوماديسيس» (Marie - de - Médicis) وزيّن مدينة «أنفير» (Anvers) بمناسبة دخول الحاكم الجديد «الأرشيدوق فرديناند النمسا» (L'archiduc Ferdinand d'Autriche) أضْفَى «روبن» (Rubens) على أسلوبه الباروكي الشمالي، فاعلية جديدة بكثافة الألوان التي استعملها، وديناميكية التصور، ومهارة التنفيذ.

تمتاز أشكاله بوفرتها وحيويتها.

ويُقال بأن «روبن» (Rubens) ينسق اللوحة كما ينظم «بتهوفن» (Beethoven) ألحان السمفونية[1] (Symphonie).

توفي هذا الفنّان سنة ١٦٤٠.

* * *

(١) لحن موسيقي طويل ذو عدة حركات يعزفه عدد كبير من العازفين على أساس السوناتة.

روتكو مارك Rothko Mark

(١٩٠٣ ـ ١٩٧٠) (1903 - 1970)

رسام أميركي من أصل روسي. وُلد في روسيا سنة ١٩٠٣ ومات في نيويورك. جاء إلى الولايات المتحدة سنة ١٩١٣.

درس الفنون الجميلة في جامعة «يال» «Yale» (١٩٢١ ـ ١٩٢٣) ثم ذهب إلى نيويورك سنة (١٩٢٥) ليعمل في مهنته الفنية. عمل لبعض الوقت مع «ماكس وبر» (Max Weber) ولكن بعد ذلك اتجه رسمه نحو المواضيع الاجتماعية وقد عالجها بألوان التعبيرية[1] النمام، التي كانت رائجة في ذلك الوقت.

أسسّ سنة ١٩٣٥، مع «غوتليب» (Gottlieb) جمعية «العَشَرة» (The ten)، ولم تظهر آثار السريالية (Surréalisme) في أعماله إلّا بعد سنة ١٩٤٠ وأول معرض له كان سنة ١٩٤٥ وكان الانطباع المهيب الذي يستمده المشاهد من لوحاته. يحثه على تذوقها.

بدأ سنة ١٩٦٩ مجموعة لوحات باللونين الأسود والرمادي. أقامت له الولايات المتحدة معرضاً استعادياً (Rétrospective) سنة ١٩٦١.

انتحر «مارك روتكو» (Mark Rothko) في مشغله في «نيويورك» سنة ١٩٧٠. وتنتشر حالياً لوحاته في أكبر المتاحف الأميركية وخاصة في نيويورك وفي متاحف باريس ولندن.

* * *

رودون أودلون Redon Odilon

١٨٤٠ ـ ١٩١٦ 1840 - 1916

هو رسّام فرنسيّ، وُلد في مدينة «بوردو Bordcaux» الفرنسية. عاصر الانطباعيّين وتأثر بهم، ولكنه بقي مُتحرِّراً في فنّه، فطوّر أعماله بعيداً عن تيّارات ذلك العصر. بقيت أعماله طيّ الغموض حتى سنة ١٨٩٠. ويُعتبر هذا الفنّان من

---

(١) مذهب يصور المشاعر التي تثيرها الأشياء والأحداث في نفس الفنان.

أكثر شخصيّات القرن التاسع غنى وتعقيداً؛ وأوّل من أبدع في ابتكار الأشكال وتناسقها في الفنّ الحديث.

ولد «رودون Redon» من عائلة بورجوازية، وتتلمذ على يد «غوران Gorin»، أحد أهمّ أعضاء جمعيّة أصدقاء الفنون التي أُسِّست في بوردو Bordeaux سنة ١٨٥١، فساعده على تذوّق لوحات «كوروت Corot» و «دولا كروا Delacroix» و «مورو Moreau» التي كانت تملأ صالات العرض.

تردّد «رودون Redon» في سنواته الأولى في اختيار طريقته الفنية. فترك دروس الفن المعماريّ كما تخلّى عن دروس النحت، فدخل مشغل «جيروم Gérôme» حيث اصطدم بتحجّر عقلية الأستاذ. وعدم قدرته على التفاهم معه. ولكن الحظّ حالفه بعد تركه لمشغل «جيروم Gérôme»، فالتقى بـ «براادان Bresdin» سنة ١٨٦٣ وكان هذا اللّقاء نقطة هامّة في حياة «رودون» الفنيّة. فقد وجّه «براادان Bresdin»، بشخصيته وأعماله، «رودون Redon» نحو فنّ حرّ بعيد عن المذهب الطبيعيّ(١)، مُعطياً المركز الأول لموارد الفكر والخيال.

وتُعتبر سنة ١٨٧٠ بداية حقبة خصبة لأعمال «رودون» المخصّصة لرسم «الزنوج». وقد أعطى «رودون Redon» عنوان «السود Les noirs» لمجموعة لوحاته التي رسمها بالقلم الفحميّ، والتي تُعتبر من أهم نتاجه حتى سنة ١٨٩٥. ومن أعماله في تلك الفترة:

«في الحلم Dans le rêve» سنة ١٨٧٩.

«المصادر Les origines» سنة ١٨٨٣.

«ولاء لِغويا Hommage à Goya» سنة ١٨٨٥.

«الرؤيا L'apocalypse».

أما اللّوحات التي رسمها قبل سنة ١٨٨٥ فهي:

«النافذة La Fenêtre»، «العنكبوت L'araignée»، وهي معروضة حالياً في متحف «اللوڤر Louvre» في باريس - ولوحة «الجنون La folie».

---

(١) مدرسة أدبية تُنادي بتقليد الطبيعة في كل أشكالها.

وقد حاول «رودون Redon» وابتداءً من سنة ١٨٩٠ نقل مجموعاته التي عنونها «السود» بالألوان، فجاء عمله هذا سنة ١٩٠٠، انتصاراً باهراً لاستعماله الألوان، وقد حقّق «رودون Redon» هذا الإنجاز الرائع وهو في الستّين من عمره.

ومن لوحاته المميّزة في هذا المضمار:

«مدام أرتور فونتين «Madame Arthur Fontaine

«جان شان «Jeanne Chaine

«فيوليت هيمان «Violette Heymann

«ولادة فنوس «Naissance de vénus

أما لوحاته التي أنجزها بعد سنة ١٨٩٤ والتي عرضها عند «دوران - رويل Durand - Ruel» فهي:

«أ. فونتين A. Fontaine»، «ج. فريزو G. Frizeau»، «ج. فايت G. Fayet»؛ وقد انهالت على «رودون Redon» طلبات عديدة للتزيين؛ فزيّن «قصر دو دوموسيه Château de Domecey»، وأوتيل «مدام شوسّون» «Hôtel Mme Chausson».

وقد ترأّس «رودون Redon» جمعية الفنّانين المتحرّرين التي تأسست سنة ١٨٨٤.

وعُرِف عن هذا الفنّان اهتمامه بالهواة الناشئين، فكان مُرشد الأجيال الشابّة.

وفي سنة ١٩٠٥، جاءت لوحة «رودون Redon» «عربة أبولّون Char d'Apollon» تعبيراً نهائياً لفنّه الإيحائي والرمزيّ.

أما لوحاته المائية فكانت آخر تقنية له في فن الرسم قبل أن يوافيه الموت سنة ١٩١٦.

* * *

روزا سلفاتور Rosa Salvatore

(١٦١٥ - ١٦٧٣) (1615 - 1673)

رسام إيطالي، ولد في «نابولي» سنة ١٦١٥. وكان في الوقت نفسه حفاراً

وشاعراً وموسيقياً. سافر إلى روما سنة ١٦٣٥. وعاد إلى «نابولي» ثم زار «فلورنسا» واستقر نهائياً في روما سنة ١٦٤٩.

تأثر في بادىء الأمر بـ «أنْيللو فالكون» (Aniello Falcone) كما يظهر في لوحته «المعركة» (La bataille) ودرس في روما أعمال«فـان لاير» (Van Laer) وحصر اهتمامه في رسم الحقيقة اليومية وخاصة المشاهد الشعبية. ويشهد على ذلك «لوحته المضحكة» (La Bambochade) و «هجوم قطاع الطرق» (L'attaque des Bandits) وقد رُسمت بأسلوب واقعي واضح ولكنه اتجه سنة ١٦٤٠ نحو الفن الكلاسيكي الذي عرفه سابقاً في نابولي. فكان منه: «غابة الفلاسفة» (La fôret des philosophes)رسم «سلفاتور روزا» (Salvatore Rosa)، الطبيعة سنة ١٦٥٠ بشكل حيوي حيث الأضواء والألوان والظلال احتلت مرتبة متقدمة في الجمال. من أهم أعماله في هذه الحقبة: «القديس يوحنا المعمداني مُبشراً» - Saint Jean) Baptiste prêchant) «المعمودية في نهر الأردن» Le Baptême dans le) Jourdain).

لوحات روزا كثيرة ومتنوعة المواضيع وهي تمثل، مشاهد طبيعية ومعارك وصور لشخصيات مهمة في ذلك العصر، ومشاهد من الشعوذة والسحر ورموزاً فلسفية، ومشاهد من العهد القديم ومن العهد الجديد ومن العصور القديمة. وهي منتشرة في أكثر متاحف العالم: اللوفر، معهد الفن في شيكاغو، لندن، ليفربول (Liverpool) روما، ڤيينا، قصر بيتي (Pitti) في فلورنسا، وبروكسل (Bruxelles). توفي في سنة ١٦٧٣.

* * *

روزلن ألكسندر — Roslin Alexander

(١٧١٨ - ١٧٩٣) — (1718 - 1793)

رسام سويسري. ولد في «ملمو» (Malmö) سنة ١٧١٨. تعلم مبادىء الرسم عند «جورج آنجلهاردت سكرودر» (Georg Engelhardt Schröder) ١٧٤٥. فاشتغل في إيطاليا ثم استقر في باريس سنة ١٧٥٢.

وبقي فيها حتى مماته. اشتهر في باريس وخاصة في البلاط الملكي كرسام

أشخاص (Portraitiste) وكانت زبائنه من الطبقة الأرستقراطية. أصبح عضواً في أكاديمية الفنون الجميلة سنة ١٧٥٣. تأثر في بادىء الأمر بأسلوب «سكرودر» (Schröder) الباروني[1]، من أهم لوحاته «بارونة نوبورغ كروميار» (Baronne de Neubourg - Cromière)، «جوزيف فرنيه» (Joseph Vernet) «المرأة ذو المروحة» (La Dame à l'éventail). «غوستاف الثالث وإخوته» (Gustave III et ses frères). «آتيان جورا» (Etienne Jeaurat). تزوج «روزلن» (Roslin) سنة ١٧٥٩ من «ماري سوزان جيروست» (Marie-Suzanne Giroust) وهي رسامة بقلم «بستل»[2] وتلميذة «لاتور» (La Tour) وقد قبلت في الأكاديمية سنة ١٧٧١.

توفي هذا الفنان في باريس سنة ١٧٩٣.

* * *

روساتي دانت كبريال **Rossetti Dante Gabriel**

(١٨٢٨ - ١٨٨٢) (1828 - 1882)

رسام إنكليزي، ولد في لندن، من عائلة مثقفة. كان والده أستاذاً إيطالياً مهاجراً وأخته كريستين شاعرة وأخوه ناقد فن. وقد شجعوا جميعاً مواهب «روساتي» (Rossetti) الباكرة. تأهل فنياً في الأكاديمية الملكية. وعمل سنة ١٨٤٨ مع «مادوكس براون» (Madox Brown) وتأثر به في بادىء الأمر. ولكنه ما لبث أن ابتعد عن التقنية المترددة التي ترجع إلى العصور الوسطى. التقى سنة ١٨٥٠ بـ «اليزابيت سيدال» (Elisabeth Siddal) وتزوجها سنة ١٨٦٠ وتفرغ لرسم المائيات. من لوحاته المهمة:

«طفولة السيدة العذراء» (L'enfance de la Vierge Marie)

«الحلم» (Le rêve)، «حلم دانت» (Le songe de Dante)، «تحية بياتريس» (La Salutation de Béatrice). إذاً كان «روساتي» (Rossetti) رساماً عظيماً لكنه لم يكن من الجهة التقنية رساماً كبيراً. وترتكز شهرته على ابتكار رؤيته. وهو يدين بالكثير للرومنسية.

---

(١) أسلوب فنيّ ساد خاصة في القرن السابع عشر وتميز بالزخارف والحركية والحرية في الشكل.

(٢) عجينة من صبغ مسحوق تستعمل في صنع الأقلام الملونة.

ولم يكن له هواة كثر. خصصت له الأكاديمية الملكية معرضاً استعادياً (Rétrospective) سنة ١٩٧٣، كشف عن قريحة[1] مدهشة مبدعة ويشهد على ذلك رسومه ومائياته. تحتفظ بريطانيا العظمى بالقسم الكبير من أعمال «روساتي» (Rossetti) وخاصة لندن و«برمنغهام» (Birmingham) و«كمبريدج» (Cambridge) و«ليفربول» (Liverpool) ومنشستر (Manchester) «وأوكسفورد» (Oxford) و«الولايات المتحدة» و«أوتاوا» (Ottawa).

روسّو تيودور **Rousseau Théoodore**

(١٨١٢ - ١٨٦٧) (1812 - 1867)

رسام فرنسي ولد في باريس سنة ١٨١٢. ظهرت عنده مواهب الرسم منذ طفولته. تتلمذ على يد قريبه رسام الطبيعة: «بو دو سان مارتن» (Pau de Saint - Martin).

كان أهله من الطبقة البورجوازية الميسورة فشجعوا ميله. عمل في معهد الفنون الجميلة بقيادة «ريموند» (Rémond) و«غِيون ـ لاتيار» (Guillon - Lethière)، ولكنه لم يُقبل في مباريات «جائزة روما»، عندئذٍ نَفَر من التعليم الأكاديمي وذهب إلى اللوفر ليدرس بالقرب من الأساتذة القدامى. «كلود لوران» (Claude Lorrain) ورسامي الطبيعة الهولنديين. وفي الوقت نفسه كان يدرس رسامي الطبيعة من الإنكليز المعاصرين.

ونلاحظ في تفسيره التحليلي للطبيعة تأثيره الدائم بـ«كونستابل» (Constable). و«بوننغتون» (Bonington)، و«هوباما» (Hobbema).

ومن لوحاته المعروفة: «عاصفة على الجبل الأبيض» (La tempête sur le Mont -Blanc).

«نزول البقر» (La descente des Vaches)

«وادي تيفوج» (La Vallée de Tiffauge)

---

(١) ملكة تمكن الفنان من الإجادة في فنه.

«ممر أشجار الكستناء» (L'allée des Châtaigniers»
«البركة» (La Mare)
«الملاّح»[1] (La givre)

استقرّ «روسّو» نهائياً في «باربيزون» (Barbizon) سنة ١٨٤٨ وكان يجتمع دائماً برسامي الضيعة في غابة «فونتانبلو» (Fontainebleau).

ومن لوحاته الخالدة في هذه الحقبة:

«مخرج الغابة في برول» (La sortie de fôret á Brolles)
«دورا موار المسّن» (Le vieux Dormoir)

التصق اسم «روسّو» (Rousseau) بمدرسة «باربيزون» (Barbizon) حيث أصبح الأستاذ المفكر والمثل الأعلى لجيل من رسامي الطبيعة كانوا يأتون إليه من مناطق بعيدة.

وكان «تيودور» (Théodore) الفنان الوحيد الذي يُضيف على نزعته الطبيعية في لوحاته تحليلاً عقلانياً في البحث ما وراء الطبيعة. كان تأثير «روسّو» (Rousseau) كبيراً سواء كان بأفكاره أو بابتكاراته التقنية.

عرف «روسّو» (Rousseau) انتصاراً مهماً في المعرض الدوليّ سنة ١٨٥٥. ولكنه لم يلبث أن انطفأ صيته وتوارى أمام الانطباعيين.

ولكنه يحظى حالياً باهتمام الأميركيين الذين يملكون عدداً مهماً من أعماله. توفي سنة ١٨٦٧.

* * *

روسّو جيوفان باتيستا Rosso Giovan Battista
(١٤٩٤ - ١٥٤٠) (1494 - 1540)

رسام إيطالي وُلد في فلورنسا سنة ١٤٩٤ وكان من المعجبين «بميكال أنج» (Michel-Ange) ومتحرراً بطبيعته. يُعتقد أنه تتلمذ على يد «أندريا دال سارتو»

(١) طبقة خفيفة من الجليد تتكون بتجمد نقيطات ماء الضباب.

(Andrea del Sarto) دخل في جمعية الفنانين الفلورنسيين في ٢٦ شباط سنة ١٥١٦.

رسم في بادىء الأمر لوحات دينية بأسلوب كلاسيكي وكلها تمثل السيدة العذراء في مراحل متعددة من حياتها. ثم رسم بعض الصور لأشخاص مختلفة (Portraits) منها:

«الرجل ذو القلنسوة» (L'homme au casque)

«رجل شاب» (Jeune homme)

ولكن من أهم لوحاته التجريدية «موسى مدافعاً عن بنات جترو» (Moïse défendant les filles de Jethro).

أقام «روسّو» (Rosso) سنة واحدة في روما (١٥٢٣ ـ ١٥٢٤) استطاع خلالها تذوق أعمال «ميكال أنج» (Michel-Ange) و«رافائيل» (Raphaël) والتعرف على المبدعين من الفنانين الشباب مثل «بارينو دال فاغا» (Perino del Vaga)، «بارمسان» (Parmesan) الذي عمل معه في قصر «من فيا جيوليا» (Un palais de la via Giulia) زيّن «روسّو» (Rosso) كنيسة «ساسي» بلوحة رائعة الجمال تمثل خَلق حواء والخطيئة الأصلية» (La création d'Eve et le péché originel) ومن رسومه أيضاً: «أعمال هرقل» (Les travaux d'Hercule) «الهيجان» (La Fureur). توجّه الرسام سنة ١٥٣٠ إلى البندقية ونزل ضيفاً على «أراتن» (Arétin) الذي عرّفه على فرانسوا الأول (Francois 1er).

أعجب ملك فرنسا بـ«روسو» (Rosso) الرجل المثقف. والموسيقي الفنان فعينه رسامه الأول وأعطاه امتيازات مغرية وحرية مطلقة. ولكن للأسف اختفت أكثرية لوحاته الزيتية في «فونتابلو» ولم يبق منها سوى «صالة عرض فرانسوا الأول» (La galerie François 1er).

وقد زُينت بـ ١٢ رسماً تبهر الأنظار بروعتها وجمال تقنيتها. انطفأ «روسو» (Rosso) سنة ١٥٤٠ وله من العمر ست وأربعون سنة. وهو أحد قادة التكلف والتصنع في الفن (Maniérisme) ومؤسس مدرسة «فونتانبلو» (Fontainebleau).

ويُعتبر في فرنسا مزخرفاً مهماً (Décorateur) وقد أدخل إلى «فونتابلو» بياناً (Répertoire) وأسلوباً جديداً.

* * *

روسّو هنري Rousseau Henri
(١٨٤٤ - ١٩١٠) (1844 - 1910)

رسام فرنسي ولد في «لافال» (Laval) سنة ١٨٤٤ وهو الولد الرابع لأب حداد. نال وهو في المدرسة سنة ١٨٦٠، جائزة في الرسم وأخرى في الموسيقى. كانت حياته قصيرة وتعيسة.

سُمِحَ له سنة ١٨٨٤ بالدخول إلى المعارض الوطنية كرسامٍ هاوٍ. عرض سنة ١٨٨٦ في صالة «المتحررين» وشارك في هذا المعرض كل سنة حتى مماته. خسِر زوجته سنة ١٨٨٨ وكان له سبعة أولاد وتزوج ثانية سنة ١٨٩٩ وكان عاطفياً عاشقاً طيلة حياته.

عرض سنة ١٨٩٤. في صالة «المتحررين» (Indépendants) لوحته المشهورة «الحرب» (La guerre) وهي تدل في وقتها على اكتسابه طريقته المبتكرة. وأسلوبه الحديث الأصل (Primitif moderne). كما عرض في الصالة نفسها سنة ١٨٩٧ لوحته الرائعة: «بُوهيمية نائمة» (Bohémienne endornie).

مرّ في هذا العهد بصعوبات مالية أجبرته على إعطاء دروس في الرسم والموسيقى. استقر في شارع «برِل» (Parrel) في الحيّ الشعبي من «بلازانس» (Plaisance). بعد موت زوجته الثانية، وصار يرسم التجار من جيرانه.

قُبِلَ في «صالون الخريف» (Salon d'automne)، في صالة التوحشيين سنة ١٩٠٥، حيث عرض لوحته الكبيرة: «الأسد الجائع (Le lion ayant faim). وهكذا خرج من عزلته وتعرف على «أبولينار» (Apollinaire) الذي عرّفه بدوره على «روبرت دولونيه» (Robert Delaunay) الذي أصبح صديقه وقد طلبت منه والدة هذا الأخير: «ساحرة الأفاعي» (Charmeuse de Serpents) وهي موجودة حالياً في متحف «أورسية» (Orsay).

أقام «بيكاسـو» (Picasso) سنة ١٩٠٤ وليمـة فاخـرة على شرف «روسّـو» (Rousseau)، وكان هذا الأخير يقيم دائماً في مشغله حفلات ساهـرة موسيقيـة وعائلية.

كانت حياة الفنان الخاصة صعبة رغم نجاحه كرسام. وأيامه الأخيرة كانت تعيسة للغاية. توفي سنة ١٩١٠ وهو وحيد في مستشفى «نِكِر» (Necker).

يبقى الكثير من جوانب حياة «هنري روسّو» (Henri Rousseau) لغزاً، لأن وجوده كان غامضاً وخُلقه مبهماً، كما أن أعماله كانت معقّدة وتفسيراتها متعددة، وقد ضاع الكثير منها.

تعرف بواسطة صديقه «كلامنت» (Clément) على أساتذة الفن الرسميين وأعجب بهم مثـل «كابـانيل» (Cabanel) «وجيـروم» (Gérôme)، وكان يـطلب النصائح من هذا الأخير ويحاول أن يتفوق عليهم، وقد توصل وأصبح أحد أشهر الـرسامين الفـرنسيين الواقعيين. وكـان يشعر أنـه بعيد عن الميّـول الانطبـاعيـة والحديثة. ابتكر «هنري» (Henri) أسلوبه الخاص البسيط، ولكنه كان يتروّى كثيراً في تقنيته.

نجد في أعماله مواضيع متعددة منها: مشاهد من الحياة العامة مثل «عرس في القرية» (Une noce à la campagne) «عربة الأب جونيه» (La carriole du père juniet) أو مشاهد من بـاريس تظهـر المرافىء على نهـر السين، وشوارع الضاحية مع المتنزهين وصيادي الأسماك مثل:

«عشية الكارنفال» (Un soir de Carnaval)

«نزهة في الغابة» (La Promenade dans la forêt)

«غابة بولونيا» (Bois de Boulogne)

ولـه لوحـات لمشاهـد جماعيـة وطنية: «الـذكرى المئـويـة لـلاستقـلال» (Le centenaire de l'indépendance)، أو حربية: «المدفعيون»(Les Artilleurs) «ممثلي القوى الأجنبية تحيّي الجمهورية علامة سلام منها» (Les représentants des puissances étrangères venant saluer la République en signe de paix)

وهذه الأخيرة موجودة حالياً في متحف «بيكاسو» (Picasso)، في باريس.

كما تطرق الرسام إلى المواضيع الرياضية فكانت لوحته:

«لاعبي كرة القدم» (Les joueurs de football)، الموجودة حالياً في متحف «غاغنهام» (Guggenheim) في نيويورك. أما لوحاته التي قُدِرَ لها النجاح وكثرة الطلب هي التي عالج فيها المواضيع الغريبة (exotiques) وذلك في آخر حياته فكان منها: «وجبة الأسد» (Le repas du lion) «بغوار[1] يهاجم عبداً» (Nègre attaqué par un jaguar) «القرود في الغابة العذراء» (Les singes dans la forêt Vierge) «الشلال» (La Cascade). و «منظر غريب Paysage exotique» وهذه اللوحة موجودة في مجموعة «نورتون سيمون Norton Simon» الخاصة.

وقد استوحى الرسام لوحاته هذه من صور المجلات وزياراته لحديقة النباتات.

تمتاز تقنية «هنري روسّو» (Henri Rousseau) بوضوح أشكالها وتناسق ألوانها.

ويقترب من الرسامين الأوائل من القرن الخامس عشر بصدق خياله وحلاوته.

وقد طور هذا الفنان ليس فقط مدرسته، بل مجموعة من الرسامين وقد دُعُوا «بالأوائل» (Les primitifs) أو بـ «بسطاء» (Les naïfs) القرن العشرين.

* * *

روشنبرغ روبرت — Rauschenberg Robert

١٩٢٥ — 1925

هو رسّام أميركيّ وُلد سنة ١٩٢٥ في ولاية «تكساس» Texas الأميركية، ودرس سنة ١٩٤٦ في معهد الفنّ في ولاية «كنساس Kansas». وأول معرض خاص به كان في سنة ١٩٥١ في صالة عرض «باتي بارسون Betty Parsons» في نيويورك. سافر بعدها إلى إيطاليا وأفريقيا الشمالية. وكان «روشنبرغ

(١) ممر أميركي مرقط يبلغ طوله أحياناً ١٣٠ سم.

«Rauschenberg» يعتبر أن الرسم على علاقة وطيدة ليس بالفنّ وحسب بل بالحياة أيضاً، لذلك حاول أن يكون نتاجه مرآة لمواقفه الحياتيّة. وهكذا فقد استوحى مواضيعه من أحداث الساعة في أميركا فكانت لوحاته:

«الرئيس كنيدي» و«المظليّ Parachutiste»؛ كما أعاد رسم اللوحات المشهورة: «فنوس أمام المرآة La vénus au miroir» «طاولة زينة فنوس La toilette de vénus» وتنتشر لوحات «روبرت روشنبرغ Robert Raushenberg»

في أكبر متاحف الفنّ الحديث في الولايات المتحدة: متحف «بوفالو Buffalo» في نيويورك، ومتحف كلفلند «Cleveland» في فيلادلفيا، وفي أوروبا في متاحف «أمستردام Amsterdam» «كولونيا Cologne»، «لندن»، «ستوكهولم Stockholm» وباريس.

* * *

رومنيه جورج Romney George

(١٧٣٤ - ١٨٠٢) (1734 - 1802)

رسام إنكليزي وُلد من أب نجار، وعملَ من سنة ١٧٥٥ إلى سنة ١٧٥٧ عند الرسام «كريستوفر ستيل» (Christopher Steele). وأول لوحة له كانت «الكولونيل جورج ويلسون» (Le Colonel George Wilson). استقر في لندن سنة ١٧٦٢ ونال في السنة التالية جائزة من جمعية الفنون للوحته «موت الجنرال ولف» (La Mort du général Wolfe). زار باريس سنة ١٧٦٤ حيث التقى بـ«جوزيف فيرنيه» (Joseph Vernet). اشتهر «جورج رومنيه» (George Romney) كرسام أشخاص بعد مجموعته لـ«أيما هارت» التي التقاها سنة ١٧٨٢ والتي أصبحت فيما بعد «ليدي هامِلتون» (Lady Hamilton). التقى «جورج» في «روما» بـ«فوسلي» (Füssli) ونقل أعمال «رافايل» (Raphaël) و«ميكال أنج» (Michel-Ange) وزار «البندقية»، «وفلورنسا» و«بارم» (Parme) ويُعتبر «رومنيه» (Romney) من أهم الرسامين الإنكليز، معتنقي المذهب الكلاسيكي الحديث.

تنتشر لوحاته في أكبر المتاحف اللنْدُنيَّة. وتملك المجموعات الإنكليزية في متاحف «بوسطن» (Boston) و«نيويورك» «وواشنطن» أجمل أعمال «رومنيه»

(Romney) ويعرض متحف اللوفر اللوحة التي تمثل: «السير جون ستانليه» (Sir John Stanley) ويحتفظ بمجموعة من رسومه المهمة. توفي سنة ١٨٠٢.

* * *

روولت جورج (١٨٧١ - ١٩٥٨)

Rouault Georges (1871 - 1958)

رسام فرنسي وُلد سنة ١٨٧١ في باريس من أب نجار. وقد أعطاه تأهيله الأول، حسب العمل. تلقى مبادىء الرسم عند «هيرش» (Hirsch) وكان في الوقت نفسه، يتابع في المساء، دروس مدرسة الفنون التزيينية.

قرر سنة ١٨٩٠ التفرغ للرسم، وتسجل في الفنون الجميلة في مشغل «آيلي دولونيه» (Elie Delaunay) الذي خلّفه «غوستاف مورو» (Gustave Moreau) سنة ١٨٩٢. وكان هذا الأخير يستحسن كثيراً رسوم «جورج» وقد رشّحه سنة ١٨٩٣ وسنة ١٨٩٥ لجائزة روما في الفن.

ترك الرسام المشغل، بناء على نصيحة «مورو» (Moreau) نفسه وصار يتردد على دير «ليغوجيه» (Ligugé) في ڤيينا حيث تعرّف على «هيوسمانس» (Huysmans) وحيث تطور حسّه الديني وأثر في كل أعماله.

كما شارك في تأسيس «صالون الخريف (Salon d'automne) سنة ١٩٠٣، الذي سمح له بالبروز والتعرف إليه.

على هامش التوحشية: تحرر «روولت» (Rouault) في هذا العهد من التأهيل الأكاديمي، واستوحى أشكاله الفنية من الإنسانية المتناقضة.

ورسم مائيات سيطر عليها اللون الأزرق منها:

«مهرج مأساوي» (Clown tragique)

«عارية تسرح شعرها» (Nu se coiffant)

«أمام المرأة» (au miroir)

أما لوحته «سيد وسيدة بولو» (Monsieur et Madame Poulot) التي عرضت في «صالون الخريف» سنة ١٩٠٥، كانت مختلفة تماماً عن بقية لوحات

التوحشيين، فكانت تشهد على تَقَرُّب من الحقيقة الإنسانية وعلى طريقة في الرسم مختلفة تماماً.

اهتم ابتداءً من سنة ١٩٠٦ بالخزف، فانشغل نتيجة لذلك، بتوحيد الزخرفة والتعبير، كما اهتم من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٣٧ بالفن التخطيطي وله عدّة رسوم في هذا المضمار.

توصل «جورج روولت» (Georges Rouault) في لوحته: «العامل المبتدىء» (L'apprenti ouvrier) من التوازن بين الشكل التجريدي والتعبير، كما له عدة لوحات بيزنطية منها: «رأس المسيح» (Tête de Christ) و«فيرونيك» (Véronique) وهي موجودة حالياً في متحف «كليفلند» (Cleveland). وله أيضاً لوحات عديدة لمناظر طبيعية.

أحرق الرسام سنة ١٩٤٨ (٣١٥) لوحة من رسمه لأنها في نظره غير متقنة. ورغم ذلك فأعماله كثيرة ومتلونة وهي منتشرة في باريس وفي أكبر المجموعات الخاصة والعامة في العالم أجمع.

وقد أقيم له سنة ١٩٧١، معرضاً استعادياً في ذكرى مولده المئوي حيث عُرِضت لوحاته المئتين. الغير المنتهية، وكانت قد وُهِبت للدولة الفرنسية.

توفي في سنة ١٩٥٨.

* * *

رويسدال جاكوب فان — Ruisdael Jacob Van

(١٦٢٩ - ١٦٨٢) — (1629 - 1682)

رسام هولندي. وُلد في «هارلم» (Haarlem) سنة ١٦٢٩ وقّع لوحات له وهو في الثامنة عشرة من عمره. وهذا ما يجعل إدعاء «هوبراكن» (Houbraken) بعيد الاحتمال، هو أن «رويسدال» درس الطبّ لدرجة أنه كان يقوم بعمليات جراحية في «أمستردام».

لا نعرف شيئاً عن معلميه، ولكنه كان يتردد في أمستردام على مشغل عمه «سالومون» (Salomon).

دخل نقابة الرسامين في «هارلم» (Haarlem) سنة ١٦٤٨ واستقر في أمستردام سنة ١٦٥٧ مثل بقية رسامي «هارلم» (Haarlem) ومنهم قريبه «جاكوب سالومونسز» (Jacob Salomonsz) ورسام الطبيعة «ألارت فان آفردنجن» (Allaert Van Everdinger)القريب منه من جهة الوحي الرومنسي.

عرف «رويسدال» (Ruisdael) صعوبات مالية في حياته وكان رجلاً مريضاً. ويقال إن سنة ١٦٨١، نقلته جمعية اجتماعية كان ينتسب إليها، إلى مستشفى «هارلم» (Haarlem) حيث مات سريعاً.

تأثر «رويسدال» (Ruisdael) بـ «سالومون فان رويسدال» (Salomon Van Ruysdael) وخاصة بوالده الفنان: «إسحاق فان رويسدال» (Isaack Van Ruisdael). ومن لوحاته الجميلة:

«الدغل المشهور» (Le fameuxe Buisson)

«حافة المستنقع» (Le bord de marais)

وتُظهر لوحته الرائعة: «منظر نهري» (Paysage fluvial)الأسلوب الفخم المتقن. كما تُعتبر «المقبرة اليهودية» (Cimetière juif) حواراً رائعاً بين علامات الموت وعناصر الحياة.

خفّت أعمال الرسام بعد سنة ١٦٥٣، ولكنه بقي متمسكاً بالألوان الداكنة وبطبيعة مُثقلة، وبغنائية شجية. ومن لوحاته في هذه الحقبة:

«طاحونة ويجك» (moulin de Wijk)

«مناظر من بوفر ويجك» (Vues de Beverwijk)

«سهول القمح» (Des champs de blé)

«مستنقعات لندن» (Les marécages deLondres)

ولكن تحفته الرائعة تبقى «ضربة شمس» (Coup de soleil) وهي موجودة حالياً في متحف «اللوڤر» (Louvre) تنتشر لوحات «رويسدال»(Ruisdael) في متاحف «لندن» و«نيويورك» و«أوكسفورد» (Oxford) و«ميونيخ» (Munich) و«روتردام» (Rotterdam) و«اللوڤر».

توفي سنة ١٦٨٢.

رويسدال سالومون فان Ruysdael Salomon Van

(١٦٠٠ - ١٦٧٠) (1600 - 1670)

رسام هولندي ولد في «ناردم» (Naardem) وهو أخ «إسحاق فان رويسدال» (Jacob Van Ruisdael) تخصص هو أيضاً في رسم المناظر الطبيعية. تأهل في «هارلم» (Haarlem). وتسجل في نقابة المدينة سنة ١٦٢٣ وأصبح عميدها سنة ١٦٤٨. كان «سالومون» (Salomon) رجلاً ميسوراً في «هارلم» ويدل على ذلك مبلغ ضرائبه. والتكاليف الباهظة، التي دفعها لدفن زوجته سنة ١٦٦٠. كانت مواضيعه المفضلة، ضفاف نهر مياه هادئة، تتمرى فيها الأشجار والبيوت أو مشاهد لطرقات مزدحمة بالأشجار. ومن لوحاته المعروفة:

«أنقاض دير آغموند» (Les ruines de l'abbaye d'Egmond)

«الديك الرومي» (Le Dindon)

تنتشر أعمال «رويسدال» (Ruysdael) الكثيرة في كلّ المتاحف المهمة، وإذا استعرضنا لوحاته الموجودة في فرنسا فقط نجد منها في «اللوڤر» (Louvre). و «أميان» (Amiens) و «بوردو» (Bordeaux) و «كان» (Caen) و «دياب» (Dieppe) و «غرنوبل» (Grenoble) و «لافار» (La Fère) «وليل» (Lille) و «متز» (Metz) و «ستراسبورغ» (Strasbourg) ومتحف الفنون التزيينية في باريس.

* * *

ريبالتا فرنسيسكو Ribalta Francisco

١٥٦٥ - ١٦٢٨ 1565 - 1628

هو رسّام إسباني، ولد في «سولسونا Solsona». تزوّج سنة ١٥٩٦، واستقرّ في «مدريد Madrid»، ولكننا نجده سنة ١٥٩٩ في «فالانس Valence»، يُعتقد أنه سافر إلى إيطاليا بين سنة ١٦١٦ و ١٦٢٠، إلاّ أننا لا نملك أيّة معلومات أكيدة عن هذه الرحلة.

تُظهر أولى أعماله انتسابه المباشر للفنّانين الإيطاليين: «نافارات Navarrete» و «مودو Mudo». وقد استعمل «ريبالتا Ribalta» بادىء الأمر في

رسمه أسلوباً واقعياً مُتردِّداً، وانتهى بالأسلوب الباروكي. ومن أهم أعماله لوحات دينيّة لتزيين الكنائس والأديرة. كان «ريبالتا» يملك مشغلاً مهماً، وكان عنده عدّة تلاميذ وفي مقدّمتهم ابنه «جون Juan».

توفي «فرنسيسكو ريبالتا» سنة ١٦٢٨، وتُعتبر بعض لوحاته من روائع الفن الإسباني. كما أن تأثيره يبدو واضِحاً في تاريخ الرسم الفالنسي(١).

* * *

ريتشي ماركو — Ricci Marco

١٦٧٦ - ١٧٣٠ — 1676 - 1730

هو فنان إيطالي، وُلد في «البندقية Venise» سنة ١٦٧٦، وكان أول فنّان رسم الطبيعة في البندقية في القرن الثامن عشر؛ ومن ثمّ انتقل إلى روما وكان لإقامته القصيرة هناك أكبر الأهمية في تطور فنّه. ومن لوحاته المهمّة: «منظر الشتاء»، «الملعب القرويّ»، «المنظر الخياليّ».

توفي «ريتشي Ricci» سنة ١٧٣٠، ويُحتفظ بالعديد من لوحاته في متاحف البندقية و«باسّانو Bassano»، و«تريست Trieste» و«بادو Padoue» و«كَسّيل Kassel»و «فرصوفيا Varsovie».

أقيم للفنّان «ريتشي Ricci» معرض مُهمّ في «باسانو Bassano» سنة ١٩٦٣.

* * *

ريغو هياسانت — Rigaud Hyacinthe

١٦٥٩ - ١٧٤٣ — 1659 - 1743

هو رسّام فرنسيّ، انتقلت عائلته إلى «مونباليه Montpellier» وهو في الرابعة عشر من العمر، فعمل في مشغل «بازات Pezet»؛ ثم انتقل إلى باريس سنة ١٦٨١ ودخل الأكاديمية الملكية، ونال سنة ١٦٨٢ ـ أي بعد سنة واحدة على انتسابه للأكاديمية ـ الجائزة الأولى في الرسم.

---

(١) نسبة إلى «فالنس Valence» وهي مدينة إسبانيّة.

ذاع صيت «ريغو Rigaud» واشتهر كرسّام للأشخاص. وفي سنة ١٧٣٣، ترأس الأكاديمة الملكية وازدادت زبائنه بشكل ملحوظ، وكانت جميعها من الطبقة البورجوازيّة وأصحاب المال والمصارف.

سطع نجم «ريغو Rigaud» في عالم الفنّ بعد رسمه، سنة ١٦٨٨، أخ الملك لويس الرابع عشر، والملك فيليب الخامس ملك إسبانيا، والملك لويس الخامس عشر وهو صغير.

تميّزت حياة «ريغو Rigaud» الفنيّة بالنجاح الباهر؛ فلم تَبْق شخصيته مهمَّة في البلاط الملكيّ، أو حتّى في العاصمة الفرنسية - في نهاية عهد الملك لويس الرابع عشر أو في مطلع عهد الملك لويس الخامس عشر - إلاّ ومرّتْ في مشغل «هياسانت ريغو Hyacinthe Rigaud».

كثرت الطلبات على «ريغو» فاستعان ببعض المساعدين ورسم أكثر من ٤٠٠ لوحة؛ ومنها:

«الرئيس هبرت	«Le président Hébert
«بيار كاردان وابنه	«Pierre Cardin et son fils
«بيار درافيه	«Pierre Drevet
«الكاردينال دوبوا	«La cardinal Dubois
«الماركيز دو دانجو	«La marquis de Dangeau
«عائلة ليونارد	«La famille léonard

إن طريقة «ريغو» السهلة في الرسم وإظهار مظاهر الأبهة في لوحاته جعلت منه رسّاماً ناجحاً، ومُبدعاً لفن جديد هو رسم الأشخاص ضمن إطار من الأبّهة والعظمة «Portrait d'apparat»؛ وقد انتشر هذا الفنّ بعد موت «ريغو Rigaud» سنة ١٧٤٣، في البلاطات الأوروبيّة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر؛ ويبقى دور «ريغو Rigaud» مهماً وأساسيّاً في تاريخ الصورة الفرنسية.

* * *

ريوبال جان ـ بول Riopelle Jean - Paul

رسام كندي وُلِدَ في «مونتريال» (Montréal) سنة ١٩٢٣. تميزت لوحاته الأولى بالفن التقليدي.

زار باريس، حيث عرض سنة ١٩٤٧، ونيويورك حيث شارك في المعرض السريالي[١] الدولي. ترك أميركا واستقر في باريس سنة ١٩٤٨. ابتعد عن المجموعة السريالية ومَرَّ بظروف صعبة بين سنة ١٩٤٨ و ١٩٥٤. وتُعتبَر سنة ١٩٤٦ تاريخ انقطاعه عن الفنّ التصويري.

اعتنق سنة ١٩٥٠ «التقنية التلطيخية»[٢] (La technique tachiste) ومن لوحاته: «دجاجة الماء» (Poule d'eau) و «بافانيا»[٣] (Pavane).

يتمثل «جون ـ بول ريوبال» (Jean - Paul Riopelle) في أكبر المتاحف الكندية وفي باريس وكولونيا ولندن ونيويورك.

* * *

(١) السريالية: حركة أدبية وفنية هدفها التعبير عن الفكر الصافي مستبعدة كل منطق وكل همّ أخلاقي أو جمالي.

(٢) نزعة في الفن التجريدي للرسم باللطخات.

(٣) رقصة قديمة.

باب السين

ساراساني كارلو Saraceni Carlo

(١٥٨٠ - ١٦٢٠) (1580 - 1620)

رسام إيطالي وُلد في البندقية. انتقل في أواخر القرن السادس عشر إلى روما حيث تلقى مبادىء الرسم عند «كاميلو مارياني» (Camillo Mariani) وانضم إلى جمعية كان «كارافاج» (Caravage) معبودها ومعلمها. فتأثر به كثيراً، ولوحته «الاستراحة في مصر» (Le Repos en Egypte) تظهر تجاربه مع «كارافاج» (Caravage) وهي أساسية في عمله، ولكنها ملطّفة بطريقته البندقية التي يستعملها لنشر ضوئه. وهو يعارض طبع (Tempérament) «كارافاج» (Caravage) المأساوي برؤية أكثر إلفة وأكثر عاطفة.

ولوحته الرائعة التي رسمها سنة ١٦١٠:

«العذراء مع الطفل يسوع والقديسة آن» (La Vierge à l'enfant et sainte Anne).

تدل على التحول إلى أعمال أكثر صفاءاً وهدوءاً وأغلبيتها لوحات دينية رائعة.

عاد «ساراسوني» (Saraceni) إلى البندقية سنة ١٦١٩ ومعه تلميذ مميز هو «جان لو كلارك» (Jean Le Clerc) من «نانسي» (Nancy) ورغم تعلق «البندقية» (Venise) «بالتقليد التصنفي» (La tradition Maniériste) وعدم قدرتها على استيعاب التجدد الثوري الذي كان «كارلو» بطله، فقد عرفت كيف تقدّر الرسام وتتذوق لوحاته.

انتقل تأثير «ساراسوني» (Saraceni) إلى فرنسا وخاصة إلى «اللورين» (Lorraine) بواسطة «لو كلارك» (Le Clerc) وكانت للوحاته في كاتدرائية «تولاد» (Tolède) التأثير العميق عند الرسامين الشباب من الإسبان.

* * *

ساروتي — Ceruti

جياكومو والملقب بيتوشتو — Giacomo, Pitochetto

رسام إيطالي — Peintre italien

بلازانس ١٦٩١ بريسيا ١٧٦٠ — Plaisance 1691 - Brescia 1760

ولد هذا الفنّان الإيطالي في مدينة «بلازانس» سنة ١٦٩٠. وقد أُعيد إليه اعتباره مؤخراً من قبل النقاد وأصبح يعتبر حالياً أحد أكبر الفنانين الإيطاليين في القرن الثامن عشر.

القسم الأكبر من أعماله وأشهرها يتألف من صور شخصية واضحة ومعبرة. ومنها صورة الكونت «ج. م. فينارولي كورنيتو» الموجودة في «اللومبردي» وصورة «الشاب الذي يدخن» موجودة في روما (والفتاة ذات المروحة) موجودة في «بركام» و «صورة الراهبة» في متحف ميلانو.

والملفت للنظر بأن هذه الرسوم للأشخاص بالحجم الطبيعي خلافاً لهذا النوع من الرسم الذي كان شائعاً. وخصوصاً رسوم (بامبوشيانتي) (Bamboccianti) في القرن السابع عشر. وقد حافظ «شيروتي» بعدم إظهار فروق طبقيّة في أشخاص رسومه. فكان يحافظ على مظهر الفقر الحقيقي لدى الشعب بشكل بارز ولكن دون تبذل أو مبالغة ودون احتقار مما كان يزعج الحكام والنبلاء، ولكن لم يتجرأ أحدهم على الانتقاص من مقدرته الفنية بل كانوا يعترفون بها فيما بينهم همساً. مما حدا (بأندريا ميمو) بأن يطلب منه رسم خمسة عشر رسماً رمزياً للقصر والتي لم يبقَ منها لأيامنا سوى واحدة فقط موجودة في فلورنسا.

وقد توفي شيروتي في بريسيا سنة ١٧٦٠.

* * *

سارودين جيوفانّي Serodine Giovanni

١٦٠٠ - ١٦٣٠ 1600 - 1630

ولد الرسام الإيطالي «جيوفاني سارودين» في «روما» (Rome)، وهو ينتمي إلى عائلة فنانين.

رسم عدة لوحات دينية بأسلوب قريب من الانطباعي، منها: السيد المسيح والحكماء Le Christ et les docteurs وهي موجودة حالياً في «اللوفر» (Louvre).

كما رسم والده Le portrait du père de l'artiste وآخر عمل له كانت لوحته الرائعة:

تتويج السيدة العذراء Le couronnement de la Vierge

توفي «جيوفاني سارودين» (Giovanni Serodine) في روما. وهو في ريعان الشباب.

* * *

ساستّا ستفانو دي جيوفانّي Sassetta stefano di Giovanni

(١٤٠٠ - ١٤٥٠) (1400 - 1450)

رسام إيطالي ولد في «سيان» (Sienne) وبه تولدت (s'affirme) مدرسة «سيان» (L'école Siennoise) بالنسبة للنهضة الفلورانسية. رسم عدة لوحات تمثل القديسين ومشاهد دينية مختلفة.

لم يبق منها إلاّ القليل، عمل «ساستا» (Sassetta) بأسلوب ضابط الإيقاعات القوطية الناعمة، في تركيب طيّع هش، ولكنه عصري، حديث.

وقد دُمِغَ الفن «السيانواز» (Peinture Siennoise) في ذلك العصر بهذا الفرق العميق مع الوضع التشبيهي[1]، والعقلاني للرسامين الفلورانسيين. من لوحاته البندقية الباقية:

«قبلة يهوذا» (Le Baiser de Judas)

---

(١) خلع الصفات البشرية على الله. وتشبيهه بالإنسان.

«الصعود» (La Montée)

«الصلاة في حقل الزيتون» (La Prière au jardin des oliviers)

وكان «لِساستا» (Sassetta) تأثيره المباشر على بعض الرسامين مثل «سانو دي بياترو» (Sano di Pietro) و«بياترو دي جيوفاني دامبروجيو» (Pietro di Giovanni d'Ambrogio) وتنتشر لوحاته في «واشنطن» (Washington) و«برلين» (Berlin) و«لندن» ومعهد الفنون في «دتروا» (Detroit) واللوفر.

* * *

ساشي أندريا Sacchi Andrea

(١٥٩٩ - ١٦٦١) (1599 - 1661)

رسام إيطالي، ولد في «ناتونو» (Nettuno) بالقرب من روما، عمل عند الكاردينال «أنطونيو باربوريني» (Antonio Barberini). بدأ مهنته الفنية بعدّة لوحات دينية منها: «ولادة السيدة العذراء» (Naissance de la Vierge).

رسم «أندريا» من سنة ١٦٢٩ إلى سنة ١٦٣٣ سقف صالة في قصر «باربوريني» (Berberini)، يصوّر فيه «انتصار الحكمة الإلهية» (Triomphe de la sagesse Divine) فكان هذا العمل مفتاح الرسم الروماني، وفي وقت كانت المنافسة على أشدّها بين الرسامين، ويشهد في الوقت نفسه على السيطرة الجديدة للفن «الباروكي»[١] «المُنقى» (Purifié).

سافر «ساشي» (Sacchi) إلى شمالي إيطاليا وزار البندقية (Venise) و«بارم» (Parme) و«مودان» (Modène) وتأثر بالفن «البندقي».

كان عضواً في أكاديمية «القديس لوقا» وانتخب «أميراً» سنة ١٦٥٦ ولكنه رفض هذا الشرف، ثم رسم أروع لوحاته:

«حياة القديس يوحنا المعمداني» (Vie de Saint Jean - Baptiste) «القديس يوحنا المعمداني في الصحراء» (Saint Jean - Baptiste dans le désert) «رؤيا

(١) أسلوب فني ساد خاصة في القرن السابع عشر وتميز بالزخارف والحركية والحرية في الشكل.

القديس يوسف» (Le songe de Saint Joseph) كما رسم أشهر شخصيات ذلك العهد:

«أوربان الثامن» (Urbain VIII)

«الكاردينال فرنسسكو باربوريني» (Cardinal Francesco Barberini)

«المغني باساكاليني» (Le chanteur Pasqualini)

كان يُعتبر «ساشي» (Sacchi) رساماً من الدرجة الثانية ولم يُقدر حق قدره إلاّ مؤخراً.

أما تأثيره فيظهر جلياً في تأهيله الروماني لِـ «بوسان» (Poussin) الذي تردد على مشغله بعد سنة ١٦٣١.

وكان أستاذ «كارلو ماراتا» (Carlo Maratta) الذي كان امتداداً «لأندريا» إلى عمق الرسم الروماني في القرن الثامن عشر.

* * *

ساغانتيني جيوفانّي Segantini Giovanni

(١٨٥٨ - ١٨٩٩) (1858 - 1899)

رسام إيطالي ولد في «أركو دي ترنتو» (Arco di Trento). تأهل في أكاديمية «بروورا» (Brera) واتجه نحو رسم المناظر الطبيعية، التقى سنة ١٨٨٠ بـ «فيتور غروبيسي» (Vittore Grubicy) الذي قاده إلى تبني الانطباعية فكانت لوحاته الجميلة:

«راعية شابة تزرِدُ» (jeune Bergère tricotant)

«الوالدتان» (Les deux mères)

ثم اعتنق المذهب الرمزي (Le symbolisme) وطغى على إنتاجه في سنواته الأخيرة فكان منه:

«ملاك الحياة» (L'ange de la vie)

«إلهة الحب» (La Déesse de l'amour)

«الأمهات السيئة» (Les mauvaises Mères)

«مرعى في الربيع» (Pâturage au printemps)

«حصاد الحشيش» (La Récolte des foins)

«في جبال الألب» (Dans les Alpes) وهي موجودة في مجموعة «كاناشيرو أوهارا» «Kenichirô Ohara» الخاصة.

تنتشر لوحات «جيوڤاني» (Giovanni) في متاحف «بال» (Bâle) و «زوريخ» (Zurich) و «ليبزيك» (Leipzig) و «ميونخ» (Munich) و «برلين» (Berlin) و «فيينا» و «همبورغ» (Hambourg) و «بروكسيل» (Bruxelles) و «لاهاي» (La Haye) و «ليفربول» (Liverpool).

توفي «جيوفاني سوغانتيني» (Giovanni Segantini) سنة ١٨٩٩ في «شافبرغ» (Schafberg).

* * *

ساغر هركول بيترسز — Seghers Hercules Pietersz

١٥٩٠ - ١٦٣٦ — 1590 - 1636

رسام هولندي ولد في «هارلم» (Haarlem)، ولكن حياته بقيت غير معروفة تماماً. تتلمذ عند «جيليس فان كونكسلو» (Gillis Van Coninxloo) في «أمستردام» (Amsterdam)، وبقي عنده حتى موت هذا الأخير سنة ١٦٠٦. دخل في نقابة الرسامين في «هارلم» (Haarlem) سنة ١٦١٢. تزوج سنة ١٦١٥ واستقر في «أمستردام»، حيث اشترى بيتاً له.

عرف الرسام شهرة في حياته لا بأس بها. إذ اشترى ملك الدانمارك، لوحة من أعماله ووُجدَت لوحتان له في مجموعة أمراء «أورانج» (Orange). ومن لوحاته المعروفة:

مجرى جدول — Vallée de la rivière

الوادي — La vallée

طاحونتان على الهواء — deux moulins à vent

منظر الجبل — Le paysage de montagne

بيوت وقرية في مجرى نهر — Maisons et village dans une vallée de fleuve

رؤية بروكسل من الشمال — Bruxelles vue du nord

قرية على ضفاف جدول — Village au bord d'une rivière

اشتهر أيضاً «ساغر» (Seghers) بالحفر وكانت مواضيعه تختلف عن مواضيع الرسم وقد شملت العواصف، والبواخر والأشجار وطبيعة الكتب الجامدة، والأنقاض. .

توفي «هركول بيترسز ساغر» (Hercules Pietersz Seghers) في «أمستردام» (Amsterdam) وقد أمضى ست وأربعين سنة في الرسم والإبداع.

* * *

سافاري رولانت — Saverey Roelandt

(١٥٧٦ - ١٦٣٩) — (1576 - 1639)

رسام فلندري (flamand) ولد في «كورتريه» (Courtrai) وهو أخ رسام الطبيعة «جاكوب الأول سافوري» (Jacob 1er Savery). وقد رافقه سنة ١٥٩١ إلى «أمستردام» (Amsterdam) حيث تأثر بـ «جيليس الثالث فان كونِنكسلو» (Gillis III Van Coninxloo). دخل سنة ١٦٠٤ في خدمة الإمبراطور «رودولف الثاني» (Rodolphe II) في «براغ» (Prague) والتقى بفنانين فلندريين أمثال «أجيديوس سادولر» (Aegidius Sadeler) و«سبرنجر» (Spranger)، كلفه الإمبراطور بأن يطوف في «تيرول» (Tyrol) ويجلب منها أجمل الرسوم لينحتها فيما بعد «سادولر» (Sadeler) و«ماتلم» (Matham) كما منحه فرصة ليرسم حيواناته. المحفوظة في حديقته على طبيعتها. فكان من أعماله.

«مسيرة الخيالة الهنغارية» — (Une marche de Cavaliers hongrois)

«داخل اسطبل» — (Un intérieur d'étable)

وعدة لوحات لأزهار وحيوانات وعصافير برية وأليفة، تنتشر لوحاته في «ميونخ» (Munich) ومتاحف «براغ» (Prague) واللوفر وبروكسل (Bruxelles) و«هامبورغ» (Hambourg) و«هانوفر» (Hanovre) و«كورتريه» (Courtrai) ونجد في متحف «فرصوفيا» (Varsovie) لوحته الرائعة «سفينة نوح» (L'arche de Noé) وفي متحف «بود» (Bode) في برلين الغربية. «الفردوس الأرضي» (Le Paradis terrestre).

أقام «سافوري» (Savery) بعد موت الإمبراطور سنة ١٦١٢ عدة سنوات في «ڤيينا» (Vienne) و «ميونيخ» (Munich) و «سالزبورغ» (Salzbourg)، ثم رجع إلى هولندا. زار أمستردام سنة ١٦١٨ واستقر في السنة التالية في «أوترخت» حيث مات مجنوناً وكان من تلاميذه: «ويليم فان نيولاندت» (Willem Van Nieulandt) و «جليس هوندو كوتر» (Gillis Hondecoeter).

* * *

سافولدو جيوفان جيرولامو **Savoldo Giovan Gerolamo**

(١٤٨٥ - ١٥٥٠) (1485 - 1550)

رسام إيطالي .ولد في «برسيا» (Brescia) ولكنه عاش بعيداً عنها، تأهل عند «فوبا» (Foppa) وتأثر بوجود «ليونارد دوفانشي» (Léonard de Vinci) في «ميلان» (Milan). وكان واقعياً في أسلوبه واعتُبر سنة ١٥٠٨ من أهم الرسامين في فلورنسا. عمل في بلاط «فرنسسكو الثاني سفورزا» (Francesco II Sforza) من سنة ١٥٢٩ إلى سنة ١٥٣٥ وبعدها استقر في البندقية، ربما لعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في مسقط رأسه. ومن لوحاته الرائعة:

«النبي إيليا» (Prophète Elie)

«مادلين» (Madeleine)

«تعبد الرعاة» (Adoration des bergers)

«فلاح شاب» (Jeune paysan)

وتنتشر أعماله في لندن واللوڤر وواشنطن (Washington) و «برسيا» (Brescia).

* * *

سان ـ أوبان كبريال جاك دو **Saint - Aubin gabriel Jacques de**

(١٧٢٤ - ١٧٨٠) (1724 - 1780)

رسام فرنسي، ولـد في بـاريس وهو ابن مُطرز الملك (Bordeur) «كبريال جرمان» (Gabriel ، Germain) وأخ «شارل جرمان» (Charles Germain) رسام الملك، و «لويس ميشال» (Louis Michel) رسام البورسلين في معمل

«سيفر» (Sèvres) تتلمذ على يد «جورا» (jeaurat) و«كولاّن» (Collin) و«بوشيه» (Boucher).

عَلَّمَ في أكاديمية «سان لوقا» (Saint Luc) وعرض فيها عدة مرات. ومن لوحاته المشهورة: «تتويج فولتير في المسرح الفرنسي» (Le couronnement de Voltaire au théâtre français) وهي موجودة حالياً في متحف اللوفر.

«حفلة راقصة قروية»	(Le bal champêtre)
«استعراض الجادة»[1]	(La parade du Boulevard)
«موكب عرس»	(Le cortège Nuptial)
«الأكاديمية الخاصة»	(L'académie Particulière)

أما موهبته الفنية فتظهر بشكل خاص في لوحته الرائعة: «بزوغ النهار» (Lever du jour).

توفي في باريس وله من العمر ست وخمسون عام.

* * *

سان جيوفانّي جيوفانّي دا (١٥٩٢ - ١٦٣٦)
San Giovanni, Giovanni da (1592 - 1636)

رسام إيطالي. تأثر في بادىء الأمر بـ«سيغولي» (Cigoli) واشتهر كرسام مشاهد ريفية بأسلوب واقعي وألوان حية. وجدرانيته: «وصول العائلة المقدسة إلى النزل» (La Sainte famille arrivant à l'auberge) ورسومه في «فيلا بوزينو» (Villa du Pozzino) هي تعبير صادق عن الحياة الفلورانسية في ذلك العهد، بعيدة عن العجرفة والتعاظم ومرئية من خلال الحقيقة اليومية لشعبها البسيط.

انتقل إلى روما سنة ١٦٢٤ ليزين إحدى كنائسها. ولكن جدرانياته في قصر «بيتي» (Pitti) في فلورنسا تبقى أروع وأجمل ما رسمت يداه، وهي عمل فذّ في الرسم الفلورانسي، في ذلك العهد بتعبيرها المتعال، وبفرضها نفسها بطلاقتها المرهفة في رسم مآثر عائلة «ماديسيس» (Médicis).

---

(١) شارع عريض تكتنفه الأشجار.

مات في فلورنسا وله من العمر أربع وأربعون سنة.

* * *

سانراداام بيتر جانز Saenredam Pieter Jansz

(١٥٩٧ - ١٦٦٥) (1597 - 1665)

رسام هولندي. هو ابن وتلميذ النحات: «جـان بيترسـز سانـرودام» (Jan Pietersz Saenredam).

تردد سنة ١٦٠٨ على مشغـل «فرانس دو غـروبر» (Frans de Grebber) وتسجل سنة ١٦٢٣ في نقابة القـديس لوقـا. ورسم سنة ١٦٢٦ أول لـوحة لـه وكانت: «السيد المسيح طارد التجار من الهيكل» (Le christ chassant les marchands du Temple).

تعـرّف «سـانـرودام» (Saenredam) على أكبـر المهنـدسين المعمـاريين الكلاسيكين في هولندا.

وهذا ما يفسر صراحة نظرته للكنائس. ولوحاته الخمس والستون المعروفة هي في غاية الدقة. وكان دائماً يسبقها مخططات ورسوم دقيقة.

رسم «بيتر» (Pieter) عدة كنائس في حياته منها:

«كنيسة القديس يعقوب» (L'église Saint - Jacques)

«وكنيسة القديس يوحنا» (L'église Saint - Jean)

في «أوتـرخت» (Utrecht) وغيرهـا الكثير من الكـاتدرائيـات في «هارلم» (Haarlem).

تُعدّ إقامته في «أمستردام» (Amsterdam) الحقبة الأكثر عطاء في حياته. حيث رسم لوحاته الرائعة. «أوتيل مدينة أمستردام القديم» (L'ancien Hôtel de Ville d'Amsterdam) وقد بدأ هذه اللوحة سنة ١٦٤١ وأنهاها سنة ١٦٥٧. كما رسم سنة ١٦٦٣ وهو في «أوترخت» (Utrecht) ساحة القديسة ماري. فجاءت لوحة رائعة الجمال والتخطيط.

كانت ألوان الرسام صافية فاتحة وتتلخص باللونين الأبيض والباج (Beige)

وكانت لوحاته شبه تجريدية بوضوح أشكالها ودقة وسعها وصفاء جوها.

* * *

سانشيه كوتان فراي جون (١٥٦١ - ١٦٢٧) Sanchez Cotan Fray Juan (1561 - 1627)

رسام إسباني ولد في «أورغاز» (Orgaz) وكان محبوباً في «تولاد» (Tolède) وهو أحد رسامي الإسبان الذين أثاروا اهتمام النقاد في وقتنا الحاضر. تأهل في «تولاد» (Tolède) على يد «بلاس دال برادو» (Blas del Prado) وبرع في رسم اللوحات الدينية. أما قدر هذا الرسام فغريب حقاً.

إذ دخل إلى دير «الشرتريين» (Chartreuse) في «سيّارا دو غادارامِا» (Sierra de guadarrama) وهو في الأربعين من عمره. ثم أرسله رؤساؤه إلى دير «غروناد» (Grenade) حيث أنهى حياته محبوباً من الجميع ومحترماً كقديس. بقي إنتاجه الفني وافراً ولكن كله للدير. فقد زين قاعة الاجتماعات، وقاعة الطعام ورسم لحجر الرهبان صوراً للسيدة العذراء.

أما أعماله المهمة فهي موزعة حالياً بين «دير الشرتريين»، ومتحف «غروناد» (Grenade)، وتشهد على أهمية الإنارة فيها وأهمية معالجة الحجم من لوحاته الرائعة:

«السيدة العذراء توقظ الطفل يسوع» (Vierge Réveillant l'enfant Jésus) كما أن «الطبيعة الجامدة» (Nature Morte) عند «سانش كوتان» (Sanchez Cotan) هي ذات قيمة مميزة منها: «بطيخ، يقطينة، ملفوفة وسفرجلة» (Melon, Citrouille, Chou et Coing) أما تأثيره فهو أكبر مما نتصور.

ويُعتقد أن «كاردوشو» (Carducho) جاء من مدريد ليزور رسامنا ويطلع على أعماله قبل أن يبدأ دورة رسم لأحد الأديرة. ويُقال، زيارة «زور باران» (Zurbaran) لِـ«غروناد» (Grenade) هي ممكنة أيضاً. ولكن تأثيره المباشر يظهر عند بعض الرسامين الأصغر سناً مثل «فيليب راميراز» (Felipe Ramirez) و«بلاس دولودسما» (Blas de Ledesma)

* * *

سباستيانو دال بيومبو Sebastiano del Piombo

(١٤٨٥ ـ ١٥٤٧) (1485 - 1547)

ولد هذا الرسام الإيطالي في البندقية وهو من معاصري «تيتيان» (Titien) و«رافائيل» (Raphaël) وأصغر من «جيورجيون» (Giorgione) و«ميكال أنج» (Michel - Ange) بعشر سنوات.

لا نعرف شيئاً عن بداية هذا الرسام. ونجهل كل الظروف التي أوصلته إلى مهنته كفنان. يُقال إنه كان تلميذ «جيوفاني بليني» «Giovanni Bellini» في بادىء الأمر ثم تلميذ «جورجيون» (Giorgione). كما أن المصادر «البندقية» (Vénitiennes) القديمة لا تعلمنا أي شيء بالنسبة إلى عمل الفنان في البندقية، لأنه لم يوقع أي لوحة في هذه الحقبة، ولكن يُنسب إليه بعض اللوحات الدينية في البندقية حيث يظهر فيها تأثير «جيورجيون» (Giorgione) في أسلوب «سباستيانو» (Sebastiano).

عرض عليه الممول الكبير «أغوستينو شيجي» (Agostino Chigi) سنة ١٥١١. أن يعمل في خدمته. فكان لسفره إلى روما التأثير الفعّال في مهنته، وكان من أعماله أن يزين جدران إحدى غرف البناء الجديد للممول الكبير فكانت أول تجربة له بالجدرانيات والأقل نجاحاً في حياته، ولكن في ذلك الوقت رسم لوحته الشهيرة: «فارّي كاروندوليه يملي على سكرتيره» (Ferry Carondelet dictant à son secrétaire) وكانت واحدة من مجموعة كبيرة لصور (Portraits) رومانية وضعته بالقرب من «رافائيل» (Raphaël) أكبر وأهم رسام صور (Portraits) في إيطاليا الوسطى.

وصل «سباستيانو» (Sebastiano) إلى «روما» في وقت كان «ميكال أنج» (Michel-Ange) ينهي القسم الأول من سقف «السيكستين» (La Sixtine) المشهورة.

وأصبح بعد إنهاء العمل سنة ١٥١٢ الصديق الحميم «لميكال أنج» (Michel - Ange) الذي ساعده كثيراً، ويُقال إنه وضع له تصاميم بعض لوحاته، وكانت أول ثمرة من هذا التعاون الفني لوحته البديعة: «لابيتا» ويقول «فازاري»

(Vasari) أن «ميكال أنج» (Michel Ange) ساهم بالقسم الأكبر منها، فجاءت روعة للناظر وشهرة لـ «سباستيانو» (Sebastiano) وتشهد لوحة ثانية: «قيامة أليعازر» (Résurrection de Lazare) على مساعدة «ميكال أنج» (Michel-Ange) للرسام الشاب.

بعد موت هذا الأخير سنة ١٥٢٠، احتل «سباستيانو» (Sebastiano) المركز الأول كرسام صور (Portraitiste) في روما. رسم بين سنة ١٥٢٠ و١٥٢٧ عدة لوحات، كل واحدة كانت بأسلوب جديد مختلف عن غيره. منها:

«أندريا دوريا» (Andrea Doria)

«كليمنت السابع» (Clément VII)

«بياترو أروتينو» (Pietro Aretino)

كان «سباستيانو» سنة ١٥٢٨ في «أورفيتو» (Orvieto) مع البلاط البابوي المطرود من روما، ولكنه كان في مقدمة الرسامين الذين رجعوا إلى روما وزاولوا مهنتهم سنة ١٥٣٠. توفي «سباستيانو دال بيومبو» (Sebastiano del Piombo) في روما سنة ١٥٤٧، وله من العمر اثنتان وستون سنة.

* * *

سبيليارت ليون — Spilliaert Léon

١٨٨١ - ١٩٤٦ — 1881 - 1946

رسام بلجيكي ولد في «أوستاند» (Ostende) بدأ بالرسم سنة ١٩٠٠، بعد مرور قصير على أكاديمية «بروج» (Bruges). عمل سنة ١٩٠٣ عند ناشر كتب هو «آدمون دومون» (Edmond Deman). وكان يتردد على الوسط الأدبي للرمزية (Symbolisme) البلجيكية، ويستوحي منه بعض الأفكار.

أقام في باريس سنة ١٩٠٤ وكان يرجع إليها بانتظام كل شتاء.

عرض في صالة المتحررين سنة ١٩٠٩ وسنة ١٩١١ و١٩١٣.

ومن أعماله المعروفة: «لفحة هواء» (Le coup de vent)

«المستحمة» (La Baigneuse)

«الدوار» (Le Vertige)

«شاربة الأبسنت[1]» (La buveuse d'absinthe)

«علي بابا والأربعين حرامي» (Ali Baba et les quarante voleurs)

«جزوع الزان»[2] (Troncs de Hêtres)

«الخاطبان» (Les fiancés)

يعتبر «ليون سبيليارت» (Léon Spilliaert) بذوقه الغريب، أحد رواد السريالية (Surréalisme).

استقر الرسام نهائياً في «بروكسل» (Bruxelles) ابتداء من سنة ١٩٣٥، لكنه بقي على اتصال دائم مع «باريس» بواسطة «بول غيوم» (Paul Guillaume).

وتنتشر لوحاته في المتاحف البلجيكية خاصة في «أوستاند» (Ostende) و «بروكسل» ومتحف «أورسيه» (Orsay). وقد أقام له قصر الفنون الجميلة في «بروكسل» معرضاً استعادياً سنة ١٩٨٢، بعد ما مضى على وفاته في «بروكسل» ست وثلاثون سنة.

* * *

ستاب جورج — Stubbs George

١٧٢٤ - ١٨٠٦ — 1724 - 1806

ولد الرسام الإنكليزي «جورج ستاب» في «ليفربول» (Liverpool). بدأ مهنته كرسام أشخاص (Portraitiste) في شمالي إنكلترا. انتقل سنة ١٧٥٤ إلى إيطاليا حيث درس علم التشريح، وأعطى عدة محاضرات في هذا الموضوع، في مستشفى «يورك» (York) سنة ١٧٤٦.

أقنعته رحلته إلى إيطاليا، بتفوق الطبيعة على الفن، إذ شهد «ستاب» (Stubbs) في «مراكش» (Maroc) اعتداء مأساوي على حصان آمن، من قِبَل أسد مفترس. وقد رسم هذا الموضوع عدة مرات، ونحته «بنجامين غرين» (Benjamin Green)، وتأثر به «دولاكروا» (Delacroix) و «جيريكو» (Géricault).

---

(١) شراب مُسكر.

(٢) جنس أشجار حرجية.

درس «جورج» تشريح الأحصنة من سنة ١٧٥٦ إلى سنة ١٧٦٠، ونفّذ عدة رسوم لعمل قوامه تشريح الحصان. نُشِرَ سنة ١٧٦٦.

أقام في «لندن» سنة ١٧٦٠، وبدأ بعرض لوحاته في «الجمعية الحرة للفنانين» التي أصبح مديرها سنة ١٧٧٣.

كانت زبائن «جورج» من هواة الأحصنة، من المحيط الأرستقراطي. وأصبح رسام «الحياة الرياضية» (Sporting life) الأكثر شهرة في ذلك الوقت، وتُعتبر لوحته «الدوق الثاني ودوقة «ريشموند» ينظران إلى أحصنة وهي تتمرن» Le deuxième Duc et la duchesse de Richmond regardant des chevaux à l'exercice. نموذجاً لفنه، حيث الإنسان والحيوان في توافق داخل إطار قروي إنكليزي.

كان الرسام من مؤسسي الأكاديمية الملكية، ودُعي سنة ١٨٠٢، للقيام بمعرض في التشريح يقارن فيه بين الإنسان والنمر والدواجن.

لوحات «جورج ستاب» (George Stubbs) هي في الحقيقة كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

الحصان «آكليبس»	Le cheval Eclipse
الحصان «جيمراك»	Le cheval Gimrack
صيد «غرو سفونور»	Chasse Grosvenor
سيد وسيدة في عربة	Gentleman et dame dans une calèche
عائلات «ملبورن» و«ميلبنك»	Les familles Melbourne et Milbanke
فهد مع خادمين هنديين	Guépard avec deux serviteurs indiens
الحصّادون	Moissonneurs

وتشهد بعض لوحاته، على حبه للقرية في مختلف فصولها تنتشر أعمال «جورج ستاب» (George Stubbs) في معظم المتاحف الإنكليزية، خاصة في «مانشستر» (Manchester) و«لندن» (Londres). كما نجد بعض لوحاته في «دوبلن» (Dublin) و«بلتيمور» (Baltimore) و«فيلادلفيا» (Philadelphie) وفي مركز «يال» للفن البريطاني (Yale center for British Art).

توفي هذا الرسام الشهير في لندن سنة ١٨٠٦. وله من العمر اثنتان وثمانون سنة، بعد أن أغنى متاحف إنكلترا وبيوتها بأجمل اللوحات وأبدعها.

* * *

ستروزّي برناردو — Strozzi Bernardo

١٥٨١ - ١٦٤٤ — 1581 - 1644

ولد الرسام الإيطالي «برناردو ستروزي» في «جين» (Gênes)، وكان تلميذ «بياترو سوري» (Pietro Sorri). لم يبدأ مهنته بشكل جدي، إلا بعد سنة ١٦١٠.

رسم جدرانيات لكنائس متفرقة في «جين» (Gênes)، وعدة لوحات دينية منها:

المسيح الميت — Le christ mort

السيدة العذراء والطفل يسوع — La vierge et l'Enfant

بدأ «برناردو» غير ميال لمذهب الواقعية في بادىء الأمر، فترك «جين» (Gênes) بعد موت أمه سنة ١٦٣٠، وانتقل إلى البندقية (Venise) حيث بقي حتى مماته.

كان «ستروزي» (Strozzi) ثالث الفنانين الأجانب الذين أحيوا الرسم في البندقية. فجلب حرية الفكر التي كان يفتقر إليها الفنانون البندقيون، وقد شلهم ذكرى تقليد القرن السادس عشر، ودرسه هذا، كان نافعاً لتأهيل «مافيه» (Maffei).

كان «برناردو» رساماً كبيراً، رسم أكثر من ٥٠٠ لوحة تفرقت بين متاحف أوروبا والولايات المتحدة. نذكر منها: الطباخة La cuisinière وهي موجودة حالياً في معرض «بالازو روسو» (Palazzo Rosso) في «جين» (Gênes).

والمُسنة أمام المرآة La vieille au miroir ويحتفظ بهذه اللوحة، متحف «بوشكين» (Pouchkine) في موسكو.

توفي هذا الرسام الكبير في البندقية (Venise) وله من العمر ثلاثة وستون سنة.

ستوسكوبف سباستيان Stoskopff Sébastien

١٦٥٧ - ١٥٩٧ 1597 - 1657

رسام من «الألزاس» ولد في «ستراسبورغ» (Strasbourg)، وهو ابن ناقل البريد الديبلوماسي في هذه المدينة. تأهل في بادىء الأمر، عند رسام المصغرات (miniaturiste) والنحات «فريديرك برنتل» (Frédéric Brentel) انتقل إلى «هانو - فرانكفورت» (Hanau - Francfort) وتدرب عند «دانيال سورو» (Daniel Soreau). وعند موت هذا الأخير كان «سباستيان» في الثانية والعشرين من عمره؛ فأدار المشغل لبعض الوقت، ولكن مشاكل حرب الثلاثين سنة أجبرته على ترك «هانو» (Hanau) سنة ١٦٢١، والانتقال إلى «باريس»، حيث اكتشف فن معاصريه الكبار أمثال «روبن» (Rubens) و«فويه» (Vouet) و«كالو» (Callot) وممكن «رمبراندت» (Rembrandt) أيضاً.

رجع إلى «ستراسبورغ» سنة ١٦٤١، وتزوج سنة ١٦٤٦، من «أن ماري ريدنجر» (Anne - Marie Riedinger) ابنة الصائغ الشهير «نيقولا ريدنجر» (Nicolas Riedinger).

كان الكونت «جون دوناسو - إيدستين» (Jean de Nassau - Idstein)، الذي لجأ إلى «ستراسبورغ» (Strasbourg) حتى سنة ١٦٤٦، من المعجبين برسم هذه المدينة. فدعا «سباستيان» (Sébastien) سنة ١٦٥٥، إلى مقره في «إيدستين» (Idstein)، حيث رسم هذا الأخير حتى مماته في العاشر من شهر شباط سنة ١٦٥٧.

كرس الرسام فنه للطبيعة الجامدة ومن لوحاته المشهورة:

سلة الأقداح الزجاجية	La Corbeille de verres
الحواس الخمس	Les cinq sens
العناصر الأربعة	Les quatre éléments

* * *

ستين جان Steen Jan

١٦٧٩ - ١٦٢٦ 1626 - 1679

ولد الرسام الهولندي «جان ستين» في «لايد» (Leyde). احتل مركزاً مميزاً

بين الرسامين الهولنديين في القرن السابع عشر لكثرة أعماله ونوعيتها.

كان تلميذ «كنوبفر» (Knupfer) في «أوترخت» (Utrecht) ثم تلميذ «جان ـ فان غوين» (Jan - Van Goyen) في «لاهاي» (La Haye)، الذي تزوج ابنته سنة ١٦٤٩، واستقر في هذه المدينة من سنة ١٦٤٩ إلى سنة ١٦٥٤.

ثم تنقل من «دلفت» (Delft) إلى «ورموند» (Warmond)، إلى «هارلم» (Harrlem)، وأخيراً استقر نهائياً في «لايد» (Leyde) ابتداء من سنة ١٦٦٩.

ترأس في لايد نقابة «سان لوقا» (Saint Luc) من سنة ١٦٧١ إلى سنة ١٦٧٣، وأصبح عميدها سنة ١٦٧٤.

كان «جان ستين» (Jan Steen) رسام المشاهد الشعبية، ولا تخلو لوحاته من بعض «السوقية» (Vulgarité)، ومن المستحيل أن نذكر كل لوحاته لكثرتها وتنوعها، من أهمها:

الرفقة السيئة	La mauvaise compagnie
المُسنون يُغَنّون والصغار تزقزق	Les vieux chantent, Les petits piaillent
موسى يضرب الصخرة	Moïse frappant le rocher
شمشون ودَليلة	Samson et Dalila
يسوع يطرد التجار من الهيكل	Jésus chassant les marchands du temple
الامرأة المريضة	La femme malade
درس الموسيقى	Le leçon de musique
آكلة المحار	La mangeuse d'huîtres
تبرج الصباح	La toilette du matin
حلوى الملوك	Le gâteau des rois
العيد الفلندري في نُزل	La fête flamande dans une auberge
الأعراس القروية	Les noces villageoises

يُعتبر «جان ستين» (Jan Steen) بألوانه الدافئة وتأثيرات نوره، وخاصة بقريحته التي لا تتعب، وظرفه في رسم المشاهد التهكمية، أحد الوجوه البارزة في الرسم الشعبي الذي ورثه عن «برووير» (Brouwer).

وتنتشر لوحاته في معظم متاحف العالم، نجد منها في «اللوڤر» و«مونبوليه» (Montpellier) و«فيـلادلفيـا» (Philadelphie) و«كـولـونيـا» (Cologne) و«كـوبنهـاغن» (Copenhague) و«بـال» (Bâle) و«لايـد» (Leyde) ولنـدن (Londres) و«روتردام» (Rotterdam) و«واشنطن» (Washington).

توفي «جان ستين» (Jan Steen) في «لايد» (Leyde) وله من العمر ثلاث وسبعون سنة.

* * *

سزنيه ـ مارس بال — Szinyei - Merse pál

١٨٤٥ ـ ١٩٢٠ — 1845 - 1920

فنان هنغاريّ، تتلمذ على يد الرّسام «مزيه Mezei»، ثم درس في «ميونخ Munich» تحت إدارة «وغنر Wagner» و«بيلوتي Piloty». ظهرت مواهبه الفنيّة باكراً. فرسم عدّة لوحات جميلة منها:

«الغسيل الذي يجفّ» — «Le linge qui sèche»

«الأرجوحة» — «L'escarpolette»

وكلها تُعلن عن المعطيات الأساسيّة للانطباعيّة.

كان «سزنيه مارس Szinyei - Merse» وحيداً، ولم يشجّعه أحد، فتردّد كثيراً في إكمال طريقه. فانسحب إلى «جرنيه Jernye» ولم يرسم إلاّ بعض الصور لزوجته. وتخلّى عن الرسم سنة ١٨٨٤، ولكنه عاد إلى الرسم سنة ١٨٩٤ بعد ما استحسن أحد الرسّامين الشباب لوحته «غذاء على العشب Déjeuner sur l'herbe» وهي إحدى لوحاته الرائعة. ومنذ ذلك الوقت تكثفت معارضه في «باريس» وميونخ (Munich) و«برلين» (Berlin) وروما، وعرف أخيراً النجاح الذي طالما سعى إليه. فزاده هذا الانتصار ثقة بنفسه، فرسم بعدها عدة لوحات منها:

طبيعة خريفية — Paysage d'automne

لون الخريف — Couleur de l'automne

أم وطفل — Mère avec enfant

يعتبر فن «سزنيه ميرس» (Szinyei - Merse) في أساس الرسم الهنغاري المعاصر، الذي ولد بعيداً عن التأثيرات الغربية.

توفي الرسام الهنغاري في «جرنيه» (Jernye) سنة ١٩٢٠، بعد ما عرف نجاحاً عظيماً في آخر حياته.

* * *

سستريس لامبرت — Sustris Lambert

١٥١٥/١٥٢٠ - ١٥٦٨ — 1515/1520 - 1568

وُلِدَ الرسام الهولندي «لامبرت سستريس» في «أمستردام». تأهل في «أوترخت» (Utrecht) وفي «هارلم» (Haarlem) وسافر باكراً إلى إيطاليا، يُعتقد أنه وصل البندقية (Venise) سنة ١٥٤٥، ودخل مشغل «تيتيان» (Titien).

ويظهر تأثير هذا الأخير في لوحة «سستريس». «سوزان والمسنين» (Suzanne et les Vieillards) الموجودة حالياً في لندن. و«فنوس أمستردام» (Vénus d'Amsterdam) أما لوحته «حمام فنوس» Le Bain de Vénus تظهر ميل الرسام، الذواق للأثريات، وهي مثال حي على التكلف (Maniérisme). أقام سنة ١٥٥٥ في «بادو» (Padoue) حيث رسم لوحته الجميلة «فنوس والحب» (Vénus et L'amour) ثم رجع إلى البندقية. ولم يبلغ قمة فنه إلا في أواخر حياته، وذلك بلوحته الرائعة:

موت أدونيس — La mort d'Adonis

كما رسمَ حوالى سنة ١٥٦٠ عدة لوحات دينية بديعة.

يتميز «لامبرت سستريس» (Lambert Sustris) بأسلوبه المرهف وتكلفه (maniérisme) الغريب، في نصف الطريق بين «تيتيان» (Titien) و«نيقولو دال أبات» (Nicolo dell'Abate). وقد ترك العديد من اللوحات، توزعت بين «اللوفر» و«برمنغهام» (Birmingham) و«ميونخ» (Munich)و«فيينا» (Vienne) و«ليل» (Lille). وأخيراً توفي في «البندقية» (Venise) سنة ١٥٦٨.

* * *

سعيد تحسين

فنّان سوريّ وُلد في دمشق سنة ١٩٠٤

ولد هذا الفنان السوري سنــة ١٩٠٤ في أحد بيوت الأحياء القديمة في دمشق وقد رُبّي وعاش يتيماً إذ فقد والده وهو طفل رضيع كما فقد والدته وهـو حدث صغير ومن هنا عاش طيلة حياته منزوياً خجولاً بعيداً عن الناس كما تبدو على وجهه مسحة من الحزن والكآبة الدائمة؛ كيف لا ولم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره حتى اندلعت الحرب العالميّة الأولى وما نتج عنها من الويلات والمآسي وكان لدمشق النصيب الأكبر.

فشهد سعيد تحسين وهو طفل كلّ ما حلّ بمدينته من الأهوال فمن المجاعة الرهيبة إلى الأوبئة التي تحصد الناس حصداً فقد شاهد بأم عينه الأولاد ينبشون تلال القمامة بحثاً عن أي شيء يمكن مَضغه وابتلاعه، كما شاهد عشرات الموتى من الجوع تنقل على العربات إلى خارج المدينة وزاد في الطين بلّة أعمال السلب والنهب والتعدّيات التي كان يقوم بها الجنود الأتراك.

كما انطبعت هذه المشاهد البشعة المؤذية على وجهه، كذلك تركت آثارها على عواطفه وتُرجمت فيما بعد في أعمالـه التي تظهـر فيها مختلف العـواطف الإنسانية: شفقة وحنان من جهة وكره وشجب لكل ما جرى لمدينته وللشعب الذي أحبّ.

لم يدرس «سعيد تحسين» الفنّ على يد أحد. ولم تطأ قدماه أيّة مدرسة كما أنه لم يُغادر دمشق إلى أية عاصمة أوروبيّة. ولم يسبق له أن زار معرضاً أو متحفاً فنيّاً. فكل ما تحلّى به من مقدرة فنّيّة هي موهبة سماويّة، إلاّ أن ثقافته العامة كانت على مستوى جيّد. كان يحب البساطة والجمال من حيث كان، فكان يرسم الأشياء كما يراها والأحداث كما قرأها. وقد عالج في عمله مواضيع كثيرة أهمها المواضيع التي لها علاقة مباشرة بدمشق وأهلها؛ فرسم الأحياء الشعبيّة وبيوتها القديمة ورسم المقاهي وروّادها كما رسم الأسواق وتجارّها، كذلك رسم أفراح دمشق ومناسباتها التقليديّة والدينيّة كما رسم المساجد والمدارس والحمّامات العامّة، وفي كل هذا أعطى صورة واضحة عن دمشق وتقاليدها.

أما النوع الثاني والمهم الذي عالجه ورسمه فهو تاريخيّ كمعركة اليرموك والقادسية، كما أنه لم ينسَ ولم يتوان عن رسم المجاعة وأهوالها التي عايشها والتي لم تزل صورها البشعة ماثلة أمام عينيه كذلك أحداث التحرير وإنشاء الجامعة العربية وغير ذلك مما عبّر عنه بكل صدق وواقعيّة.

لم يمارس سعيد تحسين أي عمل أو مهنة سوى الفنّ الذي أعطاه كل وقته وكامل جهده وهكذا ملأت لوحاته القصر الجمهوريّ والوزارات إلى جانب الصالونات والمتاحف ومن هنا أُطلق عليه لقب «فنّان دمشق» ومَنَحَتْه الحكومة السورية وسام الاستحقاق السوريّ.

* * *

سكورال جان فان — Scorel Jan Van

(١٤٩٥ ـ ١٥٦٢) — (1495 - 1562)

رسام هولندي، ولد في «سكورل» (Scorel) بالقرب من «ألكمار» (Alkmaar) وتعلم حتى الرابعة عشر من عمره في «ألكمار» (Alkmaar)، تدرّب عند «كورنليس بايز» (Cornelis Buys) في «هارلم» (Haarlem) ثم عند «جاكوب كورنليز» (Jacob Cornelisz) في أمستردام.

ذهب إلى «أوترخت» (Utrecht) سنة ١٥١٥ ثم أقام في «كولونيا» (cologne) و«سبير» (Spire) و«ستراسبورغ» (Strasbourg) و«بال» (Bâle) و«نورمبرغ» (Nuremberg) حيث التقى «دورير» (Dürer). تابع رحلته إلى البندقية حيث رأى أعمال «جيورجيون» (Giorgione) و«بالما فشيو» (Palma Vecchio) وتأثر بهم.

انتقل من البندقية إلى القدس ليكمل مراجعه لرسم بعض المشاهد من الكتاب المقدس.

فدراسته للثياب، والطبيعة والفن المعماري سمحت له برسم اللون المحلي بأمانة.

رجع سنة ١٥٢٢ من الأرض المقدسة إلى روما، ماراً «بقبرص» و«رودوس» (Chypre et Rhodes).

تمتع «سكورل» (Scorel) بامتياز كبير في عهد البابا «أدريان السادس» (Adrien VI). بقي في روما حتى سنة ١٥٢٤ متأملاً أعمال «رافائيل» (Raphaël) و «ميكال أنج» (Michel - Ange). ونجده سنة ١٥٢٥ في هولندا حيث أسس مصنعاً في «أوترخت» (Utrecht) وبقي فيها حتى مماته رسم سنة ١٥٢٦ اثنتي عشرة لوحة (Portraits) لأفراد أخوية[١] القديس في «أوترخت» كما رسم سنة ١٥٢٨، العدد نفسه لأخوية القدس في «هارلم» (Haarlem) وهي موجودة حالياً في متحف «فرنس هالس» (Frans Hals) في «هارلم» عمل «سكورل» (Scorel) في قصر «برودا» (Breda) من سنة ١٥٣٦ إلى سنة ١٥٣٨، وشارك سنة ١٥٤٠ بالتزيين الذي أقيم على شرف دخول «شارل كان» (Charles Quint) إلى أوترخت.

تزوج من «أغاتا فان سكونهوغن» (Agatha Van Schoonhoven) ورزق بستة أولاد تاركاً لهم (Portrait) تُعدّ من أروع وأنجح لوحاته. كما رسم عدداً كبيراً من اللوحات الدينية أهمها: «عثور القديسة هيلانة والإمبراطور قسطنطين على الصليب الحقيقي» (L'ivention de la Vraie croix par Sainte Hélène et lempereur Constantin). وشارك في التزيين بمناسبة دخول «فيليب الثاني» (Philippe II)

اشتهر «جان فان سكورل» (Jan Van Scorel) في أيامه لأنه كان من الأوائل الذين أدخلوا التأثير الإيطالي إلى هولندا. ولذلك كانت أهميته أساسية.

وكان تعبيرياً[٢] في رسمه مثل باقي الفنانين في هولندا في ذلك الوقت.

توفي في أوترخت سنة ١٥٦٢ وله من العمر سبع وستون سنة.

* * *

سلفياتي فرنسيسكو دو روسّي (١٥١٠ - ١٥٦٣)

Salviati Francesco de Rossi (1510 - 1563)

رسام إيطالي ولد في فلورنسا من أب حائك مخمل. وصل إلى روما سنة ١٥٣١. كان متكلفاً (Maniériste) في فنه مثل معاصريه «بريماتيس» (Primatice)

---

(١) جمعية دينية، أو للبر والإحسان.

(٢) المذهب التعبيري هو تصوير المشاعر التي تثيرها الأشياء والأحداث في نفس الفنان.

و «برونزينو» (Bronzino). وكان «فاساري» (Vasari) رفيق الطفولة وقد درس معه بشغف رسوم وأعمال أساتذة الجيل السابق في فلورنسا ثم في روما. أكمل فرنسسكو تأهيله، مثل أكثرية الفنانين الفلورانسيين في مشغل صياغة (Orfévrerie) وقد عُرف بمشاركته في الأعمال التزيينية في مناسبات الأبهة: فقد أنجز سنة ١٥٣٥، عدة رسوم تدرجيّة(١) (Camaïeu). لقوس نصر أقيم في روما عند وصول «شارل ـ كان» (Charles Quint) ودعاه سنة ١٥٣٧ ابن البابا «بول الثالث» (Paul III) وبقي في خدمة هذه العائلة حتى سنة ١٥٤٤. وكان سلفياتي (Salviati) أحد أكبر المزخرفين خلال عشرين سنة (١٥٤٠ ـ ١٥٦٠) جاء إلى فلورنسا سنة ١٥٤٤. بناء على طلب الدوق «كوزم الأول دوماديسيس» (Cosme 1er de Médicis) ليزين قاعة الاجتماعات في «بالازو فاشيو» (Palazzo Vecchio).

تأثر «سالفياتي» «بميكال أنج» (Michel - Ange) وقد جذبه أسلوبه الضخم المدهش. ومن أعماله المعروفة عدة صور (Portraits) لشخصيات مهمة في ذلك العصر، ولوحات دينية متنوعة، ورسوم رائعة في قصر «فارناز» (Farnèse) تمثل تاريخ مآثر عائلة «فارناز» توفي في روما وله من العمر ثلاث وخمسون سنة.

* * *

سنيدرز فرانس — Snyders Frans

١٥٧٩ ـ ١٦٥٧ — 1579 - 1657

اختار هذا الفنان الفلندري (flamand) مهنته، ربما على أثر احتكاكه بالرسامين الذين كانوا يترددون على نَزلِ والده. دخل «فرانس» (Frans) مشغل «بروجل» (Bruegel) سنة ١٥٩٣. وسافر إلى إيطاليا سنة ١٦٠٢، بفضل كَرَمِ الكاردينال «بوروميه» (Borromée) وعند رجوعه إلى «أنفير» (Anvers) تخصص «بالطبيعة الجامدة» (nature morte)، وجذبت شهرته انتباه «روبن» (Rubens) فدعاه إليه ما بين سنة ١٦١١ و ١٦١٦.

تزوج رسامنا، سنة ١٦١١ «مارغريت دوفوس» (Marguerite de Vos)،

(١) طريقة في الرسم يستعمل فيها الفنان لوناً واحداً متدرجاً من الغامق إلى الفاتح أو العكس، وقد شاعت هذه الطريقة في أوروبا في القرن الثامن عشر.

أخت «كورنوليس» (Cornelis)، وكان وجهها خيراً؛ فانهالت عليه الطلبات من كل صوب وحَسُنَ في عين معاصريه، وهذا ما يفسر الشهرة والثروة اللتين حصل عليهما. ومن لوحاته الجميلة:

طرائد، ثمار وخضر — Gibiers, fruits et légumes

تغريد الطيور — Concert des oiseaux

ثلاث كلاب صيد — Trois chiens de chasse

لم يكن لِـ «فرانس سنيدرز» (Frans Snyders) مقلدين مباشرين، وإنما كان لأسلوبه تأثيره الفعّال ليس فقط في معاصريه، أمثال «بول دو فوس» (Paul de Vos) «وأدريان فان أوترخت»(Adriaen Van Utrecht) بل أيضاً على الرسامين الفرنسيين في القرن الثامن عشر.

نجد لوحات «سنيدرز» منتشرة في «بروكسل» (Bruxelles) و«ستوكهولم» (Stockholm) وخاصة في «برادو» (Prado) وفي «الآرميتاج» (L'Ermitage).

ولد هذا الرسام في «أنفير» (Anvers) وتوفي فيها سنة ١٦٥٧.

* * *

سوتين شايم — Soutine chaïm

١٨٩٣ - ١٩٤٣ — 1893 - 1943

رسام فرنسي من أصل ليتواني. ولد في «سميلوفيتشي» (Smilovitchi) من عائلة فقيرة. تعرف سنة ١٩٠٧، خلال إقامته في «منسك» (Minsk) على «كيكويين» (Kikoïne) واهتم بالرسم. دخل مدرسة الفنون الجميلة في «فيلنا» (Vilna) سنة ١٩١٠. ثم انتقل إلى باريس ودخل مشغل «كورمون» (Cormon) وكان يتردد بصورة مستمرة على «اللوفر»، وكان معجباً بِـ «رامبرانت» (Rembrandt) و«شاردان» (Chardin) و«فوكيه» (Fouquet) «وكوربيه» (Courbet).

رسم لوحاته الأولى بأسلوب واقعي، ولكن تقنية تنفيذها كانت تفتقر إلى المهارة، ولكنه تحرر بسرعة واختار الألوان الفاتحة زائداً عليها الأحمر البديع. ثم الأزرق الأخضر والأبيض. ومن أهم لوحاته:

الحلواني[1] الصغير — Le petit Pâtissier
أولاد الجوقة — Les enfants de choeur
الصيادون — Les chasseurs
الثور المسلوخ — Le boeuf écorché
الممرضة — La Nurse
«ماريا لاني» — Maria Lani
امرأة تدخل إلى الماء — Femme entrant dans l'eau
ولدان جالسان على جذع شجرة — Deux enfants assis sur un troc d'arbre

أصيب في آخر أيامه بجرح في معدته، فمات أثناء نقله إلى «باريس» (Paris) لإجراء العملية، تاركاً وراءه لوحات عديدة تفرقت بين متاحف أوروبا وأميركا.

* * *

سودوما جيوفانّي — Sodoma Giovanni

١٤٧٧ - ١٥٤٩ — 1477 - 1549

رسام إيطالي وُلِدَ في «فيرسيل» (Verceil) وتتلمذ على يد «مارتينو سبانزوتي» (Martino Spanzotti) في «فيرسيل».

عمِلَ مع «رافائيل» في أول إقامة له في روما، وذلك في قبة «ستانزا دالا سنياتورا» (Stanza della Segnatura) سنة ١٥٠٨. وقد دُعي مرة ثانية إلى روما، لبشارك في ورشة «لافارنوزينا» (La Farnesina) حيث كان يرسم «رافائيل» (Raphaël). «انتصار «غالاتيه» (Triomphe de Galatée) قام «جيوفاني» (Giovanni) بأعمال تزيينية متعددة. كانت أهمها لوحته الرائعة:

قصة ألكسندر وروكسان — Histoire d'Alexandre et de Roxane

وذلك سنة ١٥١٢. استقر «سودوما» (Sodoma) ابتداء من هذا التاريخ في «سيان» (Sienne) حيث مارس رسم الجدرانيات في بعض كنائس هذه المدينة.

(١) صانع الحلوى أو بائعها.

توفي «جيوفاني سودوما» (Giovanni Sodoma) في «سيان» (Sienne) سنة ١٥٤٩، تاركاً لها إرثاً مهماً من اللوحات البديعة، وبعد ما أمضى اثنتي وسبعين سنة في الرسم والتزيين.

* * *

سورات جورج — Seurat Georges

١٨٥٩ - ١٨٩١ — 1859 - 1891

رسّام فرنسيّ ولد في «باريس Paris»، وتعلّم في مدرسة رسميّة، وفي سنة ١٨٧٧ تسجّل في معهد الفنون الجميلة، وقد شجّعه أهله في اختياره هذا ويُعتبر «جورج سوارت» مؤسّس الحركة «الانطباعيّة الجديدة Néo - impressionniste».

استأجر سنة ١٨٧٧ مشغلاً مع صديقه «أمان ـ جان Aman - Jean» الذي تعرّف إليه في مدرسة الرسم الرسميّة. فاهتمّا معاً بفنّ تلك الحقبة وقد زارا معاً المعرض الرابع للانطباعيّة.

اطّلع «جورج سورات Georges seurat» على أعمال «أريزّو Arezzo»، وجدرانيات «بيارو دالاّ فرنسسكا» (Piero della Francesca)، كما قام بدراسات حول الرسامين الكلاسيكيين القدامى، ومن لوحاته الأولى:

حشيشة الملاك على الصخرة — Angélique au rocher

كان «جورج سوران» (Georges Seurat) يتردد دائماً على المكتبات، حيث يتأمل اللوحات ويلتهم المقالات المتعلقة بالرسم. وبقي متحمساً لهذا النوع من الأبحاث ولم يتخلَ عنها وهو في الخدمة العسكرية.

استقر سنة ١٨٨١ في باريس وقرأ أعمال «رود» (Rood). عمل وحده منذ ذلك الوقت منكباً على الرسم وقد توصل إلى أسلوب بشكل احتل اسمه مكاناً بين الرسامين الكبار الذين اتبعوا تقليد «رمبراندت» (Rembrandt).

سُمِح له بالعرض لأول مرة سنة ١٨٨٣ بعد النجاح الكبير الذي أحرزته لوحته: «أمان ـ جان» (Aman - Jean) ويحتفظ «اللوفر» و«نيويورك» بمجموعات جميلة من رسومه.

تمسك «سورات» (Seurat) في لوحاته الأولى، بتقليد «باربيزون» (Barbison) خاصة من جهة المواضيع. وقام من سنة ١٨٨١ إلى سنة ١٨٨٣ بدراسات حول المشاهد القروية والفلاحين في عملهم.

تأثر الرسام بالانطباعيين واعتنق تقنيتهم. وعرض في صالة المتحررين سنة ١٨٨٤، لوحته المهمة: استحمام في أسنيار Une baignade à Asnières وأوصلته، سنة ١٨٨٦، أبحاثه ودراساته المكثفة إلى رسم لوحته الرائعة:

بعد ظهر يوم أحد في جزيرة «جات» الكبرى. Une dimanche après-midi à l'île de la grande Jatte وهي موجودة حالياً في مؤسسة الفن في «شيكاغو» (Chicago).

كان «جورج سورات» (Georges Seurat) يتردد دائماً على دوائر الأدب والفن، وكان في الوقت نفسه مستبسلاً في عمله. وقد عرض بعض لوحاته في «نيويورك» (New York) والبعض الآخر في «بروكسل» (Bruxelles)، وفُتِحَتْ له عدة صالات باريسية منها صالة عرض «مارتينه» (Martinet) والمسرح الحر. (le théâtre libre).

شارك في آخر تحرُّكٍ لمجموعة الانطباعيين. وشارك بشكل دائم في معرض المتحررين حيث عرض:

الواضعات	Les poseuses
استعراض السيرك	La parade de cirque
الغوغاء	Le chahut
امرأة شابة تتبودر	Jeune femme se poudrant
السيرك	Le cirque

كان يعرض بعض أعماله الرائعة في صالة المتحررين (indépendants) سنة ١٨٩١. ولكن أيام قليلة بعد افتتاح المعرض، مرض مرضاً شديداً أودى بحياته.

وهكذا فَقَدَ عالَم الفن بغيابه، عنصراً مهماً من عناصره.

كان «جورج سورات» (Georges Seurat) ذو شخصية فذة، وتقنية في

الرسم لا يُعلى عليها. وقد شاد به «تيودور دو ويزيوا» (Teodor de Wyzewa) رغم عدم رضاه على الانطباعية الحديثة (Néo - impressionnisme) إذ قال: أشعر بوضوح بأن «سورات» (Seurat) قريب من «ليونارد» (Léonard) و«دورير» (Dürer) و«بوسان» (Poussin).

نُظمتْ، ابتداء من سنة ١٨٩٢، في «باريس» (Paris) و«بروكسل» (Bruxelles)، معارض استعادية لأعمال «جورج سورات»، وقد أصابت نجاحاً لا بأس به.

أهدى «سينياك» (Signac) سنة ١٨٩٩، إلى الانطباعية الحديثة، عمله: «أوجين دو لاكروا» (Eugène Delacroix) وذلك في ذكرى «جورج سورات» (Georges Seurat).

أثّر الرسام بآرائه الفنية في «التوحشيين»(١) (les fauves) والتكعيبيين(٢) (les cubistes) و«التعبيريين» (expressionnistes) من الألمان، ومعتنقي المستقبلية(٣) (les futuristes) من الإيطاليين.

وهكذا يُعتبر «جورج سورات» أحد الذين لهم مكانتهم وتأثيرهم في تطور الفن الحديث. توفي في «باريس» (Paris) وله من العمر اثنتا وثلاثون سنة.

* * *

سولاج بيار
Soulages Pierre

١٩١٩ -

1919 -

رسّام فرنسيّ. ولد في «رودز Rodez»، وكانت الأبنية الرومانية، والدُلمن(٤) (Dolmen)، «والمُنهر Menhir»(٥) الموجودة في منطقة «رودز Rodez»، البوادر

---

(١) لقب أُعطي لأعضاء مدرسة الرسم التوحشية الفرنسية.

(٢) مذهب مدرسة الرسم الفرنسية (١٩٠٠) التي كانت أعمال أعضائها أمثال «فانيس» و«براك» تتميز بالألوان الصارخة والخطوط السوداء والجرأة في التحرير من القيود التقليدية.

(٣) نظرية فنية أنشأها الشاعر الإيطالي حوالى عام ١٩٠٩. للتعبير عما في الحياة المعاصرة من طاقة دينامية ترهص بالمستقبل.

(٤) نصب ما قبل التاريخ قوامه حجر كبير مسطّح موضوع فوق عدد من الحجارة المنصوبة.

(٥) نصب حجريّ عموديّ قد يبلغ ٢٠ متراً في الارتفاع.

الفنية الأولى، التي جذبت انتباهه. اكتشف الرسم الحديث وهو في الثامنة عشرة من عمره، عندما زار في باريس معرضاً لِـ «سيزان Cézanne» وآخر لِـ «بيكاسو Picasso».

عمل «سولاج Soulages» كمزارع، أثناء الحرب، بالقرب من «مونبيليه Montpellier»، ثمّ رجع سنة ١٩٤٦ إلى باريس حيث تفرّغ للرسم.

كان اللون الأسود اللون المفضل لديه، والخط (ligne) الوسيلة الوحيدة للتعبير، وعمد إلى استعمال السكينة أو حتى نعل الكاوتشوك بدل الريشة.

تنتشر لوحات «بيار سولاج» (Pierre Soulages) في عدة متاحف، خاصة في باريس و«روان» (Rouen) و«نانت» (Nantes) و«غرونوبل» (Grenoble) و«دوسلدورف» (Düsseldorf) و«هانوفر» (Hanovre) و«هامبورغ» (Hambourg) و«منهام» (Mannheim) و«كولونيا» (Cologne) و«روتردام» (Rotterdam) و«أوسلو» (Oslo) و«برلين» (Berlin) و«لندن» (Londres) و«كوبنهاغن» (Copenhague) و«فيينا» و«زوريخ» (Zurich) و«توران» (Turin) وفي عدد كبير من المتاحف الأميركية خاصة متاحف «نيويورك».

* * *

سوليمونا فرنسسكو — Solimena Francesco

١٦٥٧ ـ ١٧٤٧ — 1657 - 1747

ولد الرسام الإيطالي «فرنسسكو سوليمونا» في «نوسورا» (Nocera)، ويُعتبر الممثل المميز للرسم الباروكي في «نابولي» (Naples). تأهل عند والده «أنجلو» (Angelo) ولكنه ما لبث أن تأثر بأسلوب «لوقا جيوردانو» (Luca Giordano) التصويري. رسم في بادىء الأمر عدة لوحات بمشاركة والده، ثم عدة جدرانيات في كنائس «نوسورا» (Nocera)، تُعتبر أفضل ما أنتج في شبابه.

انهالت على «فرنسسكو» الطلبات، ما بين سنة ١٧٣٠ و١٧٣٥، وذلك لتزيين كنائس «نابولي» (Naples) وخدمة شخصياتها. كما أرسل عدة لوحات إلى أكبر المدن الإيطالية والأوروبية مثل روما والبندقية وباريس.

نذكر من أعماله الرائعة:

اختطاف أوريتي	Enlèvement d'Orythie
ربيكا وجاكوب	Rebecca et Jacob
ربيكا وآليازار	Rebecca et Eléazar
البشارة	Annonciation

أما أجمل ما حقق هذا الفنان، في هذه الفترة، فهي لوحاته الجدرانية؛ وكانت لهذه الحقبة تأثيرها الفعال على الرسامين المحليين، تأثير كان في أساس التوجيه الأكاديمي «النابولي» (napolitain) في القرن الثامن عشر، والذي انتهى بولادة الشكل الكلاسيكي الحديث (Néo - classicisme). وهكذا، فقد كان لِـ «فرنسسكو سوليمونا» (Francesco Solimena) تأثيره الفعال، ليس فقط في الرسم النابولي في ذلك العهد، بل أيضاً في النحت والفن المعماري.

تحتفظ كنائس «نابولي» وكنائس المناطق المجاورة بعدد كبير من لوحاته ومائياته. كما تنتشر أعماله في معظم متاحف العالم منها متاحف «روما» (Rome) و«بودابست» (Budapest) و«لندن» و«ليفربول» (Liverpool) و«تولوز» (Toulouse) و«هافر» (Havre) و«برادو» (Prádo) و«أوكسفورد» (Oxford) و«مونتارجي» (Montargis).

توفي «سوليمونا» (Solimena) في «بارا» (Barra) سنة ١٧٤٧، بعدما ملأ متاحف العالم بروائعه الفنية.

* * *

سيتو ميشال — Sittow Michiel

١٤٦٩ ـ ١٥٢٥ — 1469 - 1525

ولد «ميشال سيتو» في «روفال» (Reval) وهي مدينة مرتبطة باتفاقية تجارية مع مدن بحر الشمال التجارية. وهو ابن رسام، أرسله والده إلى «بروج» (Bruges)، وبدون شك إلى مشغل «مملنغ» (Memling) ليتعلم مبادىء الرسم.

ظهر سنة ١٤٩٢ في إسبانيا (بعد إقامة قصيرة في فرنسا) في خدمة «إيزابيل لاكاتوليك» (Isabelle la Catholique) التي رسم لها عدة لوحات دينية، تفرقت

حالياً بين «واشنطن» (Washington) و «اللوفر» (Louvre). كما دخل في خدمة عدة أمراء إسبانيين منهم «كاترين داراغون» (Catherine d'Aragon) عندما كانت في لندن سنة ١٥٠٥، و «كريستيان الثاني» (Christian II) في «كوبنهاغن» سنة ١٥١٤.

رجع «ميشال سيتو» (Michiel Sittow) إلى «روفال» (Reval) سنة ١٥١٨، وأمضى فيها بقية حياته. نذكر من لوحاته البديعة:

فارس كالاترافا	Chevalier de Calatrava
كاترين داراغون	Catherine d'Aragon

وهي موجودة حالياً في فيينا.

توفي الرسام «سيتو» (Sittow) وهو في «روفال» (Reval) وقد أمضى ست وخمسين سنة في حقل الرسم والإبداع.

* * *

سيرانو — Cerano

جيوفاني باتيستا كرسبي — Giovanni Battista Crespi

رسام إيطالي — Peintre italien

سيرانو ١٥٧٥ ميلانو ١٦٣٢ — Cerano 1575 - Milan 1632

ولد هذا الفنان في «سيرانو» سنة ١٥٧٥. ويُستدل من أعماله الأولى على ثقافته الفنية النابعة من أرياف مقاطعة «اللومبرد» (Lombarde)، والتي تكون موقعاً وسطاً بين تقاليد «كودانزيو» (Gaudenzio) فراري (Ferrari) ومدرسة برسيا وبركام (Brescia) و(Bergame). ويقال بأن «سيرانو» قام برفقة الكردينال (بورومي) (Borromée)برحلة إلى روما. وخلال وجوده هناك اطّلع على آخر ما توصل إليه الفن الروماني ـ التوسكاني والشمالي، وخصوصاً فن باروش (Baroche). وقد ظهر تأثره بهذه الفنون في أعماله اللاحقة. وقد بسط «سيرانو» سيطرته على الساحة الفنية في مدينة ميلانو في الحقبة التي تمتد بين ١٦٠٠ و ١٦١٠ وذلك بحماية (الكردينال فردريك بوروميه)، وأنجز خلالها العديد من الرسوم واللوحات الكبيرة

الحجم. للمرة الثانية سافر «سيرانو» إلى روما برفقة الكردينال حيث ترأس ورشة تزيين أماكن الاحتفالات التي جرت بمناسبة تطويب القديس (شارل بارومي)، التي رسمها فيما بعد في لوحة تخلب الألباب والموجودة حالياً في ميلانو.

وقد توفي هذا الفنان الكبير بمدينة ميلانو سنة ١٦٣٢.

* * *

سيزان Cézanne
بول Paul

رسام فرنسي Peintre français

أكس ـ آن ـ بروفانس ١٨٣٩ ـ ١٩٠٦ Aix - en - Provence 1839 - 1906

ولد سيزان، الفنان الفرنسي بمدينة «أكس ـ أن بروفنس» سنة ١٨٣٩. وكان والده بالأساس عاملاً بسيطاً ثم أصبح تاجراً وأخيراً سنة ١٨٤٧ أصبح مصرفياً. وبهذا أمّن لولده مستقبلاً متحرراً من الهموم الماديّة. منذ سنة ١٨٥٢ حتى ١٨٥٨ تلقى «بول سيزان» دراسة جدية في كلية «بوربون داكس Bourbon d'Aix» حيث التقى «زولا» (Zola) وتوطدت بينهما صداقة متينة. وكانت تجري بينهما جولات طويلة من النقاش الحميم، يتبادلان الأحلام والأمنيات؛ وبعد أن نال «بول» شهادة البكالوريا سنة ١٨٥٨، التحق بكلية الحقوق وبقي الصديقين على علاقتهما يتبادلان فيضاً من الرسائل. ومن هنا تشجع «سيزان» على المطالبة بحريته بحجة دعوة في نفسه توجهه نحو الرسم ولم يكن يستند بادعائه سوى على الوهج الأدبي في العاصمة باريس.

كانت أولى محاولاته الفنية لوحة بسيطة سماها الفصول الأربعة سنة ١٨٦٠ زيّن بها منزلاً ريفياً اشتراه والده ويدعى «جاز ده بوفان» (Jas de Bouffan).

في باريس سنة ١٨٦١ التحق بالأكاديمية السويسرية بناء على نصائح صديقه «فيلفياي». ولكن قلة خبرته أفشلته فرجع إلى مصرف والده لمدة قصيرة، إذ إن دعوته ورغبته في الرسم أصبحت جدية فأمضى ما بين ١٨٦٢ و ١٨٦٩ متنقلاً بين باريس وإكس يدرس ويتأمل الأعمال والرسوم الفنية في المعارض والمتاحف ودور العبادة ويشارك في الاجتماعات والنقاش الذي يجري كل مساء في مقهى «كربوا»

Guerbois. وكانت تبهره التعابير والاصطلاحات الفنية.

إن أول محاولة جدية لسيزان كانت في تقليد هذا أو ذاك من الفنانين الإيطاليين والإسبان وغيرهم. وكان ذلك ابتداءً من سنة ١٨٦٤. فرسم لوحة لامادلين la Madelaine ولوحة العبد سيبيون (le Neigre Scipion) وغيرها الكثير من الرسوم واللوحات حتى ١٨٧٠، عندما اندلعت الحرب بين فرنسا وألمانيا. ولكنه لم يعرف الحرب ولم يشترك بالقتال بل كان منشغلاً بالرسم فأنجز الكثير من اللوحات التي تمثل الشواطىء الملونة الجميلة. وتعتبر لوحته «القيلولة La sieste» والموجودة في مجموعة «أرمان هامر Armand Hammer» الخاصة من أروع ما رسمه «سيزان Cézanne».

في حقبة ثانية سنة ١٨٧٢ ـ ١٨٧٣ كان في مدينة «انفرسير ـ واز» (Anvers - Sur - Oise) وفي جو مريح بالقرب من زوجته وابنه الصغير رسم لوحات نالت إعجاباً وشهرة واسعة: «بيت المشنوق» السيدة سيزام في المقعد الأحمر»، «قتال من أجل الحب»، وغيرها من الرسوم ولوحة عن العراة: «المستحمين والمستحمات». وفي سنة ١٨٦٤ ساهم بأول معرض أقيم في صالة «نادار» (Nadar) وفي ١٨٧٧ عرض ستة عشر لوحة في معرض بلليتيه (Pelletier). وقد جرحت كرامته من عدم تقدير الصحافة والجمهور. امتنع منذ ذلك الحين عن العرض وقد توفي في «اكس ان ـ بروفنس» سنة ١٩٠٦.

* * *

سيليه ألفرد — Sisley Alfred

١٨٣٩ ـ ١٨٩٩ — 1839 - 1899

رسام إنكليزي الأصل، باريسي المولد، أمضى كل حياته في فرنسا. وكان والده يدير مشروع تصدير واستيراد في باريس، فأرسله إلى لندن ليدرس التجارة، فبقي فيها من سنة ١٨٥٧ إلى سنة ١٨٦١. أمضى: «ألفرد» (Alfred) وقته في «لندن» (Londres)، في زيارة المتاحف وتأمُلِ أعمال «بوننغتون» (Bonington) «وتورنر» (Turner). وعند رجوعه إلى «باريس» (Paris) سنة ١٨٦٢، دخل إلى مشغل «غلاير» (Gleyre) ليتعلم الرسم، والتقى بـ «بازيل» (Bazille) و «مونيه» (Monet) و «رونوار» (Ronoir).

عاش «ألفرد» (Alfred) ببحبوحة حتى سنة ١٨٧٠، وذلك بفضل والده. أمضى شتاء سنة ١٨٦٤ في باريس، بعد إغلاق مشغل «غلاير» (gleyre) آوياً عنده أصحابه الفقراء مثل: «رونوار» (Renoir) وأمضى الصيف في القرية يرسم مشاهد طبيعية متأثراً بـ «كوروت» (Corot).

كما رسم «ألفرد» مع «رونوار» (Renoir) على ضفاف نهر «السين» (Seine) ثم في «مارلوت» (Marlotte) بالقرب من «فونتانبلو» (Fontainebleau).

أفلست حرب ١٨٧٠، «سيسليه» (Sisley) فأصبحت حالته رقيقة، فانسحب إلى ضواحي باريس، إلى «لوفوسيان» (Louveciennes) حيث رسم بعض المشاهد الطبيعية منها:

طريق سافر le Chemin de Sèvres.

«لوفوسيان» في الخريف louveciennes en automne.

الثلج في «لوفوسيان» la neige à louveciennes.

شارك في أول معرض للإنطباعيين (impressionnistes) بخمس لوحات، ثم سافر إلى لندن بمساعدة بعض الأصدقاء ورسم هناك عدة سباقات للزوارق منها:

سباق زوارق مولسيه le régate de Molesey.

وشارك في المعرض الثاني والثالث للانطباعيين ولكنه لم يلق نجاحاً بتاتاً.

استقر الرسام، بعد سنة ١٨٨٠، في «موريه ـ سور ـ لوان» (Moret - sur - Loing)، وتطورت تقنيته تحت تأثير «مونيه»، فرسم:

جسر «موريه» le pont de Moret.

كومات القش في «موريه» les meules de paille à Moret.

قناة «لوان» le canal du Loing.

كنيسة «موريه» بعد الشتاء L'église de Moret après la pluie.

أُقيم معرض خاص للرسام عند «دوراند رول» (Durand - Ruel) سنة ١٨٨٣، وآخر عند «جورج بوتي» (Georges petit) سنة ١٨٩٧، ولم يلقيا نجاحاً بقي الرسام يعيش حالة بؤس يُرثى لها، حتى أصيب بمرض السرطان. فتوقف عن

العمل ابتداء من سنة ١٨٩٧. ولم تنتشر شهرته إلا بعد مماته.

يُعتبر «سيسليه» (Sisley) أحد الوجوه الأساسية في الحركة الانطباعية (impressionnisme) وكان يحب الرسم في الهواء الطلق والألوان الفاتحة.

توفي سنة ١٨٩٩ في «موريه ـ سور ـ لوان» (Moret - sur - Loing) وقد أغنى المتاحف بلوحاته الرائعة.

* * *

سيما ده شونيكليانو — Cima da Conegliano

جيوڤاني باتيستا — Giovanni Battista

رسام إيطالي — Peintre italien

شونكليو ١٤٦٩ ـ ١٥١٧ — Conegliano 1469 - 1517

ولد هذا الرسام الإيطالي حوالى سنة ١٤٦٩ في مدينة «شونكليو». أما بالنسبة لدراسته الفنية فهي غامضة ومجهولة في غياب الوثائق والمعلومات الدقيقة. إلا أن أول أعماله الفنية الموقعة من قبله والموجودة في متحف «ڤينزانس»، فهي بتاريخ ١٤٨٩، وهي بأسلوبها وألوانها تفصح عن ذوق يتشابه كثيراً وذوق الفنان «برتولوميو فونتانيا». لكن على الرغم من هذا التشابه فإن «سيما» قد حافظ على قواعد وأسلوب بقي محافظاً عليه، منها الضوء القوي ونوعية الثياب وصرامة الوجوه؛ لكن تأثير مونتانيا على أعماله خف كثيراً ومن ثم اختفى بعد زيارة «للبندقية» (Venise) وذلك قبيل ١٤٩٢، حيث احتك بفناني هذه المدينة ومنهم «ڤيڤاريني»، و«بلليني» كما ظهر جلياً في أعماله التي تبعت تلك الزيارة. وأجمل ما رسم من مناظر فهي«قلعة سلفادور ده كولاتو» (Château de Salvatore di Collalto). كما أنه رسم لوحة رائعة موجودة في متحف مدينة زوريخ وهي «سفير السلطان» كما أن له لوحة لا مثيل لها وتدعى «مبارزة على شاطىء البحر» (Duel au bord de la mer).

وقد توفي في مسقط رأسه شونكليو سنة ١٥١٧.

* * *

سيمابو **Cimabue**

شني دي بيبي Cenni di pepi

رسام إيطالي Peintre italien

١٢٤٠ ـ ١٣٠٢ 1240 - 1302

ليس ثمة من وثيقة أو شهادة ولا حتى عمل فني مُوقّع، فلا أحد يعلم متى وأين ولا متى أو أين توفي، حتى بلغ الأمر ببعض النقاد أن اعتبروا أن وجوده موضع الشك وصرّحوا بأنه اختراع فني لا صحة لوجوده على الإطلاق.

أما البعض الآخر فيؤكد أن «سيمابو» كان معاصراً للشاعر اكيدو كوينيرللي، وللرسام الكبير «أودريسي ده كوبيو» و«دانته» Dante يؤكد وجوده وبأنه أكبر رسام عرفه التاريخ قبل (جيوتو). وينسبون إليه كثيراً من الأعمال واللوحات على مستوى رفيع من الفن. ومن قائل إن لبعض أعماله ما يحاكي الفن الأرثوذكسي البيزنطي.

وثمة مؤرخ يدعى «شني» (Cenni) يقول بأن «سيمابو» وجد وشوهد في روما سنة ١٢٧٢ وفي «بيز Pise» سنة ١٣٠١. وفي النهاية يلخص النقاد بأنه فيما لو كان حقيقياً فهو دون شك أستاذ معاصريه من الرسامين والفنانين وبأنه المساهم الأكبر والأهم في صنع الأقسام (الموزاييك) العديدة التي يتألف منها منبر الكاتدرائية في فلورنسا.

* * *

سيناك بول **Signac Paul**

١٨٦٣ ـ ١٩٣٥ 1863 - 1935

ولد هذا الفنان الفرنسيّ في «باريس Paris» من عائلة ميسورة. تفرّغ للرسم ابتداءً من سنة ١٨٨٢. وبعد مروره في مشغل خاص. تأهّل «بول سيناك» على نفسه، مُتأثراً «بالانطباعيين les impressionnistes». شارك سنة ١٨٨٤ في تأليف جمعية الرسامين المتحررين، وفي هذه المناسبة التقى بـ«سورات Seurat». عرض لوحاته في التحركات الأولى لهذه الجمعية، وبقي حتى مماته أحد أعضائها المخلصين والنشيطين.

كان «سينياك Signac» بحاراً ممتازاً، وقد قاده حبّه للسفر إلى «روتردام Rotterdam» والقسطنطينيّة «Constantinople».

تطورت تقنيته سنة ١٨٩٦، وصار يهتم بأبحاث أصحابه الشباب. وكان «ماتيس» (Matisse) بالقرب منه يتآلف مع مبادىء الانطباعية الجديدة.

أقام «سينياك» (Signac) طويلاً في «أنتيب» (Antibes) ولكنه إحتفظ دائماً بمشغل في «باريس» رسم مشاهد طبيعية وصوراً وطبيعة جامدة فكان من لوحاته:

امرأة تتسرح Femme se Coiffant.
الأحد الباريسي le dimanche parisien.
النساء على البئر les femmes au puits.
في وقت التناغم Au temps d'harmonie.

كما رسم مائيات رائعة، عبّر فيها بحرية كاملة عن أحاسيسه منها: الحجاب الأصفر. La voile jaune.

لعب «سينياك» دوراً فعالاً في تأسيس جمعية الانطباعيين الجدد. وكان الوسيط بين «بيسارو» (Pissarro) و«سورات» (Seurat) والكتّاب الرمزيين. وأقام علاقات صداقة مع الرسامين البلجيكيين الذي أسسوا مجموعة ثانية للانطباعيين الجدد (néo - impressionnistes).

تولى منصب نائب رئيس الفنانين المتحررين سنة ١٩٠٣، ثم منصب الرئيس سنة ١٩٠٩، وكان يُرحب بالتوحشية (fauvisme) والتكعيبية (Cubisme) وكان في الوقت نفسه كاتباً مهماً ترك وراءه أعمالاً متنوعة؛ وهكذا كانت له أهميته الكبيرة بالنسبة للأجيال التالية.

تنتشر لوحات «بول سينياك» (Paul Signac) في متاحف «بلتيمور» (Baltimore) و«بوزانسون» (Besançon) و«غرونوبل» (Grenoble) «ولاهاي» (la Haye) «ولياج» (Liège) و«ملبورن» (Melbourne) وموسكو «ونيويورك» (New York) «وأوترلو» (Otterlo) وباريس (Paris) و«سان تروباز» (Saint - Tropez) «ويبارتال» (Wuppertal).

توفي هذا الرسام العظيم في «باريس» وله من العمر اثنتا وسبعون سنة.

* * *

سينيوريلّي لوقا Signorelli Luca
١٤٤٥ - ١٥٢٣ 1445 - 1523

رسام إيطالي ولد في «كورتونا» (Cortona). تأهل في مدرسة «بيارو دالا فرنسسكا» (Piero della Francesca) وورث عنها الميل للوحات الكبيرة الحجم. رسم عدة جدرانيات في كنائس متفرقة في روما وأهمها:

موت ووصية موسى Mort et testament de Moïse.

في كنسية «سكستين» (Sixtine).

وإنما الرسام، نال شهرته على أساس صوره العارية وقد استعمل فيها تدرج الضوء. (Clair - obscur) ويسعى النقد الحالي إلى الانتقاص من أهمية فنه وتهدئة الرأي التقليدي الذي يَعتبرُ «لوقا» (Luca) المبشـر بـ«ميكال ـ أنـج» (Michel - Ange).

ولكن مما لا ريب فيه، فقد توصل «لوقا» (Luca) إلى ابتكارات جديدة في الرسم، تفوقت على تقليد القرن الخامس عشر. ومن لوحاته الرائعة:

السيدة العذراء والطفل —la Vierge et l'Enfant

والعائلة المقدسة la sainte famille

لـم يترك «لوقا سينيوريلـي» (Luca Signorelli) خلفاً مهماً له، بالرغم من نشاط مشغله وتردُد الكثيرين عليه. توفي في «كوروتونا» (Cortona) سنة ١٥٢٣ وله من العمر ثمان وسبعون سنة.

* * *

باب الشين

شاسيريو **Chassériau**
تيودور Théodore

سان دومينغ ١٨١٩ باريس١٨٥٦ Saint - Domingue 1819 - Paris 1856

ولد هذا الفنان في سان ـ دومينغ سنة ١٨١٩. إلاّ أنّ والده، وخوفاً من تعديات العبيد، أرسل عائلته إلى باريس سنة ١٨٢٢. وكان «لتيودور» شقيق يكبره بتسعة عشر سنة يُشجّع فيه نزعة الفن المبكرة. وبعد بضع سنين، أصبح هذا الشقيق موظفاً مرموقاً يتمتع بسلطة كبيرة ممّا شكّل لتيودور سنداً قوياً. وسرعان ما أدخله إلى مصنع الفنان «ده انكر D'Ingres» الذي منذ الساعات الأولى تفهم ما يتمتع به هذا المراهق من الصفات. فأراد إرساله إلى روما عندما أصبح مديراً لأكاديمية فرنسا سنة ١٨٣٤. وقد اضطر لتأجيل هذا السفر نظراً لصغر سنه. وفي الخامسة عشرة من عمره أصبح يمتلك مهنته بشكل مرضٍ، واصبح على علاقة بالفنانين والكتاب البارزين. وفي سنة ١٨٣٦ عرض في صالون الخريف ستة رسوم أربعة منها موجودة حتى الآن في معرض اللوفر وهي «أديل شاسيريو»، إرنست شاسيريو»، «والرسام ماريلها». أمّا النجاح الذي لقيه في صالون ١٨٣٩ والمَرْبح الذي جناه من لوحتي «فينوس البحرية» «وسوزان في الحمام»، سمح له بالذهاب إلى إيطاليا. وقد أقام ستة أشهر بين روما ونابولي. ومن بعدها عاد إلى باريس، واستأنف الرسم وأبدع بعمله فنال شهرة واسعة. ورغم ذلك لم ينقطع عن زيارة أستاذه «إنكر» «Ingres» ويجاهر بفضله عليه. ومن أجمل ما رسم في هذه الحقبة لوحة «توالات استير» la Toilette d'Esther سنة ١٨٤٢ الموجودة في اللوفر.

«والشقيقتان» ١٨٤٣ . و«مدام كباريس» وغيرها من اللوحات التي أدهشت أهل الفن؛ هـذا ومنذ ١٨٤٢ ظهـر في أعمالـه مقدرة جـديدة فيمـا يتعلق بـالألـوان والأشكال. وأخذ يرسم مواضيع مستعارة من الشعراء والكتاب كشكسبير وسواه؛ أمّا سفره إلى الجزائر فقد رسخ فيه طريقة تنسيق الضوء بالنسبة للحركة في لوحاته. وعلى هذه الطريقة رسم لوحته الشهيرة «فرسان عرب ينقلون موتاهم» سنة ١٨٥٠ .

ولدى عودته إلى باريس قام برسم العديد من الرسوم واللوحات. ويحتفظ متحف اللوفر في باريس بعدد لا يستهان به من أعماله.

وقد توفي في باريس سنة ١٨٥٦ .

* * *

شاكال
مارك

Chagall
Marc

رسام فرنسي من أصل روسي
فيتبسك ١٨٨٧ سان بول
ده فانس ١٩٨٥

Peintre français d'origine russe
Vitebsk 1887 - Saint - Paul -
de Vence 1985

ولد هذا الرسام الفرنسي من أصل روسـي سنة ١٨٨٧ في مدينة فيتبسك الروسية. وهو من محيط متواضع. وقد أظهر منذ نعومة أظفاره ميلاً إلى الـرسم وابتدأ بالرسم لدى رسام في بلده يدعى «جيهودا بن». وفي سنة ١٩٠٧ ذهب إلى العاصمة الروسية والتحق بمدرسة الـدروس الفنية الحـديثة التي افتتحهـا الفنان باكست «Bakst» حيث تعرف على الرسم الفرنسي. ومنذ ذلك الحين أصبحت باريس حلمه الكبير وقد أسعفه الحظ، فعرض عليه أحد الأثرياء بأن يموله للإقامة بعض الوقت إما في روما، أو في باريس وبديهياً اختار باريس.

وصل إلى باريس في شهر آب سنة ١٩١٠ ودخل سريعاً في المحيط الفني البـاريسي. وتعرف إلى الكثيـر من الفنانين، والتحق بـأكاديميـة «لا بالـيت» la palette. وقد نجح في الامتحان النهائي ونالت اللوحة التي تقدم بها إعجـاب وتقدير اللجنة الفاحصة وتدعى «أنا والقرية» وخرج إلى العالم ليتابع كفاحه الطويل ورسم العديد من اللوحات وأولها (إلى خـطيبتي) وقد رسم لـوحة سمـاها «إلى

روسيا، إلى الحمير،وإلى سـواهم A la Russie,aux ânes et aux Autres وذلك سنة ١٩١٢ وهي موجودة في باريس؛ ولوحة «الجندي يشرب» le soldat boit ١٩١٣ الموجودة في نيويورك، بعد ذلك عرض بعض أعماله في برلين بصالون الخريف الألماني الأول١٩١٣ .

عاد إلى روسيا سنة ١٩١٤ وبقي فيها حتى ١٩٢٢ حيث رسم لوحة ذات معنى مهم وهي «اليهودي باللباس الوردي» le juif en rose. وقد عُيِّنَ مفوضـاً للفنون الجميلة في مقاطعته.

ترك روسيا سنة ١٩٢٢ وفي طريق عودته إلى فرنسا عرّج على برلين وبقي فيها حوالى سنة. ثم استأنف رحيله إلى فرنسا وقد طلب منه رسم (١٠٥) لوحات تمثل أحداثاً وأشخاصاً من الكتاب المقدس. وفي سبيل دراسة بعض المشاهد والأماكن على الطبيعة زار فلسطين سنة ١٩٣١ . ولدى عودته إلى فرنسا ذهب إلى ڤانس Vense سنة ١٩٥٠ ، حيث رسم لوحة «جسور نهر السان» سنة ١٩٥٣ . وقد قام بتزيين سقف أوبرا باريس، وبأعمال موزاييك لجامعة مدينة (نيس) وبأعمال كثيرة غيرها في جميع البلاد. ومنها بعض الأعمال الفنية لإحدى الساحـات في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأميركية.

إن الفنان (مارك شاكال) ممثلاً وحاضراً بأعماله المتواجدة في أكثر متاحف العالم وبشكل خاص باريس، نيويورك، فيلادلفيا، لندن، أمستردام وغيرها من العواصم والمدن.

وأخيراً أسلم الروح في مدينة فانس Vence سنة ١٩٨٥ .

* * *

شامباني **Champaigne ou Champagne**
فيليب ده Philippe de

رسام فرنسي من أصل فلمنكي Peintre francais d'origine flamande
بروكسل ١٦٠٢ - باريس ١٦٧٤ Bruxelles 1602 - Paris 1674

ولد هذا الفنان في بروكسل سنة ١٦٠٢، ودرس فيها على يد الفنان (جان بويون) (Jean Bouillon) من سنة ١٦١٤ إلى ١٦١٨، ومن ثم التحق بمصنع

الفنان «ميشال ده بوردو». وفي سنة ١٦٢١ أراد أن يذهب إلى إيطاليا طلباً لمزيد من الدرس الفني. وقد اختار أن يذهب إليها عن طريق باريس التي وصل إليها سنة ١٦٢١. وقد التحق بكلية «لاون» «Laon». ساهم بأعمال تزيينية في قصر كوسنبورغ ما بين ١٦٢٢ و٢٦. وفي سنة ١٦٢٧ عاد إلى بروكسل بنية الإستقرار فيها إلا أن «كلود موجي» مرافق الملكة «ماري ده مدسيس» عرض عليه منصب رسام الملكة الأم، فيتقاضى ١٢٠٠ ليرة ذهبية سنوياً ومسكن في القصر، فأعجبه هذا العرض. وعاد إلى باريس بتاريخ ١٠ كانون ثاني سنة ١٦٢٨ وتزوج هنالك من ابنة الدوقة. وقد قام بأعمال فنية متنوعة بأوامر الملكة منها رسوم تزيينية ولوحات حائطية وغيرها. ولما كان حائزاً على رضى الملكة الأم نال إعجاب الملك لويس الثالث عشر وبالتالي رضى الكردينال (ريشيليو Richelieu) الذي كلفه سنة ١٦٣٠ بتزيين (قاعة الأعمال الفنية) وقاعة الرجال العظام، ومن هذه الأعمال التي قام بها لريشيليو لم يبقَ سوى ثلاث لوحات إحداها تمثل الملك لويس الثالث عشر والمسماة إلى النصر «à la victoire».

على الرغم من أنه رفض القيام بالإشراف على تزيين قصر الكردينال ريشيليو لم يتركه ولم يغضب عليه. ففي سنة ١٦٤١ جلس أمامه ليرسمه مراراً عديدة ولم تزل إحدى هذه اللوحات في متحف اللوڤر في باريس، وأخرى في متحف وارسو في بولونيا والثالثة في متحف مدينة لندن في بريطانيا. ولما كان رسّام البلاط الرسمي أمره الملك برسم لوحة «تمنيات لويس الثالث عشر» «le voeu de louis XIII» والموجودة في متحف مدينة (كاين) (Caen). كما أنه كان حائزاً على رضى رجال الدين. من هنا رسم لوحة جدارية لأحد الأديرة بالقرب من «لوكسنبورغ» وبعدها رسوم في كنيسة «سيدة باريس»؛ لم يكن لموت ريشيليو سنة ١٦٤٢ أو موت لويس الثالث عشر ١٦٤٣ أي أثر على مركز الفنان إذ ساهم بتأسيس الكلية الملكية للرسم والنحت ورسم لويس الرابع عشر «وحنه النمساوية» «Anne d'Autriche» وهذه الرسوم موجودة في (اللوڤر).

لم تكن موضة الجلوس أمام هذا الفنان لأخذ الصور لهم مقتصرة على الملوك والكرادلة، بل انتقلت إلى الأساقفة بين سنة ١٦٤٢ وسنة ١٦٦٠. فرسم صورة لكردينال مدينة «رتز Retz» ولأسقف «نتز Netz» ودوق «لونكڤيل

«Longueville» ودوق «اونكولام Angoulême» وغيرهم من العظماء.

وقد توفي في باريس سنة ١٦٧٤.

* * *

شردان — Chardin

جان ـ سيمون — Jean - Siméon

رسام فرنسي — peintre français

باريس ١٦٩٩ ـ ١٧٧٩ — Paris 1699 - 1779

ولد «جان شردان» في باريس سنة ١٦٩٩، وقضى فيها كل أيامه، متنقلاً بين شارع «السان» حيث ولد وشارعي (الأميرة) و (الفرن) حيث غيّر مسكنه مراراً إلى أن انتقل إلى قصر اللوڤر حيث بقي إلى آخر أيام حياته.

درس الفن على يد الفنان (بيار ـ جاك كاز) ثم التحق بمصنع (نوال ـ نيقولا كويبت). وفي سنة ١٧٢٤ عين أستاذاً للرسم في أكاديمية (سان ـ لوك). وبعد أربع سنوات عرض باكورة أعماله في ساحة دوفين والمؤلفة من عدة رسوم لا تزال إحداها في معرض اللوڤر. وفي سنة ١٧٣١ تزوج من السيدة مرغريت سانتار ورزق منها بغلام سمّاه «بيار ـ جان». إلا أنه، على الرغم من نجاحه في أول الأمر، أُجبر «شردان» في مرحلة لاحقة بقبول أعمال غير مرضية، ومنها قبوله بالعمل تحت إدارة (ڤان لو) لإعادة تأهيل صالة فرنسوا الأول في (مونتيبنلو). وفي هذه الحقبة رسم لوحات الوجوه على الطريقة الهولندية. ومن رسومه هذه لوحة «السيدة التي تختم رسالة» سنة ١٧٣٣ الموجودة في برلين؛ «وصالون الخريف» لعرض الأعمال الفنية الذي أُغلق سنة ١٧٠٤. ثم عاد ففتح أبوابه سنة ١٧٢٥. فعرض فيه شردان فوراً ثماني لوحات بيعت جميعها خلال أيام معدودة. فتحسنت أحواله المادية، وبقي يعرض هناك بغزارة حتى مماته. في سنة ١٧٣٨ رسم أحلى لوحاته عن الطفولة منها «الشاب بالكمان» «Jeune homme au Violon» (والولد والكُريجة) (L'enfant au toton) وكلاهما موجودتان في (اللوڤر)؛ وأسعفه الحظ، فقدم إلى لويس الخامس عشر سنة ١٧٤٠، فقدّم له لوحتين جميلتين إحداها لا تزال في اللوڤر وهي لوحة «الأم النشطة» «La Mère Laborieuse» وابتداءً من هذا التاريخ ذاع

صيته وكبرت شهرته خصوصاً أن لويس الخامس عشر دفع له مبلغ ١٥٠٠ ليرة ذهبية ثمن لوحة «لاسرينــات La Serinette»والسرينات هي صندوق موسيقي يستعمل لتعليم عصافير الكناري الغناء» وهذه اللوحة موجودة في اللوفر. حتى سنة ١٧٧٠ كانت شهرة «شـردان» تطبـق الآفـاق إلا بعد أن أصبـح ج. ب. م بيار عميـداً للأكاديمية، وكان من ألد أعدائه أجبر «شردان» على ترك جميع مناصبه. ومن هنا أصبحت سنواته الأخيرة صعبة جداً وخصوصاً بعد أن شح نظره ومات هذا الرسام الكبير دون أن يشعر بموته أحد. ولم يعاد إليه اعتباره إلى بعد جيل تقريباً. وتقدر عدد أعمال شردان بمئتين (٢٠٠) تقريباً مما أدهش الكثيرين إذ كان ينعت بالكسل من قبل بعض معاصريه ويحتفظ معرض (اللوفر) وحده بثلاثين لوحة لـ «شـردان» وكثيراً من المتاحف والمعارض الفرنسية والعالمية تحتفظ ببعض أعماله.

وقد توفي في باريس سنة ١٧٧٩.

* * *

شعبية طلال

فنانة مغربية وُلدت سنة ١٩٢٩

وُلدت شعبية طلال سنة ١٩٢٩ في مزرعة بإحدى ضواحي الدار البيضاء. وقد تزوجت في الثالثة عشرة من عمرها. مات زوجها بعد إنجابها لابنها البكر بعام واحد. فلم تتزوج ثانية. بل عكفت على تربية ابنها اليتيم بكل عطف وحنـان. ولكي تجني ما يسدّ حاجتها كانت تغزل الصوف وتطرز النسيج فتنفق على وحيدها بكرم وسخاء.

كان ابنها الصغير وصديقها الفنان أحمـد الشرقـاوي هما أول من اكتشف موهبتها الفنية. فشجعها الشرقاوي. وقاد خطاها المتعثرة، فإذا بها، وخلال مدة وجيزة تبرز مواهبها واستعدادها الفني، فتقفز بسرعة مُذْهلة إلى قمة الفن وأمجاده، وقد أذهلت الجميع لدى اشتراكها سنة ١٩٦٦ في معرض المستقلين في متحف الفن الحديث في باريس. وقد لاقت أعمالها نجاحاً تاماً. تركت «شعبية طلال» بعد نجاحها حياكة البسط وغزل الصوف، وتفرغت للأعمال الفنيّة من رسم وتصوير كل ما يحيط بها وما تراه عيناها، فصوّرت الحياة الشعبية، وطبيعة بلادها أحسن تصوير ولُقِّبت بزعيمة الفن الفطري عن جدارة واستحقاق.

والجدير بالذكر بأنها عندما كانت تمارس التصوير، تُصلي أولاً وتقف أمام لوحتها بخشوع (كما لو كانت ضريراً يحس الماء والنار دون أن يلمسها).

* * *

شليمّر أوسكار Schlemmer Oskar

(١٨٨٨ - ١٩٤٣) (1888 - 1943)

رسام ألماني ولد في «شتوتغارت» (Stuttgart) وتعلم في مدرسة الفنون والمهن في «شتوتغارت» ثم تابع دروساً أكاديمية. دعاه «غروبيوس» (Gropius) إلى «بوهوس» (Bauhaus) حيث أدار مشغل النحت على الحجر وشغل الرسم الجدراني. علَّم سنة ١٩٢٩ في أكاديمية «برسلو» (Breslau) وفي مدرسة الفنون الجميلة في «برلين» (Berlin) ثم أقاله النازيون سنة ١٩٣٣ (1933) واعتبروه فناناً منحطاً. انسحب عندئذٍ إلى ألمانيا الجنوبية واستقر فيها حتى مماته.

عالج «أوسكار» (Oskar) لوحاته بأسلوب قريب من التجريدي الذي يُحول بصرامة الأشكال الطبيعية إلى مظهرها السكوتي (Statique) من هذه اللوحات:

«راقصة» (Danseuse).

«مدعوون» (Convives).

«مدخل الملعب المدّرج» (l'entrée du stade).

«سلم بوهوس» (l'escalier du Bauhaux).

«الرسّام» (le dessinateur) وغيرها الكثير من اللوحات الجدرانية.

تنتشر أعمال أوسكار «شليمر» (Oskar Schlemmer) في متاحف «بال» (Bâle) و«برسلو» (Breslau) و«دسو» (Dessau) «وآسن» (Essen) و«هانوڤر» (Hanovre) و«دوسبورغ» (Duisburg) و«كولونيا» (Cologne) و«فرنكفورت» (Francfort) و«ميونخ» (Munich) و«شتوتغارت» (Stuttgart) و«نيويورك».

* * *

شميد - روتّلوفّ كارل Schmidt - Rottluff Karl

(١٨٨٤ - ١٩٧٦) (1884 - 1976)

رسام ألماني درس في «شمنيتز» (Chemnitz) ثم في المدرسة المهنية العليا

في «درسد» (Dresde) كرّس القسم الأكبر من أعماله للمائيات. وكان انطباعياً في فنّه:

أقام لبعض الوقت في «النورفاج» (Norvège) حيث رسم:

«الشمس في الصنوبر» (le soleil dans les pins).

«لوفتوس» (Lofthus).

استقر «كارل» (Karl) في برلين سنة ١٩١١ وتأثر بالفنّ الزنجي (L'art nègre). عرض لأول مرة سنة ١٩١٤ في صالة «غورليت» (Gürlitt). جنّد طاقاته سنة ١٩١٥ للنحت في الخشب. واستقى مواضيعه من العهد القديم.

سافر إلى إيطاليا سنة ١٩٢٣ وإلى باريس سنة ١٩٢٤.

وتعتبر الحقبة التي تبدأ من سنة ١٩٢٢ الأفضل بالنسبة إلى انتاج الرسام ومن لوحاتها:

«فلاح يطرق منجله» (Paysan martelant sa faux).

«قمر على القرية» (Lune sur le village).

«النزهة» (La Promenade).

«برلين دهلم» (Berlin-Dahlem).

منعته الحكومة النازية سنة ١٩٤١ من الرسم فانسحب إلى «شمنتيز» (Chemnitz) من سنة ١٩٤٣ إلى سنة ١٩٤٧ تاريخ عودته إلى برلين. أسس سنة ١٩٦٧ متحفاً في «برلين - دهلم» (Berlin - Dahlem) يتمثل «شميدت - روتلوف» (Schmidt - Rottluff) في أكثرية متاحف ألمانيا. وخاصة في برلين (Berlin) ومتحف «همبورغ» (Hambourg) وأيضاً في لندن ونيويورك.

* * *

شنورّ فون كارولسفلد جوليوس (١٧٩٤ - ١٨٧٢)

Schnorr von Carolsfeld Julius (1794 - 1872)

رسام ألماني ابن الرسام والنحات «هانز - فيت شنور فون كارولسفلد» (Hans - veit schnorr von Carolsfeld) دخل سنة ١٨١١ إلى أكاديمية «فيينا»

(Vienne) حيث تأثر بـ «جوزيف أنطون كوخ» (Joseph Anton Koch) «وفرديناند أوليفيه» (Ferdinand Olivier). حقق أول عمل مهم سنة ١٨١٧ وكانت لوحته: «القديس روش موزعاً الحسنات» (Saint Roch distribuant des aumônes) سافر في السنة نفسها إلى إيطاليا والتحق سنة ١٨١٨ بمجموعة الناصريين (Nazaréens) في روما.

انتقل سنة ١٨٢٦ إلى «سيسيليا» (Sicile) وكانت آخر إقامة له في إيطاليا، حيث رسم عدة لوحات مهمة نذكر منها:

«كارلا بيانكا فون كاندت» (Carla Bianca Von Quandt).

«عرس قانا» (Les noces de cana).

«العائلة المقدسة» (La Sainte famille).

أقام سنة ١٨٢٧ في «ميونخ» بناء على طلب الملك «لويس الأول دو باڤيار» (Louis 1er de Bavière) ليزخرف قصره باللوحات الجدرانية. وكان في الوقت نفسه يمارس مهنة التعليم في الأكاديمية.

سُمي سنة ١٨٤٦ مديراً لصالة عرض «درسد» (Dresde) وأستاذاً في الأكاديمية. ظهر سنة ١٨٦٠ أنجيله المزخرف بـ ٢٤٠ صورة. أظهر «شنور» (Schnorr) في عمله هذا سيطرته الكاملة على الرسم وفنه في التأليف بشكل لم نشهده في جدرانياته.

حقق أجمل لوحاته في صباه، فجاءت رسومه إنجازات مميزة في الفن الألماني في النصف الأول من القرن التاسع عشر تحتفظ متاحف «درسد» (Dresde) «وبرلين» بمجموعة مهمة من رسوم «شنور» (Schnorr).

* * *

شونغوير مارتن — Schongauer Martin

(١٤٥٠ - ١٤٩١) — (1450 - 1491)

رسام ألماني ولد في «كولمار» (Colmar) هو أحد أكبر الرسامين الذين عرفتهم ألمانيا قبل «غروفوالد» (Grünewald) «وهولبن» (Holbein) «ودورير»

Dürer). والـده صائـغ في «أوغسبورغ» (Augsbourg). استقـر في «كولمـار» (Colmar) سنة ١٤٤٠.

تلقى «شونغويـر» (Schongauer) تأهيله الإعدادي في مشغل والده قبل أن يتابع دروس أساتذة النقابة، التي أصبح فيما بعد عضواً فيها. هاجر سنة ١٤٨٨ إلى «بريساش» (Brisach) حيث نال لقب بورجوازي وأصبح رساماً رسمياً. رسم في هذه الفترة عدة لوحات دينية فيها تأثيره بالمدرسة الفلندرية المعاصرة منها:

«العائلة المقدسة» (La Sainte famille).

«الولادة» (la nativité).

«حياة السيدة العذراء» (vie de la vierge).

كانت لأعمال «مارتن» (Martin) دوي كبير حتى أن «دورير» (Dürer) سافر إلى «كولمار» (Colmar) ليلتقيه.

ويخبرنا «فـاساري» (Vasari) أن «ميكـال أنـج» (Michel Ange) دُهش بسيطرة «شونغوير» (Schongauer) على فنّه فنقل عنه: «تجربة القديس أنطوان» (La tentation de saint Antoine) تأثر الرسامون الألمان والسويسريون في مطلع القرن السادس عشر «بمارتن» (Martin) ولكن بدرجات مختلفة.

توفي في «بريساش» (Brisach) سنة ١٤٩١ وله من العمر إحدى وأربعون سنة.

* * *

شونفلد جوهانّ هنريش — Schönfeld Johann Heinrich

(١٦٠٩ - ١٦٨٢) (1609 - 1682)

رسام ألماني ولد في «بيبوراش» (Biberach) وبعد أن تلقى مبادىء الرسم في «ممنجن» (Memmingen)، عمل كمرافق لِـ «شتوتغارت» (Stuttgart) من سنة ١٦٢٧ إلى سنة ١٦٢٩ ثم توجه إلى إيطاليا ماراً «ببال» (Bâle) كأكثرية الرسامين الألمان، وأمضى فيها أكثر من عشر سنوات.

دخل «شونفلد» (Schönfeld) في خـدمة الأميـر «أورسيني» (Orsini) في

روما، ولم يعر المواضيع الدينية اهتماماً بـل استوحى أفكـاره من «آدام الشمر» (Adam Elsheimer) ودائرته ـ ترك روما وذهب إلى نابولي (Naples) حيث تردد على حلقة من الرسامين عادت على الشاب الألماني بالخير والمنفعة. احتفظت نابولي بـ «شونفلد» (Schönfeld) عدة سنوات، أضفت على فنّه أشكالاً جديدة. ومن لوحاته الرائعة: «انتصار دافيد» (le Triomphe de David) «فوز جوزوا في غاباون» (Victoire de Josué à Gabaon) يعتبر «شونفلد» (Schönfled) أحد رواد الرسم في القرن الثامن عشر سواء أكان باختياره المواضيع أو بشفافية ألوانه.

ويمثل موضوع «تفاهة الأشياء الأرضية» (Vanité des choses terrestres) وهو أحد المواضيع الأساسية في الفن الباروكي مكاناً مهماً في أعمال «شونفلد» (Schönfeld).

«شونفلد» (Schönfeld) هو أحد الفنانين القلائل من الألمان المشهورين في القرن السابع عشر، الذين رجعوا إلى مسقط رأسهم.

عاد إلى ألمانيا في نهاية حرب الثلاثين سنة. بعد إقامة في إيطاليا دامت أكثر من خمس عشرة سنة. ولكن يظهر أن نبوغه في الإبتكار خفّ تدريجياً بعد رجوعه من إيطاليا. وصار يهتم باللوحات الدينية وأصبح أحد أكبر الرسامين الدينيين في ألمانيا في القرن السابع عشر. توفي سنة ١٦٨٢ في «أوغسبورغ» (Augsbourg).

* * *

شويترز كارت — Schwitters Kurt

(١٨٨٧ ـ ١٩٤٨) — (1887 - 1948)

رسام ألماني ولد في «هانوڤر» (Hanovre)، وبعد دروس في أكاديميات الفنون الجميلة في «هانوفر» (Hanovre) و«درسد» (Dresde) «وبرلين» (Berlin).

بدأ سنة ١٩١٤ مهنته الفنية متأثراً بالتحركات الطليعية في ذلك الوقت: التعبيرية (Expressionnisme) والتوحشية (Fauvisme) والتكعيبية[1] (Cubisme).

---

(١) مذهب في الرسم والنحت تمثل فيه الأشياء بمكعبات وأشكال هندسية أخرى.

ترك فجأة سنة ١٩١٨ الرسم التقليدي، مهملاً مواده «النبيلة» (الزيت، والألوان. . . .) ليحُل مكانها تذاكر «التراموي» (Tramway)، قطع القماش. المعلبات، خيوط. كرتون (Carton). عرض «شويترز» (Schwitters) لأول مرة في برلين سنة ١٩١٩، وليُعرف الناس على أفكاره وأعماله، أسس مجلة خاصة دعاها «مارز» (Merz) حيث كان ينسخ بعض لوحاته لجأ إلى «النروج» (Norvège) بعد وصول هتلر إلى السلطة ثم انتقل إلى انكلترا، حيث توفي سنة ١٩٤٨.

تنتشر لوحات «كارت شويترز» (Kurt Schwitters) في متاحف «همبورغ» (Hambourg) «وهانوفر» (Hanover) «ونيويورك» (New York) و «ستوكهولم» (Stock - holm) وفي متحف الفنون في «لوس أنجلوس» (Los Angeles).

* * *

شيل آغون Schiele Egon

(١٨٩٠ - ١٩١٨) (1890 - 1918)

رسام نمساوي. درس في أكاديمية الفنون الجميلة في «فيينا» (Vienne) والتقى سنة ١٩٠٧ بـ «غوستاف كليمت» (Gustav Klimt) وتأثر به. عرض أولى لوحاته في «كلوستر نوبورغ» (Klosterneuburg) سنة ١٩٠٨ ثم في فيينا سنة ١٩٠٩.

عمل سنة ١٩١١ في «كرومو» (Krumau) و «بافيار» (Bavière) ثم استقر سنة ١٩١٢ في فيينا. كان فناناً موهوباً، رسم القسم الأكبر من انتاجه بالقلم والألوان المائية. ولكن لوحاته مثلت عراة وفي وضع غير لائق، استحق بسبب بعضها السجن ثلاثة أسابيع.

ومن لوحاته التي يمكن ذكرها:

شجرة الخريف (arbre d'automne).

الشجرات الأربع Les quatre arbres.

النوافذ fenêtres.

تزوج شيل (Schiele) سنة ١٩١٥ وهذا التغير في وضعه الاجتماعي انعكس

إيجاباً على عمله. بقي يعمل في مشغله في ڤيينا وازدادت شهرته ابتداء من سنة ١٩١٢. اذ رسم لوحته «العائلة» (la famille) التي تعبر عن حقيقة أقل قساوة إهانة من غيرها. توفي هو وزوجته ضحية الـوافـدة الاسبانية التي اجتاحت أوروبا سنة ١٩١٨.

يعتبر «آغون» (Egon) الوجه الأهم للانطباعية النمساوية. وتحتفظ «فيينا» (Vienne) بالقسم الأكبر من أعماله.

* * *

باب الصاد

صليبا الدويهي
فنّان لبناني أصيل ولد في أهدن سنة ١٩١٢

وُلد الفنّان صليبا الدويهي في إهدن، عروس مصايف الشمال، سنة ١٩١٢. نال شهادته من الثانوية من مدرسة الفرير في طرابلس. أحبّ الرسم منذ نعومة أظفاره. ولم تُخف ميوله وموهبته الفنية عن عيون ذويه. ونظراً لثقافته الفرنسية، أُرسل إلى فرنسا لإكمال تحصيله الفنّي الذي كان قد بدأه في بيروت على يد الفنّان حبيب سرور، فوصل إلى باريس سنة ١٩٣٢ والتحق بكليّة الفنون الجميلة، حيث بقي أربع سنوات يدرس الفنّ وأسراره، ويزور المتاحف الفنية والمعارض وفي مقدمتها متحف «اللوڤر» و«التويلري» وغيرها والتي كانت تحوي أروع وأبدع ما انتجته أيادي العباقرة وأهل الفن الأوروبيين. وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أن «الدويهي» اتجه نحو الفنّ التجريدي.

ما إن عاد إلى لبنان في نهاية عام ١٩٣٦، حتى كُلِّف الدويهي بتزيين كنيسة الديمان البطركية، ممّا يعني أنه كان عليه أن يرسم على الجدران والسقف لوحات جدارية من نوع «الفرسك Fresque» وكان هذا عملاً كبيراً وخصوصاً في مثل سنّه وخبرته. إلاّ أنه قام بهذا العمل على أحسن ما يرام ممّا نال إعجاب النقاد والذوّاقة. وكان موضوع رسومه مشاهد طبيعية وأحداث تاريخية.

عندما انتهى الدويهي من عمله في كنيسة الديمان، عاد إلى مدينته اهدن ذات المناخ العليل والطبيعة الخلاّبة، فأخلد إلى الراحة بعض الوقت ينظر ويتأمل.

ثم عاد إلى العمل بهمة ونشاط وقد استعاد قوته. وككل لبناني جبلي متعلق بأرضه معتز بتقاليده، رسم عدداً من اللوحات كانت جميع مواضيعها مأخوذة ممّا حوله من مشاهد وممّا يعرفه من شخصيات وأحداث إهدنية. فرسم الصبايا في نزهاتهنّ وثيابهنّ بألوانها الزاهية. كما رسم لوحة جميلة صوّر فيها المقاهي المنتشرة حول نبع إهدن الشهير بروّادها. كما رسم أيضاً لوحة شهيرة تصور المعارك الضارية التي جرت بين البطل الاهدني يوسف بك كرم ورجاله من جهة والجيش التركي المستعمر من جهة أخرى.

لم يطل المقام بالدويهي في وطنه فعاوده الحنين إلى السفر والترحال، فذهب إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث كان عليه أن يُدخل إلى فنّه مفاهيم وأساليب جديدة، إلاّ أنه لم يتخل في عمله عن نزعته الشرقية اللبنانية. فكان للوحاته التي تحمل هذا الطابع رواجاً وقبولاً من النقاد ولدى الهواة.

* * *

باب العين

عبد الوهاب أبو السعود

رسام سوريّ ولد في نابلس سنة ١٨٩٧

ولد عبد الوهاب أبو السعود في نابلس عام ١٨٩٧، وانتقل مع والده، الضابط في الجيش التركي إلى صيدا ومن بعدها إلى بيروت حيث تلقّى العلم في مدارسها وبعد سنوات قليلة ذهب إلى القاهرة حيث وجد في نفسه ميولاً فنّية كالتمثيل والرسم فدرس بعض المبادىء الفنِّية واطّلع على الأعمال الفنِّية. وكان في السابعة عشرة من عمره يوم انتقل إلى مدينة دمشق حيث استقرّت عائلته بعد أن سُرِّح والده من الجيش التركي. فمارس مهنة التعليم، وعلّم الرسم في مدارس دمشق، وجمع حوله رهطاً من هواة التمثيل فكان يُخرج المسرحيّات ويُشارك في تمثيلها.

ذهب أبو السعود إلى باريس حيث قضى بعض الوقت في أكاديمية «جوليان الفنية» واختلط بالأوساط الفنّية وجالس الفنان الفرنسيّ «له دو شوفياك le doux chauviak» وأخذ عنه دروساً في التصوير.

لدى عودته إلى دمشق اهتم أكثر ما اهتم بتصوير الأحداث التاريخية العربيّة وجعل منها مواضيع المسرحيّات التي ألّفها. وفي هذا المضمار فقد سار على الطريق التي سبقه إليها الفنّان السوري توفيق طارق، ومن أهم المواضيع والشخصيّات التي تَطَرّق إليها في صوره: فتح الأندلس، طارق بن زياد، خالد ابن الوليد في معركة اليرموك، قصر الحمراء، سوق عكاظ وغيرها من المواضيع والشخصيّات والآثار العربيّة. كذلك أولى الكثير من الاهتمام بالمواضيع الشعبيّة

فصوّر المقاهي الشعبيّة وروّادها، بائع الخضار وحماره، بائع السوس، صندوق الفرجة وزبائنه، المجلّخ، أما صور الحكواتي، وقصص عنترة والزير وغيرها الكثير من الصور والرسوم الشعبية وقد لاقى في هذا المجال نجاحاً كبيراً.

جملة ما يُقال في عبد الوهاب أبو السعود أنه كان فناناً مُتعدِّد المواهب والاهتمامات فقد مارس مهنة التدريس ثلاثين سنة كان خلالها يوجِّه تلاميذه نحو مختلف أنواع الفنّ. امتهن التمثيل وإخراج المسرحيّات وله في هذا المجال تجارب عديدة، إلاّ أنه قبل كل شيء، كان وبقي مُصوِّراً. فقد مارس الرسم والتصوير حتى آخر أيام حياته، بعيداً عن التأثر بكافة المدارس الفنّية، يختار مواضيعه من واقع الحياة خاصة ما تحبّه وتفضّله الطبقة الشعبيّة، ترك آثاراً عديدة في مجال الرسم والتمثيل وأجيالاً آمنت به أنساناً وفنّاناً.

* * *

علي بن سالم
فنّان تونسي وُلِد سنة ١٩١٠

وُلِدَ علي بن سالم في تونس سنة ١٩١٠. ولم يتلقَّ أي درس فني، ولم تطأ قدماه أعتاب مدرسة أو أكاديمية فنية رغم ولعه بالفن. إلاّ أنه منذ صغره، كان يتمتع بموهبة فنية. فكان لا ينفك عن رسم كل ما كانت تقع عليه أنظاره بقلمه الرصاصي من أشياء أو حيوان. وهكذا كانت الطبيعة والحياة التونسية بعاداتها وتقاليدها العريقة مدرسته ومعلمه الأكبر.

لما بلغ علي بن سالم أشده، هاجر إلى السويد في سبيل العمل وليس الفنّ. إلاّ أنه هنالك، ومن قبيل الصدفة والحظ، وجَد عملاً في إحدى المراسم كعامل بسيط يقوم بكل ما يُطلب منه من أعمال. وبسبب وجوده في هذا الجوّ، استفاقت في نفسه ميوله وموهبته الفنيّة. فأخذ يراقب الرسامين والفنانين في عملهم. وبجرأة التونسي المتحدر من أصل فينيقي، أخذ يطرح الأسئلة، ويقوم بتجارب فنّية ويريها لرسّام عطوف في المشغل، وهذا بدوره يعطيه النصائح ويُقوّم ما اعْوَجَّ من عمله، وهكذا بدأ «بن سالم» طريقه الفنية الطويلة في بضع سنوات، توصل علي بن سالم إلى النضج الفنّي باعتراف زملائه وصاحب المرسم الذي

سمح له بأن يقوم بتجربة جدّية تحت إشرافه. وهكذا كان فنالت لوحته الأولى تقدير وإعجاب رئيسه والنقاد الفنيين يوم عُرضت في إحدى الصالونات الفنية. وكانت تحتل مشهداً من الحياة الشعبية التونسية، ولكنها لا تخلو من التأثير الغربي. ثم كثرت رسومه ولوحاته في المعارض السويدية والفنلندية حيث لاقت الاستحسان والرواج.

عاد علي بن سالم إلى وطنه. ونال رتبة لا بأس بها في الترتيب الهرمي الفني. فكانت مواضيعه شاعرية واقعية تمثل الحياة التونسية الشعبية خصوصاً. إنّه حاول جاهداً ومخلصاً أن يتخلص من التأثير الغربي. وقد بالغ باهتمامه في تصوير العيون، إذ كان يردد دائماً: العيون مرآة النفوس. فترجم في أعماله القصص والأساطير التونسية والعربية. وأصبح نموذج الفنان العربي الأصيل دون تنقيح أو إعادة نظر.

* * *

عمر أُنسي

فنّان لبنانيّ وُلِد في بيروت سنة ١٩٠٢

ولد الفنان اللبنانيّ عمر الأنسي في بيروت سنة ١٩٠٢، وبعد أن نال شهادته الثانوية، دخل مرسم الفنّان خليل الصليبي ليخطو الخطوة الأولى على طريق الفن الطويلة. ولأول مرة في حياته عرف ما هي الألوان، وبدأ باستعمالها. وكغيره من طلّاب الفن، كان عليه أن يتوجه إلى باريس حيث رفع من مستواه الفني بالدراسة في إحدى معاهدها الفنية وبزيارة المتاحف والمعارض وتأمل ما تزخر به من رسوم ولوحات لعباقرة الفن.

عرف عمر الأنسي الانطباعية في باريس وخصوصاً في متحف «التويلري» فبهره ما عُرض فيه من الأعمال الفنيّة الرائعة، لا سيما لوحة «jeu de paume» التي أثّرت في نفسه تأثيراً عميقاً، إلاّ أنّه لم يستطع أن ينسى شمس لبنان المشرقة وصفاء سمائه وزُرقة بحره. ولدى عودته من باريس، ذهب عمر الأنسي إلى الأردن ومكث فيها خمس سنوات يُعلّم الفنّ لأمراء وأميرات العائلة المالكة. فتألق نجمه وذاع صيته. فكتبت عنه المجلاّت والصحف، وأصبح حديث الطبقة الراقية.

لم يُعلِّم الأنسي الفن لأمراء العائلة المالكة فحسب، بل فَتَّح عيون مثقفيها على الفنّ، وهذا شيء جديد عليهم في الأردن. وكما عَلَّم، تَعَلَّم من الأردن وباديته بطبيعتها عادات أهلها وتقاليدهم العربية الأصلية، فشاركهم الأفراح والأتراح. كما زار آثار الأردن القديمة وأخذ عنها بعض الصور، ودوّن المعلومات وذلك على أمل استعمالها في أعماله الفنية لاحقاً. أصرّ «عمر الأنسي» على استعمال الألوان المائية في لوحاته، فحَلَّق في هذا الميدان، ولم يضاهيه في هذا المجال فنّان لبناني آخر.

* * *

باب الفاء

فائق حسن

رسام عراقي وُلِد في بغداد سنة ١٩١٤

ولد فائق حسن في بغداد سنة ١٩١٤، وتدرج في مدارسها حتى نال شهادته الثانوية. لكنه ومنذ طفولته كانت له رغبة في الرسم والتصوير وأظهر موهبة في هذا المجال.

ففي سنة ١٩٣٨، ذهب إلى باريس ليصقل هذه الموهبة في مدرسة الفنون الجميلة، حيث واظب على العلم والتحصيل برغبة ونشاط. وفوق ذلك فقد استفاد فائق حسن من كل دقيقة أثناء وجوده في باريس. فعدا عن برامج المعهد ومقرراته لم يستسلم إلى الكسل واللهو أثناء فراعه، بل كان يستفيد منه بزيارة المتاحف والمعارض الفنّية مُطْلعاً، مُتأملاً.

ولدى عودته إلى بغداد، عُيِّن مدرِّساً للتصوير في معهد الفنون الجميلة ابتداءً من سنة ١٩٤٠، إلاّ أنه لم ينفك عن زيارة فرنسا سنوياً لزيادة معلوماته واطلاعه على ما يَسْتَجِدّ في هذا المجال.

ورُبّ صدفة خير من ميعاد، فخلال الحرب العالمية الثانية تمركزت فرقة من الجنود البولونيين في بغداد. وكانت تضمّ بين عناصرها بعض الفنانين. فتعرفوا بطريق الصدفة إلى فائق حسن وتوطدت فيما بينهم صداقة ومودة. وكانوا لدى اجتماعهم يمضون الساعات الطويلة في البحث وتبادل المعلومات الفنّية. فتمّ بذلك لفائق حسن الاطلاع على الأسلوب الفني البولوني وبالتالي أسلوب أوروبا

الشرقية، ممّا زاد ثروته الفنيّة. وكان يعترف بأحاديثه عن مصادر فنّه قائلًا: نعم لقد درست الفنّ في فرنسا، وهذا هو الركيزة وحجر الزاوية في علمي، أمّا العامل فهو ضياء العراق ومناخه وطبيعته. والعامل الأخير والذي لا يقلّ عن غيره فائدة فهو معاشرتي لمدة طويلة للفنانين البولونيين التي شاءت الصدفة أن ألقاهم في بغداد. فكان لي من ذلك فوائد كثيرة في زيادة معلوماتي وتطوير أسلوبي.

* * *

فابريتيس كاريل — **Fabritius** Carel

رسام هولندي — Peintre néerlandais

ميدن ١٦٢٢ ـ دالف ١٦٥٤ — Midden 1622 Delft 1654

لم يظهر اسم «فابريتيس قبل سنة ١٦٤١. وقد أُطلق على كاريل قبل العثور على وثيقة تخص والده المعروف سابقاً ببيتر كارلز «Pieter Carelsz» والتي يظهر بأنه أُضيف إليها لاحقاً اللقب «فابريتيس» «Fabritius». وقد كان هذا الوالد معلم مدرسة ويمارس الرسم في أوقات فراغه كما تشهد بذلك إحدى الوثائق التي عُثر عليها سنة ١٦٢٠. ومن هنا يعتقد بأنه معلم ابنه كاريل في الرسم.

بعد زواج «كاريل» في أيلول ١٦٤١، أقام في أمستردام «Amsterdam» وتتلمذ على أيدي رمبرانت Rembrandt وهوغسترتن Hogstraten. ولدى موت زوجته سنة ١٦٤٣ وُجد بين أغراضها العديد من الرسوم واللوحات. كلها من صنع يديه وليس فيها ما يوحي تأثره برمبرانت Rembrandt. غادر أمستردام بعد موت زوجته ولم يعد إليها إلا في سنة ١٦٤٨ حيث تزوج للمرة الثانية من إحدى السيدات من أهالي مدينة «دالف Delft» حيث أقام منذ ١٦٥١ وتسجل عضواً مع جماعة سان ـ لوك الفنية سنة ١٦٥٢. ومن المعروف بأنه قضى نحبه في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٦٥٤ بانفجار مصنع للبارود دمّر المدينة على رؤوس أصحابها. ومثل هذه الحوادث والكوارث طالما عصفت بالكثير من الأعمال الفنية ذات القيمة التي لا تقدر. وقد أصبح هذا الانفجار مادة للرسم، إذ عملت عليه ريش وفراشي العديد من الرسامين ومتواجد في العديد من المتاحف الأوروبية. وعلى الرغم من أنه اختفى مبكراً إلا أنه بقي مجداً عظيماً بأنه أستاذ الرسم الأكبر.

وعلى يديه تــدرب وتعلم من أصبح فيما بعد أعظم فناني عصره ڤارمر «Vermeer» كما ذكر أحد معاصريه أرنولد بون «Arnold Bon». ومن أهم لوحـات كاريـل «Carel» لوحة تمثل عصفور الحسّون رسمها سنة ١٦٥٤ «Le Chardonneret» وموجودة بمجموعة تورة ـ بورجر Thoré - Bürger. لكن من الصعوبة تقييم هذا الرسام نظراً لقلة أعماله. ولم يصل إلى أيدي النقاد سوى بعض أعمال متأخرة منها «حارس متحف شورن» «والحسون» «ولوحة الرجل المدرع» وصورة لنفسه، كما توجد بعض اللوحات من عمله تعود إلى سنة ١٦٤٠ منها لوحة «قيامة أليعازار» الموجودة في متحف فرصوفيا «Varsovie» عاصمة بولونيا. ويستدل من أعماله أنه استعـار الكثيـر من أسلوب رامبرنـت «Rembrandt»، وعلى الأخص ميله نحـو المواضيع الدسمة أو الفنية. ترك الكثير من آثاره في متحف اللوڤر وغيرهـا من المتاحف الأوروبية. توفي في دالف Delft سنة ١٦٥٤.

* * *

فاتح المدرس
رسّام سوريّ ولد في حلب سنة ١٩٢٣

ولد فاتح المدرس الفنان السوري الشهير في حلب سنة ١٩٢٣ من أسرة معروفة؛ فوالده حلبيّ أصيل، أمّا والدته فمن إحدى القرى في شمال سوريـا. وبطبيعة الحال فقد كان فاتح يرافق والدته في زياراتها لأهلها وقريتها وكان يقضي أكثر العطل المدرسيّة من القرية في بيت جدّه، يسرح ويمـرح، يقطف الأزهـار الجميلة ويُطارد الفراشات الملونة، وكان لذلك أثر فعّال على مستقبله الفنيّ إذ أصبح بينه وبين الطبيعة الريفيّة السورية بأنوارها المتوهجة وتنوع مناظرها ارتباطاً وثيقاً.

كان فاتح في المجلين في دراسته وخصوصاً في اللغة الإنكليزيّة ممّا سمح له أن يُعيَّن مدرِّساً لهذه اللغة في إحدى ثانويّات حلب بعد نيلة الشهادة الثانوية، إلاّ أن هذا لم يكن هدفه في الحياة؛ وفي سبيل إشباع هوايته الفنّيّة، كان فاتح يستغلّ أوقات فراغه ليتأبّط أدوات الرسم ويهرع إلى الحـدائق وشواطىء الأنهـار يرسم ويصور.

عام ١٩٥٨، قصد روما عاصمة الفن ومتحفه الأكبر، حيث التحق بأحد معاهدها الفنّية، فدرس على أيدي كبار المعلمين وزار متاحفها ومعارضها وعاشر رسّاميها فنمت شخصيته وانصقلت مواهبه الفنيّة، إذ لم يكن فاتح رساماً فحسب، بل كان نحّاتاً وشاعراً وكاتباً.

لدى عودته من روما وقد اكتملت ثقافته الفنيّة ونضجت أفكاره، عاد إلى الرسم والتصوير؛ ولكنّه دون أي قصد أو تصميم، لم يتخلّ عن عالم الطفولة، فكانت تتجلّى البراءة والعفوية في أعماله الفنيّة، إذ عاد بهذه الأعمال إلى مسرح طفولته في الريف السوريّ، فرسم القرية وبيوتها القديمة ورسم أولادها بصخبهم ولهوهم، ورسم الفلاّح والثّور والمورج، ورسم النساء، تغسل وتخبز على التنّور، كما رسم الحقول والمزروعات، وكذلك الصحارى وواحاتها وقوافل الجمال فيها.

لقد كان فاتح فنّاناً غزير الإنتاج صادقاً في فنّه، يتوخّى الإتقان والإبداع ممّا جعل الهواة يتهافتون على شراء رسومه ولوحاته إن في سوريا أو في فرنسا وألمانيا أو حتّى في إيطاليا. وأصبح أمر اقتناء لوحة لفاتح في البيوت السورية، موضع اعتزاز وتفاخر لما فيها من الفنّ والجمال وما تحتويه من المعاني والذكريات.

* * *

فاتّوري — Fattori
جيوڤاني — Giovanni

رسام إيطالي — peintre italien

ليفورن ١٨٢٥ فلورنسا ١٩٠٨ — Livourne 1825 Florence 1908

ولد هذا الفنان الإيطالي في مدينة ليفورن سنة ١٨٢٥ وتلقى دروسه الأولى فيها. ثم انتقل إلى فلورنسا حيث التحق بمرسم المعلم جيوزبي بيزيولي Giuseppe Bezzuoli، فرسم صوراً شخصية ولوحات تاريخية ذات ميول رومنطيقية، وبقي عنده من ١٨٤٦ إلى ١٨٤٨، فأخذ عنه أسلوبه وبقي متأثراً به مدة طويلة. وعلى هذا المنوال رسم لوحته المسماة «ماري ستيورات في معكسر كروكستون Marie Stuart au camp de Crookstone» سنة ١٨٥٩.

أخذ يتردد إلى مقهى ميشال أنج حيث (نادي الأولين)، لكنه لم يلتحق بهذا

النادي بتحريض من جيوفاني كوستا Giovanni Costa إلا بعد سنة ١٨٥٩ .

في لوحته «المعسكر الإيطالي بعد معركة ماجنتا» le camp italien après la bataille de Magenta سنة ١٨٦٢ والتي بموجبها فاز بمباراة (ريكاسولي Ricasoli) ظهرت نتائج الأبحاث الجديدة في الرسم وبهذا الأسلوب أنجز لوحة (الجنود الفرنسيون) سنة ١٨٥٩ (ومعركة مونيبلو) سنة ١٨٦٢ المحفوظة في متحف اللوفر. وإلى جانب إنجازه لوحات المعارك التاريخية رسم العديد من اللوحات الصغيرة الحجم القليلة العرض وبألوان متنافرة، فنال الشهرة والإعجاب. ومن هذه الأعمال نذكر (كابون على شاطىء البحر) لوحة (شاطىء البلح) ولوحة (المطحنة).

بعد هذا الكفاح المرير عُين فاتّوري Fattori أستاذاً في أكاديمية فلورنسا سنة ١٨٦٩ . ورغم منصبة الجديد تابع رسم المعارك العسكرية. فرسم (معركة لوستوزا) سنة ١٨٨٠ الموجودة في فلورنسا. كما رسم لوحات قروية منها: «ترقيم الثيران». وكانت لوحاته تمتاز بنفحة عاطفية اجتماعية كما في لوحته «الحصان الميت» سنة ١٩٠٣، وصورة شخصية لزوجته الأولى وصورة لإبنة زوجته وهي موجودة في متحف فلورنسا. كذلك وإلى جانب كل ذلك، قام بإنتاج مهم من النقش والحفر إن على الخشب أو على المعادن، ممّا صنفه في أعلى مراتب فناني عصره.

قد ترك وراءه كنزاً كبيراً أغنى الحضارة والفنّ. وله آثار كثيرة في المتاحف الإيطالية والأوروبية.

توفي في فلورنسا سنة ١٩٠٨ .

* * *

فارمير جوهان Vermeer Johannes

١٦٣٢ - ١٦٧٥ 1632 - 1675

ولد الرسام الهولندي «جوهان فارمير» في «دالفت» (Delft). ومما يدعو للعجب، إنه لم يُعترف به كرسام هولندي عظيم إلا في القرن التاسع عشر. مع العلم إنه كان له تأثيره العميق على بعض الرسامين أمثال: «بسارو» (Pissarro) و «فرانسوا بونفان» (François Bonvin).

لا نعرف الكثير عن حياة «فارمير» (Vermeer) الذي كان والده صاحب نزل، ويتاجر باللوحات.

تزوج «فارمير» ورُزِق بعشرة أطفال. مرّ بصعوبات مالية في آخر حياته. اضطرت زوجته لتسديد دين الخباز، أن تقدم له لوحتين وأصبحت لوحته:

مشغل الرسام L'atelier du peintre من ممتلكات حماته.

ويُحكى أن أحد الفرنسيين المعروفين «بلتازار دو مونكوني» (Balthazar de Monconys) زار «فارمير» (Vermeer) سنة ١٦٦٣، ولم يجد في مشغله لوحة واحدة، فاضطر أن يذهب إلى الخباز ليشتري واحدة. وبعد عشرين سنة من موت الرسام، بيعت إحدى وعشرون لوحة من أعماله بالمزاد العلني.

قُبِلَ سنة ١٦٥٣، في نقابة «سان ـ لوق» (Saint - Luc) في «دالفت» (Delft)، ثم أصبح عضواً في إدارتها، وترأسها مرتين.

لم يصلنا من إنتاج «فارمير» (Vermeer) سوى ثمان وثلاثون لوحة. ونأسف لضياع لوحة «لطبيعة جامدة» ذُكِرت في المزاد العلني سنة ١٦٩٦.

لم يؤرخ سوى لوحيتن:

السمسارة L'entremetteuse.

والفلكي L'astronome.

ولا نملك، لمتابعة تطور فنه، سوى عناصر من أسلوب، يفوح من كل لوحة من لوحاته، وتقويم شخصي لجودتها.

ومن أروع لوحاته:

الامرأة ذات الإبريق la femme à l'aiguière.

وازنة الدُرر la peseuse de perles.

الامرأة الشابة بالأزرق la jeune femme en bleu.

الصبية ذات العمرة la jeune fille au turban.

وتعتبر لوحته «رؤية دالفت» (Vue de Delft).

من أروع ما رُسم في أوروبا في القرن السابع عشر.

توفي «فارمير» (Vermeer) في «دالفت» (Delft) وله من العمر ثلاث وأربعون سنة. وتنتشر لوحاته في «آديمبورغ» (Edimbourg) وواشنطن (Washington) «واللوفر» و «ڤيينا» و «أمستردام» (Amsterdam).

* * *

فازارولي فيكتور Vasarely Victor

١٩٠٨ 1908

رسام فرنسي من أصل هنغاري. وُلد في «باك» (Pécs) تأهل في أكاديمية «بولولينيفولكمان» (Pololinivolkmann) في هنغاريا ثم في أكاديمية «بوهوس» (Bauhaus) في «بودابست» وذلك سنة ١٩٢٩.

استقر في باريس سنة ١٩٣١ وعمل في حقل الإعلانات.

شارك سنة ١٩٤٤ بتأسيس صالة عرض «دنيز رونيه» (Denise René) التي دشّنها بأول معرض له.

تصدّى «فازارولي» (Vasarely) للرسم بطريقة تجريدية وذلك بسرعة ابتداء من سنة ١٩٥٢. فانخفض الحقل اللوني إلى بعض الألوان. والخط المرِن الأنيق لعب دوراً ديناميكياً. ومن أعماله الرائعة مجموعة لوحات تمثل «الحمار الوحشي المخطط» (Zèbre) شارك «فازارولي» (Vasarely) في التحركات الكبرى للفن المعاصر. وهكذا عَرَّف العالم أجمع على فنه.

استقر في قصر «غورد» (Gordes) ودشن سنة ١٩٧٠ متحف «فازارولي» (Vasarely) التعليمي والذي يضم أكثر من ٥٥٠ لوحة للفنان كما افتُتحت سنة ١٩٧٦ مؤسسة «فازارولي» في «آكس ـ أن بروفنس» (Aix - en - Provence) كما افتُتح في السنة نفسها متحف «فازارولي» في «باك» (Pécs) في هنغاريا كما تنتشر لوحاته في معظم متاحف الفن الحديث في العالم.

* * *

فالازكز دياغو Velázquez Diego

١٥٩٩ ـ ١٦٦٠ 1599 - 1660

ولد «دياغو فالازكز» في «سافيل Sèville» في السادس من شهر حزيران سنة

١٥٩٩ من أبوين نبيلين، فوالده من «بورتو Porto» ووالدته من «سافيل Séville» ظهرت مواهبه الفنّية باكراً، فدخل وهو في الثانية عشرة من عمره، كمتمرّن عند «باشاكو Pacheco»، وهذا الأخير هو رسّام مشهور يتأرجح بين «التكلّف maniérisme» والواقعية الخجولة، وهو «منظِّر[1] théoricien» فنّه، وكان يجتمع عنده شعراء ورسّامي مدينة «سافيل Séville».

كان «دياغو Diego» تلميذه المفضّل، وقد دخل بتفوّق في جمعيّة الرسّامين سنة ١٦١٧، وأصبح صهر «باشاكو Pacheco» في عالم يضع نظرية علميّة أو فلسفية أو فنّية ويُدافع عنها السنة التالية. أمّنت له، «جوانا باشوكو» (Juana Pacheco)، المُحبة والرَزينة، بيتاً سعيداً، ورُزقا بابنتين جميلتين.

لم يظهر تأثير «باشوكو» (Pacheco) في أعمال «فالازكز» (Velázquez) الأولى، بل ظهر تأثير «هيريرا» (Herrera)، الذي عمل عنده «دياكو» (Diego) لبعض الوقت، ومن لوحاته في هذه الفترة: بائع الماء. le vendeur d'eau عجوز تقلي البيض. .la vieille femme faisant frire des oeufs.

ثلاثة رجال أمام طاولة Trois hommes à table.

عبادة المجوس Adoration des mages.

كان «باشوكو» (Pacheco) معجباً بصهره، إلى حدٍ، طلب من الوزير «الكونت ـ دوق دو ليفار» أن يُدخل الفنان إلى بلاط «فيليب الرابع» (Philippe IV).

بعد زيارة غير مثمرة سنة ١٦٢٢، رجع «فالازكز» (Velázquez) إلى «مدريد» (Madrid) في السنة التالية بصحبة عمه؛ فسُمح له بفضل «الكونت ـ دوق» أن يرسم الملك. وكان انتصاراً لا سابق له، عندما عرض لوحته للشعب أمام كنيسة القديس «فيليب ال ريل» (S. Felipe el Real). وهكذا دخل القصر كرسام الملك (peintredu roi)، وأقام في جناح خاص، حيث كان الملك «فيليب الرابع» (Philippe IV) يطيب له أن يذهب إليه، ويشاهده وهو يعمل.

رسمه «فالازكز» (Velázquez) كاملاً، ورسم النصف الأعلى منه فقط

---

(١) عالم يضع نظرية علميّة أو فلسفيّة أو فنيّة ويُدافع عنها.

(Buste)، رسمه في لباس القصر، وفي الشكة[1]. كما رسم أخاه «دون كارلوس» (don Carlos) وهكذا، أصبحت أعماله كلها مخصصة للعائلة المالكة، وخاصة بعد المباراة التي أقامها الملك «فيليب الثالث» (Philippe III)، وبيّنت بشكل قاطع تفوق «فالازكز» (Velázquez) على بقية رسامي القصر.

زار «روبن» (Rubens) سنة ١٦٢٨، الملك «فيليب الرابع» بمهمة ديبلوماسية، وارتبط بصداقة مع «فالازكز». وهذا اللقاء كان فاصلاً، إذ وجّه الرسام الشاب نحو الأنسية[2] والميتولوجيا (mythologie) ودفعه للسفر إلى إيطاليا.

استأذن الملك سنة ١٦٢٩ وسافر. فأقام في «البندقية» (Venise) وفي «فرارو» (Ferrare) وفي «روما» حيث، بفضل الكاردينال «باربوريني» (Barberini)، عمل وحيداً وحراً في الفاتيكان، وأقام في فيلا «ماديسيس» (Médicis). أنهى الرسام سفرته بـ«نابولي» (Naples)، حيث زار «ريبورا» (Ribera)، ورسم صورة (Portait) الملكة «ماري دو هنغري» (Marie de Hongrie)، أخت «فيليب الرابع».

رجع «فالازكز» (Velázquez) إلى مدريد، ولم يبتعد عنها بعد ذلك، إلا مرة واحدة، خلال ثماني عشرة سنة.

علمته إيطاليا «الأسلوب الكبير» (le grand style) فلطّفت رسمه، وأشحذت نظرته. فرسم عدة لوحات دينية. منها لوحة كبيرة تمثل السيد المسيح، أُهديت لدير «القديس بلاسيدو» (S. Placido)، تكفيراً عن خطايا الملك.

وتعتبر لوحته:

فنوس أمام المرآة la vénus au miroir من أروع ما رسمت يداه وأبدعها.

قام الرسام سنة ١٦٣٥. بزخرفين ملكيين كبيرين، جمع فيهما بين التاريخ والصورة (Portait)، إذ زيّن صالة «رينوس»(Reinos) في «روتيرو» (Retiro)، (وهي صالة شرف في القصر) بصور «فيليب الثالث» وفيليب الرابع، والوريث

---

(١) مجموع آلات الوقاية المعدنية كالدرع والخوذة الخ . . .

(٢) مذهب فلسفي يتخذ من الإنسان في حياته الواقعية موضوعاً له.

الصغير الأمير «بلتازار كارلوس» (Baltasar Carlos)، رُسمت جميعها بأسلوب قريب من أسلوب «روبن» (Rubens)، وأضاف إليها مجموعة تمثل الانتصارات الإسبانية، وتسليم «برودا» (Breda) من قِبَل الهولنديين. وهي أعمال رائعة، تمثل النُبل، في الاحترام الذي أبداه المنتصر لعدوه الشجاع.

كما رسم الفنان في جناح الصيد، صوراً للملك في لباس الصيد، ولأخيه ولابنه، وقد رافقهم كلابهم.

لم يكن للرسام مشغلاً مجهزاً، وكان «جون مارتينز دال مازو» (Juan Martinez del Mazo) معاونه الوحيد، الذي أصبح صهره سنة ١٦٣١.

كان «مازو» (Mazo) رساماً عظيماً ومن لوحاته: الصيد الملكي في «أرانجوز» .la chasse royale à Aranjuez وهي موجودة حالياً في «لندن».

ورؤية «ساراغوس» la vue de Saragosse.

كما ندين له بعدة لوحات نسبت لِـ «فالازكز» (Velázquez).

رسم «فالازكز» إلى جانب أعماله للملك، عدة صور (Portaits) للرجال الرسميين منها:

الكونت دوق دوليفار le comte - Duc d'olivares.

دوق دو مودان le Duc de Modène.

كونت دو بونافنت le Comte de Benavente

ورسم لوحات ذات مواضيع متفرقة منها:

جوانا باشوكو (زوجته) Juana Pacheco.

السيدة ذات المروحة la dame à l'éventail.

الحصان الأبيض le cheval blanc.

رأس الإبل la tête de cerf.

استأذن «فالازكز» سنة ١٦٤٩، ليسافر إلى إيطاليا، ليشتري بعض اللوحات والأثريات. فرافق البعثة الإسبانية التي تقصد «ترنت» (trente)، لإحضار الأميرة «ماريان النمسا» (Marianne d'Autriche)، ليتزوجها «فيليب الرابع» (Philippe

(IV بعد موت زوجته الأولى «إيزابيل دو بوربون» (Ysabelle de Bourbon).

وهكذا أبصر ثانية «فالازكز» (Velãzquez)، شمالي إيطاليا، بعد غياب دام عشرين سنة، واستُقبل في «روما» (Rome) و«نابولي» (Naples) بمظاهر الاحترام والتقدير.

فرسم في روما: «جون دو باروجا» Juan de pareja.

البابا إينوسان العاشر le pape innocent X.

وقد عُرِضت هذه الأخيرة في «البانتيون» (Panthéon) وحازت على إعجاب الجميع، وعلى أثرها قُبل في أكاديمية «سان ـ لوق» (Saint - Luc).

تأخر الفنان كثيراً، رغم استدعائه عدة مرات، ولم يرجع إلا بأمر صريح من الملك، يفرض عليه الرحيل من روما.

بدأت مرحلة جديدة، عند رجوعه إلى مدريد. إذ سُمي «محاسب التجهيزات (fourrier) في القصر.

فاضطلع بكل إخلاص وضمير بمهامه الإدارية.

فخلع عليه الملك، سنة ١٦٥٩، لباس فارس القديس جاك. وهو شرف لم يسبق أن أعطي لرسام. ولكنه لم يستفد منه إلا أشهر قليلة. فزواج «ماري تريز» (Marie - thérèse) من الملك «لويس الرابع عشر» فرض عليه في الربيع، رحلة متعبة إلى حدود «إيرن» (Irun) لتحضير السكن في البلاط الملكي ومقابلة العاهلين.

رجع في شهر حزيران منهكاً، وقد أُصيب بحمى قوية أودت بحياته. وقد تبعته زوجته بعد أسبوع فقط.

تؤكد قائمة أملاكه التي وُضعت بعد موته، على يُسره، وغنى أثاثه، وكثرة جواهره وكتبه وأثرياته.

انحصرت أعمال «فالازكز» (Velázquez) في سنواته الأخيرة، بالعائلة المالكة وخاصة الملكة الشابة وأولادها. فكان من لوحاته في تلك الحقبة:

الملكة ماريان la reine Marianne.

ولية العهد مارغريت ـ ماري .l'infante Marguerite - Marie

ولي العهد فيليب بروسبر l'infant philippe prosper.

مرافقات ولية العهد الصغيرة Les menines.

الغزالات les fileuses.

استبقت لوحاته الأخيرة، فن «مونيه» (Monet) و «ويستلر» (Whistler)، الانطباعي، بينما تَنِمُ سابقاتها عن نزعة واقعية. وقد أعلن «مانيه» (Manet) في «مدريد»، بأن «فالازكز» هو «رسام الرسامين» (le peintre des peintres).

وهكذا فإن «فالازكز» (Velázquez)، بعد أن وجّه مدرسة «مدريد» اللامعة، وحرّر «غويا» (Goya) من أكاديميته، كان المدرب والموجه والقائد لمبدعي الفن الانطباعي الحديث.

يحتفظ «لو برادو» (le prado) بأكثر من خمسين لوحة لِـ «فالازكز»، تُعتبر من أشهر روائعه الفنية. وتنتشر بقية أعماله في متاحف «لندن» (londres) و «فيينا» (Vienne) و «برشلونة» (Barcelone) و «برلين» (Berlin) و «بوسطن» (Boston) و «بودابست» (Budapest) و «درسد» (Dresde) و «ميونيخ» (Munich) و «أورليون» (Orléans) و «ساوبولو» (Sao Paulo) و «نيويورك» (New York).

* * *

فالداس ليل جون — Valdés leal, Juan

١٦٢٢ ـ ١٦٩٠ — 1622 - 1690

ولد هذا الرسّام الإسباني «جون فالداس» في «سافيل séville»، من أب برتغاليّ صائغ مجوهرات هو «فرناندو دو نيزا Fernando de Niza». تعلّم في «كوردو Cordoue» حيث استقرّت عائلته؛ تعرّف على «أنطونيو دال كاستيلو Antonio del Castillo» وتأثّر بأسلوبه، الأمر الذي يبدو واضحاً في لوحاته الأولى.

رسم «جون Juan» الكثير من اللّوحات الدينيّة، لكنائس وأديرة «سافيل séville» وللمدن المجاورة لها، تميّزت جميعها بفن ألوانها وأسلوبها الباروكي.

سُمِّيَ «فالداس ليل Valdés leal» سنة ١٦٦٠ نائباً لأكاديمية الرسم التي أسّست حديثاً في «سافيل séville» ثم ترأسها سنة ١٦٦٤. توجّه في السنة نفسها

إلى «مدريد» حيث اطّلع على المجموعات الملكيّة، واحتكّ بالرسامين في مدرسة «مدريد» المعاصرة.

حضّر سنة ١٦٧١، التزيين المترف لكاتدرائية «سافيل» (séville) بمناسبة إعلان قداسة «فرناندو» البار. كما عمل مع «موريلو» (Murillo) في مستشفى المحبة في «سافيل»، حيث ترك لوحات رائعة منها: مرموزة[١] الموت. Allégorie de la mort تُظهر لوحات «جون» (Juan) لامبالاته بالجمال المادي، ويتحدد فنه بتعبيرية (expressionnisme) مأساوية خاصة. من أعماله الرائعة: طريق الجلجلة Chemin de calvaire.

تحرير القديس بطرس Libération de saint pierre.

لم يكن للرسام تلامذة. باستثناء ابنه، الذي كان عليه أن يكمل ما بدأه والده في مستشفى «الوقورين» (les vénérables) في «سافيل» (Séville).

توفي «جون فالداس ليل» (Juan Valdés leal) في «سافيل» (Séville) سنة ١٦٩٠، تاركاً لها إرثاً من اللوحات لا بأس به.

* * *

فالنتين دو بولونيو — Valentine de Boulogne

١٥٩١ - ١٦٣٢ — 1591 - 1632

ولد الرسام الفرنسي «فالنتين دو بولونيو» في «كولوميه» (Coulommiers). جاء «روما» قبل سنة ١٦١٢، ولم يتركها «موسى» (وهو لقبه الروماني) حتى مماته سنة ١٦٣٢، وكان له من العمر إحدى وأربعون سنة.

رسم للكاردينال «فرنسسكو باربوريني» وهو ابن البابا «أوربان الثامن» (Urbain VIII)، لوحة كبيرة هي:

مرموزة[٢] روما Allégorie de Rome.

كما رسم العديد غيرها وقد استوحى بعض مواضيعها من العهد الجديد منها: تضحية إسحاق Sacrifice d'Isaac.

---

(١) صورة رمزية. (٢) صورة رمزية.

السيد المسيح يطرد التجار من الهيكل Jésus chassant les marchands du temple.

«هرميني» عند الرعاة Herminie chez les bergers.

فارس دال بوزو le cavalier dal Pozzo.

وعندما توفي «فالنتين دو بولونيو» (Valentin de Boulogne)، وصفوه بالرسام الشهير، وحضرت روما مراسم الدفن، وخاصة الرسامين منها، والرسامين الألمان ورسامي البلدان الشمالية مثل الدانمارك والنروج والسويد. ويحتفظ «اللوڤر» (Louvre) و«الفاتيكان» و«روما» بأجمل ما رسمت يداه.

* * *

فالنسيان بيار هنري دو Valenciennes Pierre Henri de

١٧٥٠ - ١٨١٩ 1750 - 1819

ولد الرسّام الفرنسي «بيار هنري دو فالنسيان» في مدينة «تولوز Toulouse»، وتتلمذ فيها على يد «داباكس Despax» «وبوتون Bouton». عمل في باريس في مشغل «دويَان Doyen» وذلك سنة ١٧٧٨؛ وكان عصامياً في رسم المشاهد الطبيعيّة. سافر عدّة مرّات إلى إيطاليا وحصل سنة ١٧٨٧ على لقب أكاديمي. وبدأ منذ ذلك الحين يعرض لوحاته بشكل منتظم ومن أهمها:

مدينة أغريجانت Ville d'Agrigente.

دراسة السماء في كيرينال Etude de ciel au Quirinal.

نبات الحراج Sous - bois.

فيلّا بورغاز Villa Borghèse.

وقد رُسِمت جميع هذه اللّوحات بأسلوب قريب من الكلاسيكيّة الحديثة.

توفي الرسّام «بيار هنري دو فالنسيان» في «باريس»، تاركاً فيها وفي «تولوز» مجموعة من اللّوحات الجميلة.

* * *

فاناتزيانوف ألكسي غافريلوفيتش Venetsianov Alexeï Gavrilovitch

١٨٤٧ - ١٧٨٠ 1780 - 1847

ولد الرسام الروسي «ألكسي» (Alexeï) في «موسكو» (Moscou). وهو يتحدر من عائلة تجار، ويُعتبر أحد الرسامين الروسيين الأصليين، في النصف الأول من القرن التاسع عشر. لم ينل أي تأهيل فني أكاديمي. وإنما تردد، وهو في العشرين من عمره، على مشغل «بورو فيكوفسكي» (Borovikovsky) الذي أصبح فيما بعد صديقه. أمضى القسم الكبير من وقته، في النقل عن لوحات الرسامين الكبار عُرف كرسام كاريكاتوري (Caricaturiste) وكرسام أشخاص (Portraitiste) رسم لوحات متفرقة لفلاحات وفلاحين روسيين، موجودة حالياً في المتحف الروسي في «لينينغراد» (leningrad) وفي صالة عرض «ترو تياكوف» (Tretiakov) في موسكو.

وقد رسمها جميعها بلون دافىء ذهبي، وهو لون الصيف الروسي. ومن أعماله المعروفة:

الراعي النائم Berger dormant.

مخزن الغلة .la grange.

على الحصاد، في الصيف .A la moisson. L'été.

ويعتبر «ألكسي» (Alexeï) أحد رواد حركة «بورود فيجنيكي» (Peredvijniki). ويحتفظ رسمه بطراوة وعفوية طليقتين من كل الاعتبارات الأخلاقية.

* * *

فانتان - لاتور Fantin - Latour

هنري Henri

رسام فرنسي Peintre français

غرنوبل ١٨٣٦ بوري ١٩٠٤ ·Grenoble 1836 - Buré 1904

ولد هذا الرسام الفرنسي في مدينة غرنوبل (Grenoble) سنة ١٨٣٦. تلقى دروسه الفنية الأولى من والده الذي كان يمتهن التصوير حتى لقب بمصور

غـرنوبـل، ورافق عائلتـه صغيراً إلى بـاريس وأُدخل في مـرسـم الفنان «لكـوك» (Lecoq) لكنه في متحف اللوڤر louvre اكتشف معلميـه بشخص تيتيان Titien وڤـروناز Véronsèse، وڤـان ديـك (Van Dyck) وواتـو (Watteau) حيث درس أعمالهم بكثير من الـرغبة والإمعـان. كذلـك قادتـه صداقتـه مع الفنـان ويستلر (Whistler) إلى بريطانيا التي زارها أربع مرات فيما بين ١٨٥٩ و ١٨٨١. وفي كل مرة كان يبقى شهوراً عدة يقضيها في زيارة المتاحف وصالات العـرض ولتبادل الآراء مع الرسام الكبير المتواجد في لندن روستي Rossetti. ولكن وبالرغم من كل هـذه الثقافـة، نال صـدمة مـوجعة يـوم رُفضت صورتـه الشخصية التي أرسلهـا لتعرض في صالون سنة ١٨٥٩. إلا أنه في سنة ١٨٦١ كان أوفر حظاً، إذ قُبلت وعُرضت أعماله. لكن الحظ عاد فتنكر له مجدداً سنة ١٨٦٣. لكنه لم ييأس، فاشترك وعرض أعماله في «صالون المرفوضين» (Salon des Refusés) ومن ذلك الحين عاد فابتسم له الحظ وأصبح ممثلاً في كل صالة عـرض. كانت أعمـاله بأكثرها تتألف من صور الأشخاص الفردية منهـا: صورة إدوار مـانيه (Edouard Manet) سنة ١٨٦٧، الموجودة في شيكاغو (Chicago) وصورة (مـدام فانتـان ـ لاتور) أي زوجته سنة ١٨٧٧ الموجودة في متحف غرنوبل (Grenoble)، وصورة مزدوجة (الشقيقتان) سنة ١٨٥٩ الموجودة في متحف مدينة أنڤر Anvers، وأخرى (السيد والسيدة ادوار) ١٨٧٥ في متحف لندن ولوحة «القراءة La lecture» سنة ١٨٧٧ في متحف ليـون (Lyon) وصور جمـاعية، والتي تعتبـر الأهم في هـذه الأعمال، والتي تعيد إلى الذاكرة الأعمال الهولندية المماثلة في القرن السـابع عشـر. وهذه الصـور محفوظـة كمجموعـة كـاملة في متحف (أورسي) Musée d'Orsay في باريس. ولوحـة (الاحتفاء بـدلاكروا) سـنة ١٨٦٤ ولوحـة (مصنع باتينيول) سنة ١٨٧٠ وأخرى «حول البيانو» وفي هذه الأعمال ظهر فانتان ـ لاتور بأنه رسام قديرٌ وكاتبٌ ملهمٌ. وجد هذا الفنان عدة طرق للتعبير منها رسم الأشياء الجامدة كالمناظر الطبيعية وغيرها والتأليف الشاعري. قضى نحبه في مدينة بوري Buré سنة ١٩٠٤. ويحتفظ «والتر أنّـابرغ Walter Annenberg» في مجمـوعته الخاصة بلوحـة «زنبق في زهريـة lys dans un vase» التي تعتبر رائعـة «فانتـان لاتور».

* * *

فـــان غـــوغ فـــانـــســنـــت Van Gogh Vincent

١٨٥٣ - ١٨٩٠ 1853 - 1890

ولد الرسام الهولندي، «فانسنت فان غوغ» في «برابان» (Brabant). ظهرت مواهبه الفنية باكراً، وهو في التاسعة من عمره.

بعد سلسلة من الإخفاق العاطفي والرسولي، وعلى أثر طرده من «بورنياج» (Borinage)، حيث كان يعمل كَمُبشر، فُرِضت عليه موهبته الفنية. إذ قال: «آخذ القلم وأعاود الرسم، ومذ ذاك، كل شيء تغير بالنسبة لي» (آب سنة ١٨٨٠). يكشف هذا السلوك، عبر خياراته اليائسة وتنازلاته المرغمة، عن حاجة مُلحة للاتصال، وحقاً في المشاركة؛ كانت بقيت بدون جواب لولا الدعم الكامل، المعنوي والمادي الذي قدّمه «تايو» (Théo) لأخيه «فانسنت» (Vincent).

اطّلع هذا الأخير على أعمال «رامبراندت» (Rembrandt) و«دوبريه» (Dupré) و«جول بروتون» (Jules Breton) و«ميليه» (Millet). أراد «فان غوغ» (Van Gogh)، أن يكون عمداً، رسام البسطاء، يمجد عملهم القاسي، كما تعهد من قبل أن يواسيهم بآيات من الإنجيل المقدس. وبموازاة ذلك، كان فضولياً، يحب أن يطّلع على كل جديد، يطرأ على الفن والأدب في ذلك الوقت.

مرّ «فان غوغ»(Van Gogh) بحقبتين كبيرتين في حياته؛ الحقبة الهولندية والحقبة الفرنسية، يفصل بينهما إقامة قصيرة في «أنفير» (Anvers).

تَغصُّ الحقبة الأولى بالذكريات الأليمة القريبة من تجربة «بورنياج»، حيث عاش الفنان باتصال يومي مع البؤس المادي والمعنوي. وإنما التزم، بدون تباطؤ، من سنة ١٨٨٠ إلى سنة ١٨٨٢، بتنظيم فنه.

استعمل «فان غوغ» (Van gogh) الألوان المائية، فرسم عدة لوحات منها: سقوف في «لاهاي» Toits à La Haye.

واستلم في «لاهاي» (La Haye) حيث كان يعمل، الطلب الوحيد في حياته، (وهو كناية عن اثني عشر رسماً بالريشة، لمناظر متفرقة من المدينة) وذلك من أحد أقربائه، وهو تاجر لوحات في «أمستردام».

حقق «فان غوغ» (Van Gogh) كرسام، مهـارة لا يُعلى عليها في «نـونن» (Nuenen)، حيث كانت مواضيعه، رجالاً ونساء من الشعب، يعملون في أكثر الأحيان، وفلاحين ونسّاجين رُسموا بود وتعاطف غريزي[١]، مستعملاً لذلك تدرج الضوء (clair - obscur)، وطبقات لونية كثيفة.

«أنا مستاء من بعض الرسامين المعاصرين الذين يحرمـوننا من البستـر[٢] (Bistre) ومن اللون الحُمري[٣] اللذين رسمنا بهما أشياء كثيرة بديعـة». هكذا أجاب «فان غوغ» أخيه، الذي يعمل في باريس من سنة ١٨٨٠، وطالما مدح له ألوان الانطباعيين (Impressionnistes) الفاتحة. تمثل لوحتا «فان غوغ»:

آكلي البطاطا Mangeurs de pommes de terre.

و «أوترلو» Otterlo.

نهاية الحقبة الهولندية.

أقام «فان غوغ» (Van Gogh) في «أنفير» (Anvers) من كانون الأول سنة ١٨٨٥ إلى آخر شباط من سنة ١٨٨٦. وقد تميزت هذه الفترة باهتمام الرسـام بالألوان وذلـك تحت التأثيـر المزدوج، لِـ «روبـان» (Rubens) الذي التقـاه في المتحـف، والرشمات (estampes) اليابانية التي اشترى الكثير منها.

تغيرت رؤية «فان غوغ» (Van Gogh) تماماً بعد وصوله إلى «باريس» سنة ١٨٨٦. فعمل في مشغل «كـورمون» وهنـالك تعرف على «لوتـرك» (Lautrec) و «بيسـارو» (Pissarro) وغـوغن (Gauguin) و «برنـارد» (Bernard) و «سنيـاك» (Signac)، وكان يتردد دائماً على دكان الأب «تانغيه» (Tanguy). واستعمل منذ ذلك الوقت الألوان الفاتحة في عمله، خاصة في رسم الزهـور: «جيرانيـوم»[٤] Géranium. وظهرت حيويته في تنفيذ أعماله، وطـراوة في الألوان حيث سيطر الأبيض والزهري والأزرق. فرسم داخل المقاهي ومناظر متفرقة من «مونتمارتر» (Montmartre).

---

(١) متولد عن غريزة.

(٢) صبغ أسمر داكن يستعمل في الرسم.

(٣) لون داكن براق يستعمله الرسامون.

(٤) نوع من الزهور.

اقتنع «فان غوغ» (Van Gogh)، بعد مناقشات عديدة مع «غوغن» (Gauguin) و«برنارد» (Bernard)، بأن عليه أن يتخطى الانطباعية (impressionnisme). والانطباعية الحديثة (néo - impressionnisme). فسافر إلى «أرل» (Arles) في شباط سنة ١٨٨٨، وتوجه نحو الجنوب، الذي حدّثه عنه «لوترك»، يُفتش عن نور أكثر وعن لون أجمل. ومن إنتاجه في هذه الفترة:

- لوحة «جسر ترانكوتاي le pont de trinquetaille» وهي موجودة في مجموعة «أكرم عجّي Akram Ojjeh» الخاصة.

جسر أنغلوا	le pont de l'Anglois
سهل غرو	la plaine de la Grau
النزهة	la promenade
صالة الرقص في أرل.	la salle de danse à Arles
الهدهادة[1]	la Berceuse

دخل الرسام إلى مستشفى «أوتيل ـ ديو» (Hôtel - Dieu)، في شهر آذار من سنة ١٨٨٩، على أثر إصابته بمرض ذي طابع صرعي (épileptique). ثم انتقل بملء إرادته إلى مأوى في «سان رامي» (Saint - Rémy)، حيث أصيب بثلاث نوبات عنيفة خرج منها بحالة انحطاط كامل.

رسم الكثير من اللوحات خلال إقامته في «أرل» (Arles) و«سان ـ رامي» (Saint - Rémy)، مستعملاً فيها الألوان بطريقة خاصة جداً. مُرَكزاً على الأصفر والأخضر والأزرق.

فكان منها: شجر الحَور les peupliers.
كومة القش la meule de foin.
حقل الزيتون Champ d'Oliviers.
جنبتان[2] وراء حاجز Deux arbustes derrière une barrière.
قَصَب Roseau.

---

(١) أغنية لتنويم الأطفال.

(٢) مفرد جنبة: كل شجرة علوها متران إلى سبعة أمتار تظل صغيرة وإن شاخت.

شاب ذو كَسْكيت Jeune homme à la Casquette .

كما نفّذ عدة لوحات رائعة، وهـو في «أوفير سـور واز» - Auvers - sur) (oise، حيث استقبله الطبيب «غاشيه» (Gachet) وعالمه؛ تشهد جميعها على ضيق وعذاب أمام التهديد بنوبات جديدة، التي تخلص منها برصاصة من مسدسه، أودت بحياته، في التاسع والعشرين من شهر تموز.

لفت «ألبرت أوريه» (Albert Aurier) النظر، لأول مرة على فن «فان غوغ» (Van Gogh)، بمقالة نشرها في مجلة «مركور دو فرانس» (Mercure de France) في شهر كانون سنة ١٨٩٠ . كما أعلمه أخوه «تيو» (Théo) في شهر شباط من السنة نفسها، (ولم يكن يعلم بموته) ببيع إحدى لوحاته: الدالية الحمراء la vigne rouge بأربعمئة فرنك فرنسي، وهي موجودة حالياً في موسكو.

أما السلسلة الطويلة، لرسومه الذاتية، (autoportraits)، تسمح بمتابعة تطور هذا الصراع الغير متساوي، ضد قساوة الشروط الاجتماعية والمادية، وضد المرض، وإنما صبّ في النهاية في مصلحة عمله.

مارس «فان غوغ» (Van Gogh) تأثيراً فعالاً. فأعطى التوحشية (Fauvisme) الفرنسية، درساً في بناء اللوحة باللمسة الملونة، وهذه سلطة لم تتمتع بها الانطباعية الحديثة (néo - impressionnisme) ولا «غوغن» (gauguin)، كما أعطى التعبيرية (expressionnisme) الألمانية، الدور الرمزي، الذي يستطيع اللون أن يلعبه.

رسم «فان غوغ» (Van Gogh) أكثر من ٨٥٠ لوحة، تنتشر في «هولندا» و«أمستردام» (Amsterdam) و«أوترلو» (Otterlo) و«لاهاي» (la Haye) و«روتردام» (Rotterdam). ويحتفظ متحف «أورسيه» (Orsay) بفضل هبة الطبيب «غاشيه» (Gachet) بعشرين لوحة تقريباً وبتَذْكارات (souvenirs) كثيرة من نهاية حياة الفنان. كما تحتفظ المتاحف الأميركية الكبرى بأهم اللوحات خاصة متاحف بوسطن (Boston) و«شيكاغو» (Chicago) و«كمبريدج» (Cambridge) و«كليفلند» (Cleveland) و«ديترويت» (Detroit) و«كنساس» (Kansas) و«ماريون» (Merion) و«نيو هافن» و«نيويورك» و«فيلادلفيا» و«تولادو» (Toledo) و«واشنطن». كما نجد بقية اللوحات موزعة بين متاحف سويسرا

وألمانيا وبريطانيا العظمى، وروسيا و «ساوبولو» (Sao Paulo) ومتحف «براغ» (Prague) و «أوتاوا» (Ottawa) وكوبنهاغن ومتحف «رودان» Rodin في باريس.

* * *

فان لو كارل Van Loo Carle

١٧٠٥ - ١٧٦٥ 1705 - 1765

ولد الرسّام الفرنسيّ «كارل فان لو» في مدينة «نيس Nice». وهو الولد الثاني لِـ «لويس - ابراهام Louis - Abraham». توجّه إلى «توران Turin» سنة ١٧١٢؛ ثم سافر بعدها إلى «روما»، حيث تتلمذ على يد «باناداتو لوتي «Benedetto lutti»، وعندما رجع إلى باريس سنة ١٧١٩، رسم أولى لوحاته الدينيّة، وحاز سنة ١٧٢٤ على الجائزة الأولى في الرسم، التي فتحت أمامه أبواب السفر إلى روما، فوصلها سنة ١٧٢٧ وبقي فيها حتى سنة ١٧٣٢.

رجع إلى «توران Turin» سنة ١٧٣٢، وعمل لملك «سردينيا Sardaigne» إحدى عشرة لوحة تدور مواضيعها حول إنقاذ القدس، ولوحات دينيّة أخرى منها:

العشاء السرّي la Cène.

وتكاثر الخبز la multiplication des pains.

رجع إلى «باريس» سنة ١٧٣٤، وقُبل كأكاديمي سنة ١٧٣٥، وعَرَفَ بعد ذلك مهنة رسمية لامعة، إذ ألحق بلقب أستاذ سنة ١٧٣٧، وتولى رئاسة الجامعة سنة ١٧٥٢، وسُمي سنة ١٧٦٢ رسام الملك الأول، ومدير للأكاديمية، منصب تولاه حتى مماته. نال سنة ١٧٤٩ لقب «حاكم» مدرسة التلاميذ «المحميين»(١) (protégés)، ولعب دوراً تربوياً مهماً بالنسبة إلى التلامذة، نذكر من بينهم، «فراغونارد» (Fragonard) و «برونيه» (Brenet).

قيل في «فان لو» (Van loo)، إنه كان الرسام الأول في أوروبا، وهو أحد ممثلي «الأسلوب الكبير» (le grand style). رسم للملك عدة لوحات منها:

صيد الدب Chasse à l'ours صيد النعامة Chasse à l'autruche

(١) يحميهم الملك.

استراحة صيد Halte de chasse .

كما رسم في مناسبات عديدة، غيرها من اللوحات البديعة منها: «تيزيه» المنتصر على الثور. Thésée Vainqueur du taureau .

«مركور» حطاب Mercure brûcheron .

جوبيتر وجونون Jupiter et Junon .

مارس وفنوس Mars et vénus .

طاولة زينة «فنوس» la toilette de Vénus .

كاستور وبولوكس Castor et Pollux .

كما رسم الكثير للكنائس نذكر القليل منها:

غسل الأرجل la lavement des pieds .

المولد la Nativité .

القيامة la résurrection .

وكان أول من رسم الثياب الغير مألوفة. من تركية وإسبانية، منها:

سلطانة تأخذ القهوة Une sultane prenant le café .

سلطانة تطرز Une sultane Travaillant à une tapisserie .

القراءة الإسبانية la lecture espagnole .

الحديث الإسباني la Conversatiom espagnole .

كان «فان لو» (Van loo) محبوباً من تلامذته، ويُعتبر أحد الرسامين الأكثر موهبة في القرن الثامن عشر. توفي في «باريس» سنة ١٧٦٥ بعد ما أمضى ستين سنة في الرسم والإبداع، وأغنى متاحف «باريس» (Paris) و«روما» (Rome) و«لندن» (Londres) بلوحاته الرائعة.

* * *

فايت **Fyt**

جوهان Johannes

رسام فلندري Peintre flamand

أنفر ١٦١١ ـ ١٦٦١ Anvers 1611 - 1661

ولد هذا الفنان البلجيكي في مدينة «أنفر» سنة ١٦١١، وتتلمذ فيها سنة

١٦٢١، ١٦٢٢ لدى رسام يدعى «هانزڤان دن برش Hans van den Berch». ثم تركه والتحق بمصنع سنيدر Snyders، وهنا تعلم العلوم الأساسية الفنية ونال التوجيه المناسب له. وفي سنة ١٦٢٩/ ٣٠ وبمساعدة سنيدر Snyders المادية، أصبح فايت Fyt معلماً. سافر إلى باريس سنة ١٦٣٣ - ١٦٣٩، ومن ثم إلى إيطاليا وبالتحديد إلى البندقية Venise وروما. وفي سنة ١٦٤١ شوهد في «أنڤر Anvers». وثمة من يقول بأنه لم يغادر هذه المدينة قط، وقد تزوج فيها متأخراً سنة ١٦٥٤. ويتواجد اسمه بكثرة في سجلات وأرشيف هذه المدينة لكثرة المحاكمات التي كان طرف فيها. وقد كان شهيراً ومحبوباً منذ أن كان. إلاّ أنه لم يكن له سوى عدد ضئيل من التلاميذ، ولكن بالمقابل كان له الكثير من الأتباع والمقلدين. اشترك في كثير من الأحوال مع رسامي وجوه كما في لوحته التي أنجزها في لندن سنة ١٦٤٤، وهي Erasmus Quelinus ونموذج ثانٍ موجود في متحف أنڤر Anvers وآخر في متحف برلين Berlin ولوحة شوت جوردان Schut Jordaens سنة ١٦٤٤ في متحف ديسو ونسخة عنها سنة ١٦٥٠ موجودة في متحف ڤيينا Vienne.

ومن بين إنتاج متنوع كان بين أعماله المحبوبة نسور وكلاب صيد وطرائد من ذات الريش أو الفراء. وكان يصور كل هذه الطيور والحيوانات بصدق ودقة متناهية، دون أن ينسى تصوير وعاء زهور وسلال الفواكه. وثمة ثلاثة نماذج من هذا اللون في متاحف ورليتز Worlitz وموسيكو Mosigkau وفي روتردام Rotterdam وأكثر من (١٦٠) لوحة موقّعة ومؤرخة بتواريخ متلاحقة من ١٦٤١ حتى ١٦٦١ وجميعها من صنع يديه بصورة أكيدة.

ومن الثابت والمؤكد بأن فايت Fyt مُمثل في أكثرية المتاحف المحترمة في العالم من ڤيينا Vienne، برادو Prado، ميونخ Munich، لندن Londres درسد Dresde، ميلان Milan، لينينغراد leningrad، باريس Paris وغيرها، وبكلمة واحدة في أكثر من ٩٩٪ من متاحف العالم. وبين أعماله المعجزات «وجبة النسر الرئيسية» الموجودة في متحف أنڤر Anvers و «العربة التي تجرها الكلاب» الموجودة في بروكسل Bruxelles، والطاووس الميت، في روتردام Rotterdam «والقط الذي يحرس الطيور الميتة»، ولوحة: «معركة بين ديك وديك حبش»، ولوحة «فواكه

وحيوانات» في ڤيينا Vienne . وهكذا نرى أن هذا الرسام قد أكثر من رسم الأشياء الصغيرة اللذيذة.

توفي في مدينته البلجيكية أنڤر Anvers سنة ١٦٦١.

* * *

فتحي محمد

رسّام ونحّات سوري ولد في حلب سنة ١٩١٧ توفي سنة ١٩٥٨

ولد هذا الفنان ـ الرسام والنحات ـ السوري يتيماً، إذ كان قد مات والده قبل ولادته بثلاثة أشهر سنة ١٩١٧ في أحد أفقر أحياء حلب الشعبيّة. فرُبّي يتيماً فقيراً ليس لديه ما يلهو به سوى الطين في باحة الفاخورة الملاصقة لبيته. يُراقب عمل الفاخوري ويحاول تقليده في تكوين الأشخاص أو بعض الأدوات من الطين؛ وهذه كانت أولى دروسه الفنّية إذا صحّ التعبير. ولدى وصوله في الدراسة إلى ثانوية حلب، لفت أنظار أحد الأساتذة الملمّين بالفنّ، وهو السيد منيب النقشبندي، فشجعه ودفعه إلى ممارسة الرسم والنحت، لكنه سرعان ما طرد من المدرسة إثر اشتراكه في مشاغبات سياسيّة ممّا اضطّره على العمل لدى أحد النجارين في الحفر فأتقن هذه الحرفة وبلغ فيها مرتبة متقدمة.

ترك عمله عند النجار الأول وتحوّل إلى ممارسة النحت فكان أول عمل له في هذا المضمار تمثال للزعيم إبراهيم هنانو سنة ١٩٣٦ وأتبعه بعدة تماثيل لشخصيات مهمة منها تمثال للدكتور شغاليه وآخر لأبي العلاء المعري سنة ١٩٤٤ وقد نصب هذا التمثال في إحدى ساحات حلب بمناسبة المهرجان الألفي لأبي العلاء.

أول دروس فنيّة تلقّاها فتحي كانت في كلية الفنون الجميلة في القاهرة؛ ثمّ تابعها في روما ابتداءً من سنة ١٩٤٨ على يد الأستاذ «غويريزي» ومن أروع ما نحت من التماثيل «الفتاة»، وقد قال فيها أحد النقاد «تبدو وكأنها حوّاء تفكر بما اقترفته يداها بعد طردها وآدم من الجنة».

درس فتحي في روما التصوير الزيتيّ والنقش والحفر وصناعة الميداليات وتفوّق في تصويره كما في نحته، فنحت الكثير من التماثيل النصفيّة وآخر تمثال

شرع في نحته هو للشهيد عدنان المالكي، وكان بطلب من الدولة السورية لوضعه في إحدى ساحات دمشق، إلاّ أن القدر لم يمهله فمات قبل أوانه سنة ١٩٥٨ وكان في الواحدة والأربعين من عمره.

وفي لفتة كريمة، قرّرت مديرية الفنون الجميلة السورية تكريم «فتحي محمد» بإقامة متحف لأعماله في حلب سنة ١٩٦٣، فعملت على جمع آثاره ومنها ما وجد في كلية الفنون الجميلة في روما، فوضعتها في مركز الفنون التشكيليّة في حلب ثم نقلتها إلى متحف الفن الحديث، بعد إنشائه عام ١٩٧٤.

يعتبر فتحي محمد النحّات السوري الأول ومن كبار رساميه إلاّ أن الموت عاجله باكراً ولم يترك له المجال لمزيد من الإنتاج والعطاء.

* * *

فراري **Ferrari**

كودنزيو Gaudenzio

رسام إيطالي peintre italien

ڤالدوجيا ١٤٧٥ ميلانو ١٥٤٦ Valduggia 1475 Milan 1546

ولد «كودنزيو فراري في ڤالدوجيا الإيطالية سنة ١٤٧٥، وليس من وثائق تشرح عن دروسه وثقافته. أما من حيث أعماله الأولى فلم يبق منها سوى رسم ملاكين من أصل جدرانية كبيرة كان قد رسمها في سان سبيلكر Saint - Sépulcre في معهد سكرو مونته Sacro Monte ولوحة تمثل موضوعاً روحياً وهي محفوظة في متحف ڤارالو Varallo.

ومن المعلوم أنه في جولة قادته إلى فلورنسا Florence وأومبري Ombrie وأخيراً إلى روما حيث أقام لبعض الوقت حيث درس أعمال كبار الرسامين، مما ترك على أسلوبه بصمات لا تمحى. وبهذه الطريقة التي اكتسبها سنة ١٥٠٧ رسم لوحات جدارية لقصر مرغريتا دل غرازي Margherita dell Grazie في ڤارالو (Varallo). وفيما بين ١٥٠٠ و ١٥١٠ عاد فرسم جدرانيات لهذا القصر. وفي هذه الجدرانيات العظيمة يظهر تأثر راسمها بالفنان «بروكان» (Pérugin) ولويني (Luini) كما أنها تحمل بعض الشبه بأعمال برامانت Bramante وبنقوش دورر

(Dürer). وفي خضم هذا التناقض في الأساليب التي يمارسها كان يجهد نفسه للتخلص من كل هذه التأثرات وابتداع أسلوب خاص به يُجسد الفكرة النفسية التي تقضي برسم الأرواح قبل الأجسام. وعلى هذا الأساس وتجسيداً لهذه الفكرة أنجز لوحة حنه وجواشيم (Anne et Joachim) الموجودة في متحف تورينو (Turin). وسنة ١٥١١ أنجز جدارية مزهرة لكلية آرونا Arona. وسنة ١٥١٣ عمل على تنفيذ جدارية كبيرة جداً مؤلفة من واحد وعشرين مرحلة من مراحل حياة السيد المسيح.

وابتداء من سنة ١٥١٥ شغف بتصوير المناظر والمشاهد الطبيعية والاجتماعية وخصوصاً الليلية كالقمر والنجوم. وقد رسم هذه المشاهد بمحبة وشغف، إلى جانب ذلك لم يتخل عن رسم الجداريات. فرسم سنة ١٥٢٨ جدارية تروي قصة قافلة «ملوك المجوس تتجه نحو فلسطين». وفي أعماله الأخيرة اكتشف النقاد فيه نحاتاً إلى جانب كونه رساماً؛ كما اكتشفوا الطريقة الشعبية في آثاره التي تركها في ڤرسلي Vercelli. وقد أخذت الكثير من أعمال حياكة السجاد عن رسومه ولوحاته الموجودة حالياً في أكاديمية البرتينا في تورينو: من أهم من تركهم من أتباعه المخلصين برناردينو لانينو Bernardino Lanino وجيرولامو جيوڤنون Girolamo Giovenone توفي في مدينة ميلانو Milan سنة ١٥٤٦.

* * *

فراكونار — Fragonard

جان هونوريه — Jean Honoré

رسام فرنسي — Peintre français

كراس ١٧٣٢ باريس ١٨٠٦ — Grasse 1732 Paris 1806

ولد هذا الرسام الفرنسيّ سنة ١٧٣٢ في مدينة «كراس» من عائلة متواضعة، ولكن من حسن حظه أنه نزل مع أهله إلى باريس وهو في السادسة أو السابعة من عمره. ومن هنا نرى أن نعته «بالرسام الريفي» غير صحيح ومجحف بحقه؛ وقد كان أسمر اللون مربوع القامة وسرعان ما أصبح أصلع الرأس منتفخ البطن نشيطاً، سريع الحركة دمث الأخلاق كما أن تربيته وعلومه كلها باريسية. وكان يُهيَّأ ليصبح كاتباً لدى كاتب العدل. لكن منذ صغره تعلق بالرسم فدخل إلى مصنع «بوشيه» وهو

أحد أكبر الرسامين في باريس إلا أنه أُبْعِدَ عنه بعد مدة قصيرة، فانتقل إلى مرسم «شاردن Chardin» حيث تابع الدراسة لبعض الوقت دون فائدة تذكر فعاد إلى مرسم «بوشيه Boucher» حيث استقبل هذه المرة استقبالاً حسناً فشدّد عليه المعلم وجعل منه تلميذه المفضل، حتى ما لبث أن تفجرت عبقريته ومواهبه مما جعل معلمه بوشيه Boucher يشترك به مراهناً عليه، في مباريات روما، فنال الجائزة الأولى لسنه ١٧٥٢ ، ممّا أهّله لدخول مدرسة التلاميذ المحميين والتي يديرها «كارل ڤان لو Carle Van Loo» حيث تمكن من متابعة دروسه الفنيّة من سنة ١٧٥٣ لغاية ١٧٥٦. خلال هذه المرحلة من شبابه وقبل أن يبلغ الرابعة والعشرين من عمره تصنّف العديد من أعماله وقد بدا أسلوبه قريباً جداً من أسلوب معلمه بوشيه Boucher، وعلى الأقل تسعون رقماً من أصل ٥٤٥ رقماً التي يتألف منه «كاتالوك» «ويلدنستين Wildenstein» سنة ١٩٦٠ هي من نتاج هذا الفنان. وفي الحقيقة فإن الأعمال الفنّية التي اشترك بها في مباراة روما ولوحة «غسل الأرجل Lavement des Pieds» التي رسمها بناء لطلب «أخويّة كراس Grasse» سنة ١٧٥٤و ٥٥ تُظهر مجهوداً دراسياً نحو الهدف الأعلى، وأسلوباً باهراً يتأرجح بين أسلوب الأساتذة المعاصرين وأسلوب القرن السابع عشر. ومن المجموعات الموجودة في باريس يمكن التكهّن بمعرفته لمدارس الشمال وخصوصاً المعلم الكبير «رامبران» (Rembrandt).

وقد قُبل «فراكونار Fragonard» في أكاديميّة «ناتوار Natoire» سنة ١٧٥٦؛ وكان «ناتوار» في بداية الأمر سيء الظن بـ «فراكونار» وقماشته الفنّية ولكن سرعان ما أعجب به إعجاباً كبيراً مما حدا به أن يسمح له بالبقاء حتى نهاية ١٧٦١ ومن هذا التاريخ انطلق فراكونار كالصاروخ في سماء الفن وترك في كل مدينة أوروبيّة آثاره الجميلة وتوفي في باريس سنة ١٨٠٦.

* * *

فرانسسكو دي جيورجيو مارتيني — Francesco di Giorgio Martini

رسام إيطالي — Peintre italien

سيان ١٤٣٩ - ١٥٠١ — Sienne 1439 - 1501

ولد هذا الفنان الإيطالي في مدينة سيان Sienne سنة ١٤٣٩، وأصبح من أتباع نيروكيو دي لندي Neroccio di Landi، عند ڤيشيتي الذي علمه ثلاثة فنون

متجددة على ضوء إكتشافات فلورنسا، لكنه في أعماله الفنية بقي مرتبطاً بأذواق وأساليب مختلفة أخذها من دراساته المتعددة المصادر. وبقي متأثراً بالآراء السائدة في محيط ڤروشيو Verrocchio في فلورنسا وأبدى معرفة بأول أعمال ده فنشي De Vinci وبوتيشللي Botticelli. في السنوات التالية سافر من بلد إلى بلد زار خلالها مدينة لوك Lucques ونابولي Naples وكابو Capoue وروما Rome وميلانو Milan وغيرها. إلّا أنه أقام في أوربينو Urbino، حيث ابتداءً من ١٤٧٧ دخل في خدمة فدريكو دامونتفلترو Federico da Montefeltro. ومنذ هذا التاريخ أهمل أعمال الرسم. ففي ١٤٨٤ أصبح يدعى مزيناً. وابتداءً من سنة ١٤٨٩ أصبح يدعى نحاتاً أو مهندساً. وعندما عاد إلى الرسم والتلوين مارس أسلوباً مغايراً لأسلوبه الأول كما يبدو في لوحته سيبيون الأفريقي Scipion L'African الموجودة في فلورنسا والتي رسمت في نهاية القرن، ويكتشف فيها تأثير فيليبينو ليبي Filippino Lippi المباشر وتأثير بيارو ده كوزيمو Piero di Cosimo.

إن لم يكن لفرنسيسكو Francesco سوى القليل من التأثير على معاصريه بفنه ولوحاته، فإن له دوراً هاماً في تمثيل أدب وحضارةالنهضة العالمي الذي نشأ في توسكانيا. ومن غير المفروض أن نقلل من أهميته حيث أنه نقل إلى الكثير من الفنانين مثال بيروزي peruzzi الأسرار النفسية للكلاسيكية التي يحس بها ولا يمكن تعلمها بواسطة دروس معينة. وبهذا الحنان والمحبة المشعة رسم فرانسسكو جيورجيو العديد من اللوحات ومنها لوحة: «السيدة والطفل» بحجم وسطي والموجودة في متحف «أفينيون» (Avignon). وله الكثير من اللوحات الشهيرة في متاحف فرنسا وإيطاليا وغيرها من البلاد الأوروبية.

توفي في مسقط رأسه سيان Sienne سنة ١٥٠١.

* * *

فرنانديز **Fernandez**

أليجو Alejo

رسام إسباني — Peintre espagnol

كوردو ١٤٧٥ سيڤيل ١٥٤٥ — Cordoue 1475 Séville 1545

ولد هذا الفنان في مدينة كوردو سنة ١٤٧٥، وليس من المعروف أين تلقى

دروسه الفنية ومن هم معلميه أو مدربيه. ويعتقد البعض بأنه من أصل ألماني. إذ ثمة بعض الوثائق والتي يستفاد منها بأنه على قرابة وثيقة مع أشخاص من التابعية الألمانية. كما أنه صهر الرسام بادرو فرنانديز Pedro Fernandez أقام في مدينة كوردو Cordoue حتى سنة ١٥٠٨. من أعماله الأولى في هذه المدينة لوحة La Cène، الموجودة في متحف كوردو. وفي نهاية هذه المرحلة انتقل هذا الفنان إلى مدينة «سيڤيل» حيث استُدعي لتزيين كاتدرائية المدينة حيث استقر نهائياً رسم لوحة: لقاء على الباب المذهب Rencontre à la Porte Dorée، ولوحة «عبادة المجوس»، و«لوحة التقدم إلى الهيكل». وفي هذه اللوحات بالغ أليجو Alejo بالناحية التفصيلية والتزيينية، إذ كان ينهل أفكاره وتصوراته من الينابيع الفنّية البلجيكية والإيطالية.

وبدراسة الوجوه في بعض أعماله تظهر علاقته بأسلوب كانتان متسي Quentin Metsys وبغيره من الرسامين في مدينة أنڤر Anvers البلجيكية ورسامي الجبل الأخير من الإيطاليين في القرن الرابع عشر. كثرت الطلبات على مشغل فرنانديز Fernandez، إذ كان قد جدد كثيراً من أسلوبه وألوانه. ترك بعض آثاره في مدينة كوردو Cordoue وفي مدينة سڤيل Seville حيث توفي سنة ١٥٤٥.

* * *

فرنسيس **Francis**

سام Sam

رسام أميركي Peintre américain

سان ماتيو كاليفورنيا ١٩٢٣ San Mateo, Californie 1923

ولد هذا الرسام الأميركي في «سان - ماتيو» في ولاية «كاليفورنيا» سنة ١٩٢٣. وبعد دراسة الطب وعلم النفس في جامعة بركلي Berkeley استُدعي من قبل الجيش حيث بقي في سلاح الطيران من سنة ١٩٤٣ حتى ٤٥. كذلك أُصيب وأُدخل المستشفى.

بدأ اهتمامه بالرسم نزولاً عند رغبة صديقة ديفيد بارك David Parks وإلحاحه. وهو أستاذ في مدرسة الفنون الجميلة في مدينة سان فرنسيسكو حيث

عرض بعض أعماله لأول مرة في هذه المدينة سنة ١٩٤٨؛ وفي سنة ١٩٥٠ ذهب إلى باريس وأقام فيها طويلاً عدا زياراته العديدة إلى نيويورك وكاليفورنيا من وقت لآخر. كما دار حول العالم في رحلة دامت من ١٩٥٧ حتى ٥٩، وقد قادته إلى المكسيك والهند، وسيام، وهونغ كونغ وإلى اليابان، حيث توقف بعض الوقت ليعمل مراراً عديدة. ثم عاد إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٦١ واستقر في ١٩٦٢ في «سانتا مونيكا» بكاليفورنيا. لكن «سام فرنسيس»، الرسام الأميركي كان قد عرف ولاقى النجاح في باريس أولاً. ففي سنة ١٩٥٢ نظمت له صالة «نينا دوسا» عرضاً ثم أتبعته بعرضين آخرين في صالة الضفة اليمينية: الأول قدّم له جورج دويهويت Duthuit سنة ١٩٥٥ والثاني سنة ١٩٥٦ برعاية ميشال تابيه Tapié.

كان سام فرنسيس يحب رسم اللوحات الكبيرة الحجم حيث يتمادى برسم الأبعاد بلطشات قوية وعريضة من الألوان الفاتحة والقاتمة، فيخلق فيها حياةً عامرة. وفي لوحاته المسماة الزرقاء Bleus كان يبعد اللطشات الزرقاء بعضها عن بعض ليعطي مجالاً أكبر للون الأبيض وبالتالي مزيداً من النور والإشعاع للوحته.

أما أعماله فمتواجدة في العديد من المتاحف الأميركية وخصوصاً في باريس ولندن وطوكيو ومدينة نيويورك وغيرها من المدن العالمية.

* * *

فرنك — Francke

الملقب بالمعلم فرنك	dit Maître Francke
رسام ألماني	Peintre allemand
في النصف الأول من القرن	Pendant la première moitié
الخامس عشر	du XVème siècle.

إنه أحد ممثلي الأسلوب الغوطي الأكثر عراقة في ألمانيا. فقد عاد إلى ترجمة الأشكال بأسلوب أنيق وتعبير ديني مباشر شارحاً أحاسيس وشعور القديسين.

لا يوجد سوى القليل جداً من الوثائق أو القيود عن حياته. ولكن من

المعروف أنه كان ناسكاً دومينيكياً، مما يفسر عدم وجود اسم له في أي قيود أو سجلات بلدية، ويقال بأنه من مقاطعة كلدر Gueldre حيث ولد ما بين سنة ١٣٨٠ و ١٣٩٠ تقريباً. وقد رسم لوحتان لقصر مانستر Münster وذلك قبل ١٤٢٠؛ وفي سنة ١٤٢٤ وقّع إتفاقية في هامبورغ Hambourg مع أخوية أنكلندفهر Englandfahrer لإجراء بعض الأعمال الفنية، وهذه الأعمال بالذات هي التي سمحت فيما بعد لتقويم أعمال وأسلوب هذا الفنان الذي اشتهر كثيراً في محيط البلطيق. كما رسم منبراً لأخوية «الرؤوس - السوداء» في مدينة «ريڤال Reval» الأستونية.

من أعماله الباقية لوحتان لرجل الآلام L'Homme de douleur الأولى موجودة في متحف ليبزيك Leipzig والثانية في متحف هامبورغ Hambourg، وقسم من واجهة تمثل شخصيات وأحداث دينية موجودة في متحف هلسنكي Helsinki. ومن هذه الأعمال يظهر أنه متأثر بالأسلوب الألماني - الفرنسي الغوطي المستورد بفضل الدوقة ماري ده كلدر Marie de Gueldre وهي بالأساس أميرة فرنسية؛ وقد أخذ الكثير عن المخطوطات التي تعود لحوالى ١٤١٠. ومن هنا ذوقه بالأشكال البسيطة المعبرة، مما يجعل أعماله تتشابه مع أعمال الأخوة لنبورغ les frères de limbourg وهكذا أصبح أسلوب فرنك Francke في منتصف الطريق بين الغوطية العالمية المتأخرة وأسلوب الواقعية. و بهذا يعتبر فناناً إقليمياً ذو أسلوب وانطباعات محض شخصية. لم يتتلمذ أحد على يديه ولكنه ترك الكثير من الآثار الفنية في ألمانيا السفلى، مما يذكرنا بآثار وأسلوب جوهان كوإيربك Johann Koerbecke الذي يعود إلى أواسط القرن الخامس عشر.

* * *

فريدريش **Friedrich**

كاسبار دفيد Caspar David

رسام ألماني Peintre allemand

كريفسولد ١٧٧٤ - درسد ١٨٤٠ Greifswald 1774 - Dresde 1840

ولد هذا الرسام الألماني سنة ١٧٧٤ في مدينة «كريفسوالد». وبعد إنهاء دراسته المدرسية التقليدية التحق بأكاديمية «كوبنهاغن» للفنون الجميلة، حيث بقي

فيها من ١٧٩٤ لغاية ١٧٩٨. وقد تعرف إلى أعمال الرسام الشهير ألبيلدغار (Abildgaard) من بعدها ذهب إلى مدينة «درسد Dresde»، فتعرف على الشاعر لودويك تياك Ludwigk Tieck وكل من الرسامين كاروس Carus وورنج Runge وكيرسنك Kersting وداهل Dahl، ودرس أعمالهم وتسلح بملاحظاتهم ونصائحهم فأنجز العديد من اللوحات الكبيرة بأسلوب دقيق وأنيق، تمثل التجمعات السكنية في جزيرة روجن Rügen، وبهذه اللوحات أحرز نجاحاً كبيراً وهي موجودة في متاحف هامبورغ Hambourg وألبرتينا Albertina (ومتحف ويمار Weimar). وبأعماله كان قليل التأثر بأساليب غيره من الفنانين والرسامين. وبمراقبه وملاحظه الطبيعة والحقيقة بدقة وانتباه توصل إلى تحقيق أصالته الحقيقية.

لقد عاد هذا الرسام إلى مسقط رأسه بمناسبات مختلفة: سنة ١٨٠١ و١٨٠٢ و١٨٠٦ واخترع من هذا الاحتكاك أسلوباً خاصاً به لرسم المناظر الطبيعية.

وفي هذه الحقبة من الزمن بدأ باستعمال أسلوب الزيت وأنجز عدة لوحات منها: «ضباب» (Brume) الموجودة في ڤيينا Vienne ودولمن في الثلوج (Dolmen dans la Neige) الموجودة في درسد Dresde؛ وفي لوحته «مذبح تيتشين» (Tetschen) وغيرها من اللوحات الدينية، كان يلجأ إلى المناظر الطبيعية ليعبر عن مشاعره الدينية، كما في لوحة الراهب على الضفة le Moine sur le rivage سنة ١٨٠٩ الموجودة في برلين ولوحة «دير في إحدى الغابات» (L'Abbaye dans une forêt) سنة ١٨٠٩ ولوحة مناظر في جبال العمالقة Paysage dans les monts de Géants سنة ١٨١١. وتعتبر هذه اللوحات الأكثر أهمية لهذه المرحلة الزمنية. من بعدها عاد لزيارة شواطىء البلطيق سنة ١٨٠٩ و١٠ كما زار جبال العمالقة ومنطقة الهارز le Harz سنة ١٨١١، فأغنى محفوظاته بالمناظر والمعلومات. فرسم لوحة (قوس قزح) L'Arc - en - ciel ولوحة «الصباح في جبل العمالقة» ولوحة «بواخر في المرفأ». ومنذ ١٨٢٠ أنجز إلى جانب المناظر الطبيعية والشواطىء لوحات عن الجبال العالية، أُخذت عن دراسات قام بها بالاشتراك مع بعض زملائه الفنانين. وفي لوحاته كانت الجبال بالنسبة إليه تعبر عن عظمه الخالق، والصخور تمثل

الإيمان. أما أشجار الصنوبر فتمثل جماهير المؤمنين. ترك المئات من الرسوم واللوحات في العديد من المتاحف.

توفي سنة ١٨٤٠ في مدينة درسد Dresde

* * *

فتّي Fetti
دومينيكو Domenico

رسام إيطالي Peintre italien

روما ١٥٨٩ البندقية ١٦٢٣ Rome 1589 Venise 1623

ولد هذا الرسام الإيطالي في عاصمة بلاده روما سنة ١٥٨٩، وعاش فيها المرحلة الأولى من حياته الفنيّة، حيث كان تحت حماية الكردينال «فردينالدو كونزاكو Ferdinando Gonzago» الذي أصبح فيما بعد دوق مدينة «مانتو Mantoue» فاستدعاه إلى بلاطه في بداية سنة ١٦١٤ وأوكل إليه القيام بالعديد من الأعمال الفنّية، إلى جانب تعيينه مفتشاً على صالته، كذلك أرسله الدوق إلى «البندقية Venise» سنة ١٦٢١ ليشتري له اللوحات الفنّية، إذ كانت البندقية عاصمة الفن ومنبت الفنانين. من بعدها عاد إلى «مانتو Mantoue» حيث بقي لمرحلة قصيرة فقط إذ أجبر على الهرب منها واللجوء إلى البندقية «Venise» إثر خلاف حصل بينه وبين أحد نبلاء «مانتو Mantoue» وذلك سنة ١٦٢٢. بعد ذلك، وفي الرابع من نيسان سنة ١٦٢٣ قضى نحبه إثر إصابته بحمى خبيثة لم تمهله سوى أسابيع قليلة. وبالعودة إلى ثقافته فمن المعروف أنه درس الفن في روما في مدرسة سيكولي Cigoli، كما تؤكد بعض الأوراق، لكنه تأثر بـ «كاراڤاج» (Caravage)، وخصوصاً بترجمة طريقة البندقية Venise الجديدة التي أوجدها الفنان بورجياني Borgianni. وعلى الرغم من أن فتي Fetti لم يكن من أهالي البندقية Venise إلاّ أنه عرف كيف يدخل في صلب التاريخ الفني لهذه المدينة، علماً بأنه لم يقم فيها سوى مدة قصيرة، استوعب خلالها إرث البندقية Venise الفني العائد للقرن السادس عشر وساهم في تجديده وتحويله إلى القرن السابع عشر.

من الصعب جداً تطور أسلوبه ومفاهيمه الفنية، إذ إنه من النادر أن يوقع

ويؤرخ حتى اللوحات الكبيرة التي كانت بالأصل سبب شهرته. وفي لوحته الكبيرة التي تروي قصة «تكاثر الخبز والسمك» (Multiplication du pain et des poissons) والموجودة في قصر الدّوق في مانتو Mantoue، فمن المعروف أنه رسمها لدى عودته من البندقية «Venise» سنة ١٦٢١. وفيها يظهر بوضوح بأنه على اطلاع على الفن البندقي في القرن السادس عشر ومتأثر بشكل خاص بالفنان تانتوره Tintoret. وبهذا الأسلوب أنجز الكثير من اللوحات منها لوحة «الضجر Mélancolie» المحفوظة في متحف اللوفر، والتي تبدو بالوقت ذاته حزينة ومشرقة، ولوحة داود David، ولوحة الدرهم الضائع، la Drachme Perdue. توفي فاتي Fetti في مدينة البندقية Venise سنة ١٦٢٣.

* * *

فلوريس **Floris**

فرانز Frans

رسام فلندري Peintre flamand

أنفير ١٥٢٠ ـ ١٥٧٠ Anvers 1520 - 1570

ولد فرانز فلوريس سنة ١٥٢٠ في مدينة أنفر Anvers. هو ابن نحات يدعى كورنليس فلوريس Cornelis Floris. وقد أصبح سنة ١٥٣٨ تلميذاً لدى الفنان الكبير «لمبير لمبار» (Lambert lombard) في مدينة لياج Liège. وفي سنة ١٥٤٠ انتسب كمعلم رسام إلى تجمع فناني أنفر Anvers، حوالى سنة ١٥٤١ ذهب إلى روما حيث تأثر كثيراً بلوحة المحاكمة الأخيرة Jugement dernier لميشال ـ أنج (Michel - Ange). وقد نقل عنها العديد من الرسوم، كما درس أعمال تنتورية Tintoret وڤاساري Vasari، ودانيال Daniele وغيرهم من الرسامين وخصوصاً القدماء منهم. وعندما عاد إلى «أنفر» عَرِفَ نجاحاً مذهلاً مما سمح له بإنشاء دارة فخمة لسكناه من الطراز الإيطالي المريح وأصبح عميد الفن الروماني في أنفير Anvers». أخذ يرسم لوحات روحية وصوراً شخصية. وأنشأ مرسماً ازدهر ازدهاراً كبيراً وأصبح يؤمه أكثر من مئة تلميذ.

وأصبح له نفوذ وتأثير في محيطه. لكن بالحقيقة فإن هذا الرسام الموهوب والنشيط لم يخترع شيئاً ذو أهمية. إنما أنجز رسوم هامشية ولم يصبح خلاقاً

ملهماً، إلاّ عندما تخلى عن التفتيش عن أسلوب خاص به والعودة إلى الينابيع الفنية الأصيلة، كلوحته العائلة المقدسة (Saintes Familles) الموجودة في متاحف دويه Douai وبروكسل Bruxelles.

منذ أول عهده بالرسم شاء فلوريس Floris أن يستأنس بمعلوماته التي أحضرها معه من إيطاليا وأولى لوحاته المؤرخة والموقعة تعود إلى ١٥٤٧. وتبدو في أعماله آثار البندقية Venise وخصوصاً في لوحته «سقوط الملاك الثائر La chute de l'ange rebelle» الموجودة في متحف أنفر (Anvers). وفي هذه اللوحة حاول فلوريس Floris أن يرتفع بعمله إلى مستوى الفنان الكبير ميشال أنج، إلا أن الفرق بقي شاسعاً، بالرغم من أنه عرف كيف يفهم بصورة مباشرة الدقة في التعابير التي ترتسم على الأوجه من فرح وسرور أو حزن وكآبة وصحة أو مرض ومختلف العواطف التي تنتاب البشر. وله عدد لا يستهان به من اللوحات والأعمال الفنية المتواجدة في الكثير من المتاحف. ترك بعض التلاميذ وأخصهم هرونيموس فرانكن Hiëronymus Francken الذي تولى إكمال لوحة عبادة المجوس والتي لم يتمكن فلوريس من إنجازها إذ اختطفته يد المنون سنة ١٥٧٠ في مدينة «أنفر» (Anvers).

* * *

فليجل **Flegel**
جورج Georg

رسام ألماني Peintre allemand

مورافي ١٥٦٦ فرانكفورت Moravie 1566 Francfort 1636

ولد هذا الفنان الألماني في منروفيا سنة ١٥٦٦. وبعد أن عمل في مرسم الفنان البلجيكي الشهير (لوكاLucas)، انتقل إلى فرنكفورت Francfort وذلك على مشارف القرن السابع عشر. كان فليجل أول فنان ألماني كرّس نفسه ليرسم حسب الطريقة المتبعة في مدينتي هارلم وأنفر Haarlem et Anvers وفي رسم الطبيعة الميتة أي الأشياء التي لا حياة فيها مثل الأثمار، الأوعية، الأقداح وغيرها من الأشياء الجامدة.

إن الجزء الأكبر من أعمال فليجل الغير مؤرخة قد أُنجز بين سنة ١٦١٠

و ١٦٣٥. ولوحة الوجبة الجاهزة الموجودة في متحف «سبير» (Musée de Spire) هي نموذج ممتاز لهذا النوع من اللوحات التي يسمونها «الفطور» أو «الترويقة» يعني طعام الصباح. وبالنسبة للفواكه والأزهار كانت من أواخر أعماله. كما كان ينجز لوحات أثناء الليل منها لوحة «المطبخ المضاء بالشمعة» وهي موجودة في متحف برلين. عُرف واشتهر فليجل برقته المتناهية بالرسم. وكانت جميع المجموعات التي تصور الخضار والفواكه والزهور من صنع يديه. ويوجد نحو ثلاثين لوحة من هذا النوع في متاحف المانيا وبلجيكا وغيرها في مجموعات خاصة. توفي في فرانكفورت Francfort سنة ١٦٣٦.

* * *

فويرباخ **Feuerbach**

آنسلم Anselm

رسام الماني Peintre allemand

سبير ١٨٢٩ البندقية ١٨٨٠ Speyer 1829 Venise 1880

ولد هذا الفنان الألماني في مدينة سبير Speyer سنة ١٨٢٩. درس في أكاديمية دوسلدورف (Dusseldorf) منذ ١٨٤٥ حتى ١٨٤٨. وكان تلميذ ليسنغ lessing وسوهن (Sohn) وشادو Schadow وسواهم من كبار المعلمين الألمان. بعد ذلك انتقل إلى مونخ Munich حيث التحق بمرسم كولباش Kaulbach وأمضى سنة ١٨٥٠ في مدينة أنفر Anvers البلجيكية. ثم غادرها وذهب إلى باريس، حيث أقام حتى نهاية ١٨٥٤. وبعد هذه الجولة كان لا بد له من التأثر بكوربه (Courbet) وكوتير Couture كما تشهد بذلك لوحاته من خلال أسلوبها وألوانها، منها: لوحة «هافيس أمام الفندق» (Halis devant une auberge) سنة ١٨٥٢ الموجودة في متحف مانهايم Mannheim، وفي سنة ١٨٥٥ذهب إلى البندقية Venise حيث تشبع من فن بالما (Palma) وتيتيان (Titien) وفروناز (Véronèse). ومنها مضى إلى فلورنسا ثم إلى روما حيث أكد أسلوبه الشخصي النهائي المتأثر بالنهضة الإيطالية، فرسم مشاهد مستوحاة من حياة وأعمال «دانتي» (Dante). كما رسم لوحات مأخوذة عن الكتاب المقدس وبعضها نقل عن لوحات يونانية. ورسم بين سنة ١٨٦١ و ١٨٦٥ الكثير من الصور الشخصية لنموذجه المفضل نانا ريزي

Nanna Risi التي كانت بالنسبة إليه المثل الأعلى في الجمال الحزين. كما رسم لوحة العازفة على الموندلين سنة ١٨٦٥ الموجودة في متحف هامبورغ «Hambourg». ومن أهم الأعمال التي قام بها أثناء الحقبة التي قضاها في روما والتي طالت حتى ١٨٧٣ إيفيجني Iphigénie (١٨٦٢ ـ ١٨٧١) الموجودة في متحف درمستاد Darmstadt وغيره من المتاحف، ولوحة له بياتا la pieta الموجودة في ميونخ سنة ١٨٦٣، ومأدبه بلاطون (Banquet de Platon) الموجودة في متحف برلين، و«معركة الأمازون» le Combat des Amazones، ١٨٧٣ الموجودة في تورنبورغ.

وبين ١٨٧٣ و ١٨٧٦ مارس التعليم في أكاديمية ڤيينا Vienne. كما واهتم بتزيين واجهتها وسقوفها. ومن ڤيينا ذهب إلى نورنبرغ Nuremberg وإلى البندقية Venise. وتحت تأثير النهضة المسيطرة في البندقية أنجز في ١٨٧٨ لوحته (حفلة موسيقية) «le Concert» الموجودة في برلين إلى جانب لوحاته التاريخية رسم المناظر الطبيعية والمناسبات الاجتماعية. كما رسم الصور الشخصية له ولغيره. وبعضها موجود في متاحف ألمانيا. وبهذا ترك آثاره من مختلف الأجناس والأشكال في أكثر المتاحف الألمانية.

توفي في البندقية Venise سنة ١٨٨٠.

* * *

فوبا **Foppa**

فانسنزو Vincenzo

رسام إيطالي peintre italien

بريسيا ١٤٣٠ ـ ١٥١٦ Brescia 1430 - 1516

ولد «فوبا Foppa»، الفنان الإيطاليّ سنة ١٤٣٠ في مدينة «بريسيا Brescia». ويُعتبر الممثل الأوّل للنهضة الفنّية في مقاطعة «لومبرديا Lombardie» وقد أضفى عليها صفة خاصّة دامت فترة طويلة من الزمن. ففي لوحته «عذراء الدغل la vierge du buisson» التي رسمها سنة ١٤٥٥، يظهر التأثير الغوطي العالمي وخاصة تأثير ميشلينو دا بزوزو «Michelino da Besozzo». وفي لوحته

«المعدومين الثلاثة» نجد تشابهاً بعيداً مع أسلوب «فيليبولبي Filippo Lippi» و «جاكوبو بلليني Jacopo Bellini».

وقد صُنِّفت هذه اللوحة بالكلاسيكيّة. أمّا لوحته «كاستيلو Castello» والموجودة حالياً في «ميلانو»، فهي تظهر بوضوح تأثر «فوبا Foppa» بأسلوب «مانتينيا Mantegna» إذ إن الضوء الطبيعيّ يمثّل المركز الأول فيها. ومن المفترض أن يكون «فوبا» قد أنجز هذا العمل بين سنة ١٤٦٢ و ١٤٦٤. وفي نفس التاريخ، بدأ العمل باللّوحة الجدارية لقصر «أوستورجيو Eustorgio» في ميلانو، وبقي يعمل فيها حتى سنة ١٤٦٨. ولهذه المرحلة يجب أن تعود لوحته الشهيرة والموجودة حاليّاً في متحف «برلين ـ دهلم Berlin - Dahlem» حيث يُشاهد تأثير «جيوفاني بلليني Giovanni Bellini» الطاغي على آثار «مانتينيا Mantegna».

أما الأعمال التي أنجزها «فوبا Foppa» في أيامه الأخيرة، فجميعها ذات طابع روحيّ وتروي أحداثاً تاريخيّة مأخوذة عن الكتاب المقدّس. وفي جميع هذه اللوحات يُبدي الرسّام نفياً تاماً لكل علاقة له أو خبرة بالأسلوب الليوناردي، في الوقت الذي بقي فيه مُخلصاً لأسلوب مقاطعة اللومبرديا Lombardie، هذا الأسلوب الذي قُبل بفرح في «بريسيا Brescia» من قبل الفنان «مورتو Moretto»، وبطريقة أقل حماساً من قبل الفنان «سافولدو savoldo». وقد سمح له ضميره الفنّي بإدخال الإحساس الإنساني إلى مقاطعة «اللمبرديا Lombardie»، كما أدخل إليها النظريّة التقدميّة والإحساس بمشاكل الإنارة، وهذه كلّها ما زالت قائمة حتى اليوم.

توفي هذا الرسّام الكبير في بريسيا Brescia سنة ١٥١٦.

* * *

فوتريه Fautrier
جان Jean

رسام فرنسي — Peintre français

باريس ١٨٩٨ شاتنيه ١٩٦٤ — Paris 1898 Châtenay - Malabry 1964

ولد فُوتريه Fautrier في باريس سنة ١٨٩٨ وقد مات والده مبكراً تاركاً إياه

في عهدة والدته الإنكليزية الأصل. فصحبته معها إلى لندن حيث التحق بالأكاديمية الملكية للفنون الجميلة وهو في الرابعة عشر من عمره. فتتلمذ على يد الأستاذ سيكار Sickert، ومن هنا اكتسب الأسلوب والذوق الإنكليزي بالرسم والتلوين.

استُدعي إلى الجندية سنة ١٩١٧ فرجع إلى فرنسا مصاباً بجراح بالغة إثر اشتراكه بمعركة قاسية. ولدى شفائه وخروجه من المستشفى استقر في باريس، حيث تعرف سنة ١٩٢١ إلى السيدة جان كاستيل Jeanne Castel التي ساعدته، وكانت سنده في المحيط الباريسي الفني. وفي السنة ذاتها أنجز لوحاته الأولى وعرض بعضها في صالون الخريف. كما ثابر على عرض أعماله في هذه الصالة حتى سنة ١٩٣٠. كما عرض بعض لوحاته في صالون التويلري (Tuileries) وفي كاليري فابر ذبورو وسكي (Fabre Zborowski) ثم رسم العديد من اللوحات التي يعرض فيها للنواحي الخلقية من استهتار وتفسخ عند الفتيات منها: لوحة (بائعات اللذة). وفي سبيل دراسة العادات والتقاليد وخصوصاً النواحي الاجتماعية والأخلاقية، جاب المقاطعات الفرنسية طولاً وعرضاً. فزار التيرول سنة ١٩٢١ (Tyrol) وبريتاني Bretagne والكوس(Causses) سنة ١٩٢٥. كما زار جبال الألب (Alpes)، وغيرها من المدن والمقاطعات. وقد عني عناية خاصة بدراسة مناسف الثلج في الجبال العالية والبحيرات الباردة، ورسمها. كما رسم الزهور والغابات والحيوانات البرّية. كل ذلك إلى جانب لوحاته عن النساء والعراة. من أعماله (الفتاة الجميلة) سنة ١٩٢٧ والموجودة في باريس. وأخرى أحدثت ضجة في الوسط الفني لجمالها وإتقانها وهي لوحة «الخنزير البري» Le Sanglier سنة ١٩٢٧ وهي موجودة في باريس. أما في سنة ١٩٢٨ فقد رسم نسخة عن لوحة دانتي (Dante) جهنم دانتي (L'enfer de Dante). لكنه رسمها بتصرف فزاد عليها وحذف منها. وباعتراف الناقدين أنه بزَّ صاحبها الأول، كما رسم لوحات تتعلق بالمقاومة الفرنسية أثناء الحرب منها: لوحة المقاوم (le Maquis) سنة ١٩٢٨ الموجودة في باريس. ومنذ سنة ١٩٣٠ أخذ فوتريه Fautrier يهمل شيئاً فشيئاً الرسم الزيتي على القماش واستعاض عنه بالرسم بالحبر على الورق المقوى. كما أنه تعاطى الحفر على المعادن وخصوصاً الثمينة منها. وقد ترك مئات الرسوم

واللوحات البديعة التي تعج بها المتاحف الفرنسية والأوروبية.

توفي في مدينة شاتنية سنة ١٩٦٤.

* * *

فوريني **Furini**

فرنسيسكو Francesco

رسام إيطالي Peintre italien

فلورنسا ١٦٠٣ ـ ١٦٤٦ Florence 1603 - 1646

ولد هذا الرسام الإيطالي في «فلورنسا Florence» سنة ١٦٠٣. درس الرسم في محيط بيليفرتي Biliverti وماتيو روسيللي Matteo Rosselli الأكاديمي وأكمل هذه الدراسة بسفره إلى روما، حيث التقى بمواطنه جيوفاني داجيوفاني Giovanni de Géovanni وبسفر آخر إلى «البندقية Venise» تلقى رتبة الكهنوتية سنة ١٦٣٣ دون أن يترك الرسم بل بقي يمارسه في مركزه أنسانو موجلو S. Ansano in Mugello.

لكن الشلة من الزبائن الأثرياء التي أمنها لأعماله المتقنة كلوحة (موت أدونيس la mort d'Adonis) الموجودة في متحف بودابست ولوحة آدم وحواء Adam et Eve ولوت وبناته Loth et ses filles، ومادلين في ڤيينا، وبعض لوحات نساء عاريات، أقنعته بالعودة سريعاً إلى «فلورنسا». ومن ناحية أخرى فقد رسم بعض اللوحات الكنسية. كذلك رسم جدرانيتن في سنة ١٦٣٦ لمتحف «دغلي أرجنتي» في قصر بيتي. Museo degli Argente du palais pitti وذلك تخليداً لانتصار (لوران البديع) laurent le Magnifique ومجموعة من الرسوم على جانب كبير من الأهمية.

توفي في فلورنسا سنة ١٦٤٦.

* * *

فوسلي **Fussli**

جوهان هينريش Johann Heinrich

رسام سويسري peintre suisse

زوريخ ١٧٤١ ـ لندن ١٨٢٥ Zurich 1741 - londres 1825

ولد هذا الرسام السويسري سنة ١٧٤١ في «زوريخ Zurich». كان والده

جوهان كاسبار فوسللي «Johann Kaspar Fussli» الرسام الكبير والمؤلف الفني لمجموعة من أحسن اللوحات في سويسرا وألمانيا. فأدخل فوسللي الصغير في الوسط الأدبي والفني في مدينة زوريخ Zurich وارتبط مع «بودمر Bodmer» الذي جعله يكتشف شكسبير Shakespeare وميلتون Milton. كما تعرف على ونكلمان Winckelmann ولاڤاتر Lavater. بدأ أعماله الفنية بنقل الأعمال من مجموعة والده. وهذه الرسوم أعطت فكرة عن ميوله الانتقادية والهزلية.

في سنة ١٧٦٤ ذهب «فوسللي» إلى لندن وأصبح صديق الرسام رينولد Reynolds ومن هذه الزيارة وقع تحت تأثيرين الأول كلاسيكي والآخر رومنطيقي. وهذا التأثير حصل عليه من احتكاكه بالأعمال الشاعرية وخصوصاً من احتكاكه بميلتون Milton.

نزولاً عند نصائح رينولد ذهب فوسللي Fussli إلى روما سنة ١٧٧٠. وقد أُعجب لدرجة الدهشة بجدرانيات ميشال ـ أنج أكثر من دراسة الأقدمين. ونقل لوحة الأنبياء الموجودة في المتحف البريطاني. ومن هذه الجدرانيات أُلهم برسم حلقة من شكسبير Shakespeare. وفيما بعد أنجز عشر لوحات مستوحاة من شكسبير اختفت جميعها. وقد التقى الرسام الدنمركي أبيلتغراد Abildgaard، والنحات السويدي سرجل Sergel وكان لتأثيره على هذين الفنانين ضجة كبيرة وخصوصاً على الفن السكندنافي الكلاسيكي الجديد.

لدى عودته إلى زوريخ، رسم لوحة تحت عنوان «فوسيللي» بمحاورة مع بودمر سنة ١٧٧٩، وبهذه اللوحة برهن بأن موهبته كرسام صور شخصية تقارب طريقة رينولد. وفي سنة ١٧٧٩ سافر للمرة الثانية إلى لندن وبقي فيها حتى آخر أيامه. وبين ١٧٨٦ و١٨٠٠ حقق حلقتين من اللوحات المأخوذة عن شكسبير وميلتون Milton. وبهذه اللوحات افتتح ودشّن التصوير التاريخي في بريطانيا بتسع لوحات عن «مكبث» Macbeth العاصفة والملك «ليرا» la tempête et le roi Lear، وقد افتتحت صالة «ميلتون» في لندن سنة ١٧٩٩ بتقديم أربعين لوحة من أعماله. ورغم أن النجاح كان قليلاً وفقيراً، أنجز «فوسيللي» سبع لوحات سنة ١٨٠٠. ومن بعد سنة ١٧٩٩ عين أستاذاً للرسم في الأكاديمية الملكية حيث اسْتُقْبِلَ سنة ١٧٩٠؛ أما تأثيره على وليام بلاك William Blake، فكان فعالاً لجهة

تثقيف هذا الفنان البريطاني والذي أصبح صديقه منذ سنة ١٧٨٧، وأصبح هذان الفنانان يحترمان القواعد الكلاسيكية في أعمالهما.

توفي هذا الرسام السويسري في لندن سنة ١٨٢٥.

* * *

فوكه **Fouquet**

جان Jean

رسام فرنسي Peintre français

تور ١٤٢٠ - ١٤٨١ Tours 1420 - 1481

ولد «جان فوكيه» سنة ١٤٢٠ في مدينة تور ويُعتبر أكبر رسام فرنسي في القرن الخامس عشر اشتهر لمدة مئة سنة، ومن بعدها، سقط في هوة النسيان حيث بقي لغاية القرن العشرين. ولم يُعرف سوى من بعض الوثائق النادرة. أما لجهة معرفة حقبات حياته فالأمر مُعقد وشبه مستحيل. وقد عُثر على عمل مصدق بكتابة تعود إلى ذلك العهد من المعتقد بأنها من خط «فوكيه Fouquet»، ويُبنى تاريخ حياته حول بعض المحطات الوثائقية، وقد قيل بأنه راهب وابن قسيس ولكن ذلك مجرد أقاويل لا صحة لها إطلاقاً إذ من المعروف جيداً ومن المؤكد أنه كان صغيراً يوم ذهب إلى إيطاليا وبقي فيها ما بين سنة ١٤٤٤ و٤٦ حيث رسم في روما صورة شخصية للبابا «أوجين الرابع» والتي نالت إعجاب الإيطاليين، ومن غير المؤكد بأنه عاد إلى «تور Tours» سنة ١٤٤٨ كما كان يُعتقد. وفي سنة ١٤٦١ كُلِّف برسم نموذج لقبر الملك «شارل السابع» وتحضير الدخول التاريخي للملك لويس التاسع إلى مدينة «تور Tours». ولدى تكريس البطريرك جان برنار Jean Bernard سنة ١٤٦٣ كُلِّف «فوكيه Fouquet» بإنجار منصَّة لقصره وقد تلقّى ثمن أتعابه سنة ١٤٧٠. وفي سنة ١٤٧٤ قدَّم للملك لويس الحادي عشر نموذجاً عن قبره في المستقبل كما حمل سنة ١٤٧٥ لقب رسام الملك.

في سنة ١٤٧٦ شارك في تزيين مدخل مدينة «تور Tours» استعداداً لدخول الفونس الخامس Alphonse V ملك البرتغال إلى هذه المدينة.

ومن المعروف والمؤكد بأنه كان لا يزال حياً سنة ١٤٧٨ وبأنه توفي سنة

١٤٨١ ومن المعروف أيضاً بأن له ولدان لويس Louis وفرنسوا François وقد كان كل منهما فناناً كوالده.

لدى عودته من إيطاليا استقر «فوكيه» في مدينة «تور Tours» حيث أخذ يعمل للقصر وللموظفين فيه، ومنهم إتيان شفاليه Etienne Chevalier، أمين خزينة فرنسا، وقد زيّن له قصره قبل ١٤٦١ ودون شك بعد رجوعه من إيطاليا بفترة وجيزة إذ يظهر في عمله هذا بصورة واضحة، نتيجة تجربته الإيطالية.

يتألف ما بقي من أعمال «فوكيه Fouquet» بالدرجة الأولى من مخطوطات مزيّنة ومن الأرجح بمساعدة موظفي مرسمه، ومن صور شخصيّة لبعض النبلاء والنبيلات رسمها سنة ١٤٥٨ بطلب من «لوران جيرار» محقق المالية الأكبر.

توفي هذا الرسام الكبير سنة ١٤٨١ في مدينة تور Tours.

* * *

فيننجر — **Feininger**

ليونل — Lyonel

رسام أميركي — Peintre américain

نيويورك ١٨٧١ - ١٩٥٦ — New York 1871 - 1956

ولد هذا الفنان الأميركي في مدينة نيويورك سنة ١٨٧١، وقد تلقى من ذويه دراسة موسيقية أولى بالعزف على الكمان. وسعياً وراء المزيد من دراسة الموسيقى انتقل إلى ألمانيا. إلاّ أنه اكتشف في نفسه موهبة بالرسم ورغبة ملحة في ممارسته، فترك الموسيقى ودرس الرسم في مدينة هامبورغ Hambourg ثم انتقل إلى برلين حيث التحق بأكاديمية كولاروسي للرسم (Colàrossi)، ومارس أول أعماله بالرسم الكاريكاتوري في الصحف والمجلات، بعد ذلك ذهب إلى باريس سنة ١٩٠٦ ونشر سلسلة من الرسوم المتتابعة Bandes dessinées في صحيفة «شيكاغو تربيون» (Chicago Tribune) حتى سنة ١٩١١. وقد نمت صداقة متينة بينه وبين الرسام روبير دولنية (Robert Delaunay) الذي شجّعه وأرشده. فترك الرسم وتوجه إلى التصوير وقد ترك «لونيه» على أسلوبه وطريقته أثراً مهماً. وخلال بضع سنوات كانت لوحاته تتسم بالأسلوب المسمى «الأسلوب العالمي الحديث»،

فرسم بعض لوحاته بهذه الطريقة منها: لوحة «الغير صبورة L'Impatiente» سنة ١٩٠٧ الموجودة في نيويورك. كما تعاطى تصوير الرسوم الشخصية، فصور نفسه سنة ١٩١٥ وصورته هذه موجودة في جامعة مدينة «هيوستون» (Houston). أما معرضه الخاص فقد نظمه في صالة «درستىرم» (Der Sturm) في برلين سنة ١٩١٧. وفيما بين ١٩١٧ و ١٩١٩ مارس تعليم الرسم والحفر في مدارس الرسم في مدينة ويمر Weimar (وداسو Dessau). وخلال شتاء ١٩١٨ و ١٩ أنجز ما يقارب المئة لوحة خشبية وبعض اللوحات التقليدية، منها لوحة «النزهة» (Promenade). وفي سنة ١٩١٩، تولى إدارة مصنع النقش والحفر في مدرسة الفنون الجميلة.

لم ينسَ هذا الفنان المناظر الجميلة كالغابات ببواسقها والحقول بزهورها. وأولى المراعي وقطعانها الكثير من العناية والاهتمام، كذلك المشاهد البحرية فرسم الشواطىء والمرافىء ومراكب الصيد.

وفي أعماله الأميركية أولى اهتمامه فنّ الأرشيكنير إذ قد عادت إليه بعض الأهمية. فرسم الكثير من التصاميم أهمها مجموعة مانهاتن Manhattan الموجودة في متحف نيويورك، ونال شهرة واسعة في الولايات المتحدة الأميركية. آثاره متواجدة بكثرة في متاحف ألمانيا: هامبورغ Hambourg، وكولوني Cologne، وميونيخ Munich، ودون شك برلين. كذلك في أميركا وخاصة في واشنطن Washington ونيويورك New York، وفيلادلفيا Philadelphi، وميشيغان Michigan. وغيرها.

توفي في مدينة نيويورك سنة ١٩٥٦.

* * *

باب القاف

قيصر الجميل

رسام لبناني وُلد في بكفيا سنة ١٨٩٢

وُلِد هذا الفنّان اللبناني في بكفيـا سنة ١٨٩٢ . واهتم بـالفن منذ نعـومة أظفـاره، وتلبية لهـذه الهوايـة، التحق بمرسـم خليـل الصليبي حيث ثابـر لبضع سنوات. ولما اشتد ساعده فنّياً، ذهب إلى باريس، ودخل إلى أكاديمية «جوليان الشهيرة» حيث عاصر الفنان الفرنسي الكبير «مونيه Monet» الذي كان قد أحدث موجة من القيل والقال بين مؤيد ورافض «الانطباعية» . فرأى قيصر الجميّل في هذه المدرسة ضالته المنشودة إذ تسمح له بأن يحسن التعبير عن السحر والجمال في الطبيعة اللبنانية.

فالانطباعية التي بحث عنها «مونيه Monet» وغيره من الفنانين الأوروبيين هي علم تحليل الضوء. فمنهم من تكبد مشقة السفر إلى بلد شرقي أو أفريقي سعياً وراء ذلك. فهل هذا ما ينقصه لقيصر الجميّل في لبنان بلد الشمس والقمر حيث باسقات الأرز والصنوبر تقوم بتجليله.

ولدى عودته إلى لبنان افتتح قيصر الجميّل لنفسه مرسماً فاخراً يليق بمواهبه الفذّة. فاشتهر بتصوير اللوحات الشخصية والوجهية عدا عن اللوحات التي تصور المناظر الطبيعية. وأصبح مرسمه ملتقى الطبقة الراقية وخصوصاً سيدات الطبقة المخملية، وكل منهن تسعى أن يكون لقيصر ما يسمح له برسم لوحة وجهية لها، تبرز فيها ما تتمتع به من جمال. إذ إن ريشته الأنيقة خير ما يبرز هذا الجمال وتلك

المفاتن. وأصبح من متممات مظاهر الثراء والأرستقراطية أن يكون لسيدة الدار لوحة وجهيّة بريشة قيصر الجميّل. كذلك أولى الجميّل اهتمامه بالمواضيع العارية فبَرَعَ في تصوير أروع المفاتن الأنثوية.

وكغيره من الرسامين، استهوته الأحداث التاريخية، فرسم معركة «عنجر» بعد أن درسها بأدق التفاصيل والشخصيات والألبسة والأسلحة المستعملة، فأتت روعة في الجمال والإتقان. وكان يُخيّل لناظرها وكأنه يشارك فيها:

* * *

باب الكاف

كانسبورو **Gainsborough**
توماس Thomas

رسام إنكليزي Peintre anglais
سوفولك ١٧٢٧ لندن ١٧٨٨ Sudbury Suffolk 1727 londres 1788

ولد هذا الفنان البريطاني سنة ١٧٢٧ في «سوفولك Suffolk» ومنذ نعومة أظفاره أبدى ميلاً ورغبة في الرسم. كما أظهر نوعاً من الموهبة في هذا الاتجاه، وخصوصاً في رسم المناظر الطبيعية الهولندية التي كان يشاهدها في سوفولك Suffolk، وفي المحلات التجارية في لندن، التي زارها لأول مرة سنة ١٧٤٠، حيث أراد دراسة الرسم بالتردد على مراسم الفنانين وليس باتباع دراسة مدرسية أو أكاديمية منتظمة. لكنه ليس بالمستبعد أن يكون قد تلقى بعض الدروس في الرسم من الرسام «هوبار كراڤلو Hubert Gravelot» أستاذ الرسم «في أكاديمية سان ـ مارتان لان Saint - Martin's Lane Academy» وتأثر «بشريك كرافلوا»، المذكور فرنسيس هايمن Francis Hayman وهو كذلك أستاذ في الرسم بنفس الأكاديمية. يمكن تصنيف أعماله الفنية الأولى على نوعين من المناظر الطبيعية المتأثرة بالفنانين الهولنديين، خصوصاً «جاكوب رويسدِ إل «Jacob Ruisdael»، وقد زاد على ذلك بدراسته للطبيعة مباشرة وللأشخاص. ومن هذه الأعمال يمكن أن نذكر لوحة «الزوجين le couple» سنة ١٧٤٦ الموجودة في متحف اللوڤر ولوحة (كورنار وود) (Cornard Wood) ١٧٤٨ الموجودة في لندن، ولوحة السيد والسيدة أندرو

(Mr et Mrs Andrews)، هذه اللوحة التي لم يتمكن أي رسام إنكليزي أن يرسم مثلها من قبل.

سنة ١٧٤٦ تزوج هذا الفنان من السيدة مرغرت بور Margaret Burr التي أنجبت له إبنتين. وقد رسمهما وهما طفلتين حوالي سنة ١٧٥٠، بثلاثة أعمال بديعة جداً، لا تزال محفوظة في متحف لندن. في سنة ١٧٥٥ أنجز أول عمل مهم له بطلب من دوق «بوفورد»، ويتألف هذا العمل من منظرين؛ الأول يصور (فلاح مع حصانين له) والثاني (حطاب يغازل حلّابة). وفي نفس هذه الحقبة رسم صوراً شخصية نصفية بالحجم الطبيعي للإنسان وذلك لشخصيات مهمة. ومنذ استقراره في «باس Bath» سنة ١٧٥٩، دخل في حلقة المرفهين، ومن هذا التاريخ تخصص في رسم الصور بالحجم الطبيعي. ومن هذا العمل كان يؤمن لنفسه دخلاً محترماً. كما كان يرسم بعض اللوحات لملذاته الخاصة. (ومنها فلاح ذاهب إلى السوق Paysan se rendant au marché). ترك العديد من اللوحات ومختلف الأعمال الفنية في المتاحف البريطانية والأوروبية. توفي في لندن سنة ١٧٨٨.

* * *

كابيل **Cappelle**

جان ڤان دو Jan Van de

رسام هولندي Peintre neerlandais

أمستردام ١٦٢٦ - ١٦٦٩ Amstredam 1626 - 1679

ولد كابيل في أمستردام سنة ١٦٢٦. وتعلم الرسم بعد أن كان صبّاغاً، ومارس هذا الفن كهاوٍ وليس كمحترف وذلك لأنه ميسور وليس بحاجة إلى العمل المربح. في سنة ١٦٥٣ حصل على رتبة مواطن شرف في مدينته، ولكنه لم يعد يعثر على أي عمل له بعد ١٦٦٣. وكغيره من الفنانين الهولنديين اعتقد من يهمهم الأمر بأنه ترك الفن وكرّس وقته لمؤسسته التي تتعاطى أعمال الصباغة.

كان كابيل، ثرياً مفرطاً وتربطه بالفنان الكبير (رامبران) «Rembrandt» صداقة حميمة. فعن طريقه كان يصطاد أهم اللوحات والأعمال الفنية لأكبر الرسامين وأساتذة الفن. فلدى موته خلف وراءه مجموعة يضيق أكبر المتاحف عن

استيعابها. (٥٠٠) لوحة «لرمبران»، (٩٠٠) «أڤركمب» (١٦) «ليورسللي» و (١٠) لوحات و (٤٠٠) رسمة لـ «ڤان كوين»، و (٩٠) لوحة و (١٣٠٠) رسمه للفنان «ڤلياجر». كما أنه عثر على عشرات اللوحات التي تصور مناظر بحرية مدهشة لم يكن يعرف بها أحد. وللتعرف «بكابيل» يجب الذهاب إلى لندن حيث توجد أكثر وأهم لوحاته. كما أن باريس وأمستردام وروتردام ولاهاي وكولوني وشيكاغو وتولادو تحتفظ بالعديد من أعماله.

وقد توفي هذا الفنان في أمستردام سنة ١٦٦٩.

* * *

كاراش **Carrache**

أنيبال كاراشي Annibale Carracci

رسّام إيطالي Peintre italien

بولوني ١٥٦٠ روما ١٦٠٩ Bologne 1560 - Rome 1609

من السهل جداً معرفة الأسباب التي حدت بهذا الرسام للاتجاه نحو الرسم والفن. فالإنسان ابن بيئته، فاثنين من أبناء عائلته مارسوا هذه المهنة قبله، فابن عمه «لودوڤيكو» وشقيقه «أوغستينو» يعتبران من أحسن الرسامين.

إلا أن «أنيبال» لم يتدرب على أيدي أنسبائه بل فضّل الالتحاق بالفنان بروسبيرو فونتانا والسير على خطاه. ولكنه كشقيقه بدأ بصفة نقاش طريقه الطويلة في دروب الفن وسبله. وأعطى تجاربه الأولى سنة ١٥٨١. وأخذ يتدرج صعوداً على سلّم الفن. من أعماله الشهيرة اللوحة الحائطية التي رسمها في إحدى قاعات قصر «فافا» (Fava) في مدينته والتي تعالج «تاريخ أوروبا». كذلك رسم لوحة حائطية ثانية عنوانها «تاريخ روميليس» في قصر «مورغاني» بين سنة ١٥٨٨ و ١٥٩٢ وفي سنة ١٥٩٥ استدعي إلى روما من قبل الكردينال «أودورادو فرنيذا» للقيام بتزيين قاعة الاستقبال في قصره.

في سنة ١٦٠٥ أصيب بمرض عضال منعه عن العمل إلا أنه ثابر على إدارة الأعمال التي يقوم بها تلاميذه.

وقد توفي صيف سنة ١٦٠٩ في مدينة روما.

كاراش
Carrache

لودفيكو كاراشي
Ludovico Carracci

رسام إيطالي
Peintre italien

بولوني ١٥٥٥ ـ ١٦١٩
Bologne 1555 - 1619

ولد هذا الرسام في بولوني سنة ١٥٥٥ ودرس في أول الأمر عند «بروسبيرو فونتانا» (Prospero Fontana) لكنه سرعان ما ذهب إلى فلورنسا، و «برم»، و «مانتو» ومن ثم البندقية «Venise» في بولوني. تأثر كاراش بالفنان برتولوميوشي مما ظهر جلياً في جميع أعماله في حداثته ومنها لوحة (الإعلان) «L'annonciation».

كان «كاراش» شديد التعلق بمسقط رأسه بولوني، فلم يبتعد عنها إلا نادراً ولأسباب وجيهة ولوقت قصير. ففي سنة ١٦٠٧ ـ ١٦٠٨ ذهب إلى مدينة «بليزانس» (Plaisance) حيث قام برسم لوحة حائطية لإحدى الأديرة وقد طُلبت الكثير من اللوحات والأعمال الفنية فكان يقوم بها في بلده ويرسلها إلى أصحابها. إلا أنه لم يرض بأن يغير من أسلوبه وطريقته مسايرة للذوق الحديث فاعتبر بأنه أصبح قديماً ومتخلفاً عن ركب الفن. فكرس السنوات الأخيرة من أيامه في التعليم والتدريب كمدير للأكاديمية التي أسسها مع أولاد عمه وهم من كبار الفنانين وكانت آخر أعماله اللوحات الحائطية التي رسمها في ١٦٠٤ ـ ١٦٠٥ بمساعدة تلاميذه.

وقد توفي بمسقط رأسه بولوني سنة ١٦١٩.

* * *

كارافاج
Caravage

ميشال أنجلو ماريسي
Michel Angelo Merisi ou Merighi

رسام إيطالي
Peintre italien

كاراڤاجيو لومبردي ١٥٧٠
Caravaggion Lombardie 1570

بور إيركول ١٦١٠
Port Ercole 1610

ولد هذا الفنان العظيم في مدينة «كاراڤاجيو» في مقاطعة «اللومباردي» سنة ١٥٧٠. وبعد أن ترك بلده، وقبل أن يذهب إلى روما، عاصمة الباباوات والنبلاء، أمضى بضع سنوات كتلميذ بميلانو حيث التحق بمصنع الفنان «سيمون بيترزانو»

بصفة تلميذ بنيسان سنة ١٥٨٤ . ومنذ هذا التاريخ ابتدأت الحقبة المليئة بالمشاكل والأزمات التي تعترض سبيله. إلا أنه، وكما ظهر فيما بعد، أن هذه الأيام الصعبة هي التي بلورت ورسمت قدر هذا الفنان الثوري وهو في أول صباه وقد نعته الناقد الشهير «بقرن» «إنه ليس أكثر من مقلّد حقير للرسام «جيورجيون»». إلا أنه بعد مضي سنوات قليلة، وقد سطع نجمه وعاد بالرسم إلى ينابيعه الأصيلة، أجمع النقاد وأهل الفن بأن «كارافاج» أكبر رسامي عهده. وبأنه الرسّام الذي لم يتأثر بأي فنان آخر ممن سبقوه في هذا المضمار. وبأن ليس له معلم ومُلْهم سوى الطبيعة. رغم ذلك اتهم، ولُوحق، وسُجن مراراً. إلا أنه وفي كل استراحة قسريّة كان ينتج رائعة من روائعه. وأخيراً اضطر كارافاج للهرب تاركاً روما لرجال الدين وغطرستهم بعد أن اعترف الجميع بأنه ينبوعاً أصيلاً للرسم في القرن السابع عشر.

وقد توفي في «بور إيركول» سنة ١٦١٠ .

* * *

كارير **Carrière**

اوجين Eugène

رسام فرنسي Peintre français

غورناي١٨٤٩ـ باريس ١٩٠٦ Gournay Seine- et- Oise 1849- Paris 1906

ولد «كارير» الرسام الفرنسي بمدينة «غورناي» في مقاطعة «سان ايه واز» الفرنسية سنة ١٨٤٩ . وكان ولداً صغيراً عندما أتى به والده إلى مدينة «ستراسبورغ» ليعمل ويتعلم في أحد المشاغل بين سنة ١٨٦٤ و١٨٦٧ . ومن ثم انتقل إلى «سان كونتين» سنة ١٨٦٨ . أمّا في سنة ١٨٦٩ فدخل إلى مشغل «كبانل للفنون الجميلة» ولكن سرعان ما أُلقي القبض عليه وسجن بتهمة الاشتراكية في مدينة درسد. وعندما أُفْرج عنه سنة ١٨٧١ أعلن عن اشتراكيته الإنسانية بلوحة تصور عملية سحق محتجين من قبل الجنود وسماها (حقوق الإنسان les droits de l'homme). وبعد أن تزوج، ذهب وأقام في لندن سنة ١٨٧٧ و١٧٧٨، حيث كان محمياً من قبل الاشتراكيين. فأسس بالاشتراك مع «رودن» و «بوفي، ده شاقان» الشركة الوطنية للفنون الجميلة سنة ١٨٩٠ . وفي سنة ١٨٩٦ افتتح صالون الفن الجديد. وقد كرس كامل وقته وفنه للقضايا والشؤون الإنسانية:

الصداقة، الطفولة، حب الوالدة وأخذ يترجم العواطف إلى رسوم ولوحات. ففي ١٨٧٩ لوحة الأمومة «Maternité» متحف أڤينيون ولوحة «les Dévideuses» (أي النساء اللواتي يسلكن الخيوط) سنة ١٨٨٧ الموجودة في لندن. ولوحة الأخت الكبيرة «la grande soeur» وفي سنة ١٩٠٤ اختير «كاريير» رئيساً لمتحف الخريف.

وتحتفظ الكثير من المتاحف ببعض آثاره وأعماله.

وقد توفي في باريس سنة ١٩٠٦.

* * *

كاريرا — Carriera

روزلبا — Rosalba

رسامة إيطالية — peintre italien

البندقية ١٦٧٥ ـ ١٧٥٧ — Venise 1675 - 1757

ولدت هذه الفنانة الكبيرة في مدينة البندقية «Venise» الإيطالية سنة ١٦٧٥. وابتدأت برسم الرسوم المصغرة. إلا أنها بعد مدة وجيزة تخصصت برسم الأشخاص. فأجادت بشكل ملفت للأنظار، وكان أسلوبها منتظم ومتقن مما جعل سادة «البندقية» ونبلائها كذلك السواح الأجانب الذين يريدون أن يسجلوا زيارتهم لهذه الديار بشكل رفيع المستوى، من أحسن زبائنها. كان أسلوبها متأثراً بأسلوب صهرها الفنان الكبير «جيان أنطونيو بللكريني» «Gian Antonio Pellegrini» الذي كان أسلوبه يتميز بالألوان الزاهية والأوجه المشرقة الباسمة وكان يُضفي على شخصياته مسحة محببة من الإنسانية. وبالنسبة للسيدات فوق كل ذلك كانت تعطيهم النبل والبراءة. أما الفرسان ففي رسومها كانت تشع من عيونهم الرجولة والشجاعة وقد كلفت روزلبا بأعمال الدوق «مكلمبورغ» سنة ١٧٠٠ «ولفردريك الرابع ملك الدانمرك في ١٧٠٩ ولأمير بلاد السكس سنة ١٧١٧.

وقد ذهبت إلى باريس سنة ١٧٢٠ حيث احرزت نجاحاً غير طبيعي فلوحة «الفتاة الصغيرة» «le portrait de jeune fille» الموجودة بمتحف اللوڤر نالت إعجاباً منقطع النظير من الفنانين والهواة مما قرّبها من قلوب الفرنسيين. وجدير بالذكر أن رسامي الأشخاص والأوجه الفرنسيين تأثروا كثيراً بأسلوبها، وأخذوا عنها الكثير.

وفي سنة ١٧٢٣ عملت في بلاط «مودان» Modène. وفي ١٧٣٠ في بلاط «ڤيينا» إلا أن في كبرها اكتنف حياتها الضباب وقد نال منها المرض وضعف النظر ولم يعد باستطاعتها الرسم.

ومن رسومها للرجال الأكثر روعة وتعبيراً صورة «الكونت نيل بيالك» le Comte Nils Bielke سنة ١٧٢٩ (ستوكهولم). وصورة (السيد) un (Gentil homme) (لندن). أما بالنسبة لصور السيدات تأتي بالطليعة صورة الراقصة «بربرينا كومباني» الموجودة في «درسد» وصورة «كاترينا بربريكو» وهي سيدة نبيلة رائعة الجمال والأناقة. إن آثار روزلبا كاريرا متواجدة في متاحف «درسد» والبندقية و«باريس» وغيرها من العواصم الأوروبية.

وقد توفيت في مدينة البندقية بإيطاليا سنة ١٧٥٧.

* * *

كارينو ده ميراندا — **Carreno de Miranda**

جوان — Juan

رسام إيطالي — Peintre espagnol

أڤيلاس ١٦١٤ - مدريد ١٦٨٥ — Avilès 1614 Madrid 1685

ولد هذا الفنان في أڤيلاس سنة ١٦١٤ وهو سليل عائلة نبيلة. ذهب إلى مدريد وهو في الحادية عشرة. ودخل إلى مصنع الفنان «بيدرو ده له كيافا» ومن ثم عمل مع «بارتولومي رومان». وكان يقلد أعمال «روبان» بالرغم من أنه من أتباع «ڤيلاسكيز».

لقد ظهر من أعماله الأولى بأنه متأثر كلياً بأسلوب وطريقة الفلامنكيين ويستعمل التأليف الكلاسيكي النادر عند الفنانين الإسبان. فوضوح الصورة ولمعان الألوان وأشعة الشمس الذهبية لا تمت بأية صلة إلى مواطني كارينو؛ ويظهر بوضوح أن إنتاجه ازداد بين سنة ١٦٥٠ و ١٦٦٠، المرحلة التي ظهرت فيها الكثير من اللوحات الموقعة والمؤرخة من قبل (كارنو) الذي يترأس مركزاً رسمياً في بلاط الملك فيليب الرابع. وكان يجيد رسم اللوحات الحائطية. فرسم لوحتين من هذا النوع في قصر الألكازار في مدريد إلا أنها اختفت إثر حريق القصر سنة ١٧٣٤.

ولدى مشاهدة هذه اللوحات من قبل الفنان الإيطالي نالت إعجابه الشديد وصرح قائلاً بأن كارينو هو أعظم رسامي البلاط الإسباني؛ والمعتقد أن ملازمته الدائمة للفنان «ڤيلاسكيز» هي السبب الرئيسي في نجاحه الفني الكبير.

وقد توفي في مدريد سنة ١٦٨٥.

* * *

كاستيكليون — Castiglione

جيوفاني — Giovanni Benedetto dit Grechetto

رسام إيطالي — Peintre italien

جنوى ١٦١١ مانتو ١٦٦٥ — Gênes 1611 - Mantoue1665

ولد كاستيكليون الفنان الإيطالي بمدينة «جنوى» سنة ١٦١١. وبقي فيها حتى سنة ١٦٣٢، وتتلمذ على أيدي «ج. ب باجي» «وج. آ. ده فراري»، «وڤان ديك» وذلك فيما بين سنة ١٦٢١ و ١٦٢٧. ولكن بالرغم من ذلك أدار انتباهه نحو الرسامين الذين يعتنقون الأفكار ويمارسون الطريقة الفلمنكية. وعلى هذه الطريقة أنجز بعض اللوحات التي تمثل بعض الحيوانات في أساطير دينية كلوحة «سفر إبراهيم» الموجودة في دوسلدورف.

ترك «كاستيكليون» جنوى وذهب إلى روما وأقام فيها مرتين الأولى ما بين ١٦٣٢ و ١٦٣٥ والثانية ما بين ١٦٤٧ و ١٦٥١. أما المدة التي بين تلك المرحلتين فيعتقد بأنه قضاها في نابولي حيث شوهد سنة ١٦٣٥. كذلك شوهد في عدة مدن إيطالية. ولكن غالباً في جنوى حوالى سنة ١٦٤٥.

الحقبة الأخيرة من حياة هذا الفنان والتي تمتد ما بين سنة ١٦٥١ و ١٦٦٥ أمضاها (في مدينة مانتو) «Mantoue» بصفة رسام بلاط «كونزاك» (Gonzague).

لدى عودته من سفرة إلى البندقية سنة ١٦٤٨، وبتأثير من الفنانين الكبار الذين التقاهم هناك طوّر طريقته في الرسم وأصبحت الوجوه الإنسانية هي الأساس في لوحاته. وقد ظهر هذا التحول في لوحاته. وعلى سبيل المثل لوحة «موسى يتلقى ألواح الشريعة» والموجودة في قصر وندسور في لندن.

وبين سنة ١٦٥٩ وسنة ١٦٦٥ قسّم نشاطه بين (مانتو) و (جنوى) و (البندقية)،

بالرغم من أنه لا يزال في خدمة آل كونزاك. وعاد إلى تصوير أيام شبابه. وخصوصاً مناظر الصيد فكان يكثر من الطرائد في لوحاته بالدرجة الأولى ومن ثم وجوه صغيرة وغيرها.

تاريخياً، كاستيكليون وجه ذو معنى في تاريخ الفن الإيطالي وقد تأثر به الكثير من معاصريه ومن أتى بعده من الفنانين.

وقد توفي في مانتو (Mantoue) سنة ١٦٦٥.

* * *

كاڤالينو **Cavallino**

برناردو Bernardo

رسام إيطالي peintre italien

نابولي ١٦١٦ ـ ١٦٥٦ Naples 1616 - 1656

ولد هذا الرسام الإيطالي في مدينة نابولي سنة ١٦١٦. وكان الأكثر حساسية بين رسامي مدينة نابولي في القرن السابع عشر. توصل إلى أسلوب خاص سرعان ما كان له تأثير على الكثير من الرسامين في تلك الأيام. وفي أول عهده كانت أعماله متأثرة بشكل واضح بأعمال المعلم «ماسيمو ستانزيون» (Massimo Stanzione) وخصوصاً بلوحة (لقاء حنه بجواشيم) والموجودة بمتحف بودابست وعلى هذا النحو رسم الكثير من اللوحات التي أخذها عن أحداث العهدين القديم والجديد.

وما بين سنة ١٦٣٥ و ١٦٤٠ تأثر كاڤاللينو بالأستاذ الكبير «ڤان ديك» Van Dyck الذي لقيت أعماله إقبالاً شديداً في جنوى وسيسيليا وحتى في إسبانيا. وفي هذا المناخ كان لا بد لكاڤالينو من أن يجاري التيار السائد فلم يتخلَّ عن أناقته المعهودة في الرسم والتوازن بين الضوء والظلّ في لوحاته. وقد حافظ على الأصالة والتقاليد العريقة في الرسم حتى ما قبل انتشار مرض الطاعون سنة ١٦٥٦. ولهذه الأسباب أصبح «لكاڤالينو» معزولاً ومتروكاً بالنسبة للنجاح الكبير التي تحظى بها الطريقة الجديدة في الرسم.

وقد توفى هذا الفنان في نابولي سنة ١٦٥٦.

كافالليني Cavallini

بياترو Pietro

رسام إيطالي — Peintre italien

روما ١٢٥٠ ـ ١٣٥٠ — Rome 1250 - 1350

ولد هذا الفنـان الإيطالي في رومـا سنة ١٢٥٠. وبـالاستناد إلى الـوثائق والمحفوظات يُستدل أنّه مارس نشاطاته الفنية طيلة أيام حياته في المعابد الرومانية وغيرها من المدن الإيطالية. وكان يُلبي طلبات كبار الشخصيات. فقد رسم لكل من «بياترو دي برتولو» «شارل وروبير دانجو»، ومن بين أعماله وأقدمها والتي لا تزال موجودة في روما وهي لوحة تزيينية من الموزاييك تحمـل اسمـه وتعود إلى سنـة ١٢٩١. وبعد وقت قصير قام كاڤاللينى برسم لوحة حائطية في مدينة (تراستڤير) Trastevere وهي تمثل الفصل الأخير من «المحاكمة الكبيرة» والتي تم العثـور عليها مؤخراً سنة ١٩٠١، وهي الجزء الوحيد الباقي من هذه المجموعة التي كان يتألف منها أهم أعمال هذا الفنان؛ في نابولي سنة ١٣٠٨ كان يعمل لعائلة «أنجو» Anjou الحاكمة وقد ساهم في إنجاز لوحة حائطية كبيـرة وغيرهـا من اللوحات والأعمال الفنية.

أما الجزء الأكبر من أعماله والتي ذكرها المؤرخون في عصره فقد ضاع أثرها.

ولكن ذلك لا يمنع بأن يُعترف بأن كاڤاللينى وجهاً مشرقاً من وجـوه الفن الإيطالي في المئة الثانية والثالثة.

وقد توفي في روما سنة ١٣٥٠.

* * *

كاللو ـ جاك Callot - Jacques

نقاش ورسام فرنسي — graveur et dissinateur français

نانسي ١٥٩٢ ـ ١٦٣٥ — Nancy 1592 - 1635

ولد «جاك كاللو» سنة ١٥٩٢ في مدينة نانسي الفرنسية. وحسب المؤرخ «فيليبيان Filibien» هرب «كاللو» فتى صغيراً على ظهر باخرة شحن إلى إيطاليا حيث

تسكع في أزقتها بعض الوقت. ثم عاد بنفس الوسيلة إلى مسقط رأسه «نانسي»، والتحق وهو في الخامسة عشر من العمر بمشغل الصائغ «دمانج كروك»، حيث تعلم مبادىء الرسم. وانتقل إلى روما حيث عمل مجدداً في مشغل أحد النقاشين، ومنها انتقل إلى فلورنسا حيث بقي تسع سنوات بحماية «كريستين ده لورين» أرملة «فرديناان الأول» التي كانت بالفعل تدير شؤون الدوقية حتى موت ابنها كوزم الثاني سنة ١٦٢١. وقد نال إعجاب ومحبة النحات جيوليو باريجي بعد أن نقش له رائعتين من النقش بين ١٦١٦ و ١٦٢٠.

من جديد سنة ١٦٢١ عاد «كاللو» إلى «نانسي» ونقش الكثير من الرسوم التي كان قد جلبها معه من إيطاليا. وفي سنة ١٦٢٤ تزوج من «كاترين كوتنجر» لكنه لم يَحْظَ بالمركز الأول في بلاط اللورين كما كان يشتهي، إذ كان يشغله «كلود درويه» منذ ١٦٢٠. وأثناء ذلك وفي سنة ١٦٣٢ نقش صوراً تحضيرية لمعرض «اللوفر» بعد أن نقش قاعة المدينة في بردا (Breda). ونقش قاعتين غيرها بنفس الطريقة تلبية لأمر لويس الثالث عشر في (سان مرتان ده بري) (وروشل) مما سمح للفنان بالإقامة في باريس مدة من الزمن بين ١٦٢٨ و ١٦٣١. وقد عاد نهائياً إلى نانسي سنة ١٦٣٢. وقد حضر كاللو في نهاية عهد الاستقلال في دوقية اللورين التي اجتاحتها جيوش ريشليو (Richelieu) ولويس الثالث عشر ثلاث مرات على التوالي كما عصف بها وباء الطاعون. وفي هذه الأيام والجو البغيض، نشر الفنان آخر عمل له (ويلات الحرب) les Désastres de la guerre.

لم تصلنا لوحة واحدة من أعمال هذا الفنان الفذّ، إذ إن أعماله تناقلتها الأيدي وتبعثرت في جميع الأقطار الأوروبيّة. وقد استعمل في أعماله مختلف أنواع التقنيات المعروفة وعالج جميع المواضيع: «التياترو والمسرح، المناظر، المواضيع الدينية ومشاهد أخذت على الطبيعة والأشخاص الحيّة» مما صنّفه في أعلى مراتب الفن الفرنسي في القرن السابع عشر.

وقد توفي في مسقط رأسه (نانسي) ١٦٣٥.

* * *

كاالليكو Gallego
فرناندو Fernando

رسام إسباني Peintre espagnol

سلمنك من ١٤٦٨ لغاية ١٥٠٧ Salamanque 1468 à 1507

هذا الرسام الإسباني هو أول من اخترع الأسلوب الإسباني - الفلمندي - Hispano - flamand - في منطقة برميجو Bermejo . أما بالنسبة لأين وُلد وأين تعلم ودرس حتى أين ومتى مات، كل ذلك بقي مجهولاً يكتنفه الضباب. لكنّ أعماله معروفة جيداً بفضل دراسة النقاد الحديثة؛ ففي ١٤٦٨ كان «كاالليكو Callego» يشتغل في كاتدرائية بلاسنسيا Plasencia ثم في ١٤٧٣ رسم ست لوحات لكاتدرائية كوريا Coria. وفيما بين ١٤٧٨ و ١٤٩٠ عمل في سان - لورانزو، وفي مكتبة جامعة سلمنك Salamanque. أما في سنة ١٤٩٥ فكان يعمل في كاتدرائية زامورا Zamora. ساعد سنة ١٥٠٧ على تزيين منصة جامعة (سلمنك Salamanque) ومات بعد برهة وجيزة.

بعض النقاد يعتقدون بأن هذا الفنان قد زار فرنسا ولكن لا شيء يثبت ذلك. وفي أعماله نكتشف نوعاً من العاطفة الدراماتيكية، ويُعتقد بأن ذلك نتيجة تأثيره بأعمال (كونراد Conrad) ويتز (Witz). كان لدى هذا الرسام الإسباني ذوقاً وميلاً لمناظر مقاطعته فاستعمل الذهب بنسبة معتدلة. فأصبحت ألوانه أكثر إشراقاً مع الزمن.

لقد ترك بعد موته الكثير من الأعمال واللوحات الفنية خصوصاً في محيط سلمنك Salamanque.

* * *

كامبين Campin
روبير Robert

رسام فلندري Peintre flamand

ڤالانسيان ١٣٧٨ توراني ١٤٤٤ Valenciennes 1378 Tournai 1444

ولد هذا الفنان سنة ١٣٧٨ في مدينة «ڤالانسيان». وظهر في «توراني» ابتداءً

من سنة ١٤٠٦ . وتوصل إلى مركز مرموق في هذه المدينة، وبرهن عن نشاط كبير ومارس مختلف أصناف الفن. فرسم اللوحات الحائطية والرسم على القماش والخشب وتصاميم السجاد وغيرها.

التحق بمعمله الكثير من طلبة الفنون وعلى رأسهم: «جاك داري» و «روجيه» وسواهم، ممن كان لهم مستقبلاً لا بأس به في عالم الرسم والفن. إلى جانب ذلك كان «لكامبين» اهتمامات سياسية. فشارك بالنشاطات البلديّة بكثير من الفعالية من سنة ١٤٢٣ حتى ١٤٢٨، إذ كانت في تلك الأيام، تدار الشؤون الإدارية البلدية من قبل المثقفين وأهل الفن. لكنه حكم عليه سنة ١٤٢٨ بعدم التعاطي بأي عمل عام عندما رفض أن يشهد ضدّ أحد أفراد الطبقة البورجوازية بقضية جزائية. وبعدها بعدة سنوات حُرم عليه أن يمهر بتوقيعه أي عمل فني أو أي وثيقة بهذا الخصوص. كما أنه الغيت جميع الوثائق التي تتعلق به من أرشيف المدينة. وفي تاريخ لاحق كادت أن تسبب قضيته صداماً بين الجاليتين البلجيكيتين.

وقد توفى في مدينة توران سنة ١٤٤٤.

* * *

كانو **Cano**

ألونسو Alonso

رسام إسباني Peintre espagnol

غرناطه١٦٠١ ـ ١٦٦٧ Grenade 1601 - 1667

ولد هذا الفنان الإسباني سنة ١٦٠١ بمدينة غرناطة. وقد عاش حياة حزينة وغير مستقرة، رغم أنه كان أحد أهم الشخصيات الإسبانية في القرن السابع عشر.

إن «ألونسو كانو» هو ابن النحات «ميكال كانو» وقد ذهب صغيراً إلى سفيل «Séville» حيث التحق سنة ١٦١٦ بمشغل (باشيكو) فاعتنق أسلوب وطريقة الفنان (ڤيلاسكيز) (Velazquez). وعمل في مرحلة ثانية في مصنع النقاش «مونتانيز» (Montanes). وحصل على شهادته سنة ١٦٢٦ وابتدأ بنحت أعمال هامة.

في سنة ١٦٣٨ دخل في خدمة «الكونت ـ دوق أوليفارس» في مدريد وبهذا

بدأت مرحلة جديدة من مراحل حياته، وقد كرس وقته للرسم خلالها. ويُحتفظ ببعض أعماله التي تبدو مشوشة، تبعتها مرحلة حزينة في حياته إذ اغتيلت زوجته سنة ١٦٤٤، فتوقف عن العمل طويلاً. ولدى استئنافه العمل في البلاط لوحظ أنه في سبيل تحسين أسلوبه والتفتيش عن الجمال والإتقان في أعماله استعمل ألواناً زاهية من أصل بندقي. ويعتبر «كانو» من أكبر فناني العالم وأكثرهم إنتاجاً إذ تضيق متاحف العالم بنتاجه.

وقد توفي في غرناطة بإسبانيا سنة ١٦٦٧.

* * *

كراناش القديم — Cranach L'Ancien

لوكا — Lucas

رسام ألماني — Peintre allemand

كراناش ١٤٧٢ ويمار ١٥٥٣ — Cranach 1472 - Weimar 1553

يظهر أن هذا الفنان الألماني يحمل اسم المدينة التي ولد فيها. إذ بالفعل ولدَ في مدينة كراناش سنة ١٤٧٢، إلا أن بداية عمله الفني غير معروفة؛ فأولى الأعمال التي وصلت إلى أيدي النقاد والمؤرخين قد أنجزت في ڤيينا (Vienne) سنة ١٥٠٠ تقريباً. فقد عثر على ثلاث لوحات تحمل تاريخ ١٥٠١ واثنتان في سنة ١٥٠٢. كما عثر له على ثلاث أعمال فنيّة رُسمت على الخشب، وفي جميع هذه الأعمال ظهرت ميوله القاسية إذ إن أشخاصه في اللوحات هزيلة بارزة العظام. لكنه يعوض عن ذلك بالاكثار من الأشجار والخضار في لوحاته، وقد رسم عشرات اللوحات المتواجدة في متاحف ألمانيا والنمسا آخرها تصور إستراحة العائلة المقدسة أثناء هربها إلى مصر وموجودة في متحف برلين.

استُدعي سنة ١٥٠٤ من قبل الملك فريدريك العاقل (le Sage) إلى ويتنبرك Wittenberg فلبّى الدعوة وأقام فيها خمسين سنة بصفة رسام البلاط نال خلالها الكثير من التقدير والمكافآت.

إلا أن مركزه كرسام للبلاط لم يمنعه من تلبية رغبة الكردينال «ألبرش ڤون بردنبورغ Albrecht Von Brandenburg »، فرسم له بضع لوحات دينية سنة ١٥٠٦

محفوظة في متحف درسد (Dresde). وقد وجد له مؤخراً لوحة في «بودابست» (Budapest) ولم يتخلَّ فيها عن أسلوبه القاسي. يعتبر كراناش من أوفر الفنانين إنتاجاً. فقد أنجز عشرات اللوحات التي تبهر الأنظار وتسلب الألباب. وكانت بأكثرها تصور أشخاصاً وأحداثاً مأخوذة من الكتاب المقدس إلى جانب مواضيع أخرى. فقد رسم لوحة شهيرة تصور (صيد الغزال) وهي محفوظة في متحف «ڤيينا». إلا أنه وفيما بين ١٥٢٦ و١٥٣٢، وأثناء حكم الملك جان المستقيم انقلب رأساً على عقب، فتخلى في عمله عن المواضيع الدينية وربما مسايرة ذوق الملك، فرسم العديد من النساء العاريات والمواضيع الخلاعية توزعت على متاحف العالم وخصوصاً متحف اللوڤر في باريس.

كان كراناش فناناً كبيراً يتمتع بقوة خلّاقة. ولا يخلو متحف في العالم من بعض آثاره. توفي سنة ١٥٥٣ في مدينة ويمار Weimar.

* * *

كراف — Graf

أورس لانسيان - (قديم) — Urs L'Ancien

رسام سويسري — Peintre suisse

سولور ١٤٨٥ ـ بال ١٥٢٨ — Soleure 1485 - Bâle 1528

ولد هذا الرسّام السويسري في مدينة سولور (Soleure) سنة ١٤٨٥. كان والده صائغاً أعطاه منذ صغره الأساس الذي بنى عليه فيما بعد مداميك دراسته وثقافته الفنية، حتى أصبح رساماً عمت شهرته عواصم أوروبا والعالم.

في ستراسبورغ Strasbourg، سنة ١٥٠٣، أنجز مجموعة من الرسوم، طبعت ونشرت من قبل (كنوبلوش Knobloch) سنة ١٥٠٨. أما فيما بعد فقد أصبح جوّالاً ينتقل من مدينة إلى أخرى لا يهدأ ولا يستقر. فقد شُوهد في بال Bâle تارة وطوراً في زوريخ Zurich، ستراسبورغ Strasbourg وسولور Soleure. وهذا التنقل والسفر ليس لسبب ظاهر إنّما لإرضاء نفسية وطبيعة مشوشة لا تعرف ماذا تريد. فلم يكن بإمكانه أن يبقى في نفس المدينة أكثر من بضعة أشهر مما قاده مراراً إلى السجن. أما من الناحية العملية، فقد كان الزبائن وخصوصاً الناشرون

يتسابقون إليه. إذ إنهم كانوا ينقشون رسومه جاعلين منها مادة طباعية، فيطبعون الآلاف منها وينشرونها. وقد لاقت رواجاً واسعاً ومن هذه الأعمال «حياة السيد المسيح la vie de Jésus» التي طبعت ونشرت في ستراسبورغ Strasbourg سنة ١٥٠٨، وبيعت في جميع أقطار العالم القديم. أمّا النسخة الأصلية فموجودة في متحف مدينة بال Bâle.

سنة ١٥١١ تزوج بفتاة صغيرة من مدينة بال Bâle وأنعم عليه بصفة البورجوازية في هذه المدينة ولم تمض عليه سنة واحدة بأوضاعه الجديدة حتى حملته طبيعته الغير مستقرة للتطوع في عداد الجيوش المرتزقة التي ذهبت لنجدة جول الثاني Jules II في مدينة ميلانو Milan. وفي سنة ١٥١٣ ذهب إلى مدينة ديجون Dijon. وبعد مدة وجيزة في دير «سان أوربان Saint - Urbain» في «لوسرن Lucerne» حيث أجري بعض الأعمال الفنية. وكان قبل ذلك قد اشترك بمعركة (مارينيان Marignan). أمّا في سنة ١٥١٨، فقد أصبح الرسام أورس كراف Urs Graf نقاش النقود الرسمية. ثم عادت إليه الرغبة في القتال فقاتل مجدداً على أبواب ميلانو Milan. وقد شوهد للمرة الأخيرة سنة ١٥٢٦. من أعماله الشهيرة لوحة السنة المتوحشة L'Année Sauvage ولوحة سان ـ جورج والتنين (Saint Georges et les dragon) وغيرها العشرات من اللوحات والأعمال الفنية المتواجدة في كثير من المتاحف الأوروبية. توفي في مدينة بال Bâle سنة ١٥٢٨.

* * *

كرباشيو **Carpaccio**

فيتور Vittore

رسام إيطالي Peintre italien

البندقية ١٤٦٥ ـ ١٥٢٥ Venise 1465 - 1525

إذا أخذنا بعين الاعتبار الرأي الحديث حسب المؤرخ (ت. بينياتي) الذي كتبه سنة ١٩٥٨ والمتعلق بمولد كرباشيو: فهو ابن (بيارو سكربازا) تاجر جلود، إلا أنه ولأسباب غير معروفة فضل أن يغير اسمه من سكربازا إلى «كرباشيو»، وقد احتل مركزاً مرموقاً في تاريخ فن مدينة «البندقية» في القرن الخامس عشر. ولغاية الآن

لم يتفق المؤرخون والنقاد على تحديد مكان دراسته للفن لكنه وباعتقاد البعض بأنه تأثر «بجانتيل بلليني» والبعض الآخر يعتقد بأنه تأثر بـ آ. فيفاريني. و «ب. مونتاينا». والكثير يعتقد أن لفنه علاقة بالشرق وخصوصاً أن ثمة أسطورة تقول بقيامه بسفرة إلى الشرق وخصوصاً بأنه رسم الكثير من اللوحات عن مناظر ومشاهد شرقية. وفيما بين ١٤٩١ و ١٤٩٥ رسم الكثير من اللوحات وقام بأعمال فنية كثيرة.

إلا أنه في المراحل الأخيرة من حياته وباعتراف أهل الفن استحدث وطور طريقة شخصية خاصة به نالت الإعجاب والتقدير وتحتفظ المتاحف العالمية بكثير من أعماله وآثاره. وقد توفي في البندقية سنة ١٥٢٥.

* * *

كرسبي **Crespi**

جيوزبه ماريا Giuseppe Maria

رسام إيطالي Peintre italien

بولوني ١٦٦٥ ـ ١٧٤٧ Bologne 1665 - 1747

ولد هذا الفنان الإيطالي سنة ١٦٦٥ في مدينة بولوني ودرس الفن أولاً على يد الفنان كانوتي (D. M. Canuti) لبعض الوقت. ثم انتقل إلى مرسم الفنان سينياني (Cignani) بين سنة ١٦٨٤ و ١٦٨٦. من بعدها وخلال سنتين لازم «بورّيني» (G. A. Burrini) الذي ساهم كثيراً بتوجيهه لدراسة الفن البندقي مما جعله يزور مدينة «البندقية» (Venise) ويقيم فيها لبعض الوقت مرتين. كما زار مدينة «برم» Parme وأوربينو Urbino. وبيسارو (Pesaro) حيث درس أعمال كبار الرسامين فأغنى ثقافته الفنية. كما أنه قام بنقل بعض هذه الأعمال. ومنذ ذلك التاريخ أخذ يرسم ويصور اللوحات. وأهم ما قام به في تلك الحقبة تزيينه لقاعتين في قصر «بابولي كمبو» «Pepoli Campo» حيث رسم جدرانيات على مستوى عال من الجمال، وذلك سنة ١٦٩١ صور فيها مواضيعاً إنسانية حميمة. كما رسم لوحة تصور هرقل مُكبّلاً بالحديد وقد حلق شعر رأسه وقد نالت اللوحة إعجاب النقاد. وكانت قمة أعماله الفنية لوحة «الفتاة واليمامة» الموجودة في متحف برمنغهام

(Birmingham) ولوحة «الموسيقية» الموجودة في متحف بوسطن (Boston). وفي سنة ١٧٠٨ رسم لوحة (مذبحة الأبرياء) أهداها للأمير فرديناند التوسكاني (Ferdinand de Toscane) وفي سنة ١٧١٢ أنجز بطلب من الكردينال أوتوبوني (Ottoboni) مجموعة من سبع لوحات هي قمة أعماله وتعتبر معجزة ومفخرة الرسم الإيطالي في القرن الثامن عشر. وآخر أعماله كانت مجموعة من الصور الشخصية الفردية منها صورة «للكردينال لمبرتيني» «والجنرال بالفي» وصورة (عائلة) وصورة «الصيد» وغيرها.

مات في بولوني سنة ١٧٤٧.

* * *

كرو — Gros

أنطوان ـ جان — Antoine - Jean

رسام فرنسي — Peintre français

باريس ١٧٧١ ـ ١٨٣٥ — Paris 1771 - 1835

ولد «أنطوان جان كرو Gros» الرسام الفرنسي في باريس سنة ١٧٧١. وكان والده رساماً أيضاً. التحق وهو في الرابعة عشر من العمر بمرسم الفنان الكبير «دفيد David»؛ وابتداءً من سنة ١٧٨٧ تابع أيضاً برامج أكاديمية الرسم. ويبدو أن تلميذ «دفيد» لا يميل كثيراً للمواضيع المأخوذة من روما. لكنه كان يُبدي اهتماماً خاصاً بأعمال الفنان «روبن Rubens»، وهذا ما يفسر تردده باعتناق المبدأ الكلاسيكي الجديد. ولوحة «أنطيوشوس وإيلاأذار Antiochus et Eléazar» والتي اشترك فيها دون فائدة للحصول على جائزة روما سنة ١٧٩٢ خير دليل على ذلك.

خوفاً من أن تطاله المتاعب بالنظر لآرائه المعتدلة، ترك «كرو» (Cros) باريس الثائرة في أوائل سنة ١٧٩٣، وأقام لمدة ثماني سنوات في إيطاليا، في «جنوى Gênes» أولاً وفي ميلانو Milan، ومن ثم في فلورنسا Florence حيث أقام لمدة قصيرة، ولكنها كبيرة الفائدة إذ إنه هنالك درس أعمال كبار الرسّامين الإيطاليين، ونقل بعضها كما تشهد به ألبوماته الموجودة حتى الآن، كما أنجز بعض اللّوحات متأثّراً بأعمال قُدامى الرسّامين ومنها لوحته «ملفينا تبكي أوسكار»

(Young pleurant sa ولـوحة: «يونـغ يبكي ابنتـه (Malvina Pleurant Oscar)
fille). أما فيما يختص بالصور الشخصية فقد رسم المئات منها حتى أصبح رسّام أعضاء العائلات النبيلة بامتياز، منها صورة «السيدة باستور Madame Pasteur» الـموجودة في متحف اللوفـر، كما رسم «جـوزفين زوجة الأمبـراطور نـابوليـون بونابرت» وهذه اللوحـة هي: «بونـابرت على جسـر أركول Bonaparte au pont d'Arcole» الموجودة في اللوفر. وقد سُمي عضواً في اللجنة التي كُلِّفت بانتقاء الأعمال الفنية التي يجب إرسالها إلى فرنسا فجاب أصقاع إيطاليا وفتش متاحفها وخزائنها وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي شاهد فيها مدينة روما سنة ١٧٩٧؛ وبعد أن حُلَّت هذه اللجنة، أُنعم عليه على سبيل المكافأة برتبة عسكريّة مهمّة، مما أجبره على الهرب سنة ١٧٩٩ أمام النمساويين المنتصرين، ولكنه كان أول العائدين إلى باريس في شباط سنة ١٨٠١ يوم رجع نابوليون إليها. وكان أول ما رسمه بعد عودته إلى باريس لوحة «كريستين بوير Christine Boyer» وهي زوجة «لوسيان بونابرت» شقيق نابوليون، وبنفس المرحلة أجرى عرضاً في متحف اللوفر لمجوعة رسوم «معركـة الناصرة Bataille de Nazareth»، وغيـرها من الـرسوم واللوحات وقد ترك العديد من الآثار المتواجدة في أكثر المتاحف الأوروبية.

وقد توفي في باريس سنة ١٨٣٥.

* * *

كروم — Crome
جون — John

رسام إنكليزي — Peintre anglais

نورويش ١٧٦٨ - ١٨٢١ — Norwich 1768 - 1821

ولد هذا الفنان الإنكليزي في مدينة «نورويش Norwich» سنة ١٧٦٨. وكان ذو دور رئيسي في تطوير الفن في بلده، وأصبح أهم فنان فيها. تلقى دروساً بدائية في الرسم لدى أحد الفنانين المحليين. ومن المعتقد بأنـه بنى نفسه بمجهـوده الخاص، إذ أخذ ينقل لوحات المناظر الهولندية والإنكليزية الموجودة في مدينته، وفي سنة ١٧٩٢ تعاقد مع إحدى العائلات النبيلة لتعليم الرسم لأفـرادها وكـان

يرافقهم في جولاتهم الإستجمامية في طول البلاد وعرضها. وحتماً كان لا همّ له سوى دراسة الأعمال المتواجدة فيها مما زاد في ثقافته الفنية. وفي سنة ١٨٠٣ أسس رابطة الفنانين في «نورويش» وأصبح رئيسها سنة ١٨٠٨. أمّا في سنة ١٨١٤ فقد زار باريس ومتاحفها وأُعجب بوجه خاص بمتحف «نابوليون». وبالنسبة لتقدمه الفني فكان بطيئاً وبقي متأثراً بمن سبقه من الفنانين البريطانيين كما تشهد بذلك أعماله. إلاّ أنه في لوحته (فرن الكلس) تخلى بعض الشيء عن ذلك باتجاه الطريقة الهولندية وقد أنجز العديد من اللوحات بهذه الطريقة.

في نهاية حياته توصل إلى اعتناق أسلوب نهائي خاص به. فرسم بعض اللوحات منها (سنديانة بوزنكلاند) سنة ١٨٢٠. وأصبح فناناً لا يضاهى تعتبر لوحاته ذات نوعية عالية. ترك الكثير من آثاره وخصوصاً في متحف لندن ونورويش وفي غيرها من المتاحف البريطانية والأوروبية.

توفي في نورويش سنة ١٨٢١.

* * *

كريز — Greuze

جان بابتيست — Jean - Baptiste

رسام فرنسي — Peintre français

تورنيس ١٧٢٥ ـ باريس ١٨٠٥ — Tournus 1725 - Paris 1805

ولد «كريز Greuse» الفنان الفرنسي في قرية «تورنيس» في مقاطعة سون ولوار Sâone-et loire سنة ١٧٢٥. ونزل إلى مدينة ليون Lyon والتحق بمرسم رسّام المدينة غراندون Crandon حيث بقي من سنة ١٧٤٩ حتى سنة ١٧٦٢، كان خلالها يتلقى الدروس الفنية، وقد زار باريس سنة ١٧٥٠. ومن المعتقد بأنه في هذا التاريخ أهدى كنيسة قريته تورنيس Tournus لوحة دينية. وكان قد أصبح من أتباع سيلفستر وتلميذ ناتوار Natoire في الأكاديمية. ولكنه لم ينتسب للبرنامج الرسميّ للحصول على جائزة روما ومهنة الرسم أكاديمياً. ورغم ذلك قُبل سنة ١٧٥٥ وأُعطي حق العرض في «الصالون» وكانت أولى عروضه لوحة «رب عائلة يفسر الإنجيل Père de famille expliquant la Bible».

منذ أول عهده بالفن عرف «كريز Greuse» كمراقب شديد الانتباه ومن أتباع المعلمين الهولنديين. وكان له نفس الذوق في اختيار المواضيع مع مزيد من حساسية وشفافية الروح. في تشرين الأول سنة ١٧٥٥ كان الأب غوجينو Gougenot عضو مجلس الشورى الأعلى قد اصطحب «كريز Creuse» معه إلى «نابولي» «Naples» ومن ثم إلى روما حيث أمضى ما يقارب السنة. ومن نتائج هذه الإقامة رسم لوحته التاريخية وغيرها من اللوحات التي عرضها في صالون ١٧٥٧ وهي «لاعب الغيتار النابوليتاني le guitariste napolitain» الموجودة في متحف فرصوفيا Varsovie عاصمة بولونيا ولوحة الكسلانة الإيطالية la paresseuse italienne الموجودة في بريطانيا و «البيض المكسر» les oeufs cassés الموجودة في متحف متروبوليتان Metrepolitan وقد غيَّر وطوّر أسلوبه وجدّد به كما في لوحته التي أحدثت ضجة في الأوساط الفنية: «فتاة صغيرة تبكي عصفوراً ميتاً Jeune fille pleurant sur oiseau mort» وهذه اللوحة موجودة في متحف اللوفر في باريس، وأتبعها بعدد من اللوحات التي نالت إعجاباً عارماً وثبتت مركزه الفني الرفيع. من هذه اللوحات نذكر «الكسيح الذي يعتني به أولاده» (le paralytique soigné par ses enfants) سنة ١٧٦٣ و (الأم المحبوبة) la mère bien aimée سنة ١٧٦٥ الموجودة في مجموعة المركيز لابورد Marquis de Laborde وغيرها من الرسوم واللوحات الموجودة والمنتشرة في جميع متاحف العالم.

توفي في باريس سنة ١٨٠٥.

* * *

كريستيس — **Christus**

بطرس — Petrus

رسام فلمنكي — Peintre flamand

بروج منذ ١٤٤٤ برابان ١٤٧٣ — Bruges à partir de 1444 Brabant 1473

ليس من وثائق أو خلافة عن ولادته ولا دراسته أو أي شيء عن حياته سوى أنه تواجد في مدينة بروج Bruges ابتداءً من سنة ١٤٤٤. وفي سنة ١٤٥٤ أنجز ثلاث نسخ للأم العجائبية في «كمبري»، دخل هو وزوجته في أخويه الشجرة اليابسة سنة ١٤٦٢. وفي ١٤٧٢ أصبح ناقداً فنيّاً؛ أما بالنسبة لمصدر فنه ودراسته

فهي سرّ من أسراره. إلا أنه من المعتقد أن لصداقته الحميمة جداً مع «جان ڤان ديك» Jean Van Eyck تأثيراً على طريقته في الرسم، وأنه أصبح رئيس مشغل بعد وفاة هذا الأخير لإتمام الأعمال الغير منتهية؛ ويمكن تتبع مراحل عمله من بعض اللوحات المؤرخة مثلاً (صورة الراهب) ١٤٤٦، صورة (إدوار كريمستون) ١٤٤٦ أيضاً. أمّا العمل الأكثر شعبية لهذا الرسام فهو غير مؤرخ وهي (صورة امرأة شابة) «le portait d' une Jeune femme» والموجودة في متحف برلين، وهي تمتاز بدقة الوجه والعيون المائلة قليلاً. أمّا رسم «la Pietà» الموجودة في اللوفر فقد رسمت بطريقة وعقلية مخالفة تماماً للطرق والعقلية المعمول بها في بروكسل.

وقد توفي في برابان سنة ١٤٧٣.

* * *

كريفلي Crivelli

رسام إيطالي — Peintre italien

البندقية ١٤٣٠ ـ أسكولي ١٤٩٣ — Venise 1430 - Ascoli 1493

ولد هذا الفنان الإيطالي في مدينة «البندقية Venise» سنة ١٤٣٠. وكان والده رساماً أيضاً يدعى «جاكوبو». وقد عرف سنة ١٤٥٧ إذ أُدين وحكم عليه لاقترافه جريمة التزوير الفني. بالنسبة لدراسته وثقافته الفنية فمجهولة المصادر، إلاّ أن جميع لوحاته تحمل الطابع التقليدي لمدينة «البندقية» في القرن الخامس عشر. إلا أنه بعد بضع سنوات انتقل إلى أسلوب عصر النهضة.

ظهر نضوجه الفني ووضوح صوره في المنبر الذي زينه لكاتدرائية أسكولي (Ascoli) سنة ١٤٧٣ وهذا المنبر لم يزل سليماً حتى أيامنا هذه. ومنذ هذا التاريخ كرّس جهوده وكامل وقته لزينة المنابر والقبب. فنال شهرة واسعة وآخر عمل فني له لوحة تصور تسليم المفاتيح للقديس بطرس سنة ١٤٨٨ الموجودة في متحف برلين.

توفي في مدينة أسكولي الإيطالية سنة ١٤٩٣.

* * *

كلايز
Claesz

بيتر
Pieter

رسام هولندي	peintre néerlandais
بوركستينفور ويستفالي ١٥٩٧	Burgsteinfurt, Westphalie
هارلم ١٦٦١	1597/ 98 Haarlem 1661

ولد هذا الفنان النيرلندي في مدينة «بوركستينفور ـ ويستفالي» سنة ١٥٩٧. ومنها انتقل إلى هارلم حوالى ١٦١٧، حيث استقر وبقي يعمل فيها حتى آخر أيام حياته؛ «بيتر كلايز» الذي لقب بـ«برشم» Berchem» هـو والد الرسام نيقولا بياترز برشم، المولود سنة ١٦٢٠.

بالاشتراك مع «هيدا Heda» أستاذ مدرسة هارلم لرسم اللوحات الميتة، قام برسم بعض اللوحات من هذا النوع. إلا أنه تخصص فيما بعد برسم اللوحات عن حفلات الطعام والاستقبالات. ففي مرحلة صباه التي تمتـد بين ١٦٢١/ ١٦٣٠ رسم لوحات «الطبيعة الميتـة» ١٦٢٤ متحف ريكس، «ڤانيتـا Vanitas» ١٦٢٤ متحف درسد، لوحة طبيعة ميتة تتألف من آلات موسيقية ١٦٢٥ متحف اللوڤـر باريس، وهذه اللوحات تتشابه مع أعمال «فلوريس ڤان ديك» «ونيقولا جيللي». فالنظرة من الأعلى إلى الأسفل والألوان واضحة. أما المرحلة الاستقلالية بالنسبة إليه فهي ما بين ١٦٣٠ و ١٦٤٠ وأحسن مثال على ذلك اللوحة التي رسمها سنة ١٦٣٦ والموجودة في متحف «روتردام».

من ١٦٤٠ حتى موته كان أسلوبه متأثراً بالرسام (ج. د. ده هيم) كما تدل لوحة طبيعة ميتة في بروكسل ١٦٤٣ الموجودة في متحف ستراسبورغ ونانت وفي لندن ١٦٤٩.

ويعتبر (كلايـز) و (هيـدا) قد افتتحا الطريق لنوع جديد من رسم اللوحات للطبيعة الميتة.

وقد توفي في هارلم سنة ١٦٦١.

* * *

كلاف — Cleve
جوس فان — Joos Van

رسام فلندري — Peintre flamand

كلاف ١٤٨٤ أنفر ١٥٤٠ — Clèves 1484 - Anvers 1540

ولد هذا الفنان سنة ١٤٨٤ في مدينة (كلاف Clèves) البلجيكية. وقد لُقّب «برسام موت مريم» وهكذا لقب بسبب لوحتان بهذا المعنى رسمهما في أول عهده والمتواجدة في ميونخ وكولوني. وقد أصبح رساماً حراً في «أنفر» سنة ١٥١١ إلا أنه أقام في (بروج) قبل انتقاله إلى (أنفر)، حيث تأثر بالرسام «مملنغ»(Memling)كما تشهد لوحاته الموجودة في متاحف «اللوڤر»، ولوحة الاستراحة أثناء الفرار إلى مصر» الموجودة في متحف بروكسل.

ولم يعرف بأنه أقام في إيطاليا على الرغم من وجود الكثير من أعماله فيها وخصوصاً في متحف «جنوى». كما أن بعض لوحاته تعطي انطباعاً بتأثره بالأسلوب الإيطالي منها لوحة رسمت سنة ١٥٣٥ موجودة في اللوڤر يظهر فيها تأثره بـ «ليونار» و «فراري». ومن المعروف بأنه استدعي إلى البلاط الفرنسي سنة ١٥٣٠ حيث كُلف برسم صور للملك «فرنسوا الأول» ولزوجته الثانية أليونور البرتغال، وفي لندن ١٥٣٦ قام برسم الملك هنري الثامن، إذ إنه يعتبر من أحسن رسامي الوجوه في عهده. ويقال بأنه ينافس «هولبن» في هذا المضمار، كما أن الفن مدين له بعدد كبير من اللوحات الفائقة الجمال التي عالج فيها شتى المواضيع من دينية واجتماعية. وقد نقل عن أعماله الكثير من اللوحات وخصوصاً من قبل تلاميذه في مصنعه في مدينة «أنفر» البلجيكية. حيث توفى سنة ١٥٤٠.

* * *

كلاين — Klein
إيف — Yves

رسام فرنسي — Peintre français

نيس ١٩٢٨ باريس ١٩٦٢ — Nice 1928 - Paris 1962

هو سليل عائلة من الرسامين. درس في مدرسة البحرية التجارية الوطنية في نيس Nice، ومدرسة اللغات الشرقية. ومنذ ١٩٤٩ قام بأول أعماله. ومن ١٩٥٠

حتى ١٩٥٤، سافر إلى بريطانيا وإلى إيرلندا، وأقام لبعض الوقت في اليابان ليتقن فن الجيدو، الرياضة التي يعلمها في «مدريد Madrid» عاصمة إسبانيا، حيث كان يعرض بصورة شخصية تصوير «مونوكروم Monochromes»، ومن ثم في باريس. في سنة ١٩٥٥، عرض في «صالة الوحيدين» (Solitaires) وفي السنة التالية عرض في صالة «كولت ألندي، Collette Allendy» منوعات من «المونوكروم»، من جميع الألوان. كما اشترك بأول احتفال للفنّ الذي نُظِّم في مرسيليا من قبل م. ركون وج. بوليري.

في سنة ١٩٥٧، وبالتالي عرض في ميلانو Milan بصالة «أبولينار Apollinaire» وفي باريس بصالة «ايريس كلارت Iris Clert»، ومن ثم عند كولت ألندي Colette Allendy. وكان يعرض صوره ومنحوتاته بلون أزرق كزرقة البحر العميق الذي كان يسميه « International Klein Blue I.K.B » قائلاً: بأن اللون الأزرق يلفّ العالم.

وقد زين الأوبرا الجديدة سنة ١٩٥٨ - ٥٩ في الروهر Ruhr، بالمونوكروم الأزرق وبتعاريج في الجدران مصنوعة من الفلين المشبع بالأزرق.

بمناسبة تعاونه مع «ألابرا جلسنكيرشن» Gelsenkirchen، ألقى كلاين Klein محاضرتين في جامعة «السوربون» عن تطور الرسم والهندسة التزيينية. وابتداءً من ١٩٥٨ حقق تجاربه الأولى بالفرشاة وفي شباط ١٩٦٠ في متحف الفنون التزيينية في باريس فقدم لأول مرة «مونوكولد، ذهب دقيق على قماش».

وآثار كلاين Klein متواجدة في كثير من المتاحف منها باريس ونيويورك ولندن وهيوستون Houston وكريفيلد Krefeld وكولوني Cologne.

توفي في باريس سنة ١٩٦٢.

* * *

كلويه Clouet

جان أو جانه Jean ou Janet

على الأرجح: فلندري الأصل Probablement d'origine flamande

١٤٩٠ - ١٥٤١ 1490 - 1541

جان كلويه وكشقيقه بولليه Pollet عمل رساماً في بلاط النافار Navarre،

وقد قدم إليها من هولندا. ومن المعتقد بأنه عمل في خدمة لويس الثاني عشر، ويذكر للمرة الأولى سنة ١٥١٦ بأنه رسام الملك «فرنسوا الأول» وبراتب ١٨٠ ليرة شهرياً، كما يتقاضى زملاءه، «برريال Perréal» وبورديشون و«نيقولا بلن». أقام أولاً في مدينة (تور Tours) بين سنة ١٥٢١ و ٢٥ حيث تزوج من ابنه أحد الصاغة وبطلب من عمه تعهد وقام بكثير من الأعمال الروحية في مدينة (تور). وكان كنتيجة لأعماله الجميلة والمتقنة أن نال شهرة واسعة وامتلك ثروة لا يستهان بها؛ لكننا لا نملك أي عمل فني موقّع من «جان كلوايه»، إنما من المعتقد بأن المائة وثلاثين (١٣٠) رسماً بالقلم والموجودة في متحف (كونـدي ده شانتيلي) والتي تمثل شخصيات من البلاط هي من صنعه فيما بين ١٥٣٦ و ١٥٤٠، وهذه الرسوم تؤلف مشروع تحضيري للوحات ترسم على أساسها. ومن بينها رسم بالقلم للملك «غليوم بود»، الذي شهد بأن «كلوايه» رسمه سنة ١٥٣٦. كما ينسب إليه ستة رسوم (١) «ولي العهد فرنسوا» متحف «أنفر»، (٢) «شارلوت ده فرنس» «متحف استن»، (٣) فرنسوا الأول في اللوفر، (٤) «كلود ده لورين»، (٥) «دوق ده كيز» «متحف فلورنس»، (٦) «لويس ده كلاف». كما أن الناقد الشهير «آ. بلونت» أضاف إلى هذه اللائحة من أعمال «كلوايه» لوحتين: الأولى تمثل «ماري داسيني مدام ده كنابل Marie d'Assigny Mme de Canaples» والثانية تمثل «رجل القطع الذهبية L'homme aux pièces d'or». وينسبون إليه لوحة «مادلين ده فرنس Madeleine de France» الموجودة في مجموعة المليونير روتشيلد Rothschild، في باريس، ولوحة «شارلوت ده فرنس Charlotte de France».

يظهر أنه لم يعد ثمة الكثير من لوحات «جان كلويه» التي كانت أكثر من ذلك سابقاً وتتألف أعماله المتواجدة حالياً من صور شخصيّة وهو النوع الذي يعتقد بأنه تخصص به لدى وصوله إلى باريس، والذي أمن له النجاح وكان يرسم صوره هذه على لوحات صغيرة الحجم، يرسم عليها نصف الجسد أما الوجوه فمضاءة بنور متساوٍ، أمّا الأيدي فموضوعة بإهمال. وقد ساهم «جان كلويه» بأعماله في إشاعة الإعجاب بالرسوم القلمية والتي بقيت متداولة ومرغوب فيها حتى آخر القرن السابع عشر.

وقد توفى حوالى سنة ١٥٤١.

Clouet
François

كلويه
فرانسوا

Peintre français
Tours 1510 - 1572

رسام فرنسي
تور ١٥١٠ ـ ١٥٧٢

ولد الرسام «فرانسوا كلويه» بمدينة «تور Tours» سنة ١٥١٠ وهو ابن الرسام «جان كلويه». خلف والده في منصب رسام الملك سنة ١٥٤١ وقد عاصر واشتهر في عهود أربعة ملوك. عُيّن سنة ١٥٥١ مفوضاً في قصر فرنسوا الأول، وسمي رسام القصر سنة ١٥٤٧ و ١٥٥٩ وقد صنع قناع الموت لـ «فرنسوا الأول»، ولـ «ولي عهده» ولـ «هنري الثاني».

قام برسم خمس لوحات مختلفة منها جنازة، وتكريس، وتتويج وخلافة. وقد صنع بطلب من ملكة إسبانيا تمثالاً مصغراً لملكة النمسا، كما أنه كان يؤخذ رأيه بخصوص العملة (دراهم) والنقوش التي ترسم عليها. وكانت الملكة «كاترين ده مدسيس» كثيرة الإعجاب بأعماله وتجمعها بشغف وحرص، وقد وهبت حفيدتها «كرتيان ده لورين» (٥٥١) من هذه الرسوم الموجود قسم منها في متحف «كوندي» في «شانيتي». وقد ذكره الشاعر «رونسار Ronsard» بقصائده وتغزل بلوحته التي تبدو فيها عشيقته عارية الجسد ووصفها بأدق التفاصيل. إلا أنه في كثير من الحالات كان يختلط الأمر على المؤرخين بين الأب والابن إذ إن الاثنين كانا يلقبان بـ «جانه Janet».

لا يعرف من أعماله سوى لوحتين موقعتين: الأولى تمثل جاره وصديقه «بيار كوته» (Pierre Quthe) ١٥٦٢ موجودة في اللوفر ولوحة السيدة في الحمام «la Dame au bain»الموجودة في واشنطن «Washington». وثمة الكثير من الرسوم واللوحات المنسوبة إليه ولكنها مؤرخة وغير موقعة: صورة للملك «شارل التاسع Charles IX» التي تحمل تاريخ ١٥٦٦ وموجودة في «الإرميتاج» Ermitage، وقد اعتمدت كأساس ومرجع للمقارنة. ونُسِبت بعض الأعمال إليه ومنها لوحة ثانية للملك شارل التاسع Charles IX الموجودة في ڤيينا (Vienne) ومجموعة من الصور موجودة في «شانتي Chantilly» وفي متحف «كوندي Musée Condé» في باريس.

وثمة القليل من اللوحات التي من الممكن تشبيهها بعمله وبالتالي نسبتها إليه على وجه التأكيد منها «هنري الثاني على قدميه Henri II en pied»، وغيرها رسمت في معمله.

وبناء على ما كتبه قدامى المؤرخين فإن «فرانسوا كلويه» من أجود رسامي الرسوم المصغرة «Miniaturiste». فينسبون إليه صورة فرنسوا الأول على الحصان «François 1^er à Cheval» الموجودة في متحف اللوڤر «du louvre» وهنري الثاني على الحصان في «الأوفيس» «Henri II à Cheval des Offices» والبعض الآخر منهم ينسب هذه الرسوم لوالده «جان كلويه Jean Clouet».

وقد تأثر العديد من الفنانين بطريقة الرسام «جان كلويه» إن في فرنسا أو حتى في الخارج. وقد تعلم الرسم في معمله كثير من الرسامين الغير معروفين حالياً توفي في فرنسا سنة ١٥٧٢.

* * *

كلين **Kline**

فرانز Franz

رسام أميركي Peintre américain

ويلك بار ١٩١٠ نيويورك ١٩٦٢ Wilke Barre 1910 - New York 1962

كان لهذا الفنان تأثير كبير. وأصبح مثلاً مهمّاً يُحتذى في الولايات المتحدة الأميركية. كان له منطق معين بالأشكال يعرف بسرعة، درس في كلية جيرارد بفيلادلفيا Girard College de philadelphie وفي جامعة بوسطن من سنة ١٩٣١ حتى ١٩٣٥. لكنه اهتم بالفن الأوروبي الحديث، فانتقل إلى لندن حيث أمضى سنتين ١٩٣٧ - ٣٨، يعلم في مدرسة الفنون الجميلة Heatherley School of Art في هيثرلي. وفي هذه الأثناء وحتى ١٩٤٠ بقيت أعماله متأثرة بالتصوير من النوع الأميركي. وفيما بعد أصبح كلين الأكثر تأثراً مباشرة بالمدينة وبشكل خاص بمدينة نيويورك. وفي مرحلة إعادة هندسة وتعمير المدن بعد الحرب، كرّس جهده لرسم جسر يهدم ويعاد إنشاؤه أو بناية تهدم فيرسمها في عدة مراحل من هدمها حتى تصبح هيكل باطوني وقد أزيلت الجدران والواجهات. من هذه

الصور مجموعة كبيرة موجودة في نيويورك. وفناننا هذا ممثل، وتتواجد آثاره في عدد من المتاحف الأميركية خصوصاً في نيويورك. فاجأه الموت يوم كان في قمة عطائه الفني سنة ١٩٦٢ بمدينة نيويورك.

* * *

كنالتو Canaletto

انطونيو كنال Antonio Canal

رسام ايطالي Peintre italien

البندقية ١٦٩٧ ـ ١٧٦٨ Venise 1697 - 1768

ولد «كنالتو» في مدينة «البندقية» الإيطالية سنة ١٦٩٧. وهو ابن الرسام المسرحي «برناردو كنال» بَدأ حياته الفنية كرسام مشاهد بسيطه، لكن طبيعته النشيطة كانت تدفعه تدريجياً للابتعاد عن هذا النوع من العمل البسيط. وخلال إقامته في روما سنة ١٧١٩ و ٢٠ أنجز أعمالاً فنية لمسرحيات «سكرلاتي» وتعرّف إلى الفنان «ڤنقيتللي» وشلّة من الفنانين الهولنديين. وبما أنه شديد الملاحظة ومتعطش لرفع مستواه الفني أخذ الكثير عنهم وقام بمحاولاته الأولى في رسم المناظر الطبيعية فأحرز انتصاراً في هذا المجال ونال إعجاب ومباركة النقاد والهواة. من أهم أعماله: لوحة «القناة الكبيرة» le grand canal الموجودة في مجموعة اللورد «تافيستوك» الخاصة وكذلك لوحة «قوارب وزوارق» «Barques et gondoles» والموجودة أيضاً في مجموعة اللورد «تافيستوك» الخاصة. وفي نفس المجموعة أيضاً نجد لوحة «القناة الكبيرة في البلازو بامبو» le grand canal vu du palazzo Bembo.

لدى عودته إلى البندقية سنة ١٧٢٠ وجد اسمه مدرجاً في «الفراكليا» (Fraglia) وهي لائحة الفنانين الرسامين. وكان قد زاد من خبرته وتجاربه وقد أخذ الكثير من علاقته مع «ماركو ريتشي» و «لوقا كارلڤريج» فرسم لوحة «ساحة القديس مرقص»، سنة ١٧٢٣ ولوحة «الأربعة مناظر لمدينة البندقية» التي أنجزها سنة ١٧٢٥ و ٢٦ وقد أقام علاقة مع الإنكليزي جون سميس الذي أصبح وسيطاً تجارياً بينه وبين الزبائن البريطانيين. ومن هنا تتواجد الكثير من لوحاته الفنية في المتاحف البريطانية والمجموعات الخاصة ولندن وغيرها من المدن الإنكليزية.

وقد توفى فى البندقية سنة ١٧٦٨.

كنوبف **Knopff**

فرناند Fernand

رسام بلجيكي Peintre belge

ترموند ١٨٥٨ بروكسل ١٩٢١ Termonde 1858 Bruxelles 1921

تابع كنوبف دروس مللري Mellery في أكاديمية بروكسل، ومن ثم في باريس سنة ١٨٧٧. وهو الذي أسس صالة لاروز ـ كروا la rose - Croix في باريس سنة ١٨٩٢. كان متأثراً بأتباع رفائيل Raphaël وتعاون مع المجلة الإنكليزية «ستيديو Studio» ابتداءً من ١٨٩٤. تعلّق بالشعراء ذوي الشعارات les symbolistes وأصبح عضواً بارزاً بين هذه الجماعة في بلجيكا. استهل نشاطه الفني بلوحة: «أثناء الاستماع إلى شومان، En écoutant du Schumann» ١٨٨٣. الموجودة في بروكسل. ومن أهم لوحاته: أقفل بابي على نفسي lock my door upon my self الموجودة في ميونخ Munich، ولوحة: «مديز نائمة Méduse endormie سنة ١٨٩٦». كان كل همه اتقان رسومه كما في «صورة شقيقته Portrait de la sœur de l'artiste» ١٨٨٧. الموجودة في بروكسل Bruxelles، ولوحة: المدينة المهجورة La ville abandonnée الموجودة في بروكسل Bruxelles كما رسم لوحة: لنساء ماموري السبع les sept jeunes femmes de Memories سنة ١٨٨٩. وكان كنوبوف يشارك بعض الفنانين بأفكاره المعقدة تجاه المرأة.

توفي في بروكسل Bruxelles سنة ١٩٢١.

* * *

كوبلي **Copley**

جون سنكلتون John Singleton

رسام أميركي Peintre américan

بوسطن ١٧٣٨ لندن ١٨١٥ Boston 1738 - londres 1815

ولد هذا الفنان الكبير سنة ١٧٣٨ في مدينة بوسطن الأميركية. وهو الفنان الأول ذو الشهرة الواسعة عالمياً، الذي ولد على أرض أميركية. زد على ذلك بأنه

عصامي لم يدخل مدرسة أو معهد ولم يتتلمذ على يد أستاذ أو معلم بل ثقّف نفسه بنفسه؛ منذ ١٧٥٥ فرض نفسه كرسام أشخاص في الأوساط الثريّة البورجوازية في مدينة بوسطن مسقط رأسه. ومن ثم عمت شهرته كامل الأراضي الأميركية. فاستدعي إلى نيويورك وفيلادلفيا ما بين ١٧٧١ ـ ٧٢ حيث قام بأعمال كثيرة نالت إعجاب الجميع. مما رفع من شأنه في عالم الفن، إذ توخى الدقة والإتقان في عمله معتنقاً المبدأ والطريقة الإنكليزية التي لم يكن يعرفها سوى من دراسته لبعض ما وصلت إليه يداه من الرسوم من هذا النوع وما شاهده منها في بعض الصالونات والمعارض.

رغم قلة خبرته في ترتيب الأشخاص نالت لوحاته قبولاً من النقاد وإقبالاً من الهواة والذواقة وكانت أولها: السيدة بورن «Mrs Sylvanuy Bourne» التي لا تزال في متحف «المتروبوليتان».

لدى انتقاله إلى لندن سنة ١٧٧٤ وإطلاعه على الكثير من اللوحات وخلافه من الأعمال الفنية المعروضة في الصالات والمتاحف حسّن أسلوبه وشذّب طريقته فغابت عن أعماله تلك المسحة القروية التي كانت تتصف بها. إذ كان قد تفهم بسرعة فائقة الطريقة والتقاليد الإنكليزية في الرسم التي تضفي مسحة من النبل على لوحات معاصريه من الفنانين وخصوصاً الفنان الإنكليزي الكبير «رينولد» (Reynolds) فاتبع طريقة معاصره بنجمان وست (Benjamin West)، ومارس رسم اللوحات التي تعالج مواضيعاً تاريخية، وبهذا النوع يذكر له ثلاثة أعمال مهمة: «بروك وتسون وكلب البحر» الموجودة في لندن سنة ١٧٧٨ «وموت شاتام» (la mort de Chatham) الموجودة في لندن «وموت الماجور بيرسون» ١٧٨٣ (La mort du major Peirson) وفي هذه اللوحات أعطى أمثالاً مقنعة في تطبيق نظرية التجديد الكلاسيكي في رسم لوحات الأحداث التاريخية المعاصرة.

وبهذه الطريقة ومع معاصره «ويست» West أوجدا هذا النوع من رسم الأحداث التاريخية في إنكلترا حيث لم يكن معروفاً من قبل.

كان نجاح هذا الفنان كبيراً لدرجة أنه خلف «رينولد» سنة ١٧٩٢ فعين عميداً للأكاديمية الملكية للفنون الجميلة في لندن.

أما آثاره الفنية فمتواجـدة في الكثير من المتـاحف الأميركيـة والإنكليزيـة وخصوصاً في بوسطن ولندن.

وقد توفى سنة ١٥١٥ في لندن.

* * *

كوبو دي مركوڤالدو Coppo di Marcovaldo

رسام إيطالي — Peintre italien

عرف ما بين ١٢٥٠ و ١٢٧٥ — Florence 1250 et 1275

عرف هذا الفنان الإيطالي فيما بين سنة ١٢٥٠ و ١٢٧٥. وثمة بعض الوثائق التي تثبت وجوده: ففي سنة ١٢٦٠ اشترك في معركة مونتابرتي (Montaperti) واقتيد سجيناً إلى مدينة «سيان» (Sienne). وبعد إطلاق سراحه من السجن في السنة التالية، رسم ووقّع لوحة رسمها لقصر «سرڤي» في المدينة نفسها «سيان»؛ وفي سنة ١٢٧٤ وبمساعدة ولده «سالرنو Salerno» زيّن قبه القصر في «بيستوا» (Pistoia). وقد نسبت إليه بنفس التاريخ لـوحتين مهمتين من الناحيـة الفنيّة، متـواجـدة في متحف (س. جيميكـوانـو S. Gimiguano) و (سـان مـرتينـو S. Martino).

تابع «كوبو» عمله فيما بعد بكثير من الهمة والاندفاع فأنجز الكثير الكثير من الأعمال واللوحات التي تعتبر تحفاً لا مثيل لها إن في الأعمال الكلاسيكية أو في الأعمال البيزنطية. وفي هذا السياق أوجد طريقـة خاصـة في التعاطي مـع هذه الأعمال والرسومات.

ولـما كان «كوبو» قد أقام طويلاً في مدينة «سيان» وبالنسبة لإنتاجـه الفني الوفير أوجد مدرسة جديدة بالرسم سميت فيما بعد بالمدرسة أي بالطريقة السيانية (L'école siennoise).

* * *

كوتمان جون سل Cotman John Sell

رسام إنكليزي — Peintre anglais

نورويش ١٧٨٢ ـ لندن ١٨٤٢ — Norwich 1782 - Londres 1842

وُلِد هذا الرسّام البريطاني في مـدينة «نـورويش Norwich» سنة ١٧٨٢.

وبعد أن تلقى دروسه الفنيّة الأكاديمية فيها، نزل إلى لندن سنة ١٧٩٨، حيث بدأ عمله لدى الناشر «أكرمان Ackermann». ثم انتقل للعمل لدى الدكتور «مونرو Monro» والذي عن طريقه أصبح شخصية مرموقة وعضواً في نادي «جيرتان girtan» للرسامين.

ابتداءً من عام ١٨٠٠ وحتى ١٨٠٥، وبعد أن قام بعدة جولات في بلاد «الغال Galles» «ويوركشير Yorkshire»، توصل تدريجياً إلى أسلوب شخصي بحت عُرف به فيما بعد، إذ رسم العديد من اللّوحات بهذا الأسلوب. ومن أهمها «غريتا بريدج Greta Bridge» وهي موجودة في المتحف البريطاني، وقد رسمها سنة ١٨٠٥. كان يعرض الأعمال التي ينجزها في الأكاديمية الملكية في لندن من سنة ١٨٠٠ حتى ١٨٠٦. ولكنه عاد إلى مسقط رأسه في «نورويش Norwich» ومنذ ذلك التاريخ، لم يعد يعرض، سوى في معرض مدينته (تجمع فناني نورويش Norwich Society) والذي أصبح رئيسه سنة ١٨١١. ترك كوتمان بلده سنة ١٨١٢ وأقام في مدينة «يارموت Yarmouth»، حيث شجّعه أحد كبار الفنّانين «داوسون ترنر Dawson Turner» ووجّهه نحو الآثار القديمة. فجال في بعض المدن متفقداً آثارها القديمة، وذلك ما بين ١٨١٧ و ١٨٢٠. فنشر كتاباً بهذا المعنى مُزيناً بالرسوم والصور والمشروحات التفسيرية عنها. إلى جانب ذلك أخذ يرسم اللّوحات الزيتية أكثر فأكثر، منها لوحة «ذي دروب كات» «The Drop Gate» سنة ١٨٢٦ وهي موجودة في متحف لندن. في سنة ١٨٣٤، رجع إلى لندن ليعلم التصوير في كليّة الملوك «King's College»، وإلى جانب التعليم، رسم العديد من اللوحات منها «عاصفة على شاطىء يارموت»، «مناظر صخرية»، «غياب الشمس والبحيرة» وهي موجودة في متاحف لندن. لقد كان كوتمان فنّاناً وافر الإنتاج، ترك وراءه العديد من الأعمال الفنيّة التي هي موجودة بأكثرها في متاحف لندن ونورويش.

توفي هذا الفنان في لندن سنة ١٨٤٢.

* * *

كوتير Couture
توماس Thomas

رسام فرنسي Peintre français

واز ١٨١٥ - ١٨٧٩ Oise 1815 - 1879

ولد هذا الفنان سنة ١٨١٥ في مقاطعة الواز الفرنسية وبدأ حياته الفنيّة بدخوله إلى مرسم الفنان غرو (Gros) سنة ١٨٣٠. وعمل ردحاً من الزمن. وبعد وفاة معلمه انتقل إلى مشغل الرسام بول دلروش (Delaroche) فبقي فيه عدة سنوات خرج بعدها إلى الدنيا ليمارس العمل. ولكن على الرغم من نيله جائزة روما الفنية لسنة ١٨٣٧، لم يتوصل إلى الشهرة المطلوبة إلا بعد إنجاز لوحته المشهورة «العطش إلى الذهب La soif de l'or» سنة ١٨٤٥ والموجودة في متحف مدينة تولوز. وبهذه اللّوحة توصل أيضاً إلى عضوية «الصالون»، ولكن رغم نجاحه وشهرته لم يتوصل إلى استنباط أسلوب شخصي قائم بذاته، إذ كانت جميع أعماله تحمل تأثيراً ما من معلميه وغيرهم من الفنانين. كما وجهت إليه تهمة النقل والسرقة من أعمال غيره لكن ذلك لم ينل من شهرته ولم يُقلل من قيمة أعماله المتواجدة بكثرة في المتاحف الفرنسية والأوروبية.

وقد توفي في مسقط رأسه سنة ١٨٧٩.

* * *

كوخ Koch
جوزف أنطون Josef Anton

رسام ألماني Peintre allemand

التيرول ١٧٦٨ روما ١٨٣٩ Tyrol 1768 Rome 1839

ولد هذا الرسام الألماني في قرية صغيرة بأعالي جبال التيرول. وهو سليل عائلة ريفية فقيرة. في سنة ١٧٨٥ التحق بمدرسة كارشكول Karlsschule الشهيرة في «شتوتغارت Stuttgart» لكن الدراسة النظامية لم ترق له كثيراً، فترك المدرسة وولّى هارباً متأثراً بأفكار الحرية التي روجت لها الثورة. وبعد أن أنجز تجاربه الأولى سنة ١٧٩١ وهي كناية عن بعض المناظر الطبيعية وبعد أن قضى مدة من الزمن في ستراسبورغ Strasbourg ذهب إلى سويسرا وبقي فيها ما بين ١٧٩١

و ١٧٩٤، حيث تأثر بعمق بضخامة جبال الألب (les Alpes)، لكنّه لم يتمكن من البقاء طويلاً في سويسرا وذلك لأسباب سياسية فاستقر نهائياً في إيطاليا سنة ١٧٩٤ ثم ذهب إلى روما سنة ١٧٩٥، حيث أُعجب بأعمال كارستن Carstens. ولكن هذا الفنان الخام والبدائي البوهيمي الطباع لم يثبت قبل أن يتزوج سنة ١٨٠٦ من فتاة قروية من «أوليڤانو Olevano» في سنة ١٨١٢ ترك روما وذهب إلى «ڤيينا Vienne». ولكن بالرغم من النجاح الذي ناله، رجع إلى إيطاليا سنة ١٨١٥ وهي بالنسبة إليه وطنه الثاني. واهتم برسم القرى الجبلية المحيطة بروما وخصوصاً قرية أوليڤانو Olevano مسقط رأس زوجته. تأثر به كل من الفنانين فوهر Fohr وريختر Richter وبريلر Preller وغيرهم تأثيراً عميقاً. وفي سنة ١٨٣٩ أصبح كوخ Koch العجوز أسطورياً وبملء إرادته التحمت شخصيته وعقليته الكلاسيكية بحبه للطبيعة. رسم خلال حياته لوحات مهمة جداً منها «الكوميديا الأزلية la Divine comédie» واستعار من الفنان الأكبر دانت Dante أسلوب الجدرانيات التي أنجزها من سنة ١٨٢٧ حتى ١٨٢٩ لإحدى قاعات ڤيلا ماسيمي Villa Massimi في روما. أما في لوحته لشلال «شملدبرخت» (Schmaldribach) سنة ١٨١١ الموجودة في متحف ليبزك Leipzig فكان متأثراً بدراسات قام بها في سويسرا Suisse. كذلك لوحته منظر بطولي لقوس قزح Paysage heroique à l'arc en ciel الموجودة في «ميونيخ Munich». وكان يختار المناظر الطبيعية التي يرسمها بدقة متناهية متوخياً أن يكون لها معنى تعبيرياً، كما في لوحته: «تضحية نوح Sacrifice de Noé» سنة ١٨١٣ الموجودة في فرانكفورت Francfort وكذلك في لوحة: «ماكبث والساحرات سنة ١٨٢٩ Macbeth et les sorcières» الموجودة في متحف بال (Bâle).

توفي هذا الفنان الألماني في روما سنة ١٨٣٩.

* * *

كوراج — Corrège

أنتونيو — Antonio Allegri - Correggio

رسام إيطالي — Peintre italien

كوريرجيو ١٤٨٩ - ١٥٣٤ — Correggio 1489 - 1534

ولد الرسام الإيطالي كوراج سنة ١٤٨٩ في مدينة «كوريرجيو» بالقرب من

«بارم». أما تاريخه الفني فيبتدأ سنة ١٥١٠. لكن ليس له أعمال مثبتة بوثائق سوى في سنة ١٥١٤ - ١٦١٥. وبالنسبة لدراسته فقد أجمع النقاد على أنه تلميذ الفنان ف. «بيانشي فراري». وبالحقيقة فإن الأعمال التي قام بها في صباه تظهر فيها دون شك تأثره بأسلوب «مانتينا» (Mantegna).

لا يوجد أعمال فنية ثابتة للرسام كوراج بين سنة ١٥١٧ و ١٥٢٠. وهذه المدة تشكل الحقبة التي يقول بعض المؤرخون أنه أمضاها في روما. إلا أن الناقد الفني الكبير يؤكد هذه الإقامة وبوجود أعمال فنية تحمل الطابع والأسلوب الذي أخذه كوراج عن معلمة (مانتينا Mantegna)، كما أنه ينسب لكوراج تأثره «برفائيل» «وبميشال - أنج» وذلك يظهر جلياً بالرسوم التزيينية التي قام بها في قاعة الطعام في أحد الأديرة في مدينة «بارم» (Parme).

وقد كتب أحد كبار النقاد الفنيين «ڤاساري» (Vasari) يقول: بأنه لم يكن يعرف الرسم وأنه ليس بأكثر من مزين؛ إلا أنه وابتداءً من ١٩٢٦ أعيد اعتبار لكوراج وأعماله وفي سنة ١٩٥٦ كتب الناقد الفني ر. لونكي R. Longhi بأن كوراج أحد أكبر رسامي عصره وكان متعدد الثقافات الفنية. وقد توفي سنة ١٥٣٤.

* * *

كوربيه غوستاف — Courbet Gustave

رسام فرنسي — Peintre Français

أورنانز ١٨١٩ - لاتوردي بيلز سويسرا ١٨٧٧ — Ornans 1819 - la tour de Peilz - Suisse 1877

وُلِدَ هذا الرسام الفرنسي في مدينة «أورنانز Ornans» ومن عائلة من المزارعين الأثرياء. وقد بدت عليه الموهبة والرغبة الفنيّة مبكراً. بعد أن تلقى دروساً بدائية في الفن في مدرسة رسم «بيزانسون» «Besançon»، انتقل إلى باريس سنة ١٨٣٩، حيث كرّس جهده للتصوير، فمارسه في الأكاديمية السويسرية عن النماذج الحيّة، كما مارس نقل أعمال كبار المعلمين الموجودة في معرض «اللوڤر»«Louvre». كان يختار اللوحات ذات الألوان المشرقة والزاهية، وخصوصاً أعمال الرسام الكبير «رامبراندت Rembrandt» وتأثر به كثيراً وقد ظهر جليّاً هذا التأثر

على الأعمال التي قام بها في البلاد. السكندنافية التي زارها سنة ١٨٤٦. مارس جميع أنواع الرسم واللوحات، فصوّر الأشخاص والمناظر الطبيعية والرومنطيقية وغيرها من المواضيع. وقد اشترك بصالون سنة ١٨٤٤ بلوحته الجميلة «الرجل ذو الكلب» (L'homme au chien). ثم لوحة «الرجل الجريح» و«العشاق السعداء في البريّة» الموجودة في متحف «ليون» (Lyon).

سنة ١٨٦٧ وفي كوخ أُقيم على جسر «ألما» «L'Alma»، أقام عرضاً لأعماله ضمّ أكثر من مئة (١٠٠) لوحة من أعماله، وقد توافد إليه ألوف من الزوار والهواة. وفي هذه الحقبة كان فناننا قد وصل إلى قمة النصر والنجاح وذلك إبان حرب سنة ١٨٧٠.

إلّا أن هذا الانتصار والأمجاد التي توصل إليها تهدّمت بين ليلة وضحاها إثر الحرب «العاميّة» (la Commune). فقد اتهمته الجمهورية الثالثة زوراً وبهتاناً بالعمالة مع العصاة وبمحاكمة سيطر عليها الحقد والكره تحت تأثير الحسد. حُكِم عليه بالنفي خارج فرنسا وبمصادرة أملاكه وممتلكاته متناسية ماله من فضل على بلاده. إذ بفضل صداقته الشخصية مع الثوار منع هؤلاء من إحراق معرض اللوفر إثر حرقهم لقصر التويلري. وتنفيذاً لحكم النفي أُجبر على ترك بلاده فرنسا التي أحبها حباً جمّاً، فهاجر إلى سويسرا حيث احتضنه بعض الأصدقاء، وعاش غريباً منفياً وفي قلبه غصة وغصّة.

توفي في «لاتور دي بيلز» بسويسرا سنة ١٨٧٧.

* * *

كورتوا جاك الملقب البورجينيون — Courtois Jacques dit le Bourguignon

رسام فرنسي — Peintre Français

دوبس ١٦٢١ - روما ١٦٧٦ — Doubes 1621 Rome 1676

ولد هذا الرسام الفرنسي سنة ١٦٢١ في فرنسا، وغادرها إلى إيطاليا وهو في الخامسة عشر من العمر وبقي فيها ومارس أعماله ولم يغادرها قطّ.

انخرط كجندي في صفوف الجيوش الاسبانية لبعض الوقت. ولدى

تسريحه، درس الرسم على أيدي معلمين مجهولين، ثم قصد مدينة «بولوني» حيث قابل «لي غيد» (Le Guide) ومن بعدها وصل إلى «فلورنسا» حيث اشتغل مع «أسيلان» «Asselyn» ومنها إلى «سيّان» «Sienne» حيث يُقال بأنه تتلمذ على أيدي «أستلفو» «Astolfo». وفي حوالى سنة ١٦٤٠ وصل إلى روما حيث رسم أولى لوحاته للمعارك الحربية سنة ١٦٣٧، علماً بأن «كورتوا» ومنذ ذلك التاريخ تخصص في هذا النوع من الرسم، وأصبح فيما بعد أشهر رسّام معارك في جميع البلاد الأوروبية، بينما أن شقيقه «غليوم» قد كرّس جهوده في رسم اللّوحات والمواضيع الدينية.

لاقى النقاد والمؤرخون صعوبة كبيرة في ذكر أعمال «كورتوا»، إذ إنّه، كان يغفل عن توقيع وتأريخ لوحاته إلاّ أنه من المؤكد سفره سنة ١٦٥٠ حيث عمل في مرحلتين لدى «ماتياس دي مدسيس» «Mathias de Médicis» حاكم مدينة «سيان Sienne»: الأولى سنة ١٦٥٢، والثانية سنة ١٦٥٦ - ١٦٥٧، رسم خلالها أربعة معارك كبيرة في «البندقية» Venise كما رسم بعض اللوحات لقصر ساكريدو «Palais Sagredo». ولدى عودته إلى روما انتسب إلى الرهبنة اليسوعية وذلك في كانون الأول سنة ١٦٥٧، فقام ببعض الأعمال الفنيّة الدينية. ثم عاد إلى سيرته الأولى وإلى رسم المعارك الحربية؛ من هنا كان جميع ما تركه من آثار يصور تقريباً الحروب والمعارك. وهذه الرسوم موجودة في كثير من المتاحف وخصوصاً في متحف اللوڤر في باريس والمتحف البريطاني في «British Museum» في لندن وقد مُهرت جميعها بإشارة الصليب عوضاً عن توقيعه.

توفي في روما سنة ١٦٧٦.

* * *

كوركي — Gorky
أرشيل — Arshile

رسام أميركي — Peintre américain

أرمينيا ١٩٠٤ نيويورك ١٩٤٨ — Arménie 1904 - New York 1948

ولد هذا الرسام الأميركي الأرمني الأصل في أرمينيا سنة ١٩٠٤ وهاجر سنة

١٩٢٠ إلى الولايات الأميركية المتحدة، فاستقر في مدينة نيويورك New York ودرس الفن في مجمع المدارس الفنية الكبير. بعد تخرجه عُيِّن أستاذاً في نفس المعهد حيث تعرف، على ستيورات ديفيس Stuart Davis، وجمعت بينهما أواصر صداقة قوية، كذلك وفي سنة ١٩٣٠ تعرّف على ويليام ده كوونينغ Kooning في أول عهده كانت أعماله الفنية متأثرة بشدة بالفنان بيكاسو Picasso وبشكل خاص بأعماله سنة ١٩٢٧ ـ ٢٨ وما بعدها، منها الفنّانة ووالدتها L'artiste et sa mère سنة ١٩٢٦ ـ ٢٩ الموجودة في متحف ويتني Whitney Museum نيويورك New York، ولوحة حديقة في سوشي Jardin à Sochi سنة ١٩٤١ في متحف نيويورك New York في سنة ١٩٤٢، وأثناء الحرب، كان غوركي يلقي محاضرات في التمويه Camouflage الذي ساعد جيوش الحلفاء كثيراً. وبعد انتهاء الحرب التقى بالرسام الكبير أندريه بريتون André Breton ممّا ساعده كثيراً على تطوير أسلوبه واقترابه من أسلوب «ماتا Matta» وميرو Miro يعتبر غوركي مثالاً فذاً لطريقة الواقعية Surréalisme، وهو آخر من تم قبوله كعضو في الجماعة، وفي سنة ١٩٤٤ أنجز لوحته المسماة: الكبد وعرف الديك le foie et la crête du coq الموجودة في متحف «بوفالو Buffalo» ولوحة: «مياه المطحنة المزهرة» (L'eau du moulin fleuri) ١٩٤٤ الموجودة في متحف نيويورك New York ومن أحسن لوحاته في تلك المرحلة: «طاولة لندسكاب» (Landscape table) سنة ١٩٤٥ الموجودة في باريس. وفي أعماله الأخيرة كانت الأشكال أكثر قساوة وتهديداً كما في لوحته: الاحتضار Agony ١٩٤٧ الموجودة في نيويورك.

توفي في نيويورك سنة ١٩٤٨.

* * *

كورناي ده ليون — Corneille de Lyon

رسام فرنسي من أصل هولندي — Peintre français d'origine Hollandais

لاهاي ١٥١٠ ـ ليون ١٥٧٤ — La Haye 1510 - Lyon 1574

ولد هذا الفنان الهولندي الأصل في مدينة «لاهاي» سنة ١٥١٠. وهاجر إلى مدينة ليون الفرنسية وأقام فيها حتى مماته سنة ١٥٧٤. وكان قد لقب بكورناي ده

ليون لطول إقامته فيها. وقد جاء لزيارته الشاعر «جان سكوند» سنة ١٥٣٤. لُقب كورناي أيضاً برسام ولي العهد إذ كان قد رسم هنري الثاني ملك فرنسا قبل أن يعتلي العرش. وقد حصل على الجنسية الفرنسية سنة ١٥٤٧. وسار في طريق الفن قدماً محافظاً على علاقته الطيبة بهنري الثاني مما جعله يتولى منصب رسام ووصيف الملك سنة ١٥٥١. شوهد لآخر مرة في ليون سنة ١٥٧٤ لذا يعتقد بأنه مات في حوالى هذه السنة.

خلال أيامه رسم لوحة لبيير «أيمـريك» (Pièrre Aymeric) الموجودة في متحف اللوفر في باريس كتب عليها ما يفيد بأنها رسمت سنة ١٥٣٣ وموقعة من الرسام وقد اعتبرت هذه اللوحة نموذجاً لأعماله. وعلى هذا الأساس وبالمقارنة نسبت إليه الكثير من الرسوم الشخصية واللوحات الفنية.

من غير المعروف تاريخ ابتدائه بعمل الفن إلا أنه من المعتقد أنه تلقى العلم في بلاد الفلاندر وبدراسة بعض اللوحات المنسوبة إليه والتي أنجزت فيما بين ١٦٤٢ ـ ١٧١٥.

ومن بينها والتي وجدت في قصر ڤرساي «للسيدة بونبادور» عشيقة الملك الشهير، Mme de Pompadour ومدام دو لانسـاك (Mme de Lansac) وكـونت رانداد، شارل ده روشفوكول (Charles de la Rochefou cauld).

كان كورناي يرسم لوحاته على أساس أزرق أو أخضر بأسلوب ناعم وبعناية فائقة. وكانت بأكثرها صغيرة الحجم. وقد رسم الكثير من الصور النصفية للنبلاء الفرنسيين. ويشهد أهل المعرفة أنه استنسخ عدداً كبيراً من رسومه وذلك من سنة ١٥٣٠ حتى ١٥٧٠.

افتتح كورناي لنفسه مشغلاً في ليون يساعده فيه كل من ابنه وابنته التي ذاع صيتها كرسامة عظيمـة، ونال هذا المشغل نجاحاً ورواجاً في أعماله وقد تأثر بفنه العديد من الفنانين في فرنسا وفي غيرها من البلاد الأوروبية.

وقد توفي في مدينة ليون سنة ١٥٧٤.

* * *

كورنس **Corinth**

لوفيس Lovis

رسام ألماني — Peintre allemand

تابيو بروسيا الشرقية ١٨٥٨ — Tapiau, Prusse - Orientale 1858

زندفورت هولندا ١٩٢٥ — Zandvoort, Hollande, 1925

ولد هذا الرسام الألماني في مدينة «تابيو» من أعمال بروسيا الشرقية سنة ١٨٥٨. والتحق بأكاديمية «كونيكسبورج» للرسم ومن بعدها أتم تأهيله في ميونيخ ما بين سنة ١٨٨٠ ـ ١٨٨٤.

سافر بعد ذلك إلى هولندا وبلجيكا. ثم ذهب إلى باريس وأقام فيها ما بين ١٨٨٤ ـ ١٨٨٧ حيث كان تلميذاً «لبوركرو» في أكاديمية جوليان وأجرى الكثير من الدراسات وخصوصاً للرسم العاري وذلك سنة ١٨٨٥. ثم انتقل إلى مدينة ميونيخ وأقام فيها حتى سنة ١٩٠٠، ومنها انتقل إلى برلين حيث لعب دوراً هاماً في عالم الفن ومارس مختلف الأنواع والأساليب لكنه حافظ على حنانه للطريقة الكلاسيكية المتبعة في أواخر القرن التاسع عشر.

أصيب كورنس بمرض خطير سنة ١٩١١ ـ ١٩١٢ ولدى شفائه كان متعطشاً للعمل فرسم الكثير من اللوحات الجميلة التي تمثل مناظر خلابة من مقاطعة باڤاريا الخضراء وغيرها من اللوحات التي تحكي أساطير تاريخية وأحداثاً دينية مأخوذة من الكتب المقدسة وعن رجال الدين وله لوحة شهيرة عن «لوثر» أبو البروتستانية في العالم.

وقد توفي في هولندا سنة ١٩٢٥.

* * *

كورنليز **Cornelisz**

ڤان هارلم Van Haarlem

رسام هولندي — Peintre néerlandais

هارلم ١٥٦٢ ـ ١٦٣٨ — Haarlem 1562 - 1638

ولد هذا الرسام الهولندي في مدينة هارلم سنة ١٥٦٢ وعاش فيها طوال

حياته: وهو ابن الرسام «توماس كورنليز» وتلميذ «بيتر آيرستان» ويعتبر هو وزميله «ڤان ماندر» من ألمع وجوه مدرسة هارلم الفنية. سافر إلى فرنسا، حيث، ومثل كل فنان زارها تأثر بمدرسة أو طريقة «فونتنيبلو» الفنية. كذلك مدينة أنفر البلجيكية وعمل لبعض الوقت في مشغل «جيليس»، وفي ١٥٨٣ عاد إلى مسقط رأسه هارلم وأقام فيها.

منذ ١٥٨٥ باشر برسم باكورة أعماله وتعود لوحة «الإحسان» (la Charité) إلى تلك الحقبة وهي موجودة في متحف «ڤالنسيان». وفي هذه اللوحة يبدو جلياً تأثره بطريقه «فونتنبلو» بعدها سنة ١٥٨٨ رسم لوحة «سوزان والعجز» Suzanne et les vieillards الموجودة في متحف نوينبورغ. وفي ١٥٨٩ رسم لوحة «عائلة نوح» الموجودة في متحف «كمبر» ولوحة «مجزرة الأبرياء» ١٥٩١ الموجودة في هارلم. وسنة ١٥٩٣ رسم الكثير من اللوحات منها «آدم وحواء في الجنة» ولوحة «حديقة الغرام» الموجودة في برلين سنة ١٦٠٠. وفي ١٦١٤ رسم لوحة «ڤينوس وأدونيس» الموجودة في متحف كاين، وغيرها من اللوحات الروحية.

وقد توفى سنة ١٦٣٨ في هارلم.

* * *

كورنليوس — Corneluis

بيترڤان، رسام ألماني — Peter Von. Peintre allemand

دوسلدورف ١٧٨٣ برلين ١٨٦٧ — Dusseldorf 1783 Berlin 1867

ولد هذا الرسام في مدينة «دوسلدورف» الألمانية سنة ١٧٨٣. ودرس في مدرسة دڤيد. إلتحق بأكاديمية «دوسلدورف» من سنة ١٧٩٥ حتى ١٨٠٩. وبعد تخرجه انتقل إلى مدينة «فرانكفورت» وبقي فيها حتى سنة ١٨١١ يرسم بعض اللوحات وغيرها من الأعمال الفنية. من بعدها وفي سنة ١٨١٦ سافر إلى روما، وانضم إلى الرهبنة الناصرية حيث اشترك وزملائه برسم لوحة جدارية في مركز إقامة قنصل بروسيا العام في روما. وهذه اللوحة تحكي عن قصة «تعرف إخوة يوسف على شقيقهم» وموجودة في برلين. ومن بعدها زيّن سقف القاعة الكبرى في ڤيلا «المركيز ماسيمو» برسوم تمثل «جنة دنتي» (Paradis de Dante).

سنة ١٨١٩ استدعي من قبل أمير باڤاريا لويس في ميونيخ حيث كلفه ببعض الأعمال التزيينية في قصره. وفي سنة ١٨٢١ عُيِّن مديراً لأكاديمية «دوسلدورف» حتى ١٨٢٥ . ومن بعدها وحتى ١٨٤١، كان مديراً لأكاديمية ميونيخ حيث كان لأسلوبه وطريقته التأثير البالغ على كثير من الرسامين والفنانين. اعتبر ممثل لفن الرسم الصديق الموصوف بمسحته الإنسانية. في سنة ١٨٤٠ استدعي «كورنيليوس» من قبل فريدريك - غليوم الرابع البروسي إلى برلين حيث رسم له بعض اللوحات التذكارية تخليداً لعائلة «هوهن زولرن» (Hohenzollern) المالكة كذلك رسم له لوحة «فرسان الرؤيا الأربعة» (les Quatre Cavaliers de L'Apocalypse) المأخوذة عن الفنان الكبير دورر (Durer) .

وعلى الرغم من محاربة طريقته وتأثيرها على معاصريه إبتداءً من سنة ١٨٤٠، بقي هذا التأثير مسيطراً وظاهراً على أعمال الأكثرية الساحقة من الفنانين في أواخر القرن التاسع عشر وكان له الكثير من المعجبين في فرنسا.

وقد توفي هذا الفنان في برلين ١٨٦٧ .

* * *

كورو
Corot

جان - باتيست كميل
Jean - Baptiste, Camille

رسام فرنسي
Peintre français

باريس ١٧٩٦ - ١٨٧٥
Paris 1796 - 1875

ولد هذا الرسام الفرنسي في باريس سنة ١٧٩٦ وعاش وعمل فيها طوال حياته. وهو سليل عائلة بورجوازية ثريّة. وكان والده يتاجر بالأقمشة. أمّا والدته فلديها مشغلاً لصناعة القبعات في أفضل الشوارع التجارية في باريس. كانت رغبتهما أن يصبح ولدهما تاجراً مرموقاً يرث من بعدهما أعمالهما المربحة. إلاّ أنه رفض هذه الفكرة بعناد ووقع بينه وبين والديه خلافاً وما يشبه القطيعة. فغادر بيت والديه وأصبح متسكعاً يقوم بأحط الأعمال في سبيل لقمة العيش حتى أشرف على التلف وأصبحت حالته يرثى لها. فتوسط له الأقرباء والأصحاب فرضي الوالدين بتخصيص مبلغ زهيد من المال شهرياً يساعد ابنهما على التفرغ لدراسة الفن. إذ

كانت هذه رغبته ومُناه. وكان ذلك سنة ١٨٢٢. ولتحقيق ذلك طلب النصح من أحد معاصريه من الفنانين وهو الأستاذ «ميشالون» Michallon الرابح الأول لجائزة روما في رسم اللوحات التاريخية لسنة ١٨١٧. ومن تاريخه سار كورو على الطريق الصحيح تحت إشراف معلمه. ولكن سرعان ما مات «ميشاللون» فلجأ «كورو» إلى المعلم «ج. ث. برتان» وكسلفه شجعه هذا الأستاذ أن يرسم على الطبيعة. فسار في هذه الطريق ردحاً من الزمن.

وفي سنة ١٨٢٥ ذهب إلى إيطاليا حيث بقي ثلاث سنوات. خلال ذلك هبت على روما رياح جديدة قادمة من كل جهة في أوروبا. فقد قدم إليها رسامون من الشمال ألمان وبريطانيين وحتى روسيين وعلى سبيل المثال الفنان المعروف «تشدرين Tchédrine». وقد نادى الجميع بالتخلي عن الدراسة الأكاديمية والدراسة على الطبيعة مباشرة. فكان الرسامون يشاهدون وهم يعملون في الشوارع والأزقة، في الحقول والبراري، كما كانوا يشاهدون ليلاً في الليالي المقمرة يرسمون في الحدائق العامة كل ذلك دون مرشد أو معلم بل بوحي من الطبيعة ذاتها وكما يراها كل منهم.

كان من الطبيعي أن يعمل «كورو» مع القطيع الفرنسي ومنهم «اليني» و «بودينيه» «وبرتان» وغيرهم، من الرسامين. وفي تلك الحقبة لم يكلف أحداً نفسه من هؤلاء الشبان بدراسة «ميشال ـ أنج» أو رفائيل وذلك بكثير من الصلف وعدم الاهتمام. بالماضي. وقد زار «كورو» جميع البلاد الأوروبية ومنها سويسرا وهولندا وبريطانيا، وجميع المقاطعات الفرنسية. وكان حيثما حل يترك وراءه بعض الرسوم واللوحات.

رغم أن «كورو» لم يصل إلى مصاف كبار الرسامين إلا أنه ترك وراءه في فرنسا وحدها (٦٠٠) رسمة ولوحة، لا يزال متحف اللوفر يحتفظ بأكثرها. وباعتراف الكثيرين أن له مركزاً فريداً من نوعه في عالم الرسم الفرنسي ولدى مشاهدة الكاتب الكبير «بودلير Beaudelaire» «لوحة أعجوبة القلب والعقل» لكورو قال إن هذا الفنان يتميز بصفات مذهلة وفريدة من نوعها. توفي في باريس ١٨٧٥.

* * *

كوزان **Cousin**

جان، ملقب بالأب أو العجوز Jean, dit le Père ou le Vieux

رسام فرنسي Peintre français

سانس في ١٤٩٠ ـ ١٥٦٠ Sens 1490 - 1560

ولد كوزان سنة ١٤٩٠ في مدينة سانس (Sens) حيث عرف في مسقط رأسه كخبير مساح ورسام خرائط، وقد لقب بالأب أو العجوز للتفريق بينه وبين ولده الذي أصبح فيما بعد فناناً ويدعى أيضاً (جان) كوالده.

عرف كوزان كفنان ابتداءً من سنة ١٥٣٠، إذ قام برسم بعض اللوحات في أحد الأديرة. كما ينسب إليه الرسم التزييني لزجاج كاتدرائية مدينة سانس Sens. من بعدها ذهب إلى باريس سنة ١٥٣٨ حيث سمحت له ثروته الخاصة بتأسيس مشغل فني خاص، مارس فيه مختلف الأعمال الفنية. فرسم التصاميم لمصانع حياكة البسط والسجاد، كما رسم لمصانع الأدوات الخزفية والزجاجية. ومن أهم أعماله في هذا المجال السجاجيد التي صممها للكردينال «ده جيفري» «de Givry» سنة ١٥٤٣. إحداها لا تزال موجودة في متحف مدينة «لانكر Langres» واثنتين في معرض «اللوفر» في باريس، كما أنه تعاطى الخمر والنقش على المعادن الثمينة.

يعتبر كوزان من ألمع وجوه عصر النهضة وتغص متاحف فرنسا وأوروبا بما خلّفه من اللوحات والأعمال الفنيّة توفي في مسقط رأسه سانس Sens سنة ١٥٦٠.

* * *

كوزنس **Cozens**

جون روبير John Robert

رسام بريطاني Peintre anglais

لندن ١٧٥٢ ـ ١٧٩٩ Londres 1752 - 1799

ولد هذا الفنان الإنكليزي سنة ١٧٥٢ في لندن، فعاش وتلقى دروسه في معاهدها. وكانت أولى معروضاته في الأكاديمية الملكية في لندن لوحة زيتية

تحكي قصة قطع هانيبعل لجبال الألب (Passage des Alpes par Hannibal) سنة ١٧٧٦.

ذهب كوزنس إلى إيطاليا سنة ١٧٧٦ برفقة الكاتب «ريشار بايان» (Richard Payne) وبدأ برسم مراحل جبال الألب. وأقام طوال سنة ١٧٧٨ في إيطاليا، ثم عاد إلى لندن سنة ١٧٧٩ ورسم لوحة مغارة كابرو (la grotta del Capro) سنة ١٧٧٧ والموجودة في المتحف البريطاني والتي تمثل بالنسبة إليه أهم ذكرياته من زيارته لإيطاليا.

بعد مدة وجيزة ارتبط بعلاقة وثيقة مع أحد أعز أصدقاء والده، الكاتب القصصي «ويليام بيكفورد»، والذي بفضله عاد إلى إيطاليا في حزيران سنة ١٧٨٢. وبتأثير هذه الرحلة رسم العديد من اللوحات التي تمثل البحيرات الإيطالية والمناظر الطبيعية بالقرب من بحيرة نامي «Nemi» وبحيرة ألبانو Lac d'Albano ولوحة حصن كوندولفو (Castel Gandolfo) وذلك بين ١٧٨٣ و١٧٨٨.

وجميع هذه اللوحات محفوظة في متاحف لندن ممّا حدا بالرسام الشهير «كونستبل» للقول، يوم شاهد هذه اللوحات بأن: كوزنس أعظم رسام مارس تصوير المشاهد الطبيعية. وقد عاد كوزنس إلى لندن سنة ١٧٨٣، لكنه سنة ١٧٩٤ ظهرت عليه إمارات عدم التوازن العقلي فتولى أمر معالجته الطبيبان الدكتور مونرو وسير جورج بومون Sir Monro و Sir George Beaumont ولدى عودته إلى رشده قام بكثير من الأعمال الفنّية.

توفي في لندن سنة ١٧٩٩.

* * *

كوسا فرنسيسكو — Cossa Francesco

رسام إيطالي — Peintre italien

فرار ١٤٣٦ ـ بولوني ١٤٧٨ — Ferrare 1436 - Bologne 1478

ولد هذا الرسام الإيطالي سنة ١٤٣٦ في مدينة «فرار Ferrare» وللتعرف على هذا الفنان، يجب العودة إلى مجموعة من الوثائق تتعلق بالكثير من أعماله

المحفوظة بأكثرها في المتاحف والمجموعات الخاصة لدى الهواة من العائلات الثرية. وأولى هذه الوثائق تعود إلى سنة ١٤٥٦ وهي رسالة تطلب من الفنان إنجاز لوحة جدارية لقبة قصر الحاكم في مدينة «فرار Ferrare».

في سنة ١٤٦٢، شوهد في مدينة «بولوني» حيث قام برسوم على الزجاج للسيّد «جيوفاني دي مونتي» وهي تمثل بعض النبلاء في صيد الذئاب. وفي سنة ١٤٦٩ عاد إلى «فرار» لتزيين قصر «شيفانويا Schifanoia» برسم عدة لوحات جدارية في مختلف أقسامه. وهذا التعاقد مثبت بكتاب الاسترحام الشهير الذي وجهه الفنان إلى صاحب القصر الدوق «بورسو» «Duc Borso d'Este» وفيه يخبره بأنه قد أنجز العمل المطلوب في ثلاثة من أجنحة القصر. أمّا اللوحات التي رسمها على جدرانه، فهي تمثّل مناظر مختلفة عن أشهر آذار، نيسان، وأيار. وفي هذه الرسالة يشكو الرسّام بأن الأجر الزهيد الذي يتقاضاه لا يتناسب مع العمل المتقن الذي يقوم به ولا يليق بالمستوى الفني الرفيع الذي يتمتع به، إلاّ أن هذه الشكوى لاقت آذاناً صمّاء من قبل الدوق. فترك «كوسا» العمل وغادر مسقط رأسه إلى الأبد وذهب إلى «بولوني» ليجرّب حظّه.

في سنة ١٤٧٢، وفي مدينة «بولوني» تعاقد على إعادة رسم لوحة جدارية قديمة جداً وقد نالت منها السنين والعوامل الطبيعية في قصر «باراكونو Baraccano». في المرحلة التي ترك فيها الرسام «كوسا» مسقط رأسه نهائياً والإقامة في «بولوني» ابتدأت فعلياً بلوحة «البشارة» الموجودة في «درسد». وفي هذه اللوحة يكتشف بوضوح تأثر «كوسا» بالفنان «بيارو فرنسيسكا»، ويستدل على ذلك من الطريقة الذي وزع بها النور بالنسبة إلى المشهد والأشخاص.

وقد ترك وراءه ثروة فنية كبيرة من الرسوم واللوحات والجدرانيات. من أهم لوحاته التي لا تزال موجودة «لوحة الصعود» المتواجدة حالياً في الفاتيكان.

أُصيب «كوسا فرنسيسكو» بمرض الطاعون فمات سنة ١٤٧٨ في مدينة «بولوني».

* * *

كوساير **Gossaert**

جان Jan

رسام فلندري Peintre flamand

موبيج بين ١٤٧٨ و ١٤٨٨ Maubeuge entre 1478 et 1488 -

برادا ١٥٣٢ Breda 1532

من غير المعروف أين تلقى علومه الفنّية هذا الرسام البلجيكي، ويقال بأنه ولد في مدينة «موبيج Maubeuge» وشوهد فيها ما بين سنة ١٤٧٨ و ١٤٨٨، إلا أنه من الثابت أنه في سنة ١٥٠٣ تسجل عضواً في جماعة مدينة أنفر Anvers الفنية. وبين سنة ١٥٠٨ و ١٥٠٩ سافر إلى روما بصحبة الأسقف فيليب بورغونيو Philippe de Bourgogne أسقف مدينة أوترشت Utrecht. وفي السنة التالية استقر في ميدلبورغ Midelburg ليقوم بأعمال فنية في قلعة سوبورغ Soubourg في زيلند Zélande التي يملكها الأسقف. أنجز العشرات من اللوحات الجميلة التي يبدو عليها كل أنواع التأثرات الفنية وبصمات فن القرن الخامس عشر وخصوصاً التأثر بفن الرسام «درر Dürer». ففي سنة ١٥١٥ اشترك «كوساير» Gossaert في الأعمال التزيينية في تشييع ودفن فرديناند الكاثوليكي سنة ١٥١٦. وفي سنة ١٥١٧ أنجز في مدينة مالين Malines صورة جان كاروندلت Carondelet الموجودة في متحف اللوفر وكثيراً من صور السادة.

في هذه الأثناء كان يقيم في ويجكليز Wijklez على ضفاف نهر الرين Rhin حيث استقر أيضاً أسقف أوترشت Utrecht بقي يعمل حتى وفاة حاميه.

سنة ١٥٢٣ أنجز لوحة نبتون وأنفيتريت Neptune et Amphitrite الموجودة في برلين ولوحة هرقل وديجانير Hercule et Déjanire الموجودة في برمنغهام ولوحة: فنوس والحب Vénus et L'Amour الموجودة في بروكسل Bruxelles. وجميع هذه الأعمال الفنية تعود بشكل واضح إلى عهد النهضة (la Renaissance). ومن عشرات اللوحات الروحية التي أنجزها هذا الفنان فيما بين ١٥١٧ و ١٥٢٤ لم يبق سوى اثنتان: لوحة «السيدة العذراء وهي تصلي» والموجودة في «ڤيينا Vienne» ومنصة أمر بصنعها المصرفي الثري بدرو ده سلمنكا (Pedro de Salamanca) في مدينة «بروج Bruges» سنة ١٥٢١.

أمّا لدى عودته إلى ميدلبورغ سنة ١٥٢٥، دخل في خدمة أدولف ده بورغونيو(Adolphe de Bourgogne) مركيز ڤير Veer وسيد زيلند Zelande. وفي هذه الأثناء رسم لوحة: (أطفال كريستيان الثلاثة Les trois Enfants de Christian). وبين سنة ١٥٢٦ و١٥٢٨ رسم مشروع مدفن (لإيزابيل النمسا) «Isabelle d'Autriche» زوجة الملك.

يعتبر «كوساير Gossaert» أحد كبار الرسامين في هولندا والبلاد السكندينافية في القرن السادس عشر. إذ إنه أول من أدخل مفاهيم النهضة إلى هذه البلاد وقبل موته ترك الكثير من آثاره في أكثرية المتاحف العالمية المهمة.

توفي في بردا Breda سنة ١٥٣٢.

* * *

غوغان Gauguin

بول Paul

باريس ١٨٤٨ جزر المركيز ١٩٠٣ — Paris 1848 îles Marquises 1903

ولد هذا الرسام الفرنسي في شهر أيار العاصف سنة ١٨٤٨ والثورة على أشدها في باريس. أما بالنسبة لوالده فهو صحفي غامض، ذو ميول ليبرالية. نُفي من باريس بعد انقلاب ١٨٥١ ولاقى حتفه في «بنما» (Panama). لكن عائلته ذهبت إلى «ليما Lima» عاصمة «البيرو Pérou»، إذ إن والدته «فلورا تريستان Flora Tristan» ذات أرومة نبيلة في البيرو Pérou. وكان بول غوغان منذ صغره حالماً وديعاً يحتفظ في مخيلته بذكريات غريبة ومشوشة عن الأيام التي قضاها في ضيافة العم «دون بيو ده تريستان وموسكوزو» في«ليما» (Don Pio de Tristan y Moscoso). ولدى عودته إلى أورليان Orléans سنة ١٨٥٥ وكان تلميذاً دغدغته أحلام الهرب، فتطوع منذ ١٨٦٥ حتى ١٨٧١ في البحرية التجارية. فكان يجوب البحار من أميركا الجنوبية حتى اسكندينافيا؛ ولدى تركه البحرية ومدعوماً من نسيبه «ج. أروزا G. Aroza» سنة ١٨٧١ بدأ حياة مُربحة لدى مأمور الخزينة برتان Bertin. ثم تزوج بسويدية تدعى (مات غاد) (Mette Gad).

بالنسبة لحياته الفنية فقد بدأت كما يلي: كان لنسيبه أروزا (Arosa) هواية جمع الرسوم واللوحات الفنية بشغف وذوق سليم، ولم ينفك يشجع غوغان

Gauguin على السير في نفس الطريق واقتناء اللوحات الفنية. وبالفعل انسجم بهذا الأمر وأخذ يشتري كل ما وصلت إليه يديه من أنفس اللوحات وخصوصاً بين ١٨٧٩ و١٨٨٢. فاشترى لوحة: «منظر من هولندا» للرسام ماني Manet الموجودة حالياً في متحف الفنون بفيلادلفيا philadelphie ، كما اشترى بعض أعمال بيسارو Pissarro ، وغيليومين Guillaumin وسيزان Cézanne ورنوار Renoir وغيرهم من الرسامين. ومن هنا سيطرت عليه الرغبة في محاولة الرسم والنحت كهاوٍ في بداية الأمر. ثم رسم لوحته التي عرضها وكانت نقطة انطلاقته الفنية، وهذه اللوحة تمثل نهر الراين عند جسر إيانا Ièna وذلك سنة ١٨٧٥ وهي موجودة في متحف أورسي Orsay. ومنذ ١٨٧٦ أخذ يعرض أعماله في الصالون الرسمي. ولتأثره «ببيوسارو» أخذ يعرض مع الانطباعيين بين ١٨٨٠ و١٨٨٢. فنال النجاح والإعجاب. ومن هنا ونظراً للصعوبات المالية التي واجهتها البلاد، ترك الأعمال المالية سنة ١٨٨٣ وكرّس جهده ووقته للرسم. ففي سنتين انتقل من مدينة روان Rouen إلى كوبنهاجن كان كوكان Gauguin يبحث عن التوازن في أسلوبه الفني، الذي حصل عليه لدى عودته إلى باريس في أيار ١٨٨٥. وفي ١٨٨٦ عرض (١٩) لوحة نالت إعجاب النقاد والهواة وباعها بأسعار مرتفعة بالنسبة لتلك الأيام. وهكذا بدأت مسيرة طويلة في الدروب التي قادته إلى القمة. من هذه اللوحات: ١ ـ لوحة «الفستان الزهري La robe Rose» وهي موجودة في مجموعة «نورتون سيمون Norton Simon» الخاصة.

٢ ـ لوحة «القيلولة la sieste» وهي موجودة في مجموعة «والتر أنّانبرغ Wal-ter Annenberg» الخاصة.

توفي في جزر المركيز سنة ١٩٠٣.

* * *

كول، (توماس) — Cole (Thomas)

رسام أميركي	Peintre américain
بولتون ـ له ـ مور ١٨٠١	Bolton - le - Moor, Lancashire 1801
كاتسكيل، نيويورك، ١٨٤٨	Catskill, New York 1848

توماس كول سليل عائلة بريطانية. وُلد في ولاية «لونكشاير» (Lancashire)

سنة ١٨٠١، وهاجر مع أهله إلى الولايات الأميركية المتحدة حيث أقاموا في نيويورك New York. عمل أولاً لدى حفار على الخشب. ومن بعدها تلقن المبادىء الأولى للرسم لدى رسام للأشخاص ألماني يدعى (ستاين) (Stein)؛ حوالى ١٨٢٢ رسم بعض الوجوه دون نجاح يذكر. وساعد رسام في بعض اللوحات الروحية. في السنة التالية ذهب إلى فيلادلفيا Philadelphie حيث التحق بأكاديمية بانسيلفانيا (Pennsylvania Academy) للفنون الجميلة حيث دون شك زادت معرفته الفنية، خصوصاً بعد دراسته للكثير من اللوحات لكبار الفنانين الأميركيين والأوروبيين بوجه خاص لوحات المناظر الطبيعية للفنانين الكبيرين «دوكتي» «وتوماس برش» (Doughty and Thomas Birch) بعد ذلك ولفترة استراحة واستجمام جال خلالها على ضفاف نهر الهيدسون (Hudson) وعرض بعض لوحاته التي سرعان ما نال على أثرها شهرة واسعة. وتهافت الأثرياء من عشاق الفن على شراء نتاجه، ومنها لوحته الشهيرة: «الأخير من قبيلة الموهيكان le Dernier des Mohicans» وذلك سنة ١٨٢٧.

سنة ١٨٢٩ أبحر إلى أوروبا حيث أقام لمدة سنتين، إلا أن العروض التي أقامها في الأكاديمية الملكية والمؤسسة البريطانية في لندن Royal Academy and British institution لم تلق أي نجاح. فغادر لندن حزيناً مكسور الخاطر وانتقل إلى باريس. إلا أن هدفه كان إيطاليا فوصلها وقصد فلورنسا عاصمة الفن ومهبط وحيه حيث اطلع ودرس أعمال كبار الفنانين القدامى. وكان ذلك أثراً مهماً بالنسبة لمهنته. وظهر جلياً في الأعمال التي قام بها فيما بعد ومنها «حلم الأركاديا» (le Rêve de L'Arcadie) ١٨٣٨ والموجودة في متحف مدينة (سانت ـ لويس). وكأس تيتان (la Coupe de titan) ١٨٣٣ والموجودة (في متحف متروبوليتان). ولوحة (رحلة الحياة) (le Voyage de la vie) المؤلفه من أربع لوحات والموجودة في متحف واشنطن. إلا أنه وكما في لندن لم يلق الاهتمام الذي كان ينتظره فعاد إلى أوروبا. فزار فرنسا، واليونان، وسويسرا، وإيطاليا وعاد إلى أميركا وهو أكثر تصميماً على اختراع لوحات روحية. عاش حتى آخر أيامه منفرداً إلا أنه لم يكف عن العمل، فرسم العديد من اللوحات منها «منظر بحيرة أميركية» ١٨٤٤ وتوجد في مؤسسة ديترويت للفنون وغيرها من الأعمال الفنية.

يعتبر الفنان «كول» الممثل الأساسي للرومانتيكية الأميركية في الوقت نفسه مؤسس «مدرسة نهر الهيدسون» (Hudson River School).

وقد توفي في نيويورك سنة ١٨٤٨.

* * *

كولتزيوس **Cyoltzuis**
هندريك Hendrick

رسام هولندي Peintre Hollandais

ڤانلون ١٥٥٨ هارلم ١٦١٧ Venlon 1558 Harlem 1617

ولد هذا الرسام الهولنديّ في مدينة ڤانلون سنة ١٥٥٨، وهو الابن الأكبر لجان هاندريك كولتزيوس تعلّم الفن عند المعلّم النقاش كورنهرت سنة ١٥٧٥، ثم عند الناشر فيليب غال Philippe Galle. وفي سنة ١٥٧٧ استقرّ في هارلم Haarlm. وحتى سفره إلى إيطاليا سنة ١٥٩٠ بقيت رسومه ونقوشه متأثرة بالمعلم سبرنجر Spranger. الذي عرَّفه بصديقه ڤان مند (Van Mandes) والذي نقش عنه بعض التصاميم. ومن أعماله في هذه المرحلة لوحات «مركوس كورتيوس Marcus Curtius» سنة ١٥٨٦، «مارس ومينرڤ Mars et Minerve» «ومينرف ومركير Minerve et Mercure» سنة ١٥٨٨، والمجوعة الجميلة «الأنبياء وسيبيال Prophètes etSibylles». وفي سنة ١٥٨٧ ـ ١٥٨٨ أنجز مجموعة من سبعة نقوش تصور تاريخ الخليقة وهي موجودة اليوم في متحف هارلم.

سنة ١٥٩٠، سافر «كولتزيوس» إلى إيطاليا برفقة جان ماتهيس Jean Mathis وفي طريقه عرَّج على ميونيخ Munich وزار بولوني Bologne والبندقية Venise وفلورنسا Florence حيث قابل جان ده بولوني Jean de Bologne ورسم له صورة. وفي خاتمة المطاف وصل إلى روما حيث رسم الكثير من الصور واللوحات، ونقل أهم أعمال قدامى المعلمين ومنها «موسى ميشال أنج le Moise de Michel Ange» كما وقف فاغر الفم أمام رائعة جدرانية رفائيل Raphaêl à la Farnesima ثم ذهب إلى نابولي Naples ومنها إلى روما حيث عمل بعض الوقت لليسوعيين حتى نهاية سنة ١٥٩١ وعاد إلى هارلم Haarlem. حيث نقش سنة

١٥٩٢ مجموعات عديدة «الفضائل السبع Les Sept Vertus». وفي سنة ١٥٩٣ - ١٥٩٤ مجموعة حياة السيدة العذراء la vie de la Vièrge التي اعتبرها النقاد تحفة نادرة في التصميم والنقش وهي موجودة في متحف هارلم Haarlem. وقد ذاع صيته كنقاش وكبرت شهرته وبحق اعتبر أعظم نقّاش عرفه القرن السادس عشر. ولكن وفي أول سنة ١٦٠٠ قطع صلة الوصل بينه وبين النقش وأولى كل همه الرسم والتلوين. وتعود لوحته الذي أحدثت ضجة في الأوساط الفنية (سوزان والعجز) (Suzanne et les Vieillards) إلى سنة ١٦٠٧وهي موجودة في دوآي Douai. وقد امتازت هذه اللوحة بدقة التفاصيل وتُظهر مقدرة نقاش انقلب إلى رسام، وظهر فيها تأثره بروبن Rubens. وأصدق مثال على هذا التأثر لوحة ڤينوس وأدونيس Venus et Adonis. وبعد أن صال وجال في ميادين الفن من نقش ورسم توفي في هارلم سنة ١٦١٧.

* * *

كونراد ده سويست Conrad de Soest

رسام ألماني — Peintre allemand

دورتموند ١٣٧٠ - ١٤٢٢ — Dortmund 1370 - 1422

ولد هذا الرسام الألماني في مدينة «دورتموند»، حيث كان أستاذ مدرسة وستفاليا في «دورتموند». أعطى هذا الفنان فكرة ممتازة عن تقدم الرسم الألماني حوالى سنة ١٤٠٠ وعن الأخذ بالطريقة العالمية المعتمدة آنذاك في الغرب. عندما تزوج سنة ١٣٩٤ نال شهادة الاعتراف بمواطنيته لمدينة «دورتموند». من جهة ثانية فإن أسمه وارد في سجلات المدينة مجدداً سنة ١٤١٣ و١٤٢٢. على كل حال وبالرغم من أننا نملك شهادات عن وجوده أكثر مما نملكه بهذا المعنى عن أغلب الفنانين من معاصريه فإن الأدلة الدقيقة قليلة.

إن أقدم عمل لهذا الفنان يعود برأي الناقدين إلى ما قبل سنة ١٤٠٠، يمثل عرشاً تحيط به جمهرة من النبلاء والجنود. إلاّ أنه يُستدل منه على بدائية وحداثة صانعه، كما أن «كونراد» بقي متعلقاً بالتقاليد الوستفالية. ومن بعد ذلك على الرغم من انغماسه شيئاً فشيئاً بفن البلاط في «بورغونيا»، لم يتنكر كلياً لفن بلاده. وإذا

كانت لوحته التي مرّ ذكرها لا تجزم بأنه قد زار مراكز الفن الفرنكو ـ فلمنكلية، فإن الأعمال التي أنجزها لاحقاً لا تترك مجالاً للشك في هذا المجال. إذ إن نوعية العمل أصبحت أكثر عناية، والألبسة أكثر فخامة، والوجوه أكثر نضارة وتظهر عليها إمارات الأرستقراطية.

إن الرسوم واللوحات التي قام برسمها الفنان «كونراد ده سويست» لم تكن ذات تأثير طويل وبعمق على الرسم والرسامين في ويستفاليا فقط بل كان إشعاعها وتأثيرها قد طال كل بلاد ألمانيا الشمالية حتى كولوني (Cologne). ولم يكن لها مثيلاً في قوة التأثير حتى مجيء «شونكوير» Schongauer ودورر **Dürer** بعد مئة عام.

وقد توفي سنة ١٤٢٢ في مدينة «دورتمند».

* * *

كونستابل **Constable**

جون: رسام بريطاني — John: Peintre anglais

سوفوك ١٧٧٦ لندن ١٨٣٧ — East Bergholt, Suffolk 1776 Londres 1837

ولد هذا الفنان الإنكليزي سنة ١٧٧٦ في مدينة سوفوك. ولم يكن له مثيل بين رساميّ المناظر الطبيعية الإنكليز سوى «ترنر» Turner. إلا أنه يختلف عنه بعمق الفكرة التي يرسمها إذ إنه يستلهم في رسومه مناظر مسقط رأسه أكثر من حرصه على تكبير اللوحة بمضاعفة نفس المشاهد. كما أن الوقت الذي لزمه للاعتراف بفنه وتحسين عمله وإتقانه أقصر بكثير من الوقت الذي احتاجه في هذا السبيل (ترنر) وبهذا يمتاز عليه كثيراً.

لم تكن أعماله الأولية مشرقة. إلاّ أن التشجيع الذي حظي به من أحد أكبر ذواقة الفن السير «جورج بومون» (Sir George Beaumont) ومن الرسام «فاركنتون» Farington، جعله يقرر المضي قدماً في مهنة الفن. ففي سبيل ذلك التحق سنة ١٧٩٩ بالأكاديمية الملكية للفنون الجميلة؛ كما أنه ثابر على دراسته الشخصية للمناظر الإنكليزية في القرن الثامن عشر وللمناظر الكلاسيكية، مما ساعده كثيراً على الاستيعاب والتقدم في مضماره المفضل. ومما يشهد على ذلك

لوحته التي رسمها سنة ١٨٠٢ الموجودة في متحف لندن والتي تمثل «هضبة ددهام» (Vallon de Dedham). والتي تشابه من بعض الجهات لوحة الرسام «كلود لورين» Claude Lorrain والمسماة «أكار والملاك» (Agar et L'ange) الموجودة في متحف لندن.

في سنة ١٨٠٢ عرض «كونستابل» للمرة الأولى بعض أعماله في الأكاديمية الملكية حيث اكتشف الحدود المفروضة التي عليه التزامها في عمله ليكون لائقاً وحريصاً على التقاليد. وبهذا المعنى كتب إلى صديق له قائلاً: «خلال سنتين كنت أبحث جاهداً لكي أتمكن من رسم اللوحات إلا أنني توصلت إلى الحقيقة فسأعود قريباً إلى مسقط رأسي حيث سأعمل دون كلل وأرسم عن الطبيعة نفسها، وسأحرص على أن تكون أعمالي سهله وبسيطة، تطابق تماماً المناظر التي تعجبني. فأنا واثق بأن ثمة مكان لرسام طبيعي» وفي السنين التالية ثابر بعناد وإصرار على الدراسة المباشرة للطبيعة. ولم يشذ عن هذه الدراسة الطويلة إلا لرسم بعض الصور الشخصية أو الدينية قبل بالقيام بها مرغماً كسباً للعيش فقط. وفي سنة ١٨١٦ تزوج من «ماري بيكنل» رغم معارضة ذويه. وبهذا ولتحسين مدخوله المادي أخذ يرسم كل ما يُطلب منه إلا أنه لم يَتخلَّ عن أسلوبه العفوي البسيط. فنال شهرة واسعة ورسم الكثير من الرسوم واللوحات ومن أشهرها: «مطحنة فلتفورد» (le Moulin de Flatford) المحفوظة في لندن سنة ١٨١٧ «والحصان الأبيض» ١٨١٩ «نيويورك» «عربة التبن» ١٨٢١ «لندن» الحصان الذي يقفز (le cheval Sautant) ١٨٢٥ لندن.

وقد توفي في لندن سنة ١٨٣٧.

* * *

غونسلف — **Gonçalves**

نينو — Nuno

رسام برتغالي	Peintre portugais
في النصف الثاني من القرن	actif . Seconde moitié
الخامس عشر	du ،XVéme siècle

ليس من وثائق تتعلق بـ«كونسلف نينو» الرسام البرتغالي، قبل سنة ١٤٥٠.

ففي هذا التاريخ عُيِّن رساماً لدى الملك الفونس الخامس. وقد بقي في خدمته حتى ١٤٩٢. وهنا يقف تاريخه المكتوب ومن المعتقد بأنه قد مات، ومن المعروف أنه كان قد رسم منصة القصر الملكي في سنترا Sintra سنة ١٤٧٠ والتي مع الأسف قد اختفت.

واستناداً لما رواه الرسام البرتغالي فرانسيسكو ده هولندا Francisco de Holanda مؤلف الحوار الشهير بالاشتراك مع المعلم الكبير ميشال - أنج سنة ١٥٤٨ الذي قال بأن غونسلف Gonçalves رسم أيضاً المنصة الكبيرة في كاتدرائية ليشبونه Lisbonne التي تم تفكيكها واستبدالها في نهاية القرن السابع عشر؛ إلّا أنّه من المعروف أنه قبل الهزة الأرضية التي ضربت ليشبونه lisbonne وجوارها بقليل سنة ١٧٥٥ والتي خربت المدينة وهدمت الكاتدرائية كانت المنصة الشهيرة وبعناية إلهية قد فُككت ونقلت إلى قرية بعيدة عن ليشبونة Lisbonne ، لم تطلها الكارثة وهكذا بقيت المنصة والعديد من أعمال غونسلفز Gonçalves الفنية سليمة في القصر البابوي الذي قاوم الكارثة ولكن سرعان ما ضاعت هذه الأعمال الفنية وضاعت آثارها. وبعد مضي عدة سنوات وتحديداً سنة ١٨٨٢ عثر في أحد الأديار خارج جدران ليشبونة Lisbonne . على مجموعة من ستة لوحات بديعة مجهولة المصدر رسمت على الخشب ولدى الكشف عليها من قبل النقاد والرسامين تعرفوا عليها بأنها من الأعمال المفقودة وبأنها من صنع الرسام غونسلفز Conçalves فاستعيدت سنة ١٩٠٨. وهذه الأعمال محفوظة حالياً في ليشبونه ومسجلة في خانة الرسام نينو غونسلفز Gonçalves . وتعود شهرة هذا الفنان البرتغالي الكبير إلى جودة هذه الرسوم ونوعية الألوان التي حافظت على جمالها وبريقها قروناً عديدة والتي تحتوي فيما تحتوي عليه عشرة أشخاص من أعمار مختلفة ومستويات اجتماعية متنوعة، منهم الأمراء والفرسان ورجال الدين وغيرهم. امتاز هذا الرسام بذوق لا يجارى في تنسيق الألوان والحفاظ على لمعانها ويعتبر اكبر رسام برتغالي في عهده ومن أكبر المعلمين في العالم.

* * *

كونيكسلو Coninxloo

جيلليس III ڤـان Gillis III Van

أنفر ١٥٤٤ أمستردام ١٦٠٧ Anvers 1544 - Amstedam 1607

ولد هذا الرسام الفلمنكي في مدينة «أنفر» (Anvers) البلجيكية سنة ١٥٤٤ ويعتبر من أحسن رسامي المناظر الهولنديين. وقبل سنة ١٥٥٩ تتلمذ على يد الأستاذ پ. كوك (P. Coecke Van Aelst) وموستايير (Mostaert). حوالى سنة ١٥٦٥ سافر إلى فرنسا وأقام في باريس وفي أورليان. عادمن بعدها سنة ١٥٧٠ إلى «أنفر» ثم غادرها سنة ١٥٨٥ بسبب انضمامه إلى البروتستانية. فذهب إلى مدينة «فرانكنتهال»، وسنة ١٥٩٣ إلى امستردام حيث استقر نهائياً. لم يعرف لهذا الفنان سوى عدد قليل من اللوحات والرسوم الموقعة. إلا أن مجموعة من النقوش سمحت بأخذ فكرة عن إنتاجه الفني. فلوحة «محاكمة ميدا» ١٥٥٨ الموجودة في «درسد» هي الأكثر تمثيلاً لمجموع اللوحات المنجزة إن.في «أنفر» (Anvers) أو في «فرانكنتهال»، حيث يعتبر هذا الفنان الوريث الشرعي لرسامي المناظر الطبيعية الفلمنكيين في القرن السادس عشر. إبتداءً من ١٥٨٨ أصبح يعتبر تلميذ الرسامين «البندقيين ـ الفلمنكيين» (Vénéto - Flamands) أي الرسامين المتأثرين بالطريقة «البندقية» والفلمنكية معاً عن طريق الأستاذ «بول فرنك»؛ على أثر ذلك خلت لوحاته من صفة البساطة أو الرومنطيقية، وأصبحت المناظر الحرجية التي رسمت ما بين ١٥٩٨ و ١٦٠٥ تسجل التوصل إلى طريقة ذات قيمة فردية خاصة بالرسام. كلوحة «ما تحت أشجار الغابة في ڤادوز» (Sous - bois, Vaduz) الموجودة في «ليشتنشتاين» (liechtenstein) وفي متحف ستراسبورغ. وعمل «ڤان كونيكسلو» يُظهر من جهة المناظر الهولندية في القرن السابع عشر والمناظر الطبيعية حسب الطريقة الفلمنكية، وقد تأثر الكثيرين من رسامي المناظر الطبيعية الفلمنكيين المعاصرين له بهذه الطريقة وليس تلاميذه الكثر فقط.

وقد توفي في مدينة أمستردام الهولندية سنة ١٦٠٧.

* * *

كونينك **Koninck**

فيليبس Philips

رسام هولندي Peintre Hollandais

أمستردام ١٦١٩ ـ ١٦٨٨ Amsterdam 1619 - 1688

ولد هذا الرسام الهولندي في مدينة أمستردام سنة ١٦١٩. درس الفنّ على يد أخيه جاكوب في مدينة روتردام Rotterdam سنة ١٦٤٠. وكان فيليب متأثراً بعمق الفنان «رامبران Rembrandt» رغم أنه ليس من المؤكد أن يكون قد درس على يديه كما أدعى «هوبركن Houbraken». لكن زواجه سنة ١٦٤١ «بكورنيليا فورنيروس Cornelia Furnerius» ابنة شقيق «إبراهام فوميريوس» رسّام المناظر الطبيعيّة وتلميذ «رامبران» والذي طريقته تتشابه كثيراً بطريقة «كونينك» الذي أقام في أمستردام من ١٦٤١ ـ أتاح له أن يكون على علاقة دائمة «برامبران». وكغيره من الفنانين المعاصرين يظهر أنه كان يمارس مهنة ثانية إلى جانب الرسم. فكان يستثمر خطاً بحرياً بين «أمستردام وروتردام» «Amsterdam et Rotterdam». وأقدم أعماله المحفوظة هي لوحات تروي أحداثاً من نوع من التاريخ الديني والروحي. وكلّها تشهد بتأثره بأكثر من فنان واحد: فمن «رامبران Rembrandt» بالنسبة إلى الصور ـ و «مايس Maes» «وستيين Steen» كما في «عيد باخوس Fête de Bacchus» سنة ١٦٥٤ الموجودة في «لاهاي La Haye» وفي نشاطه كرسّام صور شخصية. فرسم شخصه سنة ١٦٦٧ وصورة «ڤوندل Vondel» سنة ١٦٧٤، وكانت تظهر على هذه الصور آثار «رامبران» (Rembrandt) كما فيها بعض الشبه بأسلوب فنان يُدعى «جان ده بواين» (Jan de Boen). لكن أهمية كونينك Koninck تبقى في المناظر الطبيعية التي رسمها خلال حياته، والتي تشكل بأقل تقدير أكثر من نصف أعماله، وفي المركز المهمّ الذي يحتله في مجال الرسم الهولندي في القرن السابع عشر لدرجة أنه في المرحلة الحديثة العصرية لا يزال ينعم بشهرة واسعة وكبيرة. أول منظر معروف له يعود إلى ١٦٤٧ فقط وموجود في متحف في لندن منذ ١٦٤٩، وقد رسمه بطريقة أصيلة واسعة الآفاق، بشكل بانورامي تتخلله بقع خضراء من أشجار في محيط أفتح من بعض البقع المائية التي تعكس أشعة الشمس. وفي كثير من الحالات كان يستعمل نفس المنظر في أكثر من لوحة

واحدة. لكنه كان يعمل جهده في تحويره وتغيير بعض معالمه. كان يفضل ويستعمل دوماً اللون الأخضر والأزرق والأبيض والبني. وكان يزينها في بعض الأوقات ببقع حمراء، كانت تتقاطع بشكل جميل جداً مع غيرها من الألوان، وخصوصاً اللون البني الداكن. كان هذا اللون من الرسم مرغوباً ومتواجداً في أوروبا وخصوصاً في إيطاليا وفرنسا، حيث اشتهر به كل من كلود لورين Claude lorrain ودوكه Dughet وبوسان Poussin».

توفي كونينك Koninck في أمستردام Amsterdam سنة ١٦٨٨.

* * *

كويا أي لوسينت — Goya Y Lucientes
فرنسيسكو — Francisco de

رسام اسباني — Peintre espagnol

أرغون ١٧٤٦ بوردو ١٨٢٨ — Aragon 1746 - Bordeaux 1828

ولد هذا الرسام الإسباني سنة ١٧٤٦ في مقاطعة أرغون. كان والده «جوزيه كويا José Goya» يعمل في طلي الذهب، ووالدته غراسيا لوسينت Gracia Lucientes. أما طفولته ودراسته فمجهولة تماماً. ولكن يفترض بأنه كان يتردد على أكاديمية الرسم في سراغوس Saragosse، وكان معلمه الرسام الفاشل جوزيه لوزان José Luzan. وبعد ذلك ذهب إلى مدريد Madrid حيث فشل في مباراة الدخول إلى أكاديمية «سان فرناندو» سنة ١٧٦٦. فذهب إلى روما إذ كان لا بدّ من زيارتها لكل من يطلب الفن. فبقي فيها بين ١٧٦٧ و ١٧٧١. ويقال بأن «كويا Goya» أقام لبعض الوقت في فرنسا. ولدى عودته إلى ساراغوس رسم سنة ١٧٧٢ لوحات كبيرة ظهرت فيها آثار زيارته لروما. وفي نفس السنة طلب منه لأول مرة رسم بعض الجدرانيات.

في سنة ١٧٧٣ أراد «كويا Goya» تجربة حظّه مرة ثانية في مدريد، حيث استقر فيها وتزوج من «جوزفا بايو Josefa Bayeu». وكان إخوتها الثلاثة يمارسون الرسم خصوصاً «فرنسيسكو» الذي يكبره بعدة سنوات. ويقال بأنه تلميذه ابتداءً من ١٧٧٤ أخذ يعمل لمصلحة مصنع للسجاد. فأنجز له مجموعات عديدة من

الكرتون ليصار إلى حياكتها وترجمتها على السجاد ويحتفظ بـ ٤٣ مجموعة منها في برادو Prado والتي نسج منها للقصور الملكية.

سنة ١٧٨٠ قُبل «غويا» في «أكاديمية» «سان فرناندو». لكنه لم يبـق طويلاً. فتخلى عنها ورجع إلى سراغوس Saragosse حيث انهالت عليه طلبات العمل. ومن هنا بدأ احتكاكه بكبار الشخصيات الـذين أصبحوا حماته وأصبح رسامهم الخاص.

في تموز ١٧٨٦ سُمي «كويا Goya» رسام الملك. وأخذ يرسم صور خاصة لمدراء البنوك في إسبانيا، فرسم صورة للمركيزة بونتجو (Marquise de Pontejos) وهي موجودة في واشنطن. وأصبح رسام الطبقة الراقية في مدريد ولم يبق سيد وخصوصاً سيدة إلا وكلفته بصورة لها أو أكثر. كما عـادت إلى واجهة المـوضة أعمال الكرتون للسجاد فعمل في هذا الميدان طويلاً فدرت عليه ثروة طائلة. لكنه وفي نهاية سنة ١٧٩٢ مرّ بمدينة كاديكس Cadix حيث سقط طريح الفراش إذ أُصيب بمرض عضال أقعده لعدة أشهر وأفقده حاسة السمع، ممّا غير في أخلاقه وتصرفاته. فأصبح حادّ الطباع بعد أن كان اجتماعياً، لطيف المعشر. ممّا يفتخر فيه رسمه صورة شخصية لمركيزة دوقة ألبا Duchesse d'Able كما رسمها في ثياب الحزن بعد موت زوجها.

لقد ضاقت المتاحف والواجهات برسومه ولوحاته قبل أن يموت في مدينة بوردو Bordeaux سنة ١٨٢٨.

* * *

كويب — Cuyp

ألبر — Aelbert

رسام هولندي — Peintre néerlandais

دوردرشت ١٦٢٠ ـ ١٦٩١ — Dordrecht 1620 - 1691

ولد هذا الرسام الهولندي سنة ١٦٢٠في مدينة صغيرة تدعى دوردرشت. وليس ثمة من معلومات أو وثـائق عن مكان أو زمـان ثقافتـه الفنية. إلّا أنـه من المعروف أنه كان شخصية مرموقة في بلدته، إذ تولى الإدارة فيها مـراراً. وبالرغم من مشاغله الإدارية كان يرسم من وقت لآخر وكانت تقتصر رسومه على المناظر

الطبيعية، ونادراً مواضيع دينية. كان شغوفاً برسم الطيور والحيوانات فلم تكن تخلو رسومه للمناظر الطبيعية من بعضها، إلى جانب ذلك لم يكن يرفض رسم صور شخصية للنبلاء وسيدات المجتمع. فمتاحف هولندا ومتحف «اللوڤر» في باريس تحتفظ له ببعضها.

أما التنوع في المواضيع التي تطرق إليها في رسومه ولوحاته فيعود إلى أنه يقيم في بلدة ريفية صغيرة لا تحتمل العديد من الرسامين، يهتم كل منهم بنوع معين، كما كانت عليه الحال في المدن الهولندية الكبيرة في القرن السابع عشر. وبالرغم من أنه ليست ثمة مصادر مكتوبة تفيد بأنه غادر بلده إطلاقاً، فقد صور مشاهد من مدن مختلفة منها «دلفت Delft» «نيماك Nimègue»، لا تزال موجودة في ألمانيا، «انديانا بوليس Indianapolis» موجودة في أميركا وهولندا وذلك ما بين ١٦٤٥ و ١٦٥٠ كما تشهد لوحة تصور منطقة أوترشت الموجودة في متحف «ستراسبورغ Strasbourg» وبعد هذه الحقبة التي كان يعتمد فيها التصغير في لوحاته ومحتوياته غير أسلوبه فأصبحت لوحات شاسعة، إذ أدخل إليها الهضاب بأشجار باسقة وحيوانات ضخمة. وبعضها موجودة في متحف اللوڤر في باريس ومتحف مدينة «كولوني» كما رسم بنفس الأسلوب مجموعة من رسوم لأنهار هادئة منها نهر الماز la Meuse في متحف «المتروبوليتان» ومتحف لندن. وابتداءً من سنة ١٦٥٠ لم يعد يؤرخ أعماله قط. وبالرجوع إلى أزياء شخصيات لوحاته يعتقد بأنه قد توقف عن الرسم منذ سنة ١٦٧٠ تقريباً. وبعد أن بقي هذا الفنان منسياً حوالى مئة سنة أُعيد اكتشافه سنة ١٧٥٠، إذ إن بعض التجار الأذكياء جابوا هولندا طولاً وعرضاً بحثاً عن لوحاته لإعادة بيعها في إنكلترا بأسعار باهظة ممّا حدا بالبعض تزوير توقيعه على لوحات مجهولة الهوية. توفي في بلده دوردرشت سنة ١٦٩١.

* * *

كويبل Coypel
أنطوان Antoine

رسام فرنسي — Peintre français

باريس ١٦٦١ - ١٧٢٢ — Paris 1661 - 1722

ولد هذا الفنان الفرنسي في باريس سنة ١٦٦١ وعاش فيها طيلة حياته. تعلم

الرسم على يد والده الفنان الكبير «نوئيل كويبل» «Noêl Coypel»، الذي اصطحبه معه إلى روما حيث كان يدير الأكاديمية الفرنسية ما بين سنة ١٦٧٣ ـ ٧٥ وهناك كان «أنطوان» خير نموذج للطفل العبقري، مما أدهش الفنانين الكبيرين برنن (Bernin) وكارلو ماراتا (Carlo Maratta). وفي روما درس «أنطوان» أعمال كبار الفنانين وفي مقدمتهم رافئيل (Raphaël) «وكراش» (Carrache) إلا أنه بقي متأثراً طيلة حياته بأعمال وأسلوب كوراج (Corrège). لكن أعماله الأولى مع الأسف قد فُقدت، وخصوصاً اللوحات التي كانت تزين كنيسة القيامة والتي أذهلت في حينها الأوساط الفنية، خصوصاً بأنها تعود إلى فنان لم يتجاوز العشرين سنة. إلاّ أنه يُحتفظ له وهو بهذه السن المبكرة في متحف مدينة مونتبليه Montpellier وفي قصر ڤرساي لوحات تروي انتصارات الملك لويس الرابع عشر الذي كلّفه برسم العديد من اللوحات زين بها قصر مارلي (Marly) وترينون (Trianon) ومودان (Meudon) وڤرساي (Versailles) كما أصبح رسام أمراء أورليان (Ducs) d'Orléans). وفي ١٦٩٠ و٩٢ رسم الصور للأوسمة التي تروي حياة الملك.

وفي تلك الحقبة أنجز اللوحات التي اعتبرت قمة الفن والتصوير، وبالتحديد «باخوس وأريان» (Bacchus et Ariane) «وانتصار جيلات» le Triomphe de Galatée ولوحة ديانا في الحمام (Diane au bain) وفي سنة ١٧١٦ أصبح أنطوان مديراً للأكاديمية الملكية الفرنسية ورسام الملك الأول. وبفضله أصبح متحف اللوڤر يحتفظ بمئات اللوحات العظيمة. وكفنان مثقف نشر سنة ١٧٢١ كتاباً يحتوي على محاضرات مهمة في مجالات الفن الكثيرة.

توفي أنطوان كويبل في باريس سنة ١٧٢٢.

* * *

كويس — Goes

هوغو، ڤان در — Hugo Van der

رسام بلجيكي — Peintre flamand

ذيلندا ١٤٤٥ غرو إيندال ١٤٨٢ — Zèlande 1435 et 1445 - Groendael 1482

في الخامس من أيار سنة ١٤٦٧ استقبل «غويس goes» كرسّام حرّ في مدينة

«غـانـد Gand» تحت إدارة «جـوس ڤـان وسنهـوڤ Joos Van Wassenhove».
وبخصوص نشاطه، وكما هو مبيّن في الوثائق حتى ١٤٧٥ فهي تُفيد عن أنه رسّام يُـوزِّع اهتمـامـاتـه على كـافّـة الأعمـال الفنيّـة. ففي سنـة ١٤٦٨، انهمـك بالترتيبات اللاّزمة لحفلة زواج «شارل تمرير ومرغريت ديورك» في «بروج (Bruges) (Charles Téméraire et Marguerite d'York)». وفـي سنـة ١٤٦٩ و١٤٧١ و٧٢، ساهم في الترتيبات مراراً عديدة لدخول الدوق إلى مدينة «غاند Gand» والتـزيين والحفلات التي تقـام بهذه المنـاسبات، كمـا زيّن المعبد حيث يُقـام الاحتفال بذكرى «الدوق فيليب الطيب le duc philippe le Bon». وكان يقبض سنوياً معاشاً معيّناً لإعادة دهن المفروشات. وقد أصبح عميد جماعة «سان ـ لوك Saint - Luc». لكن حوالى سنة ١٤٧٨، أُصيب بعقدة الذنب والنقص فترك «غاند Gand»، وانسحب من الحياة العامة والتجأ إلى «دير الحاجز الأحمر - Rouge Cloître» بصفة مُبتدىء. وبعد مضي بعض الوقت وفي خلال رحلة مع إخـوانه الرهبان إلى مـدينة «كـولوني Cologne»، سقط في هـوة الجنون، فحـاول أحد المسؤولين مساعدته بإسماعه الكثير من الموسيقى، ولكن رغم مرضه، وخـلال إقامته في الدير، حافظ على محبته ورغبته في الرسم، ولهذا كان العديد من النبلاء والأمراء يزورونه مدفوعين بشهرته. ويكلّفونه ببعض الأعمال وخصـوصاً الصـور الشخصيّة.

لا شيء مؤكد عن علومه ونشأته الفنّية، إلا أنه من المعروف أنّه وصل إلى مصاف المعلمين حوالى سنة ١٤٨٠، إذ قـد استُدعي بهذا التاريخ إلى مـدينة «لوڤان Louvain» لاستشارته بأمور فنيّة وإكمال لوحة «العـدالة la Justice» التي تركها بموته ناقصة الرسّام «ديرك بوتس Dirk Bouts»، كما أكمل عن هذا الفنان أيضاً عملاً فنياً في مدينة «بروج Bruges». ويعتقد النقّاد بعد دراسة هذه الأعمال الفنية بأنه ثمة علاقة ورابط مشترك بين هذين الفنانين كعلاقة أستاذ بتلميذه أو ما شابه. لكن مسألة توقيت وترتيب عمله الفنّي لم يبتّ فيها النقّاد والمؤرخون رغم وجود بعض الرسوم والصور التي أنجزت بتردد وبيد ترتجف، ممّا يحمل على الظنّ، بأن من رسمها حدث صغير السن ويُعتقد من بعض أعماله وبالمقارنة، بأنّه متأثر بعمق بأسلوب «جان ڤان أيك Van Eyck» وقد توفي في مدينة «كـروندال

«Groendael» البلجيكية سنة ١٤٨٢، تاركاً ثروة من الأعمال الفنيّة في المتاحف العالمية.

* * *

كويلّو Coello

كلوديو Claudio

رسام إسباني من أصل برتغالي — Peintre epagnol d'origine Portugaise

مدريد ١٦٤٢ - ١٦٩٣ — Madrid 1642 - 1693

ولد هذا الرسام في مدريد عاصمة إسباني سنة ١٦٤٢. وهو برتغالي الأصل إسباني الجنسية. بدأ تحصيله الفني في مشغل الفنان (ف. ريذي) «F. Rizi»؛ ثم ذهب إلى روما عاصمة الفنّ في تلك الأيام وبقي فيها ردحاً من الزمن. ومما يؤكد ذلك لوحة موقعة ومؤرخة من قبله.

لدى عودته إلى بلاده، أصبح أحد أهم رسامي المدرسة «المدريدية». وممّا ساعده على الوصول إلى هذا المستوى العالي من الفن صديقه «كارّينو» (Carreno) رسام البلاط الذي سهَّل له الوصول والاطلاع على المجموعة الفنية الملكية ودراسة أعمال كبار الأساتذة الإيطاليين والفلمنكيين، مما أثر على طريقته وأسلوبه بشكل واضح وخصوصاً على أول مجوعة له من اللوحات الكبيرة التي رسمها. إثر ذلك؛ حوّل أنظاره فيما بعد إلى التزيين ورسم اللوحات الجدارنية. فحلّق في هذا المضمار وانهالت عليه الطلبات مما جعله يستعين بزميله «جيمنيز، دونوزو» (Jiménez, Donoso) فقاما سوية بالعديد من الرسوم واللوحات الدينية والتاريخية وذلك سنة ١٦٧١ وما يليها.

في سنة ١٦٨٠ زيّن أقواس النصر التي نصبت على شرف دخول الملكة، ماري - لويز (Marie-louise) ملكة أورليان (Orléans) إلى مدريد، وفي سنة ١٦٨٣ تولى منصب رسام الملك الخاص، وفي سنة ١٦٨٤ زيّن لوحات جدارية في قصر (مونتريا) في سراغوس (Manteria à Saragosse). ولدى عودته قام بتزيين صالة الملكة في قصر «الكازار» (Alcazar).

لدى موت الفنان الكبير فرنسيسكو ريزي (Francisco Rizi) في ١٦٨٥،

ورث «كويلــو» منصبه فأصبح رسام البلاط الإسباني الأول. وبهذا أصبح من واجبه تتمة اللوحة الكبيرة التي كان يحضرها سلفه وتعتبر هذه اللوحة أهم أعماله إطلاقاً. وقد وقّعها سنة ١٦٩٠ تحت لقب «رسام البلاط» (Pintor de Camara) وله آثار من الأعمال الفنية أكثرها في المتاحف الإسبانية.

توفي في مسقط رأسه مدريد سنة ١٦٩٣.

* * *

كوين **Goyen**

جان جوزيف، ڤان Jan Josephs Van

رسام هولندي Peintre néerlandais

ليد ١٥٩٦ لاهاي ١٦٥٦ Leyde 1596 - la Haye 1656

ولد هذا الفنان الهولندي في مدينة ليد Leyde سنة ١٥٩٦، وانتسب لأهل الرسم منذ صغره. فالتحق بالمعلم «كـونـرات أدريان Coenraat Adriaens» «وشيلبروزت Schilperoort»وغيرهم من المعلمين. ثم انتقل إلى هورن Hoorn. ومن المعروف بأنّه ذهب إلى فرنسا في ١٦١٥، حيث بقي سنة واحـدة، ولدى عودته اشتغل سنة أيضاً في مشغل «إسياس ڤان ده ڤيلد Esaias Van de Velde» في هارلم Haarlem. هذه الدروس كان لها على مستقبله أثراً رئيسياً كما يظهر على أعماله الفنية.

من ذلك الحين، أي من ١٦٢٠ وحتى مماته، كان يؤرخ كل أعماله. ممّا سمح بمراقبة تطور أسلوبه عن كثب؛ بين ١٦٢٠ و ١٦٢٦ كانت مناظره تتألف من مشاهد تزيينية ومن مجموعات من الأشخاص المنتشرة وملونين بألوان حيَّة. ومن هذه المشاهـد: «منظر قـرية بـرونشويـك» «Vue de village Brunswick» سنة ١٦٢٣. ومن هنا فهو أحد مخترعي المناظر الحقيقية الهولندية. أنجـز في هذه الحقبة العديد من اللوحات الصغيرة المستديرة وعلى نمط واحد، مثلاً: «الصيف والشتاء» «الفصول الأربعة» وذلك على مثل المعلمين البلجيكيين والنصف الثاني من القرن السادس عشر. كذلك يمكن التعرف على تأثره بالرسام «جان بـرواجـل» (Jan Bruegel).

وبين سنة ١٦٢٥ و ١٦٣٠ كان أسلوبه يشابه أسلوب المعلمين بيتر مولين Pieter Molyn وإيسياس Esaias وفي ألوانه كان يستعمل الأخضر والأصفر والأسمر وبهذه الألوان تصبح اللوحة أكثر بساطة.

لقد أنجز العديد من الرسوم عن الطبيعة مباشرة. وقبل سنة ١٦٢٥ رسم العديد من الرسوم بالريشة. ومن بعدها أصبح يفضل استعمال القلم ويعرف المئات من هذا النوع من رسومه. كان «ڤان كوين Van Goyen» يؤلف لوحاته في مرسمه، ويستعين بأخذ بعض المشاهد عن رسوم سابقة. وهو خير من صوّر الطبيعة الهولندية بمياهها وسمائها المكفهرة المشبعة بالرطوبة. وهو من الرسامين القلائل الذين كُرموا واعتُرف بمقدرتهم وهم على قيد الحياة. فقد قلّد أعماله العشرات من الرسامين. كُلِّف بعملين مهمين جداً الأول لغليوم الثاني Guillaume II والثاني لبلدية لاهاي la Haye حوالى سنة ١٦٣١، إذ كان هذا الفنان قد أقام فيها بعد إقامته في ليد Leyde؛ رغم أعماله الكثيرةِ والمهمة كان وضعه المالي دائماً غير مستقر وبالأحرى مهزوزاً. وقد خلف وراءه المئات من الأعمال الفنية.

وتوفي في مدينة لاهاي la Haye سنة ١٦٥٦.

* * *

كيسلاندي — Ghislandi

ڤيتوري — Vittore dit Fra Galgario

رسّام إيطالي — Peintre italien

برغام ١٦٥٥ ـ ١٧٤٥ — Bergame 1655 - 1745

ولد هذا الرسّام الإيطاليّ في مدينة «برغام Bergame» سنة ١٦٥٥. ويُعتبر أحد أكبر رسّامي الصور الشخصيّة في أوروبا ويُمثل في مواجهة صور البلاط الفرنسيّ طريقة أصيلة تربط تقاليد الطبيعة في «لومبرديا Lombarde» إلى ذوق «رومبران» ـ الحديث في أوروبا الوسطى. وفي «برغام «Bergame» تتلمذ على يد «جياكوموكوتا Giacomo Cotta» وعلى يد «برتولوميو بيانشيني Bartolomeo Bianchini» كما درس في «البندقية Venise» حيث بقي في المرة الأولى لمدة ثلاث عشر سنة (١٦٧٥ ـ ١٦٨٨) حيث تكرّس وبناء لشهادة تلميذه «Tassi تاسّي»

في «برغام Bergame» سنة ١٧٩٣ لإجراء دراسات كبيرة شخصيّة حول أعمال «تيتيان Titien» و «باولو ڤرونيز Paolo Veronese»؛ ومرة أخرى كالأولى ١٦٩٢ - ١٧٠٥ اشتغل في «البندقية Venise» بصفة تلميذ ومساعد عند «سيباستيانو بومبللي Sebastiano Bombelli». ويُعتقد بأنه في هذه الحقبة التي أمضاها في «البندقية» تعرّف على رسم الصور الشخصيّة في أوروبا الوسطى والمجسّدة بالبوهيمي «جوهان كوبكزكي Johann Kupeczky». ومنذ هذا التاريخ اعتنق الطريقة التي تعود إلى «رامبران Rembrandt» في رسم الصور الشخصيّة، ومن المعروف بأنه أنجز نسخة عن الصورة الشخصيّة التي رسمها رامبران Rembrandt لنفسه والتي اشتراها أوغست الثالث August III لمدينة «درسد Dresde» سنة ١٧٤٢؛ وصورة الدكتور «برنردي بولونيا Bernardi Bolognese» وصورة الكونت «سيكوسوثردي Secco Suardi» تعود لسنة ١٧١٧ وابتداءً من سنة ١٧٣٢. وبناءً لأقوال «تاسي Tassi» ـ أخذ هذا الفنان الكبير يستعمل إصبعه للرسم بدل الفرشاة، وبقي على هذه الحالة حتى نهاية أيامه لا يستعمل الفرشاة إلاّ عند الضرورة وللمسات الأخيرة. وأجمل صور للفنان «غيسلاندي» موجودة في متاحف «واشنطن Washington» و «بودابست Budapest» «البندقية» و «ميلانو Milan» وغيرها.

* * *

باب اللام

لام **Lam**

ويفريدو Wifredo

رسّام كوبي Peintre Cubain

كوبا ١٩٠٢ باريس ١٩٨٢ Cuba 1902 Paris 1982

ولد هذا الرسّام في «كوبا» سنة ١٩٠٢، وأمضى طفولته فيها. ثم انتقل إلى دراسة الفن. ولمتابعة هذا السبيل انتقل فيما بعد إلى «مـدريد Madrid»، ومن بعدها إلى «برشلونة Barcelone»، وكان خلال دراسته شغوفاً ومثابـراً مما لفت أنظار معلميه، فتوقعوا له مستقبلاً باهراً. إلاَّ أن الحرب الإسبانية أجبرته على ترك الدراسة .والسفـر إلى فرنسا سنة ١٩٣٧. فقصد المعلم الكبير «بيكاسو Picasso» فاحتضنه وأدخله لدى «برتون Breton» الذي استقبله هـو شلته أحسن استقبـال فعـاش بينهم واعتنق مـذهبهم. وفي سنـة ١٩٤١ رافق معمله. «أ. بـرتـون A. Breton» في رحلة إلى «الأنتيل Antilles» ومن بعدها أخذ في التنقل بين جزر الباسيفيك وأميركا الجنوبية وأوروبا وأنهى جولته الكبيرة في باريس حيث قام لأول مرة بعرض بعض أعماله الفنية سنة ١٩٣٨.

بعد العرض الذي قام به في فرنسا والنجاح الذي لاقاه أحسّ بالشجاعـة والثقة بالنفس، مما شجّعه على العودة إلى بلاده كوبا Cuba عالي الرأس منتصب القامة، فأعطى أعماله الأهمية متخذاً لنفسه مركزاً مرموقاً في محيط الفن وأهله، وقد برع وذاع صيته كرسّام للمناظر الطبيعية بغاباتها وأشجارها، سهولها وآكامها.

وكـان يـدخـل في لـوحـاتـه بعض الـوجـوه البشـريـة ومن لـوحـاتـه: الأدغال La Jungle سنة ١٩٤٣ الموجودة في نيويورك في متحف M. O. M. A وفي باريس في متحف M. N. A. M ولوحة «القيثار النجميّة La Harpe astrale» سنة ١٩٤٤ الموجودة في باريس في متحف M. N. A. M.؛ وفي هـذه اللوحة جعل الأوجه أكثر طولاً من العادة بالنسبة لمساحة اللوحة كما أن الألوان أصبحت أخف لمعاناً، كذلك في لوحته «أنبرل» «Umbral» سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١.

ابتداءً من سنة ١٩٦٠ أطال وجوه شخصياته فأصبحت طويلة، رفيعة بشكل ظاهر على لوحات أفقية كبيرة في لوحته المسماة «الدَّغـل La Jungle» كما في لوحته: «العالم الثالث Le Tiers Monde» سنة ١٩٦٦ الموجودة في القصر الرئاسي بهاڤانا «Palais Présidentiel; La Havane» وفي لوحته «المدعوين Les Invités» وفي السنين العشرة الأخيرة من عمره انصرف للحفر والسرميك، وقد أقام له متحف M. N. A. M لمدينة باريس معرضاً خاصاً تذكارياً بعد موتـه عُرضت فيـه أهمّ أعماله.

* * *

لاهير **La Hyre**

لوران Laurent

رسام فرنسي Peintre français

باريس ١٦٠٦ - ١٦٥٦ Paris 1606 - 1656

ولد «لوران لاهير» الرسّام الفرنسيّ في باريس سنة ١٦٠٦، وكان والده إتيان ده لاهير Étienne de La Hyre رساماً أيضاً، فلقّن ولده لوران Laurent مبادىء الرسم الأوليّة، وقد أكمل هذه الدراسة في المحيط الباريسيّ في مشغل المعلم «جورج لالمند Georges Lallemand». كما أنه فاز في الامتحان الدقيق بأعمال تزيين «قلعة فونتنبلو Château de fontainebleau». ومن المؤكد أنه قد استفاد من نصائح «كونتان ڤارين Quentin Varin» صديق عائلته وأول معلم «ده بوسان De pousin» وكان أول عمل كبير تعاقد على إنجازه هي لوحة: «زيـارة البابـا نقولا الخامس لقبر القديس فرنسوا» سنة ١٦٣٠ «Visite du pape Nicolas au tombeau de Saint François» الموجودة في متحف اللوڤر.

وابتداء من سنة ١٦٤٠ كان ينجز أعمالاً تزيينيّة ويرسم مشاريع لمصانع السّجاد وتوجد مجموعة من هذه التصاميم في متحف اللوفر في باريس. كما كان يلبي طلبات الهواة من لوحات لتزيين المكاتب ودور الاوبرا والفيلّات وقصور النبلاء وغيرها من الأعمال الفنيّة. وفي سنة ١٦٤٨ أصبح أحد اثنيّ عشر رساماً الذين أسسوا أكاديميّة الرسم، وأصبح يُعتبر كممثل للوسط الفنيّ الباريسيّ. أخذ يُطوِّر ويُطهِّر هذا الفن ليصبح أكثر أناقة وجمالاً؛ وعلى هذا المنوال رسم لوحته: «ولادة باخوس Naissance de Bacchus» ولوحة «موت أولاد بيتال سنة ١٦٥٣ Mort des enfants de Béthel» ولوحة: «إنقاذ موسى من المياه Moïse Sauvé des éaux» الموجودة في متحف «ديترويت Detroit» في الولايات المتحدة، ولوحة «مشهد اللاّعب في المزمار سنة ١٦٤٧ Paysage au Joueur de flûte» ولوحة «مشهد المستحمّات Paysage aux baigneuses» سنة ١٦٥٣ الموجودة في متحف اللوفر. وفي هذه اللوحات كان الأشخاص يخيّمون على المنظر، فيصبحون الموضوع الرئيسي للوحة. وكانت اللمسة الرشيقة والناعمة، والملاحظة الدقيقة تجعلك تفكر بتأثير رسّام الصور الشخصيّة الشهير فوكيار Fouquières المقيم في باريس في هذه المرحلة. لكنّ لاهير La Hyre ثابر حتى آخر أيامه على رسم اللوحات الدينية أو التاريخية، ولكن لم يبقَ سوى قطع متناثرة هنا وهناك لتشهد على نشاطه كرسّام تزييني. أما فيما يتعلق بأعماله الفنية الأخرى فكثير من المتاحف في أوروبا وحتى في أميركا تحتفظ ببعض أعماله. ومتحف B.N. في باريس وحده يحتفظ بأربعين قطعة منحوتة من أعمال هذا الفنان.

يعتبر لاهير La Hyre من أكبر رسّامي المناظر الطبيعية في القرن السابع عشر.

توفي في باريس سنة ١٦٥٦.

* * *

لاير أو لار — Laer ou Laar

بيتر، ڤان — Pieter Van

رسّام هولندي — Peintre Hollandais

هارلم ١٥٩٩ ـ ١٦٤٢ — Haarlem 1599 - 1642

إنّ اسمه الحقيقي «بياتر بودنغ ڤان لاير» ومن الممكن أن يكون قد درس عند

إسيايس ڤان ده ڤلد Esaias Van de Velde في هارلم Haarlem. حوالي ١٦٢٥ سافر ڤان لاير إلى روما حيث بقي لغاية ١٦٣٩. وهناك ارتبط بصداقة مع الرسّام «هرمان ڤان سوانڤلت Herman Van swanevelt» و«ساندرار Sandrart». وقابل أيضاً كلود لورين Claude Lorrain ولعب دوراً مهماً في نادي الأجانب العاملين في روما بين سنة ١٦٣٠ و١٦٤٠، وخصوصاً بين فريق الرسامين الشماليين المجمعين في تجمع الرسامين. ابتكر «ڤان لاير» نوعاً جديداً من الرسم سُمي بامبوشاد Bambochade. وهذا النوع من الرسم يصور مشاهد عن الشارع الروماني مثل «طلقة مسدس Coup de pistolet» و«سان إيتاليان Scène italienne»؛ «مسافرين مع خيولهم أمام أحد النزل الإيطالية؛ Voyageurs avec des chevaux devant une auberge italienne»، ولوحة: «لصوص أمام مغارة Voleurs devant une grotte» وفارس أمام نزل «Cavalier devant une auberge» ولوحة: «أصحاب الكربيج Les flagellants». وهذه المشاهد تزين على طريقة شعبية فتلبس ثياباً فضفاضة زاهية الألوان وقبعات كبيرة عريضة الجوانب، وفي هذه المشاهد كان يستعمل الفنان الألوان الداكنة يمزجها حسب التقليد الهولندي، وكانت هذه الأنواع تباع بسهولة في روما وتُقلد من فريق من المقلدين يقال لهم «بومبوسيانتي bamboccianti»؛ وقد أُعيد اكتشاف أهمية «ڤان لاير» حديثاً كرسام مناظر طبيعية. إذ كان أول رسّام هولندي ألّف منظراً طبيعياً من مجموعة شجر وهضبات، ووضع في وسطها بعض الوجوه، وفي كثير من الأحيان يتعلق الأمر برعاة مع قطعانهم أو بصيادين مع كلابهم ومن هذه اللوحات: «رعاة ولاڤندر Bergers et lavandières» ولوحة «خراب وقطيع Ruines et troupeau». وهكذا يكون ڤان لاير Van laer قد ابتكر نوعين من الرسم أحرزا نجاحاً عظيماً في هولندا بعد ١٦٤٠. وقُلِّد فنانا حتى في القرن التاسع عشر في لوحة الرعاية، ولوحة الصيد. ففي ١٦٤٠ وفيما بعد كان العديد من الرسامين وخصوصاً الإيطاليين يستلهمون أعماله التي أدخلها على دنيا الرسم. وفي ١٦٣٩ عاد «ڤان لاير Van Laer» إلى «هارلم Haarlem» فاراً من «أمستردام Amsterdam». ومن الجائز أن يكون قد أثّر على الرسامين الهولنديين ليس فقط بالأعمال التي أنجزها بعد عودته ولكن في اللوحات التي بيعت في روما بأسعار خيالية ونُقلت إلى هولندا. مات في هارلم Haarlem سنة ١٦٤٢.

لوران Lorrain

كلود Claude

رسام فرنسي Peintre français

شامانيو ١٦٠٠ ـ ١٦٨٢ Chamagne 1600 - 1682

ولد الرسام الفرنسي «كلود لوران» في «شامانيو» (Chamagne). مات والداه وهو في العاشرة من عمره. توجه إلى «روما» سنة ١٦١٢ وعمل كخادم، ثم كتلميذ عند «أغوستينو تاسي» (Agostino Tassi)، واقتبس عنه طريقته في الرسم.

أقام «لوران» (Lorrain) سنتين في «نابولي» (Naples) وسنة في «نانسي» (Nancy) وعاد إلى «روما» ليقيم فيها حتى مماته. انتشرت شهرته بعد سنة ١٦٣٠، عندما طلب منه الكاردينال «بنتيفوغليو» (Bentivoglio) والبابا « أوربان » الثامن (le pape Urbain VIII) القيام ببعض الأعمال.

لم يرسم «لوران» (Lorrain) إلا لمشاهير «روما» من أمراء وباباوات وكرادلة وللقناصلة وكبار فرنسا والنبلاء من الأجانب، وكان ملك إسبانيا من أشهر زبائنه سنة ١٦٣٨، وأمير «كولونا» (Colonna) سنة ١٦٦٣.

ومن لوحاته الرائعة:

الطاحونة وملكة سابا Le moulin et la Reine de Saba.

عبادة العجل الذهبي L'adoration du veau d'or.

الوعظة على الجبل Le sermon sur la montagne.

أستير Esther.

القصر المسحور Le château enchanté.

وقد رسمها جميعها بطريقة كلاسيكية بديعة. ويُعتبر من أشهر الرسامين في كل الأوقات. وقد ترك أكثر من ١٢٠ رسماً. وترتكز تقنيته على الرسم بالريشة وبالألوان المائية. وقد حازت على إعجاب الجميع، في كل الحقب. استعمل الفنان لرسومه الورق الملون خاصة الأزرق منه.

لم يكن لِـ«كلود» (claude) إلا تلميذاً واحداً هو «أنجولوسيو» (Angeluccio)، وقد مات وهو في ريعان الشباب. ولكن تأثير فنه كان كبيراً، خاصة على «دوغيه» (Dughet) ومدرسته، وعلى بعض الهولنديين المقيمين في

إيطاليا. كما تأثر به الرسامون في فرنسا وألمانيا وإنكلترا. وقُلِّدَت ألوانه المائية في عصر الانطباعية.

مات الرسام الفرنسي في «روما» وله من العمر اثنتا وثمانون سنة. تاركاً رسوماً بديعة في متاحف روما وفرنسا وإنكلترا.

* * *

لورنزتي — Lorenzetti

أمبروجيو — Ambrogio

رسّام إيطالي — Peintre italien

سيان ١٣١٩ - ١٣٤٧ — Sienne 1319 - 1347

ولد هذا الرسام الإيطالي في «سيان» (Sienne). وهو أحد أهم أساتذة الرسم في «سيان» في تلك الحقبة. رسم مع أخيه الأكبر «بياترو»، وكانت تربطهم صداقة فكرية، بالرغم من استقلالية طبعه المميز، وفكره المثقف وذوقه المرهف. ولكنه يتقاسم مع أخيه الإهتمام بأبحاث المدرسة الفلورانسية، (L'école Florentine) حسب التقليد «السياني» (Siennoise).

رسم «أمبروجيو» (Ambrogio) الكثير من اللوحات الدينية، زيّن بها كنائس «سيان» (Sienne) و «فلورنسا» (Florence).

بدأ الرسام، يتحرر من التأثير الفلورنسي ابتداء من سنة ١٣٢٧ ليوطد رسومه الخاصة. وتُعتبر جدارنياته «الحكم الجيد والرديء» (le bon et le mauvais gouvernement) من أروع ما رسم من سنة ١٣٣٧ إلى سنة ١٣٣٩.

بقي «بياترو» و «أمبروجيو لورانزتي» (Pietro et Ambrogio Lorenzetti)، الرسامين الأكثر شهرة وسحراً في «سيان» (Sienne)، بعد رحيل «سيمون مارتيني» (Simone Martini) إلى «أفينيون» (Avignon) سنة ١٣٤٠. فارتبطا بأعمال، كانت أكثر وأكثر طُموحاً. فجاءت لوحات رائعة الفن والجمال، تَزودَ منها رسامو «سيان» (Sienne) الشكل والفن والأسلوب.

توفي «أمبروجيو لورنزتي» (Ambrogio Lorenzetti) في «سيان» (Sienne)، وهو في الثامنة والعشرين من عمره. وبالرغم من قصر عمره، فقد زين كنائس «سيان» بأجمعها وبعض كنائس فلورنسا بأبدع اللوحات وأروع الجدرانيات.

لورنس **Lawrence**

سير توماس Sir Thomas

رسام إنكليزي Peintre anglais

بريستول ١٧٦٩ لندن ١٨٣٠ Bristol 1769 - londres 1830

ولد هذا الرسّام الإنكليزي في مدينة «بريستول» سنة ١٧٦٩. وكان والده يملك نزلاً، إلا أنه كان قليل الحظ بالأعمال، أمّا «توماس» الصغير فقد أظهر موهبة وحباً للرسم منذ نعومة أظفاره، واستُغِلَّت هذه الموهبة وهذه الرغبة منذ ظهورها؛ وفي سنة ١٧٨٢ انتقلت عائلته للإقامة في مدينة «باث Bath» فنالت صوره الشخصيّة إعجاب الطبقة الراقية في لندن حيث أقام سنة ١٧٨٧، وأمضى فقط بضعة أشهر بصفة تلميذ في الأكاديميّة الملكيّة للفنون الجميلة، ومن بعدها لم يعد يجد الوقت الكافي لتلبية طلبات الزبائن التي انهالت عليه من كل حدب وصوب وكان يمارس الرسم بالزيت.

سنة ١٧٨٩ قدّم صورة «الليدي كريمورن Lady Gremorne» إلى الأكاديمية الملكية فنالت إعجاباً هائلاً مما جعله يستأثر بطلب صورة «للملكة شارلوت La Reine Charlotte» وعُرضت في السنة التالية وهي موجودة حالياً في لندن.

وعلى الرغم من شهرته الواسعة كرسّام عصريّ كان لصورة «الآنسة فارن Miss Farren» سنة ١٧٩٠ والموجودة في متحف «متروبوليتان Metropolitan» وقعاً عظيماً واستحساناً كبيراً من قبل الجماهير. وخلال سنوات ١٧٩٠ وما يليها كانت سمعة لورنس Lawrence تزداد بين طبقات الشعب وفي الأوساط الفنية وقد سُمِّي رسّام الملك العاديّ سنة ١٧٩٢، وبعد موت الرسام «رينولد Reynolds» أصبح رسام الملك سنة ١٧٩٤ وفي عمر أصغر ما يمكن القبول به في هذا المنصب. وخلال هذه الحقبة ظهرت الحدود النهائية لفنه، إذ رغم متابعته لرسم الصور الشخصية من النوعية الممتازة كما في صورة: «جون أنجرستان وزوجته» «John Angerstein avec sa femme» سنة ١٧٩٢ والموجودة حالياً في متحف اللوفر وصورة: «أرتير أترلي، Arthur Atherley» الموجودة في متحف «لوس أنجلس Los Angeles» في الولايات المتحدة كان يتحرق رغبة للتوصل إلى الرسم بأسلوب رينولد Reynolds الكبير كما في: «ساتان يجمع كتائبه Satan rassemb-

«lant ses légions» سنة ١٧٩٧ الموجودة في الأكاديمية الملكية.

ولدى موت منافسه «هوبنر Hoppner» سنة ١٨١٠ أصبح يتربع وحده على عرش رسم الصور الإنلكيزي، مما جعل الأمير الوصيّ على العرش يكلفه برسم صورة له بعدة مناسبات، فأنعم عليه برتبة فارس مما سهّل له سبل الحياة وذلك سنة ١٨١٥، كما أن ذلك مهّد أمامه السبيل لرسم صور المنتصرين في الحرب مع نابوليون وقد توفي «لورنس» سنة ١٨٣٠ في لندن بعد أن ضاقت المتاحف بأعماله الفنيّة.

* * *

لويني برناردينو — Luini Bernardino

١٤٨٠/١٤٩٠ - ١٥٣٢ — 1480/1490 - 1532

هو رسّام إيطالي لا يزال نشاطه غامضاً، ولوحاته عُرضة للتشكيك والجدل والنقاش. فلوحة «أبوة العذراء والقديسين» المنسوبة إليه، والموجودة حالياً في متحف «جاكمار ـ اندره» في باريس، هي في الحقيقة موقعة سنة ١٥٠٧ باسم «برناردينوس ماديولانزس» «Bernardinus Mediolanesis» وهي لا تزال موضع شك حتى الآن. أمّا أول نقطة انطلاق أكيدة للرسام فهي اللوحة الجدرانية «العذراء مع الملائكة» التي رسمت سنة ١٥١٢.

أعطى «لويني» أحلى وأغنى ما عنده، خصوصاً اللوحات الجدرانية التي زينت كنائسها وقصورها مثل قصر «رابيا» «Rabbia». كما رسم هذا الفنان مجموعة كبيرة للعذراء وهي موجودة حالياً في متاحف «لندن ونابولي» «واللوفر» والتي كانت سبب شهرته التي أمنها له الرومانسيون في القرن التاسع عشر.

من أفضل لوحات «لويني» «لابييتا» «la Pieta» سنة ١٥١٦. أمّا أسلوبه البطيء فيتجلى في اللوحات الجدرانية الموجودة في «لوغانو» Lugano، والتي رُسِمت سنة ١٥٣٠. وفي معبد «سارونو Sarono»، والتي رسمت ما بين ١٥٢٥ و١٥٣٢،والتي تدل بوضوح على توافق «لويني» مع «غودنزيو فرّاري» (gaudenzio Ferrari).

* * *

ليوتار

جان إتيان

رسام سويسري

جنيف ١٧٠٢ - ١٧٨٩

Liotard

Jean Etienne

Peintre genevois

Genève 1702 - 1789

ولد هذا الرسام سنة ١٧٠٢ في مدينة «جنيف Genève»، لكنه أمضى القسم الأكبر من حياته في المهجر، فبعد دراسة في «جنيف»، في مشغل الرسّام «دانيال غردال Daniel gardelle» أقام في باريس بين ١٧٢٣ و١٧٣٦ وأصبح تلميذاً للمعلم «جان - بتيز ماسي Jean - Baptise Massé».

ذهب إلى روما سنة ١٧٣٦ حيث تعرف على «الفارس وليم بونسوبي le chevalier William Ponsonby» الذي أصبح فيما بعد «اللورد بسبوروغ، lord Bessborough» فسافر برفقته سنة ١٧٣٨ إلى القسطنطينية حيث بقي لغاية سنة ١٧٤٢، ولدى عودته أحضر معه مجموعة من صور السفر موجودة حالياً في متحف اللوفر. وكان ليوتار Liotard جوالة لا يتعب، فقد سافر إلى «ڤيينا Vienne» عاصمة النمسا وأقام فيها من ١٧٤٣ حتى ١٧٤٥ حيث أنجز أشهر صورة: صورة «الآنسة بالدوف Mlle Baldauf» وسمّاها: «صانعة الشوكولا الجميلة La Belle Chocolatière» سنة ١٧٤٥ وهي موجودة حالياً في متحف «درسو»، ثم عاد إلى باريس حيث قُدِّم للبلاط بواسطة «مرشال مقاطعة السكس maréchal de Saxe» وكان قد رسم له صورة. عرض بعض أعماله مراراً عديدة في أكاديمية «سان - لوك Saint - luc» ولكنه فشل مراراً في أن يصبح عضواً في الأكاديمية الملكيّة للرسم.

ترك «ليوتار Liotard» فرنسا سنة ١٧٥٤ وذهب إلى لندن سنة ١٧٥٤ ثم إلى هولندا، وفي سنة ١٧٥٧ استقر في «جنيف Genève» وكان قد أصبح شهيراً وثرياً، كما أصبح الرسام الأول للطبقة الراقية في المدينة وللسوّاح الأجانب، فأنجز عشرات الصور الشخصية في هذه الحقبة نالت إستحساناً عارماً إذ كان قد أصبح أسلوبه أكثر جديّة ورسومه أكثر دقة مثل صورة: «مدام ابيناي Madame d'Epinay» سنة ١٧٥٩ الموجودة في متحف «جنيف»؛ وقد نالت هذه الصورة إعجاب «فلوبير وإنغر Flaubert et Ingres». ولدى عودته إلى «ڤيينا Vienne» سنة ١٧٦٢ رسم بواسطة ثلاثة أقلام صوراً للأحد عشر أولاد «ماري تريز Marie Thérèse»

الموجودة في متحف «جنيف Genève» واستقر مجدداً في باريس بين ١٧٧٠ إلى ١٧٧٢ وفي لندن حيث عرض بنجاح في الأكاديمية الملكية قام برحلة أخيرة إلى «ڤيينا Vienne» قبل رجوعه إلى «جنيف Genève». وفي سنة ١٧٧٨ عُرضت صورة شخصيّة للرسّام نفسه ليوتار Liotard مؤرّخة سنة ١٧٧٣ . وكانت هذه آخر صورة له إذ توفي في جنيف سنة ١٧٨٩ .

* * *

ليونارد ده فنشي **Léonard de Vinci**

ليوناردو سربيارو دافنشي Leonardo ser piero da Vinci

رسام إيطالي Peintre italien

فنشي ١٤٥٢ أمبواز ١٥١٩ Vinci 1452 Amboise 1519

يُعتبر «ليونارد ده فنشي» باهتماماته المتعددة، فمن الهندسة المعمارية، إلى الموسيقى إلى علم طبقات الأرض، وعلم القوى المائية، وعلم التشريح وعلم النبات وغيرها من العلوم والفنون، رمزاً ناصعاً للنهضة الإيطالية. وتقسم حياة «ده فنشي» الفنية إلى أربع مراحل رئيسية:

من سنة ١٤٥٢ إلى ١٤٨١	مرحلة الدراسة في فلورنسا.
من سنة ١٤٨١ إلى ١٥٠٠	مرحلة ميلانو الأولى.
من سنة ١٥٠٠ إلى ١٥١٦	مرحلة النضج.
من سنة ١٥١٧ إلى ١٥١٩	مرحلة العجز والموت في فرنسا.

١ ـ الدراسة: تلقى ليونارد دروسه في فلورنسا حيث التحق إبتداءً من ١٤٦٨ بمرسم المعلم «أندريا دل ڤروشيو Andrea del Verrocchio» إلى جانب العديد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد فنانين يُشار إليهم بالبنان.

٢ ـ أثناء المرحلة الأولى التي قضاها «ليونارد» في ميلانو كان في صدد إغناء جعبته الفنية بما يضيف إليها من الفنون المحلّية، وقد كان شديد الملاحظة بطبيعته وخصوصاً فيما يتعلق بالضوء وبأشعة الشمس والتي توصل إلى فهمها، وذلك بفضل ذكائه الخارق وبفضل الأبحاث التي اشترك فيها عشرات فناني عهد النهضة. وفي هذه الحقبة أنجز العديد من اللوحات والجدرانيات وكانت بأكثرها

روحيّة في المظهر والفحوى مأخوذة عن أحداث مذكورة في الكتاب المقدس: لكنه لدى غزو جيوش «لويس الثاني عشر» ملك فرنسا لميلانو ترك «ليوناردو» البلاد وذهب أولاً إلى «مانتو Mantoue» حيث رسم صورة: «إيزابيلا داست Isabella d'Este» سنة ١٥٠٠ ومن ثم إلى «البندقية Venise» وإلى «فلورنسا».

في سنة ١٥٠٦ رجع ليوناردو إلى ميلانو وألحق بخدمة «شارل الثاني ده شومون مرشال أمبواز» «Charles II de Chaumont maréchal d'Amboise» الذي نصّبه «لويس الثاني عشر» حاكماً على ولاية «ميلانو». فقام بأعمال فنية كثيرة، ولكنه اضطر للذهاب إلى «فلورنسا Florence» لتصفية تركة أحد أعمامه. في السابع عشر من آذار سنة ١٥١٥ قبل ليوناردو الضيافة التي منحه إياها «فرنسوا الأول» في دير كلو ـ ليسي بالقرب من «أمبواز Amboise»، حيث في تشرين الأول سنة ١٥١٧ جاء لزيارته الكردينال «دارغون Cardinal d'Aragon» وكان بصحبة الكردينال سكرتيره «أنطونيو ده بياتيس Antonio de Beatis» الذي سجل بمذكرة بأنه شاهد لدى ليونارد ثلاث لوحات إحداها لوحة «لا جوكندا La Joconde» ويقول المؤرخون بأن هذا الرسّام الكبير قد انطفأت شعلته بين يدي «فرنسوا الأول» في الثاني من أيار سنة ١٥١٩، ودُفن داخل سور الكنيسة، كنيسة «ده كلو de Cloux» أما رماده فقد تبعثر في الأرض خلال الحروب الدينية ونعشه قد اختفى. لقد اختفى حقاً ولكنه بقي مخلداً برائعته ال «موناليزا Monna Lisa» والتي تعتبر أجمل ما تركه ليونارد ده فنشي وهي موجودة في متحف اللوفر في باريس.

* * *

باب الميم

ماتا روبرتو **Matta Roberto**

١٩١١ 1911

رسام شيلي. بعد دراسته للهندسة المعمارية سافر إلى أوروبا سنة ١٩٣٠، التقى «ماغريت» «Magritte» سنة ١٩٣٤، وعمل في مشغل «لوكوربوزيي» «Le Corbusier» وقد ابتدأ بالرسم حوالى سنة ١٩٣٧ وقد شجعه «دالي» «Dali» و«بيكاسو» «Picasso» و«آندري برتون» «André Breton». وخلال الحرب، شارك في أميركا في حركة السرياليين الأوروبيين في المنفى، فكان المعرض: «أول أوراق السريالية» أما أعمال هذا العصر مثل «تفاحة المعرفة» (١٩٤٣)، «للفرار من المُطْلق» (١٩٤٤) فقد أدّت إلى ظهور أشكال مثل الأقمار الاصطناعية. وهذا الأسلوب تطور على شكل أكبر في لوحته: «العميان» (١٩٤٧).

وفي سنة ١٩٤٨ أقْصِيَ عن المجموعة السريالية، فرجع إلى أوروبا، فنفَّذَ رسماً جدرانياً واسعاً لأبنية «الأونيسكو» في باريس (١٩٥٦)، وبينما كانت ضخامة المجتمع الصناعي، وبعض الحوادث السياسية، تقوده إلى التحزب شيئاً فشيئاً، رسم «روبرتو ماتا» عدة لوحات كردة فعل ضد البربرية الحديثة: «الورود جميلة» هي تلميح لقضية «روسنبرغ» «Rosenberg». «والسؤال» لوحة تجيب على التعذيب خلال حرب الجزائر.

و«بورن، بايبي بورن» «Burn, baby Burn» (١٩٦٥ - ١٩٦٧) وصمت بالعار حرب ڤيتنام. وفي سنة ١٩٦٣ رسم في كوبا حيث أسس سنة ١٩٨٢ متحف

الفن للإنسان الأفريقي اللاتيني. وفي سنة ١٩٧١ في شوارع «سنتياغو» وفي «شيلي» وكان يرتاح في الأشكال الكبيرة.

فله ست لوحات بطول عشرين متراً الواحدة، وقد عُرضت سنة ١٩٧٥ في مكسيكو وقد غَطّى، في بعض معارضه، الجدران والسقف بلوحاته. ومن أعماله البديعة: «عاصفة شكسبير»، «دون كيشوت».

وآخر معرض له كان في باريس سنة ١٩٨٥.

* * *

ماراتي كارلو — Maratti Carlo

١٦٢٥ - ١٧١٣ — 1625 - 1713

هو رسّام إيطاليّ، دخل وهو في ريعان الصبا إلى مشغل «أندريا ساكي Andréa Sacchi» وبقي فيه حتى ممات هذا الأخير سنة ١٦٦١. تأثر «ماراتي» بأسلوب «ساكي» الفنيّ، وظهر هذا التأثر واضحاً جلياً في أعماله الفنيّة الأولى. فقد رسم سنة ١٦٥٠ تحفته الرائعة «تعبّد الرعاة l'adoration des bergers». وفيها تنعكس بوضوح الأفكار التي كانت تتبادل في مشغل «ساكي» حيث كان يجتمع الفنانّان «بالّوري Bellori» «وبوسان Poussin»، وأساليبها في الرسم.

إلاّ أن تأثر «ماراتي» بهؤلاء الفنانين لم يثنيه عن التنقيب عن أفكار جديدة. فمن سنة ١٦٥٣ إلى سنة ١٦٦٦، تقرّب «ماراتي» من الأسلوب الباروكي(١) فكانت لوحاته: «الهروب إلى مصر» سنة ١٦٥٧، «الصلاة في حقل الزيتون». إلا أنه وبعد موت «ساكي» سنة ١٦٦٠، انفتح ماراتي بشكل أوسع على الفن الباروكيّ. فرسم للبابا «اسكندر السابع» عدّة لوحات بأحجام كبيرة. وابتدأ «ماراتي» في تلك الحقبة من الزمن بمعالجة مواضيع دنيوية فكان له: «الصيف» و «الأريكة»، وقد كثُرت هذه اللوحات في آخر حياته.

وهكذا فقد حاول «ماراتي» التوفيق بين الماضي والحاضر، وأضحى مع «رفائيل»«وبيار دو كورتون Pierre de Cortone» من كبار الرسّامين الإيطاليّين. وقد

(١) الأسلوب الباروكي: أسلوب فنّي راج خاصّة في القرن السابع عشر وتميّز بالزخرف والحركة وحريّة الشكل.

سيطر إنتاجه الضخم على الفن الإيطالي في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر. وكانت لوحاته متنوعة المواضيع. وقد زيّن بعضها مذابح الكنائس، وبعضها الآخر حرم الفاتيكان، أما في اللوحات البعيدة عن المواضيع الدينيّة فقد أبدع «ماراتي» في لوحة «ولادة ڤنوس Naissance de vénus» سنة ١٦٨٠، ولوحة «روميليس وراميس Romulus et Rémus» سنة ١٦٩٢.

ويُلمس في أعماله الأخيرة، إتجاهاً نحو فنّ أكثر عقلانيّة، استُبعد فيه كل أسلوب غنائي رومنطقيّ؛ وكانت الألوان مركز اهتمام «ماراتي» وشغله الشاغل. إلا أنه لم يتناسَ المناظر الطبيعيّة في لوحاته، بل أفرد لها جزءاً مهماً من أعماله؛ وكان «ماراتي» من أكبر المصورين للأشخاص في تلك الحقبة من الزمن ومن روائعه في هذا الإطار لوحة «ماريا مادلينا Maria Maddalena» وهي موجودة حالياً في متحف «اللوڤر» «Louvre» في باريس، وصورة «الكاردينال ألديرانو سيبو» «le cardinal Alderano Cybo» وقد رسمها «ماراتي» سنة ١٦٥٠، ولوحة «البابا كليمنت التاسع le pape Clément IX» كما تحتفظ أكاديمية «القديس فرناندو» «Saint Fernando» في مدريد بمجموعة مهمة من لوحات هذا الفنان. مات كارلو ماراتي Carlo Maratti» في روما سنة ١٧١٣ وله من العمر ثمانية وثمانين عاماً.

* * *

مارتورال برناردو Martorell Bernardo

هو رسّام إسبانيّ، عُرف ما بين سنة ١٤٢٧ و١٤٥٢، وكان من أشهر رسامي «برشلونة». وقد نُسبت إليه، وبعد مقارنة للأسلوب، مجموعة لوحات، كانت قد جُمِعَت قديماً تحت اسم «المعلم القديس جورج».

أمّا أشهر لوحات هذا الفنان فهي لا تزال محفوظة في «كتلونيو Catalogne». وهي تشهد على المزاج الخاص والفنّ الأكثر ابتكاراً في إسبانيا في ذلك العصر.

ويعود الفضل في تأهيل «مارتورال Martorell» الفنيّ إلى الفنان «بورّاسا Borrassa»، إلا أنه عاد وأغنى معلوماته بدروس استقاها من مصادر عدّة: رسامي الصور المنمنمة في باريس، رسامي المدرسة الحديثة الفلمنكية، ورسّامي

توسكانا. وهكذا فقد حاول «مارتوريل» التوفيق بين قديمه وحديثه، فلم يُضحِّ بالأسلوب القوطي بل على العكس فقد حافظ عليه مُضيفاً طابعاً من الحداثة والتجدد والتطوّر.

إلّا أن التحفة الرائعة الشاهدة على نضوج «مارتوريل» فتبقى لوحة «التجلّي». وقد نُسب إلى هذا الفنان المبدع العديد من المنمنمات التي لا تزال محفوظة حتى اليوم في متاحف برشلونة.

* * *

مارتيني سيمون Martini simone

١٢٨٤ - ١٣٤٤ 1284 - 1344

هو رسّام إيطالي، تَتَلْمذ على يد «دوسيو Duccio» فتعلّم فنّه وراقبه وهو يرسم لوحاته الشهيرة. إلاّ أن أقدم عمل موقّع باسم «سيمون مارتيني» لا يحمل سوى آثار مُبهمة وبصمات طفيفة لتأثر هذا الفنان بأستاذه؛ في حين يظهر فيه جلياً تطوّر المعطيات الثقافية الإيطالية المطعّمة بالروح القوطيّة.

وقد كان «مارتيني» على اطّلاع بنمنمات وعاجيات وصياغة المجوهرات الفرنسيّة، والتي كانت منتشرة في عدّة مراكز إيطالية.

كما أقام «مارتيني» علاقات مع البلاط في «نابولي»، حيث أن الملك «روبرت Robert» منحه في ٢٣ تمّوز سنة ١٣١٧ لقب «فارس» مع مُقاطعة بأكملها.

والحقيقة أنّ علاقة هذا الرسّام مع بلاط الملك «روبرت دو أنجو Robert d'Anjou» لا تعود إلى أبعد من هذا التاريخ. وقد رسم في تلك الفترة لوحته البديعة والتي تمثّل تتويج الملك روبرت من قبل «لويس دو تولوز Louis de Toulouse».

«لمارتيني» لوحات جدرانية عديدة تُزيِّن الكنائس في «نابولي» وكلها تكشف عن اهتمام الفنان في ترجمة الاكتشافات التوسكانيّة في ذلك الوقت، دون أن يهمل الفكر والذوق القوطيّ. وعُهدت إليه زخرفة كتاب سيرة حياة مطران تور Tours.

ويُلاحظ في لوحات «مارتيني» خيالاً مولعاً بالترف والبذخ (نتيجة التأثر بالفن الفرنسيّ)، إضافة إلى الطابع القوطيّ، ونضوج مُبكر في الأسلوب. وتُعتبر تحفته الفنية «الشهيرة القديسة مارتير La Sainte Martyre» أكبر شاهد على ذلك. أما لوحته «القديس لاديسلَس le saint Ladislas» والتي رسمها سنة ١٣٢٦،فقد وصلتنا بحالة جيدة جداً، وفي سنة ١٣٢٨، نجد عملاً موقّعاً باسم «سيمون مارتيني»، وهو اللوحة الجدرانية «غيدو رِسْيو دا فوغلِيانو Guidoriccio da Fogliano» فإن موضوع هذه اللوحة جديد، فهي عبارة عن مشهد يُظهر الوجه اليوميّ والزمنيّ للمجتمع في ذلك العصر.

أما في سنة ١٣٣٣، فقد وقّع سيمون مع أخ زوجته «ليبتو مامّي Lippo Memmi» لوحتهما الشهيرة «البشارة».

إن الدّور الذي لعبه «مارتيني» في تطوير الذوق القوطي هامّ جداً؛ وقد ظهر هذا الدّور بشكل جليّ في إنتاجه خلال السنوات التي قضاها بصحبة أخيه «دوناتو Donato» في «بروفانس Provence» و«أفينيون Avignon» كان «لمارتيني» عدّة مُساعدين غير أخيه دوناتو Donato وأخ زوجته «ليبتو مامّي Lippo Memmi». وقد أثّر تأثيراً بالغاً في عدد كبير من تلاميذه ومن المعجبين بفنّه، وظلّ هذا الأثر بادياً حتّى ما بعد سنة ١٣٥٠.

في الواقع، فإن طابع «سيمون مارتيني» يبدو جليّاً وبشكل عميق في مدرسة «سيان Sienne» الفنية من حيث المواضيع ومن حيث دقة تقنيَّته. وهكذا تعثر على بصمات واضحة لأسلوبه في «بيز Pise»، و«نابولي Naples»، و«بروفانس Provence».

توفي سيمون مارتيني سنة ١٣٤٤ بعد أن استحق وعن جدارة لقب مؤسس المدرسة القوطية الأوروبيّة.

* * *

مارغريتو داريزّو Margarito d'Arezzo:

هو رسّام إيطالي، زاول نشاطه الفنيّ في القرن الثالث عشر. ولا نعرف بالتأكيد إذا ما كانت أعماله التي اشتُهِر بها تعود إلى النصف الأول أو النصف الثاني

من القرن الثالث عشر. وأهم لوحاته هي «السيدة العذراء مع طفلها».

أقام «مارغريتو داريزّو» علاقات مع بعض رسامي «فلورنسا»، فترك فيهم وفي أعمالهم الفنيّة آثاراً بالغة. وقد تحوّل «داريزّو» إلى الأشكال البيزنطيّة التي لم تكن رائجة يومها في «فلورنسا» (أي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر).

أمّا حيويته في التعبير، وتبسيطه للأشكال، فهي تنمّ عن معرفته للتراث الفني القديم واستيحائه لنماذج قديمة ذات منشأ شعبيّ، تعود إلى عهود قديمة راجت فيها التيارات القبطيّة السريانيّة، أي العهود المسيحية القديمة جداً. وقد اهتمّ الفنّان والناقد «فازاري Vasari» اهتماماً خاصاً «بداريزو» وبأعماله الفنيّة، فنسب إليه، إضافة إلى نشاطه كرسّام، دوراً في الهندسة المعماريّة، إلاّ أن الأبحاث الحديثة لم تتمكّن من إثبات صحّة هذا الدور.

* * *

مارك فرنز Marc Franz

١٨٨٠ - ١٩١٦ 1880 - 1916

هو رسّام ألمانيّ، ولد في «ميونخ Munich» سنة ١٨٨٠. كان تلميذاً في أكاديمية «ميونخ» من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٠٣، وهي السنة التي سافر فيها إلى باريس فأقام فيها عدّة أشهر، ثم سافر سنة ١٩٠٦ إلى اليونان ليعود منها ثانية إلى باريس سنة ١٩٠٧. وقد تأثر «مارك» تأثّراً كبيراً بـ «فان غوك Van Gogh»، فرسم عدّة وجوه ومناظر طبيعيّة وحيوانات، واستعمل في رسمها ألواناً كثيفة جداً، ولكنها لم تؤثر في وضوح تلك اللوحات. ومنها «كَوْمات العَلَف». وظهر حبّه للحيوانات عامّة، وللحصان خاصّة، في لوحاته التي ترقى إلى سنة ١٩٠٥. وقد عبّر «مارك» شخصياً وبوضوح عن رأيه في هذا الأمر، فقال: «أنا أبحث عن مشاركة حلوليّة(١)، مع ارتجاج الطبيعة في الأشجار والحيوانات والهواء، ولا أجد وسيط لمبتغاي أفضل من الوسيط الحيوانيّ...».

وقد تحرّر «مارك» من قيود التقليد الواقعيّ بعد لقائه «بكاندنسكي

---

(١) الحلولية: المذهب القائل بأن الله والطبيعة شيء واحد؛ وما الكون الماديّ والإنسان سوى مظهراً للذات الإلهية.

Kandinsky» سنة ١٩١١، وانضمامه إلى الجمعيّة الجديدة لفناني ميونخ. وفي سنة ١٩٠٩، أمضى الصيف في «سينْدلسْدورف Sindelsdorf» حيث رسم عدّة لوحات لأحصنة في الطبيعة وقد تميّزت بكثافة ألوانها وقد غلب فيها اللّون الأحمر[١] واللّون الأزرق[٢] ومن هذه اللّوحات «حصان في الطبيعة» سنة ١٩١٠ و«الأحصنة الصغيرة الصفراء» سنة ١٩١١.

تطوّر «مارك» بسرعة بعد مصادقته كاندنسكي Kandinsky، إلاّ أنّ هذا التطور لم يتناول الفكر بل الأشكال فقط فكانت لوحته الشهيرة «عُريانان في الطبيعة». ولكن وبعد سنة ١٩١٢، اعتنق «مارك» المذهب «التكعيبيّ[٣] Le Cubisme» والنظرية المستقبليّة[٤] ثمّ زار خلال الصيف دولوني Delaunay في باريس. وقد أمّنت له النظريّة المستقبليّة طريقة جديدة لإظهار الحركة فكانت لوحاته البديعة: «تحت المطر». «وغزال في الغابة» سنة ١٩١٣.

أما لوحاته التجريدية فهي تبقى آخر شاهد على أعمال «مارك» الفنيّة. فعلى الرغم من تأثر فنّ هذا الرسام بالابتكارات التقنيّة المعاصرة وتحقيقه بسهولة الانتقال من الرسم التصويريّ إلى الرسم التجريديّ، إلا أنه في الواقع ينضح برومنسيّة[٥] مُبدِعة.

وتشكل أعمال «مارك» الفنيّة ٢٤٠ لوحة زيتيّة ٢٥١ لوحة مائيّة، و٦٣ لوحة نقش على الخشب. تُعرض لوحات هذا الفنّان في متاحف ألمانيا وأميركا ومنها: «أبناء آوى»، «أربع هررة تلعب» «البقرة الصفراء»، و«الأحصنة الكبيرة الزرقاء»..

وقد توفي «فرنز مارك» وهو في ريعان الشباب سنة ١٩١٦، وهو في السادسة والثلاثين من عمره.

---

(١) كان اللّون الأحمر يمثل الهوى والشغف بالنسبة إلى «مارك».

(٢) واللّون الأزرق الرجولة.

(٣) المذهب التكعيبيّ: مذهب في الرسم والنحت تُمثّل فيه الأشياء بواسطة مكعبات وأشكال هندسيّة أخرى.

(٤) النظرية المستقبلية: نظرية فنيّة أنشأها الشاعر الإيطالي «مارينيتي» حوالى سنة ١٩٠٩، للتعبير عمّا في الحياة المعاصرة من دينامية تُرهص بالمستقبل.

(٥) الرومنسيّة: حركة أدبية وفلسفية وفنيّة، نشأت في القرن الثامن عشر كردّ فعل على الكلاسيكية، وتميّزت بالتأكيد على العاطفة وحب الطبيعة والميل إلى الكآبة.

ماركي ألبير Marquet Albert

١٨٧٥ - ١٩٤٧ 1875 - 1947

هو رسام فرنسيّ. ولد في «بوردو Bordeaux». كان في الخامسة عشر من عمره عندما استقرّت عائلته في باريس حيث أدارت والدته تجارة متواضعة.

تعرّف «ماركي» على «ماتيس Matisse» في مدرسة الفنون التزيينية وذلك سنة ١٨٩٠ ثم التقاه مجدّداً في مدرسة الفنون الجميلة حيث أصبحا تلميذا «غوستاف مورو Gustave Moreau». وبناء على نصيحة هذا الأخير، نَقَل «ماركي» - بل بالأحرى قلّد - بعض لوحات بوسّان Poussin ولورين Lorrain وواتّو Watteau.

أما مواهبه الحقيقة فلم تظهر حقاً إلّا سنة ١٨٩٧ عندما أخذ يرسم في حديقة لوكسمبورغ Luxembourg مناظر طبيعيّة، مُستعملاً في ذلك ألواناً صارخة تشكّل اعتناقاً لمذهب التوحشيّة(١). وقد بقي «ماركي» أميناً لهذا المذهب حتى سنة ١٩٠٦ ولو بشكل مُعتدل. فكانت لوحته «شاطىء فاكان Plage de Fécamp» وقد عُرضت في صالة الجمعيّة القومية للفنون الجميلة وذلك سنة ١٩٠٠.

عرض «ماركي» بعض لوحاته في صالة المستقلّين ابتداءً من سنة ١٩٠١، وفي صالة الخريف ابتداءً من سنة ١٩٠٣ وشارك في معارض «المتوحشين» سنة ١٩٠٥.

وقد رسم سنة ١٩٠٤ عدّة لوحات أهمها «ماتيس يرسم في مشغل مانغن Manguin». أما تحفته الرائعة فهي «الرابع عشر من تموز في الهافر»، وذلك سنة ١٩٠٦. وفي سنة ١٩٠٧ كان أول معرض خاص لأعمال «ماركي» وفي السنة نفسها كانت لوحته «سرجنت المستعمرة le Sergent de la coloniale»، وهي موجودة حالياً في متحف «بوردو Bordeaux»، وقد بدَت جليّة في هذه اللوحة، مهارة «ماركي» في استعمال الألوان على الرغم من تناقضها. إلّا أن أسلوبه التوحشي لم يدم طويلاً. فرسم بين سنة ١٩١٠ و١٩١٤ بعض العراة دون أيّ

(١) التوحشية: مذهب مدرسة الرسم الفرنسية التي أُنشئت سنة ١٩٠٠ والتي كانت أعمال أعضائها - أمثال ماتيس وبراك - تتميّز بالألوان الصارخة والخطوط السوداء والجرأة في التحرّر من القيود التقليديّة.

لطف أو مُسايرة، بل بكل وضوح وسخريّة. فكانت لوحاته «الصديقات» سنة ١٩١٢ «والامرأة الشقراء» و«مدام ماركي».

تُعرض اليوم لوحات «ماركي» في أغلب متاحف العالم وخاصّة في متحف «بوردو Bordeaux». وقد اشتهر في الواقع كرسّام للمناظر الطبيعيّة، فكان مُبدِعاً في استعماله الألوان كما تخرج من الأنابيب، وقد كان يُضيف إليها قليلاً من البنزين أو الزيت. وبدأ «ماركي» برسم المائيّات اعتباراً من سنة ١٩٢٥.

وقد توفّي هذا الفنان العظيم سنة ١٩٤٧ بعد أن ملأت لوحاته ورسومه متاحف عديدة في العالم.

* * *

مازاكيو توماسّو دي جيوفاني — Masaccio Tommaso di Giovanni

١٤٠١ ـ ١٤٢٨ — 1401 - 1428

هو رسّام إيطاليّ ولد في ٢١ كانون الأول، يوم عيد القديس «توما»، فسمّي «توماسّو» نسبة إليه.

وفي كانون الثاني سنة ١٤٢٢، انتسب «مازاكيو» إلى جمعية الرسامين في فلورنسا وله من العمر عشرون عاماً.

وفي فلورنسا، التقى «مازاكيو» بـ«مازولينو دي بانيكال Masolino de Panicale» وكان يكبره بعشرين سنة ـ فعاونه في إنجاز عدّة لوحات. إلا أنّه لا يمكن اعتبار «بانيكال» (Panicale) استاذاً لـ«مازاكيو» (Masaccio)؛ إذ إن «بانيكال» كان يتميّز بفنّ ناعم رقيق فهو الممثل الأكبر للفن القوطيّ المتباطىء في «فلورنسا». والواقع أن «بانيكال» (Panicale) خضع لهيمنة وتأثير رفيقه الشاب في اللّوحات التي رسمها مع «مازاكيو» (Masaccio) فقد فرض عليه هذا الأخير رؤيته الإنسانية الجديدة.

وعلى الرغم من تأثّر «مازاكيو» (Masaccio) بالرسامين القوطيّين والتوسكانيّين، إلاّ أنه يعتبر نفسه تلميذ «دوناتلو» (Donatello) و«برونلشي» (Brunelleschi) وهما أكبر ممثلان للنهضة الفنيّة التوسكانيّة.

وقد بَقيت شخصية هذين الرسّامين «بانيكال» (Panicale) و«مازاكيو» (Masaccio) واللَّذين عملا معاً فترة طويلة من الزمن، غير واضحة، لدرجة أن عدداً كبيراً من لوحات «بانيكال» (Panical) نُسِبت إلى «مازاكيو» Masaccio والعكس بالعكس.

إلا أن عملية التمييز بين الشخصيتين ليست بالصعبة ويكفي لذلك أن نقارن بين لوحتين تمثّل كلتاهما «تجربة آدم وحواء»، إحداها لّبانيكال (Panicale) والأخرى «لمازكيو» «Masaccio». ففي لوحة «بانيكال» (Panicale) تبدو الوجوه ناعمة رقيقة، تداعبها الأنوار الخافتة، دون أن يظهر على آدم أو حوّاء أي شعور بالذنب. في حين أن لوحة «مازاكيو» (Masaccio) - والتي تحمل العنوان التالي «آدم وحوّاء مطرودان من الجنة» - تظهر تجربة آدم وحوّاء بطريقة مختلفة تماماً، ففيها يعرض الفنان مأساة إنسانيّة، تُتَرْجم بعويل حوّاء ووجهها المشوّه من الألم، فشخصيّة حوّاء تدعو للرثاء والشفقة، وقد وقف بقربها آدم خجلاً، مُغطّياً وجهه وكأنه يحاول تستير غلطته.

وإذا تعذّر على النقّاد التمييز بين لوحات «بانيكال» (Panicale) ولوحات «مازاكيو Masaccio»، فالسبب يعود إلى عمل هذين الأخيرين مع بعضهما وخاصة في الفترة التي أمضياها في ورشة تزيين مُصلّى «برانكسي Brancacci».

وتُعتبر زينة هذا المصلّى من أروع ما تركه «مازاكيو» إلاّ أن تغييرات عدّة طرأت على هذا المصلّى على مرّ العصور:

ففي القرن السابع عشر، كان هناك تخطيط لتجديد الكنيسة كان يؤدّي إلى هدمها كاملة. ولكن تدخّل الدوقة «فيتوريا دلاّ روفارا» (Vittoria della Rovere) والدة الدوق الحاكم أوقف الفكرة وخلّص الكنيسة من الهدم. وجاء تدخّل الدوقة بناء على طلب أكاديميات الرسم. وفي سنة ١٧٤٨ طرأ تَشويه على المصلّى، فاختفت زينة القبّة، وذلك بعد الترميم الجزئيّ للكنيسة. وفي سنة ١٧٧١، نجا المصلى من حريق شبّ في الكنيسة فقوّضها.

والجدير بالذكر، أنه هناك عدّة لَوْحات «لمازاكيو Masaccio» - وتُعتبر من أروع ما رسم - قد اختفَت في ظروف غامضة.

وقد جاء فنّ «مازاكيو Masaccio» صعباً، عنيفاً، حاراً، في وقت كان الناس معتادين على المواضيع السُّهلة البسيطة والخرافات المسليّة. لذا فقد بقي فنّ مازاكيو Masaccio غامضاً بالنسبة لمعاصريه، ولم تُفهم لُغة هذا الفنّان على حقيقتها لا في حياته ولا بعد مماته ولم يعِ الفنّ الإيطالي أهميّة عطاء «مازاكيو Masaccio» إلاّ مؤخراً.

ولكنّه من الغُبن أن نَتغافل عن تقدير أحد أكبر رسامي عصره، وهو في الوقت نفسه من معاصري «مازاكيو Masaccio» لأعمال «مازاكيو Masaccio»، ألا وهو الفنان «برونلشي Brunelleschi» الذي أكّد، لدى تلقيه نبأ موت «مازاكيو Masaccio» المُبْكر، وبطريقة موجزة مؤثِّرة: «لقد أصابتنا خسارة كبيرة».

* * *

مازو دي بانكو Maso di Banco

رسّام إيطاليّ عُرِف في «فلورنسا» في القرن الرابع عشر. وتُعتبر الأبحاث التي تناولت شخصيّة هذا الفنّان من أصعب الأبحاث التي جَرَت في حقل الرسم في فلورنسا في القسم الثاني من القرن الرابع عشر. إلاّ أنها فتحت المجال أمام دراسة غيره من الرسّامين. وقد نُسبت إلى «مازو» (Maso) اللّوحات الجدرانية في كنيسة «باردي دي فارنيو Bardi di Vernio» في فلورنسا. وللتعرّف على أعمال هذا الفنّان، فقد استعمل النقّاد طريقة تشابه وتقارب الأسلوب بين اللوحات والجدرانيات في كنيسة «باردي Bardi».

وقد احتلّ «مازو Maso» مكانة خاصّة بين تلامذة «جيوتو Giotto» وأهميّة كُبرى في عالم الفنّ نظراً لنتاجه الضخم الذي انتشر بسرعة وعُرِف من كبار الفنّانين.

وقد كان لـ «مازو Maso» دَوْر فعّال في تأهيل الرسّامين مثل «جيوتنو Giottino» وبوتشيو دي سيمون «Puccio di Simone» وناردو دي سيوني Nardo di Cione». ويمكن القول إن لـ «مازو Maso» تأثيراً كبيراً على جميع رسامي فلورنسا عامّة وعلى الفنّان «بياترو Pietro» بوجه خاص.

ويتحلّى رسم «مازو Maso» بصفتين أساسيتين: تعميق أبحاث «جيوتّو

«giotto» المتعلّقة بقياس الأحجام من جهة، ودقّته التلوينية المتألّقة من جهة أخرى.

* * *

مازولينو دا بانيكال Masolino da Panicale

١٣٨٣ ؟ ١٤٤٠؟ 1381? 1440?

قد أشار بعض النقّاد إلى أن «مازولينو Masolino» كان قد مارس في شبابه مهنة صياغة المجوهرات، وفي كل الأحوال، فإن «مازولينو Masolino» لم يُسجل اسمه في «هيئة الرسّامين» في فلورنسا إلاّ سنة ١٤٢٣، وهو تاريخ توقيعه للوحته الرائعة «السيدة العذراء» الموجودة اليوم في متحف «برام Brême»، وفيها تظهر صفات الرسّام وتألّقه في فنّ التلوين. فقد تميّز بتلوين ناعم رقيق، أحد ميزات الفنّ القوطي في توسكانا. إذ إننا نقع على هذه الميزة عند «لورنزو موناكو Lorenzo Monaco» وعند «بامبينو فيسبو Bambino Vispo».

وفي الثاني من تشرين الثاني سنة ١٤٢٤، أنهى مازولينو Masolino» اللّوحة الجدارية في كنيسة «لا كومباني دو لا كروا La Compagnie de la Croix»، والتي لم يبقَ منها إلى يومنا سوى أجزاء صغيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن النُصُب الكبيرة والأشكال الضخمة في لوحات مازولينو Masolino» حيث تفنّن الرسّام في استعمال تدرّج الضوء، إنّما تكشف عن شخصيّة الفنان المتلهّفة للإسهام في أفكار جديدة، بعيدة كل البعد عن التقاليد القوطيّة. إلاّ أنّه، وعلى الرغم من محاولات «مازولينو Masolino» في هذا المجال، فإن توزيعه للظل لم يبلغ هدفه المنشود، بل كان بمثابة بَرْنزة(١) للبشرة.

وفي أوائل أيلول سنة ١٤٢٥ سافر «مازولينو Masolino» إلى «هنغاريا» وقد عاد منها في تمّوز سنة ١٤٢٧. وعندما رسم لوحته «قَطْع رأس القديسة كاثرين» حيث يُلاحظ مَيْل واضح للنكتة، ويُعتبر هذا الأمر بمثابة طارىء على فنّ مازولينو Masolino». وكانت آخر لوحة لهذا الفنّان سنة ١٤٣٢.

* * *

(١) نسبة إلى جعل اللون مائلاً للبرونز.

مايس نيقولاس
Maes Nicolaes

١٦٣٤ - ١٦٩٣
1634 - 1693

هو رسّام هولندي، تتلمذ على يد «رامبــران» (Rembrandt) في أمستردام وذلك سنة ١٦٤٨. ثم استقر في «دوردرشــت» سنة ١٦٥٤ (وهو تاريخ زواجه) وبقي فيها حتى سنة ١٦٧٣. ثم رجع إلى أمستردام حيث كان يجد بسهولة الطلبات. وأمضى في أنفير من سنة ١٦٦٠ حتى سنة ١٦٦٥.

سنواته الأولى هي أفضل حقبة في حياته الفنيّة إذ استفاد بجدية من دروس «رامبــران». ولكننا لا نستطيع أن نحدد تاريخ دخوله إلى مصنع أستاذه الذي من المرجح أن يكون بين سنة ١٦٤٨ و ١٦٥٠.

وَجَد «مايس» طريقة بسرعة، فتخصص بالرسم بالأسلوب الشائع بين تلامذه «رامبران»: استعمال الألوان الحمراء الجميلة والنور القوي، والميل إلى الإنسانية التي تميزت بها الحقبة الممتدة من سنة ١٦٥٠ إلى سنة ١٦٦٠ «لرامبران».

رسم أشهر لوحاته خلال إقامته في دوردرشت ومنها: «امـرأة عجوز في صـلاة» وهي معروضة في متحف اللوفـر. و«صبيّـة في الشبـاك» و«الخـادمـة الكسلانة» وهي معروضة في لندن. وله عدة لوحات مؤثرة في الحياة العائلية.

كان على «مايس» أن يتفرغ أكثر فأكثر لرسم الأشخاص (Portait) خاصة بعدما استقر في أمستردام سنة ١٦٧٣ وذلك بطريقة اجتماعية تختلف تماماً عن الأولى.

فكان النور، في لوحاته مُسلطاً على طيّات الثياب والشعر، وكان يصطفي الألوان الثمينة من ليلكي وليموني وبنيّ. وكثرة الطلب على فنّ«مايس»، يفسر وفرة لوحاته في المتاحف والتي موجودة في «باريس» و«نانسي» و«تولوز» و«بـوردو» ورْن Rennes و«اللوفر» و«ليل».

* * *

ماسون أندريه Masson André

١٨٩٦ ـ ١٩٨٧ 1896 - 1987

رسام فرنسي ولد في «بالانييه» «Balagny» وفي الثامنة عشر من عمره، سافر مع أهله إلى «بروكسل» (Bruxelles) حيث تعلم الرسم، وحيث وقف أمام لوحة لـ «أنسور» (Ensor)، وشعر لأول مرة بالانفعال الفنّي.

وفي سنة ١٩١٢، صادق «ڤارهايارن» (Verhaeren) الذي أقنع أهله بإرساله إلى باريس، حيث دخل مدرسة الفنون الجميلة. وفي سنة ١٩١٤، سمحت له منحة مالية، بالسفر إلى توسكانا. وفي سنة ١٩١٧ توجّه إلى الجنوب فالتقى «سوتين أسيري» «Soutine à céret».

ثم انتقل سنة ١٩٢٢ إلى باريس حيث كرّس وقته للفن.

عاشر «غري» (Gris) «وديرين» (Derain).

كان رسمه في بادىء الأمر تكعيبي[٢] معتدل، منها: «طريق بيكاردي» (١٩٢٤) والجناح (١٩٢٥) استقر في شارع «بلوميه» (Blomet) القريب من «ميرو» (Miro).

تعرّف على كل من: «آراغون» (Aragon)، «أرتود» (Artaud) «ولاريس» (Leiris) وصادقهم. وعند تأسيس المجموعة السريالية[١]، التزم «ماسّون» بآلية الفن التخطيطي وشارك في معارض المجموعة، وكان له لوحات من رمل منها: «تيتان» (Titane) (١٩٢٧).

وفي سنة ١٩٢٨، وبعد عدّة رحلات إلى هولندا وألمانيا زخرف «ماسون» «لاجوستين دو ساد» (la justine de Sade) بمساعدة بعض الرسامين السرياليين.

كما كرّس عدة لوحات تتعلق بموضوع «مستقبل الحيوانات» ثم ظهرت مواضيع «المذبحة» (١٩٣١ ـ ١٩٣٢)، الخطف (١٩٣١)، «المطاردة» (١٩٣١)،

---

(١) حركة أدبية وفنيّة، هدفها التعبير عن الفكر الصافي مستبعدة كل منطق وكل همّ أخلاقي أو جمالي.

(٢) مذهب في الرسم والنحت تمثل فيه الأشياء بمكعبات وأشكال هندسية أخرى.

وفي سنة (١٩٣٢) التقى «ماسون» «Masson» «بماتيس» «Matisse» وكان أول تزيين يقوم به لمسرح. وفي السنة التالية، سافر إلى إسبانيا واستقر في «كاتالونيه» (Catalogne).

التقى «آندري بريتون» (André Breton) خلال الحرب وشارك في المعارض السريالية في لندن (١٩٣٦) وفي باريس (١٩٣٨).

وبعد انطوائه في الولايات المتحدة مع السرياليين، سنة ١٩٤١ اختلف مع الشاعر من جديد.

والحقبة التي أمضاها في الولايات المتحدة، تمثل قمة فنّه ولوحاته مثل: «طبيعة غريبة الأطوار» ومارست تأثيراً أكيداً على جيل كامل من الرسامين الأميركيين الشباب.

وعند رجوعه إلى فرنسا سنة ١٩٤٥، رسم لمسرح «ماريني» «Marigny» (هملت ١٩٤٦).

سافر إلى البندقية وروما بين سنة ١٩٥١ و ١٩٥٤ حيث نال الجائزة الوطنية الكبرى للفنون.

توفي سنة ١٩٨٧.

* * *

ماغريت رينه | **Magritte René**

رسام بلجيكي | Peintre belge

١٨٩٨ - ١٩٦٧ | *1898 - 1967*

هو رسّام بلجيكيّ، تردّد على أكاديمية الفنون الجميلة في «بروكسل» سنة ١٩١٦. عمل بعد الحرب في مصنع للأوراق. لم يظهر نشاطه الفني إلا بعد وصوله إلى باريس سنة ١٩٢٧. من لوحاته في هذه الحقبة «القاتِل المُهَدَّد» «وآثار الصيف».

كان أسلوبه دقيقاً ورسمه صحيحاً وألوانه واضحة.

في الحقبة الممتدة بين سنة ١٩٤٠ وسنة ١٩٤٦، تحرّك ماغريت في اتجاه

الانطباعيّة «شكل من أشكال الفن يقتضي إبراز الانطباعات وإهمال كل التفاصيل».

وهكذا فقدت لوحاته جمال دِقّتِها. ولكن وابتداءً من سنة ١٩٤٦ ـ وبعد لقاء عاصف مع المجموعة السريالية: (وهي حركة أُدبية وفنيّة، هدفها التعبير عن الفكر الصافي، مستبعدة كل منطق وكل همّ أخلاقي أو جمالي) ـ رجع إلى طريقته القديمة مع نبرة قاسية وفظّة لم نعهدها في عمله. ولكن هذا المزيج من الدعابة السوداء والنظرة التقليدية مع الألوان الحديثة أظهر أصالة وابتكار هذا الرسّام. فكانت لوحته المشهورة سنة ١٩٤٦:

«ضروريات حياة بول آلـويار les nécessités de la vie de Paul Eluard»

يُعرف «ماغريت» في كل متاحِف بلجيكا وڤيينا ونيويورك وهيوستن وفلادلفيا وخاصة في باريس بلوحته «الشكل الأحمر». وفي البندقية بلوحته «امبراطورية الأنوار».

* * *

مافيه فرنسيسكو **Maffei Francesco**

١٦٠٠ ـ ١٦٦٠ 1600 - 1660

هو رسّام إيطالي. كانت لوحة «القديس نيقولا والملك» سنة ١٦٢٦ أولى لوحاته. تأثر فنه كثيراً بعد احتكاكه بالرسامين الكبار في البندقية.

تميزت لوحاته بالفخامة وظهر ذلك جليّاً في لوحة «زيارة العذراء مريم» (للقديسة أليزابيت) وفي لوحة «راحة خلال الهرب إلى مصر» وفي «صعود العذراء».

عمل من سنة ١٦٥٧ حتى مماته في رسم وتزيين سقف كنيسة القديس «توماسو». وتظهر المأسوية والحزن في لوحة «الصلب» بصورة جليّة إذ إنّ رسامنا اختار الألوان الداكنة المتناقضة فيها.

* * *

ماك أوغست **Macke August**

١٨٨٧ ـ ١٩١٤ 1887 - 1914

هو رسام ألماني، أمضى طفولته في «بون». تابع دروس أكاديمية الفنون

الجميلة ومدرسة الفنون التزيينية في «دوسيلدورف Dusseldorf».

وفي سنة ١٩٠٧، كانت له أول زيارة لباريس. ثم أصبح تلميذ «كورنث Corinth» في برلين (١٩٠٧ ـ ١٩٠٨)، حيث التقى «برنارد كولر» عمّ امرأته المقبلة. وكانت هوايته تجميع اللوحات الفرنسية. وبناءً على نصيحته رجع «أوغست» إلى باريس سنة ١٩٠٨. ليعود بعدها إلى «بون» سنة ١٩٠٩ حيث تعرّف على رسامين أكبر منه سنّاً وأوسع معرفة وقد أمّن له هذا الاحتكاك التطور السريع. فظهرت لوحاته الجميلة: «سجادة الياقوتيات» في سنة ١٩١٠ «والعاصفة» سنة ١٩١١.

في صيف سنة ١٩١٢ التقى في باريس «دولوني» و «فوكونيه» «Delaunay, Fauconnier» وتأثر بأسلوبهما.

وفي السنتين الأخيرتين من حياته، رسم عدة لوحات تدور حول أوقات فراغ سكان المدينة، وأهم هذه اللوحات: «نزهة على شاطىء البحيرة» و «زيارة حديقة الحيوانات» أو «التسكع أمام واجهات المحلات» فكانت لوحاته الشهيرة «سيدة الجاكيت الخضراء» في سنة ١٩١٣ و «بشر على البحيرة الزرقاء» سنة ١٩١٣ أيضاً.

في شهر نيسان من سنة ١٩١٤، سافر ماك إلى تونس، وعند رجوعه حمل معه خمسة وعشرين لوحة مائية يعتبر بعض منها من أجمل ما رسم وخطّت يده.

رجع «ماك» إلى ألمانيا ولم يكن عنده الوقت الكافي ليتابع أبحاثه في الرسم التجريدي. فكانت لوحاته الأخيرة توضح ما اكتسبه في الأشهر السابقة.

والقسم الأصيل في فنّ «ماك» والذي أنتج خلال سنتين، هو من صنع معطيات أكثرها فرنسية، ومن أسلوب غنائي منسق للعواطف والتي هي نموذج للعواطف الألمانية.

كما أن الفكر الذي انبعث من هذا الفنّ، كان متأثراً إلى حد بعيد بذوق الحياة العصرية التي تميزت بها نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

بلغت لوحات هذا الفنان حوالى ألف لوحة تقريباً.

يوجد اثنتان منها في باريس وبعضها في متاحف أميركا والبعض الآخر في متاحف ألمانيا. من أشهرها «أربع صبايا» في سنة ١٩١٢ و«كاتدرائية فريبورغ» سنة ١٩١٤. و«محل الموضة» سنة ١٩١٤، و«طبيعة تونسية» و«حديقة حيوانات كبيرة» والنزهة سنة ١٩١٣.

* * *

مالفيتش كازمير سافارنيوفيتش **Malevitch Kasimir Severinovitch**

١٨٧٩ ـ ١٩٣٥ 1879 - 1935

هو رسّام روسيّ. وُلد في مدينة بالقرب من «كياف Kiev»، وهو يُعتبر من ركائز الفنّ التجريديّ. إلا أن حياته الخاصّة كان يلفّها شيء من الغموض، وقد أثرت في أعماله الفنيّة. له ما يزيد على الثلاثين لوحة تركها في ألمانيا.

وفي سنة ١٨٩٥ تردد «مالفيتش Malevitch» على أكاديمية «كياف». ومن ثم توجّه إلى موسكو سنة ١٩٠٠. عمل في أكاديميّة «روبرغ Roeburg» حيث تعرّف على الرسام لاريونوف Larionov، وكان ذلك سنة ١٩٠٦. من أعماله الخالدة «امرأة الزهرة femme à la fleur» وهي موجودة حالياً في «لينغراد Leningrad» في المتحف الروسيّ، ولوحة «أشجار التفاح المزهرة»، التي أنجزها سنة ١٩٠٤.

توفي مالفيتش في لينغراد سنة ١٩٣٥.

* * *

مانتينيا أندريا **Mantegna Andrea**

١٤٣٠ ـ ١٥٠٦ 1430 - 1506

هو رسّام إيطالي، عُرف بمهارته الفنيّة وذوقه في اختيار الألوان، وصوره المصغرة التي تثير الإعجاب. وهكذا سُجّل بين الفنانين الذين حاولوا في عصر النهضة أن يُعبّروا عن الطبيعة برسم منظوري (Perspective)، وأحجام واضحة تماماً.

عُرف عن «أندريا Andrea» أنه ابن الرسّام «فرنسيسكو سكارسيون» Francesco Squarcione» بالتبني. ويُعتقد أنه قام برسم أول لوحة له في السابعة عشر

من عمره. وتأكدت ملكاته في مشاهد من حياة «القديس جاك» و«القديس كريستوف» وقد رسم بأسلوب صلب وحازم.

ولكن وللأسف فقد دُمِّرت أكثر هذه اللوحات خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي سنة ١٧٩٧، كُشِف عن ست لوحات رائعة للفنان نُقلت إلى فرنسا.

وفي سنة ١٤٥٣، وبزواجه من «نيكولوسيا بلليني» «Nicolosia Bellini» ابنة «جاكوبو» (Jacopo) وأخت جيوڤاني (Giovanni)، صاهر «أندريا» أقوى وأكبر عائلة رسّامين في البندقية.

وفي سنة ١٤٥٦ وبناءً على طلب من «ليودڤيك غونزاك» «Ludovic Gonzague» توجّه إلى «مانتو» «Mantoue» حيث بقي كرسّام رسمي (Officiel) حتى مماته.

لم يصلنا أي عمل من أعماله الأولى في «مانتو» «Mantoue». وفي سنة ١٤٦٣ و١٤٦٤، أدار «أندريا» ورشة الرسم في «كاڤرينا وغواتو» «Gavriana et Goito» ورسم في قصر «ريفير» «Revire».

سنة ١٤٦٦، وخلال إقامة قصيرة في «توسكانا»، رسم «أندريا» لوحة فنيّة من ثلاثة أجزاء يُعتقد أنها كانت لأحد أفراد عائلة «مدسيس» (Médicis). لكنّ رائعته الفنيّة كانت «غرفة الزوج والزوجة» في قصر «مانتو» (Mantoue) ويظهر فيها تمجيد العائلة الحاكمة.

ترأس «أندريا» ما بين ١٤٨٠ و١٤٩٠ مَصنعاً نشيطاً. فرسم على صناديق الأعراس ورسم أشكالاً للمجوهرات وكانت لوحته المشهورة «المسيح الميت».

كما اشتهر رسّامنا بلوحاته التسع، التي تمثل انتصارات القيصر، وقد بيعت لشارل الأول ملك انكلترا في القرن السابع عشر.

أقام «أندريا» سنة ١٤٨٩ مدة قصيرة في روما، حيث عمل عند البابا «إنيسون الثالث» (Innocent III) في تزيين الكنيسة الصغيرة «دي بلفيدير» «du Belvédère» وعندما رجع إلى «مانتو» سنة ١٤٩٠، دَخَلَ من جديد في خدمة الأمير «فرانسوا» وزوجته «إيزابيل» فكانت لوحته الشهيرة: «سيدة النصر»، بمثابة

احتفال بذكرى انتصار الدوق على الفرنسيين في فورنو (Fornoue). ثم زيّن بلوحته الرائعة «معركة الرذائل والفضائل» القاعة الصغيرة الموجودة في أحد أبراج القصر، حيث كانت الأميرة «إيزابيل» تحتفظ بلوحات أشهر الفنانين الإيطاليين.

وهكذا تأثر الفنّ في شمال إيطاليا بـ «مونتانيا» (Mantegna) وخصوصاً في «بادو» (Padoue) والبندقيّة.

وقد دخلت النهضة الفنيّة الإيطالية إلى ألمانيا، بفضل هذا الفنان العظيم وبسبب انتشار رسومه.

* * *

مانويل دوتش نيكلوس Manuel Deutsch Niklaus

١٤٨٤ ـ ١٥٣٠ 1484 - 1530

هو رسّام سويسري. بعد زواجه من «كاترين فرشنغ» «Katarine Frisching» سنة ١٥٠٩ أخذ كلقب له، اسم والده «إمانويل ألومان» (Emanuel Allemann)، ومن سنة ١٥١٢ وهو نائب في مجلس الشورى. وقد رافق الجنود المرتزقة إلى إيطاليا خلال عدّة سنوات.

في سنة ١٥٢٢ التحق بقوات «البرشت ڤون ستين Albrecht von stein»، لكنّ جرحاً بليغاً في يده أجبره على العودة إلى سويسرا نهائياً حيث دخل في شجار سياسي وديبلوماسي جعله يتخلى عن منصبه شيئاً فشيئاً.

أمّا بالنسبة لأماكن ومراحل تدريبه فنجهلها تماماً لضياع كل السجّلات والمستندات.

ويُعتقد أن ثقافته الفنية كانت مختصرة. حقَّقَ أول أعماله الفنيّة سنة ١٥٠٨، فكانت رسوماً على الزجاج وبعض المواضيع الحربيّة. أمّا الصعوبات الماليّة التي واجهها في أول حياته الفنيّة جعلته يقبل على الطلبات، منها رسم قبة كاتدرائية «بارن» «Berne» واللّوحة: «رقصة الأموات» لدير «الدومينيكان» وهذه الأعمال التي نُفّذت سنة ١٥١٥ ـ ١٥١٦ فتحت أمامه المرحلة المثمرة من حياته الفنيّة القصيرة.

كان رسّامنا هذا شاعراً حساساً، مبدعاً: أدخل على فنّه أفكاراً متجددة

التقطها من إيطاليا، منها مواضيع الحب والرؤوس المجنّحة، والرسم الشريطي الذي يُمثّل أوراقاً أو أزهاراً. وبذلك يكون «نيكلوس» قد قام بعمل مبدع ومُتجدد إلى حدّ ما.

أما رائعته الفنيّة بدون مُنازع فهي: «قطع رأس يوحنا المعمداني» وهي موجودة حالياً في مَتْحَف « بال» «De Bâle» الذي يضم أيضاً عدة لوحات للرسام. وهي ذات مواضيع دينية ووجوه شعبيّة وجنود.

في سنة ١٥٢٢ ترك «مانويل دوتش» كل نشاط فنّي ليتفرغ كُليّاً للشعر الشعبي فكان مدافعاً عنيفاً ومروِّجاً لدعوة الإصلاح. وقد كان لدعوة البروتستانت، الداعية إلى محاربة الأيقونات أثرها الفعّال في نفس الرسّام. فترك الرسم وغرق في نوع من الاضطراب.

وهو تعبير لعدة تناقضات، لعصر من العنف والشعر، ممزق بين الإرث القوطي والإصلاح وهو تحوُّل مؤلم تَجسد ببطولة عند «Manuel Deutsch».

* * *

مانياسكو أليساندرو — Magnasco Alessandro

١٦٦٧ - ١٧٤٩ — 1667 - 1749

هو رسام إيطالي. أخذ عن والده مبادىء الرسم. وعند موت هذا الأخير، أوصى به إلى تاجر في مدينة «جنوى» وكان ذلك حوالي سنة ١٦٨٢. فأخذه إلى «ميلانو» «Milan» حيث تتلمذ على يد «فيليبو أبياتي» الذي نقل إليه أصول الرسم البندقي «la peinture vénitienne»، الضروري في تكوين أسلوبه. كما علّمه فنّ رسم الأشخاص (Portrait) الذي زاوله بنجاح عظيم. انتقل «اليساندرو» بعد ذلك إلى رسم مشاهد لوجوه صغيرة وكانت سبب شهرته.

أولى لوحاته المعروفة، كانت: «منظر خراب» سنة ١٦٩٧. ثم سافر إلى فلورنسا حيث دخل في خدمة دوق توسكانا. وفي سنة ١٧١١، رجع إلى ميلانو، حيث أعدّ بسرعة ومهارة زينة بمناسبة دخول الإمبراطور شارل السادس. وبقي في ميلانو حتى سنة ١٧٣٥، يعمل عند حاكم المدينة وكبار أسيادها. أما روائعه الفنيّة، فظهرت في آخر حياته، مثل «لهو في الحديقة».

لم يكن لهذا الرسام تلامذة بل معاونون وبعض المقلدين. وكان له أسلوبه الحرّ الخاص بفضل الرسم البندقي الذي أخذه عن معلمه أبياتي وصديقه «سيبستيان ريسي» «Sebastiano Ricci». عند إقامة هذا الأخير في ميلانو. فكان تطوره باستمرار. وكانت الطبيعة التي رسمها تمثل البحر في أكثر الأحيان، والذي أحبه أكثر من أي فنان إيطالي. كما أنه كان يخترع دائماً مواضيع، تصف عادات ذلك العصر. أمّا المواضيع الدينية فكانت تجذبه أكثر من غيرها: «نشوة القديس فرانسوا» و «عبادة المجوس».

كان مانياسكو رساماً مشهوراً في عصره، أُهْمِل في القرن الثامن عشر، ولكنه رجع إلى الواجهة في مطلع القرن العشرين.

* * *

مانيه أدوارد — Manet Edouard

١٨٣٢ ـ ١٨٨٣ — 1832 - 1883

هو رسّام فرنسي، وُلد في باريس من أب يُدعى «أوغست مانيه» «Auguste Manet» كان رئيس الجسم القضائي في وزارة العدل ومن أم تدعى «أوجين فورنية Eugénie Fournier» ابنة ديبلوماسي وعرّابها المارشال «برنادوت». فكان «مانيه Manet» من الطبقة البورجوازية العالية. كان أنيقاً ومثقفاً. وكانت أفكاره تتعارض وأفكار والده، الذي كان يريده أن يصبح قاضياً، ثم اقتنع بدخوله في البحرية.

لكن رسوبه في مباراة «بوردا Borda» لمرتين جعلته يتخلى عن فكرة البحرية. فدخل مَصنع «توماس كوتور» وتعلّم الرسم.

من أبرز لوحاته «ضارب القيثار» ولوحة تُمثل والديه وقد نالتا إعجاباً كبيراً في ذلك العصر. وتعتبر لوحته «في المقهى» au café الموجودة في مجموعة «أندريا رينار Andréas Reinhart» الخاصة من أروع ما رسمه مانيه Manet.

اشتدت صداقته مع «بودلير» «Baudelaire» الذي صادفه قبل سنتين عند صديق له. فتأثرت أعماله خلال هذه السنوات بنظرية «بودلير» الذي قال عنه: هذا سيكون الرسّام الحقيقي الذي يستطيع أن يُرينا كم نحن كباراً في ربطة عُنقنا وفي حذائنا المبرنق.

في سنة ١٨٦٠، رسم «أدوارد مانيه» الموسيقى في «التويليري» فبان في هذه اللوحة، ولأول مرة، شيء من تزامن الأحاسيس. فكان هذا أول عمل للرسم الحديث الذي حمل رايته «مانيه» فيما بعد. فرسم عدة لوحات منها «الفداء على العشب»، «الباليه الإسبانية»، «المسيح الميت». وقبل افتتاح المعرض الدولي للرسم، نشر «زولا» «Zola» شرحاً طويلاً عن صديقه «مانيه» «Manet». فكان بالنسبة له، ينطلق دائماً من نقطة أوضح ممّا عليه في الطبيعة.

تَقَرَّبَ «مانيه» من «مونيه» و «دو رونوار de Renoir». وحاول أن يرسم في الهواء الطلق. فرسم «مونيه» في قاربه على شاطيء السين، وكان ذلك سنة ١٨٧٤ وقد نجح نجاحاً عظيماً.

وفي سنة ١٨٨٢، اشتد عليه المرض فاضطر ملازمة منزله، ورسم في الحقبة حديقته وبعض الصديقات الجميلات. تُوفي في باريس على أثر إجراء عملية جراحيّة له.

* * *

ماينو خوان بوتيستا — **Mayno Juan Bautista**

(١٥٧٨ - ١٦٤٩) (1578 - 1649)

رسام إسباني. وبما أن والده كان إيطالي الأصل، فقد تعلم في روما حيث التقى «أنيبال كرّاش» «Annibal Carrache»، و «كيدو روني» «Guido Reni» الشاب، واهتم خاصة بتدرج الضوء عند «كاراڤاج» «Caravage».

وعند رجوعه إلى إسبانيا استقر في «تولاد» «Tolède» ثم عَلَّمَ سنة ١٦١٣ مع أخيه، في دير القديس «بطرس الشهيد» ثم استقر في «مدريد»، حيث أصبح أستاذ الفن لولي العهد «فيليب الرابع». وقد أثر في الحياة الفنية في القصر حتى مجيء «فولازكيز» «Velazquez» الذي أحبه كثيراً كما يبدو.

كان أسلوبه خاصاً به. ومن لوحاته «تعبد الملوك» وصورة للشاب النبيل «برادو» «Prado».

وبعض اللوحات الدينية. وهو صاحب لوحة من أغرب لوحات الفن الباروكي الإسباني وهي تتميز بدراسة تدرج ألوان الشمس الساطعة مع اهتمام

للواقعية الإنسانية بعكس التصور البطولي في لوحة المعركة: «استرجاع باهيا» «Bahia» (١٦٣٤).

توفي سنة ١٦٤٩.

* * *

متسو كبريال **Metsu Gabriel**

(١٦٢٩ - ١٦٦٧) (1629 - 1667)

رسام هولندي تتملذ على يد «دو» «Dou» في «لايد» «Leyde» ويُعدّ من مؤسسي جمعية الرسامين في هذه المدينة وذلك سنة ١٦٤٨. استقر في أمستردام سنة ١٦٥٧. كان «متسو» «Metsu» رساماً موهوباً ومنتجاً. ويظهر عمله تنويعاً كبيراً في المواضيع والأسلوب.

يتميز تأثيره بـ «دو» «Dou» بالوجوه التي رسمها، فكلها وجوه مدخنين، وعلماء، وصيادين، وخادمات. من لوحاته المهمة: «الكيميائي» وهي معروضة في متحف اللوڤر «والصياد» (١٦٦١) وفي سنة ١٦٥٠ يتأثر «متسو» «Metsu» بالألوان الدافئة عند «كنوبفر» «Knupfer» و «جان - باتيست وينكس» «Jan - Baptist Weenix» ويعود الفضل لهذين الرسامين في أهمية لوحته: «المرأة الخائنة» (١٦٥٣) المعروضة في «اللوڤر» وتُعدّ تجربة ناجحة للرسام الهولندي الكبير. ومن لوحاته أيضاً: «وجبة الطعام»، «الرجل الكاتب»، «درس الرسم» «الصدَقَة» ومن لوحاته المميزة بقوة البناء وتناسق الألوان، «الطفل المريض» و «درس الموسيقى». ونرى ذات الصفات في مجموعة لوحات وقد تأثر فيها بـ «تير بورش» «Ter Borch» مثل: «السيدتان»، «لاعبة البيانو». وحوالى سنة ١٦٦٠ استولى عليه ميل للدقة فكانت لوحته: «بائعة وبائع الطيور» وفي لوحته «الطبيعة الجامدة في هارنغ» «Hareng» حقق نوعاً من الهدوء الشاعري الكامل الذي يطلبه دائماً الهولنديون.

توفي سنة ١٦٦٧.

* * *

محمد بن علال
فنّان مغربي وُلِد في مراكش سنة ١٩٢٤

ولد هذا الفنان المغربي في مدينة «مراكش» المغربية سنة ١٩٢٤ . وعاش فيها وهو أميّ لم يدخل مدرسة قط، عدا مدرسة الحياة. نشأ في المدينة العتيقة، في حاراتها وبيوتها القديمة، في أسواقها الضيّقة والناس فيها. وخصوصاً في ساحة جامع «الفنا»، حيث تُعرض مختلف أنواع البضائع، حيث أيضاً يختلط الحابل بالنابل من روّاد هذه الساحة بمختلف أزيائهم الوطنية منها والأجنبية. فتنطبع هذه المناظر والمشاهد في مخيلته وذاكرته بتنوعها وألوانها التي لا حصر لها.

وشاءت الصدف أن ينتقل هذا الفنان من بيئته هذه إلى بيئة فنّية، إذ أصبح طاهياً في بيت أحد الرسامين الفرنسيين ويُدعى جاك أزيما (Jacques Azima). فأخذ يعبث بألوان مخدومه في غيابه، إلى أن انتبه في أحد الأيام، وطلب منه أن يُطلعه على عمله، فدُهِشَ بما رأى وشجّعه على متابعة الرسم وصحّح له بعض ما كان يتعثر به، حتى تمكن من الاشتراك بمعرض عام ١٩٥٣ .

بعد نجاحه في هذا المعرض، زادت ثقته بنفسه وبفنّه وتكونت فيه شخصية الفنان. هكذا وبدون درس وثقافة، ومع الأيام قفز هذا الفنّان إلى مستوى رفيع، وأصبح من المبدعين.

أسلوبه مبسط، خاص به، ينتمي بوضوح إلى بيئته المراكشية الأصيلة والصحراوية الفسيحة.

لقد استفاد بن علال من بيئته وبلاده وترجمها رسوماً ولوحات. وبذلك أعطى المثل العملي على أن الفن العربي موجود بالفطرة، وممارسته هي أقرب إلى العرض منها إلى القواعد والتطبيق العلمي.

* * *

محمد تمام
فنّان جزائري وُلِد سنة ١٩١٥

وُلِد هذا الفنان الجزائري سنة ١٩١٥ . مارس الفن تلقائياً دون أن يتعلم أو يتلقى دروساً أكاديمية منذ عام ١٩٣٢ ، بعد أن عمل في بعض الدكاكين الشعبية التي

تتعاطى الحفر في الخشب للأدوات والمفروشات المنزلية. ومن بعدها انتقل إلى الرسم والتصوير. فاشترك في معارض الفنانين المستشرقين. وتميزت أعماله بالصدق والواقعية في تصوير الطبيعة والحياة الشعبية والزخرفة العربية.

ثم قصد باريس وعمل مزخرفاً في معمل «ساڤر Sèvres» للخزفيات ونالت أعماله إعجاب واستحسان رؤسائه.

لدى عودته إلى بلاده، تولى عدداً من المراكز والمناصب الفنية إلى أن أصبح يشغل منصب المديرية لمتحف الفنون القديمة في الجزائر. كما أنّه يقوم بتدريس الفن في مدرسة الفنون الجميلة وقد خلف محمد راسم في هذا المنصب. أصبح محمد تمام يعتبر من أكبر فناني الجزائر وخصوصاً في فنّ المنمنمات. لكن أسلوبه بقي يحمل الطابع المشترك بين الأسلوب العربي والأسلوب الغربي، وبين العناصر الزخرفية والعناصر النباتية.

* * *

محمد راسم
فنان جزائري وُلِد سنة ١٨٩٦

وُلِدَ الفنان الجزائري محمد راسم سنة ١٨٩٦. كان والده علي راسم فناناً بالفطرة يمتهن إحدى الصناعات الشعبية الرائجة في الجزائر، وهي صناعة الحفر والزخرفة على الخشب والرسم على الجلد. عرفت أعماله بالجودة والإتقان يقصده الزبائن من كل حدب وصوب. فنشأ محمد راسم في هذا المناخ الفني. ومارس صناعة والده، فتولى تحضير الرسوم وتصميم الزخارف المطلوبة وخصوصاً المنمنمات العربية. ولمزيد من المصادر والمراجع الفنية كان لا بدّ له من زيارة إحدى الينابيع الفنية، فذهب إلى باريس حيث وجد في مكتبتها الوطنية مخطوطات لنمنمات عربية ومنها عرف المزيد عن هذا الفن ومعالمه. ولدى عودته إلى بلاده مارس هذا الفن بنجاح كبير. وكان يمتاز بمزج الفن العربي الزخرفي بالفن الغربي الواقعي. بهذا كان لمحمد راسم وثقافته الواسعة أثر كبير في الإزدواجية الفنية. فكان بوقت واحد رائداً للفن الحديث وباعثاً للفن العربي في الجزائر.

وتقديراً لجهوده في هذا المجال حصل على الجائزة الجزائرية الفنية الكبرى

وأصبح منذ عام ١٩٣٣ معلماً لفن المنمنمات في مدرسة الفنون الجميلة في الجزائر. وكان دوره دور المبشر والموجه لعودة فن الأجداد. ترك وراءه جيلاً من الفنانين الذين يؤمنون بأفكاره ويمارسون أسلوبه. كما ترك بعض أعماله في كثير من المتاحف الفنية العالمية.

* * *

محمد ناجي

فنان مصريّ ولد في الإسكندرية سنة ١٨٨٨

توفي في القاهرة سنة ١٩٥٦

ولد هذا الفنان والدبلوماسيّ الكبير في الإسكندرية سنة ١٨٨٨ وقد تلقّى علومه في مدرسة «الفرير» حيث أتقن اللغة الفرنسيّة كأهلها ولهذا السبب ذهب إلى مدينة ليون Lyon الفرنسيّة ليتابع تحصيله العلميّ. فدرس القانون في جامعاتها، ولدى عودته إلى وطنه شغل منصباً دبلوماسيّاً في وزارة الخارجية مما سمح له بزيارة الكثير من البلدان، فتنقّل بحكم مركزه بين الحبشة والبرازيل واليونان وفرنسا وعاصمة الفن إيطاليا التي زارها سنة ١٩٤٧. وكان حيثما ذهب وأينما حلّ أولى اهتماماته زيارة المتاحف وصالات العرض الفنيّة للاطلاع على الأعمال الفنيّة من رسوم ولوحات خلّفها عمالقة الفن وقد قادته قدماه لزيارة الكنائس والأديرة حيث أعظم اللوحات الجدارية «les freques»، فكان كل هذا يذكي في نفسه الرغبة العارمة في أن يمتهن الفن يوماً ما. وفي لحظة من الحنين العارمة لم يستطع مقاومتها تخلّى عن الوظيفة وذهب إلى فلورنسا والتحق بأكاديمية الفنون الجميلة وبقي فيها ثلاث سنوات من ١٩١١ إلى ١٩١٤ وقبل أن يرجع إلى مصر، عرّج على فرنسا حيث بقي ردحاً من الزمن يأخذ ما تيسّر من الفنان الفرنسي الشهير كلود مونيه Claude Monet، ثم عاد إلى وطنه وكرّس كامل وقته لدراسة الفنّ وممارسته. فسعى إلى الأقصر حيث بقي مدة طويلة يدرس الفنون المصرية القديمة ثم عاد إلى الإسكندرية حيث رسم لوحة غاية في الجمال تمثل إيزيس وأوزوريس تمّ له عرضها في معرض باريس الدوليّ سنة ١٩٣٧، وهذا النجاح شجّعه وبعث الأمل في نفسه لتحقيق حلمه الأكبر وأمله الأسمى في أن يُصبح مؤهلاً ويتمكّن من رسم لوحة تحاكي لوحة «مدرسة أثينا» لرفائيل «Raphâel». فهو منذ أن رآها وهو حدث

في أول زيارة له إلى إيطاليا، لم تُبارح هذه اللّوحة مخيلته طيلة هذه السنوات.

وفي لحظة من النشاط، وكان يومها مُقيماً في روما كمدير للمرسم المصريّ هناك، وجد في نفسه الشجاعة لتحقيق حلمه. فحزم أمره سنة ١٩٤٧ وباشر بتحقيق لوحته الحلم والتي كلّفته مجهود ثلاث سنوات مُتتالية حتى برزت إلى الوجود وفيها بلغ قمة الفنّ وقد سمّاها مدرسة الإسكندرية بدلاً من أثينا وفيها أبدل شخصيات رافائيل، كسقراط وأفلاطون، ببعض كبار المفكرين المصريين. وتُزيّن هذه اللّوحة دار البلديّة في الإسكندرية. وقد أقام له مرسماً قرب الأهرام سنة ١٩٥١ وقد حوّلته الدولة المصريّة إلى متحف كما أسّس مشغلاً للفن في الإسكندرية ومشغلاً آخر في القاهرة.

توفي في القاهرة سنة ١٩٥٦.

* * *

محمود جلال الحاج

رسام سوريّ من أصل ليبيّ

ولد محمود جلال الحاج الفنان السوريّ المتحدِّر من أصل ليبيّ في طرابلس ـ ليبيا، وكان أن فشلت الثورة الوطنيّة وقُتل قائدها عمر المختار فهرب الكثيرون من الليبيين خوفاً من التنكيل وملاحقة السلطات الإيطالية المستعمرة. وتوزّعوا على البلاد العربيّة وكان لسوريا حصّتها من اللاجئين.

وكان من بين الذين لجأوا إلى سورية من الليبيين جلال الحاج وعائلته ومن بين أفرادها ابنه البكر محمود له من العمر ثلاثة عشر عاماً؛ فأقاموا في دير الزّور حيث عُيّن الوالد قاضياً إذ إنه كان في بلده كذلك يمارس هذه المهنة. أمّا الفتى محمود فقد ألحق بإحدى المدارس السوريّة العاديّة، إلاّ أنه كان يطوي في داخله رغبة جامحة لدراسة الفنّ، فكان لا ينفك عن البحث والسؤال عن مدرسة أو مشغل يتلقّى فيه دروساً فنيّة إلى أن سنحت له الفرصة المنتظرة إذ أعلنت السفارة الإيطالية في دمشق عن رغبتها في إيفاد بعثة للدراسة في إيطاليا فكان محمود أحد المشتركين في هذه البعثة فسافر إلى روما حيث درس الفنّ في معاهدها لمدة سنتين عاد من بعدها إلى سوريا سنة ١٩٣٨ حيث مارس التعليم في ثانويات دير الزور ثمّ

نُقل من بعدها إلى دمشق حيث عُيِّن مدرِّساً في دار التعليم ثم رُقِّي إلى درجة مفتِّش للفنون في الثانويات الدمشقية. وفي خاتمة المطاف عُيِّن رئيساً لكلية الفنون الجميلة وقد ساهم في تأسيس رابطة الفنّانين السوريين وانتُخب رئيساً لها. وتقديراً لخدماته مُنِح وسام الاستحقاق السوري.

توفي في دمشق سنة ١٩٧٣.

* * *

محمد حسن
رسّام زخرفيّ مصريّ

بعد أن أتمّ محمد حسن دراسته التكميليّة التحق بكليّة الفنون الجميلة في القاهرة سنة ١٩٠٨ حيث درس التصوير مُبرهناً عن موهبة فذّة خلاّقة. مما حدا إدارة الكليّة إلى ترشيحه لنيل منحة دراسيّة تُخوّله السفر إلى الخارج. فسافر إلى إيطاليا سنة ١٩٢١ حيث التحق بإحدى كلّياتها الفنيّة فصقل مواهبه ورفع من مستواه الفنّي. ولدى عودته إلى القاهرة لم يكن أمامه من مجال للعمل سوى الوظيفة. لكنه لم يكتفِ بها، بل افتتح إلى جانبها مرسماً خاصاً به. إلا أنه، ولخيبة أمله، لم يقصده سوى الزبائن الذين كانوا يطلبون منه أن يرسم لهم صورة شخصيّة. وعندها وبعد أن عيل صبره، ترك القاهرة وسافر إلى بريطانيا حيث التحق بأشهر أكاديمية للفنون التطبيقيّة فيها، فنال دبلومها بتفوّق. ولما عاد إلى بلاده مُزوّداً بشهادته وهي الأولى من نوعها في مصر والتي تسمح لحاملها بتأسيس إدارة مدرسة، أسس مدرسته الخاصّة به وسمّاها «مدرسة الصناعة الزخرفيّة» حيث كان يُدرِّس الرسم الزخرفيّ الصناعيّ ويُحضِّر طُلاّبها لرسم النماذج الصناعيّة الزخرفية والتزيينية التي كانت تُطبق فيما بعد ـ على صعيد صناعيّ أو تجاريّ ـ على موادّ مُختلفة كالورق والأقمشة والخشب أو على مختلف أنواع المعادن ابتداء من النحاس والفضّة وانتهاءً بالذهب، وحتّى على الحجر والرّخام وذلك لتزيين واجهات المحلاّت التجاريّة ومداخل المؤسسات والقصور وبيوت العبادة وغيرها.

لقد كرّس محمد حسن كامل وقته وفنّه لرفع مستوى الصناعة الفنّية في بلاده وإيجاد مورد رزق واسع الجوانب أمام الأجيال من الموهوبين وعشّاق الفنّ. وقد غادر هذه الدنيا قرير العين مُرتاح الضمير لإتمام رسالته.

محمود حماد
رسّام سوريّ

ولد محمود حماد في دمشق وترعرع فيها وكان والده فلسطينياً فدَرَس في مدارس دمشق حتى أحرز الشهادة الثانويّة، وكان مؤهلاً للاختصاص في كثير من الفروع إلّا أن الجامعات السورية كانت تفتقر إلى الفرع الذي كان يريده ولا يُحيد عنه ألا وهو فرع العلوم الفنِّية. لهذا فضّل الالتحاق في عداد الحرس الجمهوري ثمّ أصبح معلماً للرسم في إحدى الثانويات في دمشق نظراً لمواهبه التي أهّلتْه لهذا المنصب، وقد ظهرت مواهبه بعد اشتراكه بعدّة معارض كتبت عنها الصحف السوريّة إلى جانب مساهمته في كثير من النشاطات الفنّيّة.

وفي سنة ١٩٥٣ أوفد إلى روما لدراسة الرسم في كلية الفنون الجميلة حيث تابع درسه وتحصيله بجد واجتهاد واطّلع على أعمال كبار الفنّانين إذ زار المتاحف والمعارض وحيثما تواجدت لوحات فنيّة؛ وقد عاد إلى سوريا بمحصول وفير وقد اعتمد أسلوب الواقعية وأصبح شديد التأثر بالفنّ الغربيّ في رسومه.

أقام محمود حماد لبعض الوقت في حوران حيث الحياة كانت ما زالت قرويّة أو بالأحرى بدويّة، فاستطاع أن ينقل عن هذا المحيط وهذه البيئة مواضيعه الفنيّة، فرسم الفلّاحين والعادات والتقاليد الشعبيّة. وتبدو لوحته التي رسمها عن الوحدة بين سوريا ومصر سنة ١٩٥٨ برهاناً عن المستوى الرفيع الذي توصّل إليه وتأكيداً للأسلوب الذي اتّبعه.

وفي عام ١٩٦٣ انتقل إلى كليّة الفنون الجميلة لتدريس الحفر والتصوير ثمّ ترفّع ليُصبح وكيلاً للكلية ثم عميداً لها.

والجدير بالذكر أن محمود حماد قد نال منحة من منظّمة الأونسكو تمكّنه من زيارة أوروبا لمدة ستة أشهر، اطّلع خلالها على الكثير من الأعمال الفنيّة إذ زار ليس فقط المتاحف والمعارض بل زار معظم مراسم الفنّانين فازدادت معرفته وثقافته، وكانت من نتائج هذه الزيارات مزيد من الإنتاج الأكثر جرأة وجمالاً ممّا جعله يُعتبر من أهم الرسّامين السوريين.

* * *

محمود سعيد

فنان مصريّ ولد في الإسكندرية سنة ١٨٩٧

ولد هذا الفنان المصريّ في الإسكندرية سنة ١٨٩٧ ودرس في مدارسها حتى أكمل المرحلة الثانوية. ومن بعدها انتقل إلى فرنسا حيث درس القانون ولما عاد إلى مصر تصدّر منصة القضاء وصعد في مدارجه بخطى ثابتة من سدّة إلى سدّة حتى القمة إذ اشتهر بالتروّي في قضاياه والعدل في أحكامه مفضلاً تبرئة مذنب على ظلم بريء.

إلى جانب الحقوق والقضاء كان محمود سعيد يهوى الفن منذ نعومة أظفاره. وقد شاء السّير في هذا الطريق، إلاّ أنّه ونزولاً عند رغبة والده وإلحاح والدته خصوصاً والتي كانت تُردِّد على مسامعه دائماً بأن الفن والرسم هو «شغلة العواطلجيّة» وأنه لا يُطعم خُبزاً، وبأنها تريد أن تراه قبل أن تموت «أستاذاً» و« وكيل نيابة قد الدنيا» ـ على حد تعبيرها ـ ذهب إلى كليّة الحقوق بدلاً من كلية الفنون الجميلة، ولكنّه وإلى جانب دراسته أثناء وجوده في فرنسا، لم يتوان عن زيارة المتاحف وخاصة متحف «اللوفر»، فكان يقف دارساً متمعّناً بأعمال عمالقة الرسم ولم يغفل عن زيارة روما وفلورنسا حيث كان يقف خاشعاً أمام جدرانياتها، روائع أعمال ميشال ـ أنج Michel - Ange ورفائيل Raphaèl وسواهم من عباقرة الفن الملهمين.

وكما في الأمور الدينيّة كذلك في الأمور الفنّية، فقد تأتي الإنسان الدعوة وهو صغير أو شاب كما أنه من الممكن أن تأتيه وهو كهل ناضج. وهكذا فقد أتت محمود سعيد الدعوة الفنيّة وهو في الخمسين من عمره، فترك القضاء وأهله واتّجه بقلبه وأنظاره ناحية الفنّ، فقصد باريس والتحق بأكاديمية «جوليان» للفنون وعاد من بعدها إلى مسقط رأسه ودخل الفنّ من بابه الواسع فبرع في هذا الميدان، وقام بأعمال أقلّ ما يُقال فيها بأنها رائعة. وقد اشتهر برشاقة الأسلوب ورهافة الحسّ. فكان يأخذ من الأسلوب الغربيّ الجامد ويسكبه في قالب شرقيّ عاطفيّ، وكانت أعماله مصريّة القالب والفحوى إذ كان يروي فيها عملاً أو عادة مصريّة أو يُصوِّر مُعاناة مصريّة حتّى رسومه للمناظر الطبيعية كانت جميعها تحمل الطابع المصريّ الخالص.

مصطفى حلاّج
فنّان فلسطيني

مصطفى حلاّج فنّان فلسطيني. فرّ طفلاً من اللّد في فلسطين سيراً على الأقدام إلى رام الله ثم إلى أريحا فدمشق فبيروت والقاهرة. ثم عاد ليستقر في بيروت حيث تتوفر له الحريّة والرفاهية بأوفر معانيها.

كان قلب مصطفى ورأسه يعجان بمختلف الأحاسيس والعواطف، أراد أن يترجمها بريشته رسوماً ولوحات، ومن هذه الأحاسيس حنينه إلى الحياة القروية البدائية التي لم تفارق مخيلته، فكانت له لوحة الفجر التي اعتبرت ذروة كتجربة فنيّة. وقد صور فيها إنسان وفرس وديك في محيط قروي بديع تغمره أشعة الشمس الساطعة. وقد حصل فيها على جائزة الإسكندرية علماً بأنه بدأ حياته الفنيّة بمحاولات في النحت وكان ذلك بالطين المصري في الصعيد. ثم انتقل إلى الرسم والتصوير، فرسم ما سمّاه «ملحمة النكبة الفلسطينية» بمختلف مراحلها. وفي هذه اللوحة اختلطت الأسطورة بالحقيقة وامتزجت الأحاسيس بالعواطف كالثورة والحقد والمرارة بعضها بالبعض الآخر. إلاّ أنّ رسومه تعتبر رصينة من حيث عدم الإكثار من تخالط الألوان. وكان يُردد دائماً النكبة ليست في أرض، بل في القيم والمثل العليا في الإنسان العربي.

* * *

مصطفى فروخ
رسام لبنانيّ ولد في بيروت سنة ١٩٠٣
توفي سنة ١٩٥٧

ولد مصطفى فروخ في بيروت سنة ١٩٠٣، وتابع دروسه في مدارسها وجامعاتها، وقد أحسّ بميل شديد إلى الفن منذ صغره فالتحق بمرسم الفنان حبيب سرور لإشباع هذه الرغبة. وكان هذا أول الطريق بالنسبة إليه. وتجاوباً مع نصائح معلمه الأول، تابع المسيرة، فمضى إلى روما، والتحق بكليّة الفنون الجميلة، وتخرج ونال شهادتها سنة ١٩٢٨. ثم انتقل إلى باريس حيث بقي أربع سنوات يدرس الفنّ ويمارسه على يد الفنّان الكبير «ب ـ شباس P. Chapas» رئيس جمعية

الفنانين الفرنسيين، وخلال إقامته فيها اطلع على جميع التيارات والأساليب الفنيّة، حديثها وقديمها، كما لم يتوانَ عن التردد إلى متاحف باريس وصالاتها ودرس لوحات عمالقة الرسم.

وأولى هذه المتاحف «اللوفر» الغنيّ عن التعريف، كما أنه، ولنفس الغرض، زار مدينة ليون عاصمة فرنسا سابقاً، وزار بروكسل، وانفر في بلجيكا.

عاد مصطفى فروخ إلى بيروت سنة ١٩٣٢ حاملاً ومُزوداً بما تعلمه وشاهده ودرسه في باريس وغيرها من المدن الفرنسية والأوروبية. وقد امتدح النقّاد العالميين أعماله وأسلوبه. وقد خلّف الكثير من الأعمال الفنيّة.

وبالنسبة للفن، لم يكتفِ لبنان بأن يكون موطن الشعراء وأميرهم وبلد الرحابنة وفيروزتهم وجبران وبلد جوقات الزجل، بل أصبح خلال الستينات عاصمة الفن الحديث في الشرق الأوسط، حيث المئات من الفنانين وعشرات صالات العرض التي يتوافد إليها كبار الفنانين لعرض إنتاجهم من عرب وأجانب. وقد ساهمت في هذه الفورة الفنية الصحافة اللبنانية.

توفي مصطفى فروخ في بيروت سنة ١٩٥٧ تاركاً وراءه ملحمة من الجهاد في سبيل الفن وعدد لا يُحصى من الرسوم واللوحات ورائعته الفنيّة التي صوّر فيها فارساً عربياً يندفع على صهوة جواده كأنه الصاعقة.

* * *

معلم البشارة في آكس — Maître de l'Annonciation d'Aix

هو رسّام فرنسي مجهول الاسم. عُرف بثلاثية واحدة وهي لوحة فنيّة من ثلاثة أجزاء رسمها بناءً على طلب «بياركوربيسي» (Peirre Corpici) لكنيسة «القديس المخلص للآكس» «Saint - Sauveur d'Aix»، وذلك بين سنة ١٤٤٣ و ١٤٤٥. كانت تمثل في الوسط «البشارة» وعلى الجناح الأيسر «النبي Isaïe» وعلى الجناح الأيمن «النبي Jérémie».

يعتقد أن معلم «آكس» (Aix) اشتغل بجوار الملك «رينه René» ورافقه إلى نابولي حيث كان رسّامه ومزخرفه وذلك بين سنة ١٤٤٧ وسنة ١٤٧٦.

* * *

مُعلّم العذراء بين العذارى Maître de la vierge entre les vierges

هو رسّام هولنديّ، اشتهر في الربع الأخير من القرن الخامس عشر. زاول نشاطه الفنيّ في «دلفت Delft»؛ وكان أسلوبه قريباً من أسلوب المزخرفين في مصانع «دلفت». وقد اشتهر بالرسوم التي زيّنت بها الكتب التي كانت تُنشر في تلك المدينة. تميَّز فنّه بوجوه أضفى عليها شكلاً خاصاً فأضْحت كاريكاتوريّة: فوجوهه الأنثويّة خالية من النعومة واللّطافة. وهي مسطّحة وبارزة التقاطيع. أمّا ألوانه المفضّلة فكانت البنيّ والرماديّ والأخضر والأحمر الفاقع.

ولكن الغريب في الأمر، أن اللّوحات التي نُسبت فيما بعد إلى هذا الفنّان، هي على شيء من الاختلاف فيما بينها، لدرجة جعلت بعض نقّاد الفن يعتقدون بأنها نتاج عدّة رسامين؛ ولكن، ولو كان الأمر كذلك، فمن الواضح بأن هؤلاء الرسّامين جميعهم كانوا من سكان «دلفت»، وأنهم كانوا يعملون بوحي متقارب.

ويبقى إنتاج «معلم العذراء بين العذارى»، التعبير الأكثر وضوحاً، للفن الهولنديّ في القرن الخامس عشر.

* * *

معلّم القديسة فرونيكا في ميونخ

Maître de la véronique de Munich

هو رسّام ألمانيّ، عمل في كولونيا Cologne ما بين سنة ١٤١٠ و ١٤٢٠. عُرِف باسم لوحته الشهيرة «الفرونيكا la Véronique». في حين أن سجلّات كولونيا الموضوعة بين سنة ١٣٥٨ ـ ١٣٧٨، تُشير إلى هذا الفنّان باسم آخر وهو «المعلّم ويلهلم Maître Wilhelm»؛ ولا غرابة في الأمر، فإن أغلبيّة الناس في القرون الوسطى كانت مُسجلة باسم معين، في حين أنها كانت تُعرف باسم مغاير تماماً.

رسم هذا الفنان الألماني تحفته الفنيّة الرائعة «الفرونيكا» حوالى سنة ١٤١٠، وتُعتبر هذه اللوحة ثروة في التراث الفنيّ الألمانيّ. ولسوء الحظ لم تصلنا من أعمال هذا الفنان الذي أبدع في استعمال الألوان الزاهية سوى لوحة واحدة ـ بالإضافة إلى تحفته الفنيّة «الفرونيكا» ـ تُمثل العذراء مُحاطة بالقديسين، وقد بدا

أسلوب هذا الفنان بكل شفافيته وروعته في هاتين اللوحتين.

وقد نُسب ـ فيما مضى ـ إلى هذا الفنان، الذي يعتبر أهم رسّام في كولونيا في مطلع القرن الخامس عشر، عدّة لوحات مهمّة في ذلك العصر، إلا أنه فيما بعد، أُعيدت هذه اللوحات إلى رسامين آخرين.

* * *

معلم الملك رينه Maître du roi René

هو رسّام فرنسي، زاول عمله الفني بين سنة ١٤٤٠ وسنة ١٤٧٠. فالرسوم والنمنمة (فن رسم المصغرات) لثلاث لوحات يمكن أن تنسب إليه وهي: «جولات معركة» و«القلب العاشق» و«أطروحة بوكاسا»، وقد ترجمها صديق ومستشار الملك «رينه» «René».

أسلوب هذا الرسام متجانس وشخصي. كان يبني فضاءه باللون والضوء. من هنا ذلك المزيج من الخيال والواقعية. فكان يُبدع في إظهار النور والظلّ في لوحاته.

وتعتبر لوحة «القلب العاشق» تحفته الفنية حيث يظهر فيها بشكل واضح مناظر الطبيعة في أنجو Anjou «وبروڤانس Provence» مع مزروعاتها.

استهوت رسامنا الحقيقة، فتلاعب بالنور على كل الأشياء: الفجر يُضيء قبل إشراق الشمس، وأشعة الشمس الطالعة تُمدد ظلّ الأشجار على العشب الرطب، والنار تنير الأشخاص في الداخل، والليل يغمر الفرسان النائمين بنور أزرق غامق.

ويُلاحظ في رسومه الأولى أن النور لا يلعب هذا الدور السحري بينما نلاحظ في أعماله الأخيرة سيطرة واضحة للألوان. فيكتشف أن الأبيض يحتوي كل الألوان بعكس الأسود. لذلك جاء رسمه واضحاً وبسيطاً.

لم يعمل كمزخرف فحسب وإنما عمل كرسام يعرف كيف يصغر أكبر اللوحات إلى حجم النمنمات.

ورث الملك (René) «رينه» عن عائلته العديد من المنمنمات. وأضاف إلى مجموعته أعداداً أخرى من نتاج «معلّم الملك رينه» الذي كان يتبع الملك في

جميع تنقلاته وكان يُدعى «بَرْتِلامي داك Barthélémy d'Eyck» وكانت والدة هذا الأخير ألمانيّة الأصل وقد تزوجّت بعد وفاة زوجها الأول ـ والد بَرْتلامي ـ للمرّة الثانية من رجل يُدعى «بيـار دو بيلان Pierre du Billant» وهـو ألماني الأصـل أيضاً، فأصبح رسام الملك رينه وفرّاشه. وبعكس «برتلامي دايك Barthélemy d'Eyck» الذي عاش في صحبة الملك، كان «لبيار بيـلان Pierre du Billant» مشغله الخاص به، وقد أوكلت إليه أعباء سياسيّة في بروفانس Provence حتى سنة ١٤٧١، تاريخ موته وموت سلفه برتلامي داك. ومنذ ذلك الحين ـ أي بعد وفاة هذين الفنانين ـ لم يستخدم الملك «رينه» إلا نادراً بعض الرسّامين المحليّين.

كـل الأعمـال التي نُسبت إلى معلّم الملك رينـه، تكشف عن جـذوره الفلمنكيّة، وقد أنجزت جميعها بين سنة ١٤٤٣ و ١٤٧٠. إلا أن «برتلامي ديك» ترك بعد موته أعمالاً غير مُنجزة، وهذا ما تثبته رسالة من أرملته.

من هنا، فإن عدّة أمور تسمح للنقّاد بالاعتقاد بأن «معلّم الملك رينه» هو نفسه «برتلامي دايك Barthélemy d'Eyck».

* * *

معلم بوسيكو Maître de Boucicaut

ويُدعي أيضاً أستاذ «ساعات المرشال دو بوسيكو» «Maître des heures du Maréchal de Boucicaut» وهو مُزخرف فرنسي تعود تسميته إلى الساعات التي زخرفها سنة ١٤٠٨ للمرشال «دو بوسيكو»، وهي محفوظـة الآن في باريس في متحف «جـاكمار انـدريه» «jacquemart - André». وتتجلى في هـذه التحف الأناقة المعهـودة في الفنّ الفرنسي في رسم المصغـرات، من دِقّة في التـزيين والزخرفة وذلك بطريقة أنيقة متميزة، فكانت الألوان مبتكرة، يغلب عليها الأخضر الفاتح واللّون القرمزيّ، وكل هذا يكشف عن شخصيّة كان لها حتماً تأثيرها في مطلع القرن الخامس عشر. كما تأثر «أستاذ بوسيكو» بإيطاليا، فكان مُبدعاً في إبراز الأمكنة فكان يرسم الأبنية والمعابد بـدقة متنـاهية. وقـد عرف دور النـور فجاء باكتشافين جديدين: الرسم المنظوري للجـو وتدرج الضـوء في الرسم. وبهـذه الرؤية الجديدة فتح الطريق أمام الواقعية الشمالية «réalisme nordique» التي

انتصرت مع «المعلم دو فليمال» «Maître de Flémalle».

* * *

معلم دي سيكل دي ڤيسي برود. «Maître du Cycle de Vyssi Brod»

هو رسّام تشيكي، صاحب تسع لوحات تمثل مشاهد مختلفة من طفولة السيد المسيح. وفنّه هذا هو أثر تذكاري مميز من القرون الوسطى ويظهر فيه بوضوح التأثير الإيطالي في البحث عن الأشكال المكانية (formes spatiales).

وينسب إليه أيضاً لوحات «البشارة»، «الولادة» «القيامة»، «المسيح في حقل الزيتون». وقيمة هذا الرسّام هي أساسية في تطور الرسم على الخشب.

* * *

معلم دي فليمال Maître de Flémalle

عُرف المعلم «دي فليمال» أيضاً باسم معلم مذبح «مارود» «Mérode» تجمع فنّه حول جزءين من لوحة ثلاثية موجودة في قصر «دو فليمال» بالقرب من «لياج» «Liège». أثارت هويته جدلاً لا يزال قائماً حتى يومنا هذا. ويُعتقد بأنه يدعى «روبرت كامبن» «Robert Campin». وقد دعاه بهذا الاسم الكثير من المؤرخين رغم فقدان الأدلة.

كان معلمنا هذا، رسّاماً، يجول في مصنع عمل فيه Jacques Daret «جاك دري» و«Rogier Vander Weyden» «روجيه فَنْدر وايدن» من السنة ١٤٢٦ إلى ١٤٣٢. فكان من لوحاته:

«العذراء والطفل» «والقديسة فيرونيك» وثلاثيته البديعة «البشارة» وهي واحدة من مجموعة اللوحات التي كانت تحتفظ بها أميرة «مارود» «Mérode». وقد رُسِم فيها المشهد بطريقة بورجوازية حيث دُرست كل التفاصيل بإتقان. فعلى الجناح الأيمن «رسم القديس جوزيف» كنجار بسيط يَشْتَغِل في دكانه المُشرِفة على ساحة المدينة. وبجانب أدواته المألوفة، نرى مصيدة للفئران. وفي الوسط نرى السيدة العذراء جالسة على مقعد وقد اتكأت على المدفأة وحاجز من السوحر (osier) يحميها من شرارات النار التي تشكل خلفها هالة طبيعية.

وهناك عدة لوحات لأشخاص أسندت إلى «المعلم دوفليمال» «Maître de Flémalle» منها «الموسيقى» و «روبرت دي ماسمين» «Robert de Masmines». وأكثر ما يلفت النظر في هذا الرسم النبرة التي تحملها الوجوه.

أمّا لوحته الثلاثية التي رسمها سنة ١٤٣٨ بناءً على طلب «هنريش وارل» «Heinrich Werl» وزير مقاطعة «les minorites de Cologne» هي العمل الوحيد الذي وصلنا منه مؤرخاً. ويَظهر فيها فَنّ الرسّام بشكل أكثر ليونة، وأقلّ عنفاً، والنور أكثر صفاءً، والشكل أكثر دِقّة.

اسْتُحسنت لوحات «المعلم دي فليمال» «Maître dr Flémalle» كثيراً، وكانت عُرْضة للتقليد.

وممّا لا شك فيه، فقد أسهم هذا الرسّام في بناء الواقعية «réalisme» في (الفن الفلندري) «Peinture flamande» في القرن الخامس عشر.

* * *

مُعلم دي مُولان Maître de Moulins

رسّام فرنسي. زاول نشاطه في وسط فرنسا ما بين سنة ١٤٨٠ و ١٥٠٠. مجهول الاسم. لُقّب بـ «معلم مولان» «Maître de Moulins» نسبة إلى أهم عمل له وهي لوحة ثلاثية الأجزاء تُمثل مَجْد العذراء وحولها الملائكة. وهي موجودة في كاتدرائية «de Moulins» «دي مولان». وقد تّمّ التعرف على لوحات هذا الفنان من أسلوبه، لأننا لا نملك أي مستند يتعلق بالرسّام أو بعمله. نُسِب إليه خمس عشرة لوحة زجاجية، وهي زخارف من زجاج مرصوفة، مختلفة الألوان تُزَين بها الكنائس وسواها.

كانت بداية الفن عند «معلم مولان» «maître de moulins» حوالى سنة ١٤٨٠ - ١٤٨٣ عندما رسم الكاردينال «شارل دو بوربون» «Charles de Bourbon» ثم رسم سنة ١٤٩٠ «مادلين دو بورغونسي» «Madeleine de Bourgogne» وفي سنة ١٤٩١ رسم أميرة شابة رُبّما كانت «مارغريت» «Marguerite» خطيبة «شارل الثامن».

وفي سنة ١٤٩٣، رسم لعائلة «بوربون» ثلاثية تمثل «بطرس الثاني دي بوربون» «Pierre II de Bourbon» وزوجته «آن دو فرانس» «Anne de France» وخلفها ابنتها «سوزان Suzanne» ولها من العمر سنتين. في عام ١٤٩٤، نَفَّذَ الفنّان رسماً لولي العهد «شارل أورلند» «Charles Orland» ليُرسل إلى «شارل الثامن» «Charles VIII». وفي سنة ١٥٠٠ كانت له زجاجية عائلة «Popillon» «بوبييون» في كاتدرائية «دي مولان» «De Moulins».

ومن المرجح أن يكون هذا الفنان قد اختفى في العقد الأول من القرن السادس عشر لأننا لم نعثر له على أي عمل بعد سنة ١٥٠٠.

فدراسة عميقة لأعمال هذا الفنّان تجعلنا نعتقد أنه عمل في وسط فرنسا، خاصة في خدمة عائلة وبلاط «دي بوربون» «De Borbons»، ومن هنا لقبه: رسام آل بوربون «Peintre des Borbons» الذي أعطي له بعد اكتشافه في مطلع هذا القرن.

لقد عرف رسّام البلاط هذا كيف يُضفي على تحفه الفنيّة عِزّة نفس أرستقراطية وأناقة مُرهفة، ممّا جعله من أكبر فنّاني ذلك العصر.

أما هويته فتبقى مجهولة لافتقارها إلى الأدلة الواضحة. ذلك أن وثائق وسجلات «آل بوربون» أُتلفت في أواخر القرن الخامس عشر.

* * *

معلم دي هاليجونكروز Maître de Heiligenkreuz

رسم في النمسا، في النصف الأول من القرن الخامس عشر، وتعود تسميته إلى لوحته الفنيّة المزدوجة العائدة لدير «هاليجونكروز Heiligenkreuz» بالقرب من «ڤيينا Vienne». وهي تمثل «البشارة» و«الزواج الروحاني للقديسة كاترين» أثار أصل هذا الرسّام جدلاً عنيفاً، كما اعْترض على أصل لوحته المزدوجة. فبعض البحّاثين الفرنسيين يعتقدون أنها نمساوية المنشأ بينما يعتقد النمساويون بأنها فرنسية المنشأ. ويَدَّعي «فون بالداس» «Von Baldass» أنّ الاعتقاد بأنّ هذه اللوحة قد زينت كنيسة هاليجونكروز «Heiligen Kreuz» عارٍ عن الصحة تماماً لأن هذه اللوحة لم تَظْهر في ممتلكات الدير قبل القرن التاسع عشر. ورُبّما قد وصلت

إليه عن طريق إحدى المجموعات الخاصة، وذلك كهبة ، أو عن طريق الإرث.

وبما أنّ هذه اللوحة تأتي من دير نمساوي، فهي لا تحمل أي علامة تدل على أصل الرسّام، أو تدل على المدرسة التي انتسب إليها.

ونتعرف أيضاً على هذا الرسام من خلال لوحتين محفوظتين، واحدة في متحف «كلافلاند Cleveland» والثانية في واشنطن، وتمثلان «موت العذراء» «وموت القديسة كلير Claire»، وقد وُجدتا في دير «إيجيه D'Eger» ضمن مجموعته الفنيّة.

* * *

معلم رافدة مذبح القديس برتلماوس

Maître du Retable de Saint Barthélemy

هو رسّام الماني، زاول نشاطه الفني ما بين ١٤٧٥ و ١٥١٠، وهو الممثل الرئيسي للرسم القوطي المتأخر في «كولونيا» (Cologne). لُقِّب باسم لوحته المشهورة وهي «رافدة مذبح القديس برتلماوس». لا تزال حياة هذا الفنّان مجهولة حتى يومنا هذا. ولكن يظهر أنّه تثقف في شمال البلاد المنخفضة (les pays - bas)، ثم استقر في «كولونيا» حوالى سنة ١٤٨٠ وبقي حتى مماته.

وبفضل أسلوبه المميز، استطعنا التعرف بشكل شبه أكيد، على أعماله، التي هي في غاية الإتقان ومن أهمها:

كتاب «صوفيا ڤان بيلان» و «موت السيدة العذراء».

أنه فنان حرّ أصيل، ولم يكن له تلامذة ولا مثقفين. وفي عصر كان الرسم في أوروبا خاضعاً لتغيير عميق، بقي هذا الفنّان متمسكاً بالأشكال والروح القوطي (gothique).

«فمعلم القديس برتلماوس» حمل إلى كولونيا (Cologne) ثروة شخصية مميزة بأشكالها الملتوية وحركاتها المبالغ فيها.

وهكذا فهو يعتبر أكبر الرسامين القوطيين.

* * *

معلِّم رافدة مذبح ترابون **Maître du Retable de trebon**

هو رسام تشيكي، زاول نشاطه الفني ما بين ١٣٨٠ و ١٣٩٠. ينتمي إلى مجموعة الفنانين العاملين في بلاط (براغ Prague). يعتبر عمله: «رافدة مذبح كنيسة القديس جيل (Saint - Gilles) في دير (ترابون Trebon)» تحفة فنّيّة رائعة. ويُعتقد بأنه كان على اتصال بالفن الفرنسي ما بين سنة ١٣٦٠ و ١٣٧٠ وربما تأثر بفن شمالي إيطاليا. على كل حال، فهو أكبر وجه للرسم القوطي التشيكي وكان أول رسّام يُفَرِّق بين الأشكال، مستعملاً تدرج الضوء والألوان: وهكذا ظهـرت الميول الجديدة نحو الدينامية (Dynamisme). ويُعد رسّامنا هذا أحد المبدعين للأسلوب الجميل (beau style) الذي يختلف عن الأسلوب الدولي في أوروبـا الوسطى. ومن أوائل من أعلن عن الرسم القوطي المتأخر في هذه المناطق.

* * *

معلم روهان **Maître de Rohan**

هو مُزخرف فرنسي زاول نشاطه في «باريس» «وأنجو» «Anjou» في النصف الأول من القرن الخامس عشر. لقد استعار هذا الفنان المجهول الاسم لقبه من مخطوطة عُرِفت بـ «ساعات روهان الكبرى» «les grandes heures de Rohan» وقد تجمعت حول هذه المخطوطة أعمال هذا الفنان المميز. ويُعتقد بأن «معلم روهـان» «Maître de Rohan» بدأ مهنتـه حوالى سنـة ١٤١٠ في «باريس» في صيدلية عمل معه فيها «معلم دي بودفور» «Maître de Bedford» في تزيين كتب دنيوية بالرسوم والصور. لكن يظهر فيما بعد بأنه تخصص بالإنتاج التجاري لكتب ذات قيمـة متوسطة. ثم دخل في خدمة عائلة «أنجو Anjou» وذلك سنة ١٤٢٠ ونفّذ حينئذ أربعة أعمال، ذات مواضيع مُوحى بها من عصر ذَبُل فيه الإنتاج الفني. من هذه الأعمال نذكر:

«ساعات روهان الكبرى les grandes heures de Rohan».

و «ساعات رونيه دي أنجو les heures de René d'Anjou».

و «ساعات إيزابيل ستيورات les heures d'Isabelle Stuart».

كما ينسب إليه بعض الرسم على الخشب.

أمّا فنياً وتقنياً فكان رسامنا متخلفاً بعض الشيء يعتمد على وحيه الشخصي الخالص، لهذا لم يكن باستطاعته فتح مدرسة، بغض النظر عن قلّة من التلاميذ الذين يحملون بعض من أسلوبه ولا شيء إطلاقاً من فكره.

وهكذا لم يترك أي خلف بعده ويبقى نبوغه معزولاً في عصره.

* * *

معلم كتاب الحكمة **Maître du livre de Raison**

أو معلم مكتب أمستردام ou maître du Cabinet d'Amsterdam

رسّام ألماني. زاول نشاطه الفني في جنوب ألمانيا في أواخر القرن الخامس عشر.

سُمّي بـ «Maître du livre de raison» على أثر تزيينه برسوم بديعة لكتاب موجود حالياً في قصر «دي ولفغ» «de Wolfegg». واستحق اسم «maître du Cabinet d'Amsterdam» نسبة إلى لوحاته العديدة المحفوظة في مكتب «أمستردام». وتبقى ظروف حياة هذا الرسّام غامضة، ويُعتقد بعد الأبحاث الجديدة، أنّه استوحى فنّه من «الرين الأعلى» «Rhin supérieur» حيث كان أول تدريبه.

يُنسب إلى «Maître du livre de raison» عدة لوحات تتميز بواقعية قويّة، وترتيب واضح جميل، منها: «النحيب» «la lamentation»، «والمحبين».

كما تظهر أصالة هذا العبقري في الحفر. فهو أحد الرجالات المميزة بالحفر في الإزميل في القرن الخامس عشر. وحفره على المعدن يتميز بعفوية ذاتية. ويبلغ عمله قمة الفن والإبداع في المشاهد التسع لحياة السيدة العذراء. كان آخر عمل فني له بمثابة عرض شامل لمختلف المعارف التي اكتسبها.

* * *

معلم م. س **Maître M.S**

كان رسّام أوروبا الوسطى. زاول نشاطه الفنّي حوالى سنة ١٥٠٠ في هنغاريا.

من أهم لوحاته «جبل الزيتون» والزيارة (وهي موجودة في متحف بودابست) والقيامة، وهذه اللوحة الأخيرة تحمل علامة M†S بتاريخ ١٥٠٦.

على كل حال يبقى فنه قديماً بنفحته، وهذا لا يمنع أن يكون رسامنا هذا من أكبر رسامي أوروبا الوسطى في ذلك العصر.

* * *

ملاندز لويس — Melendez Luis

(١٧١٦ - ١٧٨٠) (1716 - 1780)

رسام إسباني. والده الرسام «فرنسيسكو ملاندز» «Francisco Melendez». تتلمذ على يد «لويس ميشال فان لو» «Louis Michel Van Loo». ويظهر تأثير هذا الرسام في الصورة التي رسمها «لويس» «Luis» لنفسه سنة ١٧٤٦ وهي معروضة في متحف اللوفر. ولكنه يحتفظ دائماً بالرصانة واللامبالاة الإسبانية. أُبْعِدَ عن الأكاديمية سنة ١٧٤٧، فسافر إلى إيطاليا. واستقر لبعض الوقت في روما ثم في نابولي حيث حظي بحماية «شارل الثالث». رجع إلى مدريد سنة ١٧٥٥ فزخرف بعض الكتب للكنيسة الملكية. وفي سنة ١٧٧٣، قدّم للملك، وبدعابة لا تخلو من المرارة، مجموعة من أربع وأربعين لوحة لكل الأطعمة التي ينتجها المناخ الإسباني على مدار الفصول، والتي هو عاجز عن تناولها.

وهذه النماذج من الفاكهة والخبز والسمك والأباريق بأحجامها الكبيرة، ومساحاتها القاسية على خلفيات سوداء، دون الإشارة إلى أي زخرفة أو منظر طبيعي وتقريباً بدون رابط بينهما، تزعج بروعتها الغريبة.

وهذه اللوحات، التي كادت أن تبعد بعض الذكريات النابولية «Napolitains» هي امتداد لتقاليد العصر الذهبي.

توفي سنة ١٧٨٠.

* * *

منزِل أدولف — Menzel Adolf

(١٨١٥ - ١٩٠٥) (1815 - 1905)

رسام ألماني. إذا اسْتثنينا بعض رحلاته إلى باريس (سنة ١٨٥٥ ـ ١٨٦٧ ـ

١٨٦٨) وبعض رحلات للدراسة في النمسا وألمانيا الجنوبية. يكون «منزل» «Menzel» قد استقر طيلة حياته في «برلين» حيث أدار من سنة ١٨٣٢ مشروعاً للطباعة الحجرية، أسسه والده المدعو:

«كارل آردمان منزل» (Carl Erdmann Menzel). نفّذ من سنة ١٨٤٠ إلى سنة ١٨٤٢، مئتي رسم لـ «فريديريك الكبير» «Frédéric le Grand» أسهمت جميعها في شهرته.

رسم بين سنة ١٨٤٩ و ١٨٥٦ أشهر لوحاته التي تمثل حياة «فريدريك الكبير» أهمها: «طاولة فريديريك الثاني في سان سوسي» «Sans - Souci»، «فريديريك الكبير في «هوشكيرش» «Hochkirch» وابتدأ من سنة ١٨٦١، رسم مشاهد مختلفة من حياة الإمبراطور «غليوم الأول» (Guillaume1er) ولكن حلّ المشاكل التصويرية، والترجمة للحوادث بشكل نكتة أصبحت بالنسبة إليه، أهم من تعظيم الحاكم.

وأيضاً نرى في لوحاته التاريخية: «نجاة غليوم الأول في المعركة» ولوحاته: «الغرفة ذات الشرفة» (١٨٤٥)، و «أخت الفنان ومعها شمعدان» (١٨٤٧)، تعبيراً لموهبته الواقعية مجردة من كل عاطفة.

فكل غرض في نظره هو أهل ليرسم. فعدّة ألوف من رسومه محفوظة في برلين وفي أكثر المتاحف الألمانية. توفي سنة ١٩٠٥.

* * *

منغز أنطون رافايل — Mengs Anton Raphael

(١٧٢٨ - ١٧٧٩) (1728 - 1779)

رسام ألماني ولد من أبّ رسام هو «إيسمايل منغز» «Ismael Mengs». زار روما لأول مرة سنة ١٧٤١. وفي سنة ١٧٤٨ تزوج من إيطالية، كانت نموذج للرسم في أكاديمية الفنون. رجع إلى «درسد» «Dresde» سنة ١٧٤٩ ليعود إلى روما سنة ١٧٥٢ حيث رسم سنة ١٧٦١ للكاردينال «ألباني» «Albani» لوحة جدرانية مستوحاة من الرسومات القديمة التي كان قد تم اكتشافها حديثاً في «هركولانوم» «Herculanum». وفي السنة نفسها، تبع ملك نابولي «شارل الثالث دوبوربون»

وبقي حوالى العشر سنوات في مدريد حيث نفّذ الجدرانيات للقصر الملكي وعدة صور لأشخاص مهمة: مثل «شارل الثالث» «من فرديناند دو بوربون» «Ferdinand de Bourbon» و«ماري لويز دوبارم»«Marie - Louise de Parme» وعند عودته إلى روما سنة ١٧٧٠ لُقِّبَ بأمير أكاديمية القديس لوقا، وزيّن باللوحات الجدرانية، الصالة البابوية في الفاتيكان، للبابا «كليمنت الرابع عشر» «Clément XIV». دُعي ثانية إلى مدريد سنة ١٧٧٤ ليرسم في القصر الملكي ولكن سوء صحته، أجبره على طلب السماح له بالرجوع إلى روما مدينته المفضلة، فوصلها سنة ١٧٧٧.

اعتبر «منغز» «Mengs» في عهده كأكبر رسام حي. ودعي برفائيل الثاني. ولكن النقد الحديث لم يقدّره بهذا الشكل وينكر كل موهبة.

برهن «منغز» في رسمه للأشخاص «le Portrait» عن تطور عقلاني مهم. وخلال تأهيله، تحت إشراف والده، استوعب درس رسامي الأشخاص في أوروبا الوسطى مثل «أدلير» «Adler» كان «منغز» صديق ومساعد «وينكلمان» «Winckelmann»، الذي لقّنه كيفية تحليل الأسلوب، للوحات القديمة، وقد تأثر هو بدوره ببعض أفكاره. فمن الخطأ الفادح أن لا نرى فيه سوى تلميذاً بسيطاً لهذا المؤرخ الشهير.

توفي سنة ١٧٧٩.

* * *

منكاسي ميهالي — Munkacsy Mihaly

(١٨٤٤ - ١٩٠٠) — (1844 - 1900)

هو رسّام هنغاري. تلقى دروسه الأولى من رسام متجول «ألكسيس زاموسي» (Alexis Szamossy) سنة ١٨٦٣، وذلك بعد طفولة صعبة يخبر عنها بنفسه في رسائله لمدام «شابلن» (Chaplin). درس بعدئذٍ في «ڤيينا» (Vienne) ثم في أكاديمية «ميونيخ» حيث انجذب بفن «رامبران» (Rembrandt). واكتشف سنة ١٨٦٧، بوجوده في باريس فنّ «كوربيه» (Courbet) الواقعي والاجتماعي. وبدأ من سنة ١٨٦٨ يتقن عمله فدخل إلى مشغل «كنوس» (Knaus) وصادق «لزلو بال» (Laszlo Paal). عرض سنة ١٨٧٠ في صالة الفنانين الفرنسيين لوحته الشهيرة:

«آخر يوم لمحكوم عليه بالموت في هنغاريا». فاستحق الميدالية الذهبية وإعجاب الجميع. ثم رسم عدة لوحات بألوان داكنة منها: «عاملات خرق الضماد»[1] (١٨٧١)، «بطل القرية» (١٨٧٥). استقر في باريس سنة ١٨٧٢ وأمضى بعض الوقت في «باربيزون» (Barbizon) حيث رسم عدة لوحات بألوان جميلة. تزوج من فرنسية هي «سيسيل بابيه» (Cécile Papier) وعاش في باريس سنوات طويلة، حياة فنان غني، مشهور واجتماعي. حقّق في هذا المحيط عدّة لوحات باريسية حيث ترك نوعاً ما الواقعية وتقرّب من الانطباعية. كرّس وقته فيما بعد للوحات التاريخية والدينية. ثم زيّن قصر البرلمان في بودابست بمجموعة واسعة من أعماله. توفي في مدينة بالقرب من «بون» في ملجأ للمجانين سنة ١٩٠٠.

* * *

موديغلياني أميديو Modigliani Amedeo

(١٨٨٤ - ١٩٢٠) (1884 - 1920)

هو رسّام إيطالي. عانى الكثير من صحته وهو طفل. دخل سنة ١٨٩٨، إلى مدرسة الفنون الجميلة في «ليڤورن» «Livourne». وفي سنة ١٩٠٢، تردّد على مدرسة الفنون الجميلة في «فلورنسا» ثم على مدرسة البندقية.

وصل باريس في مطلع سنة ١٩٠٦. واستقرّ في «مونتمارتر» Montmartre وفي أواخر عام ١٩٠٧، تعرّف على أول هاوٍ هو الدكتور: «بول ألكسندر» «Paul Alexandre»، وقد رسم له عدّة صور. وفي سنة ١٩٠٩، رسم لوحته «عازف الفيولونسيل» وفي السنة نفسها تعرف على النحات «برانكوزي» «Brancusi» وتعلم النحت. ولكنه عاد وتخلّى عنه لأسباب صحيّة وماديّة تاركاً وراءه حوالي خمسة وعشرين نحتاً. وتعرف سنة ١٩١٦ على «ليوبولد زبوروسكي» «Zborowski» الذي اهتم بتصريف لوحاته، ولكن علاقته بالصحفيّة الإنكليزية «بياتريس هاستنغ» «Béatrice Hastings» قادته على طريق أصبح شيئاً فشيئاً مشوشاً ١٩١٤- ١٩١٦ وفي نهاية سنة ١٩١٦ رسم لوحته «الخادمة» الموجودة حالياً في «زوريخ» «Zurich» وأصبحنا نرى في لوحاته، العراة أكثر فأكثر. وفي سنة ١٩١٧ تعرف على «جان

(١) خيوط كانت تستعمل قديماً في تضميد الجراح.

هـابوترن» «Jeanne Hébuterne» فأحسّ ببعض الاستقرار. أوْحَت إليه جـان بأجمل لوحاته في سنواته الأخيرة فكان منها: «الفلاح الصغير» ١٩١٨. «المتمرِّن الشاب»، «الصبي في السترة الزرقاء» (١٩١٩). وُلِـدت له ابنة في شهر تشرين الثاني من سنة (١٩١٨)، بينما كان هـو في «نيس»، «Nice» يستعيد صحة بعد إصابته بداء السل. توفي في المستشفى في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٢٠. وفي اليوم التالي انتحرت «جان هابوتـرن» «Jeanne Hébuterne».

* * *

موراندي جورجيو Morandi Giorgio
(١٨٩٠ - ١٩٦٤) (1890 - 1964)

هو رسّام إيطالي تردّد على أكاديمية الفنون الجميلة في «بولونيا» (Bologne) (١٩٠٧ - ١٩١٣) حيث مارس نشاطه الفني. ابتدأ سنة ١٩١٢ بالحفر ثم سنة ١٩١٣ بالرسم وكانت مواضيعه مستوحاة من القرية البولونية.

عرض سنة ١٩٢١ مع «ڤالوري بلاستيسي» (Valori Plastici) في «برلين». شملت مواضيعه سنـة ١٩١٨، مناظـر من القريـة، مع عـرض لنتاجهـا الحرفيّ واليدويّ. شغل «موراندي» (Morandi) كـرسي الأستاذيـة للنحت في أكاديميـة «بولونيـا» (Bologne) وذلك سنـة ١٩٣٠. عرض في رومـا سنة ١٩٣٩ حـوالى خمسين لوحة من أعماله.

ولكن أكبر وأهم معرض لـه كان في «فلورنسـا» (Florence) سنة ١٩٤٥ ويكشف عن الميّزات الأساسية لعمل هذا الفنان. نـذكر من المعـارض المهمّة لـ «مـوراندي» معـرض «البندقيـة» (Venise) ١٩٤٨ - «بـاريس» ١٩٧١ «رومـا» (Rome) ١٩٧٣ - «موسكو» ١٩٧٣ كما تُعرض لوحات «موراندي» في متـاحف «دوسـلدورف» (Düsseldorf)، «لاهـاي» (la Haye)، «لننغـراد»، «لنـدن»، «ميونخ»، «نيويورك»، «باريس»، «توران» (Turin) وخاصة في متاحف «ميلانو» (Milan) وَقَد أنشيء مركز لدراسات موراندي في «بولونيا» (Bologne).

* * *

مورو أنطونيو Moro Antonio

(١٥١٧ - ١٥٧٦) (1517 - 1576)

هو رسّام هولنديّ. ولد في «أوترخت» (Utrecht) وكان تلميذ الرسّام الشهير «سكوريل» (Scorel). ثم استقر في «أنفير» (Anvers) سنة ١٥٤٧. أدخله «أنطوات بيرينو» (Antoine Perrenot) مطران «أراس» (Arras)، إلى بلاط «بروكسل» (Bruxelles) حيث رسم «دوق ألب» (Duc d'Albe) فيليب الثاني، والمطران «أنطوان». ثم أُرسِلَ سنة ١٥٥٠ إلى البرتغال (Portugal) ليرسم أفراد عائلة «هابسبورغ» (Habsbourg). ويُعتقد أنه بوجوده في «جين» (Gênes) رسم «مكسيميليان» إمبراطور النمسا الذي تزوّج أخت «فيليب الثاني». إن وجود «مورور» (Moro) سنة ١٥٥٢ في «البرتغال» مؤكد بمستندات تاريخية وقد أمضى بعض الوقت في مدريد حيث احتكّ بأدب البلاط الإسباني. وكان لهذا الأمر تأثيره الفعال في فنه. فرسم الأشخاص بأبّهة أُعْجِبَ بها الكثيرون وقُلِّدَتْ في البلاطات الأوروبية. فكان منها رَسم الملكة «كاترين» أخت «شارل الخامس» ولوحته الرائعة «السيدة والحُلية». اشترى «مورو» بيتاً في «أوترخت» (Utrecht) سنة ١٥٥٣ مع زوجته «ميتجن» (Metgen). ثم سافر إلى لندن بمناسبة زواج «فيليب الثاني» مع «ماري تودور» (Marie Tudor). فرسم هذه الأخيرة بدون تملّق، فجاءت لوحته تحفة رائعة للحقيقة والأسلوب العظيم.

كما رسَمَ سنة ١٥٥٥ «تاسيتورن» (Taciturne) بنظرته الحازمة والحالمة في الوقت نفسه. ورسم الغلام الشاب «ألكسندر فارنيز» (Alexandre Farnèse) وقد اتكأ بيده على قبضة حُسامه.

رجع «مورو» إلى بيته سنة ١٥٥٩ وكان له متسع من الوقت ليرسم نفسه، باللباس الأسود المخمليّ، واقفاً أمام لوحته ومَلْوَنه[١] وريشته بيده.

سافر «مورو» إلى إسبانيا في شهر آب من السنة نفسها ليلتحق بحاشية الملك. ولكنه لم يبق أكثر من سنة حيث رسم «بوجرون» (Pejeron) مهرّج كونت «بونافنت» (Benavente) كما رسم ولية العهد «جوانا» أخت «فيليب الثاني».

(١) لوحة ألوان الرسام.

رجع إلى «أوترخت» (Utrecht) سنة ١٥٦٠ ورسم قزم الكاردينال «غرانفيل» (Granvelle) وهي معروضة حالياً في اللوفر والزوجة الرابعة «لفيليب الثاني» والشابة «آن النمسا» (Anne d'Autriche). وقد انتقل سنة ١٥٦٩ إلى لندن ويؤكد ذلك تاريخ بعض لوحاته.

وابتداءً من سنة ١٥٧٠ لم نعد نسمع شيئاً عنه وعن فنّه. توفي سنة ١٥٧٦ بعد أن خلّد اسمه بنتاج فنيّ ضخم.

* * *

مورو غوستاف **Moreau Gustave**

(١٨٢٦ ـ ١٨٩٨) (1826 - 1898)

هو رسام فرنسي وُلد ومات في باريس. عمِل سنتين في مشغل «فرانسوا بيكو» (François Picot) وأعجب «بشاسيريو» (Chassériau) وصادقه. فكان له أكبر الأثر في توجيه فنّه. وعندما مات سنة ١٨٥٦، بقي «مورو» (Moreau) سنتين في إيطاليا حيث اكتشف وحلّل ونقل التحف الإيطالية، تحمّس لـ «كاربـاسيو» (Carpaccio) و «غوزولي» (Gozzoli)، وشعر على طريقته بعذوبة «بيروجن» (Pérugin) وسحر «ليونارد» (Léonard) الفاتر، والتناسق القوي في أشكال «ميكال أنج» (Michel - Ange). عرض عدة مرات في باريس ومن لوحاته «الشاب والموت» وفاز بتقدير جمهوره من نقّاد ومثقّفين ومرهفين.

وشارك في المعرض الدوليّ سنة ١٨٧٨ بلوحات كثيرة مميزة. وبعد الصدمة التي ألمّت به سنة ١٨٨٤ إثر وفاة والدته، لم يعد يعيش إلاّ لفنّه.

أمّا تزيينه بالرسوم (سنة ١٨٨١)، لحكايات «لافونتين» (la Fontaine) فقد عُرضت سنة ١٨٨٦. ونالت إعجاباً كبيراً.

انْتُخب سنة ١٨٨٨، عضواً في أكاديمية الفنون الجميلة. ثم أستاذاً سنة ١٨٩١، فتخلّى عندئذٍ عن عزلته وتفرّغ لتلامذته. وإذا كان البعض منهم قد نهج الطريق التقليديّة، فالكثير منهم أظهروا، بسرعة، ميولاً متحررة، فتأثيره الإنساني وحسّه المُرْهَف للمعطيات ولحريّة الآخرين، جعلت من «مورو» (Moreau) معلماً محبوباً من الجميع.

كان يمزج ألـوانه وقتـاً طويـلاً، ليحصل على فـوارق[1] نادرة من الأزرق والأحمر اللامع كالجواهر، والذهبي الشاحب أو الأحمر.

وقد سيطر على هذا الرسّام بحثه الدائم الفكريّ والإيماني. وبُهِر بالعالم القديم، الديني والأدبي وحاول أن يستخرج منه الزبـدة. إهتم في بادىء الأمـر بالكتب السماويّة وبالأساطير والخرافات اليونانية والمصرية والشرقية. وكثيراً مـا خلطها جميعها ووحّدها وصاغ منهالوحاتٍ رائعة ساحرة، مثل لوحة «سالومي» وهي ترقص أمام الملك «هيرودوس». ولكن «مورو» (Moreau) اصـطدم دائماً بعـدم إمكانية ترجمة ما يراه أو ما يحسّ به تماماً. وقد بدأ بعدة لوحات كبيرة، تركها ثم عاد إليها ولم ينهها بسبب تدقيقه أو فتور همته نذكر منها «الطامِعين» «والمغامِرين» وقد بقيت مخططتان كرسم أولي، شاهدة على رضى الرسام الدائم.

وقـد رأى متذوقـو الجمال، والشعـراء الـرمـزيـون في هـواجس «مـورو» (Moreau) الوافرة والغامضة، بريق فكرة مثالية وشخصية شهوانية. متهوِّسة.

لم يتمنَّ «مورو» (Moreau) إلاّ المجد بعد موته. أوصى بمشغله للدولة سنة ١٨٩٨، وكل ما يحتويه من لوحات. وتنتشـر أهم لوحـاته في بعض المتـاحف الأجنبية. وأما مشغله مع لوحاته الكبيرة، ومائياته المرهفة، ورسـومه العـديدة، تكشف ربما بطريقة أفضل عن حسّ صاحبها ومذهبه الجمالي الدقيق في ذلـك العصر.

* * *

موروني جيوڤاني باتيستا — Moroni Giovanni Battista

(١٥٢٥ ـ ١٥٧٨) — (1525 - 1578)

هو رسّام إيطالي، لم تُعرف حياته بشكل جيد ويمكن أن نفترض أنه قام برحلة إلى «بارم» (Parme) «والبندقية» (Venise). وتأهّل في مشغـل «موريتـو» (Moretto)، الذي كان له تأثيره الفعّال في الرسام الشاب. لم ينجح «موروني» في اللّوحات الدينية لأشكالـه الصارمـة والناشفـة التعبير. ولكنـه اشتهر بـرسمه للأشخاص (Portrait) فكانت لوحته «الرجل النبيل» «والفارس المجروح». وخصَّ

---

(١) مفرد: فارق (درجة إشراق الألوان).

أشكاله في آخر لوحاته، بنظرة ثاقبة ممّا جعله في مصاف الرسامين الهولنديين في القرن السابع عشر. كان موروني يؤرخ دائماً إنتاجه، وتحتفظ أكاديمية «كارارا» (Carrara) في «برغـام» (Bergame) بمجموعة مهمة من أعماله.

كما نجد بعض لوحاته في لندن.

وهناك وجه آخر لِـ«موروني» (Moroni) غير معروف تقريباً، وهو اهتمامه بالرسم القديم وقد ظهر ذلك جلياً في بعض من لوحاته.

* * *

موريلّو بارتولوميه أستيبان Murillo Bartolomé Esteban

(١٦١٨ - ١٦٨٢) (1618 - 1682)

هو رسام إسباني. وُلد في «سافيل» (Séville) تيتم وهو صغير جداً. تلقّن دروسه الأولى في مشغل «جوان دل كاستيلـو» (Juan del Castillo). تلقى سنة ١٦٤٥ أول طلب لدير في «ساڤيل» (Séville) فرسم له إحدى عشرة لوحة توزعت حالياً بين متاحف اللوڤر وأكاديمية «سان فرنانـدو» (Fernando) في مدريد. تزوج سنة ١٦٤٨، وكان بدأ حياة عائلية، هنيئة وخصبة. خلال سنواته الأولى، تطور أسلوب «موريلو» (Murillo) باتجاه التيار المظلم القاتم. ثم أصبح خلال السنوات العشرة التالية أكثر مهارة وخفّة. زار «موريلو» (Murillo) سنة ١٦٥٨ مدريد وهذا مـا أتـاح لـه دراسـة المجمـوعـات الملكيـة الفنيـة، والاحتكـاك بـ«فـالازكيـز» (Velazquez). رسم سنة ١٦٦٦ لكنيسة في «ساڤيل» (Séville) عـدة لوحـات جاءت تحفة تبهر الأنظار بمهارة ودقّة رسْمها، وألوانها الدافئة الذهبية. كما رسم بين سنة ١٦٧١ وسنة ١٦٧٤ مجموعة لمستشفى «الرحمة» في «ساڤيل» (Séville) تعد بين لوحاته الأكثر تمثيلاً لنضوجه. كما بدأ سنة ١٦٨١ دورة للرهبان الكبوشيين في «كاديكس» (Cadix) وتركها غير كاملة على إثر حادث أودى بحياته. ولكن مجموعته الدينية حققت له شهرة كبيرة ابتداء من القرن السابع عشر. وبقيت محط الأنظار والإعجاب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ونستنتج أن هذه اللوحات من الجهة التقنية، هي الأكثر نجاحاً بالنسبة لأعمال هـذا الفنان، وتصنَّف بين التُحف الأكثر أصالة للنبوغ الباروكي. فلوحاته الشهيرة: «المتسول الصغير» «آكلي

البطيخ» تظهر حيوية نادرة في الرسم الإسباني في القرن السابع عشر. واعتُبرت أحياناً لوحته «المتسول الصغير» رائدة الفن المُجَمل في القرن التاسع عشر كان «لموريلو» عدة تلامذة ومعاونين كما تأثر الفن في (Séville) بأسلوبه ومواضيعه حتى القرن التاسع عشر حيث قلّده رسامون كثيرونْ بمهارة فائقة.

* * *

موستارت جان — Mostaert Jan

(١٤٧٥ - ١٥٥٦) — (1475 - 1556)

هو رسّام هولندي. ولد في «هارلم» (Haarlem). ظهر لأول مرة سنة ١٥٠٧ كعميد لرابطة النقابات[1] في «هارلم» (Haarlem) وهو منصب شغله مرة ثانية سنة ١٥٤٣.

وكان رسّام «مارغريت» (Marguerite) النمسا الخاص، من سنة ١٥١٩ إلى سنة ١٥٢٩، فأقام في بلاطها في «مالين» (Malines) فكان أسلوبه ناعماً، معتدلاً، تناول فيه المواضيع الدينية، والمناظر الطبيعية وبعض صور الأشخاص فكان منها: «رجل من برلين»، رجل من «بروكسيل» ورجل من «كوبنهاغن»، وقد امتازت جميعها بمهارة اختيار الألوان. وتُعتبر لوحته «منظر من الهند الغربية» إحدى الشواهد المدهشة للعالم الجديد.

ترك «جان موستارت»(Jan Mostaert) رسّام البلاط إحساساً ساحراً لترف أنيق ولشاعرية حالمة، وقد تأثّرت مدرسة «هارلم» (Haarlem) في القرن السادس عشر تأثيراً عميقاً، بعمل هذا الفنّان الذي طواه الثرى سنة ١٥٥٦.

* * *

مولبرتش فرانز أنتو — Maulbertsch Franz Anto

(١٧٢٤ - ١٧٩٦) — (1724 - 1796)

رسام نمساوي. تعلم المبادىء التقنية للرسم بالقرب من والده. ثم استقر في «ڤيينا» سنة ١٧٣٩ ليتابع دروسه الأكاديمية. وباتصاله «ببول تروجر» (Paul

(١) رابطة النقابات في القرون الوسطى.

(Troger الذي أمضى وقتاً طويلاً في إيطاليا، اكتشف الرسم البندقي، واستثمر معطياته مثل تدرج الضوء عن «بيازيتا» (Piazzetta).

وبرسمه الرمزي لفصول السنة الأربعة، لسقف قصر «سوتنر» (Suttner)، حقق «مولبرتش» (Maulbertsch) تحفته الفنية الرائعة، وهي وليدة نضوجه الفني.

وفي سنة ١٧٥٢ كُلِف بتنفيذ أولى مجموعاته الجدرانية، فكانت الوجوه فيها محدودة، والنور يوحّد المجموعة فيحذف الظلال، والألوان هادئة. هذا الفنان، الذي تأثر بالفن الإيطالي في أول عهده ينتمي في الحقيقة إلى آخر جيل من الرسامين الألمان الباروكيين، وهو يُعَدّ من أبرز ممثليهم، بالرغم من أن فنه أبدى في آخر حياته، اتجاهاً كلاسيكياً، مغايراً تماماً لحدته وعنفه اللذين اتسّم بهما نضوجه.

توفي سنة ١٧٩٦.

* * *

مونتيسلّي أدولف — Monticelli Adolphe

(١٨٢٤ - ١٨٨٦) — (1824 - 1886)

هو رسّام فرنسيّ، وُلِدَ ومات في «مرسيليا» «Marseille» ينتمي إلى عائلة إيطالية الأصل جاءت واستقرت في «مرسيليا». نال سنة ١٨٤٣ جائزة الرسم في مدرسة الفنون الجميلة في مدينته، ولكن المتاحف كانت تجذبه أكثر من التعليم المدرسي، وعندما توجّه إلى «باريس» سنة ١٨٤٧، ففي «اللوڤر» «Louvre» التقى معلميه. أما تأهيله فكان بطيئاً، ولم تستيقظ موهبته إلاّ في ١٨٥٦ بعد عودة ثانية إلى «باريس»، أُعجب به «دولاكروا» «Delacroix»، وطُلِبَ إليه تزيين «التويلري» «Tuileries»، فكانت لوحته «دون كيشوت»، وهي موجودة حالياً في «باريس»، وهذه الحقبة الفنية من حياة «أدولف Adolphe» والملقّبة بالباريسية أو الإسكتلندية نسبة إلى جنسية الهواة، أو «حقبة الامبراطورة» بسبب تملُّق الفنّان للإمبراطورة - كما تروي القصص - تُنْبِيءُ بنضوج الرسام» وقد بدأت سنة ١٨٧٠ عندما رجع نهائياً إلى «مرسيليا» «Marseille» فكان القسم الأهمّ من عمله الفنّي والمتنوّع.

من لوحاته «مدام رونيه» «Madame René»، «مدام تيسيه» «Madame Teissier»، ولوحات لطبيعة جامدة.

تجد لـ «أدولف» «Adolphe» لوحات في معظم متاحف العالم ولكن «مرسيليا» «Marseille» «وليون» «Lyon» تحتفظ بالمجموعات الأهم لأعماله.

* * *

مونخ ادفارد Munch Edvard
(١٨٦٣ - ١٩٤٤) (1863 - 1944)

هو رسام نروجيّ. ولد من أب طبيب. تأثر كثيراً بموت أمه وموت أختين له كانتا مصدر وحيه. استقر والده في «كريستيانيا» (Christiania) فدخل «ادفارد» إلى مدرسة الفنون فيها سنة ١٨٧٩.

بدأ «ادفارد» (Edvard) برسم أصحابه وأهله بواقعية لطيفة وانطباعية[١] خجولة فكان رسم «لعمة الفنان» (١٨٨٤). زار لأول مرة باريس سنة ١٨٨٥. نفّذ بعدها بتحليل «الطفل المريض» لوحة تُنبىء بحقبة «بيكاسو» (Picasso) الكئيبة. وهو عمل يفسِّر حالة مونخ النفسية المريضة. وعالمه حيث يسيطر المرض والكآبة. والقلق الذي يسبب الوحدة، المتعذر قهرها حتى في الحب. فالمرأة بالنسبة إلى «ادفارد» (Edvard) هي دائماً موضوع اشمئزاز وفي الوقت نفسه موضوع انجذاب لا يُقاوم. فهي تُجسّد القوة السلبية الهدّامة فكانت لوحته «مصاص الدماء» «والصبية والقلب». حَصَل «مونخ» على منحة فسافر إلى باريس وذلك سنة ١٨٨٩ وبقي فيها حتى سنة ١٨٩٢. تردّد على مشغل بونا (Bonnat) شاهد معرضاً لـ «غوغان» (Gauguin) وتأثر كثيراً في هذه الحقبة بالانطباعية. (شارع لافاييت ١٨٩١) عرض عند عودته إلى «أوسلو Oslo» العديد من لوحاته فلاقت نجاحاً مُنقطع النظير.

ثم دُعي إلى برلين حيث عرض ٥٥ عملاً فنياً كان سبباً لثورة في الحياة الفنية في برلين. قرر البقاء في هذه المدينة وهي الحقبة الأهم في حياته العملية. فرسم

---

(١) شكل من أشكال الفن يقتضي إبراز الانطباعات وإهمال كل التفاصيل.

عدّة لوحات تفوح منها الواقعية منها: «الصرخة» «القلق» رجع إلى باريس سنة ١٨٩٦ ورسم لوحته المشهورة «رقصة الحياة» وهي اختصار لقمة التشاؤم للمصير الإنساني.

تنقّل رسّامنا في فترة من عدم الاستقرار بين ألمانيا والنروج وفرنسا وإيطاليا وختمها بانهيار عصبي سنة ١٩٠٨، تاركاً وراءه لوحات رائعة: «ليلة صيف على الشاطىء» «رقصة على الشاطىء». وهي محفوظة في متحف «براغ» (Prague) «عمال عائدون إلى بيتهم» «أولاد في الشارع» «متشرد في الليل».

كان تأثير «مونخ» (Munch) كبيراً في ألمانيا. وتحتفظ «أوسلو» (Oslo) بعدد من لوحاته كما تحتفظ بالبعض منها متاحف ألمانيا وسويسرا وأميركا.

* * *

موندريان بيت — Mondrian Piet

(١٨٧٢ - ١٩٤٤) — (1872 - 1944)

هو رسّام هولندي ويُعتَبر أحد روّاد الرسم التجريديّ، فقد دَمَغ الرسم الغربي المعاصر بكامله. بإنتاجه الفنيّ كما في كتاباته النظرية. نَذَرَ «بيت» نفسه باكراً للرسم. فتعلّم مهنة تدريسه، استجابة لرغبة والده الذي كان أستاذاً.

نال شهادته سنة ١٨٩٢، ولكنه رفض التدريس وتسجّل في أكاديمية «أمستردام» وكان تلميذاً متفوقاً.

رسم في أكثر الأوقات في الهواء الطلق، على ضفاف نهر أو في حقل واسع. وكانت أولى لوحاته: «طاحونة على ضفاف الماء».

ـ بعد رحلة قصيرة إلى إسبانيا، استقرّ في قرية «أودن» «Uden» الصغيرة. وذلك سنة ١٩٠٤. وهناك طرأ تغيير حقيقي في لوحاته. وقد أثر فيه التوازن في التقسيم المعماري لمزارع القرية.

وقد دَعَّمَ هذا التوازن باللّون الأزرق المشبّع مع البنفسجي فجاءت لوحاته: «منظر من السماء» (١٩٠٤)، مزرعة في «نيستلرود» «Nistelrode» عاد إلى أمستردام سنة ١٩٠٥ وابتدأ ببيع بعض لوحاته. وفي الوقت نفسه كان يدرسّ

الـرسم ليعيـش. ومن أعمالـه في هـذه الحقبـة «القبّـة الحمـراء» و«الشجـرة الفضية».

رجع إلى باريس سنة ١٩١٢، بعدما عرض في متحف أمستردام لدائرة الفن الحديث. وعمل لوحده خلال سنتين في مشغله في شارع «دابارت» «Départ»، فكانت لوحاته «شجرة التفاح المزهرة» ولوحة لطبيعة جامدة. شارك «Mondrian» في عدّة معارض في باريس وأمستردام ولندن. وقد نظّمت دائرة الفن الهولنديـة سنة ١٩٢٢، معرضاً لأعماله.

شعر «Mondrian» في أيلول سنة ١٩٣٨ بقـدوم الحرب، فترك باريس، وتوجه إلى لندن حيث رسم لوحته الشهيرة «ساحة الكونكورد» (١٩٣٨ - ١٩٤٣) ثم رحل إلى نيويورك هارباً من القصف على لندن وذلـك سنة ١٩٤٠. وهنـاك استُقْبل استقبالاً عظيماً واعتبرته الصحافة كأحد كبار لاجئي أوروبا. فرسم عدّة لوحات لنيويورك.

توفي في أول شباط من سنة ١٩٤٤ بعد إصابته بذات الرئة. ولكنه عرف المجد بسرعة فنُظِمت المعَارِض لأعماله في نيويورك سنة ١٩٤٥، وفي أمستردام سنة ١٩٤٦.

وفي متحف «بال» «Bâle» سنة ١٩٤٧؛ وأخيراً باريس سنة ١٩٦٩ وتحتفظ متاحف أمستردام ونيويورك ولاهاي «La Haye» بأهمّ أعمال هذا الفنان العظيم.

* * *

مونيه كلود — Monet Claude

(١٨٤٠ - ١٩٢٦) — (1840 - 1926)

رسّـام فرنسي، وُلد في باريس، ذاع صيته بالصـور الكاريكـاتوريـة التي رسمها والتي لا يزال الكثير منها محفوظاً، في معهد الفن في «شيكاغو». وفي سنة ١٨٥٨ التقى «مونيه» «Monet» «بودان» «Boudin» الذي لم يتحمس لأعماله في بادىء الأمر. ولكن «بودان» شجعه وعلّمه الرسم في الهـواء الطلق. سـافر إلى باريس سنة ١٨٥٩ ليتفرج على المعرض في قصر الصناعة، وهناك تعرّف على

«مونجينو» «Monginot» (رسّام حيوانات وطبيعة جامدة) الـذي جعل مشغله تحت تصرفه.

لم يدخل «مونيه» «Monet» مدرسة الفنون الجميلة كما أراد والده بل تردد على المشغـل السـويسـري حيث التقى «بيسارو» «Pissarro». رفض والـده، سنة ١٨٦١ أن يدفع المبلغ الضروري ليُعْفَى ابنه من الخدمة العسكرية فاضـطر «كلود» والحالة هذه، إلى الذهاب إلى الجزائر حيث بقي سنتين. قبل أن يعود إلى وطنه الأم. ولكنه يحتفظ بذكريات جميلة من هذه الحقبة.

قَبِلَ «أدولف مونيه» «Adolphe Monet» أن يتفرغ ابنه للرسم على شرط أن يدخل في مشغل لرسام مشهور وبعد إقامة قصيرة في «هافر» «Havre» دخل «كلود» سنة ١٨٦٢ عند «غليـر» «Gleyre» في «باريس» في سنـة ١٨٦٤ أرسل «مـونيه» «Monet» لوحة أزهار لمعرض «روان» «Rouen»، أمضى الصيف عند أهله في «سانت أدريس» «Sainte - adresse» وفي نهاية السنة رجع إلى باريس.

رسم مونيه «Monet» عدّة مناظر من غابة «فونتانبلو» «Fontainebleau» كما رسم «كميـل دونسيو» «Camille Doncieux» و«الفستان الأخضر» وقد مدح النقاد هاتين اللوحتين. في معرض سنة ١٨٦٦. ترك «كلود» «باريس» في السنة نفسها هارباً من دائنيه. ولكن في سنة ١٨٧٠ ساعده «بازيل» «Bazille» وهو أحد زملائه الرسامين، فاشترى لوحته الكبيرة: «نساء في الحـديقة». وفي سنـة ١٨٦٧ قرر «كلود» أن يعمل دراسات للمدينة، فرسم من شرفة قصر «اللوفـر» «مرفـأ اللوفر» و«حديقة ولية العهد» واضطر في السنة نفسها أن يوقف الرسم في الهواء الطلق لمشاكل بصرية. رجع إلى باريس حيث ولد ابنه «جان» وعَلِمَ أن لوحته «نساء في الحديقة» رُفِضت في المعرض.

شـارك سنة ١٨٦٨، مـع «كوربيـه» «Courbet» و«مـانيـه» «Manet» في المعرض الدولي للوحات البحرية في «هافر» «Havre». وفي ختام العرض انقض الدائنون على لوحاته واشتروها بأبخس الأسعار. نذكر من هذه اللوحات:

١ ـ لوحة «المقعد Le banc».

٢ ـ لوحة «زهرة الخشخاش Les coquelicots» وهما موجودتان في مجموعة «والتر أنّانبرغ» Walter Annenberg الخاصة.

كان «كلود» مع عائلته في «تُروفيل» «Trouville» عند اندلاع الحرب، فالتجأ عندئذ إلى «هافر» «Havre» قبل أن يتوجه إلى لندن في شهر أيلول في سنة ١٨٧٠، ولكن لوحاته رُفِضت عندما قدمها للأكاديمية الملكية.

رجع إلى باريس عن طريق هولندا بناء على نصيحة صديق وأقام مشغله على متن زورق يجوب نهر «السين» «Seine» حتى «روان» «Rouen»، ومن لوحات هذه الحقبة «الزوارق الشراعية»، «الصيف» «سباق الزوارق الشراعية»، رُزِق «كلود» سنة ١٨٧٨ بولد ثان وتوفيت زوجته في الخامس من شهر أيلول سنة ١٨٧٩، تاركة مونيه Monet مضطرباً حائراً.

حضّر سنة ١٨٨٠ معرضاً خاصاً بالحياة الحديثة ونال إعجاب النقاد.

اشترى الرسام بيته في «جيفرني» «Giverny» فملأ حديقته الواسعة بالأزهار والنباتات النادرة الوجود وبنى جسراً يابانياً فوق مستنقع تنتشر فيه «النينوفر» «Nymhéas».

قرر مونيه سنة ١٩١٨ أن يعيد لفرنسا عدة لوحات، فوقّع عليها تاريخ الهبة: الثاني عشر من نيسان سنة ١٩٢٢.

يُعتبر «مونيه» «Monet» من الرسامين القلائل الذين استطاعوا أن يروا لوحاتهم معروضة في اللوفر.

ويعتبره النقاد رائداً من رواد الرسم التجريدي الوجداني. وتحتفظ المتاحف الكبرى في العالم بلوحات «لمونيه» «Monet» من أهمها: متحف «أورساي» «Metropolitan» (٣٠ لوحة) متحف «المارموثان» «Marmottan» (٧٥ لوحة)، متحف «بوسطن» (٣٠ لوحة) معهد الفن في «شيكاغو» أكثر من (٣٠ لوحة).
توفي سنة ١٩٢٦.

* * *

ميرو جوان — Miro Joan

(١٨٩٣ - ١٩٨٣) — (1893 - 1983)

هو رسّام إسباني ولد في «برشلونة» «Barcelone» من أب صائغ وساعاتي.

فتذوق الرسم باكراً. تسجّل سنة ١٩٠٧ في مدرسة لتعليم التجارة، وفي الوقت نفسه كان يتابع دروس مدرسة الفنون الجميلة في «برشلونة». مَرض سنة ١٩١٠ ولم يُعاف إلاّ بعد سنة. عاش في مزرعة «مونتروا» «Montroig» في «كاتالونيا» التي اشتراها أهله، فكانت إحدى مصادر وحيه، وإحدى الأمكنة المفضلة لديه. وهكذا فقد تفرّغ للرسم وتردّد على أكاديمية «فرنسسكو غالي» «Francesco Gali» في «برشلونة» وارتبط بعدّة فنانين من بينهم «لورنس أرتيغس» «Lorens Artigas» الذي أصبح فيما بعد أحد مُساعديه. أروع ما رَسَمَ «ميرو» هي مناظر الطبيعة في «مونتروا» «Montroig» وفي برشلونة تعرف على «موريس رينال» «Maurice Raynal» و «بيكابيا» «Picabia» وعرض لأول مرة في صالة «دالمو» «Dalmau» وذلك سنة ١٩١٨، وفي ربيع سنة ١٩١٩، سافر إلى باريس حيث التقى «بيكاسو» «Picasso».

ومن سنة ١٩٢٠، كان «ميرو» يعمل في الصيف في «مونتروا» «Montroig» ويمضي الشتاء في باريس بالقرب من «أندريه مسّون» «André Masson». رغم ارتباطاته واحتكاكه الجديد، لم يصغ إلاّ لصوته الخاص. فكانت لوحاته: «المزرعة» و «المزارعة». وكان أول معرض باريسي له في شهر نيسان من سنة ١٩٢١. ولوحاته: «الأرض المحروثة» و «الأمومة». تعبِّر عن انتماء الفنّان الواضح إلى المدرسة السريالية[1]. واللّوحات التي رُسِمت في الصيف خلال إقامته في «مونتروا» «Montroig» تكشف عن شاعرية شفّافة، عذبة، كما تظهر هذه الشاعريّة جليّة في لوحته: «الكلب النابح على القمر».

وفي سنة ١٩٣٢ عَرَض في نيويورك عند «بيار ماتيس» «Pierre Matisse» الذي بقي على اتصال دائم معه.

أُجبِرَت الحرب الإسبانية «ميرو» «Miro» على الاستقرار في فرنسا حتى سنة ١٩٤٠. وفي سنة ١٩٤٢ عاد إلى «برشلونة» وبقي فيها سنين. حيث سيطر على لوحاته موضوع المرأة والنجمة والعصفور. وفي سنة ١٩٤٤ اهتم «ميرو» بالطباعة الحجرية. وبعد ثلاث سنوات، سافر إلى الولايات المتحدة ليرسم على

---

(١) حركة أدبية وفنية، هدفها التعبير عن الفكر الصافي مستبعدة كل منطق وكل همّ أخلاقي أو جمالي.

جدران أوتيل «سانساناتي» «Cincinnati» وفي سنة ١٩٥٠ أرسلت جامعة «هارڤرد» في طلبه.

يمتاز فنّ «ميرو» بوفرته وتنوعه. فكانت مهنته نموذجاً للفن الحديث. وقد بَنى المهندس المعماري «لويس سارت» «Luis Sert» مؤسَّسة «ميرو» «Miro» بالقرب من برشلونة، وجمع فيها أكثر من مئة لوحة للفنّان.

وتَنْتشر بقية أعماله في أكبر متاحف أوروبا والولايات المتحدة.

* * *

ميسونيه ارنست **Meissonier Ernest**

(١٨١٥ - ١٨٩١) (1815 - 1891)

رسّام فرنسي وُلِدَ في ليون، من أب تاجر توابل. وقد بدأ بالظهور سنة ١٨٣٤، حيث زخرف الطبعة الجديدة لأعمال «برناردن» «Bernardin». وفي هذه المناسبة، أُعْجِبَ بلباس القرن الثامن عشر، فألبسه لأشخاصه في لوحاته «لاعبو الشطرنج»، «المدخنون الثلاثة»، «لاعب الناي»، «الشاعر»، «هواة الفن». وهذه اللويحات المستوحاة من المودة الحميمة الهولندية في القرن السابع عشر، مددت طريقه (في الرسم) وحظيت باهتمام كبير في العهد الرومنسي. وتتجلى مهارة الفنان في لوحته «خمر الراهب» وقد رسمها سنة ١٨٦٠ وهي معروضة في متحف «ريمس» «Reims». وقد عرف كيف ينقل انفعالاً فكانت لوحته «الحاجز» المعروضة في متحف اللوڤر، وكيف يرسم عظمة ملحمية مثل لوحته «مركز باريس».

حظي «أرنست» «Ernest» في حياته، بنجاح عظيم ويشهد على ذلك الجوائز التي نالها لبعض لوحاته. وتحتفظ المتاحف في لندن بلوحات مهمة له.

توفي سنة ١٨٩١.

* * *

ميكال أنج **Michel - Ange**

(١٤٧٥ - ١٥٦٤) (1475 - 1564)

هو نحّات ومهندس معماري، ورسّام إيطالي. دخل كمتمرّن إلى مشغل

«دومنيكـو جيرلانديو» «Domenico Ghirlandaio» سنة ١٤٨٨، وكان هذا الأخير يعمـل في الرسم الجـدراني لتزيين كنيسـة القديسـة «ماريـا نوڤـلا» «S. Maria Novella» في فلورنسا، ويعتقد أن «ميكال أنج» الشاب تعلم مبادىء مهنته وهو يشارك في هذا العمل. أما إقامته بالقرب من «جيرلانديو» «Ghirlandaio» فلم تدم طويلاً، فتركه وصـار يتردد على حـديقة «القـديس مارك» حيث استطاع دراسة التماثيل القديمة لمجموعة «ماديسيس» «Medicis» وعمل كنحات تحت إشراف «برتولدو دي جيوڤاني» «Bertoldo di Giovanni». وبعد «لـورنت» «Laurent» العظيم (١٤٩٢) الذي أجبره على ترك حديقة «سـان مارك» بقي «ميكـال أنج» يفضل النحت وعلم التشريح على الرسم. ولكي نحصل على بوادر رسمه، يجب أن ننتظر إقامته في روما (١٤٩٦ ـ ١٥٠١).

وفي ربيع سنة ١٥٠١، رجع ميكال ـ أنج إلى فلورنسا، حيث حَضَر معرض «ليـونارد دو فنشـي» «Léonad de Vinci» الشعبي، فـانبهـر بـالانشبـاك المعقـد للجسم، فرسمه، وهذه الصورة موجودة حالياً في متحف «أوكسفورد».

كان «ليونارد» في هذا الوقت الرسام الأوّل في «فلورنسا»، وقد كلّفه أسياد المـدينـة بتـزيين مجلس الأمـة. ولكن في خـريف سنـة ١٥٠٤. عُهِـدَ إلى «ميكال ـ أنج» بقسم من التزيين أي رسم «معركة كاسينا» «Cascina».

وهكذا فقد حقّق ميكال ـ أنج موضوع الالتقـاء العسكريّ بشكـل مماثـل لتشابك الرجال والأحصنة الذي تخيله «ليونارد دو فنشـي» في معركة «أنجياري» «Anghiari». وبالتالي أتيح استثمار معلوماته في علم التشريح وجمـال الجسم الإنساني، أمّا مجموعة ألوانه المعدنية الثابتة فهي تؤكد مَيْل «ميكال ـ أنج» إلى الفصل بين الطبيعة وعالم العظمة والسمو للأشخاص المقدسين.

أما أعماله في فلورنسا فقد توقّفت في مطلع عام ١٥٠٥ بناءً على طلب البابا «جول الثاني» (Jules II) الذي استدعـاه إلى روما. ولكن التفـاهم كان صعبـاً بينهما. فاستاء «ميكال ـ أنج» من المناقشات ومُعارضة فكرته بالنسبة إلى ضريح «البابا» فترك روما ورجع إلى فلورنسا. ولكن الصّلح تمّ بسرعة في العاشر من أيار سنة ١٥٠٨، وابتدأ الفنّان أعماله في الڤاتيكـان وخاصـة في كنيسة «سيكستين»

«Sixtine» المشهورة. فجاء رسمه على جدرانها رَوْعة للناظرين وتحفة لا يضاهيها تحفة يعجز القلم عن وصفها. وقد افتتحت الكنيسة رسمياً سنة ١٥١٢. وعند انتهائه من عمله الرائع هذا، كرسّ وقته لقبر «جول الثاني» (Jules II) وغيره من أعمال النحت. ولكن البابا «ليون العاشر» «Léon X» أجبره على العمل في «فلورنسا» لتزيين مَدْخل إحدى الكنائس ولنحت قبور العائلة الحاكمة. وقد استبقته إلى «فلورنسا» طلبات عائلة «مديسيس» «Médicis» حتى سنة ١٥٣٤ وهي سنة موت «كليمنت السابع» «(Clément (VII».

وبعد التألق العظيم في النحت والهندسة المعمارية يبقى التنويه بلوحاته نادراً. أمّا لوحات هذا الفنان فجميعها ذات مواضيع رمزيّة أو ميتولوجية، وتحتفظ المكتبة الملكية في لندن ببعضها؛ كما تحتفظ الأكاديمية في البندقية والمتحف البريطاني بالدراسات التحضيرية لإحدى لوحاته. فالجسم الرياضي الذي فضّله دائماً، اسْتُبْدِلَ بأشكال بدينة تُبَشِّرُ بيوم الحساب.

ـ رجع «ميكال ـ أنج» إلى روما، بناء على طلب البابا «بول الثاني» ليزين الجدار فوق مذبح كنيسة «سيكستين» «Sixtine». وقد دام تحضير الجدار عدّة أشهر، ولم يستطع الفنان أن يبدأ عمله إلاّ في ربيع سنة ١٥٣٦، وانتهى منه في الثامن عشر من تشرين الثاني سنة ١٥٤١. وكان يمثل يوم الحساب الذي يراه «ميكال ـ أنج» كعاصفة تضرب شعباً من العمالقة وتهدد بإبادتهم.

قامت علاقة وديّة سنة ١٥٣٦ بين هذا الفنان و«ڤيتوريا كولونا» «Vitoria Colonna» ودامت حتى مماتها سنة ١٥٤٧. وترجع رسومه ذات المواضيع المقدّسة، إلى سنين الورع المتحمس، الذي مارسه «ميكال ـ أنج» في عهد البابا «بول الرابع»، وهي تشكل الشهادة المؤثرة للذكاء المتيقظ، وللحبّ الدينيّ الكبير الذي حرّك القسم الأخير من حياة الفنان.

فكانت لوحاته ذات المشاهد الدينية وصور القديسين. وبقي «ميكال ـ أنج» يعمل حتى آخر يوم من حياته وقد وافته المنية وهو في روما، وله من العمر تسع وثمانون سنة. يبقى أن ننوه بلوحة «الدوني توندو The Doni Tondo» الموجودة في معرض «أوفيزي» في فلورنسا ولوحة «زكريا» الموجودة في إحدى كنائس الفاتيكان واللتان تعتبران من روائع ميكال أنج.

Michalowski Piotr **ميكالوسكي بيوتر**

(1800 - 1855) (١٨٠٠ - ١٨٥٥)

رسّام بولوني وُلد في «كراكوڤي» «Cracovie» وتعلم في جامعتها وسافر عدة مرّات إلى أوروبا. مالك غني، أدار شخصياً ممتلكاته مبدياً نشاطاً ملحوظاً، سياسياً واجتماعياً كان يهتم دائماً بالرسم ويهـواه، وخلال إقـامته في «بـاريس» (١٨٣٢ - ١٨٣٥)، دخل إلى مشغل «شارليه» «Charlet» ودرس في المتاحف من وقت إلى آخر، الرسم الإسباني. عُرف «ميكـالوسكي» «Michalowski» كـرسام للفلاحين الفقراء، مثل لوحته: «دون كيشوت»، ويظهر فيها اختراق مميز للحالة النفسية، كما تكشف عن موهبة وتقنية نادرة الـوجود. وتسمـح لنا أن نـرى في «ميكالوسكي» أحد نوابغ الرومنسية الأوروبية. ونجد لوحاته الرائعة في كل متاحف بولونيا وخاصة في متحف «فارصوفيا» «Varsovie» التي تحتفظ بمجموعة جميلة من أعماله.

توفي سنة ١٨٥٥.

* * *

Millais **ميلليه**

Sir John Everett سير جون اڤيريت

(1829 - 1896) (١٨٢٩ - ١٨٩٦)

هو رسّام إنكليزي. تعلّم في الأكاديمية الملكية سنة ١٨٤٠ ونال عدة أوْسمة في عمر مبكر جـداً ولكن لوحتـه: «لورنـزو وإيزابيـلا» (١٨٤٨) «Lorenzo et Isabella» التي عُرضت في الأكاديمية الملكية سنـة ١٨٤٩ لم تنل إلاّ استقبـالاً فاتراً.

في سنة ١٨٥٥، عالج موضوعاً معاصراً في لـوحته «الإنقـاذ» وشدّد على المظهر الميلودرامي في لوحته «العمياء الشابة» (١٨٥٦) وهي معروضة في متحف «برمنغهام» «Brimingham» وأوراق الخريـف (١٨٥٦) الموجـودة في المعرض الفنيّ لولاية «مانشستر» «Manchester». وفي سنة ١٨٦٨، انتُخِب في الأكاديمية الملكية وأصبح الممثل الرسمي للرسم في الدولة، ويتقاضى مدخولاً استثنائياً

بالنسبة إلى رسّام وهو ثلاثة آلاف ليرة إنكليزية، كما نال وِسام الشّرف سنة ١٨٧٨ للمعرض الدولي في «باريس». وحصل كذلك سنة ١٨٨٥ على رتبة بارونتية[1]. وفي سنة ١٨٩٦ وقبل موته بأشهر قليلة خَلَفَ لورد «لايتـون»«Lord Leighton» في رئاسة الأكاديمية الملكية وتشهد لوحاته الأخيرة على مهارة تقنية لا مثيل لها.

* * *

ميلوزو دا فورلي — Melozzo da Forli

(١٤٣٨ - ١٤٩٤) — (1438 - 1494)

رسّام إيطالي. وُلِدَ في «فورلي» «Forli» وكان من أهم ناشري فن «بيارو ديلا فرانسسكا» «Piero della Francesca» في منـطقة تمتـد من «روما» إلى «فـرّار» «Ferrare» وتلتفّ حول «توسكانا». لم يصلنا أي شيء عن تأهيله. وجلّ ما نعرفه هو أن الجمعية الصغيرة للرسامين التي أسست في موطنه، أثرت في توجيه فنه.

تَغَيّب سنة ١٤٦٥ عن «فورلي» «Forli» ويُعتقد أنه اتّجه نحو روما. وكان في «أوربينو» «Urbino» سنة ١٤٧٠ حيث شارك، بدون شك في زخرفة مكتبة الدوق «مـونتِفلتر» «Montefelter» بمشـاهيـر الـرجـال. وانتقـل من جـديـد إلى رومـا سنة ١٤٧٣ . حيث عمل مع «أنطونيازو رومانو» «Antoniazzo Romano» وفي سنة ١٤٧٣ سُمي «برسام البابا» وكان عهد اللوحة الجدرانية العظيمة: «تدشين المكتبة» في الڤاتيكان.

يشارك «ميلوزو» «Melozzo» بلوحاته في الأسلوب الفخم الذي يمتد من «بيارد» إلى «رفائيل».

تُوفي في مدريد سنة ١٤٩٤ وله من العمر أربع وستون عاماً.

* * *

ميليه — Millet

جان فرانسوا — Jean - François

(١٨١٤ - ١٨٧٥) — (1814 - 1875)

هو رسّام فرنسي. دُعي دائماً «بـرسّام الفـلاّحين». عَمِلَ عنـد «موشيـل»

(١) رتبة وراثية في إنكلترا بين البارونية والفروسية.

«Mouchel» و «لانغلوا» «Langlois» في «شيربورغ» «Cherbourg» بين سنة ١٨٣٣ و ١٨٣٧ .

وبفضل منحة من البلديّة، توجّه إلى باريس وتردّد لبعض الوقت على مشغل «بول دولاروش» «Paul Delaroche» وفي سنة ١٨٤٠ عمل كرسّام أشْخاص «Portraitiste» ، ليكسّب قوته. أما تفضيله للرسم الإسباني، فقد قاده إلى صقل أسلوبه شيئاً فشيئاً، ومن أهم ما رسم: «بولين» (١٨٤٣) «أنطوانيت هابرت». أمضى الرسّام معظم وقته في «شاربوغ» «Cherbourg» وبعد موت زوجته الأولى (١٨٤٤) رجع إلى باريس. وقد تطوّر أسلوبه ومواضيعه بعد استقراره في «باريس». فقد أُعْجِبَ «ببوسان» «Poussin» و «ميكال ـ أنج» «Michel - Ange» وتأثر بهما.

مثل بقيّة الفنانين، فقد شوَّشَتْه ثورة ١٨٤٨، ونتيجة لهذا الانتصار الجديد لرجل الشعب، احتل الفلاحون في فنه مركزاً لا مثيل له، وفي سنة ١٨٤٩ استقر في «باربيزون» «Barbizon» حيث أمضى بقية حياته.

أما لوحاته «الزارع»، «غداء الحصادين» «موت الحطاب»، أصبحت ظاهرة التاريخ الاجتماعي والفني في الإمبراطورية الثانية. لعب فنّ «ميليه» «Millet» دوراً حاسماً، لأن الفلاح كان، بنظر النقد البرجوازي، رمز الثورة والبؤس الذي يسيطر على القرى التي خُرِّبَت ودُمِّرَتْ.

بالرغم من كون ميليه «Millet»قدري أكثر ممّا هو ديمقراطي، فرغبته بإظهار الطابع الأزلي لمعركة الإنسان لوجوده، تلتقي بالثورة الاجتماعية التي رافقت تحوّل الجماهير القروية نحو المدن الصناعية في عزّ تمددها. وبعد سنة ١٨٦٥ فحياة الفلّاحين الشاقّة التي رسمها «ميليه» «Millet» والتي استبعد فيها أي تلميح للحياة الصناعية، كانت بداية لشعبية، اعتبرت الفنّان بعد موته أحد أبرز الرسامين في ذلك العهد.

أُعجبوا «بميليه» «Millet» باكراً في الولايات المتحدة، وخاصة في بوسطن، وهذا ما يُفسّر وجود قسم مهمّ من أعماله في متاحف البلاد. وفي الخمسينات من عمره كانت لوحاته تمثل الرجال والنساء يعملون في الغابة

والحقول، وعلامات الإرهاق بادية عليهم، منها: «زارعو البطاطا»، «الراعية الكبيرة»، «ولادة العجل».

أما بعد سنة ١٨٦٠، فقد طرأت تغييرات مهمة لدى «ميليه» «Millet» فأصبح يهتم أكثر وأكثر برسم المناظر الطبيعية، فرسم الأراضي الواسعة بالقرب من «باربيزون» «Barbizon» والقرى والتلال على ساحل «كوتنتان» «Cotentin» كما أكّد على علاقة الإنسان مع الطبيعة. ولكن أروع لوحاته المائية في هذا المجال، هي التي رسمها خلال وجوده في «ڤيشي» «Vichy» بين سنة ١٨٦٦ و١٨٦٨. أما في الستينات من عمره، فكان هناك وجه آخر للتغيير؛ قوامه إنتاج اللوحات الكبيرة المرسومة بالبستل[١]؛ حقق «ميليه» بهذه التقنية أجمل لوحاته التي تُعد قمّة فنّه. وإن زيادة الطلب عليها، حرّره من الظروف الصعبة التي عانى منها في أول حياته.

وخلال سنواته الأخيرة في «باربيزون» «Barbizon» رسم بتقنيات مختلفة فكانت لوحاته: تعاقب الفصول الأربعة، «الربيع»، «الخريف»، «الشتاء»، و«الصيف». وفي سنة ١٨٧٤ رفض تزيين «البنثيون» «Panthéon» لتدهور صحّته، ومات بعد أشهر قليلة وهو في «باربيزون». فلوحات هذا الفنان العظيم تظهر قوة وانسجام أحد أكبر نوابغ الرسم في القرن التاسع عشر.

* * *

ميناردِ بيار Mignard Pierre

(١٦١٢ - ١٦٩٥) (1612 - 1695)

هو رسّام فرنسيّ. تمرّن بالقرب من «جان بوشيه» «Jean Boucher» في «بورج» «Bourges»، وتحت رعاية المارشال «دو ڤيتري» «De Vitry»، دخل إلى مشغل «سيمون ڤويه» «Simon Vouet» في «باريس» حيث ربطته صداقة متينة مع الرسّام والكاتب «دوفرانوا» «Dufresnoy». وقد التقاه ثانية في إيطاليا عندما سافر إليها سنة ١٦٣٥ وأمضى فيها عشرين سنة، حيث رسم عدة لوحات دينيّة. وعند رجوعه إلى فرنسا سنة ١٦٥٧، أثار الإعجاب برسمه للسيدات فكانت لوحته: «دوقة بورتسموس» «Duchesse de Portsmouth» (١٦٨٢)، ترأسّ «مينيارد»

---

(١) عجينة من صبغ مسحوق تستعمل في صنع الأقلام الملوّنة.

«Mignard» أكاديمية القديس «لوقا» التي كانت في نزاع مع الأكاديمية الملكية، أُبعِدَ وقتاً طويلاً عن الورشات الملكية، ولكنه أخيراً نفّذ بعض اللّوحات «للدوق أورليون» «Duc d'orléans» وعمل للملك «لويس الرابع عشر» نفسه، فَرَسَم له سنة ١٦٨٥، سقف قاعة العرض الصغيرة وسقف الصالتين اللتين تتبعها. وهذا العمل يشكل بالنسبة للفنان نفسه، القسم الأكثر أهمية في رسومه. كان «مينيارد» «Mignard» دائماً على خلاف مع «لوبرن» «Le Brun». وعند موت هذا الأخير، خَلَفَه «مينيارد» «Mignard» في أعماله ومَنصبه، وأَبدى نشاطاً لا يُصدَّق. فَرَسم سقفي جناح الملك في قصر «ڤرساي» ورسم عدّة لوحات دينية بألوان نادرة.

فمعظم أعمال هذا الفنان، التي نجت من النسيان، رُسِمَتْ خلال سنواته الأخيرة. ومنها أيضاً: «عائلة ولي العهد» الموجودة في قصر «ڤرساي» وصورة «مدام دو منتنون» «Madame de Maintenon» (١٦٩١) الموجودة حالياً في متحف اللوڤر.

* * *

باب النون

ناتيه جان مارك Nattier Jean - Marc

١٦٨٥ - ١٧٦٦ 1685 - 1766

رسام فرنسي ولد في باريس سنة ١٦٨٥. والده رسّام في الأكاديمية وأخوه «جان باتيست Jean-Baptiste» رسّام التاريخ والأكاديمي سنة ١٧١٢. أعجب به لويس الرابع عشر، وسمح له برسم «ماري دي مدسيس Marie de Médicis». عمل لبطرس الأكبر في هولندا وباريس سنة ١٧١٧. اعتبر أكاديمياً سنة ١٧١٨ حيث رسم مع «واتو Watteau» عدة لوحات للملك، تخصص «ناتيه Nattier» باكراً في رسم صور الأشخاص وأصبح بسرعة الرسّام المفضل عند عائلة «أورليون Orléans»، وعمل في تزيين المعبد الذي كان يصلي فيه آل «أورليان». وقد حازت لوحاته: «مدام دي ڤلاڤاكور Madame de Flavacourt» و «مدام دي تورنيل Madame de la Tournelle» إعجاب القصر وسمحت له بالدخول إلى قصر «فرساي». وابتداءً من هذا التاريخ أصبح «ناتيه Nattier». رسّام العائلة المالكة، فرسم «مدام هنريات Madame Henriette» ومدام «أديلايد» «Madame Adélaïde» وغيرها من اللوحات نفذّها بأمر من ولي العهد. ومما يلفت النظر في هذه اللوحات الأناقة والنعومة وليس عظمة الشخص النبيل أو العائلة المالكة. كما أن هذه اللوحات كانت ترجمة لواقع مجتمع كان فيه دور المرأة يكبر شيئاً فشيئاً.

يحتفظ متحف «اللوڤر» بأهم لوحاته ومنها: «دوقة دي شولن» «La duchesse de Chaulnes» و «مدام دي سومبرفال» «Madame de Sombreval». ويحتفظ قصر «ڤرساي» بلوحة «مدام لويز» ومدام فيكتوار (١٧٤٨) و «إيزابيل دي بارم»

(١٧٥٢) و «دوق دي بورغونـي (١٧٥٤)» Duc de Bourgogne و «الفنان وعائلته» (١٧٦١). ونجد في متحف «كونديه Condé» لوحة «أميرة كونديه» و « مداموزيل دي كليرمونت» Mademoiselle de Clermont.

وتتوزع بقية أعماله في الأكاديمية الملكيـة في «كوبنهـاغن» وفي متحف «ستوكهولم» وفي متاحف لندن وواشنطن.

توفي هذا الفنان سنة ١٧٦٦.

* * *

نانتوي روبرت — Nanteuil Robert

١٦٢٣ - ١٦٧٨ — 1623 - 1678

بـاستثناء بعض لـوحات رسمهـا في صباه، تفـرّغ «روبرت» لـرسم صـور الأشخاص (portrait). تميّز فنّه بدراسة دقيقة للوجوه وتحليل واضح لها. وهذا مما أدّى إلى ظهور شيء من البرودة في اللوحات التي رسمها. ولكن في الواقع فإن أغلبية وجوه الشخصيات التي رسمها بدت مألوفة ومقرّبة من الناظر إليها. ومن خلال هذه الرسوم تعرّفنا إلى وجوه «لويس الرابع عشـر» «ومازارن Mazarin». ويحتفظ متحف «اللوڤر» ومعرض «ريمس Reims» بالعديد من لوحاته.

توفّي هذا الفنان سنة ١٦٧٨.

* * *

نصر الدين دينه — Dinet

ولـد «إتيان ديني Etiens Dinet» في بـاريس. ودرس فيها، وتخـرّج من مدرسة الفنون الجميلة. وتقديراً لمجهوده، ونجاحه المبكر والباهر في كلية الفنون الجميلة، نقده والده الثري مبلغاً من المال ليقوم بجولة سياحية في المغرب العربي الذي كان يرزح تحت الاستعمار الفرنسي، وذلك بناءً لطلبه وبوصوله إلى الجزائر، قادته خطوَاته على سبيل التعرف على الصحراء الجزائرية وعاداتهم وتقاليدهم، إلى أن وصل إلى واحة (بو سعادة) الرائعة بخضارها ونخيلها وقطعانها وسط هذه الصحراء القاحلة. فأعجب بها، وطاب له المقام فيها. فاستقر فيها ولم يكن سوى في الثانية والعشرين وذلك سنة ١٨٨٢. وبدأ عمله الفني فرسم الاصالة العربية

بأزيائها وعاداتها وتقاليدها، كما أعجب بصدق وأخلاق أهاليها، فمرّت الأيام والسنون بسعادة وهناء. ومن خلال اطلاعه على الدين الإسلامي، أعجب هذا الفنان بالدين الإسلامي وتعاليمه فاعتنقه وأصبح مسلماً مؤمناً يقرأ القرآن ويصلي ويحج بيت الله. وأصبح اسمه نصر الدين. هذا الفنان الفرنسي، أصبح جزائرياً حميماً حتى بالاسم والدين وتزوج من جزائرية وأوصى في وصيته بعد موته، على أن يبقى كذلك وأن يدفن على الطريقة الإسلامية في واحة (بو سعادة) التي أحبها حباً كثيراً.

في واحة (بو سعادة) رسم «نصر الدين دينه» وصوّر ولوّن الكثير من الرسوم واللوحات. وكانت أعماله تمتاز بالواقعية، لما يمتاز به من قوة الملاحظة، إذ كان يختار مواضيعه ممّا حوله. فارتبطت أعماله بواقع الحياة والطبيعة الجزائرية الصحراوية. وفي هذا المنحى اختار رسومه لتزين «قصة عنتر» ولوحة «ربيع القلوب»، و«سراب»، و«لوحة الحياة العربية»، و«الفيافي» و«القفاز» وكثير غيرها، مما جعله يُلَقّب بفنان الجزائر المتقدم. وقد نال إعجاب ومحبة رجال الدين. وقد قام بالاشتراك مع «محمد راسم» بتزيين كتاب «حياة الرسول محمد ﷺ و«خضرة» و«الحج إلى بيت الله الحرام».

* * *

نصير شورى

رسّام سوريّ ولد في دمشق سنة ١٩١٩

ولد هذا الفنان السوريّ في دمشق سنة ١٩١٩ وتلقّى العلم في مدارسها وهو سليل أسرة دمشقيّة ثريّة أكثر أفرادها من الأطبّاء والصيادلة إلاّ أن نصير شذّ عن هذه القاعدة وترك المدرسة مبكراً وانصرف إلى مزاولة الفنّ ممّا أغضب والده كثيراً وأحزن والدته. فقد اعتُبر شاذاً عن تقاليد العائلة وبعد مضيّ مدّة من الزمن عاد إلى رشده وحاول الالتحاق بكلية الفنون الجميلة فرُفِض. فحاولت الأسرة التدخل والتوسط له على أعلى المستويات فكان ردّ وزير التربية ورئيس المجمع العلمي آنذاك جافاً قاسياً. فقد اعتبرا أن مستوى نصير العلمي لا يسمح له بذلك. وكردّ على هذا الموقف المتصلّب سهّلت له عائلته الطريق فأوفدته إلى القاهرة حيث التحق هناك بكليّة الفنون الجميلة حيث أمضى بضع سنوات يعبّ في مناهل الفنّ

وينابيعه بهمّة وشغف معوِّضاً بذلك عن المدة التي أمضاها باللهو والتسكّع وقد قرّر ألا يعود إلى بلاده إلاّ وفي جعبته القدر الأكبر من المعلومات والأساليب الفنِّية، ولدى انتهاء دراسته عاد إلى دمشق سنة ١٩٥٨ وقد ترسَّخ أسلوبه الانطباعيّ، عاد إلى دمشق وغوطتها ببساتينها وحدائقها الغنّاء التي يعشقها والتي كثيراً ما صوّر أشجارها الباسقة وأزهارها اليانعة. عاد ليرسم نفس المناظر والمشاهد ولكن بأسلوب أرقى وألوان أزهى وقد أصبح أكثر حساسيّة ورشاقة وأصبح أسلوبه أكثر جلاءً.

سنة ١٩٦٧ ترك أسلوبه القديم وانتقل إلى الفن التجريديّ لكنه لم يتخلّ عن شمس دمشق الساطعة وألوانها الزاهية فأبدع في هذا المجال.

مارس نصير شورى التعليم في ثانويات دمشق وفي كليتها للفنون الجميلة فكان دقيقاً في تدريسه، سخيّاً في عطائه وهكذا شرَّع أبواب الفنّ أمام الناشئة السورية فأصبح له تلاميذ وطلاّب وأصبح مدرسة فنِّيّة قائمة بحد ذاتها.

ترك نصير شورى وراءه كثيراً من الآثار الفنِّيّة والصور البديعة خصوصاً ما يتعلق بالغوطة وبساتينها وبردى وقاسيون وسوق الحميديّه ومسجد الأمويّين.

* * *

نولد اميل — Nolde Emil

١٨٦٧ - ١٩٥٦ — 1867 - 1956

اميل نولد رسّام الماني، وُلِد في مدينة «نولد» سنة ١٨٦٧ وتسمى باسم هذه المدينة وصار يُعرف باسم «اميل نولد». عمل في «ميونخ» وفي «برلين»، عَلّم الرسم في مدرسة «سان غال» «Saint - Gall» للفن الصنعي[1] في سويسرا، حيث رسم (١٨٩٤ - ١٨٩٦) لبطاقات بريدية مائيات تمثل الجبال بشكل هزلي ورسوماً لوجوه كاريكاتورية. رجع إلى ميونخ ورسم مائيات في غاية الجمال والتقنيّة. تأثر وهو في باريس سنة ١٩٠٠ بالفنان «رامبران» Rembrandt وبالفنّان «مانيه Manet»، وعمل في أكاديمية «جوليان» «Julian». من أهم لوحاته «ورود حمراء

(١) مصنوع على الآلة.

وصفراء» سنة ١٩٠٧ و «العجل الذهبي» سنة ١٩١٠ و «المسيح والأولاد» سنة ١٩١٠. و «في المقهى» سنة ١٩١١، و «شمس المدارين» أي مدار الجدي ومدار السرطان.

استقر في برلين سنة ١٩١٤. لكن أسلوبه لم يتطور كثيراً، إلاَّ أنه أصبح يستعمل الألوان بجرأة أكبر. وهذا ما ظهر في لوحته «أخ وأخت».

ولقد أساء النازيون معاملته، ومنعوه من الرسم سنة ١٩٤١. ويعتبر بيت سيبول» «Seebüll» والذي تحوّل إلى متحف سنة ١٩٥٧ المكان الممتاز للتعرّف على فنّ «نولد»«Nolde». ونجد لوحاته منتشرة في أعظم متاحف ألمانيا وأوروبا وأميركا.

توفي سنة ١٩٥٦.

* * *

نيكولسون بن — Nicholson Ben

١٨٩٤ - ١٩٨٢ — 1894 - 1982

بن نيكولسون هو رسّام إنكليزي وُلد من أب رسّام هو «وليام نيكولسون». أمضى بعض الوقت في مدرسة «السلاد» «Slade» في لندن، ثم سافر إلى الخارج (روما ـ الولايات المتحدة الأميركية) وذلك بين سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٤. ونتيجة اتصاله بالفنانين الباريسيين، اتجه نيكولسون نحو فنّ تجريدي كلاسيكي محض. وقد رسم في حقبة زواجه الثاني من «بربارة هبورث Barbara Hepworth» لوحات مؤلفة من مستطيلات بألوان بدائية، وشارك في تحركات الفن التجريدي في الثلاثينات، خاصّة في باريس. رسم مناظر طبيعية و «طبيعة جامدة» سنة ١٩٤٩ دون أن يتخلى عن الرسم التجريدي. يعتبر «نيكولسون Nicholson» من أشهر الفنّانين في العالم. نال سنة ١٩٥٢ جائزة «كارنجي» «Carnegie» الأولى. كما نال جائزة «غوغنجهايم Guggenheim» العالمية الأولى سنة ١٩٥٦ وجائزة «ساوبولو Sao Paulo» للرسم سنة ١٩٥٧. ولوحات هذه الفنان موجودة في معظم متاحف العالم للفن الحديث وخاصّة في معرض «تات Tate» في لندن. توفي هذا الفنان سنة ١٩٨٢.

* * *

باب الهاء

هال **Hals**

فرانز Frans

رسام هولندي peintre Hollandais

أنفر ١٥٨٥ هارلم ١٦٦٦ Anvers 1585 - Haarlem 1666

كان من المفترض أن تكون ثمة معلومات أكثر بكثير مما وصلنا عن حياة فنان شهير من مستوى هال Hals، علماً بأن العديد من الكتّاب والمؤرّخين حاولوا بأن يجعلوا من حياته أسطورة ومجالاً للتنكيت، ولكن بالحقيقة كان «فرانز هال Frans Hals» رسّام صور شخصية فقط طيلة حياته الفنيّة التي أمضاها في مدينة هارلم Haarlem» ولا يزال حتى أيامنا هذه يحتفظ متحف هذه المدينة بأعماله الرئيسيّة.

في سنة ١٥٩١ كانت عائلة «هال Hals» قد استقرت نهائياً في مدينة «هارلم Haarlem» لأن شقيق «فرانز Frans» «ديرك Dirck» قد «تعمد» فيها في نفس السنة. وفيما بين سنة ١٥٩٩ و١٦٠٣ كان «فرانز Frans» يتعلّم الرسم لدى الفنان «كارل ڤان ماندر Karel Van Mander» الذي نال شهرة واسعة بعد نشر كتابه عن الرسم سنة ١٦٠٤، إلاّ أن شهرته وسّعت إمكاناته الفنية ولم تكن ذات تأثير كبير على «فرانز Frans» وذلك لأنه لم يذهب مطلقاً إلى إيطاليا حيث الينبوع الأم للفنون عبر العالم.

إن أولى أعمال «فرانز هال Frans Hals» المعروفة كانت في حوالى ١٦١٠، أي في التاريخ الذي أصبح فيه عضواً في شلة «سان ـ لوك Saint - Luc»

في «هارلم Haarlem» وكان قد قارب الثلاثين من عمره ولم يكن قد نُسب إليه أي عمل فنّي قبل هذا التاريخ.

وحوالى هذا التاريخ أي في ١٦١١ عَمَّـد ابنه البكر «هارمن Harimen» الذي أصبح فيما بعد رساماً، علماً بأن «فرنز» أنجب تسعة أولاد، وتعود أول لوحة أنجزها إلى سنة ١٦١٦ كما اختير سنة ١٦٣٣ ليرسم لوحة وطنيّة أُرسلت إلى أمستردام Amsterdam وسنة ١٦٤١ لوحة أخرى لمدراء مستشفى هارلم وفي سنة ١٦٤٤ أصبح «هال Hals» عضواً في مجلس استشارة هارلم Haarlem.

ومنذ سنة ١٦٥٤، اكفهرّت حياة الرسّام «فرانز هال Frans Hals» واضطّر إلى بيع مقتنيات بيته ممّا حدا به إلى طلب المساعدة من بلدية المدينة فكان أن خصصت له البلدية مساعدة سنويّة بلغت قيمتها مئتي فلوران سنوياً، لمدى الحياة وكان قد بلغ أكثر من ثمانين سنة من العمر يوم رسم « فرنـز هال Frans Hals» سنة ١٦٦٤ موظفّي وموظفّات مأوى العجزة الذي يقيم فيه. وفي سنة ١٦٦٦ دفن هـذا الفنان الأصيـل في قلب كنيسة «القـديس باڤون Saint - Bavon» في هارلم Haarlem وهكذا تكون مـرحلة عجزه ومـوته مشـابهة لنهـاية حيـاة زميله الكبير «رامبران Rembrandt».

* * *

هانت — **Hunt**

ويليام هولمن — William Holman

رسام إنكليزي — Peintre anglais

لندن ١٨٢٧ ـ ١٩١٠ — Londres 1827 - 1910

ولد هذا الرسّام البريطانيّ في لنـدن، وكان ابن أحـد مُدراء المؤسسـات التجاريّة. وعلى سنّة والده انخرط في الأعمال التجاريّة إلاّ أن ذلك لم يكن هدفه في الحياة. فلم يطل به الزمن حتى ترك التجارة لأهلها والتحق بالأكاديمية الملكيّة في لندن سنة ١٨٤٤، ليدرس الفنّ فتعرّف على الرسّام «ميلليـه Millais» ولدى قراءته سنة ١٨٤٦ لمجموعة الرسّامين الحديثين التي جمعها «روسكن Ruskin» اقتنع بضرورة التجديد للوصول إلى المزيد من الجدية والواقعية بالفن المعاصر.

فكان بالاشتراك مع «ميلليه Millais» و«روستي Rossetti» وأربع فنانين آخرين الأعضاء المؤسسين للجنة الرسّامين المتأثرين «برفائيل Raphaël» سنة ١٧٤٨. وقد بقي وفيّاً لقواعد الجماعة. وعلى هذه القاعدة أنجز «كلوديو وإيزابيلا Claudio et Isabella» سنة ١٨٥٠ الموجودة في لندن ولوحة: «الراعي السيء Le Mauvais Berger» سنة ١٨٥١، الموجودة في «منشستر Manchester». وكان في رسومه يتوخّى أن تكون كل تفاصيل اللوحة مأخوذة عن الطبيعة بكل أمانة ودقة نادرة في تاريخ الرسم. وكان في كل رَسْم من رسومه ولوحاته يُعبّر عن فكرة وحالة نفسانيّة معيّنة، مما لفت إليه الأنظار في الأكاديمية الملكيّة سنة ١٨٤٩، وفي حينه رسم لوحة «نور العالم La Lumiére du Monde» سنة ١٨٥٣، ويبدو فيها بصورة رمزيّة السيد المسيح يحمل قنديلاً ويقرع باباً لم يُفتح منذ زمن بعيد، وقد أثارت هذه اللوحة ضجّة عظيمة ونالت شهرة وشعبية واسعة، كذلك لوحته الروحيّة الثانيّة التي لم تقل عن سابقتها استحساناً وهي لوحة: «استيقاظ الضمير L'eveil de la conscience» سنة ١٨٥٤.

قام بعدّة رحلات فزار باريس وبلجيكا سنة ١٨٤٩ برفقة «روستّي Rossetti» من بعدها سافر إلى إيطاليا سنة ١٨٦٩ و٧٥ و٩٢، وقد زار الأماكن المقدسة في فلسطين ثلاث مرات في سنة ١٨٥٤ و٦٩ و٧٥ ليأخذ فكرة واقعية عن الأحداث المذكورة في الكتاب المقدس فيصوّرها بشكل أدق.

رسم العديد من اللوحات عالج فيها مواضيعاً مختلفة منها:

«جسر لندن «Le pont de Londres»

مساء زواج أمير الغال «Le soir du mariage du prince de Galles»

وقد رسمها سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٦ وهي موجودة في متحف أوكسفورد Oxford.

وقد توفي في لندن سنة ١٩١٠ تاركاً آثاراً كثيرة في المتاحف والمجموعات الخاصة.

* * *

هايز Hayez

فرنسيسكو Francesco

رسّام إيطالي Peintre italien

فنيذ ١٧٩١ ميلانو ١٨٨٢ Venise 1791 Milan 1882

ولد هذا الرسّام الإيطالي في مدينة «البندقية Venise» سنة ١٧٩١، وكان طفلاً صغيراً يوم نزل إلى روما سنة ١٨٠٩ حيث، وتحت حماية «كانوفا» كان يرسم وحسب القاعدة، المتّبعة في تلك الأيام، الكلاسيكية الجديدة - Néo Classique ـ فرسم « أريستيد Aristide » سنة ١٨١١ الموجودة حالياً في البندقية Venise ولوحة: «أوليس في بلاط الملك ألسينوس Ulysse à la cour du roi Alcinoos» سنة ١٨١٥ وهي موجودة في «نابولي Naples».

إن دراسته الأولى في البندقية حثّته على أن يكون قاسياً في حكمه على أجمل اللّوحات المرسومة حسب الطريقة الكلاسيكية الجديدة. وفي سنة ١٨٢٠ وفي عمل فنّي من وحي القرون الوسطى جاءت لوحته «بياترو روسي Pietro Rossi» الموجودة في ميلانو، فانتصر في أكاديمية «بريرا Brera» في ميلانو Milan، حيث استقر سنة ١٨٢٣، فأصبح أستاذاً ثم مديراً في هذه الأكاديميّة. وقد رسم في هذه الحقبة عشرات اللوحات منها: «خراب هيكل القدس La destruction du temple de Jérusalem» الموجودة في البندقية سنة ١٨٦٧، وقد اعتُبر ممثل الرعيل الأول من الرسامين ذوي الميول الرومنطيقية. اشتهر بحساسيته الناعمة والخفية كما في لوحته «القبلة La Baiser» سنة ١٨٥٩، الموجودة في بريرا Brera». وكان يُعبّر عن نفسه بإحساس شاعريّ رقيق ومخلص كما في لوحاته العارية: «كارلوتا شابر بهيئة فينوس» «Carlotta Chabert en vénus» سنة ١٨٣٠، الموجودة في متحف «ترانت Trente»؛ كما أنه كان أكبر رسّام صور شخصيّة في زمانة يجمع بين النعومة النفسيّة والرقّة في التعبير بواسطة الألوان المفرحة. وكان يحرص على إظهار التعابير التي تختلج في نفس الشخص كما في لوحته: «كارولينا زوشي Carolina Zucchi» سنة ١٨٢٥ الموجودة في «تورينو Turin» و«أفكار حزينة Pensées Mélancoliques» سنة ١٨٤٢ والموجودة في «بريرا Brera» . كذلك نضارة الطفولة كما في «دون جيوليو فيكوني Don Giulio Vigoni»

سنة ١٨٣٩ الموجود في ميلانو، ولوحة أنطونياتا نيكروني «Antonietta Négroni» سنة ١٨٥٨ الموجودة في ميلانو ولوحة «الأمير ده سان أنتيمو La princesse de saint Antimo» الموجودة في نابولي. وهذه الرشاقة ظهرت في العديد من رسومه والموجودة بأكثرها في «ميلانو Milan». توفي في ميلانو Milan سنة ١٨٨٢.

* * *

هايم **Heem**

جان داڤيدس دو Jan Davidsz de

رسّام هولندي Peintre hollandais

اولترش ١٦٠٦ أنڤر ١٦٨٤ Utrecht 1606 Anvers 1684

ولد هذا الرسّام الهولنديّ سنة ١٦٠٦ في مدينة «أولترش Utrecht» وتلقى أولى دروسه في الرسم على يدي والده «داڤيد» وعمل في مشغل «ب. ڤان درآست B. Van der Ast» الذي كان له أثراً فعالاً على بدايته الفنيّة ثم التحق بمشغل الفنان الكبير «دڤيد بايلي David Bailly» في مدينة «ليد Leyde» سنة ١٦٢٩.

وفي سنة ١٦٣٦، استقرّ في مدينة «أنڤر Anvers» البلجيكيّة ولم يعد يغادرها حتى ١٦٦٩. وذهب إلى أولترش Utrecht» سنة ١٦٧٢، حيث اشتهر كرسّام للزهور والأشياء الميتة؛ فاللوحات التي أنجزها قبل سنة ١٦٣٦ بأكثرها من الأشياء ذات الطبيعة الميتة. فإقامته الطويلة في مدينة أنڤر Anvers كان لها أثر فعّال وثابت إذ إن هذه المدينة كانت محوراً كثير الإنتاج برسوم الطبيعة الميتة والمعروفة بوفرة الأشياء، وبفنّ اللّوحات التزيينية. وكان أساتذة هذا الفن «سنيدر Snyders» و «فايت Fyt» و «أ. فان اوترخ A. Van Utrecht». وقد اعتنقوا مبدأ «الباروك Baroque». ولا يكاد يخلو متحف عالمي من هذه الأعمال وعلى سبيل المثال: متحف اللوڤر في باريس ومتحف أكاديمية «ڤيينا Vienne» ومتحف «ميونخ Munich» ومتحف مدينة «لاهاي La Haye». ومن أشهر لوحاته من هذا الطراز: «لوحة السرطان المحشور بين الزهور والفواكه» الموجودة في متحف لندن: كما كان له لذّة خاصة برسم أصداق البحر بألوانها وأشكالها وأحجامها المختلفة.

كذلك اشتهر كثيراً وبشكل خاص في رسم الزهور فكان يرسم باقات من

الـزهور المختلفـة، وهذه البـاقات البـديعة مـوجود منهـا في متحف «بروكسـل Bruxelles» و «درسد Dresde» و «لاهاي La Haye»و «أمستردام Amsterdam» وكانت فواكه وزهور لوحاته مرتّبة بشكل عناقيد ومعلّقة بشريط زاهي اللون. وله لـوحة جميلة «لغليـوم أورانج» موجودة في متحف «ليـون Buste de Guillaume d'orange»، وكان في أعماله يجمع بين التقاليد البلجيكية والأسلوب الدقيق وعند اللّزوم الجيوماتريّة الهولندية.

لقد طبّع «هايم Heem الأوساط الفنيّة في «أنفر Anvers» بطابعه، إذ كان يساعده في أعماله أولاده منهم «جان كورنليس» وحفيـده «دڤيد كـورنليس Jan Cornelis, David» أضف إلى ذلك اقتناؤه مشغلاً مهماً وأصبح له تـأثير على الفنـانين مثل «مينيـون A, Mignon»و «ج. ب لوست J. B. Lust» و «جـوريس Joris» وغيرهم من الرسّامين.

وقد أسس مدرسة فنيّة سُميت «فن هايم L'art de Heem». تـوفـي فـي مدينة أنفر سنة ١٦٨٤.

* * *

هايدن أو هايد **Heyden ou Heyde**
جان ڤان در Jan Van der

رسّام هولندي Peintre hollandais

غورينشم ١٦٣٧ أمستردام ١٧١٢ Gorinchem 1637 Amsterdam 1712

ولد هذا الرسّام الهولنديّ في مدينة «غورنيشم» سنة ١٦٣٧. وقد استقر وبلغ أشده واكتملت ثقافته الفنيّة، سنة ١٦٥٠، في «امستردام» فـأصبح «ڤـان هايـد» اختصـاصياً بـرسم المنـاظـر المـدنيّـة إذ مـارسهـا بـدقـة أكثـر من «ج بـركهيـد G. Berckheyde»، فوظّف بكثير من المحبة والاعتناء مدينة أمستردام لتكون محور فنّه؛ فبرهن عن دقّة ونعومة مميزة لدرجة أنه رسم تقطيع حائط من القرميد وارتجاف أوراق الشجر كما أظهر انعكاس صـور البيوت والمحـلات على صفحات ميـاه القنوات الهادئة وفي هذا المجال رسم العديد من اللوحات ومنها: «أوتيل المدينة L'hotel de la Ville» سنـة ١٦٦٨، المـوجودة في اللوڤـر، ولـوحـة «الفـراش Le Gracht» الموجودة في متحف هـولندي؛ وهـذا الفن المعتنى به والـواضح

والملّون بعاطفة دقيقة نحو النور، يُظهر المقدرة الهندسيّة عند الرسّام «ڤان درهايدن Van der Heyden». إذ بالحقيقة ومنذ ١٦٦٨ بدأ اهتمامه بمشكلة الإنارة العامة كما اهتم بقضية مضخات إطفاء الحريق، ولا يُفترض أن نعتقد بأن المناظر التي كان يرسمها هي دقيقة وواقعية، إذ كان لا يتورع أن يدخل إلى المشهد الذي رسمه مناظر من فن البناء شاهدها وأعجبته في بعض سفرياته، مع بعض مشاهد واقعية هولنديّة. وكان يغمر كل هذا بأضواء وهّاجة وشمس ساطعة. ومن المعروف بأن «هايدن Heyden» قام برحلة نحو الجنوب قبل سنة ١٦٦١، قادته إلى «كولوني Cologne» فرسم لوحة عن هذه الرحلة: «منظر من كولوني Vue de Cologne» موجودة في لندن كما رسم لوحة: «سانت ألدغوند د إميريش، Sainte Aldegonde d'Emmerich» الموجودة في متحف «اللوڤر» وفي «دوسلدورف»، رسم لوحة: «كنيسة اليسوعيين في دوسلدورف L'église des Jésuites à Düsseldorf» سنة ١٦٦٧، علماً أنه كان قد زار «بروكسل Bruxelles» قبل سنة ١٦٧٣ فرسم لوحة عن هذه الزيارة: «قصر أمراء بورغوني القديم، L'ancien palais des ducs de Bourgogne» الموجودة في اللوڤر. كما أن له الكثير من الرسوم واللوحات المتواجدة في المتاحف العالمية «في درسد Dresde»، ومتحف «كاسل Kassel» و «ڤيينا Vienne» و «بودابست Budapest»، و «لينينغراد Leningrad» وغيرها.

ختاماً لقد كان «ڤان درهايدن Van der Heyden» رساماً ناعماً يهتم بالتفاصيل والألوان وكان له تأثير كبير على رسامي مشاهد المدن في القرن الثامن عشر مثل «تين كومب، Ten Compe» و «أووواتر Ouwater» وغيرهم.

توفي في مدينة أمستردام Amsterdam سنة ١٧١٢.

* * *

هومر **Homer**
ونسلو Winslow

رسّام أميركي peintre américain

بوسطن ١٨٣٦ سكابورو ١٩١٠ Boston 1836 - Scaboro - 1910

عمل «هومر» كتلميذ طباعة من سنة ١٨٥٤ حتى ١٨٥٧، ثم كرسّام تزيين في المجلة النيويوركية «هاربر ويكلي Harper's Weekly» حتى سنة ١٨٧٥، وكانت

مهامّه أن يقدم للمجلّة ريبورتاجات مصورة أثناء حرب الإلغاء، ولكنه لم يقترب من التصوير بالزيت قبل الثلاثينات. فأنجز بعض اللوحات المستوحاة، من الحرب ومن الحياة العسكرية مثل: «المساجين Les Prisonniers» سنة ١٨٦٦، والموجودة في متحف «متروبوليتان Métropolitan»، ومن الحياة الريفيّة كلوحته: «جرس الصباح، La Cloche du matin» الموجودة في «نيوهاڤن New Haven»؛ وبعد زيارته لباريس سنة ١٨٦٦ ـ ١٨٦٧ أصبح أسلوبه يُشابه الأسلوب الانطباعيّ في أول عهده؛ فأصبح يُعالج ويرسم مواضيع الهواء الطلق والحياة القرويّة والشواطىء والمناظر البحريّة مثل لوحة «لونغ برنش Long Branch» و «ونيوجرسي Newjersy» سنة ١٨٦٩، الموجودة في متحف «بوسطن .Boston, M. F . A»، كما تأثر أيضاً بالأساليب اليابانيّة، وابتداءً من سنة ١٨٨١ أقام مدة طويلة في إنكلترا فأصبحت لوحاته قاتمة اللّون وكان محبّاً للسياحة والسفر، فزار كندا وكوبا وفلوريدا وغيرها كثيراً من البلاد والمدن. رسم حياة صيّادي السمك الصعبة مصوراً بطولة الرجل في مصارعة العوامل الطبيعية، وقوة البحر. وفي هذا المعنى رسم الكثير من اللّوحات منها «الشمس على الشاطىء Le soleil sur la côte» سنة ١٨٩٠، الموجودة في متحف «توليدو أوهايو Toledo Ohio» ولوحته المسّماة «خليج النهر The Gulf - Stream»، ولوحة «ليلة صيف» سنة ١٨٩٠، ولوحة عن صيد الغزال « Le cerf» سنة ١٨٩٢، الموجودة في «واشنطن Washington» ولوحة «البط Canards» وغيرها الكثير من الرسوم واللّوحات وقد ترك وراءه مئات اللوحات تُصور بأكثرها مناظر طبيعته وحيوانات بريّة وكل ما هو طبيعيّ وريفيّ.

يبقى أن نذكر بأن لوحته «على الشاطىء Sur la plage» الموجودة في مجموعة «ملكوم فورب Malcolm Forbes» الخاصة هي من أجمل لوحاته.

وقد توفي في «سكابورو Scaboro» سنة ١٩١٠.

* * *

هيليار — Hilliard
نيقولا — Nicholas

رسّام إنكليزي — Miniaturiste anglais

إكستر ١٥٤٧ لندن ١٦١٩ — Exeter 1547 Londres 1619

ولد هذا الفنّان البريطانيّ سنة ١٥٤٧ في مدينة «إكستر Exeter»، ونزل إلى

لندن غلاماً في الخامسة عشرة من عمره، والتحق كتلميذ بمشغل «روبر براندون Robert Brandon» صائغ الملكة الخاص، سنة ١٥٦٢. وفي سنة ١٥٧٢ امتهن رسم «المنمنمات Miniature» وكانت الملكة قد وضعته تحت حمايتها المباشرة وحماية عشيقها «الكونت ليستير Comte de Leicester». ومن سنة ١٥٧٦ حتى ١٥٧٩ أقام في فرنسا في خدمة «فرانسوا دوق ألانسون François duc d'Alençon» كوصيف غرفة. ولكن سرعان ما استعادته إلى لندن الملكة اليزابيت الأولى ليعمل في خدمتها وفي خدمة خليفتها من بعدها «جاك الأول». ولكن آخرته كانت تعيسة إذ تراكمت عليه الديون وابتعد عنه النجاح.

وكانت الملكة تفضل عدم وجود ظلال أو خيالات في اللوحة، لذلك جلست في إحدى ممرات الحديقة ليرسمها حيث لا يوجد شجر وبالتالي لا يوجد ظلال، ومن أهم الصور التي رسمها: صورته الشخصية وصورة زوجته «أليس Alice» سنة ١٥٧٨ الموجودة في لندن وصورة: «السير ولتر رالي Sir Walter Raleigh»، الموجودة في لندن، سنة ١٥٨٥، ولوحة «شاب بين الورود سنة ١٥٩٠ Jeune homme parmi les Roses» ولوحة «الكونت الثالث لكومبرلند ١٥٩٠ Le 3^{em} Comte de Cumberland» ولوحة «الملكة إليزابيت الأولى La Reine Elisabeth 1er» سنة ١٦٠٠ وصورة «شارل الأول يوم كان أمير الغال Prince de Galles» سنة ١٦١٤.

وفي آخر أيامه كتب كتاباً عن الرسم والتصوير ولكنه لم يُطبع ولا يزال مكتوب بخط اليد. توفي في لندن سنة ١٦١٩.

* * *

باب الواو

واتّو جان أنطوان Watteau Jean Antoine

١٦٨٤ - ١٧٢١ 1684 - 1721

ولد الرسّام الفرنسي «جان أنطوان واتو» في «فالانسيان» (Valenciennes). تمرن على الرسم في مشغل «جيرين» (Gérin) ثم توجه إلى باريس ونقل عن بعض اللوحات الدينية. وتعرّف وهو في العاصمة الفرنسية، على الرجل الفني «بيار كروزات» (Pierre Crozat)، الذي وضع كل أراضيه تحت تصرفه، وَسَمَح له أنه يتطلع على مجموعة رسومه الكبيرة، وأن يدرس الفلندريين (Les flamands) وخاصة «فان ديك» (Van Dyck).

عَمِلَ «واتو» (Watteau) طويلاً، على تقنية رسم المشاهد الطبيعية. ويظهر أنه لم يبحث عن طلبات كبيرة، بل كان همه أن يتقن فنّه. فرسم، حوالى سنة ١٧١٥، الفصول الأربعة لـ «كروزات» (Crozat)، ولم يبق من هذه المجموعة، سوى لوحة الصيف l'été الموجودة حالياً، في صالة العرض الوطنية. في واشنطن (washington).

مرض الرسام في آخر حياته. ومع ذلك لم يستقر في مكان واحد بل غيّر مقره عدة مرّات. سافر سنة ١٧١٩ إلى «لندن» (Londres)، والتقى برسامين فرنسيين، وطُلب منه عدة لوحات، بدأها ولم يستطع إنهاءها.

كان إنتاج الرسام، في سنواته الخمس الأخيرة، وافراً. نذكر منه بعض لوحاته الرائعة:

المرموط[1]	La marmotte
التبرج	La toilette
أنطوان باتر	Antoine Pater
العائلة المقدسة	La sainte famille
الممثلين الهزليين الفرنسيين	Les comédiens - français
التسليات القروية	Les divertis - sements champêtres
مفاتن الحياة	Les charmes de la vie
اللذة الرعوية	Le plaisir pastoral
الحب الهادىء	L'amour paisible
الاجتماع القروي	La réunion Champêtre

كان لِـ «واتو (Watteau) الكثير من المقلدين نذكر منهم حفيده «لـويس جوزيف» (Louis Joseph) وابنه «فرانسوا جـوزيف» (François - Joseph). لم يكن للرسام تلامذة، وإنما كان «باتيه» (Pater) و «لانكريت» (Lancret) من أتباع فنه، وقد عَرَفَا «واتو» (Watteau) وعملا معه.

وهكذا توفي الرسام العظيم «جون أنطوان واتو» سنة ١٧٢١، وله من العمر سبع وثلاثون سنة. وتنتشر لوحاته في «لنـدن» و «فالنسيان» (Valenciennes) و «اللوفر» و «برلين» (Berlin) و «بوسطن» (Boston). و «درسـد» (Dresde) و «الارميتاج» (Ermitage).

* * *

وارهول أندي — Warhol Andy

١٩٣١ - ١٩٨٧ — 1931 - 1987

ولد الرسّام الأميركي «أندي وارهول» في «بيتسبورغ Pittsburgh»، عمل في نيويورك ونال شهرة واسعة كرسّام إعلانات.

بدأ برسم لـوحاته ابتداءً من سنـة ١٩٥٠، وذلك بـطريقة تعبيريّة. وتبنّى

---

(١) حيوان لبون قاضم ينام طول الشتاء.

سنة ١٩٦٢ طريقة ميكانيكيّة للطَّبع على قماش اللوحة، وهذا ما سمح له بإنتاج مجموعات وافرة. ومنها: مجموعة:

«مارلين	Les «Marilyn»
«جاكي كيندي	Le «Jackies Kennedy»
«ألفيس	Les «Elvis»
«مونااليزا	Les «Monalisa»
«مـاوتسي - تونغ	Les «Mao Tsé - toung

توفي «أندي وارهول» في «نيويورك» تاركاً لمتاحف أميركا لوحات جميلة.

* * *

باب الياء

يحيى التركي

فنّان تونسي ولد في تونس سنة ١٩٠١

وُلِدَ هذا الفنان التونسي في العاصمة تونس سنة ١٩٠١، ورُبي فيها، في محيط مدني ولكن في عائلة محافظة. تابع دروسه فيها حتى الشهادة الثانوية، وعُيّن موظفاً في وزارة المالية. وإلى جانب ذلك كان يعطي قسطاً وافراً من أوقات فراغه لهوايته في الرسم والتصوير.

في إحدى المناسبات، تعرّف على الفنّان الفرنسي «بيار بوايه» «Pierre Boyer»، الذي يشغل وظيفة مراقب الفنون الجميلة في تونس، فأعجب بأعماله وقدّم له النصائح ومنها التفرغ لممارسة الفن. فترك يحيى وظيفته، وبمساعدة الفرنسي «بوايه» تابع دراسة فنيّة ولكن ليس مطولاً. فترك الدراسة بعد بضع أشهر مُصرِّحاً بأنه يفضل أن يتعلم الرسم من الطبيعة ومن تجاربه وملاحظاته الخاصة.

إلاَّ أنه سنة ١٩٣١، ذهب إلى باريس حيث أمضى خمس سنوات قضاها متنقلاً بين أوساط الفنانين ومجالسهم. وخصوصاً في الحي اللاتيني حيث لهم نواديهم ومقاهيهم الخاصة. فتعرف إلى الكثير من الفنانين. وفي باريس عرض بعض أعماله في كاليري بشارع الأوبرا، كما عرض في مدينة «نيس» Nice ومنها عاد إلى تونس نهائياً سنة ١٩٣٥، ولم يعد يغادرها مطلقاً.

لم يتردد يحيى التركي في اختيار أسلوبه البسيط الهادىء، وكان يردد قائلاً: إني أنظر فيما حولي فأرسمه واهباً إياه كل ما عندي، وهكذا أُعَبِّر بإخلاص عما

توحيه لي بـلادي وشخصياتهـا وعاداتهـا وتقاليـدها، وحيـاة الأفراد والجمـاعات وألبستهم وأشيائهم وكل ما له علاقة بهم.

لقد سار بعض الفنانون ممن أتوا بعده على هذه الطريقة وعرفوا أن مظاهر الحياة في بلادهم هي روح الفنّ الذي يجب عليهم أخذ أعمالهم منه وعنه.

* * *

يوسف كامل

رسام مصريّ ولد في القاهرة سنة ١٨٩١

ولـد هذا الـرسّام المصـريّ الكبير في القاهرة سنـة ١٨٩١ وتلقّى علومـه الابتدائية والتكميليّة في مدارسها ثُمَّ انتقل إلى مدرسة الفنون الجميلة وذلك بناء لرغبته ولا غرابة في ذلك إذ إنّه ومنذ نعومة أظفاره أبدى رغبة ومحبّة للرسم والتلوين وقد تنبأ له أحد مُدرِّسيه في الصفوف الابتدائية بمستقبل باهر، فهـو كان يتمتّـع بموهبة للرسم وينال أعلى علامة بين رفاقه يوم كانت برامج المدارس في مصر لا تخصص سوى ساعة واحدة للرسم أسبوعيّاً؛ كما أنه بـرهن في مدرسـة الفنون الجميلة عن هذه الموهبة بتفوقه وجمال رسومه ونعومة أسلوبه وأظهر ميلاً شديداً لرسم المناظر الطبيعية الريفيّة. وعندما نال شهادة التخرج مارس مهنة التعليم مع بعض الرفاق لبضع سنوات.

سافر يوسف كامل إلى إيطاليا عاصمة الفنّ، طلباً للمزيد من العلم والثقافة الفنيّة حيث التحق بأحد المعاهد الفنيّة العالية لكنـه لم يكتفِ بدراسـة البرامـج المقرّرة والقيام بالأعمال المطلوبة بل كان يكرِّس أكثر أوقاته الحرّة لزيارة المتاحف والمعارض. وما أكثرها في إيطاليا ـ للاطِّلاع ودراسة الرّسوم واللّوحات التي خلفّها كبار الفنّانين والرسّامين كما أنه زار الفاتيكان حيث تتواجد أعظم اللّوحات لأكبر الفنّانين، فدرس أعمال الأساتذة الكبار وعلى رأسهم رفائيل Raphaël وميشال أنج Michel - Ange.

عاد يوسف كامل من إيطاليا سنة ١٩٢٩، واستقرّ في القـاهرة حيث عُيِّن أستاذاً في مدرسته القديمة (مدرسة الفنون الجميلة) ثم ما لبث أن أصبح عميداً لها.

إلى جانب وظيفته كعميد لمدرسة الفنون الجميلة افتتح مرسماً له في حيّ الخيمة حيث كان ـ وفي خارج أوقات عمله الرسميّ ـ يرسم ما عنّ له من المواضيع، كما كان يرسم ما يُطلب إليه من رسوم شخصيّة أو تزيينيّة.

وفي مرسمه الريفيّ في المطرية، كان يُمارس فنّه وهوايته خلال العطلة الرسميّة الصيفيّة. وكانت الأعمال التي كان يُنجزها في هذا المرسم كناية عن مشاهد طبيعيّة للريف المصريّ كما أنها كانت تروي العادات والتقاليد الصعيديّة بواقعيّة وتجرّد. ويُعتبر يوسف كامل علم من أعلام الرسم في مصر.

* * *

الفهرس

باب التاء

باب الجيم

باب الدال

باب الراء

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب العين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام



لوحة الـ «موناليزا Monalisa»
(٧٧ × ٥٣ سم)
لـ «ليونـار دي فنشي
Léonard di vinci» .
وهي موجـودة في متحف
«اللوڤر Louvre» في باريس .



لـوحـة «رأس مـلاك
La tête d'un ange»
(٣١ × ٢٧ سم)
لـ «رفـائيـل Raphaël» .
وهي مـوجـودة في
الـ «بيناكوتكا Pinacoteca» .



لوحة «رسم بلداسّار كتيغليوني
Baldassare Castiglione»
(٨٢ × ٦٧ سم)
لـ «رفائيل Raphaël» .
وهي موجودة في متحف
اللوفر Louvre في باريس .



لوحة «رسم بيندو ألتوفيتي
Portrait de Bindo Altoviti»
(٦٠ × ٤٠ سم)
لـ «رفائيل Raphaël» .
وهي موجودة في «المعرض
الوطني للفنون» في واشنطن .

١



٢





٣

١ لوحة «الدونّا ڤلاتا La Donna velata»
(٨٥ × ٦٤ سم)
لـ «رفائيل Raphaël». وهي موجودة
في «معرض بيتي» في فلورنسا.

٢ لوحة «الدوني توندو The Doni Tondo»
(قطرها ١٢٠ سم)
لـ «ميكال ـ أنج Michel - Ange» ص ٢٤٥
وهي موجودة في «معرض أوفيزي»
في فلورنسا.

٣ لوحة «زكريا Zacharia» لـ «ميكال ـ أنج
Michel - Ange»، وهي موجودة
في إحدى كنائس الفاتيكان.

١



٢





٣

١ لوحة «رسم رجل Portrait d'un homme» لـ «تيتيان Titian» (٨١,٢ × ٦٦,٣ سم). وهي موجودة في «المعرض الوطني» في لندن.

٢ لوحة «أندريا غريتي Andrea Gritti» لـ «تيتيان Titian» (١٣٣,٦ × ١٠٣,٢ سم) وهي موجودة في «المعرض الوطني للفنون» في واشنطن.

٣ لوحة «الفستان الزهري La robe rose» «لكوكان gaugnin» (٩٥ × ٦٢ سم). وهي موجودة في مجموعة «نورتون سيمون Norton Simon» الخاصة.



لوحة «القيلولة La sieste» لـ «كوكان gauguin» (١١٣ × ٨٦ سم).
وهي موجودة في مجموعة «والتر أنّابرغ Walter Annenberg» الخاصّة.



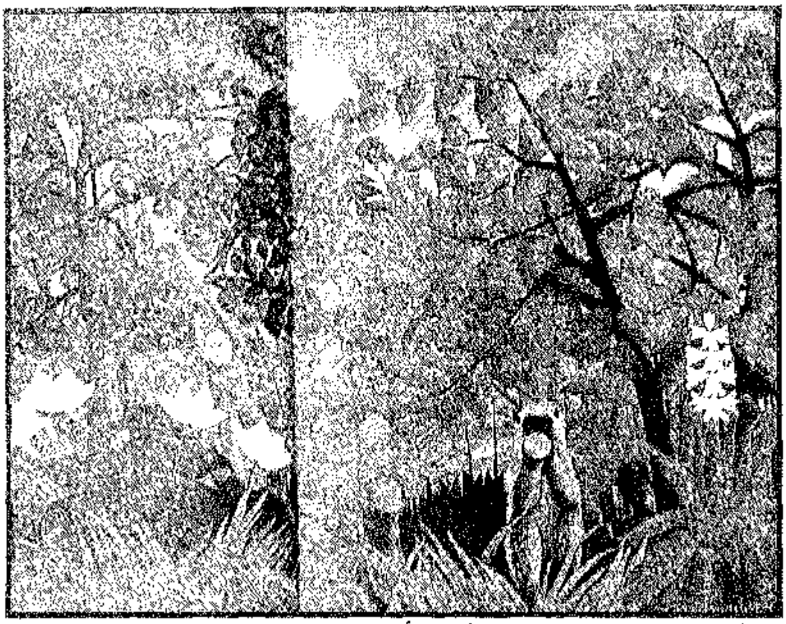
لوحة «رامبرانت Rembrandt»
لـ «رامبرانت Rembrandt»
(صورته الشخصيّة)
(٦٣ × ٥١ سم).
وهي موجودة في مجموعة
«نورتون سيمون Norton Simon» الخاصّة.

لوحة «رسم رجل Portrait d'homme»
لـ «رامبرانت Rembrandt» (٨٢ × ٧١ سم).
وهي موجودة في مجموعة
«أرمان هامَر Armand Hammer» الخاصّة.

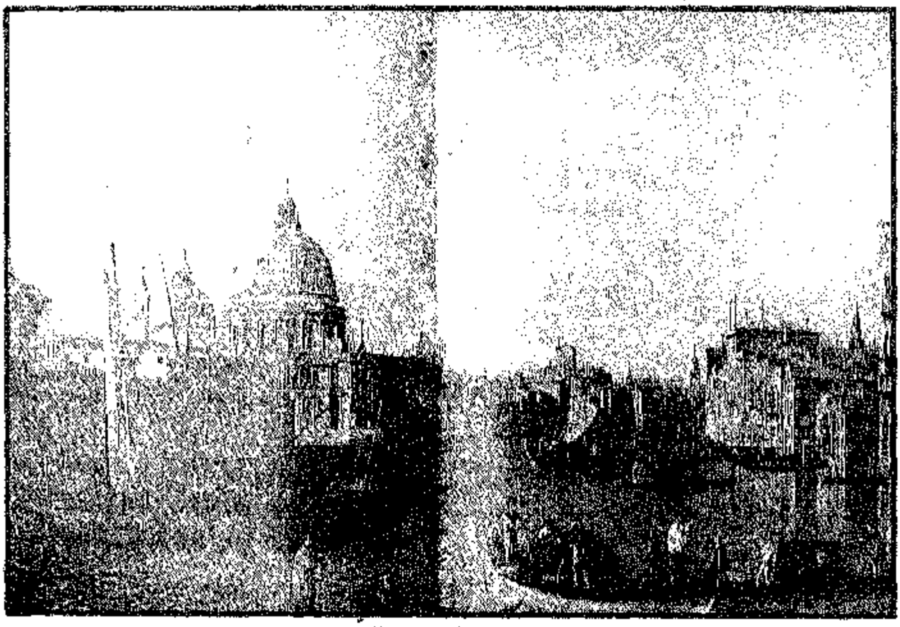


لوحة «راقصة على رؤوس
أصابعها Danseuse sur les pointes»
لـ «داغس Degas» (٧٤ × ٥٥ سم).
وهي موجودة في مجموعة
«نورتون سيمون Norton Simon» الخاصّة.

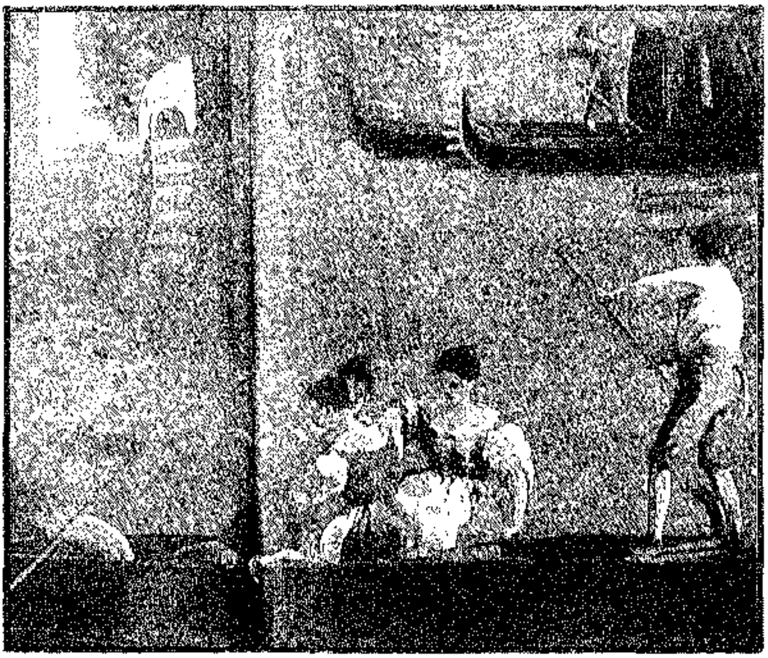




لوحة «منظر غريب Paysage exotique» لـ «روسّو Rousseau» (١٦٣ ـ ١٣٠ سم). وهي موجودة في مجموعة «نورتون سيمون Norton Simon» الخاصّة.



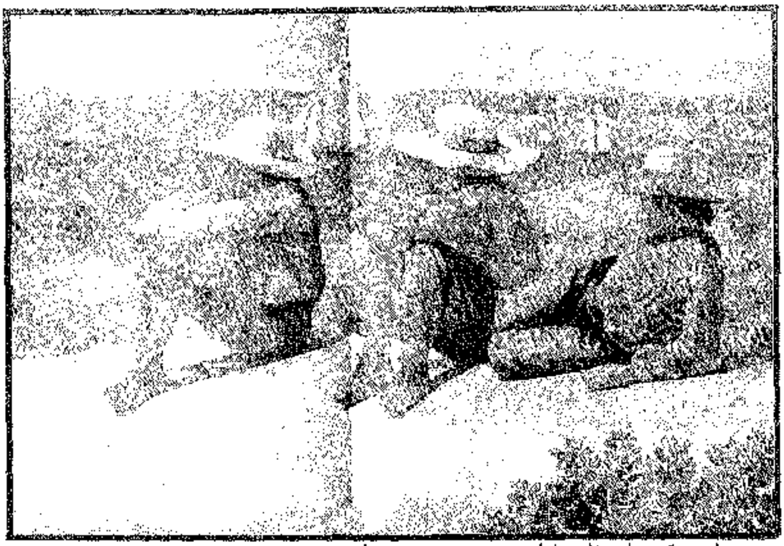
لوحة «القناة الكبيرة Le grand Canal» لـ «كانالِيتّو Canaletto» (٨٦ × ٤٧ سم).
وهي موجودة في مجموعة «اللّورد تافيستوك Tavistock» الخاصّة.



لوحة «القناة الكبيرة من البلاّزو بامبو «Le grand Canal vu du palazzo Bembo» لـ «كاناليتو «Canaletto» (٨٩ × ٤٧ سم). وهي موجودة في مجموعة «اللورد تافيستوك «Tavistock» الخاصّة



لوحة «قوارب وزوارق «Barques et gondoles» لـ «كانالتو «Canaletto» (٨٦ × ٤٧ سم). وهي موجودة في مجموعة «اللورد تافيستوك «Tavistock» الخاصّة

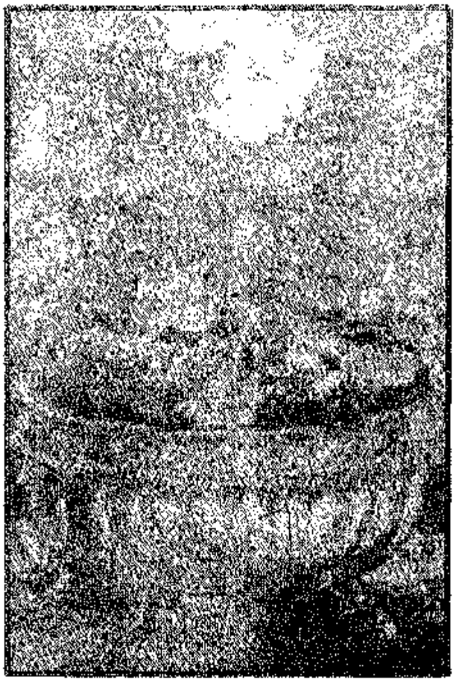


لوحة «على الشاطئ» sur la plage، لـ «هومر Homer» (٣٥ × ٢١ سم).
وهي موجودة في مجموعة «ملكولم فوربس Malcolm Forbes» الخاصّة.



لوحة «بنات كاتول ماندا
Portrait des filles de Catulle Mendès»
لـ «رانوار Renoir» (١٦٠ × ١٢٨ سم).
وهي موجودة في مجموعة «والتر
أنابرغ Walter Annenberg» الخاصّة.

٢ ١





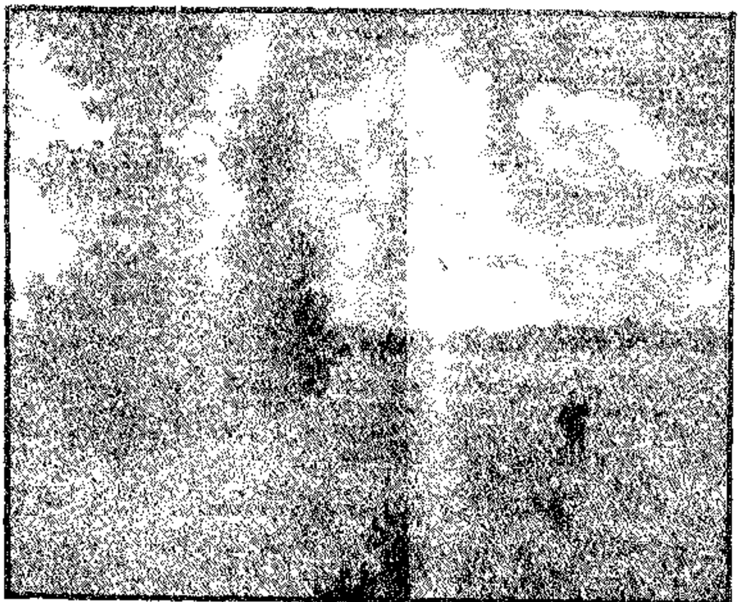
١ لوحة «القراءة La lecture»
لِـ «رانوار Renoir»
(٥٦ × ٤٧ سم). وهي
موجودة في مجموعة
«أرمان هامّر Armand
Hammer» الخاصّة.

٢ لوحة «باقة زهر Bouquet
de fleurs» لِـ«رانوار Renoir»
(٨١ × ٦٥). وهي
موجودة في مجموعة
«أكرم عجّي
Akram Ojjeh» الخاصّة



٣

٣ لوحة «المقعد Le banc» لِـ «مونيه Monet» (٧٢ × ٥١ سم).
وهي موجودة في مجموعة «والتر أنّابرغ Walter Annenberg» الخاصّة.



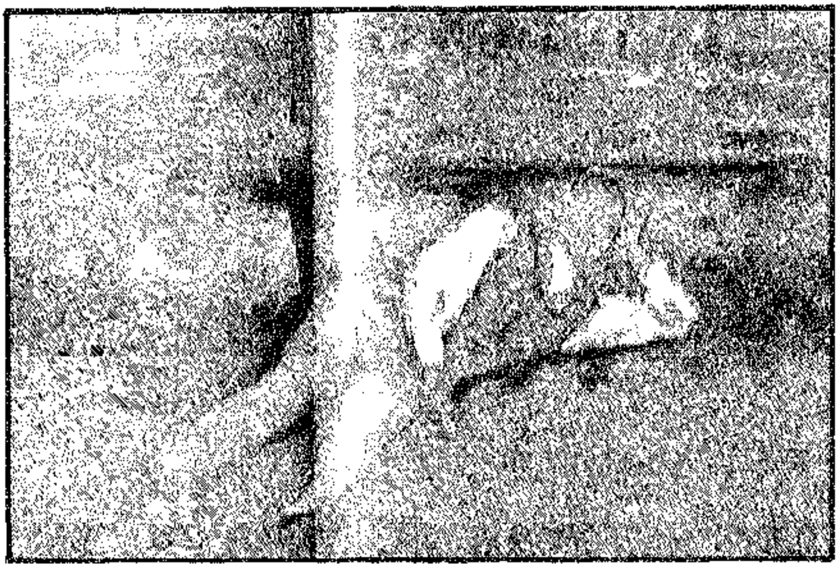
لوحة «زهر الخشخاش Les coquelicots» لـ «مونيه Monet» (٧٣ × ٥٣ سم). وهي موجودة في مجموعة «والتر أنابرغ Walter Annenberg» الخاصّة.



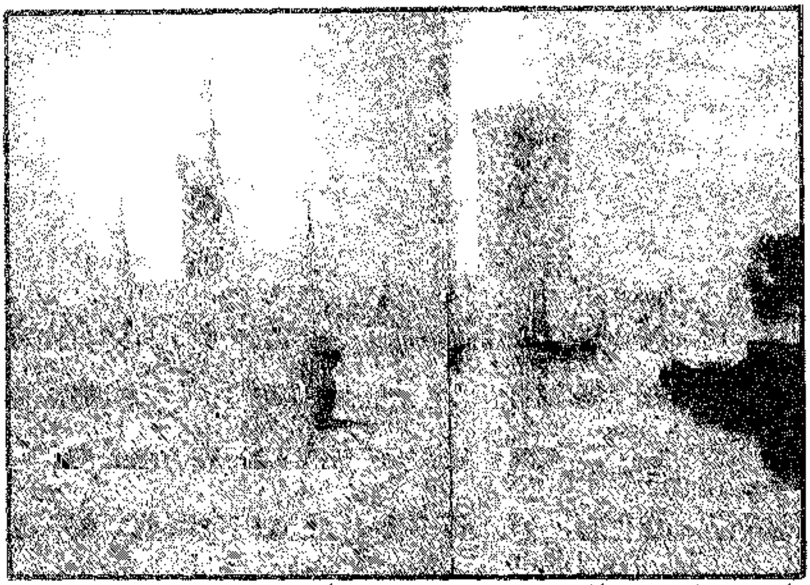
لوحة «زنبق في زهرية Lys dans un vase» لـ «فانتان - لاتور Fantin - Latour» (٥٨ × ٤٤ سم). وهي موجودة في مجموعة «والتر أنابرغ Walter Annenberg» الخاصّة.



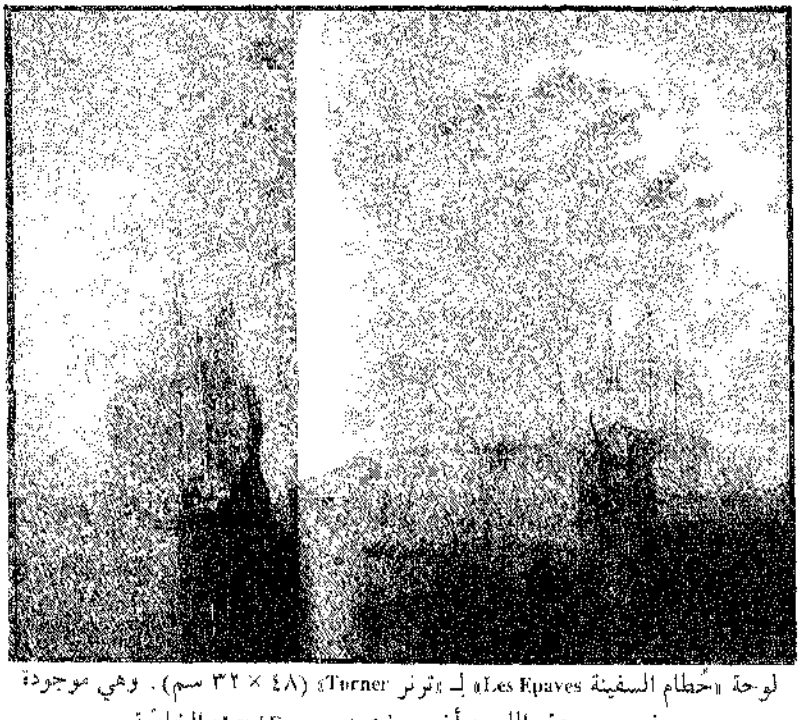
لوحة «سوزان والعجز Suzanne et les Vieillards» لـ «بتوني Batoni» (١٣٦ × ٩٩ سم).
وهي موجودة في مجموعة «الكونتسّة ستيفاني La contesse stéphanie» الخاصّة.



لوحة «القيلولة La sieste» لِـ «سيزان Cézanne» (٦٥,٥ × ٥٤,٥ سم).
وهي موجودة في مجموعة «أرمان هامّر Armand Hammer» الخاصّة.



لوحة «مراكب عند الإرساء Bateaux à l'ancrage» لـ «ترنر Turner» (٩٠ × ٥٩ سم).
وهي موجودة في مجموعة «اللورد أغرومونت Lord Egremont» الخاصّة.



لوحة «حُطام السفينة Les Epaves» لـ «ترنر Turner» (٤٨ × ٣٢ سم). وهي موجودة
في مجموعة «اللورد أغرومونت Lord Egremont» الخاصّة.



لوحة «في المقهى Au café» لـ «مانيه Manet» (٨٤ × ٧٨ سم) ص ١٢٤ ـ ١٢٥. وهي موجودة في مجموعة «أندريا رينار Andreas Reinhart» الخاصّة.



لوحة «رسم ماتو دي سوتو Mateu de Soto» لـ «بيكاسو Picasso» (٦١ × ٤٦ سم). وهي موجودة في مجموعة «أندريا رينار Andreas Reinhart» الخاصّة.



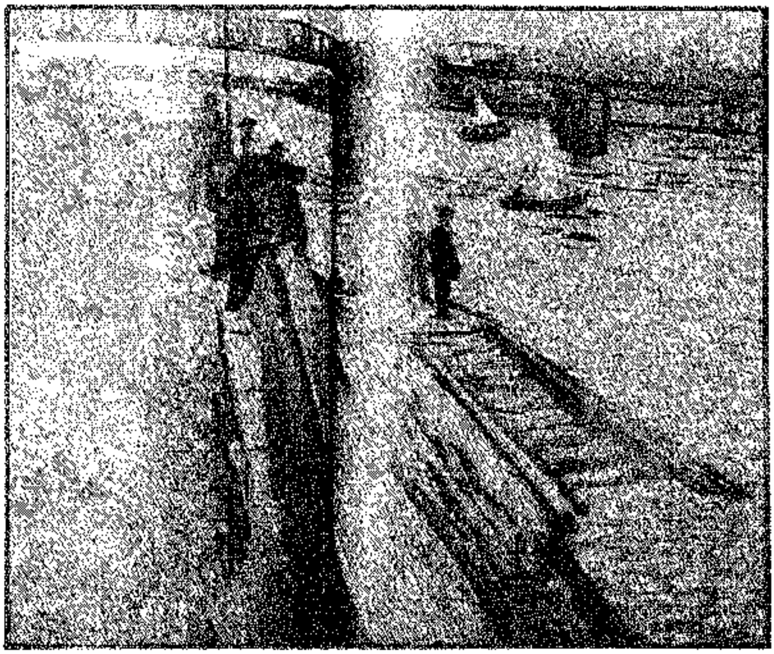
لوحة «أم وولد Mère et Enfant» لـ «بيكاسّو Picasso» (٦٥ × ٥٤ سم) وهي موجودة في مجموعة «أكرم عُجّي Akram Ojjeh» الخاصّة.



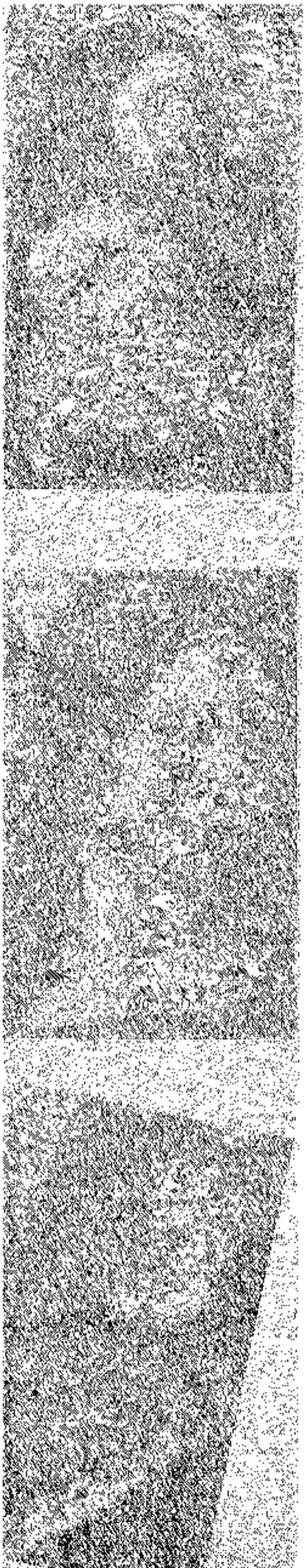
لوحة «المهرِّجة La Clownesse» لـ «تولوز ـ لوترالك Toulouse - Lautrec» (٧٥ × ٥٥ سم). وهي موجودة في مجموعة «أندريا رينار Andreas Reinhart» الخاصّة.



لوحة «السيدة مارتا «Portrait de Madame Marthe» (٨٩ × ٨٠ سم) لـ «تولوز - لوتراك Toulouse - Lautrec»، وهي موجودة في مجموعة الخاصة لـ «كاناشيرو أوهارا Kenichirô Ohara»



لوحة «جسر ترانكوتاي «Le Pont de Trinquetaille» لـ «فان غوغ Van Gogh» (٨٠ × ٦٤ سم)، وهي موجودة في مجموعة «أكرم عجي Akram Ojjeh» الخاصة.



يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣